

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الجموع النادرة

ملوك مصر والفتنة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء العاشر

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين

الجزء العاشر

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المنصور أبي بكر

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر

هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر
أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، جلس على تخت
المُلك بالإيوان من قلعة الجبل بعهد من أبيه إليه صبيحة توفّي والده ، وهو يوم
الخميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ولقبه الأمراء
الأكابر بالملك المنصور على لقب جدّه ، والمنصور هذا هو الثالث عشر من ملوك
الترك بديار مصر ، والأول من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وآتفق الأمراء
على إقامة الأمير سيف الدين طُغْزَدَمُشَ الحَمَوِيّ ، نحو الملك المنصور هذا في نيابة
السلطنة بديار مصر كونه من أكابر الأمراء ، وأيضا صهر السلطان ، ويكون الأمير
قَوْصُونُ الناصريّ مَدَبِرَ المملِكة ، ورأس المشورة ، ويُشاركه في الرأى الأمير بَشْتَكُ
الناصريّ ، وتمّ ذلك ورُسِمَ بتجهيز التشاريف والخلع إلى نواب البلاد الشامية على يد
الأمير قُطْلُوْبَغَا الفخريّ ، ورُسِمَ له بتخليف الأمراء والنواب بالبلاد الشامية على

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

العادة . [وَتُودَى بالقاهرة ومصر أن يتعامل الناس بالفضة والذهب بسعر الله تعالى ،
فُسِّرَ الناس بذلك ، فإنهم كانوا قد امتنعوا من التعامل بالفضة وألا تكون معاملتهم
إلا بالذهب . ثم أُفْرِجَ عن بركة الحبش^(١) ، وكان الشوق قد أخذها من الأشراف ،
وصار يُنفق فيهم من بيت المال . ثم كَتَبَ إلى ولاية الأعمال برفع المظالم وألا يُرْمَى
على بلاد الأجناد شعير ولا تبن .

ثم في يوم الخميس ثامن عشرين ذى الحجة أنعم الملك المنصور على عشرة أمراء^(٢)
بإمرة طبلخاناه . ثم جمع القضاة في يوم السبت سلخه في جامع القلعة للنظر في أمر
الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن أبي الربيع سليمان وإعادته إلى الخلافة ، وحضر معهم
الأمير طاجار النوادر فأتفقوا على إعادته لعهد أبيه إليه بالخلافة بمقتضى مكتوب
ثابت على قاضى قوص^(٣) .

ثم في يوم الاثنين ثانى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة خلع السلطان على جميع
الأمراء المتقدمين في الموكب بدار العدل ، وطلع القضاة وجلس الخليفة الحاكم بأمر الله^(٤)
أبو العباس أحمد على الدرجة الثالثة من تحت السلطان ، وعليه خُلعة خضراء وفوق
عمامته طُرحة سوداء مرقومة بالذهب ، ثم نَحَرَ السلطان من باب السر على العادة^(٥)
إلى الإيوان فقام له الخليفة والقضاة ومن كان جالسا من الأمراء ، وجلس على

(١) راجع الاستدراك الوارد في ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) في الأصلين : « يوم الجمعة ثانى عشرين ذى الحجة » . وما أثبتناه عن السلوك للقرينى
والتوقيعات الإلهامية . (٣) هو الجامع الناصرى الذى أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون
بالقلعة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) دار العدل المذكورة هنا المقصود بها
دار العدل التى أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون باسم الإيوان بالقلعة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٥١
من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) المقصود بباب السر هنا باب خاص من أبواب القصور
الملكية التى يسكنها الملوك بقلعة الجبل ، وهو غير باب مر القلعة .

الدرجة الأولى دون الخليفة، وقام الخليفة وأفتح الخطبة بقوله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) . ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق وتعظيم شعائر الإسلام ونصرة الدين، ثم قال : فوضت إليك جميع أحكام المسلمين ، وقلدتك ما تقلدته من أمور الدين .

ثم تلا قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَجْرٍ عَظِيمٍ) . وجلس بغيره في الحال بخيطة سوداء فالبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفاً عربياً ، وأخذ القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ، ثم قدمه إلى الخليفة فكتب عليه ، ثم كتب بعده قضاة القضاة بالشهادة عليه ، ثم قدم السباط فأكلوا وأتقضت الخدمة .

ثم قدم الأمير بيغرا في يوم الخميس خامس المحرم من عند الأمير أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وقد حلقه بمدينة الكرك لأخيه السلطان الملك المنصور هذا ، فقريح الناس بذلك .

ثم في يوم الأحد ثامن المحرم قبض على الأمير بشتك الناصري ، وذلك أنه طلب أن يستقر في نيابة الشام ، ودخل على الأمير قوصون وسأله في ذلك وأعلمه أن السلطان كان قبل موته وعده بها وألح في سؤاله ، وقوصون يدافعه ويحتج عليه بأنه قد كتب إلى الأمير الطنبغا الصالحى نائب دمشق تقلبنا باستمراره في نيابة

دِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ وَلَا يَلِيقُ عِزُّهُ سَرِيحًا ، فَقَامَ عَنْهُ بِشْتِكُ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ ، فَإِنَّهُ
كَانَ قَدْ تَوَهَّمَ مِنْ قَوْصُونٍ وَخَشِيَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَطَلَبَ الْخُرُوجَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مِنَ الْمُنَاقَرَةِ ، وَلَئِنْ قَوْصُونٌ صَارَ الْآنَ مُتَحَكِّمًا فِي الدَّوْلَةِ ، فَلَمَّا
خَرَجَ بِشْتِكُ مِنْ عِنْدِ قَوْصُونٍ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ سَعَى بِمَخَاصِيكَةِ السُّلْطَانِ وَحَمَلَ إِلَيْهِمْ
مَالًا كَثِيرًا فِي السِّرِّ ، وَبَعَثَ إِلَى الْأُمَرَاءِ الْيَكْبَارِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ الْمُسَاعَدَةَ ، فَمَا زَالُوا
بِالسُّلْطَانِ حَتَّى أَنَّهُمْ عَلَيْهِ بِنْيَابَةِ الشَّامِ وَطَلَبَ الْأَمِيرَ قَوْصُونٍ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يُوَافِقْهُ ،
وَقَرَّرَ مَعَ السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَحْتَلِثُ الْأُمَرَاءَ فِي ذَلِكَ وَيَعْلَمُهُمْ بِأَنَّهُ يُؤْتَى بِشْتِكُ إِذَا قَدِمَ
الْأَمِيرُ قُطْلُوبُغَا الْفَخْرِيَّ مِنْ تَحْلِيفِ نَائِبِ الشَّامِ وَبِنَسْخَةِ الْيَمِينِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْأُمَرَاءُ
عَرَفَهُمُ السُّلْطَانُ طَلَبَ بِشْتِكُ بِنْيَابَةَ الشَّامِ فَأَخَذُوا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالشُّكْرِ مِنْهُ ،
فَاسْتَدْعَاهُ وَطَيَّبَ خَاطِرَهُ وَوَعَدَهُ بِهَا عِنْدَ قُدُومِ الْفَخْرِيَّ ، وَرَسَمَ لَهُ بَأَنَ يَتَجَهَّزُ
لِلسَّفَرِ ، فَظَنَّ بِشْتِكُ أَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ ، وَقَامَ مَعَ الْأُمَرَاءِ مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَأَخَذَ فِي عَرْضِ
خَبِيرِهِ وَبَعَثَ لِكُلِّ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ مَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَرْوَاسٍ إِلَى رَأْسَيْنِ
بِالْقَاشِ الْمَذْهَبِ الْفَانِرِ ، وَبَعَثَ مَعَهَا أَيْضًا الْهَجْنُ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأُمَرَاءِ الْخَاصِيكَةِ
مِثْلَ مَلِكْتُمُ الْجِجَارِيَّ وَالْطَّنْبَغَا الْمَارِدَانِيَّ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ
وَالْتَحَفَ . وَفَرَّقَ عِدَّةً مِنَ الْجَوَارِي فِي الْأُمَرَاءِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
إِلَّا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ . ثُمَّ فَرَّقَ عَلَى مَمَالِكِهِ وَأَجْنَادِهِ وَأَخْرَجَ ثَمَانِينَ جَارِيَةً بَعْدَ مَا شَوَّرَهُنَّ
بِالْأَقْمِشَةِ وَالزَّرَاكِشِ وَزَوَّجَهُنَّ . وَفَرَّقَ مِنْ شِوْنَتِهِ عَلَى الْأُمَرَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ إِرْدَبٍ
غَلَّةً . وَزَادَ بِشْتِكُ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى وَقَعَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ وَأَتَتْهُمُ السُّلْطَانُ وَالْأَمِيرُ قَوْصُونُ
بَأَنَّهُ يُرِيدُ الْوُثُوبَ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَمِلُوا هَذَا مِنْ فَعْلِهِ حُجَّةً ^(١) لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ
مَا خَصَّ الْأَمِيرَ قَوْصُونُ مِنْ تَفْرِقَةِ بِشْتِكُ فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ تَحْجَرَيْنِ مِنْ حِجَارَةِ مَعَاصِيرِ

القصب بما فيهما من القنود^(٢) والسكر والأعسال والأبقار والغلال والآلات، وتحسبائة
فدانت من القصب مزروعة في أراض ملك له، وغير ذلك، فادهش الأمراء
كثرة عطائه، وأستغنى منه جماعة من ممالكه وحواشيه. ولما كثرت القالة
فيه بأنه يريد إفساد الدولة خلا به بعض خواصه وعرفه ذلك وأشار عليه بإمساك
يده عن العطاء، فقال: هم إذا قبضوا على أخذوا مالي وأنا أحق بتفرقة منهم، وإذا
سأمت فإلحال كثير. هذا وقد قام قوصون في أمر بشتك المذكور قياماً حتى وافقه
السلطان على القبض عليه عند قدوم قطلوبغا الفخرى، فأشاع قوصون أن بشتك
يريد القبض على الفخرى إذا حضر فبلغ ذلك بعض خواص قطلوبغا، فبعث إليه
من تلقاه وعرفه بما وقع من تجهيز بشتك وأنه على عزم من أن يلقاك في طريقك
ويقتلك، فكن على حذر، فأخذ قطلوبغا من الصالحية^(٣) يحترز على نفسه حتى نزل
سرياقوس^(٤) وأتفق من الأمر المعجيب أن بشتك نرج إلى حوشه بالريداية^(٥) خارج

(١) في الأصلين: «بما فيها». وما أثبتناه عن الملوك. (٢) القنود: واحده قند:

عسل قصب السكر إذا جمد. ويقال إنه فارسي معرب. (٣) الصالحية: إحدى قرى

مركز قاقوس بمديرية الشرقية بمصر. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٤) قرية مصرية. راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٥) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على الريداية (ص ١٣٩ ج ٢) أن الريداية

اسم يطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله تزار بن المزلدين الله. كان يحمل
المظلة على رأس الخليفة وأخص بالخليفة الحاكم بأمر الله إلى أن قتله الحاكم في سنة ٣٩٣ هـ.

وأقول: إنه لما كان بستان الريداية يقع في حدود الصحراء الواقعة في شمال القاهرة، وكان الباريقي

إليه فقد أطلق اسم الريداية على البستان وعلى ما يجاوره من الأراضي الرملية الفضاء التي كانت تمتد في ذلك

الوقت ما بين المكان الذي فيه اليوم ميدان الأمير فاروق بباب الحسينية وبين الصحراء التي فيها الآن مدينة

مصر الجديدة، يؤيد ذلك جميع الوقائع والحوادث التي وقعت في الريداية في عهد المماليك والتي وقعت

بينهم وبين الترك. وذكرها ابن إياس في تاريخ مصر في عدة مواضع، وكلها تدل على أن الريداية كانت

في الجهة السابق ذكرها. يدخل في حدود الريداية الآن الوايلي الصغرى والباقية ونكبات الجيش الواقعة

على جانبي شارع الخليفة المأمون ومنشية البري ومصر الجديدة.

ولا يزال يوجد من بقايا بستان ريدان الأراضي الزراعية الواقعة الآن على جانبي شارع بين الجنين

وشارع أحمد بك سعيد بأراضي ناحية الوايلي الصغرى خارج باب الحسينية بالقاهرة.

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

القاهرة ليعرض مجته وجماله فطار الخبر إلى قُطْلُوْبغا أن بشتك قد خرج إلى الريدانية
 في أنتظارك ، فاستعد قُطْلُوْبغا ولبس السلاح من تحت ثيابه وسار حتى تلقاه عدة
 كثيرة من ممالكه وحواشيه وهو على أهبة الخروج للحرب ، وخرج عن الطريق
 وسلك من تحت الجبل ليجو من بشتك وقد قوى عنده صحة ما بلغه ، وكان عند
 بشتك علم من قدومه ، فلما قرب من الموضع الذي فيه بشتك لاحت له غيرة خيل
 فخدم بشتك أنه قُطْلُوْبغا الفخرى قد قدم ، فبعث إليه أحد ممالكه يبلغه سلامه
 وأنه يقف حتى يأتيه فيجتمع به ، فلما بلغ الفخرى ذلك زاد خوفه من بشتك ،
 فقال له : سلم على الأمير وقل له : لا يمكن اجتماعه بي قبل أن أقف قدام
 السلطان . ثم بعد ذلك اجتمع به وبغيره ، فمضى مملوك بشتك وفي ظن قُطْلُوْبغا
 أنه إذا بلغه مملوكه الجواب ركب إليه ، فأمر قُطْلُوْبغا ممالكه بأن يسيروا قليلاً
 قليلاً ، وفاق هو بمفرده مشواراً واحداً إلى القلعة ، ودخل إلى السلطان وبلغه
 طاعة النواب وفرحهم بأيامه . ثم أخذ يعرف السلطان والأمير قوصون ومائر
 الأمراء بما اتفق له مع بشتك ، وأنه كان يريد معارضته في طريقه وقتله فأعلمه
 السلطان وقوصون بما اتفقا عليه من القبض على بشتك . فلما كان عصر اليوم
 المذكور ، ودخل الأمراء إلى الخدمة على العادة بالقصر وفيهم الأمير بشتك ،
 وأكلوا السَّماط تقدم الأمير قُطْلُوْبغا الفخرى والأمير طُقُزْدَمَر إلى بشتك وأخذوا
 سيفه وكَتَفاه وقُبض معه على أخيه ^(١) أيوان وعلى طُولُومَر ومملوكين من الممالك
 السلطانية كانوا يلوزان بشتك ، وقيدوا جميعاً وسفروا إلى الإسكندرية في الليل
 صحبة الأمير أسندَمَر العمري وقُبض على جميع ممالكه ووقعت الحوطة على
 موجوده ودوره وتبعته غلمانته وحواشيه . وأنعم السلطان من إقطاع بشتك

(١) في أحد الأصلين : « على أخويه » . وما أثبتناه من الأصل الآخر والسلوك وتاريخ سلاطين الممالك .

على الأمير قَوْصُونُ بِمُحْصُوصِ الشَّرْقِ زِيَادَةً عَلَى مَا بِيَدِهِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ الْمُطَرِيَّةَ^(٢)
وَمُنِيَّةَ ابْنِ خَصِيبٍ وَشَبْرًا^(٣) ، وَفَرَّقَ بَقِيَّةَ الْإِقْطَاعِ عَلَى مَلَكَتُمِ الْجَازِي وَغِيَرِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ .
فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَامَعَ الْمُحْتَرَمُ حُمِلَتْ حَوَاصِلُ بَشْتَكِ^(٤) ، وَهِيَ مِنَ الذَّهَبِ الْعَيْنِ^(٥)
مَائَتَا أَلْفِ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ . وَمِنَ اللَّؤْلُؤِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْحَوَاصِلِ الذَّهَبِ وَالْكَفَّةَاهِ الزَّرَّكَشِ
شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا ، هَذَا بَعْدَ أَنْ فَرَّقَ غَالِبُ مَوْجُودِهِ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلَى الْأَمْرَاءِ
وَالْمَمَالِكِ . ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ شَاذَ الشَّرْبِ بَخَانَاهُ مِنْفِيًا إِلَى طَرَا بُلْسٍ لِمَلِكِهِ
مَعَ بَشْتَكِ .

(١) مَحْصُوصُ الشَّرْقِ : بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ « الْحَمَامِ » بِمَرْكَزِ أَيْنُوبَ بِمَدِيرِيَّةِ أَسْيُوطَ بِمِصْرَ .
وَرَدَتْ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ بِاسْمِ « الْمُحْصُوصِ » . قَالَ : وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ صَعِيدِ مِصْرَ شَرْقِ النَّيْلِ ،
كُلٌّ مِنْهَا نِصَارَى . وَفِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي الْعَدَا : « الْمُحْصُوصُ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ قِبَالَةَ أَسْيُوطَ فِي شَرْقِ النَّيْلِ » .
وَرَدَتْ فِي الْحَقِيقَةِ السَّنِيَّةِ لِأَبْنِ الْجَيْمَانِ : « الْمُحْصُوصُ وَكَفُورُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْأَسْيُوطِيَّةِ » .

وَبِالْبَحْثِ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَحْصُوصَ الشَّرْقِ أَوْ الْمُحْصُوصَ كَانَتْ نَاحِيَّةَ ذَاتِ زِمَامٍ وَاسِعَةٍ . وَفِي فَكِّ الزِمَامِ
الَّذِي عَمِلَ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ الْعُمَانِي سَنَةَ ٩٣٣ هـ تَقَعَمُ هَذِهِ الزِمَامُ عَلَى نَاحِيَّةِ الْمُحْصُوصِ الْأَصْلِيَّةِ
وَهِيَ الْحَمَامُ وَعَلَى كَفُورِهَا وَهِيَ أَيْنُوبُ وَبَنُو ذِيحٍ وَبَنُو إِبْرَاهِيمَ وَالسَّوَالِمُ وَبَنُو مُحَمَّدٍ وَكُومُ أَبِي شَبِيلٍ (كُومُ
أَبِي شَبِيلِ الْآنَ) وَبَنُو زَيْدٍ وَالْأَكْرَادُ وَبَنُو مَرْوٍ وَكُلُّهَا حَوْلَ الْحَمَامِ الْمَذْكُورَةِ بِمَرْكَزِ أَيْنُوبَ . وَكَانَتْ بَلَدَةٌ
الْحَمَامِ هَذِهِ تَعْرِفُ بِاسْمِ الْمُحْصُوصِ إِلَى سَنَةِ ١٢٣٠ هـ الَّتِي فَكَّ فِيهَا زِمَامَ مَدِيرِيَّةِ أَسْيُوطَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ عَلَى بَاشَا
الْكَبِيرِ ، فَفِي تِلْكَ السَّنَةِ وَرَدَتْ بِاسْمِ الْحَمَامِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي دِفَاتِرِ الْمَسَاحَةِ وَالْمُكَلَّفَاتِ ، وَبِذَلِكَ أَخْتَصَى اسْمُ
الْمَحْصُوصِ أَوْ مَحْصُوصِ الشَّرْقِ مِنْ عِدَادِ النِّوَاحِي الْمِصْرِيَّةِ ، وَظَهَرَ اسْمُ الْحَمَامِ ، وَلَا يَزَالُ أَغْلِبُ سَكَانَهَا
نِصَارَى إِلَى الْيَوْمِ ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرَهُ عَنْهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

وَيُوجَدُ فِي مِصْرَ نَاحِيَتَانِ أُخْرَيَانِ بِاسْمِ الْمُحْصُوصِ : إِحْدَاهُمَا قَرْيَةُ الْمُحْصُوصِ إِحْدَى قُرَى مَرْكَزِ شَبِينَ
الْقَنَاطِرِ بِمَدِيرِيَّةِ الْقَلِيُوبِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَعْرِفُ بِمَحْصُوصِ عَيْنِ شَمْسٍ لِمَجَاوَرَتِهَا لِمَدِينَةِ عَيْنِ شَمْسٍ الَّتِي كَانَتْ بِضَوَاحِي
الْقَاهِرَةِ . وَالثَّانِيَةُ نَاحِيَّةُ مَحْصُوصِ سَعَادَةٍ ، وَهَذِهِ كَانَتْ تَعْرِفُ أَخِيرًا بِاسْمِ كَفُورِ الْعَايِدِ ، ثُمَّ قَسَمَ زِمَامُهَا
عَلَى نَحْسِ قُرَى بِمَرْكَزِ بَلْسٍ بِمَدِيرِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَبِذَلِكَ أَخْتَصَى اسْمُ مَحْصُوصِ سَعَادَةٍ وَاسْمُ كَفُورِ الْعَايِدِ مِنْ
عِدَادِ النِّوَاحِي الْمِصْرِيَّةِ .

(٢) قَرْيَةُ مِصْرِيَّةٌ بِضَوَاحِي الْقَاهِرَةِ . رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٢٦٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
(٣) هِيَ مَدِينَةُ الْمَنِيَا قَاعِدَةُ مَدِيرِيَّةِ الْمَنِيَا بِمِصْرَ . رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٣٠٩ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ ،
وَالْأَسْتِدْرَاكِ الْوَارِدِ فِي صَفْحَةِ ٣٨٣ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) الْمَقْصُودُ بِشَبْرَا هُنَا
نَاحِيَّةُ شَبْرَا الْخَبِيَّةِ إِحْدَى قُرَى ضَوَاحِي الْقَاهِرَةِ . رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٢٠٢ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَهُوَ مِنَ الذَّهَبِ ... الْخِ » . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ السُّلُوكِ :

وفي يوم الخميس أنعم السلطان على أخويه : شعبان ورمضان كل واحد بإمرة .
 وفيه قبض السلطان على الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير بكتمر الحاجب لشيء
 أوجب ذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشر من المحرم خلع السلطان الملك المنصور
 أبو بكر على الأمير طقزدمر الحموي^(١) بديابة السلطنة بالديار المصرية ، وكان رُشع لها
 قبل تاريخه ، فليس الخلة وجلس في دسّت النيابة وحكم وصرف الأمور . وفي يوم
 الاثنين سلّخه قبض السلطان على الأمير آقبا عبد الواحد وعلى أولاده ، وخلع على الأمير
 طقتمر^(٢) الأحمدي وأستقر أستاذارا عوضا عن آقبا المذكور ، ورسم للأمير طيغنا
 المجدي والى القاهرة بإيقاع الخوطة على موجود آقبا ، وسلم ولده الكبير إلى المقدم
 إبراهيم بن صابر . وأصبح يوم الثلاثاء أول صفر فتحدث الأمراء أن يزل في ترسيم^(٣)
 المجدي ليتصرف في أمره ، فنزل في صحبة المجدي وأخذ في بيع موجوده ، وكان
 السلطان قد حلف قديما أنه متى تسلط قبض عليه وصادره وضربه بالمقارع لأمر
 صدرت منه في حقه أيام والده الملك الناصر ، إن كان مما أُبيع لآقبا عبد الواحد
 سراويل زوجته بمائتي ألف درهم فضة وقبّاق وخف وستر ووجه بخمسة وسبعين
 ألف درهم ، وأثار به جماعة كثيرة من الناس ممن كان ظلمهم في أيام تحكّمه وطلبوا
 حقوقهم منه وشكوه ، فأقسم السلطان لن لم يرضهم إيسره نه على جمل ويشهره
 بالقاهرة ففرق فيهم مائتي ألف درهم حتى سكتوا ، وكادت العامة تقتله لولا المجدي
 لسوء سيرته وكثرة ظلمه أيام ولايته . وفي يوم الأربعاء تاسع صفر قبض السلطان

(١) في الأصلين : « طقزدمر » . ونصحيته عن الملوك وتاريخ سلاطين المماليك والمنهل الصافي
 والدرر الكامنة . وكانت وفاة سنة ٧٤٧ هـ . وقد اتفرد صاحب تاريخ سلاطين المماليك بأن استقراره
 أستاذارا عوضا عن آقبا عبد الواحد كان في يوم الثلاثاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ .

(٢) الترسيم هو الأمر الذي يصدر من الجهة المختصة بمقربة شخص بوضعه تحت المراقبة (عن عدوي) .

(٣) راجع حاشية رقم ٢ ص ١٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

على المقدم إبراهيم بن صابر وسلمه لمحمد بن شمس [الدين] ^(١) المقدم وأحيط بأمواله ،
فوجد له نحو سبعين ^(٢) حجرة في الجشار ومائة وعشرين بقرة في الزرايب ومائتي كعش ^(٣)
وجوقين كلاب سلوقية ^(٤) وعدة طيور جوارح مع البازدارية ^(٥) . ووجد له من الغلال
وغيرها شيء كثير .

- ثم قدم الخبر على السلطان من الأمير طشتمر ^(٦) حمص أن خضر الساق نائب حلب
بمخرج ابن دلفادر عن الطاعة وموافقته لأرتنا ممتلك الروم على المسير لأخذ حلب ،
وأنه قد جمع بأبلستين ^(٧) جمعا كثيرا ، وسأل طشتمر أن يُجده بعسكر من مصر ،
فتشوش السلطان لذلك وعوق الجواب . وفيه رسم السلطان بضرب أقبغا عبد الواحد
بالمقارع فلم يُمكنه الأمير قوصون من ذلك فأشتد حنق السلطان وأطلق لسانه
بمحضرة خاصكيتته في حق قوصون وضيده ، وفي ذلك اليوم عقد السلطان نكاحه على
جارتين من المولدات اللاتي في بيت السلطان ، وكتب القاضي علاء الدين بن
فضل الله كاتب السر صداقهما ، نفخ عليه السلطان وأعطاه عشرة آلاف درهم ،
ورسم السلطان لجمال الكفاة ناظر الخاص أن يُجهزهما بمائة ألف دينار ، فشرع
بجمال الكفاة في عمل الجهاز ، وبينما هو في ذلك ركب الأمير قوصون على السلطان
بجماعة من الأمراء في يوم السبت تاسع عشر صفر وخلصوه من الملك في يوم الأحد
عشرينه ، وأخرج هو وإخوته إلى قوص ^(٨) . صحبة الأمير بهادر بن جرگتسر ^(٩) .

- (١) التكملة عن السلوك للقرنزي . (٢) في لسان العرب : « الحجر : الفرس الأثني لم يدخلوا
فيه الماء لأنه آمن لا يشركها فيه المذكر . والجمع أجار وجورة وجور » . (٣) الجشار : مكان
رعى الماشية من خيل وغيرها . (٤) سلوقية : نسبة إلى سلوق كهنود : بلدة باليمن تنسب إليها
الدروع والكلاب ، أو إلى سلوق : بلدة بإرمينية (عن شرح القاموس) . (٥) راجع حاشية رقم ٣
ص ١٧٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من الجزء
السابع من هذه الطبعة . (٧) قوص : مدينة بصعيد مصر وهي قاعدة مركز قوص بمديرية قنا .
راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس . والاستدراك الوارد في صفحة ٣٨٣ من الجزء السادس
من هذه الطبعة . (٨) في الأسلي : « صحبة الأمير بهادر وجرگتسر » . وما أثبتناه عن السلوك ؟

وكان سببُ خلع الملك المنصور هذا أنَّ المنصور كان قَرَب الأمير يلبغا اليحَاوى^١
 وشَغِفَ به شَغَفًا كثيرًا، ونَادَم الأمير مَلِكْتَمَر الحجازي وأختَصَّ به وبالأمر طاجار
 الدَّوَادار وبالأمر قُطْلِبغا الحَمَوِي وجماعة من الخاصِّية ، وصَكَّف على اللهو
 وشرب الخمر وسماع المِلاهِي فشَقَّ ذلك على الأمير قَوْصُون وغيره لأنَّه لم يُعْهد
 من مَلِك قبله شُرْب خمرٍ فَمَا رَوَى ، فَعَمَلُوا الأمير طُقَزْدَمَر النَّائب على عِهادِهِ
 في ذلك وكَفَّه عنه فزاده لَوْمَةٌ إغراءً وأَفْخَسَ في التَّجَاهُر باللهو، حتَّى تَكَلَّمَ به كُلُّ
 أحد من الأمراء والأجناد والعامة، فصار في الليل يَطْلُب الغلمان لإحضار المغاني،
 فَنَلَبَّ عليه السُّكْرُ في بعض الليالي فصاح من الشُّباك على الأمير أَيْدُغُمُش أمير آخور:
 هَاتِ لِي قَطْقَطَ^(١) ، فَقَالَ أَيْدُغُمُش : يَا خَوْنَدُ ، مَا عِنْدِي قَرَسٌ بِهَذَا الْأَمِّ ، فَتَكَلَّمَ
 بِذَلِكَ السَّلَاحُورِيَّةِ^(٢) وَالرَّكَايَةِ^(٣) وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسَنَةُ .

قلت : وأظن قطقط كانت امرأة مغنية ، والله أعلم .

فلَمَّا زَاد أمرُهُ طَلَب الأمير قَوْصُون طاجار الدَّوَادار والشَّهابي شَادَّ العِثَارَ ،
 وَعَنَّفَهُمَا وَوَبَّحَهُمَا وَقَالَ لَهَا : سُلْطَانُ مِصْرَ يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَعْمَلَ مَقَامَاتٍ وَيُحْضِرَ إِلَيْهِ
 الْبَغَايَا وَالْمَغَانِي ! أَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ وَالِدُهُ ؟ وَعَرَفَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَاءَ قَدْ بَلَغَهُمْ ذَلِكَ
 وَتَشَوَّشَ خَوَاطِرُهُمْ ، فَدَخَلُوا وَعَرَفُوا السُّلْطَانَ كَلَامَهُ ، وَزَادُوا فِي الْقَوْلِ ، فَأَخَذَ
 جُلَسَاءُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فِي الْوَقِيعةِ فِي قَوْصُونٍ وَالتَّحَدُّثِ فِي الْقَبْضِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَمِيرِ

(١) في السلوك : « ابن طقط » . ورد أيضاً في ابن المياس (ج ١ ص ٢١٠) باسم « طقط »
 في جملة أبيات من الشعر وقال : لَمَّا أَمِمَ لَخْنُ كَانَ يَفْنَى بِمِصْرَ وَالشَّامِ . (٢) ذكر القلقشتدي
 في صبح الأعشى (ص ٤٦٠ ج ٥) أن السراخور هو الذي يتحدث على علف الدواب من الخيل وغيرها .
 وهو مركب من لغتين فارسيتين : أحدهما سرا ومعناه الكبير ، والثاني خور ومعناه العلف ، ويكون المعنى
 كبير العلف . والمراد كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . وبعضهم يقول سلاخور أو السلاخورية
 كما ذكر المؤلف ، وهو مخريف في أصل الكلمة صوابه السراخورية . (٣) الركايه هم الذين
 يركبون خيول السلطان والأمراء لتسييرها وترويضها أو لتدريبها على السباق .

قُطِلُوا بِنا الفخرى والأمير بيبرس الأحمدي والأمير طُقُزْدَمَرُ النَّائِبُ ، قَتَمَ عَلَيْهِمُ
الأميرُ يَلْبُغا الْيَحْيَاوِيَّ لِقَوْصُونَ ، وكان قد آسَمَّاهُ قَوْصُونَ بِكَثْرَةِ العطاءِ فِيمَنْ آسَمَّالَ
من الممالك السلطانية . وعرفه أن الاتفاق قد تقرر على القبض عليه في يوم
الجمعة وقت الصلاة ، فأنقطع قَوْصُونَ عن الصلاة وأظهر أن برجله وجعاً ، وبعث
في ليلة السبت يُعَرِّفُ بيبرس الأحمدي بالخبر ويحثه على الركوب معه ، وطلب
الممالك السلطانية وواعدهم على الركوب وملاهم بكثرة المواعيد ، ثم بعث إلى
الأمير الحاج آل ملك والأمير چنكلي بن البابا وهؤلاء أكابر الأمراء فلم يطلع الفجر
حتى ركب الأمير قَوْصُونَ من باب ^(١) سِرِّ القلعة بممالكه وممالك السلطان وسار نحو
الصحراء ، وبعث بممالكه في طلب الأمراء فاتاه جَرِكْتَمُورُ بَهَادُرُ وَبَرَسْبُغا وَقُطْلُوبُغا
الفخرى والأحمدي وأخذوا آقبغا عبد الواحد من ترسيم طَيِّبُغا المجددي ، فسار معه
المجددي أيضاً ، ووقفوا بأجمعهم عند قُبَّةِ النصر ودَقَّتْ طبلخاناتهم ، فلم يبق أحد
من الأمراء حتى أتى قَوْصُونَ ، هذا والسلطان وندماؤه وخاصَّته في غفلة لهم
وغية سكرهم إلى أن دَخَلَ عليهم أربابُ الوظائف ، وأيقظوهم من نومهم
وعرفوهم ما دُهِوا به ، فبعث السلطان طاجار الدوادار إلى الأمير طُقُزْدَمَرُ النَّائِبِ
يسأله عن الخبر ويستدعيه ، فوجد عنده چنكلي بن البابا والوزير وعدة من الأمراء
المقيمين بالقلعة ، فأمتنع طُقُزْدَمَرُ من الدخول على السلطان ، وقال : أنا مع الأمراء
حتى أنظر ما عاقبة هذا الأمر ، ثم قال لطاجار : أنت وغيرك سببُ هذا ، حتى
أفسدتم السلطان بفسادكم ولعبيكم ، قل للسلطان يجمع ممالكه وممالك أبيه حوله ، فراجع
طاجار وبلغ السلطان ذلك ، فخرج السلطان إلى الإيوان وطلب الممالك ، فصارت

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٧٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) في أحد الأصولين :

« السجرة » . وفي السلوك : « الفترة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع

من هذه الطبعة . (٤) في السلوك : « حتى أفسدتم السلطة بفسادكم » .

كَلَّ طَائِفَةٌ تَخْرُجُ عَلَى أَنَّهَا تَدْخُلُ إِلَيْهِ فَتَخْرُجُ إِلَى بَابِ الْقُلَّةِ ^(١) حَتَّى صَارُوا نَحْوَ
 الأربعمائة مملوك ، وصاروا يداً واحدة من باب القلعة إلى باب القلعة ، فوجدوه ^(٢)
 مُغْلَقًا فَرَجَعُوا إِلَى النَّائِبِ طُقُزْدَمَرٍ بَعْدَ مَا أَنْهَقُوا بِوَالِي بَابِ الْقَاعَةِ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ
 وَعَلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ (أَعْنَى عَنِ الْأَمِيرِ طُقُزْدَمَرٍ) ، فَقَالَ لَهُمْ طُقُزْدَمَرٌ :
 السُّلْطَانُ ابْنُ أَسْتَاذِكُمْ جَالِسٌ عَلَى كَرْمِي الْمَلِكِ وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ غَيْرَهُ ، فَقَالُوا : مَا لَنَا
 ابْنُ أَسْتَاذٍ ، وَمَا لَنَا أَسْتَاذٌ إِلَّا قَوْصُونَ ، ابْنُ أَسْتَاذِنَا مَشْغُولٌ عِنَّا لَا يَعْرِفُنَا وَمَضَوْا ^(٣)
 إِلَى بَابِ الْقِرَافَةِ وَهَدَمُوا مِنْهُ جَانِبًا وَخَرَجُوا فَإِذَا خِيُولُ بَعْضِهِمْ وَاقِفَةٌ فَرَكِبَ
 بَعْضُهُمْ وَأَرْدَفَ عِدَّةٌ مِنْهُمْ وَمَشَى بِأَقْبَمِهِمْ إِلَى قُبَّةِ النَّصْرِ فَفَرَحَ بِهِمْ قَوْصُونَ وَالْأَمْرَاءُ
 وَأَرْكَبُوهُمْ الْخِيُولَ وَأَعْطَوْهُمْ الْأَسْلِحَةَ وَأَوْقَفُوهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمَّ أَرْسَلَ قَوْصُونَ
 الْأَمِيرَ مَسْعُودَ [بْنِ خَطِيرٍ ^(٤)] الْحَاجِبَ إِلَى السُّلْطَانِ يَطْلُبُ مِنْهُ مِلْكَةً مُرَاجِمًا
 وَيَلْبِغًا يَحْيَاوِيًّا ، وَهَمَا مِنْ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ الْخَاصِيكَةِ وَطَاجِرِ الدَّوَادَارِ وَغَيْرِهِمْ ،
 وَيَعْرِفُهُ أَنَّهُ أَسْتَاذُهُ وَأَسْتَاذُ جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ وَابْنُ أَسْتَاذِهِمْ وَأَنْتَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَإِنَّمَا
 يَرِيدُونَ هَؤُلَاءِ لِيَا صَدْرُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَرَمَى الْفِتْنِ ، فَطَلَعَ الْأَمِيرُ مَسْعُودَ فَوَجَدَ
 السُّلْطَانَ بِالْإِيوَانِ مِنَ الْقَلْعَةِ ، وَهُمْ حَوْلَهُ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ فَقَبِلَ الْأَرْضَ وَبَلَّغَهُ
 الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : لَا كَيْدَ وَلَا كَرَامَةَ لَهُمْ . وَمَا أُسِيرَ مَمَالِكِي وَمَمَالِكُ أَبِي لَهُمْ ،
 وَقَدْ كَذَّبُوا فِيمَا تَقْلَوْا عَنْهُمْ وَمَهْمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ يَفْعَلُوهُ ، لَهَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ عَنْهُ
 الْأَمِيرُ مَسْعُودَ حَتَّى آفَتَضَى رَأْيَهُ بِأَنْ يَرْكَبَ بِمَنْ مَعَهُ وَيَنْزِلَ مِنَ الْقَلْعَةِ وَيَطْلُبَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة والحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) المقصود به باب القلعة العام الذي كان يعرف باب المدرج . راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٩٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) المقصود هنا باب القراقة الذي يفصل بين القاهرة وبين قراقة الإمام الشافعي وما جاورها من الجبال ذات الأنرى . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وقد ظهر أخيراً باب القراقة المفتوح في صور صلاح الدين المتد من القلعة إلى القسطنطينية بجوار باب السيدة عائشة ويفصلهما مدفن ترمباى الحسينى . (٤) التكلية عن السلوك .

النائب طُقزْدَمَرٌ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ وَيَدْقُ كَوْمَاتِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّبَاكِ
وَأَمَرَ أَيْدُغُمُشَ أَمِيرَ آخُورَ أَنْ يَشْدَ الْخَيْلَ لِلْحَرْبِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْإِسْطَبِلِ
غَلَامٌ وَلَا سَائِسٌ وَلَا سَلَاخُورِيٌّ^(١) يَشْدُ فَرَسًا وَاحِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى النَّائِبِ يَسْتَدْعِيهِ
فَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِ ، وَبَعَثَ الْأَمِيرُ قَوْصُونَ بُلْكَ الْجَمْدَارِ وَبَرْسَبَا إِلَى طُقزْدَمَرِ النَّائِبِ^(٢)
يُعَلِّمَاهُ بِأَنَّهُ مَتَى لَمْ يَحْضُرِ الْغُرْمَاءَ إِلَيْهِ وَإِلَّا زَحَفَ عَلَى الْقَلْعَةِ وَأَخَذَهُمْ غَضَبًا ، فَبَعَثَ
طُقزْدَمَرٌ إِلَى السُّلْطَانِ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِهِمْ ، فَعَلِمَ السُّلْطَانُ أَنَّ النَّائِبَ وَأَمِيرَ آخُورَ
قَدْ خَذَلَاهُ ، فَقَامَ وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ فَلَمْ يَجِدِ الْغُرْمَاءَ بَدَأَ مِنَ الْإِذْمَانِ ، وَنَاجُوا إِلَى النَّائِبِ ،
وَهُمُ الْأَمِيرُ مَلِكُ تَمُرُ الْجَزَائِرِ وَالطَّنْبُغَا الْمَارْدَانِيَّ وَيَلْبُغَا الْيَحْيَاوِيَّ ، وَهَؤُلَاءِ مُقَدِّمُو
الْأُلُوفِ ، وَأَحَدُ خَوَاصِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَطَاجِرُ الدَّوَادَارِ
وَالشَّهَابِيَّ شَادَ الْعَمَّارَ وَبُكْلِيشَ الْمَارْدِينِيَّ وَقُطْلَيْجَا الْحَمَوِيَّ ، فَبِعَثَمَهُمْ طُقزْدَمَرُ النَّائِبِ
إِلَى قَوْصُونَ صَحْبَةَ بُلْكِ الْجَمْدَارِ وَبَرْسَبَا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَوْصُونَ صَاحَ فِي الْحَاجِبِ أَنْ
يَرْجُلَهُمْ عَنْ خَيْولِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ فَأَنْزَلُوا إِنْزَالًا قَبِيحًا وَأَخَذُوا حَتَّى أَوْقَفُوا بَيْنَ يَدَيْ
قَوْصُونَ ، فَغَضَبَهُمْ وَوَبَّغَهُمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَقَبَضُوا وَعَمِلَتْ الزَّانِجِيَّةُ^(٣) فِي رِقَابِهِمْ ، وَالْخُشْبُ
فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي خِيَمٍ ضَرِبَتْ لَهُمْ عِنْدَ قُبَّةِ النَّصْرِ ، وَأَسْتَدْعَى طُقزْدَمَرُ النَّائِبَ وَالْأَمِيرَ
جَنْكَلِيَّ بْنَ الْبَابَا وَالْوَزِيرَ وَالْأَمْرَاءَ الْمُقِيمِينَ بِالْقَلْعَةِ وَالْأَمِيرَ أَيْدُغُمُشَ أَمِيرَ آخُورَ فَتَزَلُّوا
إِلَيْهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَإِخْرَاجِهِ ، فَتَوَجَّهَ الْأَمِيرُ بَرْسَبَا فِي جَمَاعَةٍ إِلَى الْقَلْعَةِ
وَأَخْرَجَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ وَإِخْوَتَهُ وَهُمْ سَبْعَةٌ قَرَرُوا ، وَمَعَ كُلِّ مِنْهُمْ مَمْلُوكٌ صَغِيرٌ وَخَادِمٌ
وَفَرَسٌ وَبُقْجَةٌ قِمَاشٌ ، وَأَرْكَبَهُمْ إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَأَنْزَلَهُمْ فِي حَرَاةٍ وَسَارِبِهِمْ إِلَى قُوصٍ ،^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء . (٢) يلاحظ أن أطفالاً مضارمةً وضربها

من التراكيب . وردت في الأصول والسلوك للقريري مخالفة لقواعد اللغة فآثرت إقامتها على ما هي عليه

لوقوف على بعض أساليب مؤرخي القرون الوسطى . (٣) جمع زنجير، وهو السلطة .

(٤) الحراة : سفينة صغيرة .

ولم يترك بالقلعة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلا يُكُك^(١)، ثم سلم قوصون الأمراء
المقيدين إلى والى القاهرة، فمضى بهم إلى خزانة شمائل^(٢) وصحبهم بها إلا يلبغا اليحيأوى،
فلأنه أفرج عنه، وكان يوما عظيما بالديار المصرية من إخراج أولاد السلطان الملك
الناصر على هذه الصورة، وحس هؤلاء الأمراء الملوك في خزانة شمائل وتهتك
حرم السلطان على إخراج أولاد الناصر، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة، فكان هذا
اليوم من أشنع الأيام، وبات قوصون ومن معه ليلة الأحد بنحياهم في قبة النصر
خارج القاهرة، وركبوا بكرة يوم الأحد العشرين من صفر إلى قلعة الجبل وآتفقوا
على إقامة يُكُك^(٣) ابن الملك الناصر محمد في السلطنة، فاقم وجلس على كرسي الملك
حسب ما يأتى ذكره في أول ترجمته، وخلع الملك المنصور في يوم السبت تاسع عشر
صفر من سنة اثنتين وأربعين وسبعائة، فكانت مدة ملكه على مصر تسعة وخمسين
يوما، ومن حين قلده الخليفة [ثمانية و] أربعين يوما، لأنه لما تسلطن كان الخليفة
[الحاكم بأمر الله أحمد بن أبي الربيع سليمان] المستكفى لم يتم أمره في الخلافة،
ثم انتظم أمره بعد ذلك فبايع الملك المنصور حسب ما ذكرناه، وخلع الملك
المنصور أبو بكر من السلطنة وسلم القلعة بغير قتال مع كثرة من كان معه من خواص
أمراء أبيه ومماليكه، خذلان من الله تعالى !

(١) هذه الخزانة كانت من مجون القاهرة، ذكرها المقرئ في خطه (ص ١٨٨ ج ٢) فقال :
كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور، عرفت بالأمير علم الدين شمائل وإلى القاهرة
في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا، يحبس
فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك
وأصحاب الجرائم العظيمة، وما زالت هذه الخزانة على ذلك إلى أن هدمها الملك المؤيد شيخ المماليك
في سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ما هدمه من الدور التي أدخلها في مدرسته .

وأقول : إن هذه الخزانة من ضمن الأماكن التي دخلت في بناء جامع المؤيد المجاور لباب زويلة
بشارع المنزه من الله (المسكية سابقا) بالقاهرة، وكانت في القسم الجنوبي من المسجد بجوار السور القديم .
(٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) تكة يقتضيا السياق .

وفي خلع من السلطنة وإخراجه إلى قوص مع اخوته عبدة لمن اعتبر، فإن والده
 الملك الناصر محمد بن قلاوون كان أخرج الخليفة أبا الربيع سليمان المستكفي بأولاده
 وحواشيده إلى قوص منفيا مرثيا عليه فقوصص الملك الناصر عن قريب في ذريته
 بمثل ذلك ، وأخرج أولاده أعزهم مالكة وزوج أبنته ، وهو قوصون الناصري ،
 فتوجه الملك المنصور مع اخوته إلى قوص وصحبته بهادر بن جركتمر مثل الترسيم
 عليه وعلى اخوته ، وأقام بها نحو الشهرين ، ودعى عليه قوصون عبد المؤمن فتولى
 قوص قتله وحمل رأسه إلى قوصون سرا في أواخر شهر ربيع الآخر من سنة
 اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وكتبوا ذلك عن الناس ، فلما أمسك قوصون بتحقيق الناس
 ذلك ، وجاء من حاقق بهادر أنه غرق طاجار الدوادر واستحب على قتل المنصور ،
 فطلب عبد المؤمن وقرر فأعترف فسمره السلطان الملك الناصر أحمد ابن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون ، وقد تسلطن بعد أخيه بك أخذا بدم أخيه الملك
 المنصور هذا .

وكان الملك المنصور سلطانا كريما شابا يحمل إليه مال بشتك ومال أقبا عبد الواحد
 ومال برسينا فوهب ذلك جميعه إلى الخاصكة الأمراء من ماليك والده مثل
 ملكتمر المجازي والطنينا المارداني وبلغا البحاري وطاجار الدوادر ،
 وهؤلاء كانوا عظماء أمراء الألو من الخاصكة وأمان ماليك الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون وأصهاره وأحبهم وأحبوه ، فالتهم بهم عن قوصون وقوى بهم بأهله ،
 تخاف قوصون عاقبة أمره وتقرب خشا شته إليه فدبر عليه وعلمهم حتى تم له ذلك ،
 وكانت الناس تباشرت بمن جالطته ، فإنه لما تسلطن انتظمت الأمور على أحسن

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من ١ من هذا الجزء .

ما يكون ولم يقع بين الناس خلاف ولا وقع سيف حتى خالف قوصون، فرموه
بأمور وقبائح ودواهي، وأدعوا أنه كان يتزل هو والمذكورون من ممالك أبيه إلى
بحر النيل ويركب معهم في المراكب وأشياء من ذلك، الله أعلم بصحتها . ولم يكن
مسك بشتك بخاطره ولا عن أمره إلا مراعاة لخاطر قوصون لما كان بينهما من
أيام أستاذهما الملك الناصر محمد من المنافرة . وكان الملك المنصور شاباً حلوا الوجه،
فيه شجرة وهيف قوام، وكان تقدير عمره ماحول العشرين سنة، وكان أقل الإخوة
وأشجعهم . زوجه أبوه بنت الأمير سيف الدين طقزدمش الحموي .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه : وعمل الناس عزاءه ودارجواره^(١)
في الليل بالتراركة في شوارع القاهرة أياماً، وأبكين الناس وتأسفوا عليه لأنه خذل،
وعمل عليه وأخذ بقتة، وقيل غصاً طرياً، ولو استمر لجاء منه ملك عظيم، كان في عزمه
ألا يغير قاعدة من قواعد جدّه الملك المنصور قلاوون، ويضطل ما كان أحدثه أبوه
من إقطاعات العربان وإنعاماتهم، وغير ذلك . انتهى كلام الصلاح الصفدي
بإختصار .

وأما أمر بشتك وحبه فإنه كان من أجل ممالك الملك الناصر محمد بن
قلاوون، وكان ثقل عليه في أواخر أمره، فإنه لما مات بكتمر الساق ورثه في جميع
أمواله^(٢) في داره وإعطبله . وتزوج بامرأته أم أحمد بن بكتمر الساق واشترى جاريتها

(١) الصواب فيه : « ودارت جواريه » .

(٢) كذا في الأصلين والمنهل الصافي وأحيان العصر وأحواف النصر للصفدي (ج ٧ قسم

كان ص ٢٠٩) وعن محزنة عن الدرايك، جمع دربكة ودربوكة، سرمانية الأصل وهي معروفة

(عن دعوى) .

(٣) في الأصلين : « في جميع أحواله » . وما أبتناه من المنهل الصافي .

(١) خوي بستة آلاف دينار، وكان معها من القماش ما قيمته عشرة آلاف دينار، وأخذ ابن بكتمر عنده . وكانت الشرقية^(٢) تسمى بكتمر الساقى فخاها هو بعده، فعظم ذلك على قوضون ولم يسعه إلا السكات لميل السلطان إليه . وكان مع هذه الرباية الضميلة خير عفيف الذيل عن المبيع والبيع، وبالغ في ذلك وأفرط حتى في نساء الفلاحين وغيرهم . وكان سبب قرأته من أستاذ الملك الناصر أن الملك الناصر قال يوما في مبدأ أمره لمجد الدين السلافي^(٣) : أريد أن أشتري لى مملوكا يشبه بوسعيد ابن حربنداء ملك التار، فقال مجد الدين : دغ ذلك، فهذا بشتك يشبه لافرق بينهما لفظي عنده لذلك . ولما نديه السلطان لمسك تنكر وتوجه إلى الشام للحوطة على مال تنكر، ورأى أمر مشق طمع في نيابتها ولم يحسر يفتح السلطان في ذلك، وبقي في نفسه منها حرازة، فلما مرض السلطان وأشرف على الموت ألهس بشتك بماليكه، فإنه كان بلغه عن قوضون أنه ألهس بماليكه، ثم انتظم الأمر على أن السلطان جعل ابنه أبا بكر ولي عهده ، وقد قدما ذكر ذلك كله مفصلا في أواخر ترجمة الملك الناصر . فلما وقع ذلك قال بشتك : لا أوافق على سلطنة أبي بكر، ما أريد إلا سيدي أحمد الذي بالكرك . فلما مات السلطان وصحى قام قوضون إلى الشياك وطلب بشتك وقال له : يا أمير تعال، أنا ما يمي منى سلطان، لأننى كنت أبيع

(١) ترجم لها صاحب الدرالكامة وضبطها بالمعارة فقال : «خوي العزادة» بضم ناء الخبيثة وسكون الواو بعدها موحدة مكسورة . كانت مغنية فائقة في ضرب العود ... مات بعد الأربعين وسبعائة .

(٢) الشرقية المقصود بها هنا إقليم الشرقية إحدى مديريات الوجه البحرى بمصر . راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلافي (بتشديد اللام) مجد الدين بن الخواجا تاجر الخا

في الرقيق . ولد سنة ٦٧١ هـ وهو القدى سمى مع النورين . جويان في الصليح بين الملك الناصر وبوسعيد

ملك التار وأزدادت رجاؤه بين الملكين . توفي سنة ٧٤٢ هـ (عن الدور الكامة) .

(١) الطِّسْمَا والكشَاتُونِ في البلاد وأنتِ أَشْتَرَيْتِ مِنِّي ، وأهل البلاد يعرفون ذلك مِنِّي ،
وأنتِ ما نَجِيءُ مِنْكَ سُلْطَانُ ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَبِيعُ الْبُوزَا ، وَأَنَا أَشْتَرَيْتُ ذَلِكَ مِنْكَ ،
وأهل البلاد يعرفون ذلك كُلَّهُ ، فَمَا يَكُونُ سُلْطَانًا مَنْ عُرِفَ بِبَيْعِ الطِّسْمَا وَالْبُرْخَالِي ، وَلَا
مَنْ عُرِفَ بِبَيْعِ الْبُوزَا ، وَهَذَا أَسْتَاذُنَا هُوَ الَّذِي أَوْصَى لِمَنْ هُوَ أَخْبَرُ بِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ ،
وَهَذَا فِي ذِمَّتِهِ وَمَا يَسْعُنَا إِلَّا آمَتَالُ أَمْرِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَأَنَا مَا أَخَالَفُكَ إِنْ أَرَدْتَ
أَجِدُ أَوْخِرَهُ ، وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ سُلْطَانًا مَا خَالَفْتُكَ ، فَقَالَ بَشْتَكُ :
كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ ، وَأَحْضَرَا الْمَصْحُفَ وَحَلَفَ كُلُّ لِّلْآخِرِ وَتَعَانَقَا ،
ثُمَّ قَامَا إِلَى رَجُلِي السُّلْطَانِ قَبْلَاهُمَا وَبَيْكَا ، وَوَضَعَا ابْنَ السُّلْطَانِ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ . وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَتَمَّ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى بَدَأَ لِبَشْتَكُ أَنْ يَلِيَ نِيَابَةَ الشَّامِ
فَمَا كَسَهُ قَوْصُونٌ فَتَارَتِ الْكَائِنُ وَالضُّغَائِنُ الْقَدِيمَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى وَقَعَ مَا حَكَيْتَاهُ ، وَأُمْسِكَ
بَشْتَكُ وَأَعْتَقَلَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي مَحْبَسِهِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي سُلْطَانَةِ
الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ يُكْتُكُ ابْنَ الْمَلِكِ النَّصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ
أَثْنَيْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ الْمَذْكُورَةِ ، حَمَلَتْ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ ، وَبَشْتَكُ هَذَا أَوَّلُ مَنْ أُمْسِكَ
عَنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ . وَكَانَ كَرِيمًا مُهَابًا ، كَانَ يَدْبِجُ فِي سِمَاطِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
خَمْسِينَ رَأْسًا مِنَ الْغَنَمِ وَفَرَسًا لَا يَدْمُهُ ، خَارِجًا عَنِ الدِّجَاجِ وَالْإِوَزِ وَالْحَلْوَى . إِنْتَهَى
تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) الطِّسْمَةُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ : قِطْعَةٌ سِيرَ مِنَ الْجِلْدِ ، تَسْتَحْدُ طَلْعُهَا الْمَوْسَى إِذَا نَبَتَ ، تَعْرِيبُ تَامِمَةٌ .
(٢) جَاءَ فِي تَرْجُمَةِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤِ الْأَمِيرِ نَحْوِ الدِّينِ أَحَدُ الْأَمْرَاءِ الطُّبُلَخَانَةِ بِدِمَشْقَ مَا يَأْتِي :
« كَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ عَقْدَ صَنَائِعٍ وَيَزْرَعُ وَيَعْمَلُ الْكَشَاتُونِ » . انْظُرْ أَعْيَانُ الْمَصْرِ لِلصَّفْدِيِّ
(ج ٢ قِسم ثانٍ لَوْحَةُ ٤٤٢) وَيَسْتَفَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْكَشَاتُونِ نَوْعٌ مِنْ تَطْرِيزِ الْجِلْدِ .
(٣) الْبُوزَةُ هِيَ الشَّرَابُ الْمَعْرُوفُ الْمَخْتَذُ مِنَ الْأَرْزَاءِ وَالشَّعِيرِ أَوْ الْفَرَةِ الْمَوْجِبَةِ .
(٤) الْبُرْخَالِي : خُفٌّ مِنْ جِلْدِ الْفَرَسِ مَبْنِيٌّ بِجِلْدِ ذَنْبٍ . رَاجِعْ رِحْلَةَ ابْنِ بَطُّوطة (ج ٢ ص ٤٤٥)
وَالْحَاشِيَةُ رَقْمَ ٤ ص ٣٣١ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين بكك^(١) على مصر .

هو السلطان الملك الأشرف علاء الدين بكك^(٢) ابن السلطان الملك الناصر ، ناصر

ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور شيفت الدين قلاوون الألفي

الصالح النجفي^(٣) . جلس على تخت الملك باتفاق الأحرار بعد منقطع أخيه أبي بكر

ابن الملك الناصر محمد في يوم الاثنين حادي عشر من صفر سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة ،

وركب بشعار السلطنة ولقب بالملك الأشرف ولم يكمل له من العمر خمس سنين .

وقيل كان عمره دون سبع سنين . وأمه أم ولد تسمى أردو تركية البلخية وهما

السلطان الرابع عشر من ملوك الترك بديار مصر ، والثاني من أولاد الملك الناصر محمد

ابن قلاوون . ولما تم أمره في السلطنة جلس الأمراء وأشيئوا فيمن يقيم

في نيابة السلطنة فرشح الأمير أيد غمشن أمير آخور فأمتنع أيد غمشن من ذلك فوقع الاتفاق

على الأمير قوصون الناصري^(٤) فأجاب بشروط على الأمير أن يقيم على طه في الأشرقية

من القلعة ولا يخرج منها إلى دار النيابة خارج باب القلعة من القلعة ، فأجابه الأمراء

(١) ورد في تاريخ ابن أبي عمير (ج ١ ص ١٧٧) : « وأما تسميته بكك فهو لفظ أعجمي معناه

بالعربي صغير ، فإن والده لحظ فيه حال التسمية أنه سئل بعد الملك وهو صغير ، والمذكور لهم قراءة في الأمور

قبل وقوعها . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦

(٤) الأشرقية ، المقصود بها هنا قاعة الأشرقية التي كانت بالقلعة ويدها الملك الناصر محمد بن

قلاوون ، وأقام في مكانها الإيوان . راجع الحاشية الخاصة بقاعة الأشرقية بالقلعة رقم ٢ ص ٢٦ .

من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) هذه الدار تكلم عليها المقرئ في خطه (ص ٢١٤ ج ٢) فقال : « كان يتلقى الخليل بالقاهرة

دار نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ وسكنها بقراب السلطنة وكانوا يجلسون فيها

حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٧ هـ وصار موضعها ساحة ، وأبطل النيابة والوزارة

أيضا ، فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون دار النيابة فبنيها واستجاره فبنيها بالعلية ، ولكنه

لم يجلس فيها بسبب القبض عليه . وأول من جلس بها بعد محمد بن قلاوون هو الأمير شمس الدين أبي بكر

إلى ذلك ، فاستقر من يومه في النيابة ، وتصرف في أمور المملكة ، والسلطان آله في السلطنة ، فقال في ذلك بعض شعراء العصر :

سلطاننا اليوم طفلٌ والأكابرُ في * تخلف وبيهمُ الشيطانُ قد تَزَخَّ
فكيف يطمع من تغشيه مظلمةٌ * أن يبلغ السؤلَ والسلطانُ ما بلغا

ثم انتهت الأمراء على إخراج الأمير الطنبغا المارداني من الحبس فأخرج من يومه . وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرين صفر أخرج الأمير قطلوبغا الحموي وطاجار البوادار وملكتمز المجازي والشهابي شاذ المائر من حبس خزانة شمائل بالقاهرة ، وحملوا إلى نهر الإسكندرية فسبحنوا بها . وتوجه الأمير بلك الجمدار على البريد إلى حلب لتحليف النائب طشتمز الساقى المعروف بجمص أخضر والأمراء ، وتوجه الأمير بيقر إلى دمشق بمثل ذلك إلى نائبها الأمير الطنبغا الصالحى ، وتوجه الأمير جركتمز بن بهادر إلى طرابلس وحماة لتحليف نوابها والأمراء ، وكتب إلى الأعمال بإعفاء الجند عن المغارم ، ثم ركب الأمير قوَّصون في يوم الخميس رابع عشرينه في دست النيابة ، وترجل له الأمراء ومشوا في خدمته ، وأخذ وأعطى وأنفق على

= السلطنة في أيام الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأول جلومه في شبائها كان في يوم أول صفر سنة ٧٤٢ هـ وتوارثها التراب بعده .

ولما تكلم القلقشندي في صبح الأعشى على الباب الثالث من أبواب القلعة وهو بابها الأعظم (ص ٣٧٤ ج ٢) قال : ويتوصل منه إلى ساحة مستطيلة ينتهى منها إلى دركاه جليلة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول . وفي قبل هذه الدركاه تقع دار النيابة وهي التي يجلس بها النائب الكافل للحكم إذا كان ثم نائب . وبالمبحث تبين لي أن هذه الدار قد اندثرت وأنها كانت واقعة في الحوش الداخلى للقلعة الذى به الآن نكبات الجيش ، لأن باب القلعة وهو بابها الأعظم الذى كان يعرف بالباب المدرج لا يزال واقعا في الحائط الغربى للقسم البحرى من القلعة وهو القسم الذى به نكبات الجيش ، وكان الباب المذكور يوصل مباشرة إلى الدركاه وإلى دار النيابة التى أقيم فى مكانها بعض هذه النكبات .

(١) - كذا فى الأصلين . رواية المنهل العارف والسلوك وابن إياس : « ... من منه مظلمة » .

الأمراء لكل أمير مائة ومقدم ألف : ألف دينار ، ولكل أمير طبلخاناه خمسمائة دينار ، ولكل أمير عشرة مائتي دينار ، ولكل مقدم حلقة خمسين ديناراً ، ولكل جندي خمسة عشر ديناراً .

ثم في يوم [السبت] ^(١) سادس عشرية ستمتر قوصون ولّى الدولة أبا الفترج ابن خطير صهر النشوء ، وكان قد توصل إلى الملك المنصور بنسقاوة أستاذة ملكهمر المجازي ، ووقع منه أمور حقدتها عليه قوصون لوقتها ، ولما ستمر أشهر على حمل بمصر والقاهرة وقد أشعلت الشموع بالحوانيت والشوارع ودقت الطبول وفرح الناس بتشهيره فرحاً زائداً لأنه كان ممن بقي من حواشي النشوء وأصحابه ، وفيه يقول الأديب جمال الدين إبراهيم المعمار ^(٢) :

قد أخلف النشوء صهره * قبيح فعل كما تروه
أراد للشرف فتح باب * فألقوه وسمتروه

ولما كان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وأربعين وسبعائة أنعم قوصون على أحد وعشرين مملوكاً من الممالك السلطانية بإمريات : منهم ستة طبلخاناه والبقية عشرات . وفي رابع عشر شهر ربيع الأول توجه الأمير طوغان لإحضار الشهابي أحمد ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك محتفظاً به لينقله إلى أسوان ^(٣) . وسبب ذلك أنه ورد كتاب ملكهمر المرحوماني نائب الكرك يتضمن أن أحمد المذكور خرج عن طوعه وكثر شغبه بشباب أهل الكرك وأنهما كه في معاقرة الخمر ، وأنه يخاف على نفسه منه أن يوافق الكركيين على قتله وطلب الإحفاء

(١) زيادة عن السلوك يقتضها السياق .

(٢) توفي سنة ٧٤٩ هـ عن الدرر الكامنة . (٣) أسوان : مدينة مصرية وعلى غلطة

مديرية أسوان بجميد مصر . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة (٤)

(١) من نيابة الكرك . ثم في يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الأول المذكور خلع على
الأمير طُغْزُدُمُر الحموي نائب السلطنة بديار مصر نيابة حماة عوضاً عن الملك الأفضل
ابن الملك المؤيد الأيوبي ، وأنعم على الملك الأفضل بتقدمة ألف بدمشق ، وأنعم على
الأمير آقْبغا عبد الواحد بإمرة بدمشق ، ورسم لسفـره^(٢) [إليها] . وفي يوم الخميس
ثاني عشرينه جلس السلطان الملك الأشرف بُحْك على تخت الملك وخلع على جميع
الأمراء وأرباب الدولة بدار العدل ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه ثم تقدموا
إليه على قدر مراتبهم وقبلوا يده فكان عدة الخلع في هذا اليوم ألفاً ومائتي خلعة .
ثم في تاسع عشرينه ورد كتاب الشهابي أحمد ابن الملك الناصر محمد من الكرك بأنه
لا يحضر إلى القاهرة حتى يأتيه أكابر الأمراء إلى الكرك ويخلفهم ، ثم يحضر إخوته من
بلاد الصعيد إلى قلعة الكرك ، ويحضر بعد ذلك ، ويتصب سلطاناً فأجيب بأنه
لم يطلب إلا لشكوى النائب منه ، وجُهِزت له هدية سنية ، وأنه يحضر حتى تعمل
المصلحة ، فلم يكن بعد أيام إلا وحضر الأمير مَلِكْتُمُر السرجواني نائب الكرك
إلى القاهرة في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر ، وأخبر الأمير قَرصون وغيره
بامتناع الشهابي أحمد من الحضور ، وأنه أقام على الخلف ، فأجتمع الأمراء
بالقصر في يوم الجمعة خامس عشر للشورة في أمر أحمد المذكور ، حتى تقرّر الأمر
على تجريد العساكر لأخذه .

ثم في يوم السبت سادس عشره ابتدأت الفتنة بين الأمير قَرصون وبين
المماليك السلطانية ، وذلك أن قَرصون أرسل يطلب من مقدم المماليك مملوكاً

(١) في الأصلين « تاسع عشر » . وما أبتناه عن السلوك والتوفيقات الإلهامية وما يقتضيه

السياق .

(٢) زيادة عن السلوك .

من طبقة الزمرذية^(١) جميلة الصورة ، فنتعه خُشداشيته أن يخرج من عندهم ،
فتلطف بهم المقدم حتى أخذه ومضى به إلى قَوْصُون فبات عنده ، ثم طلب من
الغد نحو أربعة ممالك أنحرأ خمسة ، منهم شَيْخُون^(٢) وصرغتمش وأَيْمَشُ عبد الغنى ،
فامتنع خُشداشيته من ذلك ، وقام منهم نحو المائة مملوك ، وقالوا : نحن ممالك
السلطان ، ما نحن ممالك قَوْصُون ، وأخرجوا الطواشي المقدم من عندهم على
أقبح وجه ، فمضى المقدم إلى قَوْصُون وعرفه الحال ، فَأَخْرَجَ إليهم قَوْصُون
الأمير برسبغا الحاجب وشاورشي دَوَادَرِه في حدة من ممالكه ليأتوه بهم ، فإذا
بالممالك قد تعصبوا مع كبارهم ونخرجوا على حية يريدون الأمير سبْرَس الأحمدي ،
فإذا به راكب ، فمضوا إلى بيت الأمير چنكلي بن البابا فلقوه في طريقهم ، فقالوا له :
نحن ممالك السلطان مُشْتَرَى ماله ، فكيف نترك ابنَ أستاذنا ونخدم غيره ، مَنْ هو
مملوك مثلنا فينال غرضه منا وَيَقْضِيَنَا بين الناس ! وجهروا له بالكلام الفاحش ،
فتلطف بهم چنكلي فلم يرجعوا عما هم عليه فحنق منهم ، وقال : أتم الظالمون
بالأبس ولما خرجتم قلت لكم : طُقُودُمر نائب السلطنة : إرجعوا إلى خدمة

(١) في الأصلين : « الزمردانية » . وما أثبتناه عن السلوك للقرينى . ورد في خطه في الكلام على

الطباقي بساحة الإيوان (ص ٢١٤ ج ٢) : « وأورد جنس الخطا والقيجاق وأنزلهم بقاعة صرفت بالذهبية
والزمرذية وجعل منهم جدارية وسقاة ومسامم خاصية » .

(٢) كذا ورد في الأصلين . وفي غالب كتب التراجم والتاريخ وردت بنون وبغير نون .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على خط دُزْبِ ابن البابا (ص ١٣٤ ج ٢) .

أن هذا الخط كان واقعا في المنطقة التي يحدها من بحري شارع نور الظلام وما في امتداده غربا إلى مستشفى

النساء بأرض الحوض المرصود ، ومن القرب عطفة حمام بابا ، ومن الجنوب حارة نجم الدين وما في امتدادها

شرقا إلى حارة بنت الممار ، ومن الشرق شارع الألفى بالقاهرة . وبما أنه لا يزال يوجد من آثار الأمير

چنكلي بن البابا حمامه المحفوظ بأصم إلى اليوم بعطفة حمام بابا السابق ذكرها فيكون موقع بيته في العطفة

المذكورة ، لأنه مجاور للحمام ، وقد أُنْشِئَ ودخل في الدور تلك الجهة .

(١) [أَبْن] أستاذكم قلم : ما لنا أَبْنُ أستاذ قَوْصُون ، والآن تشكوا منه ! فاعتذروا له ومضوا به ؛ وقد حضر الأحدى فاجتمعوا به ، وتوجهوا إلى منكلي بِنَا الفخرى فإذا قد وافاه برسبغا من عند قَوْصُون ، فأرادوا أن يُوقعوا به فكفهم الفخرى عنه ، هذا وقَوْصُون قد بلغه خبرهم ، فأراد أن يخرج ويجمع الأمراء فما زال به من عنده حتى سكن إلى بكرة النهار ، فكانت تلك الليلة ليلة مهولة .

ثم طلب الأمير قَوْصُون چنكلى والأحدى والفخرى وبقية الأمراء إليه ، وأغرامهم بالممالك السلطانية وخوفهم عاقبة أمرهم من استخفافهم بالأمراء ، فبعثوا بالأمير مسعود الحاجب إليهم ليحضرهم فإذا جمعهم قد كثف وكثر ، فلم يلتفتوا إليه فعاد نخرج إليهم الطنبغا الماردانى وقطلو بِنَا الفخرى وهما أكبر الأمراء الخاصكية من خُشْدَاشِيَّتِهِمْ ، وما زال بهم حتى أخذوا من وقع عليه الطلب ، ودخلوا بهم إلى قَوْصُون ، فقبلوا يده فقام لهم وقبل رأسهم وطيب خواطرهم ووعدهم بكل خير وأنصرفوا ، وفي ذهن قَوْصُون أنه قد حصل الصلح ، وذلك في يوم السبت . فلما كان [ليلة] (٢) الاثنين وقت الغروب تحالف الممالك الناصرية على قتل قَوْصُون وبعثوا إلى من بالقاهرة منهم ، فبات قَوْصُون — وقد بلغه ذلك — على حذر ، وركب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر المتوَكَّب مع الأمراء تحت القلعة ، وطلب أيدُغْمُش أمير آخور ، وأخذ قَوْصُون يلوم الأمراء في إقامته في نيابة السلطنة ، وهم يترضوه ويعيدوه بالقيام معه ، فأدركه الأمير بيبرس الأحدى وأعلمه بأن الممالك السلطانية قد اتفقوا على قتله ، فمضى بهم (أعنى الأمراء) إلى جهة قبة النصر فارتجت القلعة وقفلت أبوابها ، وإيسر

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن الملوك .

الممالك السلطانية السلاح بالقلعة وكسرو الزردخانة^(١) السلطانية، هذا وقد آتت
 الرملة بالعامة^(٢)، وصاحوا يا ناصرية ! نحن معكم، فأجابوهم من القلعة، فأشاروا لهم
 بالتوجه إلى بيت قوصون فتوجهوا نحوه وكسروا بابه وهجموا عليه، وكسروا من كان
 يرمى عليهم من أعلى اليث، وبلغ ذلك قوصون، فعاد بمن كان معه، وأوقعوا بالعامة

- (١) يستفاد مما ذكره الفلقشندى في صبح الأعشى على وظيفة إمرة جاندار (ص ٢٠ ج ٤)،
 وما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على أمير جاندار (ص ٢٢٢ ج ٢) أن صاحب هذه الوظيفة علاوة
 على وظائفه الأصلية كان هو أيضا المتسلم للزردخانة، وكانت أرفع الاعتقالات والسجون قدرا، ومن أعقل
 أو سجن بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يخل سبيله .
- ومن هذا الوصف يقين أن الزردخانة كانت مكانا يعتقل فيه من يأمر السلطان باعتقالهم، ولكن
 يفهم من عبارة المؤلف ووصفه للزردخانة السلطانية أنها لم تكن في وقت معتقلا بل كانت خزائن للسلاح،
 يؤيد ذلك أن الفلقشندى لما تكلم على السلاح خاناه (ص ١١ ج ٤) قال : ومعناها بيت السلاح،
 وربما قيل الزردخانة ومعناها بيت الزرد، وتشتمل على أنواع السلاح من السيوف والقمى والنشاب
 والرمح والدروع المتخذة من الزرد المائع وغيرها من سائر أنواع السلاح . قال : وفي هذه السلاح خاناه
 من الصانع المقيمين بها لإصلاح العدد وتجديد المستعملات جماعة كثيرة يسمى صانع ذلك بالزردكاش
 وهى لفظة عجمية معناها صانع الزرد وهذا ما يقصده المؤلف .
- ويستفاد مما ذكره ابن إياس في مناسبات متنوعة أشار فيها إلى الزردخانة في الصفحات رقم ١٤٣ ،
 ٢٥٥ ، ٣٨٣ ، ٤٧٥ من الجزء الرابع من كتاب بدائع الزهور أن باب الزردخانة كان واقعا في الحوش
 السلطاني السابق التعليق عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- وبالبحث عن مكان الزردخانة في الحوش الذى فيه الآن قاعة القلعة الضربجخانه القديمة تبين لى أن
 الزردخانة مكانها اليوم مجموعة المباني القديمة التى خرب بعضها الواقعة بين الحوش من قبل وبين جامع الناصر
 محمد بن قلاوون من بحرى ، وفيها حاقية قديمة ، ويحدها من الشرق الطريق الموصلة من الحوش إلى بئر
 يوسف ، ومن الغرب الطريق الموصلة من الحوش إلى جامع الناصر ومحمد على بالقلعة بالقاهرة .
- (٢) كانت من الميادين الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة، وتعرف الآن بالمنشية وبها ميدان
 صلاح الدين . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٣) هو بذاته اصطبل قوصون السابق التعليق عليه . راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع
 من هذه الطبعة .

حتى وصلوا إلى سور القلعة فرماهم المماليك من أعلى القلعة بالنشاب وأحوا العاقة ،
فُقتل في المعركة الأمير محمود صهر الأمير چنگي بن البابا بسهم نُشاب من القلعة ،
وقُتل معه آخر ، ووصلوا حاشية قوَّصون إلى إسطنبول قوَّصون ، فقد بدأ النهب فيه ،
فقتلوا من العامة جماعة كثيرة وقبضوا على جماعة ، فلم تُطق المماليك السلطانية مقاومة
الأمراء فكفُّوا عن القتال وفتحوا باب القلعة لهم ، فطلع إليهم الأمير برسبغا الحاجب
وأُنزل ثمانية من أعيان المماليك السلطانية إلى قوَّصون . وقد وقف قوَّصون بجانب
زاوية تقي الدين رجب تحت القلعة ، فوسط قوَّصون منهم واحداً اسمه صربغا ،
فإنه الذي فتح خزان السلاح وألبس المماليك ، وأمر به قوَّصون فعُلّق على باب زويلة ،
وأراد أن يُوسَّط البقية فشفع فيهم الأمراء ، فحُبسوا بخزانة شمائل مقبدين ، ثم رَسَم

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) هذه الزاوية
ذكرها المقرئ في خطه بأسم زاوية تقي الدين (ص ٤٣٢ ج ٢) فقال : إنها تحت قلعة الجبل . أنشأها
الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة ٧٢٠ هـ لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك العجمي ، وكان
وجهاً محترماً عند أمراء الدولة ، ولم يزل مقياً فيها إلى أن مات بها يوم ٨ رجب سنة ٧١٤ هـ ، وما زالت منزلاً
لفقراء العجم إلى وقتنا هذا .

وأقول : إنه من زيارتي لهذه الزاوية وقراءتي لما فيها من الكتابات التي في اللوحات الرخام المثبتة
في حوائطها بين لي أن الذي أنشأها هو الملك المنصور حسام الدين لاشين للشيخ تقي الدين رجب العجمي
في شهر صفر سنة ٦٩٧ هـ وأن الملك الناصر محمد بن قلاوون وسع مصلى الزاوية وذلك في سنة ٧٢٦ هـ .

وأن الملك الظاهر أبا سعيد جقمق جدها في سنة ٨٤٧ هـ . ثم تبين لي أيضاً أن تقي الدين المذكور
مات في سنة ٧٢٤ هـ كما ورد في ترجمته في الدرر الكامنة لأبن حجر وفي السلوك للمقرئ وليس في سنة ٧١٤ هـ كما
ورد في الخطط المقرئية ، وهذه الزاوية لا تزال موجودة إلى اليوم ، وقد تجد أدلّج مبانيها وهي عامرة الشعائر

الدينية بدرب اللبابة المنفرغ من سكة الحجر تحت القلعة بالقاهرة ، وتعرف هذه الزاوية بتكية العجمي أو تكية
تقي الدين البساطي نسبة إلى الشيخ محمد البساطي أحد مشايخها السابقين ، المتوفى في رمضان سنة ٩٠٥ هـ .

وقد اختلف المؤرخون في والد تقي الدين رجب هذا ، ففي الخطط المقرئية : « رجب بن أشيرك ،

وفي الدرر الكامنة : « رجب بن أشيرك » . وفي هامش الدرر : « رجب بن أميرك » .

قوصون بتسمير عدة من العوام فسُمر منهم تسعة على باب زويلة ، ثم أمر بالركوب على العائمة وقبضهم ففروا حتى إنهم لم يقدرُوا منهم على حَرْفُوشٍ واحد ، ثم طَلَع ^(١) قوصون إلى القلعة قريب العصر ، ومدَّ للأمراء سِماطًا فأكلوا وبقيت الأطلاب والأجناد واقفة تحت القلعة إلى آخر النهار ، فكان ذلك اليوم من الأيام المشهودة ، وكان جملة من قُتل فيه من الفتيين ثمانية وخمسين رجلا وأنصرف الناس .

ثم في ليلة الثلاثاء طلع الأمير برسبغا الحاجب إلى طباق الممالك بالقلعة ومعه عدة من الممالك وقبضوا على مائة مملوك منهم وعملوا في الحديد وحبسوا بخزانة شمائل ، فمنهم من قُتل ومنهم من نُفي من مصر . ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سَمر قوصون تسعة من العوام . ثم في يوم الأربعاء عشرين سَمر قوصون أيضا ثلاثة من الطواشية في عدة من الحرافيش على باب زويلة ، وسبب ذلك أن قوصون لما نزل من القلعة ومضى إلى قبة النصر وقابلته الممالك السلطانية أخذت الطواشية في الصباح على نسائه وأحفشوا في سببهن ، واستمر الطواشية في التسمير حتى مات أحدهم وشُفع في الاثنين . ثم عرّض قوصون ممالك الأطباق ، وأنعم على مائتين منهم بإقطاعات كبيرة ، وصيّن جماعة منهم بإمريات . ثم أكثر قوصون من الإحسان إليهم وبينما قوصون في ذلك قديم عليه كُتب نائب الشام وأمراء الشام . وفيها كُتب أحمد ابن السلطان الملك الناصر لهم مختومة لم تُفكَّ ففتحها قوصون فإذا فيها لنائب الشام أنه كاتب لنائب حلب الأمير طشتمر الساقى حصن أخضر وغيره

(١) الحرفوش من الناس : السافل .

(٢) الأطلاب : هم الحرس الخاص لأمراء الممالك ، يحملون سلاحا كالأجناد وهم الجند .

(٣) الطباق هي مساكن الممالك بالقلعة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء التاسع من هذه

وأنهم اتفقوا معه وأكثر من الشكوى من قوصون، فأوقف قوصون الأمراء عليها وما زال بهم حتى وافقوه على تجريد العسكر إلى الكرك .

وفي هذه الأيام ظهرت الممالك التي كانت الفتنة بسببهم عند خُشْدَاشِيَّتِهِمْ، فسُلم صرغتمش إلى الأمير الطنبغا المارداني، وسُلم أَيْتَمُش إلى الأمير أَيْدُغُمُش أمير آخور، وسُلم شَيْخُون إلى الأمير أَرْنُبغا السَّلاح دار، وهؤلاء الأمراء الثلاثة ناصرية .

ثم أُشيع بالقاهرة أنَّ أحمد ابن الملك الناصر قد تحرَّك من الكرك في طلب المجيء إلى الديار المصرية، فكثُر الاضطراب ووقع الشروع في تجهيز العساكر صحبة الأمير قُطْلُوبغا الفخري، واستحلفه قوصون، وبعث إليه بعشرة آلاف دينار، وعين معه أيضا الأمير قُمَارِي أخا بكتمر الساق ومعهما أربعة وعشرون أميرا، ما بين طبليخانات وعشرات، وأنفق على الجميع . ثم بعث قوصون إلى قُطْلُوبغا الفخري بخمسة آلاف دينار أخرى عند سفره وركب لوداعه صحبة الأمراء، حتى نزل بالريْدَانِيَّة^(١) في يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الآخر، وكلَّ ذلك في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

هذا والأمراء لم يكن منهم أحد راضيا بسفر هذه التجريدة، بل أشار الأمير الحاج آل ملك والأمير چَنكَلِي بن البابا على قوصون بأنه لا يُحرَّك ساكنا فلم يقبل قوصون، وكانا أشارا عليه بأنه يكتب إلى أحمد بن الناصر يعتبه على مكاتبته لنائب الشام وخيرة، فكتب إليه بذلك فأجاب بأن طوفان أسمعته كلاما فاحشا وأغلظ عليه في القول فحمله الحنق على مكاتبته نائب الشام، وأن قوصون والده بعد والده ونحو ذلك، فلم يُقنع قوصون ذلك، وجّه العساكر لأخذه، وبعد خروج العساكر ركب الأمير قوصون في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى إلى سِرياقوس وصحبته الأمراء على عاداتهم [توجه

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصلين والسلوك . والسياق يقتضى أن يكون : « في يوم الاثنين ... الخ » .

(١) السلطان ثم عاد]، وبعد مدة يسيره ظهر للأمير قوصون مخالفة الأمير طشتمر الساقية نائب حلب المعروف بجمص أخضر، وسبب مخالفته أنه شق عليه إخراج أولاد آتاذه الملك الناصر إلى الصعيد، وأيضاً تجهيز العساكر لقتال أحمد ابن الملك الناصر بالكرك، وكان قد بعث إليه أيضاً أحمد ابن الملك الناصر يشكو من قوصون، وأنه يريد القبض عليه ويطلب منه النصرة عليه، فكتب طشتمر إلى أمراء الديار المصرية وإلى قوصون بالعقب، فقبض على قاصده بقطياً^(٢) ومجن، وكتب قوصون إلى الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام بأن الأمير طشتمر حمص أخضر نائب حلب شرع يتكلم في إقامة العتنة وأنه لا يصغى إلى قوله، وبعث إليه بأشياء كثيرة من الهدايا والتحف فأجاب الطنبغا نائب الشام بالسمع والطاعة والشكر والثناء.

- ١٠ ولما تم لقوصون ذلك وقع بينه وبين الأمير أيدهشمش أمير آخور، وكادت الفتنة تقوم بينهما وأغلظ أيدهشمش لقوصون في الكلام، وسبه أن بعض ممالك أمير على بن أيدهشمش وشى إليه بأن قوصون قرر مع برصبا الحاجب أن يبيت بالقاهرة ويركب في عتة من ممالك قوصون ويكيس على أيدهشمش، فأخذ أيدهشمش في الاحتراز، وأمتنع من طلوع القلعة أياماً بحجة أنه متوَعك، وكان ذلك بعد أن تصالحا بعد تفاوضهما بمدة يسيرة، وصار أيدهشمش إذا سیر قوصون النائب بالرميلة^(٣)
- ١٥

(١) العبارة المحصورة ما بين المربعين [] غير ظاهرة المعنى في حين أنها لم ترد في الملوك للقرينى .

(٢) قطبا : بلدة مصرية كانت في الطريق ما بين مصر والعريش ، وقد أُنْذِرَتْ . راجع الحاشية رقم ٢

ص ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هي التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

٢ . وأضيف إلى ما سبق ذكره أن الرملة المذكورة كانت قبل التنظيم الحالى وقبل تسميتها ميدان صلاح الدين مقسمة إلى ثلاث مناطق : الأولى الرملة، وكانت تطلق على القضاء الذى يقع اليوم بين جامع السلطان حسن وجامع المحمودية والقلعة وبنى مركز بوليس قسم الخليفة ، وهذه المنطقة هي بذاتها التي كانت تعرف قديماً =

في أيام الموابك يُغلق أيدغمش باب الإسطبل السلطاني ، ويوقف طائفة من الأوجاقية عليه ، فاشتهر الخبر بين الناس وكثرت القالة ، وبلغ قوصون تغير خاطر أيدغمش عليه ، فحلف للأمراء أنه ما يعرف لتغيره سببا ، فما زالت الأمراء بأيدغمش حتى طلع القلعة ، وعرف قوصون بحضرة الأمراء ما بلغه ، فحلف قوصون على المصحف أن هذا لم يقع منه ، ولا عنده منه خبر وتصالها . وبعث إليه أيدغمش بعد نزوله إلى الإسطبل الناقل إليه فردّه قوصون إليه ولم يُعاقبه .

ثم قديم الخبر ب وفاة الأمير بشتك الناصري المقدم ذكره بتحيسه بشغرا الإسكندرية ، فأتهم قوصون بقتله ، وكان الأمير قوصون قد أنشأ قاعة جلوسه مع الأمراء من داخل باب القلعة^(١) ، وفتح فيها شباكا يُطل على الدركاه ، وجلس فيه مع الأمراء ، ومند سباطا بالقاعة المذكورة وزاد في سباطه من الحلوى والدجاج والإوز ونحو ذلك ، وأكثر من الخلع والإنعامات ، وصار يجلس مع الأمراء بالقاعة المذكورة ، فلما قديم الخبر بموت بشتك تغير خاطر جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم لموته ، فما زال بهم قوصون حتى صابحلهم وحلف لهم .

ثم قديم الخبر من عبد المؤمن والى قوص ب أن الملك المنصور أبا بكر وجد في نفسه تغيرا ، وفي جسده توعكا لزم الفراش منه أياما ومات ، وأتهم قوصون أيضا بأنه أمر عبد المؤمن بقتله ، فتغير لذلك خاطر الأمراء والمماليك الناصرية قاطبة وهم يوم ذاك عساكر الإسلام ومن سواهم قليل .

== بسوق الخيل . والمنطقة الثانية قراميدان أي الميدان الأسود ، وهي الواقعة قبل الأولى لفاية حجن مصر ، وهاتان المنطقتان تدخلان الآن في ميدان محمد علي وصلاح الدين تحت القلعة . وأما المنطقة الثالثة فكانت تعرف باسم تحت السور ، ومكانها اليوم ميدان السيدة عائشة وكانت تسمى تحت السور ، لأنها تقع خلف السور الذي يفصل بين هذا الميدان وبين قراميدان ، ولا يزال السور المذكور قائما في ظهر مجموعة المساكن المطلة على ميدان السيدة عائشة من الجهة الشرقية بقسم الخليفة بالقاهرة .

(١) في الأصلين : « من داخل باب القلعة » . وما أثبتناه عن السلوك .

ثم قَدِم الخبر على قوصون بتزول العسكر الذي صحبه الأمير قُطْلُوْبُنَا الفخرى على مدينة الكرك وقد امتنعت منه وأمتعت أهلها للقتال، وكان الوقت شتاءً فأقام العسكر نحو عشرين يوماً في شدة من البرد والأمطار والثلوج وموت الدواب، وتسلب أهل الكرك عليهم بالسب واللعن والتوبيخ وشنوا الغارات عليهم وصاروا يقطعون قريتهم ورؤايهم، هذا وقوصون يمد الفخرى بالأموال ويحضه على لزوم الحصار .

ثم قَدِم الخبر من دمشق بأن تمر الموسوى قَدِم من حلب وأسمال جماعة من الأمراء إلى طشتمر الساقى حص أخضر نائب حلب، فكتب قوصون بالقبض عليه . ثم حمل قوصون تشريقاً إلى نائب حلب المذكور فلم ير ض نائب حلب بالتشريف وردّه، وكتب إلى قوصون يعتبه على إخراج أولاد أستاذه إلى الصعيد، فأجابه قوصون بأعذار غير مقبولة .

ثم قَدِم الخبر على قوصون أيضاً من شطى أمير العرب بأن قُطْلُوْبُنَا الفخرى قد خامر على قوصون، وحلف لأحمد بن الناصر هو ومن معه من الأمراء وأنهم أقاموا أحمد سلطاناً ولقبوه بالملك الناصر، وذلك بمكاتبة الأمير طشتمر الساقى نائب حلب له يعتبه على موافقة قوصون وقد فعل بأولاد أستاذه ما فعل، ويعزم عليه أنه يدخل في طاعة أحمد، ويقوم بضمرته، فصادف ذلك من الفخرى صجرة من الإقامة على حصار الكرك وشتة البرد وعظم الغلاء، فجمع من معه وكتب إلى أحمد يخاطبه بالسلطنة وقرر الصلح معه، وكتب لنائب حلب بذلك فأعاد جوابه بالشكر، وأعلمه بأن الأمير طُغْزُدمشَّر نائب حماة وأمراء دمشق قد وافقوه على القيام بضرة أحمد. وكان الأمير الطُغْزُدمشَّر نائب الشام قد أحسن بشيء من هذا فأقرس على الطرقات، حتى ظفر بقاصد طشتمر نائب حلب على طريق بعلبك ومعه كتب فأخذها منه، وبعث بها إلى قوصون، فقبلت ثانياً يوم ورود كتاب شطى بخابرة

الفخرى ، فإذا فيها : «الملكى الناصرى» فأضطرب قوصون وجمع الأمراء وعرفهم
 ما وقع وأوقفهم على الكتب ، وذكر لهم أنه وصل منه إلى قُطْلُوْبُغا الفخرى في هذه السفرة
 مبلغ أربعين ألف دينار سوى الخيل والقماش والتحف . ورسم بإيقاع الحوطة على
 دور الأمراء المجردين مع الفخرى إلى الكرك ، فما زال به الأمراء حتى كف عن ذلك .
 وألزم مباشرهم بحمل ما وصل إليهم وبجميع حواصلهم ، وصار قوصون في أمر مريب
 مما بلغه ، وكتب إلى الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام بخروجه لقتال طشتمر الساقى
 حمص أخضر نائب حلب ، ومعه نائب حمص ونائب صفد ونائب طرابلس ، وكتب إليهم
 قوصون بالسمع والطاعة إلى طاعة نائب الشام ، وحمل إليهم النفقات ، فلما بلغ الطنبغا
 الصالحى نائب الشام ذلك تجهز وخرج من دمشق بعساكرها في جمادى الآخرة فلقاه الأمير
 أرقطاي نائب طرابلس على حمص وصار من جملة عساكره ، وأخبره بكتاب نائب
 حلب إليه يدعوه لموافقته وأنه أبى عليه . ثم بعث الطنبغا نائب الشام إلى الأمير
 طقزدمر نائب حماة من استماله وحلفه على طاعة الملك الأشرف بكك . ولما بلغ
 طشتمر حمص أخضر مجيء الطنبغا نائب الشام إليه أرسل استدعى ابن دُلغادر فقدم
 عليه فاتفق معه على المسير إلى أبلستين ، وسار به ومعه ما خف من أمواله وأخذ أولاده
 وماليكه فأدركه عسكر حلب ، وقد وصل إليهم كتاب نائب الشام بالاحتراس عليه
 ومنعه من الخروج من حلب ، فقاتلوه عدة وجوه فلم ينالوا منه غرضاً ، وقُتل من
 الفريقين خمسة نفر وعادوا وأكثرهم جرحى . فلما وصل طشتمر إلى أبلستين كتب
 إلى أرتتا يستأذنه في العبور إلى الروم فبعث إليه أرتتا بقاضيه وعدة من أزمه ، وجهازه
 الإقامة^(١) ، فمضى طشتمر إلى قيصيرية ، وقد توجه أرتتا لمحاربة ابن ديمرداش بعد
 أن رتب لطشتمر كل يوم ألفى درهم .

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وأما الطنبغا الصالحى نائب الشام فإنه قَدِمَ إلى حلب وكتب إلى قوصون يعلمه بتسحب طشتمر نائب حلب إلى جهة الروم، وأنه استولى على مدينة حلب، فقَدِمَ كتابه على قوصون في يوم الأربعاء ثانى شهر رجب . ثم في يوم الاثنين سابع رجب فزق الأمير قوصون إقطاعات الأمراء المجردين مع قُطْلُوْبغا الفخرى الخارجين عن طاعة قوصون، وعدَّتهم اثْنان وثلاثون أميراً، منهم أمراء طبلخانات ستة عشر، وأمراء عشرات ستة عشر، وأميران مقدمان : الفخرى وقمارى .

ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشرين رجب قَدِمَ الأمير الشيخ على بن دَلنجى القازانى أحد أمراء العشرات المجردين، وأخبر بمسير قُطْلُوْبغا الفخرى من الكرك إلى دمشق، وأنه يريد موافقته مع الطنبغا الصالحى نائب الشام، وكان من خبره أن الأمير الطنبغا لما دخل حلب أخذ موجود طشتمر حصن أخضر وباعه، وبينما هو في ذلك بلغه دخول قُطْلُوْبغا الفخرى بمن معه إلى دمشق، وأنه دعا للناصر أحمد، وقد وافقه آق سُنُقُر السَّلاوى نائب غزرة وأصله نائب صفد ومن تأخر من أمراء دمشق بها، مثل سَنَجَر الجُمُقْدَار وتمر الساقى وأن آق سُنُقُر نائب غزرة وقف لحفظ الطرقات حتى لا يصل أحد من مصر إلى الطنبغا الصالحى، وأن قُطْلُوْبغا أخذ في تحصيل الأموال من دمشق للنفقة على الأمراء والجند، وأن الأمير طُقُزْدَمَرْ نائب حماة قَدِمَ عليه في غد دخوله، وركب الفخرى وتلقاه وقوى بهم وأستخدم جندا كثيرة ونادى بدمشق من أراد الإقطاع والنفقة فليحضر، وأخذ مالا كثيرا من التجار، وأكَّره قاضى القضاة تقي الدين بن السبكي حتى أخذ مال الأيتام وأخذ أجر الأملاك والأوقاف لثلاث سنين فجمع مالا عظيما، وأنته جماعات من الأجناد والتركمان، وكتب أوراقا من ديوان الجيش بأسماء الأجناد البطالين، وأنعم على البطالين بالخليل والقماش والسلاح، وحلف الجميع للسلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن

قلاوون، وعمل برسمه العصائب السلطانية والسناجق الخليفة والكنايش والسروج والناشبة والقبة والطيور وسائر أبهة السلطنة، وكتب إلى الملك الناصر أحمد يعترفه بذلك فأجابه الناصر بالشكر والثناء، فلما سمع قوصون ذلك جمع الأمراء للمشورة فاتفق الرأي على تجريد أمراء إلى غزاة فتوجه برسبغا الحاجب وأمير محمود الحاجب وعلاء الدين علي بن طغريل في جماعة .

ثم كتب قوصون إلى الطنبغا نائب الشام على يد أطميش الكريمي بأن يسير من حلب إلى قتال الفخري بدمشق، فتوجه أطميش الكريمي من البرية لأقطاع الطريق حتى وصل إلى حلب، وعرف الطنبغا الخبر، فخرج الطنبغا بمن معه من العساكر وسار حتى قدم حمص، وقد خرج الفخري من دمشق ونزل على خان لاجين وأمسك المضيق، وأقام الجبلية والعشير على الجبلين ووقف هو بالعسكر في وسط الطريق .

وأما الطنبغا فإنه حلف من معه من العساكر وسار من حمص يريد الفخري حتى قرب منه . وعدد الجمع نحو ثلاثة عشر ألف فارس، فتمهل الطنبغا كراهية لسفك الدماء، وأرسل إلى الفخري رسلاً، ودام على ذلك ثلاثة أيام فلم يتم بينهما أمر، وبعث قطلوبغا الفخري إلى جماعة من أصحاب الطنبغا يبعدهم [ويستميلهم] حتى وافقوه . فلما تعبت الرسل بينهم ومات العسكر من شدة البرد بعث الطنبغا في الليل جماعة من أصحابه ليهجموا على الفخري من ورائه، ويلقاهم هو من قدومه، وركب من الغد، فمال كل أمير بمن معه من أصحابه إلى جهة الفخري، وصاروا من جملة، فلم يبق معه سوى أرقطاي نائب طرابلس وأسنبغا بن [بكتمر] البوبكري

(١) زيادة عن السلوك . (٢) في السلوك : « ومات العساكر من شدة البرد » .

(٣) التكلة عن الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة والمنهل الصافي .

وأيدمر المرقبي من أمراء دمشق فأنهزوا على طريق صفد إلى جهة غزة ، والقوم في أثرهم بعد أن كانت بينهم وقعة هائلة ؛ انهزم فيها الطنبغا نائب الشام .

ثم ألفت الفخرى إلى جهة دمشق وترك السير خلف الطنبغا حتى دخل دمشق مؤيدا منصورا ، وكتب في الحال مع البريد إلى الأمير طشتمر الساقى حص أخضر نائب حلب يعرفه بنصرتة ويدعوه إلى الحضور من بلاد الروم ، وأنه في انتظاره بدمشق . ثم حلف الفخرى ومن معه للملك الناصر أحمد وأمر الخطباء فدعوا له على منابر دمشق وضرب السكة باسمه .

وأما الطنبغا الصالحى نائب دمشق فإنه وصل إلى غزة بمن معه فلقاهم الأمير برسبغا الحاجب ورفقته ، وكتب الطنبغا إلى قوصون بما وقع فلما بلغ قوصون الخبر قامت قيامته وقبض^(١) على أحمد شاذ الشربخانة وعلى قوطاي أستاذ الفخرى . ثم قديم على قوصون كتاب الفخرى يعتبه على إخراج أولاد أستاذة إلى قوص وقتل الملك المنصور أبى بكر ، وأن الاتفاق وقع على سلطنة الملك الناصر أحمد ، ويشير عليه بأن يختار بلدا يقيم بها حتى يسأل له السلطان الملك الناصر أحمد فى تقليده نيابته ، فقام قوصون وقعد لما سمع ذلك ، وجمع الأمراء فوق الاتفاق على تجهيز التقادى للأمراء بغزة ، فجهز قوصون لكل من الطنبغا نائب الشام وأرقطاي نائب طرابلس ثلاثين بذلة قماش وثلاثين قباء مسنجة بطرازات زركش ومائتى خف ومائتى كلفته وكسوة لجميع مماليكهما وغلمايهما وحواشيهما ، وجهز لكل من الأمراء الذين معهما ثلاث بذلات وأقيية بسنجاب وكسوة لماليتهم وحواشيهم ، وأخذ قوصون فى الإنعام على المماليك السلطانية ، وأخرج ثلثمائة ألف دينار من الذخيرة لتجهيز أمره ، حتى

(١) فى السلوك : « قبض على أخوة أحمد شاذ الشربخانة » .

يُخْرِجُ بِالْعَسَاكِ إِلَى الشَّامِ ، وَأُخْرِجَ أَرْبَعَاةَ قَرَقُلٍ ^(١) وَعِدَّةَ زَرْدِيَّاتٍ وَخُودٍ وَغَيْرِهَا ، وَأَنْعَمَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ بِأَمْرِيَّاتٍ ، وَغَيْرِ إِقْطَاعَاتٍ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ كَتَبَ قُوصُونَ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمَسِيرِهِمْ مِنْ غَزَّةَ إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ ، وَهَيَّأَ لَهُمُ الْإِقَامَاتِ وَالْخِيُولَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِالْحُلَاوَاتِ وَالْفَوَاكِهِ وَمَا يَلِيقُ بِهِمْ .

٥

وَبَيْنَمَا قُوصُونَ فِي ذَلِكَ إِذْ رَكِبَ الْأَمْرَاءُ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشْرِينَ رَجَبٍ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَسَبَّبَ رُكُوبُهُمْ عَلَيْهِ تَنَكُّرُ قُلُوبِ الْأَكْبَارِ عَلَيْهِ لِأُمُورٍ بَدَتْ مِنْهَا ، مِنْهَا : قَتَلَ الْأَمِيرُ بَشْتَكُ النَّاصِرِيِّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ، وَهُوَ أَعَزُّ خُشْدَاشِيَّةٍ ، وَلَمْ يَكْفِيهِ ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورَ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ أَسْتَاذِهِ ، وَكَانَ يَكْفِيهِ الْخَلْعُ مِنَ الْمَلِكِ . وَمِنْهَا قُوَّةُ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ أَيَّدُغْمَشِ النَّاصِرِيِّ أَمِيرِ آخُورٍ وَهُوَ أَكْبَرُ خُشْدَاشِيَّةٍ ، فَأَخَذَ أَيَّدُغْمَشٌ يَدْبِرُ عَلَيْهِ . وَغَيْرُ خَوَاطِرٍ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَنْتَصَارِ قُطْلُوبُغَا الْفَخْرِيِّ عَلَى الطُّنْبُغَا الصَّالِحِيِّ نَائِبِ الشَّامِ ، وَكَانَ قُوصُونَ قَدْ أَحْتَفَلُوا لِقُدُومِ الطُّنْبُغَا نَائِبِ الشَّامِ وَمِنْ مَعِهِ آحْتِفَالًا زَائِدًا ، وَفَتَحَ ذَخِيرَةَ السُّلْطَانِ وَأَكْثَرَ مِنَ النِّفَقَاتِ وَالْإِنْعَامَاتِ حَتَّى بَلَغَتْ إِنْعَامَاتُهُ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْخَاصِيكَةِ سِتْمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَشَاعَ بِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَسَلَّطَنَ نَخَافَ أَيَّدُغْمَشَ وَغَيْرِهِ مِنْ تَحْكُمِهِ فِي السُّلْطَانَةِ ، وَحَرَّضَ الْأَمْرَاءَ الْخَاصِيكَةَ حَتَّى وَافَقَهُ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الطُّنْبُغَا الْمَكَرِدَانِيَّ وَالْأَمِيرُ يُلْبُغَا الْيَحْيَاوِيَّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَجَمَعَ كَثِيرًا مِنَ الْأَكْبَارِ الْأَمْرَاءِ ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ الْحَاجُّ آلِ مَلِكٍ وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ جَنْكَلِي بْنُ الْبَابَا وَآتَفَقُوا الْجَمِيعُ أَنَّهُمْ يَسِيرُوا جَمِيعًا إِلَى الْكَرْكِ عِنْدَ قُدُومِ الطُّنْبُغَا نَائِبِ الشَّامِ وَخُرُوجِهِمْ إِلَى لِقَائِهِ .

٢٠

(١) راجع تفسير هذه الكلمة وما بعدها في ص ١٤٦ حاشية « ٣ ، ٤ » من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١) فلما كان يوم الاثنين ركب الأمير قوصون في الموكب تحت القلعة على العادة وطلب الأمير تلجك^(٢) ابن أخته وأخرجه إلى لقاء الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام، وقد ورد الخبر بنزوله على بليس^(٣) ليأتى به سريعا، فوافاه ومن معه إلى بليس، فسأله في القدوم إلى القاهرة بسرعة، فلم يوافق على السرعة وقصد أن يكون حضوره في يوم الخميس أول شعبان، وبات ليلة الثلاثاء على بليس وركب من الغد ونزل سر ياقوس، فبلغه ركوب الأمراء على قوصون، وأنه محصور بالقلعة، فركب بمن معه إلى بركة الحاج^(٥)، وإذا بطلب قوصون وسنجه قد وافوه في نحو مائة مملوك، وأعلموه أن في نصف الليل ركب الأمراء وأحتاطت بإسطبل قوصون، ثم حصروه في قلعة الجبل، فخرجوا هم على حية حتى وصلوا إليهم؛ هذا ما كان من أمر الطنبغا نائب الشام.

(٦) وأما أمر قوصون فإنه لما بحث تلجك ليأتيه بالأمير الطنبغا نائب الشام سريعا تحقق أيدهم وأصحابه أن قوصون فيهم عنهم ما دبروه فتواعد الأمير أيدهم مع من وافقه على أن يركبوا في الليل إلى الكرك، فجهز كل منهم حاله، حتى كان ثلث الليل فتح الأمراء باب السور من قلعة الجبل ونزلوا إلى الأمير أيدهم بالإسطبل

(١) كذا في الأصلين والسلوك. ولكن السياق يقتضى أن تكون العبارة هكذا: « فلما كان يوم الثلاثاء... الخ ». (٢) كذا في الأصلين والسلوك. وفي الدرر الكامنة: « ... وابن أخيه بلجك » بالباء الموحدة والجيم. وفي هامشها: « تلجك » بالطاء المثناة والحاء المهملة.

(٣) مدينة مصرية قديمة وهي قاعدة مركز بليس بمديرية الشرقية بمصر. راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) كذا في الأصلين والسلوك. والسياق يقتضى

أن تكون العبارة هكذا: « وبات ليلة الأربعاء... الخ ».

(٥) قرية من ضواحي القاهرة بمصر. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة

(٦) في أحد الأصلين: « ليأتيه بالخبر بالأمير الطنبغا... الخ ».

السلطاني، ثم مضى كل واحد إلى إسطنبول فلم يتصرف الليل إلا وعامة الأمراء باطلاهم في سوق الخيل تحت القلعة، وهم: الأمير الطنبغا المارداني ويلبغا اليحيوي وبهادر الدمر داتشي والحاج آل ملك والحاوي وقماري الحسيني أمير شكار وأرنبغا وآق سنقر السلاري، وبعثوا إلى إسطنبولات الأمراء مثل چنكلي بن [محمد بن] البابا وبيبرس الأحمدي وطرغاي وقياتمر والوزير وليست بماليكهم وأخرجت أطلاهم، ثم خرج إليهم الأمير أيدغمش بماليكهم ومن عنده من الأوجاقية، ووقفوا جميعا ينتظرون نزول قوصون إليهم فأحس قوصون بهم وقد آتبه فطلب الأمراء المقيمين بالقلعة فأتاه منهم اثنا عشر أميرا، منهم چنكلي بن البابا وقياتمر والوزير، وليست بماليك قوصون التي كانت عنده بالقلعة وسأله أن يقتل ويدرك إسطنبوله ويجمع بمن فيه من بماليكهم، وكانوا سبعمائة مملوك، وكان قوصون يغتر بهم ويقول: إيش أبالي بالأمراء وغيرهم، عندي سبعمائة مملوك ألقى بهم كل من في الأرض، فلم يوافقهم قوصون على النزول لما سبق في القيدم. وأقام قوصون بالقلعة إلى أن طلع النهار، فلما لم يظهر له حركة طمع أيدغمش فيه، وأمر الأوجاقية أن تطأ إلى الطبلخانا السلطانية

(١) في السلوك: « الحسيني » . (٢) الكلمة من الدرر الكامنة .

(٣) هو طرغاي بن عبد الله الساسري سيف الدين . توفي سنة ٧٤٢ هـ عن المثل الصافي .

(٤) كذا في الأصلين . وفي السلوك: « قياتمر » بالباء الموحدة بعد القاف .

(٥) يستفاد مما ورد في كتابي صبح الأعشى والخطط المقرزية عن كلمة طبلخانا أنها رجعت إلى أربعة أغراض: الأول وهو الأصل، أنها تطلق على دار الطبل . والثاني على الطبول وما يتبعها من الآلات . والثالث على رجال الحقوق أي الفرقة الذين يحملون الطبول . والرابع أنها كانت من أسماء الرتب التي تمنح للأمراء .

فأما الطبلخانا ومعناها دار الطبل فذكرها المقرزي في خطه باسم الطبلخانا تحت القلعة (ص ٢١٣

ج ٢) فقال: إن الطبلخانا الموجودة تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٦١ هـ ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٢ هـ

وبني في مكانها الطبلخانا المذكورة .

وأخرج لهم الكوسات^(١)، فدقوا حربياً، ثم نادى أيدهمشمش: معاشر أجناد الحلقة وممالك
السلطان والأجناد [و] البطالين يحضروا، ومن ليس له فرس وليس له سلاح يحضر
ويأخذ له الفرس والسلاح ويركب معنا، ويقاقل قوصون، فأتاه جماعة كثيرة من
أجناد الحلقة والممالك ما بين لابس سلاح وراكب وبين ماشٍ وعلى حمار. وأقبلت
العامة كالجراد المنتشر لما في نفوسهم من قوصون، فنادى لهم أيدهمشمش^(٢) يا كسابة:
عليكم بإسطبل قوصون إنه يهوه فأحاطوا به وممالك قوصون من أعلاه ترميمهم بالنشاب
حتى أتلفوا منهم حدة كثيرة، فركب ممالك يلبغا^(٣) اليحياوى من أعلى بيت يلبغا.
والبيت المذكور هو الآن موضع مدرسة السلطان حسن. وكان بيت يلبغا يشرف
على بيت قوصون، فلما طاعوا ممالك يلبغا اليحياوى تسلطوا على ممالك قوصون

٩٠ = وبالبحت تبين أن الطليخاناه السلطانية مكانها اليوم القاعات المجهزة الآن مخازن مهمات الجيش
المصرى الواقعة على يسار الداخل من باب الغرب وهو الباب الغربى لقلة القاهرة، وكان يسمى قديماً باب
السلسلة أو باب الإسطبل.

ولما تكلم القلقشندي في صبح الأعشى على الطليخاناه (ص ٨ ج ٤): قال: وهي طول متعددة معها أبواب
وزمادات وكوسات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، وتدق كل ليلة بالقلة بعد صلاة المغرب،
وتكون صلبة الطلب في الأسفار والحروب.

١٥ وذكر القلقشندي (في ص ١٥ ج ٤) أن الطليخاناه هي الرتبة الثانية من رتب أرباب السيوف وتمنح
للأمراء الذين يكونون تحت قيادة الواحد منهم أربعون فارساً. قال: ومن أمراء الطليخاناه كذلك
أرباب الوظائف والكشاف بالأعمال (الأقاليم) وأكابر الولاية.

(١) الكوسات هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص.

٢٠ ويقصد المؤلف من ذلك أن الكوسات دقت لجمع الممالك وإعلان الحرب بين الفريقين المتنازعين.
راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة.

(٢) الكتابة: الذين همهم في الحرب كسب الغنائم. (عن كترمير).

(٣) هذا البيت هو بذاته قصر يلبغا اليحياوى الذى سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٢١

من الجزء التاسع من هذه الطبعة. ومدرسة السلطان حسن سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٢
من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

ورموا عليهم بالنشاب مساعدة للعوام ، وخرجوا منهم جماعة كثيرة وحالوا بينهم وبين العامة ، فهجمت العامة عند ذلك إسطنبول وقوصون ونهبوا زردخاناته وحواصله وأمواله وكسروا باب قصره بالفئوس بعد مكابدة شديدة وطلّعوا إلى القصر ونهبوا مافيه ، وقوصون ينظر ذلك من شباك القلعة ويقول : يا مسلمين ! ما تحفظون هذا المال ، إما أن يكون لى أو يكون للسلطان ، فقال أيدغمش : هذا شكرانه للناس ، والذي عندك فوق من الجوهر والتحف يكفى السلطان . وصار قوصون كلما هم الركوب بماليكه كسروا عليه الخاصية وقالوا له : يا خوند غدا نركب ونقتل هؤلاء ، وصاروا يهونوا عليه أمر أيدغمش وأصحابه لباطن كان لهم مع أيدغمش ، حتى كان من أمره ما كان .

ولما هجمت العامة بيت قوصون خرجوا بماليكه منه على حية وشقوا القاهرة وتوجهوا إلى عند الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام ، فبعث أيدغمش في أثرهم إلى الطنبغا نائب الشام ومن معه بالسلام عليهم ، وأن يمنعوا بماليك قوصون من الاختلاط بهم ، فإن الأمير يلغا اليحياوى والأمير آق سنقر قادمان في جمع كبير لأخذ بماليك قوصون وحواشيه . فأمر الطنبغا نائب الشام بماليك قوصون وتلجك وبرمبغا الحاجب أن يكونوا على حدة ، وليسوا الجميع وأخذ الأمير برمبغا بماليك قوصون وجماعته إلى جهة الجبل ، فلقىهم الأمير يلغا اليحياوى بمن معه على بعد ، وكان ذلك بعد ما أمسك قوصون ، فسار خلفهم إلى قرب إطفيح . وقيل في أمر بماليك قوصون غير ذلك على ما سنذكره بعد القبض على قوصون .

وأما قوصون فإنه بقى واقفاً بشباك القلعة والعامة تنهب في بيته فلم يمس إلا ساعات من النهار حتى نهب جميع ما فى إسطنبوله ، وقوصون يضرب يداً على يد

ويقول: يا أمراء! هذا تصرف جيد، يُنهب هذا المال جميعه، وكان أيدغمش قصد بذلك أن يقطع قلب قوصون . ثم بعث قوصون إلى أيدغمش يقول . إن هذا المال عظيم وينفع المسلمين والسلطان، فكيف تفعل هذا وتنادى بنهبه؟ فرد جوابه: نحن قصدنا أنت ولو راح هذا المال وأضعافه، هذا كله والقلعة مغلقة الأبواب، وجماعة قوصون يرمون من الأشرفية بالنشاب^(١) إلى أن قرب العصر، والعمامة تجمع نسابهم وتعطيه لمن هو من جهة أيدغمش . فلما رأى قوصون أمره في إدبار سلم نفسه، ودخل عليه الأمير بلك الجندار ومليكتمر المبرجواني يأمره أن يقيم في موضع حتى يحضر ابن أستاذه من الكرك فيتصرف فيه كما يختار، فلم يجد بدا من الإذعان، وأخذ يوصي الأمير چنكلي بن البابا وأمير مسعود حاجب الجباب على أولاده، فأخذ وقيد ومضوا به إلى البرج^(٢) الذي كان بشتك فيه، ورسم عليه جماعة من الأمراء . وكان الذي تولى مسكه وحرسه چنكلي بن البابا وأمير مسعود الحاجب وأرنبغا أمير جانداز .

وأما الأمير أطنبغا الصالحى نائب الشام ومن معه فإن برسبغا وتلجك والقوصونية لما فارقوا أطنبغا المذكور سار أطنبغا وأرقطاي والأمراء يريدون

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء .

(٣) سبق أن ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث سنة ٦٥٨ هـ في الجزء السابع من هذه الطبعة أنه لما وصل الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى إلى مصر احتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل . ويستفاد من ذلك أن البرج المذكور كان من القصور السلطانية وعلقا طيه في الحاشية رقم ٤ ص ١١٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

٢٠ أما البرج الذى يشير اليه المؤلف ها فهو برج آخر كان من حجور القلعة . وبالبحث عن مكانه تبين لى أنه كان موجودا . ولما جدد محمد على باشا مباني القلعة بين سنتي ١٢٢٨ و ١٢٤٤ هـ هدم ذلك البرج وجدد في مكانه برجا أصغر من القديم لا يزال قائما إلى اليوم ، ويعرف ببرج المقطم لأنه يشرف على جبل المقطم وهو قائم في الساحة التى بها تكاثرت الجيش على يمين الداخل من البوابة الداخلية بقلعة الجبل .

القاهرة، وأشار الطنبغا نائب الشام على أرقطاي نائب طرابلس أن يرد برسبغا وتلجك والقوصونية ويُقاتل بهم أيدغمش، فإنه ينضم إليه جميع حواشي قوصون ويأخذوا أيدغمش ويخرجوا قوصون ويقيموه كبراهم أو يخرجوه إلى حيث يختار، ويقيموا سلطانا أو ينتظروا أحد فلم يوافقهم أرقطاي على ذلك لعفته عن سفك الدماء . فلما أعيأ الطنبغا أمره سارا نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش وهو واقف تحت القلعة بأصحابه فأقبل أيدغمش عليهما وعانقهما وأمرهما أن يطلعا إلى القاعة فطلعا . ثم أرسل أيدغمش الأمير قازان والأمير آق سنقر خلف برسبغا وتلجك ومن معهما . وجلس أيدغمش مع ثقاته من الأمراء وقرر معهم تسفير قوصون في الليل إلى الإسكندرية، والقبض على الطنبغا الصالحى نائب الشام وعلى أرقطاي نائب طرابلس ومن يلوذ بهما من الغد، فكان كذلك وقبض عليهم، وتسفير الأسير ببرسبغا الأحدى والأمير جنكلى بن البابا لإحضار السلطان الملك الناصر أحمد من الكرك . ثم أخرج بالأمير قوصون من سجنه بقلعة الجبل في ليلة الخميس مع مائة فارس حتى أوصلوه إلى النيل وركب البحر ومضى به إلى الإسكندرية فسُجِن بها على ماسياتى ذكره .

وأما ما نُهب لقوصون في هذه الحركة فشيء كثير، فإنه كان في حواصله من الذهب النقد أربعمئة ألف دينار عين في أكياس، ومن الحوائص الذهب والكففات الزركش والأواني فشيء لا ينحصر، وثلاثة أكياس أطلس فيها فصوص وجواهر ممتنة بما يُنصف على مائة ألف دينار، ومائة وثمانون زوج بسط، منها ما طوله أربعون ذراعا وثلاثون ذراعا، كلها من عمل الروم وآمد وشيراز، وستة عشر زوجا

(١) في الأصلين والسلوك : « فلما أعيأ الطنبغا أمره سارا نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش ... الخ » .

والسياق يقتضى ما أشتاء .

(١) من عمل الشريف بمصر . وأربعة أزواج بسط حرير لا يقوم عليها لحسنتها ، فأنحطَّ
 سعر الذهب من كثرة ما نُهَب لقوصون ، حتى صُرِف بأحد عشر درهما الدينار ممَّا
 صار وكثر في أيدي الناس بعد ما كان الدينار بعشرين درهما ، ولأنَّ أَيْدُ غُمَش نَادِي
 بعد ذلك بالقاهرة ومصر أنَّ من أحضر من العامة ذهبًا لتاجر أو صيرفي أو متعيش
 يُقبَض عليه ويُحضَر به إلى أَيْدِ غُمَش ، فكان من مَن معه منهم ذهب يأخذ فيه
 ما يُدْفَع إليه من غير توقُّف ، فرخص سعر الذهب لذلك ، وكثرت مرافعات الناس
 بعضهم لبعض فيما نُهب ، فجمع أَيْدِ غُمَش شيئًا كثيرًا من ذلك ، فإن العامة يوم نُهب
 أسطبل قوصون أخذوا من قصره حتى سقوفه وأبوابه ورُخامه وتركوه خرابًا .
 ثم مضوا إلى خاناته بباب القرافة فنعمهم صوفيُّها من النهب لما زالت العاقبة تقاتلهم
 حتى فتحوها ، ونهبوا جميع ما فيها حتى سلبوا الرجال والنساء ثيابهم ، فلم يدعوا لأحد
 شيئًا ، وقطعوا بسطها وكسروا رُخامها وأحربوا بركتها ، وأخذوا الشبايك وخشب
 السقوف والمصاحف وشعثوا الجُدْر ، ثم مضوا إلى بيوت مماليك قوصون وهم
 في حشدٍ عظيم فنهبوها ونحروها وما حولها ، وتبعوا حواشي قوصون بالقاهرة
 والحكورة وبولاق والزربية وبركة قُرموط (٦) وباعت العامة السقوف والأواني بأخس
 (٢) (٣) (٤) (٥)

- ١٥ (١) الشريف : أمم صانع اشتهر في صناعة البسط في هذا العصر . وأنظر المقرئ (ج ٢ ص ٧٣) .
 (٢) في أحد الأصلين : « فكان من مَن معه ذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه من ... الخ » .
 وفي الأصل الآخر : « فكان من معه من الذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه فيه » . وما أثبتناه عن السلوك .
 (٣) خاتمة قوصون سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٤) رواية السلوك : « وهم في رحشة عظيمة » .
 (٥) يقصد بها زربية قوصون التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع
 من هذه الطبعة . (٦) في الأصلين : « وبركة القيل » . وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن السلوك
 للمقرئ ، لأن بركة قُرموط كانت واقعة فيما بين اللوق والمقس (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٨١ من الجزء
 التاسع من هذه الطبعة) . وأما بركة القيل فوقها الآن خط الحلية الجديدة (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٥
 من الجزء السابع من هذه الطبعة) .

الأثمان وصارت العامة إذا أرادوا نهب أحد قالوا : هذا قَوْصُونِي ! . فيذهب في الحال جميع ماله ، وزادت الأوباش في ذلك حتى خرجوا عن الحد وشمل الخوف كل أحد ، فقام الأمراء على أيد غمش وأنكروا عليه تمكين العامة من النهب ، فأمر لسبعة من الأمراء ، فزلوا إلى القاهرة ، والعامة مجمعة على باب الصالحية في نهب بيت القاضي الغوري الخنفي^(١) ، فقبضوا على عدة منهم وضربوهم بالمقارع وشهروهم فانكفوا عن نهب الناس . انتهى .

وأما أصل قوصون واتصاله بالملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار ساقيه أعظم ممالكه هو وبكتمر الساقى ، لأن قوصون كان ممن حضر إلى الديار المصرية من بلاد الترك صحبة [خوند^(٢)] بنت أربك خان التي تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو غير مملوك ، فلما كان في بعض الأيام طلع قوصون إلى القلعة في خدمة بعض التجار فرآه السلطان الملك الناصر فأعجبه ، فقال للتاجر : لأى شيء ما تبغى هذا المملوك ؟ فقال التاجر : هذا ما هو مملوك ، فقال الملك الناصر : لا بد أن أشتريه ، ووزن ثمنه مبلغ ثمانية آلاف درهم ، وجهاز الثمن إلى أخيه صوصون إلى البلاد .^(٣) ثم أنشأه الملك الناصر وجعله ساقياً ، ثم رقاها حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف ، وعظم

(١) المقصود هنا المدارس الصالحية التى أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط بين القصرين بالقاهرة . ومبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يستفاد من عبارة اجتماع العامة على باب الصالحية فى نهب البيت المذكور أن القاضي المذكور كان ساكناً فى المدارس الصالحية المشار إليها فى الحاشية السابقة . ويستفاد مما ذكره المقرئ فى خطه عند الكلام على رحبة وزير بغداد (ص ٥٠ ج ٢) أن القاضي المذكور هو حمام الدين حسن بن محمد بن محمد الغورى الخنفي ، قدم هو والوزير نجم الدين محمود بن على بن شروين المعروف بوزير بغداد من العراق إلى مصر فى شهر صفر سنة ٧٣٨ هـ .

(٣) زيادة عن خطط المقرئ (ج ٢ ص ٣٠٧) .

(٤) يريد بها بلاد القبحاق التى ترج منها قوصون إلى الديار المصرية .

عند الملك الناصر وحظي عنده وزوجه بأبنته وهي ثانية بنت زوجها الملك الناصر
لما ليكه في سنة سبع وعشرين وسبعماية، وكان له عرس حفل، احتفل به الملك الناصر،
وحمل الأمراء التقادم إليه فكان جملة التقادم نحسين ألف دينار . ولما كان يقع
بينه وبين بكتمر الساقى منافسة يقول قوصون : أنا ما تنقلت من الإسطبلات إلى
الطباق، بل أشتراى السلطان وجعلنى خاصيكيا مقربا عنده دفعة واحدة، فكان الملك
الناصر يتنوع في الإنعام على قوصون حتى قيل إنه دفع إليه مرة مفتاح ذردخانات
الأمير بكتمر الساقى بعد موته، وقيمتها ستمائة ألف دينار، قاله الشيخ صلاح الدين
الصفدى في «تاريخه»، ثم تزايد أمر قوصون حتى وقع له ماحكياته . وأستمر قوصون
بسجن الإسكندرية هو والطنبغا الصالحى نائب الشام وغيرهما حتى حضر الملك
الناصر أحمد من الكرك وجلس على كرسي الملك بقلعة الجبل حسب ما يأتى ذكره،
اتفق آراء الأمراء على قتل قوصون فجهزوا لقتله شهاب الدين أحمد بن صبيح إلى
الإسكندرية فتوجه إليها وحقق قوصون والطنبغا نائب الشام وغيرهما في شوال
سنة اثنتين وأربعين، وقيل في ذى القعدة على ما يأتى بيان ذلك في وقته .

وخلف قوصون عدة أولاد من بنت أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون .
وكان أميرا جليلا كريما خيرا شجاعا، وكان يعطى العطايا الهائلة، وكان إذا
ركب للصيد في أيام أستاذه يركب في خدمته ثلث حسكر مصر، وكان يركب قدامه
بالقاهرة مائة نقيب، وكان أخوه صوصون أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية،
وقيل أمير طلبخاناه . وكان وقع بين قوصون وبين تنكر نائب الشام، فلما قبض
على تنكر وحمل إلى القاهرة ما عامله قوصون إلا بكل خير . ولما أمسك قوصون
وقيل قال نيه الصلاح الصفدى :

(١) تقدم في ص ٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة أن عقد زواج آية الناصر محمد بن قلاوون

على الأمير قوصون كان في سنة ٧٢٦ هـ

قَوْصُونُ قَدْ كَانَتْ لَهُ رَتْبَةٌ * تَسْمُو عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ الزَّاهِرِ

فَحَطَّاهُ فِي الْقَيْدِ أَيْدِ غَمَشٍ * مِنْ شَاهِقٍ عَالٍ عَلَى الطَّائِرِ

وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ حَاجِبًا ^(١) * فَأَيْنَ عَيْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ

صَارَ عَجِيبًا أَمْرُهُ كُلُّهُ * فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَفِي الْآخِرِ

وَقَالَ فِي قَوْصُونٍ وَفِي وَاقِعَتِهِ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنَ الشُّعْرِ وَالْبَلَّاقِ وَالْأَزْجَالِ، وَعَمِلَتْ ^(٢)

الْحُلُوانِيَّةُ مِثَالَهُ فِي حَلَاوَةِ الْعَلَالِقِ ^(٣)، فَقَالَ فِي ذَلِكَ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبِ الْمَعَارِ ^(٤) :

شَخْصَ قَوْصُونٍ رَأَيْنَا * فِي الْعَلَالِقِ مَسْمَرٌ

فَعَجِبْنَا مِنْهُ لَمَّا * جَاءَ فِي التَّسْمِيرِ مُسَكَّرٌ

وَلِبَعْضِ عَوَاقِمِ مَصْرٍ قَصِيدَةُ «كَانَ وَكَانَ» أَوَّلُهَا :

مِنَ الْكَرْكُ جَانَا النَّاصِرِ * وَجَبَّ مَعَهُ أَسَدُ الْغَايَةِ

وَوَقَعَتْكَ يَا مِيرَ قَوْصُونُ * مَا كَانَتْ إِلَّا كَكَدَابَةِ

وَأَشْيَاءَ خَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ نَحَرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ وَلَنَرْجِعَ إِلَى ذِكْرِ أَيْدِ غَمَشٍ وَمَا فَعَلَهُ بِمَصْرٍ.

وَأَمَّا أَيْدِ غَمَشٍ فَإِنَّهُ اسْتَمَرَّ مَدِيرَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَقَامَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَلَاوُونَ وَجَمَعَ الْأُمَرَاءَ وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ عِلَاءَ الدِّينِ يَحْيَى

أَبْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدَ بْنِ قَلَاوُونَ مِنَ الْمُلْكِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوَّلَ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ

(١) رَوَايَةُ الْمُلُوكِ : «صَاحِبًا» . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٣٩ مِنْ الْجُزْءِ التَّاسِعِ

مِنْ هَذِهِ الطَّامَةِ .

(٣) ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَوَاقِ الْحَلَاوِينَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ص ١٠٠ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْمَكْر

الْمَعْدُولِ بِالصَّنَاعَةِ مَا يَحْمِلُ النَّظَرَ حَيْثُهَا ... وَمِنْ أَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ مَنْظَرًا مَا كَانَ يُصْنَعُ مِنَ الْمَكْرِ فِي الْمَوَاقِعِ

مِثْلُ نَحْيُولٍ وَسَبَاعٍ وَقَطَاطٍ وَغَيْرِهَا تَسْمَى الْعَلَالِقُ وَاحِدُهَا عِلَاقَةٌ تَرْفَعُ بِخَيْطٍ عَلَى الْجَوَانِبِ فَتُحْمَلُ مَا يَرْنُ عَشْرَةَ

أَرْطَالٍ إِلَى رُبْعِ رَطْلٍ تَشْتَرَى الْأَطْفَالُ فَلَا يَبْقَى جَلِيلٌ وَلَا حَقِيرٌ حَتَّى يَتَنَاعَ مِنْهَا لِأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ وَتَمْتَلِئُ أَسْوَاقُ

الْبُلْدَيْنِ : مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ وَأَرِيَا فُهِمَا مِنْ هَذَا الصَّنَفِ .

(٤) تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هـ مِنَ الدَّرَرِ الْكَامَةِ .

أثنتين وأربعين وسبعائة ، فكانت مدة سلطته على مصر خمسة أشهر وعشرة أيام ، ولم يكن له فيها من السلطنة إلا مجرد الاسم ، فقط وليس له من الأمر شيء ، وذلك لصغر سنه ، وكان المتصرف في المملكة في سلطته الأمير قوصون . وكانت إذا حضرت العلامة أعطى قوصون الأشرف بَركُك في يده قلمًا ، وجاء الفقيه الذي يُقرئه القرآن فيكتب العلامة والقلم في يد الأشرف بَركُك ، واستمر الأشرف بَركُك بعد خلعده من السلطنة في الدور السلطانية تحت كَنَف والدته وهو والدته في ذل وصغار وهوانٍ مع من تسلطن من إخوته ، لاسيما مع أم الملك الصالح إسماعيل ، فكانت في كل قليل إذا توقعك ولدها الملك الصالح إسماعيل ، وكان كثير الضعف تهم المذكورة أنها تتعمد له بالسحر وتأخذ جواريتها وحواشيها وتعاقبهم ، وأخذت منها جملة مستكثرة فدامت على هذا مدة سلطنة الملك الصالح ، حتى نزل مرة إلى مريحة سرياقوس وبعث دس عليه أربعة خدام طواشيّة فقتلوه على فراشه في سنة ست وأربعين وسبعائة ، وله من العمر اثنا عشرة سنة ، وعظم مصابه على والدته ، بل على الناس قاطبة ، رحمه الله تعالى .

ذكر ولاية الملك الناصر أحمد على مصر

السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون . تسلمن بعد خلع أخيه الأشرف بُحْكُكْ ، وكان بُويع بالسلطنة قبل خلع بُحْكُكْ أيضا وهو بقلعة الكرك حسب ما ذكرناه في واقعة قُطْلُوْبُغَا الفخرى مع أَلْطُنْبُغَا الصالحى نائب الشام . وأتم الملك الناصر هذا كان اسمها بِيَاض ، كانت مُجيد الغناء وكانت من عتقاء الأمير بهادر آص رأس نوبة ، وكانت تُعرف بَقُومَة ^(١) ، وكان للناس بها اجتماعات في مجالس أنسهم ، فلما بلغ السلطان الملك الناصر خبرها طلبها وأختص بها وحظيت عنده فولدت أحمد هذا على فراشه . ثم تزوجها بعد ذلك الأمير مَلِكْتُمُر السرجوانى في حياة الملك الناصر محمد . انتهى .

قلت : والملك الناصر أحمد هذا هو الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والثالث من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . والآن نذكر ما وقع بالديار المصرية بعد خلع الأشرف بُحْكُكْ إلى حين دخول الملك الناصر هذا إليها من الكرك . ولما قبض أيدُ غُمُش على قُوصون وخلع الملك الأشرف بُحْكُكْ من السلطنة حسب ما تقدم ذكره بعث بالأمير جَنْكَلِي بن البابا والأمير بَيْرَمَس الأحمدي والأمير قُمارى أمير شكار إلى الملك الناصر أحمد بالكرك وعلى يدهم كُتِب الأمر بالخبرونه بما وقع ويستدعونه إلى تحت مُلكه . ثم جلس الأمير سيف الدين أيدُ غُمُش والأمير أَلْطُنْبُغَا المساردانى والأمير بهادر الدِمِرْدَاشى والأمير بَلْبُغَا البَحْيَاوى واستدعوا الأمراء فلما حضروا أمر أيدُ غُمُش بالقبض على أَلْطُنْبُغَا الصالحى الناصرى نائب الشام وعلى الأمير

(١) في السلوك : « وكانت شهرتها قونية » .

أَرْقُطَايَ نَائِبَ طَرَابُلُسَ وَنُجَيْنَا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ وَأَمْسَكُوا بَعْدَهَا سَبْعَةَ أَمْرَاءَ أُخَرَ مِنْ
 أَمْرَاءِ الطَّبْلَخَانَاهِ وَالْأَمِيرَ قِيَامُراً أَحَدَ مَقْدُمِي الْأُلُوفِ وَجَرَ كَتَمُرْبِنْ بِهَادِرٍ أَيْضاً مِنْ
 مَقْدُمِي الْأُلُوفِ وَعِدَّةَ أَمْرَاءَ أُخَرَ، حَتَّى كَانَتْ عِدَّةٌ مِّنْ قُبُضٍ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي هَذَا
 الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَمِيراً . ثُمَّ كَتَبَ الْأَمِيرُ أَيَّدَغْمَشُ إِلَى الْأَمِيرِ قُطْلُوبَغَا الْفَخْرِي
 يَعْرِفُهُ بِمَا وَقَعَ وَيَحْرِضُهُ عَلَى الْحُضُورِ صَحْبَةَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . ثُمَّ طَلَبَ أَيَّدَغْمَشُ
 جَمَالَ الدِّينِ يَوْسُفَ وَآلِي الْجِيزَةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُولَايَةَ الْقَاهِرَةِ ، فَتَزَلَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَإِذَا
 بِالْعَاقَةِ فِي نَهَبِ بِيُوتِ مَمَالِكِ قَوْصُونٍ فَقَبِضَ عَلَى عِشْرِينَ مِنْهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْمِقَارِعِ
 وَسَجَنَهُمْ بَعْدَ مَا شَهَّرَهُمْ ، فَأَجْتَمَعَتِ الْغُزَاةُ وَوَقَفُوا لِأَيَّدَغْمَشَ وَصَاحُوا عَلَيْهِ : وَلَيْتَ
 عَلَى النَّاسِ وَاحِدَ قَوْصُونِي مَا يُنْخَلِّي مِنَّا وَاحِداً ! وَعَرَفُوهُ مَا وَقَعَ فَبَعَثَ الْأَوْجَاقِيَّةَ فِي طَلْبِهِ
 فَوَجَدُوهُ بِالصَّلِيلِيَّةِ ^(٢) يَرِيدُ الْقَلْعَةَ فَصَاحَتْ عَلَيْهِ الْغُزَاةُ : قَوْصُونِي ! يَا غَيْرِيَّةَ ^(٣) عَلَى الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ ، وَرَجَمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَكَامَتِ الْجَبَلِيَّةُ وَالْأَوْجَاقِيَّةُ فِي رَدِّهِمْ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ،
 وَجَرَتْ بَيْنَهُمُ الدِّمَاءُ ، فَهَرَبَ الْوَالِي إِلَى إِسْطَبِلِ ^(٤) الطَّنْبُغَا الْمَارْدَانِي ، وَحَمَتُهُ مَمَالِكُ
 الطَّنْبُغَا مِنَ الْعَاقَةِ ، فَطَلَبَ أَيَّدَغْمَشُ الْغُزَاةَ وَخَيَّرَهُمْ فِيمَنْ يَلِي فَقَالُوا : نَجْمُ الدِّينِ الَّذِي
 كَانَ وَلِيَّ قَبْلِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، فَطَلَبَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ فَصَاحُوا بِحَيَاةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ النَّاصِرِ :

- ١٥ (١) رواية الملوك : « وَأَخَذُوا بَعْدَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ أَمِيرَ طَبْلَخَانَاهِ ... الخ » .
- (٢) المقصود خط الصليبية بالقاهرة ، وقد علقنا على الصليبية في الحاشية رقم ٤ ص ١٦٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٣) كذا في الأصلين والملوك . والسياق يقتضي أن يكون نسيج الكلام هكذا : « يَأْمَنُ تَفَارُوتُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ » . (٤) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على قصر بلغا البحار (ص ٧١ ج ٢) أن قصر الطنبا المارداني وفيه إسطبل هدمه السلطان الناصر حسن مع قصر بلغا البحار وأنشأ في موضعها مدرسة الموجودة الآن باسم جامع السلطان حسن بميدان محمد علي تحت القلعة بالقاهرة . ومن وصف المقرئ هذين القصرين وموضعهما يتبين أن قصر بلغا البحار كان شاغلا للقسم الجنوبي الشرقي من أرض جامع السلطان حسن ، وأن قصر الطنبا المارداني كان شاغلا للقسم الشمالي الغربي منه .
- ٢٠

اعزل عنا ابن ربيعة المقدم وحماس رفيقه ، فاذن لهم في نهيبهما قسارح نحو الألف
منهم إلى دار ابن ربيعة بجانب بيت الأمير كوكاي فنهبوه ونهبوا بيت رفيقه ثم
أنكفوا عن الناس .

وفي يوم الجمعة ثاني شعبان دعي على منابر مصر والقاهرة للسلطان الملك الناصر
أحمد . وفي يوم الاثنين خامسه تجمعت العامة بسوق الخيل ومعهم رايات صُفُر^(٢)
وتصايحوا بالأمير أيدهُ غُش : زودنا لنروح إلى أستاذنا الملك الناصر ونجىء صحبته ،
فكتب لهم مرسوما بالإقامة والرواتب في كل منزلة . وتوجهوا مسافرين من الغد .
وفي يوم الأربعاء سابع شعبان وصل الأمراء من سجن الإسكندرية الذين كان
صحبهم قوصون حتى أفرج عنهم أيدهُ غُش ، وهم الأمير ملكشجر المجازي وقطليجا
الحموي وأربعة ونحسون نفرا من الماليك الناصرية . وكان قوصون لما دخل إلى
الإسكندرية مقبدا وافوه هؤلاء بعد أن أطلقوا فسلموا عليه سلام شامت فبكي
قوصون واعتذر لهم بما صدر منه في حقهم . وعند ما قدموا إلى ساحل مصر ركب
الأمراء إلى لقائهم ، وخرجت الناس لرؤيتهم فكان لقودومهم يوم مشهود ، حتى
طلّموا إلى القلعة فنقلت خوند المجازية بنت السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

(١) يستفاد من عبارة المؤلف أن دار ابن ربيعة وبيت رفيقه حماس كانا مجاورين لبيت الأمير
سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصري الذي كان واقعا برحبة كوكاي . ويستفاد مما ذكره المقرئ
على هذه الرحبة (ص ٤٩ ج ٢) وعلى المدرسة القطية (ص ٣٦٨ و ٣٩١ ج ٢) أن رحبة كوكاي
كانت واقعة على رأس شارع خان أبو طاقية عند تلاقيه بشارع سوق السمك المتفرع من شارع الخرنفش
بقسم الجمالية بالقاهرة ، وأن المدرسة القطية هي المعروفة الآن بجامع محب الدين أبو الطيب الواقع على
رأس شارع خان أبو طاقية المذكور . ومن هذا الوصف يتبين أن هذه البيوت الثلاثة كانت واقعة بالقرب
من الجامع المذكور وليس لها أثر اليوم .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وراجع أيضا الحاشية رقم ٢
ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١) زوجها مَلِكْتَمُرَ الحِجَازِيَّ بِجُدَامِهَا وَجَوَارِيهَا ، وَمَغَانِيهَا تَضْرِبُ بِالْدَفُوفِ وَالشَّبَابَاتِ
فَرَحًا بِهِ ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا زَوْجَةٌ بِشْتِكَ تَسَاعِدُهَا بِالْفَرْحِ وَهِيَ شَامِتَةٌ بِقُوصُونَ لَكُونَهُ
قَتَلَ زَوْجَهَا بِشْتِكَ النَّاصِرِيَّ قَبْلَ تَارِيخِهِ هَذَا . وَأُخْتُهَا بِنْتُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْأُخْرَى
زَوْجَةٌ قُوصُونَ بِجَانِبِهَا فِي عَوِيلٍ وَبُكَاءٍ وَصِيَاكِحٍ وَلَطَمٍ عَلَى قُوصُونَ . وَقَدْ أَفْتَرَقَ
جَوَارِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَوْلَادَهُ فَرَقَتَيْنِ ، فَرَقَةٌ مَعَ الْحِجَازِيَّةِ وَفَرَقَةٌ مَعَ الْقُوصُونِيَّةِ ،
وَالْعَجَبُ أَنَّ هَذَا الْفَرْحَ وَالْعَزَاءَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْعَكْسِ ، فَكَانَ الْعَزَاءُ إِذَا ذَاكَ
فِي بَيْتِ الْحِجَازِيَّ ، وَالْفَرْحُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ ، وَالْآنَ الْعَزَاءُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ وَالْفَرْحُ
فِي بَيْتِ الْحِجَازِيَّ وَزَوْجَةٌ بِشْتِكَ وَإِنْ كَانَ فَرْطٌ فِي زَوْجِهَا الْفَرْطُ ، فَهِيَ تَسَاعِدُ أُخْتَهَا
الْحِجَازِيَّةَ شِمَاتَةً بِقُوصُونَ ، فَخَالَهَا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ :

١٠ وما من حُبِّه أَحْنُو عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بَغْضِ قَوْمٍ آخَرِينَ

فَآنْظُرْ إِلَى هَذَا الدَّهْرِ وَتَقْلِبَاتِهِ بِأَمْرٍ عَ وَفَتْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
زَوَالِ النَّعْمِ .

ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْأَمْرَاءُ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْكَرْكِ لِإِحْضَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
أَنَّهُمْ لَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْكَرْكِ بَعَثَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَمْلُوكَهُ يَعْرِضُ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
بِمَحْضُورِهِمْ إِلَى الْكَرْكِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا مِنْ نَصَارَى الْكَرْكِ
يَقُولُ : يَا أَمْرَاءَ ، السُّلْطَانُ يَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ مَعَكُمْ كِتَابُ فَهَاتُوها أَوْ مَشَافَهَةٌ
فَقُولُوهَا ، فَدُفِعَتِ الْكُتُبُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَمَضَى بِهَا ثُمَّ عَادَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ
وَقَالَ عَنِ السُّلْطَانِ : سَلِّمْ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَعَرِّفْهُمْ أَنَّ يَقِيمُوا بِنَزْوَةٍ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْهِمْ
مَا يَعْتَمِدُونَهُ . وَحَضَرَ مَمْلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ يَأْمُرُ الْأَمِيرَ قُسَايَ بِالْإِقَامَةِ عَلَى نَاحِيَةِ

٢٠ (١) الشَّبَابَاتُ ، جَمْعُ شَبَابَةٍ (بِالْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ) : قِصَّةُ الزَّمْرِ الْمَعْرُوفَةِ مَوْلَدَةً (عَنْ شِفَاءِ

(١) صافينا، ثم بعث إلى الأمراء بختام وكتاب يتضمن إقامتهم على غزاة والأعذار عن لقاءهم، فعاد جنكبي والأحمدي إلى غزاة وتوجه قماري إلى ناحية صافينا، فلما وقف الأمير أيدغمش على ذلك كتب من فوره إلى الأمير قطلوبغا الفخري يسأله أن يصحب السلطان الملك الناصر في قدومه إلى مصر ليجلس على تخت ملكه . ثم كتب أيدغمش للأمراء بغزاة بالإقامة بها في انتظار السلطان، وعرفهم بمكاتبة الفخري وأخذ أيدغمش في تجهيز أمور السلطنة، وأشاع قدوم السلطان خوفاً من إشاعة ما عامل الناصر أحمد به الأمراء فيفسد عليه مآذيره، فلما قدم البريد بكتاب أيدغمش إلى دمشق وافى قدوم كتاب السلطان أيضا من الكرك يتضمن القبض على طرنتاي البجمقدار^(٢) والأمير طينال، وحمل ما لهم إلى الكرك . وكان قطلوبغا الفخري قد ولي طينال نيابة طرابلس وطرنتاي نيابة حمص فأعذر الفخري بأن طينال في شغل

(١) اسم لقضاء في شمال طرابلس الشام، يحد شمالا بلواء اللاذقية وشرقا بحصن الأكراد وجنوبا بقضاء عكا وغربا بالبحر الأبيض المتوسط . وهو يشمل القسم الجنوبي من جبال النصيرية، وقصبة في القرون الوسطى قلعة صافينا أو برج صافينا وهي الحصن الصليبي الشهير، المني على فرع من فروع جبال النصيرية الذي فتحه الظاهر بيبرس سنة ٦٦٩ هـ . وأترعه من أيدي الصليبيين .

وكان يحيط بالقلعة سوران : الأول كثير الأضلاع والأخر بمثابة مدخل عمومي للحصن، وكان بين السورين مخازن مقبورة وإسطبلات، وقد صارت البلدة الحالية صافينا في مكان هذه المخازن والإسطبلات . ولا يزال البرج الداخل للحصن قائما وهو اليوم كنيسة للروم الأرثوذكس على شكل متوازي الأضلاع، طوله ٣١ مترا وعرضه ١٨ مترا .

وقصبة صافينا منتظمة وأهلها متعلمون، وعدد سكانها يربو على ٢٥٠٠ نفس .

(٢) راجع الكلام على صافينا في كتاب ولاية بيروت الجزء الثاني ص ٣٢٨ وما بعدها . وراجع تقويم سوريا وفلسطين لبدكر ص ٢٥٢ .

(٣) ورد هذا اللقب في بعض المصادر التي تحت يدنا : « طرنتاي البجمقدار » وهو يعني : « البجمقدار » لأن بشتق أربحيق معناه العمل باللغة التركية، ودار معناه ماسك وعليه يكون المعنى الذي يحمل فعل السلطان . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

بحركة الفرنج ، وأشار عليه بالآي حرك ساكتا في هذا الوقت ، وسأله سرعة حضور
السلطان ليسير بالعساكر في ركابه إلى مصر ، وأكثر الفخري من مُصادرة الناس
بدمشق . ثم قَدِمَ الأمير طَشْتَمُر الساقى المعروف بمُخص أخضر نائب حاب كان من
بلاد الروم إلى الشام فلقاه الفخري وأنزله في مكان يليق به ، وكان في كتاب الناصر
أنه لا يخرج من الكرك حتى يحضر الأمير طَشْتَمُر من بلاد الروم ، فكتب الفخري
بمحضوره إلى الناصر وأنه يُسرع في مجيئه إلى دمشق . وأخذ الفخري أيضا في تجهيز
ما يحتاج السلطان إليه ، وفي ظنه أن السلطان يسير إليه بدمشق فيركب في خدمته
بالعساكر إلى مصر ، فلم يشعر الفخري إلا وكتب السلطان قد ورد عليه مع بعض
الكركيين يتضمن أنه يركب من دمشق ليجتمع مع السلطان على غزاة فشق ذلك
عليه ومار من دمشق بعساكرها وبمن استخدمه حتى قَدِمَ غزاة في عِدَّة كبيرة فلقاه
الأمير چَنكَلِي والأحمدى ونسارى أمير شكار .

وأما أمر الديار المصرية فإن الأميرين يلبغا اليحياوى ومليكتمر الجحازي تفاوضا
في الكلام حتى بلغا إلى المخاصمة ، وصار لكل منهما طائفة ولبسوا آلة الحرب
فتجمعت الفوغاء تحت القلعة لنهب بيوت من عساه ينكسر من الأمراء ، فلم يزل
الأمير أيدُغُمُش بالأمراء حتى أنكفوا عن القتال ، وبعث إلى العامة عِدَّة من الأوجاقية
فقبضوا على جماعة منهم وأودعهم بالسجن .

ثم في يوم الخميس سابع شهر رمضان قَدِمَ أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
من قوص إلى القاهرة ، وعِدَّتْهم سنة فركب الأمراء إلى لقاءهم وهرعت العامة إليهم
فخرجوا من الحراقة وركبوا الخيول إلى القراقة حتى جاءوا تربة جَرِكْتَمُر صاحبة^(١)

(١) يستخدم من عبارة المؤلف أن هذه التربة خربها العامة من ذاك الوقت حتى صارت كوم تراب ،
ولذلك ليس لها أثر اليوم .

العاقبة هذه تربة الذى قتل أستاذنا الملك المنصور وهجموها وأخذوا ما فيها وأخربوها حتى صارت كوم تراب ، فلما وصل أولاد السلطان تحت القلعة وافاهم الأمير جمال الدين يوسف والى القاهرة كان ، فقتل وقبّل رُكبة رمضان ابن الملك الناصر فرفسه برجله وسبه وقال له : أتتسى ونحن فى الحراقة عند توجّهنا إلى قوص وقد طلبنا ما كَلّا من الجيزة فقلت خذوهم وروحوا إلى لعنة الله ما عندنا شيء ! فصاحت بهم العاقبة : بالله مَكّا من نهبه ، هذا قَوْصُونى ! فأشار بيده أن أنهبوا بيته ففسارِعوا فى الحال إلى بيته المجاور لجامع الظاهر بالحُسَيْنِيَّة ، حتّى صاروا منه إلى باب الفتوح ، فقامت إخوته ومن يلوذ به فى دفع العامة بالسلاح ، وبعث الأمير أيدُغْمَش أيضا لحماية ليردّوهم عن النهب ، ونخرج إليهم نجم الدين والى القاهرة ، وقد تقاتل القوم حتّى كفّهم عن القتال فكان يوماً ، مَهولاً ، قُتل فيه من العاقبة عشرة رجال ، وجُرح خلقٌ كثير ولم ينتهب شيء .

ثم قَدِم الخبر من غَزّة بقدوم الفخرى وطَقُزْدَمَر إلى غَزّة واجتماعهم مع جَنَكلى والأحمدى وقُصارى ، وهم فى انتظار السلطان ، وأن الأمير أيدُغْمَش يُخلف جميع أمراء مصر وعساكرها لللك الناصر على العادة ، فجمِعوا بالميدان ^(٤) . فَأُخْرِجَت نسخة اليمين المحضرة ، فإذا هى تُتضمّن الحلف للسلطان ثم للأمير قُطْلُوبُغَا الفخرى فتوقف

(١) جامع الظاهر لا يزال قائماً بميدان الظاهر بالقاهرة . وبالبحت تبين لى أن الجهة التى كانت مشغولة بالمساكن حول هذا الجامع فى ذلك الوقت هى الجهة الغربية ، وبناء على ذلك يكون بيت جمال الدين يوسف والى القاهرة المذكور فى المنطقة الواقعة الآن بين ميدان الظاهر وبين شارع الخليج المصرى .

(٢) فى السلوك : « قتل فيه من القاهرة ... الخ » .

(٣) كذا فى الأصلين . ولم ترد هذه الكلمة فى السلوك .

(٤) المقصود هنا الميدان الذى تحت القلعة ويرف اليوم بميدان صلاح الدين بالقاهرة . راجع

الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمراء عن الحلف لقطلوبغا الفخرى ، حتى ابتدأ الأمير أيدغمش خلف فتبعه
الجميع خوفاً من وقوع الفتنة .

- وأما أمر الفخرى والأمراء فإنهم لما وصلوا إلى غزّة جمع لهم نائبها آق سنقر
الإقامات من الشعر والغنم . ثم كتب الأمراء جميعاً إلى الملك الناصر بقدمهم إلى
غزّة وعرفوه بذلك وأستحثوه على سرعة الحضور صحبة مماليكهم والأمير قسارى
أمير شكار ، فساروا إلى الكرك ، وكان قد سبقهم إلى الكرك الأمير يحيى بن طائر بنغا
صهر الأمير أيدغمش يستحث الملك الناصر أيضاً على المسير إلى مصر ، فأقاموا جميعاً
ثلاثة أيام لم يؤذن لهم في دخول المدينة . ثم أتاهم كاتب نصراني وبازدار يقال له
أوبكر ويوسف بن النصال وهؤلاء الثلاثة هم خاصة الملك الناصر أحمد من أهل
الكرك ، فسأموا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب ، فشق ذلك على الأمير قسارى
وقال لهم : معنا مشافهات من الأمراء للسلطان ، لا بد من الاجتماع به ، فقالوا :
لا يمكن الاجتماع به ، وقد رسم إن كان معكم كتاب أو مشافهة فأعلمونا بها ، فلم
يجدوا بداً من دفع الكتب إليهم ، وأقاموا إلى غد بفاءتهم كتب مختومة وقيل للأمير
يحيى بن طائر بنغا : اذهب إلى عند الأمراء بغزّة فساروا طائدين إلى غزّة ، فإذا
في الكتب الثناء على الأمراء وأن يتوجهوا إلى مصر ، فإن السلطان يقصد مصر
بمفرده ، فتغيرت خواطر الأمراء وقالوا وطالوا ، ونرج الفخرى عن الحذر وأفرط
به الغضب ، وعزم على الخلاف ، فركب إليه طشتمر حصّ أخضر والأمير بجنكلى
ابن البابا والأمير ببرزس الأحمدى ، وما زالوا به حتى كف عما عزم عليه ، ووافق
على المسير ، وكتبوا بما كان من ذلك إلى الأمير أيدغمش ، وتوجهوا جميعاً من غزّة
يريدون مصر . وكان أيدغمش قد بعث ابنه بالخليل الخاص إلى السلطان ، فلما
وصل إلى الكرك أرسل السلطان من أخذ منه الخيل ، ورسم بعوده إلى أبيه ،

وأخرج رجلا من الكرك يُعرف بأبي بكر البازدار ومعه رجلان ليُدثِّروا بقدومه ،
فوصلوا إلى الأمير أيدغمش في يوم الاثنين خامس عشر^(١)ينه ، وبلغوه سلام السلطان
وعرفوه أنه كان قد ركب الهُجْرَ وسار على البرية صحبة العرب ، وأنه يُصَاحِبُ
أويُمَاسِي ، نَفَلَ عليهم وبعث بهم إلى الأمراء ، فأعطاهم كل أمير من الأمراء
المقدمين خمسة آلاف درهم ، وأعطاهم بقية الأمراء على قدر حالهم ، وخرج
العامة إلى لقائه .

فلما كان يوم الأربعاء سابع عشرين شهر رمضان قَدِمَ قاصدُ السلطان إلى الأمير
أيدغمش بأن السلطان يأتي ليلاً من باب القرافة ، وأمر أن يُفتح له باب السرح حتى
يَعبُرَ منه ، ففتحه وجلس أيدغمش والطَّبِيعُ المارداني حتى مضى جانبٌ من ليلة
الخميس ثامن عشرينه أقبل السلطان في الليل في نحو العشرة رجال من أهل الكرك ،
وقد تَلَّمَّ وعليه ثيابٌ مفرجة فتلقوه وسلموا عليه ، فلم يقف معهم ، وأخذ جماعته
ودخل بهم ، ورجع الأمراء وهم يعجبون من أمره ، وأصبحوا وقد دُقَّت البشائر
بالقعة وزُيِّنَت القاهرة ومصر ، وأستدعى السلطان أيدغمش في بكرة يوم الجمعة ،
فدخل عليه وقبل له الأرض فاستدناه وطيب خاطره ، وقال له : أنا ما كنتُ
أنتطلع إلى الملك وكنتُ قانعاً بذلك المكان ، فلما سِرتُم في طلبي ما أمكنني إلا أن
أحضر كما رستم ، فقام أيدغمش وقبل الأرض ثانياً ، ثم كتب عن السلطان إلى
الأمراء الشاميين يعرفهم بقدومه إلى مصر وأنه في انتظارهم ، وكتب علامته بين
الأسطر : « المملوك أحمد بن محمد » . وكتب إليهم أيدغمش كتاباً ، وخرج مملوكه بذلك
على البريد فلقاهم على الوردانة فلم يُعجبهم هيئة عبور السلطان إلى مصر ، وكتبوا

(١) يريد : « خامس عشرين رمضان سنة ٧٤٢ هـ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

إلى أيدغمش أن يخرج إليهم هو والأمراء إلى سرياقوس ليتفقوا على ما يفعلوه .
 فلما كان يوم عيد الفطر منع السلطان الأمراء من طلوع القلعة ، ورسم لكل أمير
 أن يعمل سباطه في داره ، ولم يزل السلطان لصلاة العيد ، وأمر الطواشي عنبر
 السحرتي مقدم الممالك ونائبه الطواشي الإسماعيلي أن يجلسا على باب القلعة ويمنعا
 من يدخل عليه ، وخلا بنفسه مع الكرّكين . وكان الحاج علي « إخوان سلاّر »^(١) إذا أتى
 بطعام للسلطان على عادته خرج إليه يوسف وأيوبكر البازدار وأطعماه ششني الطعام
 وتسلما السباط منه وعبرا به إلى السلطان ، ويقف الحاج علي « إخوان سلاّر » بمن
 معه حتى يخرج إليهم الماعون .

وحكى الرئيس جمال الدين بن المغربي رئيس الأطباء أن السلطان أمتداه
 وقد عرض له وجع في رأسه فوجده جالسا ويمجانه شاب من أهل الكرك جالس ،
 وبقية الكرّكين قيام فوصف له ما يلائمه وتردد إليه يومين وهو على هذه
 الهيئة . انتهى .

ثم في يوم الأحد تاسع شوال قديم الأمير سيف الدين قُطْلُوبغا الفخري والأمير
 طَشْتَمُر الساقى حمص أخضر وجميع أمراء الشام وقضاتها والوزراء وتواب القلاع
 في عالم كبير حتى سئوا الأفق ونزل كثير منهم تحت القلعة في الحليم ، وكان خرج إلى
 لقائهم الأمير أيدغمش والحاج آل ملك والجاوي وألطنبغا المارداني وغيرهم ، وأخذ

(١) ورد في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ٥ ص ٤٧١) في الكلام على ألقاب أرباب الوظائف

من الأتباع والحواشي والخدم أن إخوان سلاّر هو لقب مختص بكبير رجال المطبخ السلطاني القائم مقام
 المهتار في غير المطبخ من البيوت . وهو مركب من لفظين : أحدهما خوان وهو الذي يؤكل عليه . والثاني
 سلاّر وهي فارسية ومعناها المقدم وكأنه يقول : مقدم الإخوان . والعامة تقول « إخوان سلاّر » بألف
 في أوله وهو لحن .

(١) الفخرى يتحدث مع أيدغمش فيما عمله السلطان من قدومه في زى العربان واختصاصه بالكرّيين ، وإقامة أبي بكر البازدار حاجبه ، وأنكر عليه ذلك غاية الإنكار ، وطلب من الأمراء موافقته على خلعه وردّه إلى مكانه ، فلم يمتكّنه طشتمر حص أخضر من ذلك ، وساعده الأمراء أيضا ، وما زالوا به حتى أعرض عما هم به ، ووافق الأمراء على طاعته . فلما كان يوم الاثنين عاشره لبس السلطان شعار السلطنة وجلس على تخت الملك ، وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد وقضاة مصر الأربعة وقضاة دمشق الأربعة ، وجميع الأمراء والمقدمين وبايعه الخليفة بالسلطنة وقبلوا الأرض بين يديه على العادة . ثم قام السلطان على قدميه فتقدم الأمراء وبأسوا يده واحداً بعد واحد على قدر مراتبهم ، وجاء الخليفة بعدهم وقضاة القضاة ماعدا القاضي حسام الدين الغورى الحنفى ، فإنه لما طلع مع القضاة وجلسوا بجامع القلعة حتى يؤذن لهم على العادة جمع عليه [طبّاخ المطبخ السلطاني^(٢)] بعض صبيان المطبخ جمعا من الأوباش لحقد كان في نفسه منه عند ما تحاكم هو وزوجته عنده قبل ذلك ، فأهانته القاضي المذكور ، فلما وجد الطباخ الفرصة هجم عليه بأوباشه ومدّ يده إلى الغورى من بين القضاة وأقاموه وحرّقوا عمامته في حلقه وقطعوا ثيابه وهم يصيحون : يا قُصُونِي ! ثم ضربوه بالنعال ضرباً مبرّحا ، وقالوا له : يا كافر يا فاسق ! فأرتجت القلعة ، وأقبل علم دار حتى خلّصه منهم وهو يستغيث يا مسلمين ! كيف يجرى هذا على قاض من قضاة المسلمين ؟ فأخذ الممالك جماعة من تلك الأوباش وجروهم إلى الأمير أيدغمش فضربهم وبعث طائفة من

(١) في أحد الأصول والسلوك : « فيما عليه ... الخ » .

(٢) تكلّة يقتضها سياق الكلام .

(٣) لقب على الذى يحمل العلم مع السلطان في المواكب ، وهو مركب من لفظين : أحدهما عربى وهو العلم ، والثانى فارسي وهو « دار » . والمعنى : ممسك العلم . (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٦٢٣) .

الأوجاقية ، ساروا بالغوري إلى منزله ولم يحضر الموكب وثارَت العاقبة على بيته بالمدرسة الصالحية ونهبوه ، فكان يوما شديعا .

ثم في يوم الخميس ثالث عشره عمل السلطان موكبا آخر وخلق على سائر الأمراء قاطبة ، وأنعم على الأمير طشتمر حمص أخضر بعشرة آلاف دينار وعلى الأمير قطلوبغا الفخري بما حضر معه من البلاد الشامية وهو أربعة آلاف دينار ومائة ألف درهم فضة ، ونزل في موكب عظيم بمن حضر صحبته من أمراء البلاد الشامية وهم الأمير سنجر الجمقدار^(٣) وتمر الساقى وطرنطاي البشمقدار^(٤) وأقبغا عبد الواحد وتمر الموسوى وابن قراستقر وأسنبغا بن البوبكرى وبكتمر العلانى وأصلم نائب صفد . ثم طلب السلطان الوزير نجم الدين ، ورسم له أن يكون يوسف البازدار ورفيقه مقدمى البازدارية ، ومقدمى الدولة ، وخلق السلطان عليهما كلفته زركش وأقية طردوحش بجوائص ذهب ، فحكما مصر فى الدولة وتكبيرا على الناس وسارا بحق زائد .

ثم في يوم السبت خامس عشره خلق على الأمير طشتمر الساقى حمص أخضر باستقراره فى نيابة السلطنة بالديار المصرية فتوجه بمخلعته وياشر النيابة ، وجلس والحجاب قيام بين يديه والأمراء فى خدمته . وفى يوم الاثنين سابع عشره أخرج

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) هكذا فى الأصلين والسلوك .

(٣) الجمقدار أى حامل الدبوس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جحق » ومعناه دبوس ،

و« دار » ومعناه حامل أو ماسك . ويلاحظ أن سنجر هذا تقدم ذكره فى الجزء الثامن فى غير موضع باسم

« سنجر الجمقدار » وفى الجزء التاسع كذلك ، ولكن صوبناه فى الجزء التاسع فى موضع آخر باسم « سنجر

البشمقدار » عن بعض المصادر . وقد ترجح لدينا أخيرا أنه الجمقدار لا البشمقدار لاختلاف الوظيفتين .

(٤) هو طرنطاي البشمقدار .

السلطان عبد المؤمن بن عبد الوهاب السّلامى والى قُوص من السجن ، ورسم بتسميره
فُسمر على باب البيارستان المنصوري^(١) بمسامير جافية شنيعة ، وطيف به مدة ستة أيام
وهو يُحادث الناس فى الليل بأخباره ، ومما حدثهم به أنه هو الذى كان وثب على
النشواناظر الخاص وضربه بالسيف ، حسب ما ذكرناه فى ترجمة الملك الناصر
محمد بن قلاوون من أمر النشو ، وأنه لما سقطت عمامته عن رأسه ظنّها رأسه .
وكان إذا قيل له : أصبر يا عبد المؤمن ، فيقول : أسأل الله الصبر ، ويُشد كثيرا قوله :

يُبكي علينا ولا نبكي على أحد * نحن أغلظ أبادا من الإيل

وكان السبب لقتله ومثله هذه أنه قتل الملك المنصور أبا بكر بن الناصر محمد بقُوص
بأمر قُوصون ، ثم سُتق بعد ذلك فى يوم السبت ثانى عشرين شوال على قنطرة^(٢)
السد وأكلته الكلاب . ثم قبض السلطان على أحد وعشرين أميرا وأخرجهم إلى
الإسكندرية صحبة الأمير طشتمر طليله^(٣) .

ثم فى يوم الخميس سابع عشرينه خلّع على الأمير الحاج آل ملك بناية حماة عوضا
عن طقز دمر الحموى وعلى بيبرس الأحدى وأستقر فى نياحة صنفد عوضا عن أصلم
الناصرى وعلى آق سنقر ، وأستقر نائب غزّة على عادته . وفى مستهل ذى القعدة
خلّع على الأمير قطلوبغا الفخرى بناية دمشق وعلى الأمير أيدغمش أمير آخور بناية
حلب . ثم فى يوم الثلاثاء ثانيه أستقر قمارى أمير شكار أمير آخور عوضا عن
أيدغمش ، وأستقر أحمد شاذ الشربخاناة أمير شكار ، وأستقر آقبا عبد الواحد
فى نياحة حمص . ثم أنعم السلطان على الأمير زين الدين قرأجا بن دُغادر بإنعامات

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الاستدراك الوارد فى ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) سيذكر المؤلف فى حوادث سنة ٧٤٩ هـ . ومسمى « طليله » لأنه كان إذا تكلم قال فى آخر

كلامه : « طليله » . وفى الدرر الكامنة : طشتمر طلكيه « بالكاف بعد اللام » .

كثيرة وكتب له بالإمرة على التُّرْكُمان ونيابة أبلستين . وفي يوم الأحد سابع
ذى القعدة خرج الأمير أيدغمش متوجّها إلى نيابة حلب . وفي يوم الاثنين خامس
عشره خرج الأمير قطلوبغا الفخري متوجّها إلى نيابة دمشق ومعه من تأخر من
عساكر الشام ، وخرج الأمير نائب السلطنة بالقاهرة لوداعه وجميع الأمراء ومدّ له
سماطا عظيما .

ولما توجه الفخري وأيدغمش وضيئهما من الديار المصرية وبقى الأمير طشتمر
الساقى حصن أخضر نائب السلطنة بالقاهرة قبض عليه السلطان بعد خروج الفخري
بخمسة أيام ، وذلك في يوم السبت العشرين من ذى القعدة .

- وسبب القبض على طشتمر أنه بقى يعارض السلطان بحيث إنه كان يردُّ مراسيمه
ويتعاضم على الأمراء والأجناد تعاضماً زائداً ، وكان إذا شفع عنده أحدٌ من الأمراء
في شفاعته لا يقبلها ، وكان لا يقف لأمر إذا دخل عليه ، وإذا أُنشئ قصبة عليها
علامة السلطان بإقطاع أو غيره أخذ ذلك منه وطرد منْ هى بأسمه ، وأنرق به ،
وقرر مع السلطان أنه لا يُمضى من المراسيم إلّا ما يختاره ، ورسم للحاجب بالآ يقدّم
أحدُ قصبة للسلطان إلّا أن يكون حاضراً ، فلم يتجاسر أحد أن يقدم قصبة للسلطان
في غيبته . وأخذ إقطاع الأمير بيبرس الأحمدي وتقدّمته لولده ، فكرهته الناس ،
وصارت أرباب الدولة وأصحاب الأشغال كلّها في بابه ، وتقربوا إليه بالهدايا
والتحف ، وأنفرد بتدبير الملك ، وحطّ على الكركيين ومنعهم من الدخول على
السلطان ، فلم يتهبأ له ذلك . وكان ناصر الدين المعروف بفار السقوف قد توصّل
إلى الكركيين حتى استقر إمام السلطان يصلّ به الخمس وناظر المشهد النفيسى عوضاً
عن تقيّ الدين على بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجامع القلعة ، وخلع عليه

السلطان بغير علم طشتمر النائب ، فبعث إليه طشتمر عدة نقباء وتزع الحلقة من عليه وسلمه إلى المقدم إبراهيم بن صابر ، وأمر بضربه وإلزامه بحمل مائة ألف درهم ، فضربه ابن صابر ضرباً مبرحاً وأستخرج منه أربعين ألف درهم . ثم أفرج عنه بشفاعة أيدهشمش والفخري فيه بعد ما أشهد عليه أنه لا يطأ القلعة . ثم أخذ قصير معين من مباشرى قوصون وأحاط بما فيه من القنود والأعسال والسكر وغير ذلك ، فعظم مافعله على السلطان وعلى الأمراء ، فإنه خرج عن الحد ، إلى أن قرر السلطان مع مقدم الممالك عنبر السحري والأمير آق سنقر السلاري في القبض على طشتمر وعلى قتلوبغا الفخري ، وأن يستدعى ممالك بشتك وقوصون ويؤزلم بالأطباق من القلعة ويعطيهم إقطاعات بالملقة ليصيروا من جملة ممالك السلطان خوفاً من حركة طشتمر النائب .

ثم رتب السلطان عنده ممالك بداخل القصر للقبض على طشتمر أيضاً . وكان مما جدد طشتمر في نيابته أن منع الأمراء أن تدخل ممالكها إلى القصر ، وبسط من باب القصر بساطاً إلى داخله كما كان في الأيام الناصرية فصار الأمير لا يدخل إلى القصر إلا بمفرده ، فكان مادبره عليه . ثم دخل هو أيضاً بمفرده ومعه ولده إلى القصر ، وجلس على السباط على العادة ، فعند ما رفع السباط قبض كشلي السلاح دار أحد الممالك السلطانية وكان معروفاً بالقوة على كتفيه من خلف ظهره قبضاً عتيفاً . ثم بئر إليه جماعة من الممالك وأخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا ولديه ، ونزل أمير مسعود الحاجب في عدة من الممالك السلطانية فأوقع الحوطة على بيته وأخذ

(١) في الأصلين : « قطرمعين » . وفي السلوك : « قصر معين بالنور » والصواب فيه : قصر معين الذين بالنور من أعمال الأردن ، يكسر فيه قصب السكر ، كان ذلك في القرون الوسطى . انظر معجم ياقوت (ص ١٢٦ ج ٥) (وانظر فلسطين الإسلامية لاسترايج ص ٣٢ و ٤٩٠) .

(٢) كذا في الأصلين والسلوك . وفي بعض المصادر التي تحت يدي : « كشكلي » .

(٣) سبق التعليق . عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة

مما ليكه فسجنهم . ثم خرج في الحال ساعة القبض على طَشْتَمِر الأمير الطَّنْبُغا
 المارداني والأمير أَرْنُبغا أمير سلاح ومعهما من أمراء الطبلخانا والعشرات نحو
 خمسة عشر أميرا ومعهم أيضا من الممالك السلطانية وغيرهم ألف فارس ، وتوجهوا
 ليقبضوا على الأمير قُطْلُوبُغا الفخرى ، وكتب للأمير آق سنقر الناصري نائب غَزَّة
 بالركوب معهم بعسكره وجميع مَنْ عنده وَمَنْ هو في معاملته ، وكان الفخرى قد ركب
 من الصالحية ، فبلغه مَسْك طَشْتَمِر ومسير العسكر إليه من هَجَّان بعث به إليه بعض
 ثِقَاتِه ، فساق إلى قَطْيَا وأكل بها شيئا ، ثم رحل مسرعا حتى دخل العريش فإذا
 آق سنقر بعسكره في آنتظاره على الزعقة ، وكان ذلك وقت الغروب فوقف كلُّ منهما
 تُجَاه صاحبه ، حتى أظلم الليل سار الفخرى بمن معه وهم ستون فارسا على البرية ،
 فلما أصبح آق سُنُقَر عَلِمَ أن الفخرى فاتة ، ومال أصحابه على أنقال الفخرى فتهبوا
 وعادوا إلى غَزَّة . واستمر الفخرى سائرا ليلته ، ومن الغد حتى آنتصف النهار وهو
 سائق فلم يتأخر معه إلا سبعة فرسان ، ومبلغ أربعة آلاف وخمسمائة دينار ، وقد وصل
 يَبْنَى وعليها الأمير أَيْدُغْمُش وهو نازل فترأى عليه ، وعرفه بما جرى وأنه قطع
 خمسة عشر بريدا في مسير يوم واحد ، فطيب أيدغمش خاطره وأنزله في خيمة وقام
 له بما يليق به ، فلما جت الليل أمر به فُقَيْد وهو نائم وكتب بذلك إلى السلطان
 مع بُكَاء الخضرى ، وكان السلطان لما بلغه هروب الفخرى تنكر على الأمراء

(١) الصالحية هي إحدى قرى مركز فاقوس بمديرية الشرقية بمصر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥

من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) ذكرها صاحب صبح الأعشى في (ج ١٤ ص ٣٧٨) على أنها مركز من مراكز البريد ما بين

العريش ورفح . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وَأَتَّهِمَهُم بِالْخَنَازِيرَةِ عَلَيْهِ ، وَهُمْ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يُسَكِّمَهُمْ ، فَأَخْرَجَ عَنْ الْخِدْمَةِ الْجَاوِلِي فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ تَاسِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ وَتَأَخَّرَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ . فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ بَعَثَ لِكُلِّ أَمِيرٍ طَائِرًا وَزَّ مَشْيُورًا وَسَأَلَ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَخْرَجَ النَّهَارَ أَنْ يَطْلُعُوا مِنَ الْغَدِ . بِغَاءَ بُكَاءِ الْخَضِرِيِّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْاِثْنَاءِ مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَمَعَهُ الْبِشَارَةُ بِالْقَبْضِ عَلَى سَيْفِ الدِّينِ قُطْلُوبُغَا الْفَخْرِيِّ ، فَسَرَّ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ ، وَكَتَبَ بِحَمَلِهِ إِلَى الْكَرَّكِ . فَلَمَّا طَلَعَ الْأَمْرَاءُ إِلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَاءِ تَرْضَاهُمُ السُّلْطَانُ وَبَشَّرَهُمْ بِمَسْكَ الْفَخْرِيِّ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَرَّكِ ، وَتَجَهَّزَ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ صَحْبَتَهُ ، وَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ طَشْتَمُرَ حَمَصَ أَخْضَرَ مُقِيدًا فِي مَحَارَةٍ^(١) فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ مُوَكَّلُونَ بِهِ .

ثُمَّ تَقَدَّمَ السُّلْطَانُ إِلَى الْخَلِيفَةِ بَعْدَ مَاوَلَاهُ نَظَرَ الْمَشْهُدِ النَّفِيسِيَّ عَوِضًا عَنْ ابْنِ الْقُسْطَلَانِيَّ أَنْ يَسَافِرَ مَعَهُ إِلَى الْكَرَّكِ ، وَرَسَمَ لِحِمَالِ الْكُفَّاءِ نَاطِرَ الْجَيْشِ وَالْخَاصِّ ، وَلِلْقَاضِي عِلَاءِ الدِّينِ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ كَاتِبَ السَّرَّانِ يَتَوَجَّهًا مَعَهُ إِلَى الْكَرَّكِ . ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِيَةً بَعْدَ مَا أَمَرَ ثَمَانِيَةً مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ عَلَى بَابِ الْخِزَانَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ آقِ سَنْقَرِ السُّلَاوِيٍّ وَقَرَّرَهُ نَائِبَ الْغَيْبَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْلَانَ بِأَسْتِقْرَارِهِ قَاضِيَ الْعَسْكَرِ ، وَخَلَعَ عَلَى زَيْنِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ كَيْالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ الْبُسْطَامِيِّ وَأَسْتَقَرَّ بِهِ قَاضِيُ قَضَاةِ الْخَنْقِيَّةِ بِالْأَمَارِ الْمَصْرِيَّةِ عَوِضًا عَنْ حُسَامِ الدِّينِ الْغُورِيِّ . فَلَمَّا مَارَ السُّلْطَانُ حَتَّى قَرِبَ قُبَّةِ النَّصْرِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ وَقَفَ حَتَّى قَبْلَ الْأَمْرَاءِ يَدَهُ عَلَى مِرَاتِبِهِمْ وَرَجَعُوا عَنْهُ ، فَتَزَلَّ فِي الْحَالِ عَنْ فَرَسِهِ ، وَلَيْسَ

(١) المحارة : مركب يشبه المودج .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

ثياب العربان وهي كاميّة مفترجة وعمامة بثلاثين ، ومائتا الكركيين في طريقه ، وترك الأسراء الذين معه وهم قمارى ومليكتمر الجحازى وأبو بكر وعمرأبنا أرغون النائب مع الممالك السلطانية والطلب ، وتوجه على البرية إلى الكرك [وليس معه ^(١) إلا الكركيون ومملوكان] وهم في أثره فقاوسوا مشقة عظيمة من العطش وغيره حتى وصلوا ظاهر الكرك وقد سبقهم السلطان إليها ، وقديما في يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ، وكتب للأسراء بالديار المصرية يعترفهم بذلك ويسلم عليهم ، فقدم كتابه القاهرة في يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة .

ولما دخل الملك الناصر أحمد إلى الكرك لم يمكن أحدا من العسكر أن يدخل المدينة سوى كاتب السر وجمال الكفاة ناظر الجيش والخاص فقط . ورسم أن يسير الأمير المقدم عنبر السحرى بالممالك السلطانية إلى قرية الخليل عليه السلام ، وأن يسير قمارى وعمرأبن النائب أرغون والخليفة إلى القدس الشريف . ثم رسم

(١) زيادة عن الحلوك .

(٢) تسمى حبرون أو جبرون على نسبة دمشق باسم جبرون وهي مدينة من أعمال فلسطين ، وتقع في واحة بين جبال كثيفة الأشجار . بها قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام . وفي طريقها قبر يوسف عليه السلام . وتقع على خط عرض ٣١/٣١ شمالا وخط طول ٣٥/٨ شرقا . راجع فهرس الخريطة التاريخية الإسلامية للرحوم أمين واصف بك في الكلام على القدس وصبح الأعشى (ج ٤ ص ١٠٢) وتقويم البلدان لأبى القداء إسماعيل وأطلس فيليب الجغرافى .

(٣) هي أورشليم المدينة المقدسة ، عاصمة فلسطين سقطت في أيدي الصليبيين في ١٥ يولييه سنة ١٠٩٩ وأسسوا فيها مملكة استمرت حتى خلاصها منهم صلاح الدين الأيوبي بعد معركة فاصلة في ٢ أكتوبر سنة ١١٨٧ وكان ذلك سبب الحرب الصليبية الثالثة . ينسب إليها أبو عبيد الله المقدسى الجغرافى المشهور صاحب كتاب « أحسن التقاسيم » المتوفى سنة ٣٧٥ هـ . سكانها ٨٥ ألف نسمة . تقع على خط عرض ٣١/٤٧ شمالا وخط طول ٣٥/١٤ شرقا (راجع فهرس الخريطة التاريخية لأمين واصف بك وأطلس فيليب » .

السلطان لمقدم الممالك عبر السحرتي أن ينتقل بالممالك السلطانية من الخليل إلى غزة لغلاء الأسعار بالليل ، وفي أثناء ذلك وصل أمير علي بن أيدهمش بالفخري مقبدا إلى غزة وبها العساكر ، فبعث السلطان إليه من تسلم منه الفخري وأعاد ابن أيدهمش إلى أبيه ولم يجتمع به ، فسجن السلطان قطلوبغا الفخري وطشتمر حصن أخضر بقلعة الكرك بعد ما نكل بالفخري وأهين من العائمة إهانة زائدة ^(١) . ثم كتب السلطان لآق سنقر السلاري نائب الغيبة بإرسال حريم الفخري إلى الكرك ، وكانوا قد ساروا من القاهرة بعد مسير الفخري بيوم ، فجهزهن إليه ، فأخذ أهل الكرك جميع ما معهن حتى ثيابهن ، وبالغوا في الفحش بهن والإساءة . ثم كتب السلطان لآق سنقر السلاري نائب الغيبة بالديار المصرية أن يوقع الحوطة على موجود طشتمر حصن أخضر وقطلوبغا الفخري ، ويحمل ذلك إليه بالكرك . وكان شأن الملك الناصر أحمد أنه إذا رسم بشيء جاء كاتب كركي لكاتب السر وعرفه عن السلطان بما يريد ، فيكتب كاتب السر ذلك ويأوله للكاتب الكركي حتى يأخذ عليه علامة السلطان ، ويبعثه حيث يرمم به ، هذا ما كان من أمر الملك الناصر .

وأما العسكر المتوجه من القاهرة إلى غزة فإن ابن أيدهمش لما قدم عليهم بمدينة غزة ومعه الفخري أراد الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني أن يؤخره عنده بغزة حتى يراجع فيه السلطان فلم يوافق ابن أيدهمش ، وتوجه به إلى الكرك ، فرحل الطنبغا المارداني وبقية العساكر عند ذلك إلى جهة الديار المصرية فقدموها يوم السبت سادس عشر من ذي الحجة وأنعكف السلطان على اللهو واحتجب عن الناس

(١) في الأصلين : « إهنة » . وما أئنهتاه عن السلوك .

(٢) في أحد الأصلين والسلوك : « نائب غزة » . وتصحيحه عن الأصل الآخر وما تقدم ذكره

إِلَّا الْكَرْكَيْنِ . ثُمَّ بَلَغَهُ تَغْيِيرُ خَوَاطِرِ الْأَمْرَاءِ فَأَخَذَ فِي تَحْصِينِ قَلْعَةِ الْكَرْكِ وَمَدِيْنَتِهَا وَأَشْمَحْنَهَا بِالْغِلَالِ وَالْأَقْوَاتِ وَالْأَسْلِحَةِ .

وَأَمَّا أَمْرُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ فَإِنَّهُ شَقَّ عَلَيْهِمْ غَيْبَةُ السُّلْطَانِ مِنْهَا ، وَأَضْطَرَبَتْ أَحْوَالُ الْقَاهِرَةِ وَصَارَتْ غَوْضًا ، وَصَارَ عِنْدَ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ تَشْوِيشٌ كَثِيرٌ بِمَا بَلَغَهُمْ مِنْ مُصَابِ حَرِيمِ الْأَمِيرِ قَطْلُوبَغَا الْفَخْرِيِّ . وَبَقِيَ الْأَمِيرُ آقَى سَنْقَرِ السَّلَّارِيِّ ه
فِي تَخَوُّفٍ عَظِيمٍ فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمَمَالِكِ الَّذِينَ قُبِضَ^(١) عَلَى أَسْتَاذِهِمْ قَدْ بَاطَنُوا بِبَعْضِ الْأَمْرَاءِ عَلَى الرُّكُوبِ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ آقَى سَنْقَرُ الرُّكُوبَ فِي أَيَّامِ الْمَوَاقِبِ أَيَّامًا حَتَّى أَجْتَمَعَ الْأَمْرَاءُ عِنْدَهُ وَحَلَقُوا لَهُ . ثُمَّ اتَّفَقَ رَأْيُ الْأَمْرَاءِ عَلَى أَنْ كَتَبُوا لِلْسُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ كِتَابًا فِي خَامِسِ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِأَنَّ الْأُمُورَ وَاقِفَةٌ لَغَيْبَةِ السُّلْطَانِ ، وَقَدْ تَأَقَّقَ غَالِبُ عُرَبِ بَنِ الصَّعِيدِ وَغَيْرِهِ وَطَمِعَ أَرْبَابُ الْفَسَادِ ، وَخِيفَتِ السُّبُلُ وَفَسَدَتِ الْأَحْوَالُ ، وَسَأَلُوا حُضُورَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ وَأَرْسَلُوا الْكِتَابَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ طَقْتَمُرِ الصَّلَاحِيِّ^(٢) فَتَوَجَّهَ طَقْتَمُرٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ بِجَوَابِهِ فِي حَادِي عَشْرَةٍ : بِأَنَّنِي قَاعِدٌ فِي مَوْضِعٍ أَشْتَهِي ، وَأَيَّ وَقْتٍ أَرَدْتُ حَضَرْتَ إِلَيْكُمْ ، وَذَكَرْتُ طَقْتَمُرَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يُمَكِّنْهُ الْإِجْتِمَاعَ بِهِ ، وَأَنَّهُ بَعَثَ مَنْ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْجَوَابَ . ١٥

وَقَدِمَ الْخَبِيرُ بِأَنَّهُ قَتَلَ الْأَمِيرَ طَقْتَمُرَ السَّاقِي حِمَصَ أَخْضَرَ ، وَالْأَمِيرَ قُطْلُوبَغَا الْفَخْرِيَّ ، وَكَانَ قَصْدُ قَتْلِهِمَا بِالْجُوعِ ، فَأَقَامَا يَوْمَيْنِ بِلِيَالِيهِمَا لَا يُطْعَمَانِ طَعَامًا ، فَكَسَرَا قَيْدَهُمَا — وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ رَكِبَ لِلصَّيْدِ — وَخَلَعَا بَابَ السَّجْنِ لَيْلًا وَخَرَجَا إِلَى

(١) فِي أَحَدِ الْأَصْلِينَ : « الَّذِينَ قُبِضُوا عَلَى أَسْتَاذِهِمْ » . وَعِبَارَةُ السُّلُوكِ : « بَلَغَهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ

مَمَالِكِ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ قُبِضَ عَلَيْهِمْ قَدْ بَاطَنُوا ... الخ » . (٢) هُوَ أَحَدُ الْمَمَالِكِ النَّاصِرِيَّةِ ، تَنْقُلُ ٢٠

فِي الْمَنَاصِبِ إِلَى أَنْ تَأْمُرَ وَبَابُ فِي حِمَصَ . سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَفَاتَهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧٤٧ هـ .

الحارس فأخذ سيفه وهو نائم فأحس بهما ، وقام يصيح حتى لحقه أصحابه فأخذوهما
وبعثوا إلى السلطان بنجرهما ، فقدم في زى العربان ووقف على الخندق وأحضرهما
وقد كُتِرَت بهما الجراحات ، فأمر يوسف ورفيقه بضرب أعناقهما ، وأخذ
يسبهما فردا عليه السب رداً قبيحاً ، وضربت رقابهما ، فلما بلغ الأمراء ذلك
أشتد قلقهم .

ثم قدم كتاب السلطان للأمراء يطيب خواطرهم ويعرفهم أن مصر والشام
والكرك له ، وأنه حينما شاء أقام ، ورسم أن يُجهز له الأغنام من بلاد الصعيد ، فتكرت
قلوب الأمراء^(١) ، ونفرت خواطرهم وتكلموا فيما بينهم في خلعه ، حتى اتفق الأمراء على
خلعه من السلطنة ، وإقامة أخيه إسماعيل ابن الملك الناصر محمد ، فخلع في يوم الأربعاء
حادى عشر من المحرم من سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، فكانت مدة ولايته ثلاثة
أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدة إقامته بمدينة الكرك ، ومراسمُهُ نافذة بمصر أحد
ونحسين يوماً ، وإقامته بمصر شهران^(٢) إلا أياماً .

وكان لما خرج من الديار المصرية متوجهاً إلى الكرك جمع الأغنام التي كانت
لأبيه وأغنام قوصون ، وعدتها أربعة آلاف رأس وأربع مائة رأس من البقر التي كان
أمتحسها أبوه ، وأخذ الطيور التي كانت بالأحواش على اختلاف أنواعها ، وحملها
على رموس الجمالين إلى الكرك ، وساق الأغنام والأبقار إليها ، ومعهم مدة سقائين ،
وعرض الخيل والمجن ، وأخذ ما اختاره منها ومن البخاتي وحمر الوحش
والزراريف والسباع ، وسيرها إلى الكرك . ثم فتح الذخيرة وأخذ منها جميع ما فيها
من الذهب والفضة وهو ستمائة ألف دينار وصندوق فيه الجواهر التي جمعها أبوه

(١) في السلوك : « فتكرت قلوب الفقراء » .

(٢) في السلوك : « وإقامته بمصر شهران وأيام » .

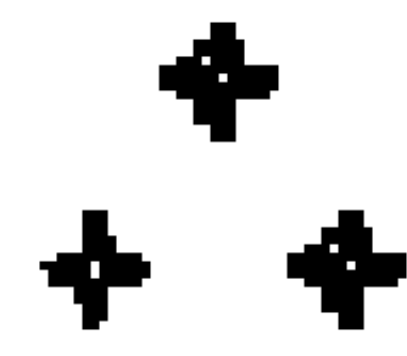
في مدة سلطته . وتَبَعَ جوارى أبيه حتى عَرَفَ المتمولات منهنَّ ، فصار يبعث إلى الواحدة منهنَّ يُعرفها أنه يدخل عليها الليلة فإذا تجمَّلت بحليها وجواهرها أرسل من يحضرها إليه ، فإذا خرجت من موضعها ندب من يأخذ جميع ما عندها ، ثم يأخذ جميع ما عليها ، حتى سلب أكثرهنَّ . ثم عَرَضَ الرُّكْبَانَاهُ ، وأخذ ما فيها من السروج والنجم والسلاسل الذهب والفضة . وأخذ الطائر الذهب الذي كان على القبة ، وأخذ الغاشية الذهب وطلعات السناجق ، وما ترك بالقلعة مالا إلا أخذه ، واستمر بالكرك .

فلما تسلطن أخوه الملك الصالح إسماعيل حسب ما يأتي ذكره أرسل إلى الكرك يطلب من أخيه الناصر أحمد هذا شعائر الملك ، وما كان أخذه من الخزائن وغيرها ، فلم يلتفت الناصر إلى كلامه ، فندب السلطان الملك الصالح تجريدة لحصاره بالكرك ، واستمر يبعث إليه تجريدة بعد أخرى سبع تجاريد ، حتى إنه لم يبق بمصر والشام أمير إلا تجرد إلى الكرك مرة ومرتين إلى أن ظفروا به حسب ما يأتي ذكر ذلك كله مفصلاً في ترجمة الملك الصالح إسماعيل . ولما ظفروا بالملك الناصر أحمد قيّدوه وحبسوه بالكرك بعد أن حاصروه بها مدة سنتين وشهر وثلاثة أيام ، حتى قبض عليه ، أتلّف فيها أموالاً كثيرة في النفقات على المقاتلة ، وأخذ أمره يتلاشى وهلك من عنده بالجوع . وضرب الذهب وخط به الفضة والنحاس ونفق ذلك في الناس ، فكان الدينار الذي ضربه يُساوي خمسة دراهم .

وكان القبض على الملك الناصر من الكرك في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعائة ، وكتب بذلك إلى السلطان ، فأرسل السلطان الملك الصالح الأمير منجك اليوسفي الناصري السلاح دار إلى الكرك فقتله وحرّ رأسه وتوجه بها إلى القاهرة .

وكان الملك الناصر أحمد هذا قد أخرجه أبوه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الكرك وهو صغير، لعله لم يبلغ العشرين، فرُبِّي بالكرك وأحب أهلها وصارت له وطناً، وكان نائب الكرك إذ ذاك مَلِكْتَمَر السَّرْجَوَانِي زوج أُمِّه. ثم أرسل إليه أبوه أخويه: إبراهيم وأبا بكر المنصور فأقاموا الجميع بالكرك إلى أن طلبهم والدهم، وأعاد الناصر هذا إلى الكرك ثم طلبه ثانياً وزوجه بنت الأمير طائرُغا من أقارب الملك الناصر، ثم أعاده إلى الكرك.

وكان الناصر هذا أحسن إخوته وجهاً وشكلاً، وكان صاحب لحية كبيرة وشعر غزير، وكان ضخمًا شجاعاً صاحب بأس وقوة مفرطة، وعنده شهامة مع ظلم وجبروت، وهو أسوأ أولاد الملك الناصر سيرةً مع خفة وطلُوش.



السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر إلى حادي عشرين صفر على أنه حكم من السنة الماضية تسعة أيام . ثم حكم فيها من صفر إلى يوم الخميس أول شعبان الملك الأشرف بُكْكَ . ثم حكم فيما بقي منها الملك الناصر أحمد هذا ، والثلاثة أولاد الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تقدّم ذكره ، والسنة المذكورة سنة اثنتين وأربعين وسبعائة .

فيها وقعت حادثة غريبة ^(١) هي أن رجلاً ^(٢) بوَّاردياً يقال له محمد بن خلف بخطّ السيوفيين ^(٣) من القاهرة قُبِض عليه في يوم السبت سادس عشر رمضان ، وأُحضِر

(١) في الأصلين : « وهو » والتصويب عن السلوك .

(٢) كذا في الأصلين والسلوك . ويفهم من سياق الكلام أن كلمة « بوَّاردي » معناها من يرد

الطُور ويملحها حتى لا يتطرق إليها الفساد .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

إلى محتسب القاهرة فوجد مخزنه من فراخ الحمام والزراير المملوحة عدّة أربعة وثلاثين ألف ومائة وستة وتسعين ، من ذلك أفراخ حمام ألف ومائة وستة وتسعون ، فرخا ، وزراير عدّة ثلاثة وثلاثين ألف زرزور ، وجميعها قد تلت وتغيرت أحوالها ، فأدب وشهر .

وفيها توفى الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى الناصرى نائب الشام مقتولا بسجن الإسكندرية . كان أصله من صغار مماليك المنصور قلاوون ، وربى عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتوجه معه إلى الكرك ، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه أنعم عليه بإمره عشرة وجعله جاشنكيره ، ثم ولّاه حاجبا . ثم قلّه من الجهورية إلى نيابة حلب بعد موت أرغون النائب ، فسار فيها سيرة مشكورة وغزا بلاد سيس ، حتى أخذها بالأمان ، وقال فى ذلك العلامة زين الدين عمر بن الوردى قصيدة طنانة أولها :

جهادك مقبول وعامك قابل * ألا فى سبيل المجد ما أنت فاعل
وعمر الأمير الطنبغا المذكور فى نيابته بحلب جامعا فى شريقها^(١) ، ولم يكن إذ ذاك داخل سور حلب جامع تُقام فيه الخطبة سوى الجامع الكبير الأموى ، وأقام بحلب حتى وقع بينه وبين تنكز نائب الشام ، فشكاه تنكز إلى الملك الناصر فعزله عن نيابة حلب ، وولّاه نيابة غزّة إلى أن غضب السلطان على تنكز ولّاه عوضه نيابة الشام إلى أن مات الملك الناصر وتسلطن أولاده أنضمّ الطنبغا هذا إلى قوصون ، فكان

(١) لا يزال إلى اليوم من مشاهير جوامع حلب . بناء بطرف الميدان الأسود سنة ٨٧١٨ هـ كما هو ثابت على باب الكير الغربى إلى اليوم ، وهو أول جامع بنى بها بعد الجامع الأموى الكبير داخل سورها شرق المدينة وبين بابيه الشرق والغرب حوش عظيم . وقد كل بناؤه سنة ٧٢٣ هـ ولا تزال قبة البديعة تحتفظ بروقها وضخامة بناؤها ، وقد رُم جداره القبلى الشرقى الداخلى فى بناء السور أبر السعادات محمد بن الملك الأشرف قايباى سنة ٩٠٣ هـ كما رمت الجامع كله دائرة الأوقاف فى حلب سنة ١٣٤٠ هـ فعاد إليه بعض روقه القديم . (انظر تاريخ حلب للطباخ ج ٢ ص ٢٧٠ وما بعدها) .

ذلك سببا لهلاكه ؛ وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلا . وكان أميراً جليلاً شجاعاً
مشكور السيرة ومات وقد جاوز الخمسين سنة من العمر .

وفيها توفى ملك التتار أوزبك خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان بن باطو^(١)
ابن دوشى خان بن جنكز خان . ومات أوزبك خان بعد أن ملك نحواً من ثلاثين
سنة ، وكان أسلم وحسن إسلامه وحرص رعيته على الإسلام فأسلم بعضهم ، ولم
يلبس أوزبك خان بعد أن أسلم المراقجات^(٢) ، وكان يلبس حياصة من فولاذ
ويقول : لُبس الذهب حرام على الرجال ، وكان يميل إلى دين وخير ، ويتروّد
إلى الفقراء ، وكان عنده صل في رعيته ، وتزوج الملك الناصر محمد بأخته . وكان
أوزبك شجاعاً كريماً مليح الصورة ذا هيئة وحرمة . ومملكته متسعة ، وهى من بحر
قُسطنطينية^(٣) إلى نهر إرئيش^(٤) مسيرة ثمانمائة فرسخ ، لكن أكثر ذلك قرى ومراع .
وولي الملك بعده جاني بك خان^(٥) .

وتوفى الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصرى مقتولاً بسجن الإسكندرية
في شهر ربيع الآخر . وكان إقطاعه يعمل بمائتى ألف دينار في كل سنة ، وأنعم
عليه أستاذه الملك الناصر محمد في يوم واحد بألف ألف درهم . وكان راتبه لهماطه
في كل يوم خمسين رأساً من الغنم وفرساً ، لا بد من ذلك . وكان كثير التباهى لا يحدث

(١) في المثل الصافي : « ابن باتو » بالهاء المثناة بدل الطاء . (٢) المراقجات ، جمع

سراقوج ، وهى طاقية تترية كان يلبسها ملوك التتار في العصور الوسطى . (راجع الملابس عند العرب
لدروى ص ٢٧٩ ، والقاموس الفارسي الإنجليزي لاستينجاس . وكتر ميرص ٢٣٥ جزء أول) .

(٣) هو بحر سطر وهو البحر الأسود الآن . (٤) فى الأصلين : « نهر أريس » . وما

أشبهه عن دائرة المعارف الإسلامية وخرائط المساحة الحديثة . وهو أكبر النهرات التى تعد نهر أوى

فى سيبيريا . رسيأتى الكلام على مملكة أوزبك خان بأوفى من هذا عند الكلام على الطاعون الذى وقع

فى سنة ٧٤٩ هـ . (٥) كذا فى أصلين والسلوك . وفى الأصل الآخر : « جانبك » .

مباشريه إلا بترجمان . وهو صاحب القصرين القصرين والحمام بالقرب من سوق^(٢) سويقة العزى والجامع عند قنطرة طقزدمر^(٥) خارج القاهرة . قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : « وكان بشتك أهيف القامة ، حلو الوجه . قرّبه السلطان وأدناه ، وكان يُسميه في غيبته بالأمير ، وكان إقطاعه سبعة عشرة [إمرة]^(٦) طبلخاناه أكبر من إقطاع قوصون ، وما يعلم قوصون بذلك » .

وتوفى الأمير سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصرى الدوادار قتيلاً بشفر الإسكندرية . وكان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أكابر مماليكه ، ورقاه حتى ولّاه الدوادارية ، وكان ممن أنضم إلى الملك المنصور أبى بكر ققيض عليه عند خلعه وقتل .

وفيها توفى الأمير سيف الدين بحر كتمر بن عبد الله الناصرى قتيلاً .

وتوفى الأمير قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى قتيلاً بشفر الإسكندرية في شوال ، وقد مر من ذكره ما فيه كفاية عن تكراره ثانياً .

وتوفى الملك الأفضل علاء الدين على ابن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل [ابن الملك الأفضل على] ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) حمام الأمير بشتاك الناصرى لم يذكره المقربرى في خطه . وهو لا يزال قائماً بشارع سوق السلاح الذى كان يسمى سوق العزى على رأس عطفة حمام بشتاك بالقاهرة . وهو من الحمامات الكبيرة ووجهته مكسوة برخام ملون جميل وطيباً اسمه . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٤) هو جامع الأمير بشتاك الناصرى . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٨ ج ٩ من هذه الطبعة .

(٥) هى قنطرة طقزدمر التى تعرف اليوم بقنطرة درب الجمال بالقاهرة . راجع الحاشية رقم ٢

ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن السلوك .

(٧) النكلة عما تقدم ذكره في ترجمة أيبة ص ٢٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأيوبي صاحب حماة وابن صاحبها . مات بدمشق ، وهو من جملة أمراءها بعد ما باشر سلطنة حماة عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى إمارة الشام ، وولى نيابة حماة بعده الأمير طغرل أرسلان الحموي . وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر عن ثلاثين سنة .

وتوفي الأمير شرف الدين ، وقيل مظفر الدين موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا (١) ابن مانع بن حديث بن عصبية (٢) بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل بمدينة تدمر (٣) . وكان من أجل ملوك العرب ، مات بفاة في العشر الأخير من جمادى الأولى .

وتوفي الخافض الحجة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر القضاعي الكلبى الميزى الحلبى المولد ، ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ، ومات بدمشق في ثمانى عشر صفر (٤) ، وكان إمام عصره أحد الحفاظ المشهورين . سمع الكثير ورحل وكتب وصنف . وقد ذكرنا عدة كبيرة من مشائخه وسماعاته في ترجمته

(١) في صبح الأعشى (ج ٤ ص ٢٠٦) : « ابن مانع » بالتاء المشاة .

(٢) كذا في الدرر الكامنة والملوك . وفي صبح الأعشى وأحد الأصلين : « ابن عبة » . وفي الأصل الآخر : « ابن غضبة » وفي أحد المصادر : « ابن عضبة » وقد رجحنا رواية ابن حجر والمقريزى لأنها حجة في ذلك .

(٣) مدينة قديمة : معناها بالأرامية مدينة « النخل » وكانت عامرة ذات تجارة واسعة مثل سلع « البراء » وهي واقعة بطرف بادية الشام في الشمال الشرقى من دمشق شرق حمص على خط عرض ٣٤/١٨ شمالا وعلى خط الطول ٣٨/٣٤ شرقا . كانت تربيها القوافل بين الشام والعراق من القرن السادس قبل الميلاد ، وزادت أهميتها بعد سقوط البلاد في أوائل القرن الثانى للميلاد ، وكان لها شأن عظيم مع الرومان خصوصا في عهد ملكها الزباء . ولا تزال قرية صغيرة بها آثار قديمة من أعمدة ومغاور . ومن سنة ١٩١١ تراجعت حتى أصبحت تابعة لحمص إلى الآن (راجع فهرس الخريطة الكبرى للسالك الإسلامية وأطلس فيليب الجغرافى وتاريخ حلب للطبايح وأنظرها من الجزء الثامن من الإكليل للهداني) .

(٤) في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٥٧٩ أنه توفي ليلة الأحد الثالث عشر من صفر .

في « المنهل الصافي » ونبذة كبيرة من أخباره . ومن مصنفاته « ^(١) كتاب تهذيب الكمال » وهو في غاية الحسن في معناه .

وتوفي الأمير سيف الدين تَمْرُ بن عبد الله الساقى الناصرى - أحدُ أمراء الألوْف ^(٢) في يوم الأحد ثامن عشرين ذى الحجة . وكان من أكابر الأمراء ومن أعيان خاصية الملك الناصر محمد بن قلاوون ومماليكه .

وتوفي القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نحر الدين خليل بن إبراهيم الرسفنى الشافعى قاضى حلب بها ، وكان فقيها فاضلا ، ولى القضاء بحلب وغيرها وأقضى ودرس .

وتوفي الأمير علاء الدين على ابن الأمير الكبير سيف الدين سَلار في شهر ربيع الآخر . وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية .

وتوفي خطيب جامع دِمَشق الأموى الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى الشافعى . وكان فاضلا خطيباً فصيحاً .

وتوفي الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصرى - السلاح دار نائب ^(٤) الفتوحات بآياس وغيرها . وكان من أجَل الأمراء الناصرية . كان شجاعاً كريماً ، وله المواقف المشهودة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وتسع أصابع . والله تعالى أعلم .

(١) توجد منه نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية وبعض أجزاء غير متتابعة من نسخة أخرى بأرقام مختلفة .

(٢) في أحد الأصلين : « ثمانى عشرين ذى الحجة » . وفي السلوك : « ثمانى عشرين ذى القعدة » .

(٣) الرسفنى (فتح الراء والعين وسكون المهملة) : نسبة إلى رأس عين : مدينة بالجزيرة وقرية بفلسطين .

(٤) في أحد الأصلين : « بآياس » وصوابه ما أثبتناه عن الأصل الآخر والسلوك وتاريخ سلاطين

المماليك ، وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٥ ص ١٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر

السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والرابع من نبي محمد بن قلاوون . جلس على تخت الملك في يوم الخميس^(١) ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بعد خلع أخيه الملك الناصر أحمد باتفاق الأمراء على ذلك لما بلغهم عن حسن سيرته ، فإنه قيل للأمراء لما أخرج قوصون أولاد الملك الناصر إلى قوص كان إسماعيل هذا يصوم يومى الاثنين والخميس ، ويشغل أوقاته بالصلاة وقراءة القرآن مع العفة والصيانة عما يرمى به الشباب من اللهو واللعب ، فلما بلغهم ذلك اتفقوا على إقامته في الملك وسلطنوه وحلفوا له الأمراء والعساكر وحلف لهم أيضا السلطان الملك الصالح إسماعيل المذكور ألا يؤذى أحدا ولا يقبض على أمير بغير ذنب ، فتم أمره ، ولقب بالملك الصالح ، ودقت البشائر ، ونودي بزينة القاهرة ومصر ، وسمم بالإفراج عن المسجونين بشعر الإسكندرية ، وكتب بالإفراج أيضا إلى الوجه القبلى والبحرى^(٢) ألا يترك بالسجون إلا من استحق عليه القتل . واستقر الأمير

(١) في التوقيفات الإلهامية أنه يربع في الثاني عشر من المحرم سنة ٧٤٣ هـ .

(٢) تنقسم أراضى الدولة المصرية من الوجهة الجغرافية الطبيعية من العهد الفرعونى إلى اليوم إلى قسمين رئيسيين ، وهما الوجه البحرى الذى يمتد في شمال القاهرة على شكل مروحة ويتقى حده البحرى بالبحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أسفل الأرض أو مصر السفلى . وأما الوجه القبلى فهو الذى يمتد على جانبي النيل من جنوب القاهرة إلى آخر حدود مصر الجنوبية ، ويقال له أعلى الأرض أو مصر العليا أو الصعيد ، وقد تكلنا عليه تفصيلا في الحاشية رقم ٣ ص ٤٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

أَرْغُونُ العِلَّائِي زوج أُمِّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ رَأْسُ نُوْبَةٍ ، وَيَكُونُ رَأْسُ الْمَشُورَةِ وَمُدَبِّرُ
السُّلْطَانَةِ وَكَافِلُ السُّلْطَانِ . وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ آقِي سُنْقَرُ السَّلَارِي نَائِبُ السُّلْطَانَةِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَكَتَبَ لِلْأَمْرَاءِ بِبِلَادِ الشَّامِ وَالتَّوَابِ بِاسْتِمْرَارِهِمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
الْخَلْعَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ طُقْتُمُرِ الصَّلَاحِيِّ ، وَكَتَبَ بِتَقْلِيدِ الْأَمِيرِ أَيْدُغُمُشِ نَائِبِ حَلَبَ
بِنِيَابَةِ الشَّامِ ، وَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ فِي نِيَابَةِ حَلَبِ الْأَمِيرِ طُقْزَدَمَرِ الْحَمَوِيِّ نَائِبِ حِمَاةِ .
وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ حِمَاةِ عَوْضًا عَنْ طُقْزَدَمَرِ الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ سَنْجَرِ الْجَاوَلِيِّ .

ثُمَّ كَتَبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ بِالسَّلَامِ
وإِعْلَامِهِ أَنَّ الْأَمْرَاءَ أَقَامُوهُ فِي السُّلْطَانَةِ لِمَا عَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي مُلْكِ مِصْرَ ،
وَأَنَّهُ يُحِبُّ بِلَادَ الْكُرْكِ وَالشُّوْبِكِ وَهِيَ تَحْتَكُكُمْ وَمُلْكُكُمْ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ الْقُبَّةَ
وَالطَّيْرَ وَالغَاشِيَةَ وَالنَّمَجَاةَ وَتَوَجَّهَ بِالْكَتَابِ الْأَمِيرِ قُبْلَايَ ، وَخَرَجَ الْأَمِيرُ بَيْغَرًا وَمَعَهُ
عِدَّةٌ مِنَ الْأَوْجَاقِيَةِ لِحَزْرِ الْحَيُولِ السُّلْطَانِيَّةِ مِنَ الْكُرْكِ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَخَذَهُمْ
مِنَ الْإِسْطَبِلِ السُّلْطَانِيِّ ، وَتَوَجَّهَ الْجَمِيعُ إِلَى جِهَةِ الْكُرْكِ . ثُمَّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنِ
عَشْرِينَ الْمَحُورِ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ الْمَسْجُونُونَ بِشَغْرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَعَدَّتْهُمْ
سِتَّةَ وَعَشْرُونَ أَمِيرًا ، مِنْهُمْ الْأَمِيرُ قِيَاثُ بْنُ وَطِيغَا الْمَجْدِيِّ وَأَبْنُ طُورْغَانِ جُحِّي وَأَسَدْبَغَا
أَبْنُ الْبُوبَكْرِيِّ وَأَبْنُ مُوسَى وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحْسَنِ وَالْحَسَّاجُ أَرْقُطَايُ نَائِبُ
طَرَابُلُسَ فِي آخَرِينَ ، وَطَلَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ . ثُمَّ رَسَمَ
السُّلْطَانُ أَنَّ يَجْلِسَ أَرْقُطَايُ مَكَانَ الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ سَنْجَرِ الْجَاوَلِيِّ الْمَشْتَقِلِ إِلَى نِيَابَةِ
حِمَاةِ ، وَأَنَّ يَتَوَجَّهَ الْبَقِيَّةُ عَلَى إِمْرِيَّاتِ بِلَادِ الشَّامِ .

(١) هو لقب على الذي يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير ، وتنفيذ أمره فيهم . والمراد بالرأس
هنا الأعلى أخذًا من رأس الإنسان لأنه أعلاه . والنوبة واحدة النوب ، وهي المرة بعد الأخرى .
والعامة تقول لأعلامهم في حدة السلطان : « رأس نوبة النوب » وهو خطأ ، لأن المقصود علق صاحب
النوبة لا النوبة نفسها ، والصواب فيه أن يقال : « رأس رؤس النوب » أي أعلامهم عن صبح الأعشى
(ج ٥ ص ٤٥٥) .

وفي يوم السبت أول صفر قديم من غزاة الأمير قنارى أمير شكار والأمير أبو بكر بن أرغون النائب والأمير ملكشمر المجازى وصحبتهم الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد ، ومقدم الممالك الطواشي عنبر السحرتى والممالك السلطانية مفارقين الملك الناصر أحمد . وفيه خرج الأمير طقزدمر الحموى من القاهرة لنيابة حلب .

وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على الأمير سنجر الجاولى نائب حماة خلعة السفر ، وخلع فيه أيضا على الأمير مسعود بن خطير الحاجب خلعة السفر لنيابة غزاة ، وخلع على القاضى بدر الدين محمد بن محيى الدين محيى بن فضل الله ، وأستقر فى كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه شهاب الدين أحمد . ورسم بسفر ممالك قوصون والأمير بشتك إلى البلاد الشامية متفرقين ، وكتب إلى النواب بذلك . وفيه أستقر الأمير جنكلى بن البابا فى نظر البيارستان المنصورى بين القصرين عوضا عن سنجر الجاولى . وجلس الأمير آق مستقر السلارى بدار النيابة بعد ما عمرها وفتح شباكا .

ورسم له أن يعطى الأجناد الإقطاعات من ثلثائة دينار إلى أربعمائة دينار ويشاور فيما فوق ذلك . وأستقر المكيين إبراهيم بن قروينة فى نظر الجيش . وعين ابن التاج إسحاق لنظر الخاص كلاهما عوضا عن جمال الكفاة بحكم غيبته بالكرك عند الملك الناصر أحمد . وفيه أنعم السلطان على أخيه شعبان بإمرة طبلخاناه .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين صفر خلع السلطان على جميع الأمراء كبيرهم وصغيرهم الخلع السلية . وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه قدم القاضى علاء الدين على بن فضل الله كاتب السر وجمال الكفاة ناظر الجيش والخاص من الكرك إلى

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

(٢) فى السرك : « ورسم له أن يعطى الأغبار من ثلثائة إلى أربعمائة دينار ، ويشاور... الخ » .

(٣) توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن الدرر الكامنة) .

الديار المصرية مفارقين الملك الناصر بحيلة دبرها جمال الكُفَاة، وقد بلغه عن الناصر أنه يُريد قتلهم خوفاً من حضورهم إلى مصر وتقلهم لما هو عليه من سوء السيرة، فبذل جمال الكُفَاة ليوسف البازدار مالاً جزيلاً حتى مكنهم من الخروج، فأقبل عليهم الأمراء والسُلطان، وخلع عليهم بأستمرارهم على وظائفهم.

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الأول رَمَمَ السُلطان للأُمير الطنْبَغَا المَارِدَانِي الناصري نيابة حماة عوضاً عن الأُمير سَنَجَر الجَاوَلِي وكتب بحضور سَنَجَر الجَاوَلِي إلى نيابة غَزَّة عوضاً عن أُمير مسعود ونقل أُمير مسعود إلى إمرة طبلخاناه بدمشق.

وقدِم الخبر من شَطَى أُمير العرب بأن الملك الناصر أحمد قَزَر مع بعض الكَرَكِيِّين أنه يدخل إلى مصر ويقتل السُلطان فتشَوَّش الأمراء لذلك فوقع الاتفاق على تجريد العساكر لقتال الملك الناصر وأخذ من الكَرَك. وفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر توجهت التجريدة إلى الكَرَك مهيبة الأُمير بَيَغْرَا، وهذه أول التجاريد إلى الكَرَك لقتال الملك الناصر أحمد، وفي عقيب ذلك حَدَثَ للسُلطان رُعَافٌ مستمر فأتهمت أمُّه أمُّ السُلطان الأشراف بِحُكِّ خَوْنَدٍ أَرَدُوا بِأَنهَا سَحَرَتْهُ، وهَجَمَتْ عَلَيْهَا وأوقعت الحَوَطة على موجودها وضربت عَدَّةً من جوارِيها ليعترفنَ عَلَيْهَا، فلم يكن غير قليل حتى عُوِفِي السُلطان، ورسم بزينة القاهرة، وحملت أمُّ السُلطان إلى المشهد النخيسي قَتْدِيلَ نَهَب، زنته رطلان وسبع أواق ونصف أوقية.

(١) كذا في الأصلين، ولعله يريد بالجمع ما فوق الواحد.

(٢) في أحد الأصلين: «لِعَرْضُوا عَلَيْهَا». وما أثبتناه عن السلوك للقريري ولم ترد هذه العبارة

في الأصل الآخر. (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٩ من الجزء التاسع والحاشية رقم ٣ ص ٣٧٨

من الجزء السادس من هذه الطبعة.

ثم قَدِم الخبر على يد إِيَّاز السَّاقِي بِمَوْتِ الْأَمِيرِ أَيَّدُش نَائِبِ الشَّامِ بَغَاةً ، فَوَقَعَ
الْأَخْتِيَارُ عَلَى اسْتِقْرَارِ الْأَمِيرِ طُقْزُذْمَرِ الْخَمْوِيِّ نَائِبِ حَلَبِ مَكَانِهِ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ وَاسْتَقَرَّ
الْأَمِيرُ الطُّنْبُغَا الْمَارِدَانِيُّ عَوْضًا عَنْ طُقْزُذْمَرٍ فِي نِيَابَةِ حَلَبٍ ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ يَلْبُغَا
الْيَحْيَاوِيُّ فِي نِيَابَةِ حِمَاةٍ عَوْضًا عَنْ الْمَارِدَانِيِّ .

ثم أَنَعَمَ السُّلْطَانُ عَلَى أَرْغُونِ الْعَلَائِيِّ بِإِقْطَاعِ الْأَمِيرِ قُمَارِي بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَكَتَبَ
السُّلْطَانُ لِنَائِبِ صَفَدَ وَغَزَّةَ بِالنَّجْدَةِ لِلْأَمِيرِ بَيْغَرَا لِحِصَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالْكُرْكِ .

ثم قَدِمَ الْخَبَرُ مِنْ شَطْطَى أَنَّهُ رَكِبَ مَعَ الْعَسْكَرِ عَلَى مَدِينَةِ الْكُرْكِ وَقَاتَلُوا أَهْلَ
الْكُرْكِ وَهَزَمُوهُمْ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَأَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ أذْعَنَ وَسَأَلَ أَنْ يُمَهَّلَ حَتَّى يَكْتُبَ
إِلَى السُّلْطَانِ لِيُرْسِلَ مِنْ يَتَسَلَّمُ مِنْهُ قَلْعَةَ الْكُرْكِ ، فَوَجَعُوا عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى
أَسْتَعَدَّ الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَقَاتَلَهُمْ .

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ كَانَتْ قِتْنَةُ الْأَمِيرِ رَمَضَانَ أَخَى السُّلْطَانِ ،
وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانِ كَانَ أَنَعَمَ عَلَيْهِ بِتَقْدِيمَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ السُّلْطَانُ إِلَى
سِرِّيَا قَوْسٍ تَأَخَّرَ رَمَضَانُ عَنْهُ بِالْقَلْعَةِ وَتَحَثَّتْ مَعَ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَالِكِ فِي إِقَامَتِهِ
مُسْلِمَانَا وَأَتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا مَرَضَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ هَذَا وَاسْتَرْخَى قَوِيَّ
أَمْرِهِ ، وَشَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ وَرَاسَلَ تَكَا الْخَضِرِيَّ وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْأَصْرَاءِ ،
وَوَاعَدَ مِنْ وَافَقَهُ عَلَى الرُّكُوبِ بِقُبَّةِ النَّصْرِ^(٢) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ السُّلْطَانَ وَمَدَبَّرَ دَوْلَتَهُ الْأَمِيرُ
أَرْغُونُ الْعَلَائِيُّ ، فَلَمْ يَعْأَ بِالْخَبَرِ إِلَى أَنَّ أَهْلَ شَهْرِ رَجَبٍ ، جَهَّزَ الْأَمِيرُ رَمَضَانَ خِيُولَهُ
وَهَجَّنَهُ بِنَاحِيَةِ بَرَكَةِ الْحَبَشِ^(٣) ، وَوَاعَدَ أَصْحَابَهُ عَلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، فَبَلَغَ الْأَمِيرُ آقَ سَنْقَرُ الْأَمِيرِ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الاستدراكات ص ٢٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

آخُر عند الغروب بما هو فيه من الحركة ، فتلبَّ عَدَّةٌ من العُرَّبان ليأتوه بنجر
القوم ، فلما أتاه خبرهم سار إليهم وأخذ جميع الخيل والهجن عن آخرهم من خلف
القلعة وساقهم إلى الإسطبل السلطاني وعَرَّفَ السلطان والعلائي أرغون من باب
السِّرِّ بما فعله فطلباه إليهما فصعد بما ظفِر به من أسلحة القوم ، فاتفقوا على
طلب إخوة السلطان إلى عنده والأحتفاظ بهم ، فلما طلع الفجر خرج أرغون
العلائي من بين يدي السلطان وطلب إخوة السلطان ووكل بهم ووكل بيت رمضان
جماعة حتى طلعت الشمس ، وصعد الأمراء الأكابر إلى القلعة فاستدعى السلطان
لهم وأعلموه بما وقع ، فطلبوا سيدي رمضان إليهم فامتنع من الحضور وهم يلحون
في طلبه إلى أن خرجت أمه وصاحت عليهم ، فعادوا عنه إلى أرغون العلائي ، فبعث
أرغون يَعدَّةً من الممالِك والخدم لإحضاره فخرج في عشرين مملوكا إلى باب القلعة^(٢)
وسأل عن النائب ، ف قيل له عند السلطان مع الأمراء فمضى إلى باب القلعة وسيوف
أصحابه مُصلَّةً ، وركب على خيول الأمراء ، ومَرَّ بمن معه إلى سوق الخيل تحت^(٣)
القلعة فلم يجد أحدا من الأمراء ، فتوجَّه إلى جهة قبة النصر خارج القاهرة ووقف
هناك ومعه الأمير تَكا الخُضري وقد اجتمع الناس عليهم ، وبلغ السلطان والأمراء
خبره فأخرج السلطان محمولا بين أربعة ليأبه من الاسترخاء ، وركب النائب وآق
ستقر أمير آخور وقماري أخو بكتمر الساق وجماعة أُخر ، وأقام أكابر الأمراء عند
السلطان وصُفَّت أطلابهم تحت القلعة ، وضربت الكوسات حربيا ، ونزلت النقباء

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة ، والحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من

الجزء التاسع من هذه الطبعة .

في طلب الأجناد ، وتوجه النائب إلى قبة النصر ، ووقف بمن معه تجاه رمضان ،
 وقد كثر جمع رمضان من أجناد الحسنية ومن مماليك تكا والعامة ، وبعث
 النائب يُخبر السلطان بذلك ، فمن شدة ما أنزعج نهضت قوته ، وقام قائماً على
 قدميه بعد ما كان يئس من نفسه من عظم استرخاء أعضائه ، وأراد الركوب فقام
 الأمراء وهنوه بالعافية وقبلوا له الأرض وهونوا عليه أمر أخيه رمضان ، ولا زالوا
 به حتى جلس مكانه ، فأقام إلى بعد الظهر والنائب يرامل رمضان ويعده بالجميل
 ويخوفه العاقبة ، وهو لا يلتفت إلى قوله ، فعزم النائب على الحملة عليه هو ومن معه
 ودق طبلة فلم يثبت العامة المجتمعة على رمضان وأنفلوا عنه وأنهزم هو وتكا الخصري
 في صدة من المماليك إلى البرية ، والأمراء في طلبه فعاد النائب إلى السلطان ، فلما
 كان بعد العشاء الآخرة من ليلة الخميس أحضر رمضان وتكا الخصري وقد أدركهما
 بعد المغرب ، ورموا تكا بالنشاب ، حتى ألقوه عن فرسه وقد وقف فرس رمضان
 من شدة السوق فوكل برمضان من يحفظه ، وأذن للأمراء بتزولهم إلى بيوتهم ،
 وطلعوا من بكرة يوم الخميس إلى الخدمة على العادة ، وجلس السلطان وطلب مماليك
 رمضان ، فأحضروا فأمر بحبسهم فحبسوا أياماً ، ثم فرقهم السلطان على الأمراء ،
 ثم خلع السلطان على الأمراء وفرق عليهم الأموال .

١٥

وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل قاصد الأمير بيغراً المتوجه إلى الكرك
 بمن معه من العساكر بعد ما حاربوا الملك الناصر أحمد بالكرك وقاتلوه قتالاً شديداً ،
 وبُرح منهم جماعة وقتل أزوادهم ، فكتب السلطان بإحضارهم إلى الديار
 المصرية . وفيه خلع السلطان على طرطاي البشمقدار بناية غزاة عوضاً عن الأمير
 علم الدين سنجر الجاولي ، وكتب بقدم الجاولي إلى مصر . وفي يوم الثلاثاء

٢٠

(١) رابع عشرينه وسط السلطان تكا الخضرى بسوق الخيل تحت القلعة ووسط معه
مملوكين من الممالك السلطانية . وفي هذا الشهر وقف السلطان الملك الصالح
صاحب الترجمة ثلثي ناحية سنديس^(٢) من القليوبية على ستة عشر خادما لخدمة
الضريح الشريف النبوي عليه الصلاة والسلام ، فتمت حدة خدام الضريح الشريف
النبوي بذلك أربعين خادما .

قلت لله دره فيما فعل ! وعلى هذا تحسد الملوك لا على غيره .

ثم اتفق الأمراء مع السلطان على إخراج تجريدة ثانية لقتال الملك الناصر
بالكرك ، فلما كان عاشر شعبان خرج الأمير بيبرس الأحمدى والأمير كوكاى فى ألقى
فارس تجريدة للكرك ، وكتب السلطان أيضا بخروج تجريدة من الشام مضافا إلى
من خرج من الأمراء والعساكر من الديار المصرية ، وتوجه الجميع ونصبت المناجيق
على الكرك وجعلوا فى حصارها .

وأما الملك الصالح فإنه بعد خروج التجريدة خلع على جمال الكفاة بعد ما عزل
وصودر بأستقراره مشير الدولة بسؤال وزير بغداد فى ذلك بعد أن أعيد إلى الوزارة
ونزلا معا [بتشار يفهما^(٣)] .

١٥ (١) فى الأصلين : « رابع عشرين شعبان » وما أثبتناه عن السلوك للقرىزى وما يقتضيه السياق
لأن فتنه الأمير رمضان كانت فى رجب .

(٢) من القرى المصرية القديمة ، اسمها الأصل « دسبندس » وردت فى كتاب فتح مصر لأبن
عبد الحكم ضمن القرى التى نزل بها العرب فى الحوف الشرقى . وفى القرن السادس الهجرى حرف اسمها
إلى سنديس فوردت به فى تحفة الإرشاد فى أسماء البلاد من أعمال الشرقية ، ثم فى التحفة السنية لأبن الجيعان
من أعمال القليوبية ، وهى اليوم إحدى قرى مركز قليوب بمديرية القليوبية بمصر .

(٣) تكملة عن السلوك يقتضيه السياق .

وفي ذى القعدة رتب السلطان دروسا للمذاهب الأربعة بالقبة المنصورية ووقف^(١)
عليهم وعلى قُراء وخدام وغير ذلك ناحية دهمشا^(٢) بالشرقية فأستمر ذلك وعُرف
بوقف الصالح .

ثم في يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة قبض السلطان
على أربعة أمراء، وهم الأمير آق سنقر السلاري نائب السلطنة والأمير بيغرا أمير
جاندار صهر آق سنقر المذكور والأمير قراجا الحاجب وأخيه أولاجا، وقيدوا ورسم
بجسهم في الإسكندرية، وخرج الأمير بلّك على البريد إلى المجردين إلى الكرك^(٣)
فأدركهم على السعيدية، وطيب خواطهم وأعلمهم بالقبض على الأمراء وعاد
سريعا، فقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس حادى عشره، وبعد
وصوله قبض السلطان على طيغنا النوادر الصغير، وكان سبب قبض السلطان على
هؤلاء الأمراء أن الأمير آق سنقر كان في نيابته لا يرد قاصدا ولا قصة تُرفع إليه،
فقصده الناس من الأقطار وسألوه الرزق والأراضى التى أنهبوا أنها لم تكن بيد أحد،
وكذلك نيابة القلاع والأعمال والرواتب وإقطاعات الحلقة، فلم يرد أحدا سأل شيئا
من ذلك سواء أكان ما أنناه صحيحا أم باطلا، فإذا قيل له : هذا الذى سأله يحتاج
أن يكشف عنه تغير وجهه وقال : ليش تقطع رزق الناس ؟ وكان إذا كتب
بالإقطاع لأحد فيحضر صاحبه من سفره أو تعافى من مرضه وسأل في إعادة إقطاعه

(١) فى المنهل الصافى : « رتب دروسا للقضاة الأربعة » وعلى هذه الرواية يترن السياق مع قول المؤلف : « ووقف عليهم ... الخ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) من القرى المصرية القديمة . وردت فى الصفحة السنية لابن الجيعان بأسم دهمشا الحمام . وهى اليوم إحدى قرى مركز بليس بمديرية الشرقية بمصر .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

قال له : هذا أخذ إقطاعك ونحن نُعوّضك ، ففسدت الأحوال لا سيما البلاد الشامية ، فكتب التواب بذلك للسلطان ، فكلّمه السلطان فلم يرجع وقال : كل من طلب مني شيئا أعطيتُهُ ، وما أردتُ قلبي عن أحد ، بحيث إنه كان تُقدّم إليه القصة وهو يأكل فيترك أكله ، ويكتب عليها من غير أن يعلم ما فيها ، فأظاظ له بسبب ذلك الأمير شمس الدين آق سُتقر الناصري أمير آخور ، واتفق مع ذلك أنه وشي به أنه مباحن مع الملك الناصر أحمد ، وأن كُتبه تصل إليه فقرّر أرغون العلاني مسكّه مع السلطان ، فأمسك هو وحاشيته ، هذا ما كان من أمره .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر المحرم من سنة أربع وأربعين المذكورة خلّع السلطان على الأمير الحاج آل ملك ، وأستقر في نيابة السلطنة عوضا عن آق سُتقر السلاري المذكور . ثم في ثاني عشر صفر قديم الخبر بوفاة الأمير الطنبغا المارداني الناصري نائب حلب ، فرسم السلطان للأمير يلغا اليحايوي نائب حماة باستقراره في نيابة حلب عوضه ، وأستقر في نيابة حماة الأمير طقتمر الأحدي نائب صفد وأستقر بلك الجمدار في نيابة صفد . وتوجه الأمير أرغون شاه بتقليد يلغا اليحايوي وتوجه الأمير الطنبغا البرناق بتقليد نائب حماة .

وفي يوم السبت خامس عشرين صفر قديم الأمير بيبرس الأحدي والأمير شوكاي بمن معهما من المجزدين إلى الكرك ، فركب الأمراء إلى لقاءهم ، وأستمر الأمير أصلم على حصار الكرك وهي التجريدة الثانية للكرك ، وعرفوا الأمراء السلطان أنه لا بد من خروج تجريدة ثالثة سريعا تقوية لأصلم لئلا يتنفس الناصري ويديم الحصار عليه ، فعين السلطان جماعة من أعيان الأمراء وتجهزوا وخرجوا في يوم الاثنين زابع شهر ربيع الآخر^(١) ، وهم الأمير چنكلي بن البابا والأمير آق سُتقر الناصري

(١) في السلوك : « شهر ربيع الأول » .

الأمير آخور والأمير ملكشمر السرجواني والأمير عمر بن أرغون النائب في أربعة آلاف فارس تقوية لأصلهم ، وهذه التجربة الثالثة إلى الكرك ، وتوجه صحبتهم حدة حجارين ونجارين وتقايين ونفطية ، وخرج السلطان أيضا في يوم سفرهم إلى سرباقوس على العادة كالمودع لهم .

وفي هذه الأيام أشد نائب السلطنة الحاج آل ملك على والى القاهرة ومصر في بيع الخمر وغيره من المحرمات ، وواقب جماعة كثيرة على ذلك وكان هذا دأب النائب من يوم أنحرب خزانة البنود في العام الماضي وأراق نهورها وبنائها مسجدا ، وحكروها للناس فعمروها دورا . وكان الذي يفعل في خزانة البنود من المعاصي والفسق يستحى من ذكره فعف الناس في أيام نيابة آل ملك المذكور عن كثير من المعاصي خوفا منه ، واستمر على ما هو عليه من تتبع الفواحش والحواطئ وغير ذلك حتى إنه نادى : من أحضر سكرانا واحداً معه بجرة نحر خلع عليه فقعد العائمة لشربة الخمر بكل طريق ، وأتوه مرة يجندى قد سكر فضربه وقطع خبزه وخلع على من قبض عليه ، ووقع له أمور مع بيعة الخمر يطول الشرح في ذكرها .

وكان يجلس في شباك النيابة طول النهار لا يمل من الحكم ولا يسأم ، وتروح أصحاب الوظائف ولا يبقى عنده إلا النقباء البطالة حتى لا يفوته أحد ، وصار له مهابة

(١) في السلوك : « وهي التجربة الرابعة » . (٢) خزانة البنود وهي الرايات والأعلام ،

ذكرها المقرئ في خطه فقال : إنه كان بها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع أي أنها كانت قائمة على مساحة واسعة من الأرض ، كما يدل عليها حدودها المذكورة في الحاشية الخاصة بها . وغير معقول أن يقام على هذه المساحة الكبيرة مسجد واحد . ولعل المقصود أن الحاج آل ملك أقام المسجد الذي أشار إليه المؤلف في مكان الحانة التي كانت تباع فيها الخمر بخط خزانة البنود لتطهير تلك البقعة .

وبالبحث عن مكان المسجد المذكور في منطقة خزانة البنود تبين لي أنه أندثر وليس له أثر اليوم بين مباني تلك المنطقة . هذا مع العلم بأن هذا المسجد الذي أنشأه آل ملك في سنة ٥٧٤٣ هـ هو غير المدرسة الملكية التي أنشأها الحاج آل ملك الجوكندار المذكور في سنة ٥٧١٩ هـ تجاه داره التي كانت بخط المشهد الحسيني ، فإن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع أم الغلام بالقرب من جامع سيدنا الحسين بالقاهرة ، وكان له جامع آخر خارج باب النصر وقد أندثر . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

عظيمة وحرمة كُفَّتْ الناس عن أشياء كثيرة حتى أعيان الأمراء، حتى قال فيه بعض شعراء عصره :

ال ملك الحج غدا سَعْدُهُ * يملأ ظهر الأرض مهما ملك

فالأمر من دونه سُوقَةٌ * والملك الظاهر هو الملك

- (١) وفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى قَدِمَ الأمير أَصْلَمُ و [أبو بكر] ^(٢) بن أَرْغُونُ
النائب وأُربُغَا من تجريدة الكرك بغير إذن واعتذروا بضعف أبلانهم وكثرة
الجراحات في أصحابهم وقلة الزاد عندهم ، فقَبِلَ السلطان عُدَّتَهُم ، ورَسَمَ بِسُفَرِ
طُقْتُمَرِ الصلاحى وتمر الموساوى في عشرين مقدِّما من الحلقة وألفى فارس نجدة لمن
بقي من الأمراء على حصار الكرك فساروا في سائعه ، وهذه التجريدة الرابعة بل
الخامسة ، فإنه تكرر رواح الأمراء في تلك التجريدة مرتين .

ثم بعد مدة رَسَمَ السلطان بتجهيز الأمير علم الدين سَنَجَرِ الجاوى والأمير أَرْقُطَاى
والأمير قُمَارِى الأستادار وعشرين أمير طبلخاناه وثلانين مقدِّم حلقة فساروا يوم
الثلاثاء خامس عشر شوال في ألفى فارس إلى الكرك وهى التجريدة السادسة
وتوجَّه معهم أيضا عِلَّةُ حَجَّارين وتقَّابين ونقْطية وغير ذلك .

- (٣) وفي مستهل شهر رمضان فرَّغَتِ عمارة السلطان الملك الصالح إسماعيل صاحب
الترجمة من القاعة التى أنشأها المعروفة الآن بالدهيشة الملاصقة للدور السلطانية
المُطَلَّة على الحوش وُقِرَّتْ بأنواع البُسْط والمقاعد الزركشى .

(١) كذا في الأصلين . وفي السلوك للقريزى : « وفي يوم الأحد سابع عشرين جمادى الأولى قدم
الأمير أصلم ... الخ » . (٢) النكلة من السلوك .

(٣) كذا في الأصلين والسلوك للقريزى . ومن الحاشية التالية يتضح أن هذا الخبر سابق لأوانه ، وقد
جرت عادة المؤلف أن ينقل عن السلوك للقريزى وقد ورد فيه ذكر شهر رمضان بعد شهر شوال سنة ٧٤٤ هـ
(٤) هى قاعة كبيرة مرتفعة البناء ، تدهش كل من نظر إليها بفنم بنائها وحسن زخرفها وجمال فرائدها
الفانح ، ذكرها المقريزى فى خطه (ص ٢١٢ ج ٢) فقال : إن الدهيشة عمرها الملك الصالح عماد الدين =

قلت : هي الآن مجاز لأوباش الرعيّة لمن له حاجة عند السلطان من التركمان والأعراب والأوغاد والأتباع . والله در القائل :

وإذا تأملت البقاع وجدتّها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وجلس السلطان الملك الصالح فيها ، وبين يديه جواريه وخدمته وحرمه ، وأكثر السلطان في ذلك اليوم من الخلع والعطاء ، وكان السلطان قد اختص ببيغ الصالح وأمره وخوله في النعم وزوجه بأبنة الأمير أرغون العلانيّ مدبر مملكة السلطان وزوج أمه ، وألّنت المذكورة أخت السلطان لأمه ، وكثرت في هذه الأيام استيلاء الجوارى والحسدّام على الدولة وعارضوا النائب في أمور كثيرة حتى صار النائب يقول لمن يسأله شيئاً : روح إلى الطواشي فلان فينقضي شغلك . واستمر السلطان يكثر من الجلوس في الدهيشة بأبهة عظيمة إلى الغاية .

ثم رسم السلطان بإحضار المجردين إلى الكرك وعين عوضهم تجريدة أخرى إلى الكرك وهي التجريدة السابعة ، فيها الأمير بيبرس الأحمديّ والأمير كوكاي وعشرون أمير طبلخاناه وستة عشر أمير عشرة ، وكتب بخروج عسكر أيضا من دمشق ومعهم المنجنيق والزحافات ، وحمل إلى الأحمدي مبلغ ألفي دينار ، وكذلك

= إسماعيل بن محمد بن فلاون في سنة ٧٤٥ هـ بإشراف أبيج المهندس ، وجلب لبنائها من دمشق وحب أربعة آلاف قطعة من الحجر الأبيض والأحمر نقلت على ظهور الجمال حتى وصلت إلى قلعة الجبل ، ونقل إليها الرخام من بيوت الأمراء والكباب حتى تمت في شهر رمضان من تلك السنة ، وعمل لها من الفرش والبسط والآلات ما يحل وصفه .

وبلاحظ أن المؤلف ذكر انتهاء عمارة هذه الدهيشة في مستهل رمضان سنة ٧٤٤ هـ ، والأرجح أنها تمت في الشهر المذكور من سنة ٧٤٥ هـ كما ذكر المقرئ .

وبما أن الدهيشة المذكورة كانت ملاصقة للدور السلطانية من جهة ومطلّة على الحوش من أخرى فبالبحث عن مكانها تبين أنها آندثرت وكانت تقع في الجهة الشرقية القبلية من جامع مجد علي بالقلعة بالقاهرة .

(١) في السلوك : « ولكوكاي ألف دينار » .

للكوكاي ، ولكل أمير طبلخاناه خمسائة دينار ^(١) ، ولكل أمير عشرة مائتي دينار ، وأرسل أيضا مع الأحدي أربعة آلاف دينار لمن عساه يتزل إليه من قلعة الكرك طائعا ، وجهاز معه تشاريف كثيرة ، وعينت لهم الإقامة ، وكان الوقت شتاء فقاموا من الأمطار مشقات كثيرة ، وأقاموا نحو شهرين وخرج معهم ستة آلاف رأس من البقر ومائتي رأس جاموس ونحو ألفي راجل فاستعد لهم الملك الناصر ، وجمع الرجال وأنفق فيهم مالا كثيرا ، وفرق فيهم الأسلحة المرصدة بقلعة الكرك ، وركب المتجنيق الذي بها ، ووقع بينهم القتال والحصار إلى ما سيأتي ذكره .

ثم رسم السلطان بالقبض على الأمير آقبا عبد الواحد فقبض عليه بدمشق في عدة من أمراءها وسجنوا بها لميلهم للملك الناصر أحمد ، واشتد الحصار على الملك الناصر بالكرك وضافت عليه هو ومن معه لقلة القوات ، وتخلّى عنه أهل الكرك ، وضيّروا من طول الحصار ، ووعدوا الأمراء بالمساعدة عليه ، فعملت إليهم الخلع ومبلغ ثمانين ألف درهم ، هذا وقد استهم السلطان في أول سنة خمس وأربعين وسبعمائة بتجريدة ثامنة إلى الكرك ، وعين فيها الأمير منكلي بغا الفخري والأمير قماري والأمير طشتمر طليدي ، ولم يجد السلطان في بيت المال ما ينفقه عليهم فأخذ مالا من تجار المعجم ومن بنت الأمير بكتمر الساقى على سبيل القرض وأنفق فيهم ، وخرج المجرّدون في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وهؤلاء نجدة لمن توجه قبلهم خوفا أن يملّ من كان توجه من القتال ، فيجد الناصر فرجا بعودهم عنه ، وقطعت الميرة عن الملك الناصر ، ونفذت أمواله من كثرة نفقاته فوق الطمع فيه وأخذ بالغ ، وكان أجل ثقافته في العمل عليه وكاتب الأمراء ووعدهم بأنه يسلم إليهم الكرك وسأل الأمان فكتب إليه من السلطان أمان وقدم إلى القاهرة

(١) في الملوك : « أربعة مائة دينار » .

(١) ومعه مسعود وابن أبي الليث وهما أعيان مشايخ الكرك فآكرمهم السلطان وأنعم عليهم، وكتب لهم مناشير بجميع ما طلبوه من الإقطاعات والأراضي، وكان من جملة ما طلبه بالغ وحدته [نحو] (٢) أربعمائة وخمسين ألف درهم في السنة، وكذلك أصحابه .

ثم ركب العسكر للحرب وخرج الكركيون فلم يكن غير ساعة حتى أنهزموا منهم إلى داخل المدينة، فدخل العسكر أفواجا وأستوطنوها، وجدوا في قتال أهل القلعة عتة أيام، والناس تنزل إليهم منها شيئا بعد شيء حتى لم يبق عند الملك الناصر أحمد بقلعة الكرك سوى عشرة أنفس فأقام يرعى بهم على العسكر وهو يجتد في القتال ويرى بنفسه وكان قوى الرمي شجاعا إلى أن جرح في ثلاثة مواضع وتمكنت النقابة من البرج وعلقوه وأضرموا النار تحته، حتى وقع . وكان الأمير سنجر الجاولي قد بالغ أشد مبالغة في الحصار وبذل فيه مالا كثيرا .

ثم هجم العسكر على القلعة في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة فوجدوا الناصر قد خرج من موضع وعليه زردية وقد تنكب قوسه وشهر سيفه فوقفوا، وسلموا عليه فرد عليهم وهو متجهم (٣) وفي وجهه جرح، وكتفه أيضا يسيل دما، فتقدم إليه الأمير أرقطاي والأمير قماري في آخرين، وأخذوه ومضوا به إلى دهليز الموضع الذي كان به وأجلسوه، وطببوا قلبه وهو ساكت لا يحييهم، فقيّلوه ووكلوا به جماعة، ورثبوا له طعاما، فأقام يومه وليته، ومن باكر الغد يقدم إليه الطعام فلا يتناول منه شيئا إلى أن سألوه أن يأكل فأبى أن يأكل، حتى يأتوه بشاب يقال له : عثمان، كان يهواه فاتوه به فأكل

(١) في السلوك : « ومعه مسعود بن أبي الليث » .

(٢) زيادة عن السلوك يقتضها السياق .

(٣) في الأصلين : « متجهم » . وما أثبتاه عن السلوك . والمتجهم من تجهه إذا استقبله بوجهه

عند ذلك ، ونُحِجَ الأميرَ ابنَ بَيْغَا حارسَ طَيْرٍ بِالْبِشَارَةِ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
وعلى يده كُتِبَ الْأَمْرَاءُ فَقَدِمَ قَلْعَةَ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعٍ مِنْ عَشْرِينَ^(١)
صَفَرٍ ، فَدَقَّتْ الْبِشَارُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَأُخْرِجَ السُّلْطَانُ مَنَاجِكَ الْيُوسُفِيِّ النَّاصِرِيِّ
السَّالِحِ دَارَ لَيْلًا مِنَ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْبَحْثِ لِقَتْلِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ مِنْ غَيْرِ مَشَاوَرَةٍ
الْأَمْرَاءِ فِي ذَلِكَ ، فَوَصَلَ إِلَى الْكَرْكِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرِجِ الشَّابِّ مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ خَتَمَهُ
فِي لَيْلَةٍ رَابِعٍ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَسَارَ مِنْ لَيْلَتِهِ وَلَمْ يُعْلَمِ الْأَمْرَاءُ وَلَا الْعَسْكَرُ
بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحُوا وَقَدْ قَطَعَ مَنَاجِكَ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَقَدِمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
قَلْعَةَ الْجَبَلِ لَيْلًا ، وَقَدَّمَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ ضَخْمًا مَهُولًا ، لَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ ،
فَأَقْشَعَرَ السُّلْطَانُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ وَبَاتَ مَرْجُوفًا ، وَطَلَبَ الْأَمِيرُ قُبْلَايَ الْحَاجِبِ ،
وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ لِحِفْظِ الْكَرْكِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ نَائِبُهَا ، وَكُتِبَ السُّلْطَانُ بِعُودِ
الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ الْمَجْرُودِينَ إِلَى الْكَرْكِ ، فَكَانَتْ مِتَّةَ حِصَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالْكَرْكِ
سِتِينَ وَشَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٢) . ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ الْمَجْرُودُونَ إِلَى الْكَرْكِ فَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى
الْجَمِيعِ وَشَكَرَهُمْ وَأَكْثَرَ مِنْ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ مَلِكُتْمُرَ السَّرْجَوَانِيِّ
بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ الْكَرْكِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَدِيمًا ، وَجَهَّزَ مَعَهُ حِلَّةَ صِنَاعٍ لِهَمَارَةٍ
مَا تَهْتَدُ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرْكِ وَإِعَادَةِ الْبُرْجِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَرَسَمَ بَأَنَ يُخْرَجَ مِائَةُ مَمْلُوكٍ
مَعَهُ مِنْ مَمَالِكِ قَوْصُونٍ وَبَشْتَكِ الَّذِينَ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ أَسْكَنَهُمْ بِالْقَلْعَةِ ، وَرَتَّبَ
لَهُمُ الرُّوَاتِبَ وَيُخْرَجُ مِنْهُمْ مِائَتَانِ إِلَى دِمَشْقَ وَحِمَاةٍ وَحِمَصَ وَطَرَابُلُسَ وَصَفَدَ وَحَلَبَ
فَأُخْرِجُوا جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فِي بَكَاءٍ وَعُويلٍ ، وَنَحَّروا لَهُمْ خِيُولَ
الطَّوَاغِينِ لِيَرْكَبُوا عَلَيْهَا .

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « ثَامِنَ عَشْرِينَ صَفَرٍ » . وَمَا أُثْبِتَ عَنْ التَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ وَمَا يَقْتَضِيهِ الْبَيَاقُ .

(٢) فِي السُّلُوكِ : « رُتْمَابَةُ أَيَّامٍ » .

ثم وقعت الوحشة بين الأمير أرغون العلّائي والأمير ملكتمر الججّازي وبين الحاج آل ملك نائب السلطنة وصار الججّازي والعلّائي معا على آل ملك النائب، ووقع بين آل ملك والججّازي أمور يطول شرحها، وكانت الججّازي مولعا بالتمر وآل الملك ينهى عن شربها، فكان كلما ظفر بأحد من حواشي الججّازي مثل به فتقوم قيامة الججّازي لذلك، وتفاوضا غير مرة بسبب هذا في مجلس السلطان، وأرغون العلّائي يميل مع الججّازي لما في نفسه من آل ملك وداما على ذلك مدة .

وأما السلطان فإنه بعد مدة نزل إلى سرياقوس بتجمل زائد على العادة في كل سنة . ثم عاد إلى القلعة بعد أيام، فورد عليه قصاد صاحب الروم وقصاد صاحب الغرب . ثم بدا للسلطان الحجّ قتها لذلك وأرسل يطالب العربان وأعطاهم الأموال بسبب كراء الجمال، فتغير مزاجه في مستهل شهر ربيع الأول ولزم الفراش ولم يخرج إلى الخدمة أياما، وكثرت القالة بسبب ضعفه، وتحسنت الأسعار . ثم أريجف بموت السلطان في بعض الأيام، فأغلقت الأسواق حتى ركب الوالي والمحتسب وضربوا جماعة وشهروهم، ثم اجتمعوا الأمراء ودخلوا على السلطان وتلطّفوا به حتى أبطل حركة الحجّ، وكتب بعود طقتمور من الشام، واستعادة الأموال من العربان، وما زال السلطان يتعلّل إلى أن تحرك أخوه شعبان وآتفق مع عذّة مماليك وقد آتقطع خبر السلطان عن الأمراء، وكتب السلطان بالإفراج عن المسجونين من الأمراء وغيرهم بالأعمال، وفرقت صدقات كثيرة، ورُتبت جماعة لقراءة «صحيح البخاري» فقوى أمر شعبان، وعزم أن يقبض على النائب فأحترز النائب منه، وأخذ أكابر الأمراء في توزيع أموالهم وحريمهم في الأماكن، ودخلوا على السلطان وسألوه أن يعهد لأحد من إخوته، فطلب النائب وبقية الأمراء فلم يحضر إليه أحد منهم، وقد آتفق الأمير أرغون العلّائي مع جماعة على إقامة شعبان في الملك، وفرق فيهم

مالا كبيرا ، فإنه كان أيضا ابن زوجته شقيق الملك الصالح إسماعيل لأبيه وأمه ، وأقام مع أرغون غرلُو وتمر الموساوي وأمتنع النائب من إقامته وصاروا حزينين ، فقام النائب آل ملك في الإنكار على سلطنة شعبان ، وقد اجتمع مع الأمراء بباب القلعة وقبض على غرلُو وبجته وتحالف هو وأرغون العلائي وبقية الأمراء على عمل مصالح المسلمين .

ومات السلطان الملك الصالح إسماعيل في ليلة الخميس^(١) رابع شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعائة ، وقد بلغ من العمر نحو عشرين سنة ، فكنم موته ، وقام شعبان إلى أخته ومنع من إشاعة موت أخيه ، وخرج إلى أصحابه وقرر معهم أمره ، فخرج طشتمر ورسلان بصل إلى منكلي بغا ليستعطفوا الأمير أرقطاي والأمير أصلم ، وكان النائب والأمراء علموا من العصر أن السلطان في التزع وأتفقوا على النزول من القلعة إلى بيوتهم بالقاهرة ، فدخل الجماعة على أرقطاي ليستميلوه لشعبان فوعدهم بذلك ، ثم دخلوا على أصلم فأجابهم وعادوا إلى شعبان ، وقد ظنوا أن أمرهم تم ، فلما أصبحوا نهار الخميس خرج الأمير أرغون العلائي والأمير ملكتمر المجازي وتمر الموساوي وطشتمر طلاليه ومنكلي بغا الفخري وأسندمر وجلسوا بباب القلعة فأتاهم الأمير أرقطاي والأمير أصلم والوزير نجم الدين محمود والأمير قماري الأسنادار وطلبوا النائب فلم يحضر إليهم ، فمضوا كلهم إلى عنده وأستدعوا الأمير چنكلي بن البابا وأشتوروا فيمن يولوه السلطنة فأشار چنكلي أن يرسل إلى الممالك السلطانية ويسألهم من يختاروه فإن من اختاروه رضيناه سلطانا ، فعاد جوابهم مع الحاجب أنهم رضوا بشعبان سلطانا ، فقاموا جميعا معهم النائب إلى داخل باب القلعة . وكان

(١) كذا في الأصلين والملوك . وفي المثل الصافي : « وتوفي في العشرين من ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعائة » . وفي ابن إياس : « مات يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعائة » .

شعبان تمخّل من دخولهم عليه وجمع الماليك وقال : مَنْ دخل علىّ وجلس على الكرسيّ قتلته بسيفي هذا ! وأنا أجلس على الكرسي حتى أبصر من يُقيمني عنه .
فسير أرغون العلّائي [إليه^(١)] وبشّره وطيب خاطره ، ودخل الأمراء إليه وسلطنوه ولقّب بالملك الكامل سيف الدين شعبان حسب ما باتى ذكره في أول ترجمته .
ولنرجع إلى بقية ترجمة الملك الصالح إسماعيل .

وكان الملك الصالح سلطاناً سائداً عاقلاً قليل الشر كثير الخير ، هيناً ليناً بشوشاً ، وكان شكلاً حسناً حلواً الوجه أبيضاً بصفرة وعلى خذه شامة . ولم يكن في أولاد الملك الناصر خيراً منه . رتب دروساً بمدرسة جدّه المنصور قلاوون ، وجتد جماعة من الخدام بالحرم النبويّ ، حسب ما ذكرناه في وقته ، وله مآثر كثيرة بمكة وأسمه مكتوب على رباط السنّة بحرم مكة ، ولم يزل مثابراً على فعل الخير حتى توفّي .
ولما مات رثاه الشيخ صلاح الدين الصفديّ بقوله :

مضى الصالح المرجو للبأس والندى * ومن لم يزل يلقى المني بالمنائسج^(٢)

فيا مُلك مصر كيف حالك بعده * إذا نحن أشتينا طيبك بصالح

وكان الملك الصالح محبباً للرحمة على مشقة كانت في أيامه من كثرة التجاريد إلى قتال أخيه الملك الناصر أحمد بالكرك وكانت السبل مُجفّة ، وشغف مع ذلك بالجواري السود ، وأفرط في حبة إتّفاق العوادة^(٤) وفي العطاء لها ، وقرب أرباب الملاهي ، وأعرض

(١) تكلّة عن السلوك . (٢) بمكة ربط موفقة على الفقراء ، منها الرباط المعروف برباط السدرة بالجانب الشرق من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبة ، لا أدرى من وقته ولا متى وقف إلا أنه كان موقوفاً قبل سنة أربع مائة . وموضعه هو دار القوارير التي بنيت في زمن الرشيد ، على ما ذكره الأذرق . انظر كتاب تواريخ مكة (ج ٢ ص ١٠٨ طبع أوردبا) في الجزء المتقول من شقاء الغرام بأخبار البلد الحرام . (٣) جمع منيحة ، وهي العطية .

(٤) ذكرها صاحب الدرر الكامنة ترجمة طويلة فقال : « إتفاق المولدة الجنس ، نشأت عند ضامة الغاني يليس ، ثم انتقلت إلى ضامة الخاني بمصر ، فسلمتها عند على المعجمي ضرب السود ، فقدمتها الضامة لبيت الناصر فخطبت عند الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ... الخ » .

عن تدير الملك بإقباله على النساء والمطربين ، حتى كان إذا ركب إلى سُرحة سر يا قوص
أو سُرحة الأهرام رَكِبَتْ أُمُّهُ ^(١) في مائتي امرأة الأكاديش بثياب الأطلس الملون
وعلى رؤوسهن الطرايطر الحلد البرغالي ^(٢) المرصعة بالجواهر واللائي وبين أيديهن الخدام
الطواشية من القلعة إلى السُرحة . ثم تَرَكِبُ حظاياها الخيول العربية ويتسابقن
ويركبن تارةً بالكاملات الحرير ويلعبن بالكرة ، وكانت لهن في المواسم والأعياد
وأوقات التزهة أمور من هذا النمودج . وأستولى الخدام والطواشية في أبياسه على
أحوال الدولة ، وعظم أمرهم بتحكم كبيرهم عتبر السحرتي ^(٣) لالة السلطان ، وأقتنى
عتبر السحرتي البزاة والسناقر ، وصار يركب إلى المطعم ويتصيد بثياب الحرير ^(٤)
المزركشة ، وأتخذ له كفا للصيد مرصعا بالجواهر . وعمل له خاصيكة وخداما
ومماليك تركب في خدمته ، حتى ثقل أمره على أكابر أمراء الدولة ، فإنه أكثر
من شراء الأملاك والتجارة في البضائع ، كل ذلك لكونه لالا السلطان . وأفرد
له ميدانا يلعب فيه بالكرة ، وتصدى لقضاء الأشغال وقصده الناص فصارت
الإقطاعات والرزق والوظائف لا تُقضى إلا بالخدام والنساء .

وكان متحصل الدولة في أيام الملك الصالح قليلا ومصرف العماره كثيرا .
وكان مفرما بالجلوس بقاعة الدهيشة ، لاسميا لما ولدت منه إتفاق العوادة ولدا
ذكرا ، عمل لها فيه ميهما بلغ الغاية التي لا توصف ، ومع هذا كانت حياته منقصة
وعيشته منكدة لم يتم سروره بالدهيشة سوى ساعة واحدة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

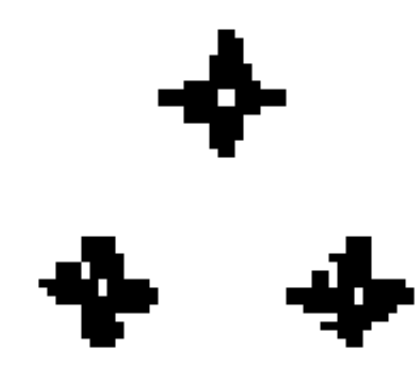
(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠ من هذا الجزء . (٣) اللالا : كلمة فارسية معناها :

المربي الأول . وفي بعض المصادر تأتي بالهاء المربوطة وفي بعضها بدون تاء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٥) أطلنا البحث عن هذا الميدان فلم نهند إليه في مظانه .

ثم قَدِمَ عليه مَنَجَك السلاح دار برأس أخيه الملك الناصر أحمد من الكرك ،
فلَمَّا قدم بين يديه ورآه بعد غسله أَهْتَرَّ وتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَذُعِرَ ، حتَّى إنه بات تلك الليلة
يراه في نومه وَيَقْزَعُ قَرْعًا شَدِيدًا ، وتعلَّل من رؤيته ، وما بَرِحَ يعتريه الأرق ورؤية
الأحلام المُرْجِجة ، وتمادى مرضه وكثر إرجافه ، حتَّى آعتراه القَوْلَجُ ، وقسوى
عليه حتَّى مات منه في يوم الخميس المذكور ، ودُفِنَ عند أبيه وجده الملك المنصور
فلاوون بالقبة المنصورية في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر ، فكانت مدَّة ملكه
بالديار المصرية ثلاث سنين وشهرين وأحد عشر يومًا . وقال الصفدى :
ثلاث سنين وشهرًا وثمانية عشر يومًا . وتسلمن من بعده أخوه شقيقه شعبان ولُقِّبَ
بالكامل . وعَمِلَ للـك الصالح العزاء بالديار المصرية أياما كثيرة ، ودارت الجوارى
بالملاهي يضرِبُن بالدفوف ، والمختبرات حواسر يَبْكِيْنَ وَيَلْطُمُنَ ، وكَثُرَ حُزن الناس
عليه ووجدوا عليه وجدًا عظيمًا .



السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهى سنة
ثلاث وأربعين وسبعائة .
فَهِمَّا تَوَفَّى الشَّيْخُ الإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّفَّاقُيِّ
المالكي في ذى الحجة . وكان إمامًا فقيهاً بارعاً فقي ودروس سنين ، وله مصنفات
مفيدة ، منها : « إعراب القرآن »^(١) « وشرح ابن الحاحب في الفقه » وغير ذلك .
وكان معدوداً من علماء المالكية .

(١) تقدم قبل ذلك بقليل أنه توفى ليلة الخميس . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من

الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) في الدرر الكامنة أنه توفى سنة ٧٤٢ هـ . (٤) ريسى

« المجيد في إعراب القرآن المجيد » . توجد منه نسختان مخطوطتان محفوظتان بدار الكتب المصرية
والجزء الأول من نسخة أخرى تحت أرقام : [٢٢٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٦] . (فهرس التفسير) .

وتوفي الأمير سيف الدين أرنبغا^(١) بن عبد الله الناصري ناظر طرابلس بها .
وكان من أجل أمراء الدولة ومن أعيان ممالك الناصر محمد وخاصكيته وتنقل
في عدة ولايات . وكان معدودا من الشجعان .

وتوفي الأمير الكبير علاء الدين أيدغمش^(٢) بن عبد الله الناصري الأمير آخور ،
ثم نائب حلب ثم نائب الشام بفخاة في بكرة يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة ، ودفن
في آخريمدان الحصى في تربة عمرت له هناك . وكانت مدة نيابته بحلب والشام
نصف سنة ، وكانت موته غريبة وهو أنه ركب في بكرة ثالث جمادى الآخرة وخرج
ظاهر دمشق وأطعم طيور الصيد وعاد إلى دار السعادة وقُرئت عليه قصص يسيرة ،
ثم أكل السميط . ثم عرض طلبه والمضافين إليه ، وقدم جماعة وأخر جماعة ثم دخل
إليه ديوانه وقرأ عليه مخازيم وحساب ومصروف ديوانه ، ثم قال أيدغمش : هؤلاء
الذين تزوجوا من ممالك أفطعوا مرتبهم . ثم أكل الطاري^(٣) ، وقعد هو وأبن جمار
يتحدثان فسمع حس جماعة من جواريه يتخاضعن ، فقام وأخذ عصاه ودخل
إليهن وضرب واحدة منهن ضربتين ومقط ميتا لم يتنفس ، فتحير الناس في أمره
فأمهلوه إلى بكرة يوم الأربعاء فلم يتحرك ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه .

(١) ضبط في المهمل الصافي بالقلم : (بضم الألف والراء) . (٢) في الدرر الكامنة أنه توفي
يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٤) المخازيم ، يقصد بها هنا مجل القيد اليومى . وكانت هذه الوظيفة من اختصاص الصبارة
والجهازة كنية استخراج المال وقبضه (انظر قوانين الدواوين لابن ممان طبعة الجمعية الزراعية ص ٤٠٤
ومصحح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٦) .

(٥) ذكره المقرئ في خطه (ج ٢ ص ٢١٠) تحت عنوان : « الأسطة السلطانية » فقال :
« وكانت العادة أن يمد بالقصر في طرفي النهار من كل يوم أسطة جليلة لعامة الأمراء خلا البرانيين وتليل
ماهم ، فبكرة يمد سميط أول لا يأكل منه السلطان ثم ثان بعده يسمى الخايس قد يأكل منه السلطان وقد
لا يأكل . ثم ثالث بعده ويسمى الطارى دمه ما كول السلطان » .

وكان أصل أيدُغْمُش هذا من مماليك الأمير بلبان الطَّبَّاحي، ثم اتصل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون فجعله من جملة خاصيَّته. ثم رَقَّاه حتى جعله أمير آخور كبير بعد بيرس الحاجب فدام في وظيفة الأمير آخورية نحو عشرين سنة. وقد استوعبنا من حاله مع قَوْصُون وغيره قطعة جيدة في ترجمة الملك الناصر أحمد وغيره. وكان أميراً جليلاً طاقلاً مُهاباً شجاعاً مدبراً مقداماً كريماً، قَلَّ من دخل إليه للسلام إلا وأعطاه شيئاً. وكان مكيناً عند أستاذه الملك الناصر، على أنه أنعم على أولاده الثلاثة بإمرة، وهم أمير حاج ملك وأمير أحمد وأمير علي. وكان أيدُغْمُش يميل إلى فعل الخير، وله مآثر حميدة. وهو صاحب الحمام^(١) والخوخة خارج بابي زويلة. رحمه الله.

وتوفي الأمير ركن الدين بيرس بن عبد الله الناصري الحاجب بدمشق في شهر رجب وهو أيضاً من المماليك الناصرية، رَقَّاه أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أميراً مائة ومقدم ألف. ثم ولَّاه أمير آخور مدة سنين. ثم عزَّله بالأمير أيدُغْمُش المقدم ذكره، وولَّاه الجبوية ثم جرَّده إلى اليمن فبلغه عنه أنه أخذ بِرِطِيل^(٢)

(١) في أحد الأصلين «كيرا».

(٢) حمام أيدُغْمُش، هو يذاته حمام الدرب الأحمر الآن الواقع في شارع الدرب الأحمر على رأس حارة الروم. وخوخة أيدُغْمُش هي بذاتها باب حارة الروم المذكورة، وكانت هذه الخوخة بلصق الحمام وهي في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند إغلاق الأبواب في الليل أو حين الفتن. راجع خطط المقرئ (ج ٢ ص ١٤٥) وخطط علي باشا مبارك (ج ٢ ص ٣٢). (٣) عرف المقرئ هذا النوع من الضرائب في خطه (ج ١ ص ١١١) في الكلام على ذكر أقسام مال مصر فقال: «وأما البراطيل، وهي الأموال التي تؤخذ من ولاية البلاد ومحتسبها وقضاها وعماها... الخ». وفي هامش ص ٦٨ من كتاب المعرب من الكلام الأجنبي على حرف المعجم لأبي منصور الجواليقي. وهو بـن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى سنة ٥٤٠ هـ المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية في الكلام على «البرطيل» أنه هو الذي تستعمله العامة في معنى الرشوة، ولا يعرف في الكلام القديم والبرطيل في كلام العرب حجر مستطيل، فقول العامة «برطيل» يجوز أن يكون مأخوذاً من هذا اللفظ، يريدون أن الرشوة حجر قد رمى به من بخاصه.

صاحب اليمن وتراخى في أمر السلطان، فلما عاد قبض عليه وحبس تسع سنين
وثمانية أشهر إلى أن أفرج عنه في سنة خمس وثلاثين ومبعمائة وأخرجه إلى حلب
أميرها . ثم نُقل إلى إمرة بدمشق ، فما زال بها حتى مات في التاريخ المذكور .
وكان له ثروة كبيرة وأملاك كثيرة وله دار عند باب الزهومة ^(١) .

وتوفي الأمير سيف الدين قنارى بن عبد الله الناصري أمير شكار في يوم الأحد
خامس جمادى الأولى . وكان خَصِيصًا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وهو أحد من زوجة الملك الناصر بإحدى بناته ، بعدما أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة
ألف بالديار المصرية وجعله أمير شكار .

وتوفي سيف الدين طشتمر بن عبد الله الساقى الناصري المعروف بمحمد بن قلاوون
مقتولا بسيف الملك الناصر أحمد بالكرك ، وكان أيضا أحد مماليك الملك الناصر
محمد بن قلاوون وخواصه ، رقاؤه وأمره وولاه نيابة صفد وهو الذى توجه من

(١) قال المقرئ في خطه (ص ٤٩ ج ٢) عند الكلام على الرحاب : « رجة بيرس الحاجب
بخط حارة العنبرية من خط باب مر المارستان ، عرفت بالأمير بيرس الحاجب لأن داره بها . وقال
المرحوم على باشا مبارك في خطه (ج ٢ ص ٢١) : « وهذه الدار باقية على أصلها تجاه من يسلك من
باب المارستان المنصوري طالبا سوق الصبغة أو المقاصيص ، لأنها فاصلة بين السوقين . ويوجد بهذه
الدار اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ، وهى متشعبة متخربة ، يسكنها من يسكن النحاس من
صناع الأهوان والخفريات وصنع الموازين وغير ذلك . وقال على باشا : ويقال إن دار الشيخ الجوهري
الذى يدرج شمس الدولة من حقوقها ، واشتهرت دار بيرس فى زماننا بهذا بأسم دار المراجين ، وهو
إسرائيل سكنها مدة طويلة . ثم لما دخلت فى وقف الملا عرفت بدار الملا فهى الآن تعرف بدار الملا
يقسم الجمالية بالقاهرة . »

وأقول : إن القاعة الأرضية هى الباقية من إنشاء بيرس الحاجب ، كما نقل بقاياها المعمارية . أما المقعد
فهو من إنشاء الأمير محمد بن طوران سنة ١٠٦٥ هـ كما هو مكتوب على إزار سقفه .

(٢) فى المنهل الصافى : « جمادى الآخرة » . وفى السلوك : « يوم الاثنين خامس جمادى الأولى » .
وفى الدرر : « مات فى أوامر سنة خمس وأربعين أو أوائل سنة ٧٤٦ هـ » .

صفد وقبض على تنكز نائب الشام حسب ما تقدم ذكره . ثم نقله إلى نيابة حلب عوضا عن طوغان الناصري في سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، فدام بحلب حتى خرج منها إلى الروم ، وقد مر ذكر ذلك كله إلى أن قدم الديار المصرية صحبة الأمراء الشاميين ، وولاه الملك الناصر أحمد نيابة السلطنة . ثم قبض عليه بعد أن باشر النيابة خمسة وثلاثين يوما وأخرجه معه إلى الكرك ، فقتله هناك وقتل الأمير قطلوبغا الفخري الآتي ذكره . ولمّا قتل طشتمر قال فيه الصلاح الصفدى :

طوى الردى طشتمرا بعدما * بالغ في دفع الأذى وأحترس
عهدي به كان شديد القوى * أشجع من يركب ظهر الفرس
ألم يقولوا حصا أخضرا * فأعجب له يا صاح كيف أندرس

قلت : وهو صاحب الدار العظيمة والربع الذى بجانبها بمذرة البقر خارج القاهرة والجامع بالصحراء والمئذنة الخبزون والجامعين بالزربية والربع الذى بالحريرين داخل القاهرة . وكان شجاعا كريما كثير الإنعام والصدقات .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) يقصد بالزربية زربية قوصون التى سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وبما أن زربية قوصون قد زالت ولم يكن لها أثر اليوم فقد رال جامعا طشتمر حص أخضر تبعا لذلك .

(٤) كان ربع طشتمر الذى بسوق الحرير بين يعلوقيساريته فيها . وقد خرب الربع وبيعت أنقاصه فى حوادث سنة ٨٠٦ هـ . وكانت القيسارية بسوق الحرير بين ، أنشأها الأمير طشتمر فى أعوام بضع وثلاثين وسبعائة ، وكان سوق الحرير بين الشرابين بشارع المعز لدين الله (الأشرفية) عند مدرسة الأشرف رسلای . راجع المخطط المقرئ (ج ٢ ص ٩١) . وخطط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٢١) . والحاشية رقم ٥ ص ٦٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وتوفي الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا ملك العرب وأمير آل فضل بظاهر سلمية^(٢)، وكان من أجل ملوك العرب .

وتوفي الأمير سيف الدين طينال بن عبد الله الناصري نائب غزة ونائب صفد ثم نائب طرابلس، ومات وهو على نيابة صفد في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول . وكان من أعيان الأمراء الناصرية .

وتوفي الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله الفخري الساق الناصري نائب الشام، مقتولا بسيف الملك الناصر أحمد بالكرك، وكان من أكابر مماليك الناصر محمد بن قلاوون من طبقة أرغون التوادر . قال الصفدي : لم يكن لأحد من الخاصكية ولا غيرهم إدلاله على الملك الناصر محمد ولا من يكلمه بكلامه ، وكان يفحش في كلامه له ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة وهو يحتمله ، ولم يزل عند السلطان أثيراً إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب فاتياً ، فلما دخل تنكر عقيب ذلك إلى القاهرة أخرجه السلطان معه إلى الشام . انتهى

قلت : وقد سقنا من ذكره في ترجمة الملك الناصر أحمد وضره ما فيه كفاية عن ذكره هنا ثانياً .

ولما أُمسك وقُتل قال الأديب البارع خليل بن أيك الصفدي شعراً :

سَمَتْ هِمَّةُ الْفَخْرِيِّ حَتَّى تَرَفَعَتْ * عَلَى هَامَةِ الْجُوزَاءِ وَالنَّسْرِ بِالنَّصْرِ
وَكَانَ بِهِ لِلْمَلِكِ نَفَرٌ نَفْخَانُهُ السَّزْمَانُ فَأَضْحَى مُلْكُ مِصْرَ بِلَا نَفَرٍ

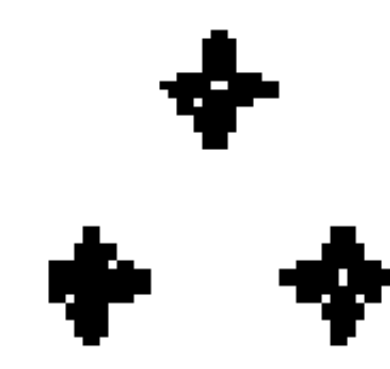
(١) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، ففي الدرر الكامنة : « أنه مات في ربيع الأول سنة ٧٤٤هـ » وقال ابن حبيب : مات في سنة ٧٤٥هـ . وفي المنهل الصافي : « قتل في ربيع الأول سنة ٧٤٤هـ » وقيل في سنة ٧٤٣هـ ، كما أفاضوا في أخبار أولاد آل مهنا وأولاد أخيه فضل وأصقايهما في القرن الثامن والقرون التي تلت . وقد تغير اسم آل مهنا بعد حين كما هي عادة أهل البادية وجاء من أعقابهم فرع يدعى بابي ريشة هم الآن أمراء عشيرة الموالي في سلمية وضواحيها (عن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ١٣ ص ١٦٧) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

وتوفي الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله الجوباني رأس توبة .
وتوفي الأمير سيف الدين بك الحصري^(١) الناصري موسطاً بسوق الخيل في رابع^(٢)
شهر رجب ، وقد مر من ذكره نبذة في ترجمة الملك الصالح إسماعيل .

وتوفي الشيخ الإمام تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني
المخزومي الشافعي الأديب الكاتب بالقدس الشريف في هذه السنة عن ثلاث
وستين سنة .

وتوفي الشيخ الإمام الخطيب محي الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب
ابن علي بن أحمد أبو المعالي السلمي الشافعي خطيب بعلبك في ليلة الأربعاء تاسع
شهر رمضان . ومولده في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكان فاضلاً
عالماً خطيباً فصيحاً ، وكتب الخط المنسوب .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وإصبعان ، مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعاً سواء . والله تعالى أعلم .



السنة الثانية من ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهي سنة أربع
وأربعين وسبعمائة .

فيها توفي قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي
ابن عبد الحق قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية وهو مقيم بدمشق . وكان إماماً
عالماً بارعاً أفتى ودرس سنين وناب في الحكم ، ثم استقل بقضاء القضاة بالديار
المصرية وحسنت سيرته .

٢٠ (١) في الأصلين : « تكا » بالثاء . وما أثبتناه عن المنهل الصافي والدرر الكامنة وتاريخ سلاطين
المماليك . وفي المنهل الصافي : « بك الحصري » بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهو تحريف .
(٢) في السلوك : « في رابع عشرين شهر رجب » .

وتوفي الأمير سيف الدين وقيل شمس الدين آق سُنُقُر بن عبد الله السَّلَارِي نائب السلطنة بالديار المصرية قتيلاً بشعر الإسكندرية في السجن . وكان أصله من ممالك الأمير سَلَار وأنصل بعده بخدمة الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه إلى أن ولّاه نيابة غزة ثم صفد . ثم ولي بعد موت الملك الناصر نيابة السلطنة بالديار المصرية . وقد تقدّم ذكره في ترجمة الملك الصالح هذا والتعريف بأحواله وكرمه إلى أن قبض عليه وسُجِن ، ثم قُتِل . وكان من الكرماء الشجعان .

وتوفي الأمير علاء الدين الطُّنْبَغَايَا بن عبد الله المَارِدَانِي الناصري السّاقِي نائب حلب بها . وكان الطنبغا أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصيته وأحد من شُغِف بحبته ورقاه في مدة يسيرة ، حتى جعله أميراً مائة ومُقدّم ألف ، وزوجه بأبنته . ثم وقع له أمور بعد موته ذكرناها في تراجم : المنصور والأشرف والناصر والصالح أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن ولي نيابة حماة ، ثم حلب بعد الأمير طُقُقُزْدُمَر فباشر نيابة حلب نصف سنة ، وتوفي ولم يبلغ من العمر نحساً وعشرين سنة . وكان أميراً شاباً لطيف الذات ، حسن الشكل ، كريم الأخلاق مشهوراً بالشجاعة والكرم ، وهو صاحب الجامع المعروف به خارج باب زويلة . وقد تقدّم ذكر بنائه في ترجمة أستاذه الملك الناصر محمد .

وتوفي الأمير الأديب الشاعر علاء الدين الطُّنْبَغَايَا بن عبد الله الجَلَاوِي . أصله من ممالك بن باخل . ثم صار إلى الأمير علم الدين سَنَجَر الجَلَاوِي بفعله دَوَادَارَه لَمَّا كَانَ نائبَ غَزّة فعُرف به ، ثم نُقِلت به الأحوال حتى صار من جملة أمراء دِمَشق إلى أن مات بها في شهر ربيع الأول .

(١) في أحد الأصلين : « حسن الشكالة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) هو عماد الدين أحمد بن باخل (عن السلوك الجزء الأول من القسم الثالث ص ٧٢٢ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) والمنهل الصافي .

قلت : وهو أحد خول الشعراء من الأتراك لا أعلم أحدا من أبناء جنسه
في رتبته في نظم القريض ، اللهم إلا إن كان أيدهم الحيوى فيمكن . ومن شعر
الطنبغا المذكور :

رَدْفُهُ زَادَ فِي الثَّقَالَةِ حَتَّى * أَقْعَدَ الْخَصْرَ وَالْقَوَامَ سَوِيًّا
نَهَضَ الْخَصْرُ وَالْقَوَامُ وَقَامَا * وَضَعِيفَانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا

وله :

وَبَارِدِ الثَّغْرِ حُلُو * بِمُرْشِفٍ فِيهِ حُسُو
وَحَصْرُهُ فِي آتِحَالٍ * يُبْدِي مِنَ الضَّعْفِ قُوَّةَ

وله :

وَصَالُكَ وَالثَّرِيَاءُ فِي قِرَانٍ * وَهَجْرُكَ وَالْخَفَاءُ فَرَسَا رِهَانٍ
فَدَيْتُكَ مَا حَفِظْتُ لَشُؤْمٍ بَحْتِي^(١) * مِنَ الْقِرَانِ إِلَّا لَنْ تَرَانِي

وله :

يَقُولُ لِي الْعَانِلُ فِي لَوْمِهِ * وَقَوْلُهُ زُورٌ وَبُهْتَانُ
مَا وَجَهُ مِنْ أَحِبَّتِهِ قِبَلَةً * قُلْتُ وَلَا قَوْلُكَ قُرْآنُ

وقد سقنا من شعره قطعة جيدة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى

بعد الوافي » .

وتوفي القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد ابن الشهاب محمود كاتب سر مصر
ثم دمشق في شهر ربيع الأول . وكان فاضلا بارعا في صناعته ، وهو من بيت علم
وفضل ورياسة وإنشاء . وكان فاضلا متمسلا رئيسا نبيلًا ، وله نظم رائع وثر

فائق . ومن شعره .

(١) رواية المنهل الصافي : « ... حظي » .

بَعَثَتْ رَسُولًا لِلْحَبِيبِ لَعْلَهُ * يُبْرِئُهُ عَنْ وَجْدِي لَهُ وَيُجَرِّمُ
فَلَمَّا رَأَاهُ حَارَ مِنْ فَرْطِ حُسْنِهِ * وَمَا عَادَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ مُتِمٌّ

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُرْقَايُ^(١) الْجَاشَنَكِيرُ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ حَلَبٍ وَطَرَابُلُسَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ . وَكَانَ شَجَاعًا
مُقَدِّمًا سَيُوسًا . وَلِيَّ الْوَلَايَاتِ وَالْأَعْمَالِ الْخَلِيلَةَ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ علاء الدين آقْبَا عَبْدُ الْوَاحِدِ النَّاصِرِيُّ بِحَبْسِهِ بِشَغْرِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، وَفِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا ، وَكَيْفَ كَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْمَصَادِرَةِ
وغير ذلك إِلَى أَنْ وَلِيَ نِيَابَةَ يَحْصَى ثُمَّ عُرِّلَ وَقُبِضَ عَلَيْهِ وَحُبِسَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَأَخَا زَوْجَتِهِ خَوْنَدُ طُغَايَ ، وَتَوَلَّى فِي أَيَّامِ
أَسَاتِذَةِ عِدَّةٍ وَظَائِفٍ وَوَلَايَاتٍ ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُقَدِّمِي الْأَلُوفِ ثُمَّ أَسَاتِ دَارِ
ثُمَّ مُقَدِّمِ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَشَادَ الْعَامُثُ وَكَانَ يَتَذَبُّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُهِمٍّ فِيهِ الْعَجَلَةُ لِمَعْرِفَتِهِ
بِشِدَّةِ بَأْسِهِ وَقَسَاوَةِ قَلْبِهِ ، وَكَثْرَةِ ظَلَمِهِ . وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ الْمَالِكِ النَّاصِرِيَّةِ مِيزَةٍ .
وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ^(٢) عَلَى يَسَارِ الدَّخْلِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَالِدَارِ بِالْقُرْبِ مِنَ
الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ تَمْرَتَاشَ بْنِ جُوبَانَ مَمْلُوكٌ تَبْرِيزِيٍّ وَالْعِرَاقِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ .
وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ دَاهِيَةً صَاحِبَ حِيلٍ وَمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ . وَكَانَ كَثِيرَ
الْعَسَاكِ مِنَ التُّرْكِ وَغَيْرِهَا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا « طَوْعَان » وَتَصَحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٤ ص ٢٧٧ مِنْ

الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمُ ١ ص ١٤٣ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . بِأَمَّا دَارُهُ فَقَدْ انْقَضَتْ .

وتُوفِّي القاضي زين الدين إبراهيم بن عرفات بن صالح بن أبي المنى القنسائي الشافعي قاضي قنّا . كان فقيها رئيسا كثير الأموال . كان يتصدق في كل سنة بألف دينار في يوم واحد مع مكارم وإنعام .

وتُوفِّي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن علي بن أيوب السروحي . مولده بمصر في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومات بحلب في الثامن من شهر ربيع الأول .
وتُوفِّي المحدث شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج الحلبي بمصر بعد أن حدث عن النجيب والأبرقوهي^(١) والرّشيد بن علّان^(٢) وغيرهم^(٣) . ومولده في شهر رمضان سنة خمسين وستمائة .

وتُوفِّي القاضي علم الدين سليمان بن إبراهيم بن سليمان المعروف بأبن المستوفي المصري ناظر الخاص بدمشق في جمادى الآخرة . وله فضيلة وشعر جيد ، وكان يُعرف بكتاب قرأ سُقِرَ ، فإنه كان يخدمه . وباشرة عدة وظائف بدمشق : نظر البيوت ثم نظر الخاص ثم صحابة الديوان . وكان بارعا في صناعة الحساب ويكتب الخط المليح . وله يد في النظم وقدرة على الارتجال ، وكان يتكلم فصيحا باللغة التركية . ومن شعره :

غرامي فيك قد أضحي غريمي * وهجرك والتجني مُستطاب

وبلّواي مَلَأَكَ لا لذيبي * وقولك ساعة التسليم طابوا

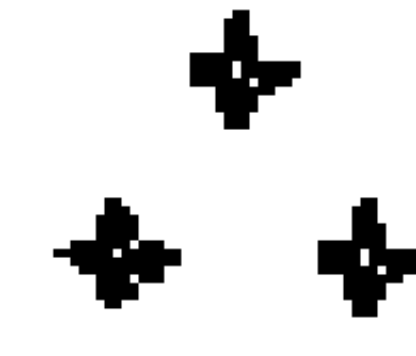
(١) هو نجيب الدين عبد الطيف بن أبي محمد عبد الممن بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله أبي الفرج بن الصيقل الحزاني الحنّلي . تقدّمت وفاته سنة ٦٧٢ هـ فيمن ذكر الذهبي وفاتهم .

(٢) هو أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي . تقدّمت وفاته سنة ٧٠١ هـ (ح ٨ ص ١٨٩) من هذه الطبعة . وفي الأصلين ها : (الأبرقوهي) . وتصحيحه عما تقدّم ذكره .

(٣) كذا في الأصلين والسلوك . ولعلها : « الشمس بن علّان » وهو شمس الدين أبو الغنائم المسلم ابن محمد بن المسلم بن علّان . تقدّمت وفاته سنة ٦٨١ هـ (ج ٧ ص ٣٥٣) .

(٤) في أحد الأصلين : « وغيرهما » : والسياق يأباه .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . والله تعالى أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهي
سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

فيها توفي قاضي القضاة العلامة جلال الدين [أحمد] ^(١) ابن القاضي حسام الدين
أبي الفضائل حسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ^(٢) الأنكوري الحنفى قاضي قضاة
دمشق وعلمها في يوم الجمعة تاسع عشر رجب ، ومولده بمدينة أنكورية ^(٣) ببلاد الروم
في سنة إحدى وخمسين وستمائة . وكان إماما طالبا تينا طارفا بالمذهب وأصوله ،
محققا إماما في العلوم العقلية ، وأفتى ودرس وتصدر للإقراء في حياة والده . وولي قضاء
تخريب ^(٤) وعمره سبع عشرة سنة ، وحديث سيرته . ثم انتقل إلى البلاد الشامية حتى
كان من أمره ما كان .

وتوفي الأمير علم الدين سنجر الجاولي ، أحد أعيان أمراء بالديار المصرية في يوم
الخميس ثامن شهر رمضان ، ودُفن بمدرسته فوق جبل الكبش . وكان أصله من ^(٥)

(١) تكملة عن السلوك والمنهل الصافي والدرر الكامنة . (٢) رواية المنهل الصافي :
« ابن أبي ثوان » بالهاء المثلثة . (٣) تسميها العرب أنكورية ، ضبطها أبو الفداء إسماعيل
في تقويم البلدان فقال : (يفتح الهزلة وسكون النون وضم الكاف وسكون الواو وكسر الراء المهملة ثم ياء .
مثناة تحتية مكسورة وهاء في الآخر) . وأقبرة كانت بإقليم غلاطية القديمة بآسيا الصغرى (الأناضول) .
وفها دفن أمير القيس الشاعر المشهور سنة ٥٦٥ م وأفتتحها المنصور الخليفة العباسي سنة ٢٢٢ هـ =
٨٣٧ م . وعندها أسر تيجورلنك السلطان يلدرم بإيزيد العثاني سنة ١١١٧ هـ = ١٤٠١ م . وهي
الآن مقر الحكومة التركية . (٤) هي مدينة نربوط الحالية في مقاطعة إرمينية من ولايات شرق
الأناضول تبعد عن ديار بكر مائة كيلومتر في الجهة الشمالية الشرقية ، وهي على نجد نخصب يسقيه الفرات
يسكنها ٣٠٠٠٠ ألف نسمة أغلبهم مسلمون (من دائرة المعارف الإسلامية) .

(٥) في المنهل الصافي : « في يوم الجمعة تاسع شهر رمضان » .

(٦) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ممالك جاول أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس . ثم اتصل بعده إلى بيت السلطان ،
وأُخرج أيام الأشرف خليل بن فلاوون إلى الكرك ، واستقر في حملة بحريتها . ثم
قدم في أيام العادل كُتُبًا إلى مصر بحال زري ، فقدمه الأمير سَلَّار ونوه بذكره إلى
أن ولي نيابة غزّة ، ثم عدة ولايات بعد ذلك بمصر والبلاد الشامية ، وطالت أيامه
في السعادة وعُمر . وقد مر من ذكره أشياء فيما تقدم . وهو صاحب الجامع ، بغزّة ^(١)
والخليل عليه السلام وخان بيسان ^(٢) وخان قاقون ^(٣) . وكان فاضلا فقيها ، وله مصنفات
في الفقه وغيره .

(١) لا يزال هذا الجامع قائما بغزّة إلى اليوم باسم الجاولية (راجع المختصر في جغرافية فلسطين لحسين
دروحي ص ١٠٥) .

(٢) جاء في كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لأبي الين محير الدين عبد الرحمن بن محمد
الخليل (ج ١ ص ٥٨) وما قبلها في الكلام على الحرم الخليلي أنه بظاهر السور السلطاني من جهة الشرق
مسجد في غاية الحسن ، وبين السور السلطاني وهذا المسجد الدهليز وهو معبود مستطيل عليه الأبهة
والفضار . والذي عمر هذا الدهليز والمسجد الأمير أبو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين (القدس
والخليل) ونائب السلطنة معروف هذا المسجد بالجاولية ، وهو من العجائب ، قطع في جبل ، ويقال إنه كان
مقبرة يهود على هذا الجبل فقطعه الجاولي وبنى السقف عليه والقبّة وهو مرتفع على اثني عشرة سارية
قائمة في وسطه ، طوله من القبلة بشام ٣ ٤ ذراعا وعرضه شرقا بغرب ٢ ٥ ذراعا . وكان الابتداء في عمارته
في ربيع الآخرة ٧١٨ هـ وانتهت المارة في ربيع الآخرة ٧٢٠ هـ في دولة الناصر محمد بن فلاوون .
ومكتوب على حائطه : أن سنجر عمل ذلك من خالص ماله ، ولم ينفق عليه شيئا من مال الحرمين الشريفين .
(٣) في الأصلين : « وخان السيل » . وما أُثبتناه عن السلوك ، وهي الرواية الصحيحة ، اسمها
القديم : « بيت شان » هي في الجنوب الشرقي من برج آبن عامر على نحو ستة كيلومترات من ضفة الأردن
الغربية وتعد من أراضي النور ، وهي قائمة على منحدر وادي جالود وتنخفض ١٣١ مترا من سطح البحر ،
يحيط بها الأشجار من جميع أطرافها . وفيها من الآثار القيمة القديمة ما يشهد لها بسالف عزمها ، ويبلغ
عدد سكانها ١٩٤١ نسمة .

(٤) وقاقون : قرية في الشمال الغربي من طولكرم من أعمال فلسطين . يبلغ تعداد سكانها ١٩٢٦

نقسا (عن المختصر في جغرافية فلسطين) . ٢٥

وتوفي الأمير سيف الدين طَقُصْبَا بن عبد الله الظاهري^(١) ، وقد أناف على مائة [وعشرين] سنة . وكان أصله من ممالك الظاهر بيبرس البندقداري .

وتوفي [إبراهيم القاضي^(٢)] جمال الكفاة الرئيس جمال الدين ناظر الخاص ثم الجيش ثم المشقة تحت العقوبة في ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول^(٣) . وكان ابن خالة النشو ناظر الخاص ، وهو الذي استسلمه وأستخدمه مستوفياً في الدولة ، ثم عند بشتك ثم وقع بينهما المعاداة الصعبة على سوء ظن من النشو ، ولم يزل على ذلك حتى مات النشو تحت العقوبة ، وولى جمال الكفاة هذا مكانه ، وطالت أيامه ونالته السعادة . قال الصفدي : وكان شكلاً حسناً ظريفاً مليحاً يكتب خطاً قوياً جيداً ، ويتحدث بالتركي ، وفيه ذوق للعاني الأدبية ومحبة للفضلاء ولطف عشرة وكرم أخلاق ومروءة . وكان أولاً عند الأمير طيغاً القاسمي . ومدة مباشرته الخاص ست سنين تقريباً . انتهى كلام الصفدي باختصار . وقال غيره : وكان أولاً يباشر في بعض البساتين على بيع ثمرته ، وتنقل في خدمة ابن هلال الدولة ، ثم خدم بيدمر البديري وهو خاصكي خبزه بمحلة منوف^(٤) ، فكتب على بابه إلى أن تأمر . ثم انتقل بعد ذلك حتى كان من أمره ما ذكرناه . ولما صودر أخذ منه أموال كثيرة .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة فريد عصره أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي [بن يوسف] بن حيان الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي . مولده

(١) الزيادة عن السلوك . (٢) التكملة عن المنهل الصافي . (٣) كذا في الأصلين

والسلوك . وفي المنهل الصافي والدرر الكامنة أنه توفي في أوائل صفر من هذه السنة .

(٤) لا تزال هذه القرية باقية إلى اليوم باسم محلة منوف . وهي تابعة لمركز طنطا بمديرية الغربية .

(راجع الدليل الجغرافي) لأسماء المدن والنواحي المصرية الذي أصدرته مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ .

(٥) التكملة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي وبنية الوعاة للسيوطي والوافي بالوفيات للصفدي وتقع

الطيب للقرى طبع أوربا (ج ١ ص ٨٤٢) .

(١) بفرناطة في أنحرّيات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقرأ القرآن بالروايات ، وأشتغل وسمع الحديث بالآندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والمجاز ، وحصل الإجازات من الشام والعراق ، وأجتهد في طلب العلم ، حتى برع في النحو والتصريف وصار فيهما إمام عصره ، وشارك في علوم كثيرة . وكان له اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصاً المغاربة ، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم غوامضها ، وقد سقنا من أخباره وسماعاته ومشائخه ومصنفاته وشعره في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » ما يطول الشرح في ذكره هنا ؛ ومن أراد ذلك فليُنظره هناك . ولندكر هنا من شعره نبذة يسيرة بسندنا إليه : أنشدنا القاضي عبد الرحيم بن الفرات إجازة ، أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي إجازة ، قال : أنشدني العلامة أبيه الدين أبو حيان من لفظه لنفسه :

سبق الدمع بالمسير المطايا * إذ نوى من أحب عني نُقله
وأجاد السطور في صفحة الخسد * ولم لا يُجيد وهو ابن مُقله

وله بالسند :

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حُسنه من عارض راض
فظن قوم أن قلبي سلا * والأصل لا يعتد بالعارض
وله موشحة ، أولها :

إن كان ليل داج ، وخاتنا الإصباح ^(٢) ، فنورها الوهاج ، يُغني عن المصباح ^(٤)

(١) في فتح الطيب : « ولد في مطخشارش ، موضع بفرناطة » .

(٢) رواية فتح الطيب للقرى : « راجد الخطوط ... الخ » . (٣) في أحد الأصلين :

« الصباح » . وما أثبتناه من الأصل الآخر فتح الطيب والوافي بالوفيات للصفدي والمنهل الصافي .

(٤) في الأصلين : « عن الصباح » . وما أثبتناه عن الوافي بالوفيات وفتح الطيب والمنهل الصافي .

سُلَاقَةٌ تَبْدُو * كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ

مِرْأَجُهَا مَهْدُ * وَعَرَفُهَا عَنَبَرُ

يَا حَبِذَا الْوَرْدُ * مِنْهَا وَإِنْ أُسْكِرَ

قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ ، فَمَا تَرَانِي صَاحُ ، عَنْ ذَلِكَ الْمُنْهَاجُ ، وَعَنْ هَوَى يَاصَاحُ

وَبِي رَشَا أَهَيْفَ * قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي

بَدْرٌ فَلَا يُخَسِّفُ * مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ

بَلَحْظِهِ الْمُرْهَفُ * يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ

كَسْطُوه الْجَنَاجُ ، فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحُ ، فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ ، مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحُ

عَلَّ بِالْمَسْكِ * قَلْبِي رَشَا أَحْوَرُ^(١)

مَنْعَمُ الْمَسْكِ * ذُو مَبِيسٍ أَعْطَرُ^(٢)

رِيَّاهُ كَالْمَسْكِ * وَرَيْقُهُ كَوَثَرُ

غُصْنٌ عَلَى رَجَرٍ ، طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ ، فَحَبَّذَا الْآرَاجُ ، إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ

مَهَلًا أَبَا الْقَاسِمِ * عَلَى أَبِي حَيَّانَ

مَا إِنْ لَهُ عَاصِمٌ * مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَّانَ

وَهَجْرُكَ الدَّائِمُ * قَدْ طَالَ بِالْهَيَّانِ^(٣)

وَدَمَمَهُ أَمْوَاجُ ، وَسِرُّهُ قَدْ بَاحُ ، لَكِنَّهُ مَا حَاجُ ، وَلَا أَطَاعَ اللَّاحُ

(١) في نفع الطيب (ص ٨٤١ ج ٢) : « قلب رشا أحور » .

(٢) في الأصلين : « ذى مبسم أعطر » . وما أثبتناه عن نفع الطيب وهو ما يقتضيه السياق .

(٣) كما في نفع الطيب . وفي الأصلين : « وسره قد لاح » .

يَا رَبِّ ذِي بُهْتَانٍ * يَعْذِلْنِي فِي الرَّاحِ^(١)

وَفِي هَوَى الْغَزْلَانِ * دَافَعْتُ بِالرَّاحِ^(٢)

وَقُلْتُ لَا سُلْوَانَ * عَنْ ذَاكَ يَا لَاحِي

سَبْعُ الْوُجُوهِ وَالنَّاجِ، هِيَ مُنِيَّةُ الْأُرْوَاحِ^(٣)، فَأَخْتَرَنِي يَا زَجَّاجِ^(٤)، قُمْصَالُ وَزُوجِ أَقْدَاحِ^(٥)

قُلْتُ : وَمَذْهَبِي فِي أَبِي حَيَّانَ أَنَّهُ عَالِمٌ لَا شَاعِرٌ .

ولم أذكر هذه الموشحة هنا لحسنها ؛ بل قصدتُ التعريف بنظمه بذكر هذه

الموشحة ، لأنه أخل شعراء المغاربة في هذا الشأن ؛ وأما الشاعر العالم هو الأرجاني^(٦)

(١) هذه رواية سكرдан السلطان لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بأبن حجلة المغربي طبع بولاق (ص ١٤٥) وفي الأصلين : « يهذل في الراح » . (٢) في المثل الصافي وسكردان السلطان : « دافعت

بالراح » . (٣) ذكرها المقريري في خطه (ج ١ ص ٤٨١) تحت عنوان : « منظره الخمس وجوه » فقال :

هي من المناظر التي كانت انلقاء تزل إليها التره . أنشأها الأفضل بن أمير الجيوش ، وكان لها فرش معد ،

وبقي منها آثار بباء جليل على بئر متسعة ، كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التي تنقل الماء لسق البستان

العظيم الوصف البديع الذي البيج الهيئة . والعامة تقول : « الناج والسبع وجوه إلى الآن » . وقال

المرحوم علي باشا مبارك في خطه (ج ١ ص ١٥) : « وأنشأ الأفضل أيضا بظاهر القاهرة من جهتها

البحرية بجانب الخليج الغربي منظره البقل ، وكانت في المحل الكائن تجاه قطرة الإوز ، وأغلبها دخل الآن

في التربة الإسماعيلية ، وباقيا صار بهضه بركة وبعضه تلاء ، وبعدها كانت منظره الناج ، ثم قبة الهواء ، ثم

منظره الخمس وجوه وهي الأرض التي بسد الأمير إبراهيم باشا أدم الآن من أرض مهنه ، وكان لكل

منها بستان أنيق يطل على النيل .

وتقع هذه الأماكن اليوم على الشاطئ الغربي للخليج المصري في المسافة ١٠ بين كوبري عمدة وشارع

الملكة قازي وما بين الوابل الكبرى على التربة الإسماعيلية (راجع مذكرة بيان الأغلاط التي وقعت من

مصلحة الشقيم في تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها وضع المرحوم محمد ومزى بك) .

(٤) كذا في سكردان السلطان وفي الأصلين : « هي منية الأفراح » .

(٥) في الأصلين وسكردان السلطان والوافي بالرويات : « ممصال » بميمين . وتصحيحه عن فتح

الطيب . والقمصال كلمة مغربية ، لا تينية الأصل معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب للشرب

(عن دوزي) . (٦) هو جامع الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي تستر . تقدمت

وفاته في سنة ٥٤١ هـ . راجع صفحة ٢٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وأبو العلاء المعزى وابن سناء الملك^(٢) . انتهى . وكانت وفاته بالقاهرة في ثامن
عشرين صفر .

وتوفي الأمير صلاح الدين يوسف بن أسعد الدوادار الناصري بطرابلس .
وكان من أكابر الأمراء ، ولي الدوايرية الكبرى في أيام الناصر محمد ، ثم ولي
نيابة الإسكندرية ، ثم أُخرج إلى البلاد الشامية إلى أن مات بطرابلس . وكان
كاتباً شاعراً .

وتوفي الأمير علم الدين سنجر بن عبدالله البشمتقدار المنصوري^(٣) ، كان من مماليك
المنصور قلاوون .

وتوفي الأمير سيف الدين طرنتاي المنصوري المحمدي بدمشق ، وكان من
جملة من وافق على قتل الأشرف خليل ، فسجنه الملك الناصر سبعا وعشرين سنة ،
ثم أفرج عنه وأخرجه إلى طرابلس أمير عشرة .

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان المنصوري الشمسي بمدينة حلب ، وكان الناصر
أيضا حبسه سنتين ثم أخرجه إلى حلب .

وتوفي سيف الدين كندغدي^(٤) بن عبد الله المنصوري بحلب أيضا وهو رأس
الميسرة ومقدم العساكر المجردة إلى سيس^(٥) . وكان من كبار الأمراء بالديار المصرية .

(١) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد .
تقدمت وفاته في سنة ٤٤٩ هـ . راجع صفحة ٦١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو القاضي أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن ساء الملك . تقدمت وفاته سنة ٦٠٨ هـ . راجع
صفحة ٣٠٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في السلوك والدرر الكامنة : « الجقدار »
وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) ضبطه المؤلف — رحمه الله — في المنهل الصافي بالعبارة فقال : « يضم الكاف وسكون الترتن
وضم الدال وسكون الفين المعجمة ودال مكسورة وياء . » معناه باللغة التركية : « يوم ولد » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا^(١) .

ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر

السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى .
والكامل هذا هو السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والخامس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على تخت الملك بعد موت أخيه وشقيقه الملك الصالح إسماعيل فى يوم الخميس الرابع^(٢) من شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعائة ، ولُقّب بالملك الكامل ، وفيه يقول الأديب البارع جمال الدين بن نباتة^(٣) .
رحمه الله تعالى . [مخلص البسيط]

جَبِينُ سُلْطَانِ الْمُرْجَى * مَبَارَكُ الطَّالِجِ الْبَدِيعِ^(٤)

(١) صورة ما جاء فى آخر الأصل الفوتوغرافى المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أيا صوفيا بالآستانة :

« تم الجزء الرابع من النجوم الزاهرة ، ويتلوه فى الخامس من أول ترجمة الكامل شعبان فى سابع المحرم سنة ست وثمانين وثمانمائة على يد فقير رحمة ربه محمد القادرى . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .
تبيد — إلى هنا انتهى الأصل الفوتوغرافى المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ولم يبق تحت هذا إلا الأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بأمريكا ، والأصل الموضح ذكره فى الحاشية رقم ١ إلى آخر الكتاب . وقد رمزنا للأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بحرف : « م » وللأصل الفوتوغرافى بحرف : « ف » .

(٢) فى تاريخ ابن إياس (ج ١ ص ١٨٣) : « فى يوم الخميس حادى عشرين ربيع الأول » .

(٣) فى نسخة « ف » : « رلى الدين » وتصحيحه عن نسخة : « م » والمنهل الصافى .

(٤) رواية هذين البيتين فى تاريخ ابن إياس :

طلعت سلطانا تبنت بكامل السعد فى الطلوع

وأعجب لها تيك كيف أبدت هلال شعبان فى ربيع

يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ إِذْ تَبَدَّى * هِلَالُ شَعْبَانَ فِي ربيع

- وكان سبب سلطنة الملك الكامل هذا أنه لما آشتد مرض أخيه الملك الصالح إسماعيل دخل عليه زَوْجُ أمه ومدبر مملكته الأمير أَرْغُونُ العَلَائِيُّ في عِدَّة من الأمراء ليعهدَ الملك الصالح إسماعيل بالملك لأحد من إخوته . وكان أَرْغُونُ العَلَائِيُّ المذكور غرضه عند شعبان كونه أيضا رَبيبه ابن زوجته ، فعارضه في شعبان الأمير آل ملك نائب السلطنة حسب ما ذكرنا طرفًا من ذلك في مرض الملك الصالح المذكور . ثم وقع ما ذكرناه إلى أن اتَّفَقَ المالِكُ والأمراء على توليته ، وحضروا إلى باب القُلَّةِ ^(١) واستَدْعَوْا شعبان المذكور ، وألبسوه أبهة السلطنة وأركبوه بشعار الملك ومشى الأمراء بخدمته ، والجواوشية تصيح بين يديه على العادة ، حتى قرب من الإيوان لعب الفرس تحته وجفل من صياح الناس ، فترل عنه ومشى خطوات بسرعة إلى أن طَلَعَ إلى الإيوان فتفاعل الناس بتزوله عن فرسه أنه لا يُقيم في السلطنة إلا يسيرًا . ولما طَلَعَ إلى الإيوان وجلس على الكرسي وباسوا الأمراء له الأرض وأحضروا المصحف ليحلفوا له ، فحلف هو أولاً أنه لا يؤذيهم ، ثم حلقوا له بعد ذلك على العادة . ودقت البشائر بسلطته بمصر والقاهرة ، وخطب له من الغد على منابر مصر والقاهرة ، وكُتِبَ بسلطته إلى الأقطار .

ثم في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر المذكور جلس الملك الكامل بدار العدل ^(٢) ، وجدد له العهد من الخليفة بمحضرة القضاة والأمراء ، وخلع على الخليفة وعلى القضاة والأمراء ، وكُتِبَ بطلب الأمير آق سُنْقُرُ الناصري من طرابلس وصال

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية

رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمير قماري الأستاذار أن يستقرَّ عوضه في نيابة طرابلس ، فتشفع قماري المذكور بأرغون العلاني ومليكتنمرا الجحازي فأجيب إلى ذلك ، ثم تغير ذلك وخلع عليه في يوم الخميس حادي عشره بنيابة طرابلس فخرج من قوره على البريد . وخلع على الأمير أرقطاي^(١) وأستقرَّ في نيابة حلب عوضا عن يلبغا اليحياوي ، وخرج أيضا على البريد ، وكتب يطلب اليحياوي ، ثم طلب الأمير آل ملك نائب السلطنة الإغفاء من النيابة وقبل الأرض ، وسأل في نيابة الشام عوضا عن طقزدمر الحموي . وأن ينتقل طقزدمر إلى مصر فأجيب إلى ذلك ، وكتب بعزل طقزدمر عن نيابة الشام وإحضاره إلى الديار المصرية .

وفي يوم السبت ثالث عشره خلع السلطان الملك الكامل على الأمير الحاج آل ملك نائب السلطنة بأستقراره في نيابة الشام عوضا عن طقزدمر ، وأخرج من يومه على البريد ، فلم يدخل مدينة غزّة لسرعة توجّهه ، وبينما هو سائر إلى دمشق لحقه البريد بتقليده نيابة صفد ، وسبب ذلك أن أرغون العلاني لما قام في أمر الملك الكامل شعبان هذا وفي سلطنته قال له الحاج آل ملك : بشرط ألا يلعب بالحنّام ، فلما بلغ ذلك شعبان نقم عليه ، فلما ولي دمشق أستكثرها عليه وحوله إلى نيابة صفد . ورسم للأمير يلبغا اليحياوي نائب حلب كان ، بأستقراره في نيابة الشام .

ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تدبير ملكته والنظر في أمور الدولة فانعم بإقطاع أرقطاي^(٢) على الأمير أرغون شاه ، وأستقرَّ أستاذارا عوضا عن قماري المستقرَّ في نيابة طرابلس . وأخرج السلطان الأمير أحمد شاذ الشراينخاناة وهو وإخوته من

(١) هو الأمير سيف الدين أرقطاي بن عبد الملك المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث

سنة ٥٧٥٠ . (٢) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه الناصري رأس نوبة الجندارية . سيذكر

المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥٠ .

أجل أنهم كانوا ممن قام مع الأمير آل ملك هم وقاري الأستادار في منع سلطنة الملك الكامل هذا . ثم خلع السلطان على علم الدين عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور^(١) باستقراره ناظر الخواص عوضا عن الموفق عبد الله بن إبراهيم^(٢)، ونفي الأمير أرغون العلاني بالموفق حتى نزل إلى داره بغير مصادرة .

ثم قدم الأمير آق سنقر الناصري المعزول عن نيابة طرابلس فخلع السلطان عليه ، وسأله نيابة السلطنة بالديار المصرية فامتنع أشد امتناع ، وحلف أيمانا مغلظة أنه لا يليها فأعفاه السلطان في ذلك اليوم .

ثم بدا للسلطان أن يخطب بنت بكتمر الساقى فامتنعت أمها من إجابته واحتجبت عليه بأن أبنتها تحته ولا يجتمع بين أختين وأنه بتقدير أن يفارق أختها ، فإنه أيضا قد شغف باتفاق العوادة جارية أخيه الملك الصالح شغفا زائدا ، ثم قالت : ومع ذلك فقد ضعف حال المخطوبة من شدة الحزن ، فإنه أول من أعرس عليها آنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان لها ذلك المهيم العظيم ، ومات آنوك عنها وهي بكر فتزوجها من بعده أخوه الملك المنصور أبو بكر ، فقتل فتزوجها بعد الملك المنصور أخوه السلطان الملك الصالح إسماعيل ومات عنها أيضا ، فحصل لها حزن شديد من كونه تغير عليها عدة أزواج في هذه المدة اليسيرة ، فلم يافت الملك الكامل إلى كلامها وطلق أختها ، وأخرج جميع قماشها من عنده في ليلته ، ثم عقد عليها ودخل بها .

ثم أضم السلطان على ابن طشتمر حص أخضر بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وعلى ابن أصلم بإمرة طبلخاناه .

(١) سيد كرا المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٧٥٥ . (٢) كان يسمى « هبة الله » ثم سمى نفسه :

« عبد الله » ولكن أكثر المؤرخين ترجعوا له باسمه الأصلي . سيد كرا المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٧٥٥ .

ثم في مستهل جمادى الأولى خلع السلطان الملك الكامل على جميع الأمراء
المقدمين والطبلخانات^(١)، وأنعم على ستين مملوكا بستين قباء بطرز زركش وستين
جياصة ذهب، وقرق الخيول على الأمراء برسم نزول الميدان^(٢).

ثم رسم السلطان أن يتوفر إقطاع النيابة للخاص، وخلع على الأمير بيغرا وأستقز
حاجبا كبيرا. ثم نزل السلطان إلى الميدان على العادة، فكان لنزوله يوم مشهود.
وخلع على الشريف عجلان بن ربيعة بن أبي نعيم الحسني^(٣) بأستقراره أمير مكة. ثم
عاد السلطان إلى القلعة^(٤).

وفي يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى قدم الأمير طقزدمر من الشام
إلى القاهرة مريضا في محفة بعد أن خرج الأمير أرغون العلاني وصحبته الأمراء
إلى لقائه، فوجدوه غير واعي، ودخل عليه الأمراء وقد أشفى على الموت، ولما دخل
طقزدمر إلى القاهرة على تلك الحالة أخذ أولاده في تجهيز تقدمة جليلة للسلطان
تشتمل على خيول ومحف وجواهر فقبلها السلطان منهم وودعهم بكل خير.

وقبه أنعم السلطان على الأمير أرغون الصالحى بتقدمة ألف، ورسم أن
يقال له: أرغون الكامل، ووهب له في أسبوع ثلثمائة ألف درهم وعشرة آلاف
أردب من الأهرآء^(٥)، ورسم له بدار أحمد شاذ الشربنجانا، وأن يعمر له

(١) في السلوك: «المقدمين في الطبلخانات». (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧

من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٣) كذا في «م» وهو الصحيح وفي «ف»: «الحسينى».

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٥) يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه أن هذه الدار كانت تجاه الكيش، وأنها كانت بجوار القصر
الذى أنشأه أرغون الكامل بابلسر الأعظم على حافة بركة الفيل تجاه الكيش أيضا.

ويستفاد كذلك من عبارة المؤلف أن الدار المذكورة التى نزل بها أرغون لما رسم له الملك الكامل شعبان
بنزوله فيها فى سنة ٧٤٦هـ (قبل بناء قصره) أنشئت فى القرن الثامن الهجرى، ثم بقيت إلى القرن التاسع =

يحواره من مال السلطان قَصْرَ على بركة الفيل^(١) ، وَيُطَلَّ على الشارع فَعَمِلَ له ذلك .

قلت : والبيت المذكور هو الذى كان يسكنه الملك الظاهر جُفَمَق وتسلطن منه ، ثم سكنه الملك الأشرف إينال وتسلطن منه وهو نُجَاه الكِبش^(٢) . انتهى .

وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الكامل لسُرْحَة مِرْيَاقوس^(٣) ومعه عساكره على العادة وأخذ حريمه صحبته ، فنصب لمن أحسن الحِمِّ في البساتين .

ثم في يوم الجمعة قَدِمَ أولاد طُقَزْدَمَر على السلطان مِرْيَاقوس بخبر وفاة أبيهم طُقَزْدَمَر ، فلم يُمكن السلطانُ الأمراء من العود إلى القاهرة للصلاة عليه ، ورسَمَ بإخراجه فَأُخْرِجَ ودُفِنَ بخانقائه بالقرافة^(٤) ، وأُخذت خيلُه ورحاله وهُجِنَ إلى الإسْطَبَلِ السلْطَانِي^(٥) .

= حيث سكنها الملك الظاهر أبو سعيد جُفَمَق ثم الملك الأشرف إينال العلاء قبل أن يتوليا السلطنة وكانت تولية الأول سنة ٨٤٢ هـ والثاني ٨٥٧ هـ .

وما أن الكِبش الذى كانت تقع تجاهه هذه الدار هو الجزء الشمالى العربى من جبل يشكر ، ويعرف اليوم بقلة الكِبش التى تشرف على شارعى مراسيا والحضري بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، فقد بحثت عن مكان تلك الدار بالجهة المذكورة فبين لي أنها أندثرت . ومكانها اليوم أرض فضاء بشارع مراسينا .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) ذكر المقرئ في خطه (جزء ٢ ص ٩٣) في الكلام على فندق داوالتفاح : « وأنشأ هذه الدار الأمير طُقَزْدَمَر بعد ستة أربعين وسبعمائة ، ووقفها على خانقائه بالقرافة » . وقد أطلنا البحث عن موضع هذه الخانقاه بالقرافة فلم نجد لها أثرا ، ويتعد الآن تعيين موقعها بين المقابر الكثيرة التى أُنشئت بعدها على أرض هذه القرافة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بصل، وأستقر حاجباً ثانياً مع بيغرا،
ورسم له أن يحكم بين الناس، ولم تكن العادة جرت بذلك أن يحكم الحجاب بين
الناس غير حاجب الحجاب.

قلت : كان الحجاب يوم ذاك كهيئة رءوس النوب الصغار الآن . انتهى .
وخلع على الأمير ملكشمر السرجواني^(١) بأستقراره في نيابة الكرك وأنعم بتقديمه
على الأمير طشتمر^(٢) طلبه وأنعم بطبخانة طشتمر طلبه على الأمير قبلاي .
ثم قدم على السلطان الخبر بموت أخيه الملك الأشرف بكك ابن الملك الناصر
محمد بن قلاوون عن آتني عشرة سنة ، وأتهم السلطان أنه بعث من سرياقوس من
قتله في مضجعه على يد أربعة خدام طواشية ، فعظم ذلك على الناس قاطبة .
ثم عاد السلطان من سرياقوس إلى القلعة بعد ما تهتكت الممالك السلطانية
من شرب الخمر والإعلان بالفواحش وركبوا في الليل وقطعوا الطريق على المسافرين
واغتصبوا حريم الناس . ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تجديد المظالم والمصادرات .
ثم قدم البريد على السلطان بأن الشيخ حسناً صاحب بغداد واقع سلطان شاه
وأولاد تيمرداش وانتصر الشيخ حسن وحصر سلطان شاه بمأريدين وأخذ ضياعها .
ثم إن السلطان الملك الكامل بدا له أن ينشئ مدرسته موضع خان الزكاة ،
ونزل الأمير أرغون العلاني والوزير لنظره ، وكان أبوه الملك الناصر محمد قد وقفه
فلم يوافق القضاة على حله .

(١) في السلوك : « وأنعم بإقطاعه على الأمير طشتمر طلبه » .

(٢) في السلوك : « وأنعم بإقطاع طشتمر على الأمير قبلاي » .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم المقرئ في خطه على مسالك القاهرة وشواربها (ص ٣٧٣ ج ١) قال عند كلامه

على قصة القاهرة : « ويجد السالك على يسره المدرسة الظاهرية الجديدة بجوار المدرسة الناصرية ، وكانت =

وفي مستهل شعبان عمِل السلطانُ مهمّةً على بنت الأمير طَقُزْدَمَر الحموى مبعة أيام . وفي مستهل شوال رَسَم السلطان للأمرِ أرغون الكاملَ بزيارة القدس وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وكتبَ إلى ثواب الشام بالركوب لخدمته ، وحمل التقادم وتجهيز الإقامات له في المنازل إلى حين عودته ؛ ورسم له أن يُنادى بمدينة بليس^(١) وأعمالها أنه من قال عنه : أرغون الصغير شقيق ، وألا يقال له إلا أرغون الكامل ، فشهّر النداء بذلك في الأعمال .

وفي هذه الأيام كثّر لعب الناس بالحمام وكثّر جرى السعاة ، وتزايد شلاق الزعر^(٢) وتسائط عبيد الطواشية على الناس ، وصاروا كل يوم يقفون للضراب قُسْفك بينهم دماء كثيرة . ونُهبت الخوانيت بالصليبية خارج القاهرة ، وإذا زكّب إليهم الوالى لا يعبثون به ، وإن قبض على أحد منهم أخذ من يده سريعا ، فاشتد قلق الناس من ذلك .

ثم اخترع السلطان شيئا لم يُسبق إليه ، وهو أنه أعرس السلطان بعض الطواشية ببعض سراريه بعد عقده عليها ، وعمِل له السلطان مهمّا حضره جميع جوارى بيت السلطان ، وجلبت العروس على الطواشي ، وتثر السلطانُ ظليها وقت

== قبل إنشائها مدرسة — فندا يعرف بخان الزكاة . ولما تكلم مؤلف هذا الكتاب على تاريخ السلطان برقوق ذكر في حوادث سنة ٧٨٦ هـ أن السلطان برقوق أنشأ المدرسة الظاهرية بين القصرين موضع خان الزكاة .

وما ذكر ينضح أن خان الزكاة مكانه اليوم جامع السلطان برقوق المجاور لجامع الناصر محمد بن قلاوون شارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة .

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) شلاق الزعر : سيئ الخلق . والشلاق : جمع شلق وهو مرادف للزعر . والمراد بهم هنا من يدخلون الخوف في قلوب الناس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الجلاء الذهب بيده ، فكانت هذه الحادثة من أشنع ما يكون ، وعظم ذلك على سائر أعيان الدولة .

وفي ذى الحجة كثرت الإشاعة^(١) باتفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأمير يلغا اليحياوى نائب الشام لورود بعض مماليك آل ملك هارباً منه كونه شرب الخمر وأشاع هذا الخبر فوسم السلطان بإخراج منك^(٢) اليوسفى السلاح دار على البريد لكشف الخبر فلما توجه منك إلى الشام حلف له نائب الشام أنه برى ، مما قيل عنه ، وأنعم على منك بألفى دينار سوى الخيل والقماش .

ثم نودى بالقاهرة ألا يعارض أحد من لعاب الحمام وأرباب الملاهيب والسعاة ، فترايد الفساد وشنع الأمر ، كل ذلك لمحبة السلطان في هذه الأمور .

ثم ندب السلطان الأمير طقتمش الصالحى للتوجه إلى الشام على البريد ليوقع الحوطة على جميع أرباب المعاملات ، وأصحاب الرزق^(٣) والرواتب بالبلاد الشامية من الفرات إلى غزة وألا يصير لأحد منهم شيئاً وأن يستخرج منهم ومن الأوقاف وأرباب الجوامك ألف ألف درهم يرسم سفر السلطان إلى الحجاز ، ويشتري بذلك الجمال ونحوها ، فكثر الدعاء على السلطان من أجل ذلك ، وتغيرت الخواطر .

(١) هذه رواية الأصلين وفيها غموض وخفاء ، وبالرجوع إلى السلوك للقريزى وجدناها وافية واضحة ثابتناها بنصها لأنها الرواية الصحيحة وهى : « وفيه (أى ذى الحجة) كثرت الإشاعة باتفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأمير يلغا اليحياوى نائب الشام على المخامرة ، فجهز آل ملك محضراً ثابتاً على قاضى صفد بالبراءة بما رى به ، فأنكر السلطان عليه هذا وجهز منك السلاح دار للكشف عما ذكره ، فاتفق قدوم بعض مماليك آل ملك فآزاً منه خوفاً أن يضربه على شربه الخمر ، وذكر عنه السلطان أنه يريد التوجه إلى بلاد العدو فزاد هذا السلطان كراهة فيه ، وأخرج منك على البريد إليه فلما قدم عليه حلف أنه برى ، مما قيل عنه ، وأنعم على منك بألفى دينار سوى الخيل والقماش » .

(٢) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وفي هذه الأيام كتب بإحضار الأمير آل ملك نائب صفد إلى القاهرة ليستقر
على إقطاع الأمير جنكلى بن البابا بعد موته وتوجه لإحضاره الأمير منجك السلاح دار.
ثم في يوم السبت تاسع عشرين ذى الحجة أميك أيلبك أخو قمارى ثم عفى عنه من
يومه . ثم كتب باستقرار الأمير أراق^(١) القنّاح نائب غزّة في نيابة صفد بعد عزل
آل ملك . وأما الأمير منجك فإنه وصل إلى صفد في أول المحرم من سنة سبع
وأربعين وسبعائة ، وأمدعى آل ملك نخرج معه إلى غزّة ، فقبض عليه بها في اليوم
المذكور ، وقيل بل في سادس عشرين ذى الحجة من سنة ست وأربعين . انتهى .
ثم في أول المحرم المذكور قدم إلى جهة القاهرة الأمير ملكتمر السرجوانى
من نيابة الكرك فمات بمسجد التبن خارج القاهرة ودُفن بترتبه . ثم قدم إلى القاهرة
الأمير أحمد بن آل ملك فقبض عليه وسُجن من ساعته . وخلع السلطان على الأمير
أسدمر العمري باستقراره في نيابة طرابلس عوضا عن الأمير قمارى .

وفي يوم الاثنين سادس المحرم قدم الأمير آل ملك والأمير قمارى نائب طرابلس
مقيدين إلى قلوب^(٢) وربكا النيل إلى الإسكندرية فاعتقلا بها . وكان الأمير طقتمر
الصلاحى قبض على قمارى لما توجه للحوطة على أملاك الشام ، وقيده وبعثه
على البريد . ثم ندب السلطان الأمير مغلطاي الأستادار لإيقاع الحوطة على موجود
آل ملك ، وندب الطواشى مقيلا التقوى لإيقاع الحوطة على موجود قمارى نائب
طرابلس ، وألزم مباشرهما بحمل جميع أموالهما ، فوجد لآل ملك قريب ثلاثين

(١) في السلوك للقرينى : « سيف الدين أوداق القنّاح » بواربع ألف .

(٢) هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم بقرب سراى القبة بضواحي القاهرة ، ويعرف الآن بزاوية

محمد النبرى . وقد تكلمنا عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) بحثنا عن موضع هذه التربة في الكتب التى تحت يدا فلم نقف لها على أثر .

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ألف إردب غلة ، وألزم ولده بمائة ألف درهم ، وأخذ لزوجته خيئة فيها أشياء
جليلة ، وأخذ أيضا لزوجته قمارى صندوقا فيه مالٌ جليل .

ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بصل الحاجب الثاني في نيابة حماة عوضا
عن أرقطاي وكتب بقدم أرقطاي ، فقدم أرقطاي إلى القاهرة فأنعم عليه السلطان
بإقطاع چنكلى بن البابا بعد وفاته ، وأستقر رأس الميمنة مكان چنكلى . ثم خلع
السلطان على زوج أمه الأمير أرغون العللى وأستقر في نظر البيارستان المنصوري
عوضا عن الأمير چنكلى بن البابا فنزل إليه أرغون العللى وأصلح أموره ، وأنشأ
بجوار باب البيارستان المذكور سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام ، ووقف
عليه وقفا .

(١) هكذا ورد في الأصلين . وعبارة السلوك : « وفي هذا الشهر (المحرم) أستقر الأمير أرسلان
بصل في نيابة حماة عوضا عن طقتمر الأحدى ونقل طقتمر من نيابة حماة إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير
أرقطاي وكتب بقدم أرقطاي ... الخ » .

(٢) في السلوك : « أرسلان بصل » بدون ألف .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) ذكر المؤلف أن أرغون العللى لما ولي نظر البيارستان (المستشفى) المنصوري أصلح أموره
وأنشأ بجوار باب سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام . ربما أن للبيارستان أكثر من باب وجب أن
أبين للقارى أن باب البيارستان المنصوري الذى بجوار سبيل والمكتب هو الباب الكبير الأصلي
الذى يشرف على شارع المعزدين الله ويؤدى إلى الدهليز الفاصل بين قبة تربة الملك المنصوري قلاوون
وبين المدرسة المنصورية ، ثم يوصل إلى مكان البيارستان .

ذكر المؤلف أن أرغون أنشأ بجوار الباب المذكور سبيلا ومكتبا ، والصواب أن السبيل أنشأه الملك
الناصر محمد بن قلاوون مباشرة الأمير آقوش نائب الكرك ، ولا يزال هذا السبيل موجودا وعليه اسم الملك
الناصر . وأما أرغون فقد أنشأ فقط المكتب ، كما ورد في ترجمته في كتاب الدرر الكامنة لأن حجره ،
وكان هذا المكتب على يسار الداخل إلى باب البيارستان . وبين السبيل القائم في الناصية البارزة من
المدرسة المنصورية المعروفة الآن بجامع السلطان قلاوون بشارع المعزدين الله بالقاهرة . وقد تهدم
المكتب المذكور ولم يبق منه غير الأعمدة التى كانت بحمله ، وهى لا تزال قائمة على يسار باب البيارستان
إلى اليوم .

ثم خلع السلطان على الأمير نجم الدين محمود [بن علي^(١)] بن شروين وزير بغداد وأعيد إلى الوزارة بالديار المصرية ، وكان لها مئة شاغرة ، وخلع على علم الدين عبد الله ابن زنبور واستقرت نظير الدولة عوضا عن ابن مراجل .

وفي هذه الأيام آتت عمارة قصر الأمير أرغون الكامل بالجسر الأعظم تجاه الكباش^(٢) ، بعد أن صرف عليه مالا عظيما ، وأخذ فيه من بركة الفيل نحو العشرين ذراعا ، فلما عزم أرغون إلى النزول إليه مرض فقلق السلطان لمرضه وبعث إليه بفرس وثلاثين ألف درهم يصدق بها عنه . وأفرج عن أهل السجون ، وركب السلطان لعيادته بالميدان^(٣) .

(١) تكملة عن الدرر الكامنة .

(٢) كذا في الدرر الكامنة والمنهل « ابن مراجل » بالجم وهو الرواية الصحيحة وهو صاحب نقى الدين سليمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن أبي سالم بن مراجل الدمشقي . ولما نظر الدولة بمصر ثم ولت الوزارة بدمشق سيد كرم المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٦٤ هـ . وفي الأصلين : « ابن مراجل » بالخاء المهملة . (٣) هذا القصر ذكره المقرري في خططه باسم دار أرغون الكامل (ص ٧٣ ج ٢) فقال : إن هذه الدار بالجسر الأعظم على بركة الفيل . أنشأها الأمير أرغون الكامل في سنة ٧٤٧ هـ وأدخل فيها قطعة من أرض بركة الفيل .

وذكر علي باشا مبارك في المخطط التوفيقية (ص ١١٩ ج ٢) أن هذه الدار محلها الحوض المقابل لجامع الجاولي المعروف بحوش إبراهيم شرکس وما جاوره إلى الحوض المرصود .

وبما أن الجسر الأعظم الذي كان عليه هذا القصر هو الذي يعرف اليوم باسم شارع مراسينا بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، وأن جامع الجاولي يشرف على هذا الشارع بجوار الكباش ، وأن بركة الفيل كانت تنهى قديما إلى أرض الحوض المرصود التي بها اليوم منزه الحوض المرصود بشارع مراسينا ، وقد بحثت عن مكان ذلك القصر بتلك الجهة فبين لي أنه زال وأندثر .

(٤) سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم أهتم السلطان بسفره إلى الحجاز وأخذ في تجهيز أحواله . وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر ولد للسلطان ولد ذكر من بنت الأمير بكتمر الساقى .

ثم في يوم السبت ثانی عشرين صفر أفرج السلطان عن الأمير أحمد بن آل ملك وعن أخى قسارى وأمرهما بلزوم بيتهما .

وفي أول شهر ربيع الأول توجه السلطان إلى سرياقوس وأحضر الأوباش فلبوا قدامه باللبة^(١) وهى عصي كبار ، حدث اللعب بها في هذه الأيام ، ولما لعبوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه ، فخلع السلطان على بعضهم وأنعم على كبيرهم بجُز في الحلقة ، واستمر السلطان يلعب بالكرة في كل يوم وأعرض عن تدبير الأمور ، فتمردت الممالك وأخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق وفسدت عدة من الجوارى ، وكثرت الفتن حتى بلغ السلطان فلم يعبأ بما قيل له ، بل قال : خلوا كل أحد يعمل ما يريد . فلما فُش الأمر قام الأمير أرغون العلاني فيه مع السلطان حتى عاد إلى القلعة وقد تظاهر الناس بكل قبيل ونصبوا أخصاصاً بالجزيرة الوسطانية وجزيرة

(١) اللبة : لعبة تسمى عند عامة مصر بالخطيب (أى اللعب بالنبت) وهى مأخوذة من الخطب .

وهى ها من حطب اللج . واللج : شجر عظام كانت تشر ألواحاً ويجعل أصحاب المراكب فى بناء السفن ملتصق بعد عام وتصير لوحاً واحداً ، وكان هذا اللج له ثمراً خضريته التمر حار جداً إلا أنه كريد وهو جيد لوجع الأضراس .

وقد وصف اللبة المثرة عبد اللطيف البعداوى فى رحلته إلى مصر وراها ابن مكرم صاحب لسان العرب بجزيرة مصر (الروضة) وشهدا المقربرى ثمرة . ولم نعد نسمع عنها شيئاً بعد ذلك ، وهو غير اللج المعروف لنا . قال الشيخ الشمرانى فى الطبقات الكبرى فى ترجمة عثمان الخطاب المذوفى سنة نيف وثمانمائة :

« وكان شجاعاً يلعب اللبة فيخرج له عشرة من الشطاور ويهجون عليه بالصرب فيمسك عصاه من وسطها ويرد الجميع فلا تصبه واحدة » . انظر لسان العرب للرحوم تيمورباشا ، ورحلة البعداوى عبد اللطيف . والمقربرى فى الخطوط . واللسان مادة « ليج » . (٢) هى بلدانها جزيرة بولاق التى كانت تسمى جزيرة أروى . سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(١) بولاق سَمَّوها حَلِيمَة ، بلغ مصروفُ كلِّ خُصٍّ منها من ألفين إلى ثلاثة آلاف درهم ، وكان هذا المبلغ يوم ذاك بحق ملك هائل ، وعُمِلَ في الأخصاص الرُخام والدهان البديع ، وذُرِعَ حوله المقائى والراحين وأقام بالأخصاص المذكورة معظمُ الناس من الباعة والتَّجار وغيرهم ، وكشفوا سِتر الحياء ، وما كَفُّوا في التَهْتِكِ في حَلِيمَة والطمية وتنافسوا في أرضها ، حتى كان كلُّ قصبة قياس تُؤَجَّر بعشرين درهماً ،

(١) ذكرها المقرئ في خطه (ص ١٨٦ ج ٢) فقال : إن الجزيرة التي عرفت بحليمة خرجت أى ظهرت في مجرى النيل في سنة ٧٤٧ هـ بين بولاق والجزيرة الوسطى سميتها العامة بحليمة ، وقد ذكر المقرئ ارتفاع إيجار أرض هذه الجزيرة ، وما أقيم فيها من الأخصاص ، وما يجده فيها أهل الملاحة والمجون والتهتك بأنواع المحرمات حتى بلغ إيجار الفدان الواحد مدة الانتفاع بأرضه فيما ذكر نحو ستة أشهر من السنة بمبلغ ستة عشر ألف درهم ؛ ومن أراد زيادة البيان في هذا الموضوع فليرجع إلى الخطط المقرئية . وبالبحث عن موضع هذه الجزيرة تبين لي أنها كانت مجاورة للجزيرة الوسطى تجاه بولاق ثم اتصلت بها بواسطة طرح البحر ، وأصبحت الجزيرتان جزيرة واحدة هي الجزيرة الكبيرة الواقعة الآن تجاه بولاق ، وكانت جزيرة حليمة تشغل في أرض الجزيرة الحالية المنطقة التي تحت اليوم تقريباً من الشرق بمجرى النيل ومن الشمال شارع فؤاد الأزل ، ومن الغرب شارع الأمير فؤاد وما في استداده إلى أرض نادي الألعاب الرياضية . ثم سير الحد إلى الجنوب مخترقا أرض ذلك النادي ، وفيها يميل الحد إلى جهة الشرق بدوران خفيف حتى يتقابل بالنيل عند النقطة التي يتلاقى فيها شارع الجزيرة بشارع سراي الجزيرة .

(٢) لما تكلم المقرئ في خطه على الجزيرة التي عرفت بحليمة (ص ١٨٦ ج ٢) قال : وبلغ أجرة كل قصبة مربعة في هذه الجزيرة وفي جزيرة الطمية التي بين مصر والبحيرة مبلغ عشرين درهماً فقرة . ثم لما تكلم على جزيرة الصابوني (ص ١٨٥ ج ٢) قال : إن هذه الجزيرة تجاه رباط الآثار والرباط من جهتها ، وقفها أبو الملوك نجم الدين بن شادي هي قطعة من بركة الحبش ، فجعل نصف ذلك على الشيخ الصابوني وأولاده والنصف الآخر على صومئة حاتقاه الصابوني المجاورة لقبه الإمام الشافعي ، وبذلك عرفت بجزيرة الصابوني .

وردد في كتاب وقف السلطان قنصوه الغوري المخترق في سنة ٩١٦ هـ وكذلك في دليل أسماء البلاد المخترق في سنة ١٢٢٤ هـ أن جزيرة الطمية هي جزيرة الصابوني ومذكور في كتاب الوقف المذكور أن هذه الجزيرة تجاه رباط الآثار الشريفة وجامع ابن اللبان ، وبناء على ما ذكر بحثنا من موقع جزيرة الصابوني التي تعرف بجزيرة الطمية فبين لنا أنها لا تزال موجودة إلى اليوم باسم جزيرة دير الطين ، لأن معظم أراضيها واقعة تجاه أراضي ناسية دير الطين ، والقسم الشمالي منها يقع تجاه ناحية أثراشي التي بها رباط الآثار .

فبلغ أجرة الفدان الواحد ثمانية آلاف درهم ، فأقاموا على ذلك ستة أشهر ، حتى زاد الماء وغرقت الجزيرة ، وقبل مجيء الماء بقليل قام الأمير أرغون العلّائي في هدمها قياماً عظيماً ، وحرّق الأخصاص على حين غفلة وضرب جماعة وشهّرهم فتلف بها مالٌ عظيم جداً .

وفي هذه الأيام قلّ ماء النيل حتى صار ما بين المقياس^(١) ومصر يُنحاض ، وصار من بولاق^(٢) إلى منشأة المهراني^(٣) طريقاً يمشى فيه ، ومن بولاق^(٤) إلى جزيرة الفيل وإلى المنية^(٥) طريقاً واحداً . وبعد الماء على السقّايين وصاروا يأخذون الماء من تجاه قرية منبابة^(٦) ، وبلغت راوية الماء إلى درهين بعدما كانت بنصف درهم وربع درهم . فشكا الناس ذلك إلى أرغون العلّائي فبلغ السلطان غلاء الماء بالمدينة وأنكشاف ما تحت بيوت البحر ، فركب السلطان ومعه الأمراء وكثير من أرباب الهندسة ، حتى كشف ذلك ، فوجدوا الوقت فيه قد فات لزيادة النيل ، وأقتضى

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٢) هي مدينة بولاق الواقعة على النيل وأحد أقسام مدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هي المنطقة الواقعة على النيل بين مستشفى قصر العيني وبيدان فم الخليج بالقاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) هي المنطقة الواقع فيها اليوم قسم شبرا ورص الفرج بمدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) المقصود بها منية الشيرج الداخلة في حدود قسم شبرا بالقاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وأما الطريق التي كانت بين هذه الأماكن فهي التي ذكرها المقرئ في حطته بأسم الجسر من بولاق إلى منية الشيرج . سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الاستدراكات الواردة في ص ٣٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الرأى أن يُنقل التراب والشقاف من مطابخ السكر بمدينة مصر وتُرمى من برّ الجزيرة إلى المقياس حتى يصير جسراً يُعمل عليه العمل ، حتى يدفع الماء إلى الجهة التي يُحسر عنها ، فتُقلت الأتربة في المراكب وأُقيت هناك إلى أن يقي جسراً ظاهراً وتراجع الماء قليلاً إلى برّ مصر ، فلما قويت الزيادة على الماء على هذا الجسر وأخذته ومحا أثره .

(١) المقصود بقياس النيل الواقع في الطرف الجنوبي من جزيرة الروضة تجاه مصر القديمة . سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وأضيف هنا إلى ما سبق ذكره أن هذا المقياس قد بطل استعماله في مقياس ماء النيل من سنة ١٨٨٧ بسبب ما طرأ على عموده من الخلل ، فأنشأت نظارة الأشغال في تلك السنة مقياساً من الرخام مثبتاً على حائط مبنية على حافة الشاطئ الشرقي لجزيرة الروضة تجاه المقياس الأصلي من الجهة الشرقية .

ومن سنة ١٩٣٥ بدأت وزارة الأشغال العمومية في ترميم العمود وإصلاحه هو والبر التي فيها ذلك العمود ، وفي سنة ١٩٣٨ أقامت الوزارة المذكورة حول البر حائطاً من الأسمنت المسلح لمنع دخول الماء إلى المقياس . ثم أقامت فوق البر القبة الحالية وهي على طراز القبة التي كانت مركبة عليه في عهد السلطان سليمان الأول العثماني وبُقيت صورتها من كتاب المسو نوردد الدائمباركي . وقد بلغ مجموع ما صرف في ترميم وعمارة هذا المقياس من سنة ١٩٣٥ إلى اليوم حوالي خمسة وخمسين ألف جنيه ، وبعد ذلك انتهى به الأمر فتح تسرب ماء النيل إليه وبطل استعماله في الغرض الذي أنشئ من أجله ، واحتفظت به وزارة الأشغال باعتباره أثراً من الآثار ذات القيمة التاريخية في مصر .

(٢) في مدة تحاريق النيل في الزمن الماضي كان البحر يحف ماؤه تحت شاطئ القاهرة في المسافة الواقعة بين مصر القديمة وبولاق ، وبذلك يصبح الماء تحت شاطئ الجزيرة بعيداً عن سكان القاهرة فيصعب عليهم نقله من تحت الجزيرة ، لذلك كان الملوك السابقون يقيمون مدة التحاريق في مجرى النيل الحالي جسراً مؤقتاً من التراب مدعائهم من الخشب ، وكان ذلك الجسر يمتد في النيل ما بين سكن مدينة الجزيرة وما بين الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة عند المقياس لغرض تحويل ماء النيل من الغرب إلى الشرق ، وبذلك تتوفر المياه تحت مصر القديمة وبولاق وتصبح قريبة من القاهرة فيأخذ منها الناس ما يلزم لشربهم ومضالحهم مدة التحاريق ، وبعد ذلك يرول الجسر بقوة أفدفاع ماء النيل أثناء الفيضان ، ويجدد عند الحاجة إليه .

وهذا الجسر ذكره المقرئ في خطه بأسم الجسر فيما بين الروضة والجزيرة (ص ١٦٧ ج ٢) وتكلم عليه بالتفصيل ، ومن أراد الوقوف على تاريخ الجسر المذكور فليراجع الخطط المقرئية .

وفي هذه الأيام لعب السلطان الكرة مع الأمراء في الميدان من القلعة فاصطدم
 الأمير^(١) يلغا الصالحى مع آخر سقطا معا عن فرسَيْهما إلى الأرض ، ووقع فرس يلغا
 على صدره فأقطع نخاعه ومات لوقته فانعم السلطان بإقطاعه على قُطْلُوبغا الكرّكى .
 ثم في هذه الأيام اشتدت المطالبة على أهل النواحي بالجمال والشعير والأعدال
 والأخراج لسبب سفر السلطان إلى المجاز وكثرت مغارمهم إلى الولاية وشكا أرباب
 الإقطاعات ضررهم للسلطان فلم يلتفت لهم ، فقام في ذلك الأمير أرغون شاه
 الأستاذار مع الأمير أرغون العلائى في التحدث مع السلطان في إبطال حركة السفر
 فلم يُصنح لقولهم ، وكتب باستعجال العربان بالجمال واستحثاث طَقْتَمُر الصلاحى فيما
 هو فيه بصدد السفر .

ثم أوقع السلطان الحوطة على أموال الطواشى عَرَفات وأنحرج عَرَفات إلى
 الشام متغيّاً . ثم قصد السلطان أخذ أموال الطواشى كافور الهندى ، فشَفَعَتْ فيه
 خَوْنْدُطْغَاي زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون ؛ وكان كافور المذكور من خواص
 خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون فأُخرج كافور إلى القدس ، وكافور المذكور هو
 صاحب التربة بقرافة مصر ، ثم تقي السلطان أيضا ياقوتا الكبير الخادم ، وكافورا المحرم^(٢)
 وسرورا الدمايينى ، ثم تقي دينارا الصواف ومُخْتَصِبا الخطائى .

ثم في أول شهر ربيع الآحرمات ولد السلطان من بنت بكتمر الساقى وولد له
 من إتفاق العَوادة حَظِيّة أخيه ولد سَمَاء شَاهِنْشَاه وسُرْبِه سرورا عظيما زائدا ، وعَمِل

(١) هكذا ورد في الأصلين . وفي السلوك : « بيغا الصالحى » ولم يند إلى وجه الصواب فيه .

(٢) ذكرت كل المصادر التى تحت يدا هذه التربة أنها بقرافة مصر وما لبحث عن معرفة موقعها بتلك

القراة فلم يَفْهَ لها على أثر . (٣) في أحد الأصلين والسلوك : « المجرم » بالجم . وما أثبتناه عن

الأصل الآخر وهو ما يقتضيه السياق . (٤) في السلوك : « مات ولد السلطان من أمة الأمير تىكر » .

مُهْمًا عَظِيمًا مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ . ثُمَّ مَاتَ أَخُوهُ يُوسُفُ بْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ
وَأَتَاهُمُ السُّلْطَانُ أَيْضًا بِقَتْلِهِ .

- ثُمَّ قَدِمَ طُقُتْمُورُ الصَّلَاحِيُّ مِنَ الشَّامِ بِالْقُفَاشِ الْمُسْتَعْمَلِ بِرِسْمِ الْحِجَازِ . ثُمَّ قَدِمَ
كِتَابٌ يَلْبُغَا الْيَحْيَاوِيَّ نَائِبَ الشَّامِ يَتَضَمَّنُ خَرَابَ بِلَادِ الشَّامِ مِمَّا أُتِفِقَ^(١) بِهَا مِنْ أَخْذِ
الْأَمْوَالِ وَانْقِطَاعِ الْجَالِبِ إِلَيْهَا ، وَالرَّأْيُ تَأْخِيرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْحِجَازِ الشَّرِيفِ .
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فَقَامَ الْأَمِيرُ أَرْغُونُ الْعِلَاقِيُّ وَمَلِكُتْمُرُ الْحِجَازِيِّ فِي تَصْوِيبِ رَأْيِ نَائِبِ
الشَّامِ وَذَكَرَا لِلسُّلْطَانِ أَيْضًا مَا حَدَّثَ بِلَادَ مِصْرَ مِنْ تَفَاقُ الْعُرَبَانِ وَضَرَرِ الزَّرْعِ
وَكثْرَةِ مَغَارِمِ الْبِلَادِ ، وَمَا زَالَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ سَفَرِ الْحِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكُتِبَ
إِلَى نَائِبِ الشَّامِ بِقَبُولِ رَأْيِهِ ، وَكُتِبَ لِلْأَعْمَالِ بِاسْتِرْجَاعِ مَا قَبِضَتْهُ الْعُرَبُ مِنْ كِرَاءِ
الْأَحْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُوَافَقْ هَذَا غَرَضُ نِسَاءِ السُّلْطَانِ وَوَالِدَتِهِ ، وَأَخَذَتْ
فِي تَقْوِيَةِ عِزِّهِ عَلَى السَّفَرِ لِلْحِجَازِ حَتَّى مَالَ إِلَيْهِمْ ، وَكُتِبَ لِنَائِبِ الشَّامِ وَحُلِبَ^(٢)
وغيرها أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْحِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَمَرَهُمْ بِحُلِّ مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ ، وَوَقَعَ الْإِهْتِمَامُ ، وَتَجَدَّدَ الطَّلَبُ عَلَى النَّاسِ وَغَلَاءُ الْأَسْعَارِ ، وَتَوَقَّفَتْ الْأَحْوَالُ
وَقَلَّ الْوَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَخَذَ الْأَمْرَاءُ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ صُحْبَةَ السُّلْطَانِ إِلَى
الْحِجَازِ ، وَقَلِقُوا لِذَلِكَ ، وَسَأَلُوا أَرْغُونَ الْعِلَاقِيَّ وَمَلِكُتْمُرَ الْحِجَازِيَّ فِي الْكَلَامِ مَعَ
السُّلْطَانِ فِي إِبْطَالِ السَّفَرِ وَمَعْرِفَةِ رِقَّةِ حَالِهِمْ مِنْ حِينَ تَجَارَ يَدُهُمْ إِلَى الْكَرْكِ فِي نَوْبَةِ^(٣)
الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ ، فَكَلَّمَ السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ ، فَمَا زَالَا بِهِ
حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ . وَرَسَمَ مِنَ الْغَدِ لِجَمِيعِ الْأَمْرَاءِ بِالسَّفَرِ ، وَمَنْ تَجَزَّ عَنْ السَّفَرِ يُقِيمُ

(١) فِي « م » : « مِمَّا اتَّفَقَ بِهَا ... الخ » .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَدَرَجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ مِنْ ١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) فِي السُّلُوكِ : « وَتَعْرِيفُهُ ... الخ » .

بالقاهرة ، فاشتد الأمر على الناس بمصر والشام من كثرة السخر ، وكثرت دعاؤهم
على السلطان ، وتكررت قلوب الأمراء ، وكثرت الإشاعة بتكر السلطان على نائب
الشام ، وأنه يريد مسكه حتى بلغه ذلك ، فاحترز على نفسه ، وبلغه قتل يوسف
أبن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقوة عزيم السلطان على سفر الحجاز موافقة
لأغراض نسائه ، فجمع أمراء دمشق ، وحلفهم على القيام معه ، وبرز إلى ظاهر
دمشق في نصف جمادى الأولى وأقام هناك وحضر إليه الأمير طرنتاي البشمقدار
نائب يخص والأمير أراق الفتاح نائب صفد والأمير أسدمر نائب حماة والأمير
بيدمر البدرى نائب طرابلس ، فاجتمعوا جميعا بظاهر دمشق مع عسكر دمشق
لخلع الملك الكامل شعبان هذا ، وظهروا بالخروج عن طاعته ، وكتب الأمير
يلبغا اليحياوى نائب الشام إلى السلطان : باني أحد الأوصياء عليك ، وأن مما قاله
السلطان السعيد الشهيد ، رحمه الله تعالى ، (يعني عن الملك الناصر) لى ولأمراء
في وصيته : إذا إقمتم أحدا من أولادى ولم ترضوا يسيرته جروا برجله وأخرجوه
وأقيموا غيره أحدا ، وأنت أفسدت الملكة وأفقرت الأمراء والأجناد ، وقتلت
أخاك وقيضت على أكابر أمراء السلطان واشتغلت عن الملك والتهمت بالنساء
وشرب الخمر ، وصرت تبغ أخبار الأجناد بالفضة ، وذكر له أمورا فاحشة عملها ،
فقدم كتابه إلى القاهرة في يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى فلما قرأه السلطان
تغير تغيرا كبيرا ، وأوقف أرغون العلانى عليه بمفرده ، فقال له أرغون العلانى : والله
لقد كنت أحسب هذا ! وقلت لك فلم تسمع قولى ، وأشار عليه بكتان هذا ،
وكتب الجواب يتضمن التلطف فى القول : وأخرج الأمير منجك اليوسفى على البريد

(١) هذه الكلمة غير موجودة فى « م » .

(٢) فى الأصلين : « يوم الخميس » . والتصويب عن السلوك والتوفيقات الإلهامية .

إليه في ثاني عشرينه ، ليرجعه عما عزم عليه ، ويكشف أحوال الأمراء . وكتب
السلطان إلى أعمال مصر بإبطال السلطان سفر الحجاز فكثرت القالة بين الناس بخروج
نائب الشام عن الطاعة ، حتى بلغ ذلك الأمراء والمماليك ، فأشار أرغون العلاني
على السلطان بإعلام الأمراء الخبر ، فطلبوا إلى القلعة ، وأخذ رأيهم فوقع الاتفاق
على خروج العسكر إلى الشام مع الأمير أرقطاي ، ومعه من الأمراء [منكلي بغا]^(١)
الفخري أمير جاندار وآق سنقر الناصري وطغيغا المجدي وأرغون الكامل وأمير على
آبن طغريل الطوغاني وآبن طقزدمر وآبن طشتمر وأربعون أمير طبلخاناه ،
وأربعون أمير عشرة وأربعون مقدم حلقة ، وحملت النفقة إليهم لكل مقدم ألف
ألف دينار ، ماعدا ثلاثة مقدمين ، لكل مقدم ثلاثة آلاف دينار . وكتب بإحضار
الأجناد من البلاد ، فقدم كتاب منجك من الغور بموافقة نواب الشام إلى نائب^(٢)
الشام ، وأن التجربة إليه لا تفيد ، فإنه يقول : إن أمراء مصر معه .
ثم قدم كتاب نائب الشام ثانيا ، وفيه خط الأمير مسعود بن خطير وأمير على بن
قراستق وقلاوون وحسام الدين البشمقدار يتضمن أنك لا تصلح لل ملك ، وإنما أخذه

(١) تكلة عن السلوك .

(٢) هو غور فلسطين ، وهو حوض نهر الشريعة الكبير المسمى نهر الأردن ، وهو ثالث أنعام
فلسطين : السهل الساحلي فالقسم الجبلي فالغور ، وهو المنخفض العظيم من الأرض الذي لا توجد بقعة
أبلغ منه انخفاضاً على سطح الكرة الأرضية ، لهذا كان موضوع عناية علماء الجغرافيا وعلم طبقات الأرض .
يلعب انخفاضه في الشمال عند بحيرة الحولة وطبرية ٨٦ متراً وفي الجنوب عند البحر الميت ٣٩٤ متراً عن
سطح البحر الأبيض المتوسط .

ومعظم وادي الغور غير ملائم للصحة لعظم انخفاضه وارتفاع الجبال من غربيه ومجاورته للصحرى من
شرقيه . والقسم العظيم منه قفر لا نبات فيه لانخفاض مجرى النهر عن الأراضي المجاورة ، لكن القسم
الجنوبي منه يزرع لخصب تربته ولكثرة الروافد العديدة التي تصب فيه . راجع ولاية بيروت (ج ١ ص ٤٠)
وملسطين لحسين رويحي (ص ١٢) . (٣) في السلوك : « بمرافعة التواب لنائب الشام » .

(١)

بالغلبة من غير رضا الأمراء — ثم عدد ما فعله — ونحن ما بقينا نصغى لك وأنت
 ما نصغى لنا، والمصلحة أن تعزل نفسك من الملك ليتولى غيرك، فلما سمع السلطان
 ذلك استدعى الأمراء وحلفهم على طاعته ثم أمرهم بالسفر فخرجوا من القد وخرج
 طلب منكل^(٢) بغا وبعده أرغون الكامل^(٣)، فعند ما وصل طلب أرغون إلى تحت القلعة
 خرجت ريح شديدة ألقت شاليش^(٤) أرغون الكامل على الأرض، فصاحت العامة: راحت
 عليكم يا كامليّة وتطيروا بأنهم غير منصورين. ثم أخذ الأمراء المجردون في الخروج
 شيئا بعد شيء. وقدم حلاوة الأوجاق^(٥) يُخبر بأن منجك ساعة وصوله إلى دمشق
 قبض عليه الأمير يلْبغا نائب الشام وصحبته بقلعة دمشق، فبعث السلطان بالطواشي
 تسرور الزينى لإحضار أخوى السلطان، وهما أمير حاج وأمير حسين فأعتذرا
 بوعكهما وبعث أمهاتهما إلى العلّائي^(٥) والمجازي تسألانها في التاطف مع السلطان
 في أمرهما، وبلغت العلّائي بعض جوارى زوجته أم السلطان بأنها سمعت السلطان
 وقد سكر وكشف رأسه وهو يقول: «يا إلهي أعطيتني الملك وملكتني آل ملك

(١) رواية السلوك: «نحن ما بقينا نصلح لك، وأنت ما تصلح لنا».

(٢) الطلب: لفظ كردي معناه الأمير. ثم عدل مدلوله فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش،

وكان أول استعمال هذا اللفظ بمصر والشام أيام صلاح الدين الكبير. (انظر تكملة المعاجم العربية لادري).

(٣) الشاليش (الجاليش): اسم لعلم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المماليك في الحروب.

وكان من الحرير الأبيض المطرز، تعلق في أعلاه حصلة من الشعر. والجاليش كلمة تركية معناها مقدمة
 القلب، وسمي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان في المواقع التي يحضرها يكون عادة في قلب الجيش.

(٤) كذا في الأصلين والسلوك. وفي الدرر الكامنة والمبطل الصافي أمه يسمى: «ها در حلاوة

الأوجاق» كان مقدم الريدية. توفي سنة ٧٤٤ هـ. ومن هذا لا يتسنى لنا الجزم بأن حلاوة الأوجاق

هذا هو بهادر حلاوة الأوجاق المتقدم، بل هو بریدی آخر سمى بهذا الاسم مع العلم بأن الكلام هنا

في حوادث سنة ٧٤٦ هـ.

(٥) في الأصلين: «إحضار إخوة المملطان... الخ». وما أنبأه عن السلوك وهو ما يقتضيه السياق.

وُقَارَى ، وَبَقِيَ مِنْ أَعْدَائِى أَرْغُونُ الْعِلَالَى وَمَلِكْتُمُ الْحِجَازِ فَهَكُنِي مِنْهُمَا حَتَّى
 أَبْلُغَ غَرَضِي مِنْهُمَا » ، فَأَقْلَقَ أَرْغُونُ الْعِلَالَى هَذَا الْكَلَامَ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ
 فِي خَلْوَةٍ فَإِذَا هُوَ مُتَغَيِّرُ الْوَجْهِ مُفَكَّرٌ ، فَبَدَرَهُ بِأَنْ قَالَ لَهُ : مَنْ جَاءَكَ مِنْ جِهَةِ إِخْوَتِي ،
 أَنْتَ وَالْحِجَازِ ؟ فَعَرَفَهُ أَنَّ النِّسَاءَ دَخَلْنَ عَلَيْهِمَا [وَطَلَبْنِ] ^(١) أَنْ يَكُونَ السُّلْطَانُ طَيِّبَ الْخَاطِرِ
 عَلَيْهِمَا وَيُؤْمِنَهُمَا ، فَإِنَّهُمَا خَائِفَانِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ جَوَابًا جَافِيًا ، وَوَضَعَ يَدَهُ
 فِي السِّيفِ لِيُضْرِبَهُ بِهِ ، فَقَامَ أَرْغُونُ عَنْهُ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ ، وَعَرَفَ الْحِجَازِي مَا جَرَى لَهُ
 مَعَ السُّلْطَانِ وَشَكَا مِنْ فُسَادِ السُّلْطَنَةِ ، فَتَوَحَّشَ خَاطِرُهُمَا ، وَأَنْقَطَعَ أَرْغُونُ الْعِلَالَى
 عَنِ الْخِدْمَةِ وَتَعَلَّلَ ، وَأَخَذَتْ الْمَالِيكُ أَيْضًا فِي التَّنَكُّرِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَكَاتَبَ بَعْضُهُمْ
 نَائِبَ الشَّامِ ، وَاتَّفَقُوا بِأَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى أَشْتَهَرُ أَمْرُهُمْ ، وَتَحَدَّثَ بِهِ الْعَامَّةُ وَأَلْحَ
 السُّلْطَانُ فِي طَلَبِ أَخَوِيهِ ، وَبَعَثَ قُطْلُوبُغَا الْكَرْكِيَّ فِي جَمَاعَةٍ حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْهِمَا
 لَيْلًا ، فَقَامَتِ النِّسَاءُ وَمَنْعَنَّهُمْ مِنْهُمَا فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَأْخُذَهُمَا ، بَغْيًا
 بِهِمَا إِلَيْهِ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى فَأَدْخَلَهُمَا إِلَى
 مَوْضِعٍ وَوَكَّلَ بِهِمَا ، وَقَامَ الْعَزَاءُ فِي الدُّورِ السُّلْطَانِي عَلَيْهِمَا ، وَأَجْتَمَعَتِ جَوَارِي الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ وَأَوْلَادُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَالِيكُ صِيَاحَهُنَّ هَمَّوْا بِالثُّورَةِ
 وَالرُّكُوبَ لِلْحَرْبِ وَتَعَبُوا .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَهْلَ جُمَادَى الْآخِرَةِ نَجَرَ طَلَبُ أَرْقُطَايَ مُقَدِّمُ
 الْعَسَاكِرِ الْمَجْرَدِينَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَابِ زَوِيلَةَ وَوَقَفَ هُوَ مَعَ الْأَمْرَاءِ

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) في ف : « إخوته » وتصحيحه عما تقدم قبل ذلك
 بقليل . وقد توسع أن إياس في أخبار أولاد الناصر محمد بن قلاوون فراجع الجزء الأول منه .

(٣) في ف « التركي » . (٤) في ف : « ومنعهم » . (٥) في ف : « منهم »
 وتصحيحه عن « م » وما تقدم ذكره . (٦) في ف : « أخذها » .

(٧) هو أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها القبلي ، ويسمى العامة : « بوابة الخول » . سبق
 تعليق عليه في الحاشية رقم ٦ ص ٣٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

في الموكب تحت القلعة ، وإذا بالناس قد اضطربوا ، ونزل المجازي سائقا يريد
 إسطنبول^(١) ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الكامل جلس بالإيوان على العادة ،
 وقد ثبت مع ثقافته القبض على المجازي وأرغون شاه إذا دخلا ، وكانا جالسين ينتظران
 الإذن على العادة ، فخرج طغتمر الدوادار في الإذن لهما فأشار لهما بعينه أن أذهبا ،
 وكانا قد بلغهما أن السلطان قد تنكر عليهما ، فقاما من فورهما ونزلا إلى إسطنبولهما
 وأيسا بماليكهما وحواشيهما وربكا وتوجها إلى قبة النصر ، وبعث المجازي يستدعي
 آق سقور من سرياقوس ، فلما تضحى النهار حتى اجتمعت أطلاب الأمراء بقبة
 النصر ، فطلب السلطان عند ذلك أرغون العلاني واستشاره فيما يعمل ، فأشار عليه
 بأن يركب بنفسه إليهم ، فركب السلطان بماليكه وخاصيكته ومعه زوج أمه الأمير

(١) يستفاد مما ذكره المقررى في خطه عند الكلام على قصر الجازية (ص ٧١ ح ٢) أن هذا
 الإصطبل كان تحت القصر المذكور ، فانه قال : إن خوند ثرا الجازية أبة الملك الناصر محمد بن قلاوون
 وزوج الأمير ملكشرا الجازي لما اشترت قصر قوصون بخط رجة باب العيد بجوار المدرسة الجازية عمرته
 عمارة ملكية وثأقت فيه وأجرت الماء إلى أعلاه وعملت تحت القصر إصطبلًا كبيرًا لخيول خدامها ومساكن
 كبيرة يشرف عليها ، وأسأت بجواره مدرستها التي تعرف إلى اليوم بالمدرسة الجازية . ولما ماتت سكة
 الأمراء بالأجرة إلى أن تولى الأمير جمال الدين يوسف أسنادرية الملك الناصر مرج بن برقوق صار
 يجلس بالعقد الذي كان رجة هذا القصر . وأما القصر فعمله مجنا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء
 والأعيان ، ثم صار مجنا عاما يعرف بحبس الرجة .

وبما أن رجة باب العيد كانت تقبى من الجهة الغربية بالطريق التي تعرف اليوم بأسم شارع بيت
 المال ، وأن المدرسة الجازية التي كانت مجاورة لقصرها من الجهة البحرية لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرف
 بجامع الجازية بعطفة القصاصين من شارع حبس الرجة بقسم الجمالية بالقاهرة ، فقد بحثت عن مكان
 ذلك القصر الذي كان تحته إصطبل ملكشرا الجازي زرج ثرا الجازية في تلك الجهة فتبين لي أنه أندثر .
 ومكانه اليوم الأرض القائم عليها الآن مباني إدارة عمدة المصاعط والموازين والمكايل وبيت المال ومركز
 بوليس قسم الجمالية وزارية بدر الدين القرافي وما جاورها ، وتحده هذه المنطقة اليوم من الشرق بشارع بيت
 المال وشارع حبس الرجة ، ومن الشمال حارة القصاصين ومن الغرب ميدان بيت القاضي بالقاهرة .

أَرْغُونُ العَلَّابِي المذكور وثمر الموصاوي وعدة آخر من الأمراء ، والقلوب متغيرة ،
ودقت الكوسات حربيا ، ودارت التباء على أجناد الحلقة والممالك ليركبوا فركب
بعضهم. وتخاذل بعضهم ، وسار السلطان في جمع كبير من العاقبة وهو يسألهم الدعاء
فاسمعوه مالا يلقى ، ودعوا عليه ، وسار في نحو ألف فارس لا غير حتى قابل ملك كتمر
الحجازي وأصحابه من الأمراء والممالك ، فعند المواجهة أنسل عن السلطان أصحابه ،
وبقي فيه أربعمائة فارس ، فبرز له آق سنقر ، وساق حتى قارب السلطان وتحدث
معه وأشار عليه بأن يتخلع من السلطنة فأجاب به إلى ذلك وبكى ، فتركه آق سنقر وعاد
إلى الأمراء وعرفهم بأنه أجاب أن يتخلع نفسه ، فلم يرض أرغون شاه ، وبدر ومعه
الأمير قرأبغا والأمير صفغار والأمير بزلاز والأمير غرلو في أصحابهم حتى وصلوا إلى
السلطان وسيروا إلى أرغون العلابي^(١) ليأتيهم ليأخذوه إلى عند الأمراء فلم يوافق
العلابي على ذلك ، فوجهوا عليه ومزقوا من كان معه من ممالكه وأصحابه . ثم ضرب
واحد منهم أرغون العلابي بدبوس حتى أرماه عن فرسه إلى الأرض ، فضربه الأمير
بيجنا أروس بسيف قطع خده ، فانهزم عند ذلك عسكر السلطان ، وفر الملك الكامل
شعبان إلى القلعة وأختفى عند أمه زوجة الأمير أرغون العلابي ، فسار الأمراء إلى
القلعة في جمع هائل وأخرجوا أمير حاج وأمير حسين من سجنهما ، وقبلوا يد أمير حاج
وخطبوه بالسلطنة . ثم طلبوا الملك الكامل شعبان من عند أمه فلم يجده فحرضوا
في طلبه حتى وجدوه مخفيا بين الأزيار ، وقد آتست ثيابه من وسخ الأزيار ،
فأخرجوه بيئته إلى الرحبة ثم أدخلوه إلى الدهيشة فقيدوه وسجنوه حيث كان أخواه
مسجونين ووكل به قرأبغا القاسمي والأمير صفغار .

(١) في ف : « وسيروا إليه أرغون العلابي » . (٢) في أعيان العصر الصفدي : « بيجا
روس » بدون همزة ، وفي كثير من المصادر وردت همزة وبغيرها . (٣) راجع الحاشية رقم ٤
ص ٨٩ من هذا الجزء . (٤) في ف : « إحقه » .

ومن غريب الاتفاق أنه كان عميل طعاما لأخويه : أمير حاج وحسين حتى يكون
غذاءهما في السجن ، و عميل سباط السلطان على العادة فوَقعت الضجة ، وقد مُدَّ السَّباط ،
فركب السلطان من غير أكل ، فلما أنهزم وقُبِض عليه ، وأقيم بدله أخوه أمير حاج
مُدَّ السَّباط ^(١) [بعينه له] فأكل منه ، وأُدخل بطعامه وطعام أخيه أمير حسين إلى
الملك الكامل فأكله في السجن . واستمر الملك الكامل المذكور في السجن إلى
يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومبعمائة قُتِل وقت الظهر ودُفِنَ ^(٢)
عند أخيه يوسف ليلة الخميس ، فكانت مدة سلطته على مصر سنة واحدة وثمانية
ونحسين يوما ، وقال الصَّفدي : سنة ومبعمائة عشر يوما . ^(٣)

وكان من أشد الملوك ظلما وعسفا وفسقا . وفي أيامه — مع قصر مدته —
نحربت بلاد كثيرة لشغفه باللهو وعكوفه على معاورة الخمر ، وسمع الأفاني وبيع
الإقطاعات ^(٤) بالبذل ، وكذلك الولايات ، حتى إن الإقطاع كان يخرج عن صاحبه
وهو حي بمال لآخر ، فإذا وقف من خرج إقطاعه قيل له نعوّض عليك قد أخرجناه
لفلان الفلاني . وكان مع هذا كله سفاكا للدماء ، ولو طالبت يده لأتلف خلائق
كثيرة ، وكان سيئ التدبير ، يمكّن النساء والطواشيّة من التصرف في المملكة والتهتك

(١) نكلة عن الملوك .

(٢) يستفاد مما ذكره ابن إياس في تاريخ مصر (ص ١٨٦ ج ١) أن الملك الكامل شعبان دفن مع
والده في القبة التي بشارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقا) ، وبما أن والده الملك الناصر محمد بن
قلاوون دفن مع والده السلطان المنصور قلاوون في القبة المنصورية بشارع المعز لدين الله فيكون الملك
الكامل معهما في القبة المذكورة مع أخيه يوسف الذي لم يتول السلطنة .

وقد تكلمنا على هذه القبة في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) رواية ابن إياس (ج ١ ص ١٨٦) : « فكانت مدة سلطته بالديار المصرية سنة وشهرين

ونصفا » . (٤) في ف : « بالبلد » بالبدال المهملة .

- في التَّزَه والصَّيد ولعب الكرة بالهيئات الجميلة وركوب الخيول المسقومة ، مع عدم الاحتشام من غير حجاب من الأمير آخورية والغلمان ، ويُعجبه ذلك من تهتكهن على الرجال ، فشُفِف لذلك جماعة كثيرة من الجند بحُرْمه بما يفعلن من ركوب الخيول وغيرها . وكان حُرْمه إذا نزلن إلى تزهة بلغت الجزة النحر إلى ثلاثين درهما ، وهذا كله مع شرهه وشره حواشيه ونسائه إلى ما في أيدي الناس من البساتين والرَّزْق والدواليب ونحوها ، فأخذت أمه معصرة وزير بغداد ومنظرته على بركة الفيل ، وأشياء غير ذلك . وحدثت في أيامه أخذ خراج الرِّزْق وزيادة القانون ونقص الأجير ، وأعيدت في أيامه ضمانة أرباب الملاعب وعدة مكوس ، وكان يجب لعب الحمام ، فلما تسلطن تغالَى في ذلك وقرب من يكون من أرباب هذا الشأن ، ومع هذا الظلم والطمع لم يوجد له من المال سوى مبلغ ثمانين ألف دينار وخمسمائة ألف درهم ، إلا أنه كان مهابا شجاعا سيوسا متفقدًا لأحوال مملكته ، لا يشغله لهُوَ عن الجلوس في المواكب والحكم بين الناس . ولما أمسك وقيل قال فيه الصفدي :
- بيت قلاوون سعادته * في عاجل كانت وفي آجل [السريع]
- حل على أملاكه للردى * دين قد استوفاه بالكامل

١٥

* *

السنة الأولى من سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر وهي سنة ست وأربعين وسبعماية ، على أن أخاه الملك الصالح إسماعيل حكم منها إلى رابع

(١) في ف : « إلى ثلاثين ألف درهم » والسياق ياباه .

(٢) كذا في الأصلين . ورواية المهمل الصافي والسلوك رآبن إياس وأعيان العصر وأعران النصر

لأبي العفا صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي — نسخة في سنة أجزاء مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة ماشر أفندي بالأسنانة وهي غير كاملة — :

* في عاجل كانت بلا آجل *

٢٠

شهر ربيع الآخر، ثم حَكَمَ الملك الكامل هذا في باقيها وفي أشهر من سنة سبع كما سيأتي ذكره .

فيها (أعني سنة ست وأربعين) تُوِّفِيَ السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تقدم ذكره في ترجمته . وفيها أيضا تُوِّفِيَ السلطان الملك الأشرف بك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد خلعه من السلطنة بسنين ، وقد تقدم ذكر سلطته أيضا ووفاته في ترجمته .

وتُوِّفِيَ الأمير سيف الدين طُغْزُدَمَرْ بن عبد الله الحموي الناصري الساقى بالقاهرة في مُسْتَهْل جُمَادَى الآخِرَةِ ، وكان أصله من ممالك الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي صاحب حماة ، ثم انتقل إلى ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده وجعله ساقياً ، ثم رَقَّاه حتى صار أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير مجلس وزوجه بإحدى بناته ، وصار من عظماء أمراءه إلى أن مات .
و[الملك] تسلطن ابنه الملك المنصور أبو بكر استقر طُغْزُدَمَرْ هذا نائب السلطنة بديار مصر ، ووقع له أمور حكمتها في تراجم السلاطين من بني الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن أُخْرِجَ إلى نيابة حماة . ثم قِيلَ إلى نيابة حلب ، ثم إلى نيابة الشام ، ثم طُلِبَ إلى القاهرة في سلطنة الملك الكامل هذا فحضر إليها مريضاً في محفة ومات بعد أيام حسب ما تقدم . وكان من أجل الأمراء وأحسنهم سيرة ^(٢) : كان عاقلاً ديناً شيوساً عارفاً ، وهو صاحب الخاتمة بالقرافة والقنطرة خارج القاهرة على الخليج وغير ذلك مما هو مشهور به .

(١) تكله يقتضيه السياق . (٢) في الأصلين : « من أجل الملوك » والسياق يقتضي ما أئتمناه .

(٣) أطلنا البحث عن موضع هذه الخاتمة فلم نقف لها على أثر .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وتوفي القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محي الدين [يحيى] ^(١) بن فضل الله العمري الدمشقي، كاتب سر دمشق في سادس عشرين شهر رجب بدمشق، وكان كاتباً فاضلاً من بيت فضل ورياسة، وقد تقدم ذكر جماعة من آباءه وأقاربه، ويأتي ذكر جماعة أخرين أقاربه في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وتوفي الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الأحمدي المنصوري أمير جندار ^(٢) في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم، وهو في عشر الثمانين. وكان أصله من ممالك الملك المنصور قلاوون، وأحد أعيان أمراء الديار المصرية، وهو الذي قوى عزم قوصون على سلطنة الملك المنصور أبي بكر، وكان جاركسي الجنس، تنقل إلى أن صار من أعيان الأمراء بمصر، ثم ولي نيابة صفد وطرابلس، ثم قدم القاهرة وتولى أمير جندار. وكان كريماً شجاعاً ديناً قوى النفس، لم يركب قط إلا فخلاً، ولم يركب ^(٣) حجرة ولا إكديشاً في عمره. وكان له ثروة كبيرة، وظالت أيامه في السعادة، وخلف أملاً كثيراً، أذهب غالبها جماعة من أوباش ذريته بالاستبدال والبيع إلى يومنا هذا.

وتوفي الأمير بدر الدين چنگي [بن محمد بن البابا بن چنگي] ^(٤) بن خليل ابن عبد الله المعروف بابن البابا العجلي أنابك العساكر بالديار المصرية في عصر يوم الاثنين سابع [عشر] ^(٥) ذي الحجة. وكان أصله من بلاد الروم، طلبه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكتب له منشوراً بالإقطاع الذي عينه إليه فلم يتفق حضوره إلا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وسبعمائة فأسره وأكرمه،

(١) النكلة عن المهمل الصافي والدرر الكامنة والسلوك. (٢) في السلوك: « في يوم

الثلاثاء ثالث عشرين المحرم ». (٣) الصواب فيها « حجر » بدون هاء كما في اللسان. ٢٠

(٤) النكلة عن الدرر الكامنة. (٥) النكلة عن الدرر الكامنة والخطط المقرزية (ج ٢ ص ١٢٥).

ولا زال يُرقيبه حتى صار يجلس ثاني آقوش نائب الكرك . ثم بعد آقوش جلس
جُنْكَلِي هذا رأس الميمنة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو من الحشمة والدين والوقار وعِفَّة الفرج
في المحل الأقصى ، ولم يزل معظماً من حين ورد إلى أن مات . وكان ركناً من أركان
المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء بحاله وجاهه ، وكان يتفقه ، ويحفظ ربع
العبادات . ويقال : إن نسبه يتصل بإبراهيم بن أدَّهم رضي الله عنه ، قال : وقلت
فيه ولم أكتب به إليه :

[السريع]

لا تَنَسَ لي يا قاتلي في الهوى * حشاشة من حرقى تنسلي

لا تُرسَ لي ألقى به في الهوى * سهام عبيك متى تُرسلي

لا تَحْتَ لي يشرف قدرى به * إلا إذا ما كنت بي تحنلي

لا جَنَكَ لي تضرب أوتاره ^(١) * إلا تنأ يملئ على جنكلي

وتوفي ^(٢) ربيعة وأسمه مُنجد بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة

أبن أبي غرير إدريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي ^(٣)

ابن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن موسى [بن عبد الله] بن الحسن ^(٤)

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي أمير مكة بها في يوم الجمعة

ثامن ذي القعدة .

(١) الجنك ، معرب جنك ؛ آلة موسيقية على شكل رباعي (عن القاموس العارسي الإنجباري

لاستبحاس) . (٢) صبطه المؤلف في المجلد الثاني بالعبارة فقال : « براء مهمله بضوطة

وبعدها ميم مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة ثم ثاء مثناة مفتوحة وهاء ساكنة » . وفي الدرر الكامنة

أنه توفي سنة ٧٤٨ هـ (٣) التكلة عن شجرة نسب أشرف مكة من عمل وسفلة في الجزء الرابع

من كتاب فوارنج مكة طبع ليبرج سنة ١٨٦١ (٤) في ف : « ابن الحسين » .

وتوفي الشيخ الإمام نحر الدين أحمد بن الحسن الجار بردي شارح «البيضاوي»^(٢) .
وتوفي الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبو الحسن علي بن عبد الله [ابن أبي الحسن]^(٣)
أبن أبي بكر الأردبيلي الشافعي ، مدرس مدرسة الأمير حسام الدين طرنتاي^(٤)
المنصوري بالقاهرة . كان فقيها عالمًا بارعًا أفقي ودرس سنين .

- (١) ضبط في لب اللاب للسيوطي بالعبارة (بفتح الراء والموحدة وسكون الراء ومهملة) : سبة إلى
« جار برد : قرية من قرى فارس » . (٢) هو منهاج الوصول الى علم الأصول لناصر الدين
البيضاوي . وأما شرحه فغير موجود . (٣) زيادة عن الدرر الكامنة .
(٤) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في حطته بأسم المدرسة الحسامية (ص ٣٨٦ ج ٢) . فقال : إن هذه
المدرسة بحط المسطاح تجاه سوق الرقيق ، ويسلك منها إلى درب العداس وإلى حارة الوزيرية من القاهرة .
بها الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري نائب السلطنة بمصر إلى جانب داره ويجعلها برسم الفقهاء
الشافعية ، ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائها .
وبالبحث تبين ل (أولاً) أن هذه المدرسة أنشئت في سنة ٦٨٤ هـ . (ثانياً) أن خط المسطاح
يشمل اليوم المنطقة التي يتوسطها عطفة الصاوي المتفرعة من شارع درب سعادة . (ثالثاً) أن سوق الرقيق
مكانه بيت محمد بن سويدان وهو من البيوت الأثرية ، يملكه الآن ورثة علي باشا برهام بعطفة الصاوي
تجاه جامع أبي الفضل . (رابعاً) أن درب العداس هو الطريق التي يشغلها اليوم القسم البحري من شارع
درب سعادة في المسافة بين شارع الأزهر ومدخل حارة الصاوي . (خامساً) حارة الوزيرية تشمل
المنطقة التي تشرف على القسم الأوسط من شارع درب سعادة فيما بين مدخل حارة الصاوي ومسكة
النوبة . (سادساً) أن المدرسة الحسامية حل محلها جامع أبي الفضل بعطفة الصاوي بالقاهرة ،
يزيد ذلك أنه يوجد بجوار هذا الجامع تربة الأمير طرنتاي منشي المدرسة الحسامية ، وجها تابوت عليه
بعد البسملة : « هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى الأمير حسام الدين طرنتاي الملكي المنصوري . توفي يوم
الخميس ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ » . وقد سبقت الإشارة في هذا الكتاب ص ٢٨٤ ج ٧
أنه بعد أن دفن بجوار زاوية الشيخ عمر السعدي بن أبي العثائر بالقراقة نقلت بجنته إلى المدرسة الحسامية
بالقاهرة . ويوجد بجوار قبر الأمير طرنتاي قبر آخر بأسم الشيخ أبي الفضل ، ولهذا عرفت المدرسة
بأسم جامع أبي الفضل . ومكتوب بازار مقف الجامع ما يبين أن الأمير عثمان جاريش تابع المرحوم
حسن كنفذا القصد غل جده في سنة ١١٤٠ هـ . وهي الآن جامع صغير قديم . والظاهر أن

وتوفي الشيخ المقرئ تقي الدين محمد^(١) [بن محمد بن علي] بن همام
ابن راجي الشافعي إمام جامع الصالح خارج باب زويلة ومُصنّف «كتاب

على ما شا مبارك لم يوصله بحته إلى الحقيقة بدليل أن ما ذكره في الخط التوفيقية عن المدرسة الحسامية
ومن جامع أبي الفضل لا يتفق والواقع ، فإنه لما تكلم عن المدرسة المذكورة (ص ٦ ج ٦) قال :
إن هذه المدرسة قد تخرّبت ولم يبق منها إلا المهراب ، وأخذ منها قطعة في مطهرة جامع المغربي الذي كان
يعرف قديماً بالمدرسة الزمامية بسوق النمارسة (تجار الصني) .

وأقول : إن سوق النمارسة هو الذي يعرف اليوم بشارع السلطان صاحب وشارع اللبودية المتفرعين
من شارع الأزهر ، وفصلاً عن أن جامع المغربي هو جامع آخر غير المدرسة الزمامية فإن ما ذكره مبارك باشا
لا ينطبق على مكان المدرسة الحسامية ، بل ينطبق على مكان المدرسة الصاحبية التي تكلمنا عليها في الحاشية
رقم (٤ ص ٢٨٠) من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ولما تكلم مبارك باشا على جامع أبي الفضل (ص ٥٢ ج ٤) قال : إن هذا الجامع هو المدرسة
القطبية التي ذكرها المقرئ ، وقال : إنها في خط سويقة صاحب داخل درب الحريري .

وأقول : إن المدرسة القطبية قد تخرّبت من قديم وزال أثرها ، وليس لها أية علاقة بجامع أبي الفضل
الذي هو المدرسة الحسامية كما ذكرنا . وقد تكلمنا عن المدرسة القطبية في الحاشية رقم ٧ ص ١٦ من
الجزء السادس من هذه الطبعة .

(١) وافق المؤلف هنا المقرئ حيث ذكر تقي الدين هذا ضمن من توفوا سنة ٧٤٦ هـ . ولما
أردنا تحقيق نسبة وتاريخ وفاته في السنة المذكورة فلم ننتد إلى وجه الصواب فيه ، فتابنا البحث عنه
في المصادر التي تحت يدينا حتى يئسنا ، وأخيراً رجعنا إلى كشف الظنون لتحقيق مصنفه «كتاب سلاح
المؤمن» فوجدنا أن نسبة ناقص وأن ذكره في رفيات سنة ٧٤٦ هـ خطأ صوابه سنة ٧٤٥ هـ (انظر كشف
الظنون ج ٢ ص ٢٨ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤٥ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٤
والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٠٣) .

(٢) هذا الجامع من المساجد الكبيرة في القاهرة وهو آخر مسجد أُنشئ في عهد الدولة الفاطمية بمصر .
أنشأه الصالح طلائع بن رزبك ، وكان يلقب بالملك الصالح ، وذلك في سنة ٥٥٥ هـ خارج باب زويلة ،
وكان الصالح وقتئذ وزيراً للخليفة الفائز بنصر الله عيسى بن الطاهر إسماعيل ، ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء
هذا الجامع في حين أن ذلك ثاب في الكتابة التي بأعلى الواجهة الغربية . وقال : إن صلاة الجمعة
لم تقم في هذا المسجد إلا في سنة ٦٥٢ هـ . ولعل تعطيل صلاة الجمعة في هذا المسجد طوال هذه المدة
يرجع إلى كراهة الأيوبيين للذهب النجدي .

(١) سلاح المؤمن . رحمه الله .

§ — أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أفرع وست عشرة أصبعاً .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وخمس عشرة أصبعاً .

= وكتب الأستاذ حسن عبد الوهاب مفتش إدارة حفظ الآثار العربية في مصر في مذكراته عن هذا الجامع قال : إنه من المساجد الكبيرة ، إذ تبلغ مساحته ١٥٢٢ متراً مربعاً ، وله أربع وجهات مبنية كلها بالحجر ، وأهمها الوجهة الغربية وبها الباب العمومي المشرف على شارع قصبة رضوان وباب رويلة ، ويتكون الجامع من الداخل من أربعة إيوانات ، أكبرها الإيوان الشرقى الذى به المحراب ، ويتوسطها صحن كبير به صهريج كان يملأ وقت الفيضان من الخليج . وكانت المنارة الأصلية تعلو الباب الغربى ، ثم هدمت ، وتجدد في مكانها منارة بسيطة أزيلت كذلك في سنة ١٩٢٦ م لتحلل حدث بها .
وقد حليت الوجهات العربية والبحرية والقبلية للجامع من أعلاها بأعاريض كتب عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي المزخرف ، وحليت عقود الشبايك بزخارف هندسية جميلة ، ويتوسط كل وجهة باب يوصل إلى صحن المسجد ، وبأسفل تلك الوجهات عدة دكاكين يعلوها كذلك إفريز حلى بترايع مزخرفة .
وقد عمل في هذا الجامع عدة إصلاحات أهمها إصلاحان : أولهما في سنة ٦٩٩ هـ ، ومن بقاياها المنبر الحالى ، وثانيهما في سنة ٨٨٢ هـ .

وفي عصرنا الحاضر كان هذا الجامع على حالة سيئة جداً من الخراب كما شاهده ، إذ أقيم بلصق وجهاته منازل ودكاكين أخفتها عن النظر ، واحتجبت الدكاكين التى تحت الجامع بأرتفاع الأرض عليها ، وكذلك تهدمت الأواوين التى حول الصحن ما عدا الإيوان الشرقى .
وقد أدركت إدارة حفظ الآثار العربية هذه الحالة السيئة فبدأت من سنة ١٩٣١ في تصدير هذا الجامع ، فأبادت بناء الدكاكين وعملت لها خندقاً أمامها ورسلاماً فأظهرتها ، ثم نزع ملكية المنازل والدكاكين التى كانت بلصق الوجهات ، وقامت بترميم وبناء تلك الوجهات وكشفها حتى عادت إلى حالتها الأولى ، وأصلحت الأواوين الثلاثة حول الصحن ، وأعيد بناء الإيوان الرابع الغربى ، وتم تعمير أكبر قسم من الجامع في سنة ١٩٤٢ — وكان الفرض من المحافظة على نموذج بناء هذا الجامع الفاطمى ، والانتفاع به في إقامة الشعائر — وقد عاد هذا الأثر الجليل إلى ما كان عليه صالحاً للصلاة ، وهو اليوم عامر بإقامة الشعائر الدينية ، وأن تقوم لجنة حفظ الآثار العربية التى لها — أن تختبر بإحياء هذا الأثر — بإعادة بناء المنارة في مكانها وبرصمها القديم .

٢٥

(١) هو كتاب منتخب من الكتب الستة . توجد منه نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٧٥ حديث م] .

ذكر سلطنة الملك المظفر حاجي علي مصر

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمر حاج ابن السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو السلطان الثامن عشر من ملوك الترك بالديار
المصرية والسادس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على سرير الملك
بعد خلع أخيه الملك الكامل شعبان والقبض عليه في يوم الاثنين مستهل
جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعائة . وكان سجنه أخوه الملك الكامل شعبان
كما تقدم ذكره . فلما أنهزم الملك الكامل من الأمراء بقبة النصر ساق في أربعة
ممالك إلى باب السر من القاعة ، فوجده مغلقا والممالك بأعلاه ، فتلطف بهم حتى
فتحوه له ، ودخل إلى القلعة لقتل أخويه حاجي هذا ومعه حسين ، لأنهما كانا
حبيسا معا ، فلم يفتح له الخدام الباب فمضى إلى أمه فأختفى عندها وصعد الأمراء
في أثره إلى القلعة بعد أن قبضوا على الأمير أرغون العلاني وعلى الطواشي جوهر
السحرني اللالا وأسندم^(١) الكامل وقطلوبغا الكركي وجماعة أخر ، ودخل بزوار
وضمغار راكبين إلى باب الستارة^(١) وطلبأ أمير حاج المذكور ، فأدخلهما الخدام
إلى الدهيشة حتى أخرجوه وأخاه من سجنهما ، وخاطبا أمير حاج في الوقت بالملك
المظفر . ثم دخل إليه الأمير أرغون شاه ، وقبّل له الأرض وقال له : بسم الله
أخرج أنت سلطاننا ، وساربه وبأخيه حسين إلى الرحبة وأجاسوه على باب الستارة .

(١) لما تكلم المقرئ على باب النحاس الذي علقنا عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء
التاسع من هذه الطبعة قال : إن باب النحاس كان من داخل باب الستارة ، والظاهر أن باب الستارة
كان من أبواب القصور المخصصة لسكنى الملك وحرمه ، وقد زال الباب بزوال تلك القصور وحل مكانها
البرابى الكبيرى التى أنشأها محمد على باشا الكبير فى سنة ١٢٤٣ هـ لسكناه هو وحرمه ، ولا تزال موجودة
تعرف باسم قصر الحرم فى القسم الشمالى الغربى من مباني القلعة أى فى الجهة الغربية من جامع سليمان باشا
الذى يعرف بجامع سيدى سارية ، وهذا القصر يشله اليوم المتحف الحرن .

ثم طُلب شعبان حتى وُجد بين الأزيار وحبسوه حيث كان أخواه ، وطلبوا الخليفة والقضاة وفوض عليه الخليفة الخليفة ، وركب من باب الستارة بأبهة السلطنة وشعار الملك من باب الستارة إلى الإيوان ، وجلس على تخت الملك وحمل الماليك أخاه أمير حسين على أكتافهم إلى الإيوان . ولُقب بالملك المظفر وقبل الأمراء الأرض بين يديه وحلف لهم أنه لا يؤذى أحدا منهم ، ثم حلفوا له على طاعته ، وركب الأمير بيغرا البريد وخرج إلى الشام ليُبشّر الأمير بلبغا اليحيوي نائب الشام ويحلفه ويحلف أيضا أمراء الشام للملك المظفر .

ثم كتب إلى ولاية الأعمال بإعفاء النواحي من المغارم ورعاية الشعير والبرسيم . ثم حمل الأمير أرغون العلاني إلى الإسكندرية . وفي يوم الأربعاء ثالثه قُتل الملك الكامل شعبان وقُبض على الشيخ علي الدوادار ، وعلى عشرة من إندام الكامية ، وسُلموا إلى شاذ الدواوين ، وسُلم أيضا جوهر السحرتي وقطلوبغا الكركي ، وأُزِموا بحمل الأموال التي أخذوها من الناس فعذبوا بأنواع العذاب ، ووقعت الحوطة على موجودهم . ثم قبض على الأمير تمر الموساوي ، وأُخرج إلى الشام . وأمر بأم الملك الكامل وزوجاته فأُزيلن من القلعة إلى القاهرة ، وعُرضت جوارى دار السلطان فبلغت عدتهن خمسمائة جارية ففُرقن على الأمراء ، وأُحيط بموجود حظية الملك الكامل التي كانت أولا حظية أخيه الملك الصالح إسماعيل المدعوة إتياف وأُزيلت من القلعة ، وكانت جارية سوداء حالكة السواد ، اشتراها ضامنة المغاني بدون الأربعمئة درهم من ضامنة المغاني بمدينة بليس ، وعلمتها بالضرب بالعود على الأستاذ عبد^(١) علي العزاد ، ففهرت فيه وكانت حسنة الصوت جيدة الغناء فقدمتها لبيت السلطان ، فأشتهرت فيه حتى شُغف بها الملك الصالح

(١) كذا في الأصلين . وفي الدرر الكامنة : « فعملتها عند علي العجمي ضرب العود » .

إسماعيل ، فإنه كان يهوى الجوارى السودان وتزوج بها . ثم لما تسلطن أخوه الملك الكامل شعبان باتت عنده من ليته ، لما كان في نفسه منها أيام أخيه ، ونالت عندهما من الحفظ والسعادة ما لا تُصرف في زمانها لأمراة ، حتى إن الكامل عمل لها دائريتين طولهُ اثنتان وأربعون ذراعا وعرضه ست أذرع ، دخل فيه خمسة وتسعون ألف دينار مصرية ، وذلك خارج عن البشخانات والمخاض والمساند ، وكان لها أربعون بثلة ثياب مرصعة بالجواهر ، وستة عشر مقعد زركش ، وثمانون مقنعة ، فيها ما قيمته عشرون ألف درهم وأشياء غير ذلك ، استولوا على الجميع . ثم استرجع السلطان جميع الأملاك التي أخذتها حريم الكامل لأربابها . ثم نودي بالقاهرة ومصر برفع الظلامات ، ومنع أرباب الملاعب جميعهم .

وخلع السلطان على علم الدين عبد الله [بن أحمد بن إبراهيم] بن زُبُور ^(٤) بآنتقاله من وظيفة نظر الدولة إلى نظر الخصاص عوضا عن نحر الدين بن السعيد ، وقبض على

- (١) في الدرر الكامنة : « فبلغ جميع ذلك ستة وثمانين ألف دينار مصرية » . (٢) البشخانات : النكلة (الناموسية) . (٣) في السلوك : « وست عشرة بذلة حرير ثياب بدائر زركش » . (٤) النكلة عن الدرر الكامنة . (٥) نظر الدولة (نظر الدواوين) : موضوعها التحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، وكل ما كتب فيه الوزير كتب فيه هو (صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١) . (٦) وظيفة محدثة ، أحدثها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — رحمه الله — حين أبطل الوزارة . وأصل موضوعها التحدث فيما هو خاص بحال السلطان . قال في مسالك الأبصار : « وقد صار كالوزير لقربه من السلطان وتصرفه » وصار إليه تدبير جملة الأمور برتعيين المباشرين (يعنى في زمن تعطيل الوزارة) . ومما حب هذه الوظيفة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان . ولناظر الخصاص أتباع من كتاب ديوان الخصاص كستوفي الخصاص ، وناظر خزانة الخصاص ونحو ذلك مما لا يسع استيعابه . (صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠) . (٧) هو صاحب الوزير نحر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاكر سعيد الدولة .
- سذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

آبن السعيد وخلع على موفق الدين عبد الله بن إبراهيم باستقراره ناظر الدولة عوضا
عن آبن زنبور ، وخلع على سعد الدين حربا ، واستقر في استيفاء الدولة عوضا عن
ابن الرُّشَّة ^(١) .

ثم قديم الأمير بيغرا من دمشق بعد أن لقي الأمير يلبغا اليحياوى نائب الشام ،
وقد برز إلى ظاهر دمشق يريد السير إلى مصر بالعساكر لقتال الملك الكامل شعبان ،
فلما بلغه ما وقع سرسورا عظيما زائدا بزوال دولة الملك الكامل ، وإقامة أخيه
المظفر حاجي في الملك ، (وهو يلبغا إلى دمشق وحلف للملك المظفر وحلف الأمراء
على العادة ، وأقام له الخطبة بدمشق ، وضرب السكة باسمه ، وسير إلى السلطان دنانير
وهراهم) ، وكتب يهنئ السلطان بجلوسه على تخت الملك ، وشكا من نائب حلب ونائب
غزة ونائب قلعة دمشق مغلطاي ومن نائب قلعة صفد قرنجي ، من أجل أنهم
لم يوافقوه على خروجه عن طاعة الملك الكامل شعبان ، فرسم السلطان بعزل الأمير
طقتمر الأحمدى نائب حلب وقدمه إلى مصر ، وكتب باستقرار الأمير بيدمر ^(٢)
البدري نائب طرابلس عوضه في نيابة حلب ، وأستقر الأمير أمتدمر العمري نائب
حماة في نيابة طرابلس ، وهذا أول نائب أنتقل من حماة إلى طرابلس ، وكانت قديما
حماة أكبر من طرابلس ، فلما اتسع أعمالها صارت أكبر من حماة .

ثم كتب السلطان بالقبض على الأمير مغلطاي نائب قلعة دمشق وعلى قرنجي
نائب قلعة صفد . ثم كتب بعزل نائب غزة ، وكان الأمير يلبغا اليحياوى لما عاد إلى
دمشق بغير قتال عمر — موضع كانت خيمته عند مسجد القدم — قبة سماها قبة النصر ^(٣)

(١) هو عبد الله بن ريشة أمين الدين القبطي الأسلي ناظر الدولة . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث

سنة ٧٩٠ هـ . (٢) في الأصلين : « أيدمر البدري » . وما أتينا من الدرر الكامنة والملوك .

(٣) رواية المهمل الصافي في الكلام على يلبغا المذكور : « وهو هو قبة النصر عند مسجد القدم »

ولا يزال مسجد القدم قائما إلى الآن في الجنوب من دمشق (راجع دليل سوريا وفلسطين لهدرك) .

التي تُعرف الآن بقبة يلغا . ثم خلع السلطان على الطواشي عتبر السعرتى باستقراره
مقدم الممالك السلطانية ، كما كان أولا في دولة الملك الصالح عوضا عن محسن
الشهابي . وخلع على مختص الرسولى باستقراره زمام دار ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه .
ثم أنعم السلطان بإقطاع الأمير أرغون العلأى على الأمير أرغون شاه ، وأنعم على
كل من أصل وأرقطاي بزيادة على إقطاعه ، وأنعم على ابن تئير بإمرة طبلخاناه ،
وعلى أخيه الصغير بإمرة عشرة .

ثم في يوم الاثنين خامس [عشر]^(١) جمادى الآخرة أمر السلطان ثمانية عشر أميرا
ونزلوا إلى قبة المنصورية^(٢) ولبسوا الخلع ، وشقوا القاهرة حتى طلوعوا إلى القلعة فكان
لهم بالقاهرة يوم مشهود . ثم في يوم الخميس ثالث شهر رجب خلع السلطان على
الأمير أرقطاي باستقراره نائب السلطنة بديار مصر باتفاق الأمراء على ذلك بعد
ما امتنع من ذلك تمنع زائدا ، حتى قام المجازى بنفسه وأخذ السيف ، وأخذ
أرغون شاه الخلعة ودارت الأمراء حوله ، وألبسوه الخلعة على كره منه ، فخرج
في موكب عظيم ، حتى جلس في شبك دار النيابة ، وحكم بين الناس ، وأنعم السلطان
عليه — بزيادة على إقطاعه — ناحيتى المطرية والخصوص ، لأجل سباط النيابة . ثم
ركب السلطان بعد ذلك ونزل إلى سرياقوس على العادة كل سنة ، وخلع على الأمير
تئيرغا العقيلي باستقراره في نيابة الكرك عوضا عن الأمير قبلاى . ثم عاد السلطان

(١) تكملة يقتضيا السياق . (٢) هي القبة التي بها قبر السلطان المنصور قلاوون بشارع

المعز لدين الله (بين القصرين سابقا) وتكلمنا عليها فيما سبق في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من
هذه الطبعة . (٣) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) هي قرية راقية في شمال بلدة المطرية من ضواحي القاهرة على بعد أربعة كيلومترات منها ، وهي
الآن إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية ، وكانت تسمى قديما خصوص عين شمس لقربها
من مدينة عين شمس التي تقع أطلالها بأراضي ناحية المطرية . ومساحة أراضيها ١٩٨٧ فداناً ، وعدد سكانها
حوالى ٤٠٠٠ قس بما فيهم سكان العزب التابعة لها .

إلى القلعة، وبعد عودته في أول شهر رمضان مريض السلطان عدّة أيام . ثم في يوم
 الاثنين خامس عشرين شهر رمضان خرج الأمير أرغون شاه الأستادار على البريد^(٢)
 إلى نيابة صفد، وسبب ذلك تكبره على السلطان، وتعاظمه عليه وتحكّمه في الدولة،
 ومعارضته السلطان فيما يرسم به، وفحشه في مخاطبة السلطان والأمراء حتى كرهته
 النفوس، وعزم السلطان على مسكه فتلف به النائب حتى تركه، وخلع عليه
 بأستقراره في نيابة صفد، وأخرجه من وقته خشية من فتنة يثيرها، فإنه كان قد
 اتفق مع عدّة من الممالك على المخامرة، وأنعم السلطان بإقطاعه على الأمير ملكتمر
 المجازي وأعطى ناحية بوتي^(٣)ج زيادة عليه .

ثم في يوم الأحد أول شوال تزوج السلطان ببنت الأمير تنكز زوجة أخيه
 الكامل . وفي آخر شوال طُلبت اتفاق العودة إلى القلعة فطاعت بجوارها مع
 الخدام وتزوجها السلطان خفية، وعقد له عليها شهاب الدين أحمد بن يحيى الجوجري^(٤)

- (١) في السلوك : « في ثلثي شهر رمضان » . (٢) في الأصلين : « خامس عشر » .
 وما أثبتناه عن السلوك . (٣) هي من المدن المصرية القديمة في صعيد مصر، تعرف بأسم « أبوتيج » .
 اسمها المصري القديم « ماشا » ومعناها المخزن أو الثون لأنها كانت في العهد القديم شونة لجميع الغلال التي
 تجمع من بلاد الصعيد وتنقل إلى الإسكندرية، ثم تصدر إلى روما . وترجم الروم اسمها إلى بوتيك ومنها
 اسمها العربي بوتي^(٤)ج ثم أبوتيج . وذكرها ياقوت في معجمه فقال : « بوتي^(٤)ج بلدة بالصعيد غربي النيل بمصر .
 وهي طامرة نزهة ذات نخيل كثير وشجر وثير » . ثم ذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال : « بوتي^(٤)ج
 من المدن المليحة بها جامع كبير قديم وبها مدارس وحمام مليحة وبها قيسارية وفنادق ولها سوق أسبوعي كبير
 ويقوم بها قاض » . ولما أُنشئ قسم أبوتيج في سنة ١٨٣٢ جعلت مدينة أبوتيج قاعدة لها ،
 ولا زالت قاعدة لمركز أبوتيج أحد مراكز مديرية أسيوط ومن مدنها الشهيرة . ومساحة أطيائها ٢٥١٤
 فدانا وعدد سكانها حوالي ١٨٠٠٠ نفس .

- (٤) الجوجري : نسبة إلى جوجر، وهي قرية قديمة رددت في قوانين الدواوين طبع الجمعية الزراعية
 ص ١٢٥ والتحفة السنية ص ٧٥ طبع بولاق . وفي خطط المقرري في الكلام على كناس اليهود
 ح ٢ ص ٤٧٠ وفي خطط علي باشا ح ١٠ ص ٧٠ ، وهي تقع على الشاطئ الغربي لقرع دمياط .
 وفي مقابلتها منية بدونجيس على الشاطئ الشرقي وفي قبلها منية الفرق وإليها ينسب علماء مشاهير : وهي اليوم
 إحدى قرى مركز طلخا مديرية الغربية .

(١) شاهد الخزانة، وبَيَّ عليها من ليلته، بعد ما جُلِّيت عليه، وفُرِش تحت رجلها ستون شُقة أطلس، وتُر عليها الذهب. ثم ضُربت بعودها وغنَّت فأنعم السلطان عليها بأربعة فصوص وست لؤلؤات، ثمنها أربعة آلاف دينار.^(٢)

قلت: وهذا ثالث سلطان من أولاد ابن قلاوون تزوج بهذه الجارية السوداء، وحظيت عنده، فهذا من الغرائب، على أنها كانت سوداء حالكة لا مولدة، فإن كان من أجل ضربها بالعود وغنائها فيمكن من تكون أعلى منها رتبة في ذلك وتكون بارعة الجمال بالنسبة إلى هذه، فسبحان المسخر.

(٣) وفي ثاني شوال أنعم السلطان على الأمير طنيرق مملوك أخيه يوسف بتقدمة ألف بالديار المصرية دفعة واحدة، نقله من الجندية إلى التقدمة لجمال صورته، وكثر كلام الممالك بسبب ذلك. ثم رَسَم السلطان بإعادة ما كان أخرج عن اتفاق العوادة من خُدامها وجوارها، وغير ذلك من الرواتب، وطلب السلطان عبدَ عليّ العوَاد المغنَّى معلِّم اتفاق إلى القلعة وغنَّى السلطان فأنعم عليه بإقطاع في الحلقة زيادة على ما كان بيده وأعطاه مائتي دينار وكاملة حرير بفرو سمور. وأنهمك أيضا الملك المظفر في اللذات، وشَغِف باتفاق حتى شغلته عن غيرها وملك قلبه، وأفرط في حبها، فشقى ذلك على الأمراء والممالك وأكثروا من الكلام، حتى بلغ السلطان، وعزم على مسك جماعة منهم، فما زال به النائب حتى رجع عن ذلك.

(١) هي من الوظائف الديوانية. وفي دوزي بمعنى موظف المالية والجرك أيضا مفتش ومسجل.
(عن كتاب قوانين الدواوين لابن عماد مفرس الاصطلاحات ص ٤٥٦. من طبعة الجمعية الزراعية الملكية).
وفي صبح الأمشى (ج ٥ ص ٤٦٦) هو الذي يشهد بتعلقات الديوان قضاة وإتباتا.

(٢) في السلوك: «أربعمائة ألف درهم».

(٣) في مرف: «ثاني دي القعدة» وهو خطأ، سوابه ما أثبتناه عن السلوك وما يقتضيه السياق.

ثم خلع السلطان على قُطْلَيْجَا الحموي^(١) وأستقر في نيابة حماة عوضاً عن طيِّبغا المجدى
وخلع أيضاً على أَيْتَمُشْ عَبد الغنى وأستقر في نيابة غَزَّة ، وخرجا من وقتها على
البريد ، وكتب بإحضار المجدى ، فقدم بعد ذلك إلى القاهرة ، وخلع عليه
بأستقراره أستاذاراً عوضاً عن أَرْغُون شاه المتقل إلى نيابة صَفَد^(٢) .

- وفي يوم أول محرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ركب السلطان في أمرائه
الخاصية ونزل إلى الميدان ولعب بالكرة فغلب الأمير مَلِكْتَمُر المجازي في الكرة ،^(٣)
فلزم المجازي عمل وليمة فعملها في سِرْيَا قُوس ، ذبح فيها خمسمائة رأس من الغنم
وعشرة أفراس ، وعمل أحواضاً مملوءة بالسكر المذاب ، وجمع سائر أرباب الملاهي
وحضرها السلطان والأمراء ، فكان يوماً مشهوداً . ثم ركب السلطان وعاد ، وبعد
عوده قدم كتاب الأمير أَسَدْمُر نائب طرابلس يسأل الإعفاء فأعفى ، وخلع على
الأمير مَنكَلِي بَغَا أمير جانداز وأستقر في نيابة طرابلس .

- وفي هذا الشهر شكوا الناس للسلطان من بُعد الماء عن بر مصر والقاهرة ،
حتى غلت روايا الماء ، فرمم السلطان بتزول المهندسين لكشف ذلك ، فكتب
تقدير ما يُصَرَف على الجسر مبلغ مائة وعشرين ألف درهم ، جُيِّت من أرباب
الأموال المطلّة على النيل ، حساباً عن كل ذراع خمسة عشر درهماً ، فبلغ قياسها
سبعة آلاف ذراع وستائة ذراع ، وقام باستخراج ذلك وقياسه مَحْسِبُ القاهرة
ضياء الدين [يوسف بن أبي بكر محمد الشهير بـ] بن خطيب بيت الآبار^(٤) .

(١) في ف : « بأستقراره وأستاذار » وهو خطأ تصحيحه عن م والملوك .

(٢) في ف : « وفي يوم الثلاثاء أول محرم ... إلخ » . وما أثبتناه عن السلوك وم .

(٣) يريد الميدان هنا الميدان الذي تحت القلعة وقد سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ .

من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) الكلمة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦١ هـ

وهي السنة التي توفي فيها . (٥) قرية يضاف إليها كورة من عوطة دمشق ، فيها عدة قرى . نخرج

سها غير واحد من رواية العلم (عن ياقوت) .

وفي هذه الأيام توقفت أحوال الدولة من كثرة رواتب الخدام والعجائز والحواري، وأخذهم الرزق بأرض بهيم^(١) من الضواحي وبأراضي البحيزة وغيرها، بحيث إنه أخذ مُقْبِلُ الرومي عشرة آلاف فدان .

وفي هذه الأيام رَسَمَ السلطان للطواشي مُقبِلُ الرومي أن يُخْرِجَ إتِّفَاقَ العَوَادَةِ وَسَلَمَى وَالكَرَكِيَّةَ حَظَايَا السلطان من القلعة بما عليهن من الثياب، من غير أن يَحْمِلْنَ شَيْئًا من الجوهر والزركش، وأن تُقْلَعَ عَصَبَةُ إتِّفَاقٍ عن رأسها ويدعها عنده، وكانت هذه العصبة قد آشهرت عند الأمراء، وشُنِعَتْ قَالَتِهَا، فإنه قام بعملها ثلاثة ملوك الإخوة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون : الملك الصالح إسماعيل والملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجي هذا، وتنافسوا فيها وأعتنوا بجواهرها حتى بلغت قيمتها زيادة على مائة ألف دينار مصرية .

وسبب إخراج إتِّفَاقٍ وهؤلاء من الدور السلطانية أن الأمراء الخاصية : قرابغا وصمغار وغيرهما بلغهما إنكار الأمراء الكبار والماليك السلطانية شدة شغف السلطان بالنسوة الثلاث المذكورات وأنها كه على اللهو بهن، وأنقطاعه إليهن بقاعة الدهيشة عن الأمراء وإتلافه الأموال العظيمة في العطاء لهن ولأمثالهن، وإعراضه عن تدبير الملك، وخوفوه عاقبة ذلك، فتلطّف بهم وصوب ما أشاروا

(١) أصلها من المدن المصرية القديمة اسمها المصري « حب حيم » والقبطي « بهيت » وذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال : « بهيت من المدن القديمة وبها كيان وآثار قديمة، وهي إلى جانب قرية الأميرية من صواحي القاهرة » . وذكرها المقرئ في حططه عند الكلام على صواحي القاهرة (ص ١٢٩ ح ٢) باسم بهتين ثم حرف اسمها بعد ذلك من بهيت وبهتين إلى بهيم وهو اسمها الحال، وهي الآن قرية زراعية من قرى صواحي القاهرة .

وقد اتخذت الجمعية الزراعية الملكية جراً من أراضي هذه البلدة حقولا للتحارب الزراعية وأشأت بها مزرعة نموذجية كبيرة، وحظائر لزراعة الخيول العربية وأبواب الدق والجوامس والأغنام والدراجن وغيرها . وتقع بهيم في شمال القاهرة على بعد سبعة كيلومترات . ومساحة أراضيها ٢٦٣٢ فدانا . وسكانها حوالي ٦٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها وعددها ٣٣ عزبة .

به عليه من الإقلاع عن اللهو بالنساء ، وأخرجهن السلطان وفي نفسه حرازات
لفراقهن ، تمنعه من الهدوء والصبر عنهن ، فأحب أن يتعوض عنهن بما يلهمه
ويُسليه ، فأختار صنف الحمام ، وأنشأ حَضِيرًا^(١) على الدهيشة رُكبه على صواري
وأخشاب طالية ، وملاؤه بأنواع الحمام ، فبلغ مصروف الحضير خاصة^(٢) سبعة آلاف
درهم ، وبينما السلطان في ذلك قديم جماعة من أعيان الحلبيين وشكوا من الأمير
بيدمر البدرى نائب حلب فعزله السلطان بأرغون شاه نائب صفد ، ورسم ألا يكون
لنائب الشام عليه حُكم ، وأن تكون مكاتباته للسلطان ، حمل إليه التقليد الأمير
طنيرق .

ثم ورد الخبر باختلال مراكز البريد بطريق الشام ، فأخذ من كل أمير مقدم
ألف أربعة أفراس ، ومن كل طبلخاناه فرسان ، ومن كل أمير عشرة فرس واحد ،
وكُشِفَ عن البلاد المرصدة للبريد فوجد ثلاث بلاد منها وقف الملك الصالح إسماعيل ،
وقف بعضها وأخرج باقيا إقطاعات ، فأخرج السلطان عن عيسى بن حسن الهجان^(٣)
بلدا تعمل في كل سنة عشرين ألف درهم ، وثلاثة آلاف إردب غلّة ، وجعلها
مرصدة لمراكز البريد .

وأستمر خاطر السلطان موغرا على الجماعة من الأمراء بسبب إتفاق وغيرها ،
إلى أن كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وسبعائة ،
كانت الفتنة العظيمة التي قُتل فيها ملكُكمُ الجازي وآق منقر وأُمِسِك بزلار

(١) في الدرر الكامنة : « حضير » بالطاء المعجمة .

(٢) في الملوك والدرر الكامنة : « فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعمائة ألف درهم » .

(٣) هو عيسى بن حسن المائدي ، حدم الناصر أحمد وهو بالكرك فلما عاد إلى ملكه سلم إليه الهجان
السلطانية وأُعتد عليه فمظمت مرتبه وكثرت أمواله ، وصارت الشرقية كلها في حكمه إلى أن ولد الحكم
السلطان حسن بن الناصر فقبض عليه في ربيع الآخرة ٧٥٤ هـ (عن الدرر الكامنة) .

وصمغار وأيتمش عبد الغنى؛ وسبب ذلك أن السلطان لما أخرج إتفاق وغيرها ،
وتشاغل بلعب الحمام صار يحضر إلى الدهيشة الأوباش ، ويلعب بالعصا لعب صباح^(١) ،
ويحضر الشيخ على بن الكبيج مع حظاياه يسخر له وينقل إليه أخبار الناس ، فشق^(٢)
ذلك على الأمراء وحدثوا ألبغيغا وطنيرق بأن الحال قد فسد ، فعرفا السلطان ذلك ،
فاشتد حنقه ، وأطلق لسانه ، وقام إلى السطح وذبح الحمام بيده بحضرتيهما ، وقال
لها : والله لأذبحنكم كما ذبحت هذه الطيور ، وأغلق باب الدهيشة ، وأقام غضبان
يومه وليته ، وكان الأمير غرلو قد تمكن من السلطان فأعلمه السلطان بما وقع ،
فقال غرلو من الأمراء وهون أمرهم عليه ، وجسره على الفتك بهم والقبض على
آق سخر ، فأخذ السلطان في تدبير ما يفعله ، وقتر ذلك مع غرلو . ثم بعث طنيرق
في يوم الأربعاء خامس عشر شهر ربيع الآخر إلى النائب يعترفه أن قرأنا القاسمي
وصمغار وبزلار وأيتمش عبد الغنى قد اتفقوا على عمل فتنة ، وعزمي أن أقبض عليهم
قبل ذلك ، فوعده النائب برّد الجواب غدا على السلطان في الخدمة ، فلما اجتمع
النائب بالسلطان أشار عليه النائب بالثبوت في أمرهم حتى يصح له ما قيل عنهم .
ثم أصبح فعترفه السلطان في يوم الجمعة بأنه صح عنده ما قيل بإخبار بيغا أرس أنهم
تحالفوا على قتله ، فأشار عليه النائب أن يجمع بينهم وبين بيغا أرس ، حتى يحاققهم بحضرة

(١) في الدرر الكامنة : « صار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع » . ولم يقف على معنى :

« لعب صباح » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) تقدم ذكر هذا الاسم في الجزء التاسع من هذه الطبعة في غير موضع وضبطناه هناك بناء على ما ورد في المنهل الصافي ، وحيث إن المؤلف منه قال هنا في أثناء ترجمة الملك المظفر حاجي : « وقد ذكرناه أيضا نحن في المنهل الصافي في حرف الهزرة ، غير أن جماعة كثيرة ذكروه « غرلو » فأقتديا بهم هنا وخالفناهم هناك » . وسنعمد على ما ذكره المؤلف هنا . وقد ضبط بالقلم في غير موضع في تاريخ سلاطين المماليك : (بضم الفين المعجمة ومكون الراء وضمة اللام) . انظر آبن إياس (ج ١ ص ١٨٧) وانظر السلوك طبعة زبادة (ص ٨٠٨ ج ١) .

- الأمراء يوم الأحد، وكان الأمر على خلاف هذا، فإن السلطان كان اتفق مع غرلو وعنبر السحرتي مقدم الممالك على مسك آق سنقر ومليكتمر المجازي في يوم الأحد.
- فلما كان يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر المذكور حضر الأمراء والنائب إلى الخدمة على العادة بعد العصر ومد السباط ؛ وإذا بالقصر قد ملئ بالسيوف المسللة من خلف آق سنقر والمجازي ، وأحيط بهما وبقرابغا، وأخذوا إلى قاعة هناك ، فضرب مليكتمر المجازي بالسيوف وقطع هو وآق سنقر قطعاً ، وهرب صمغار وأيتمش عبد الغني ، فركب صمغار فرسه من باب القلعة، وفر إلى القاهرة ، وأختفى أيتمش عند زوجته ، وخرجت الخيل وراء صمغار حتى أدركوه خارج القاهرة ؛ وأخذ أيتمش من داره فأرتجت القاهرة ، وغلقت الأسواق وأبواب القلعة ، وكثرت الإرجاف إلى أن خرج النائب والوزير قريب المغرب ، وطلباً الوالي ونودي بالقاهرة ، فآشهر ما جرى بين الناس ، وخاف كل أحد من الأمراء على نفسه .
- ثم أمر السلطان بالقبض على مرزة عليّ وعلى محمد بن بكتمر الحاجب وأخيه وعلى أولاد أيدغمش^(٤) وأولاد قماري^(٥) ، وأخرجوا الجميع إلى الإسكندرية هم وبزلاز وأيتمش [وصمغار ، لأنهم كانوا من أزام المجازي ومعاشره ، فسجنوا بها ، وأخرج آق سنقر ومليكتمر المجازي في ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر على جنويات^(٦) فدفنا بالقرافة . وأصبح الأمير شجاع الدين غرلو وجلس في دست عظيم ، ثم ركب

(١) في الأصلين : « تاسع عشر شهر ربيع الأول » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) في م والسلوك : « وبيض ... الخ » . (٣) في الأصلين : « وكثرت » . وما أثبتناه

عن السلوك . (٤) في م : « ثم رسم السلطان ... الخ » . (٥) العبارة المحصورة بين

المرصين [] غير موجودة في ف . والكلمة عن م والسلوك . (٦) الجنويات جمع جنوية ،

وهي القالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى (انظر كترميرج ٣ ص ١١٣) .

(٧) في الأصلين : « فدفنوا » وما أثبتناه عن السلوك وهو ما يقتضيه السياق .

وأوقع الحوطة على بيوت الأمراء المقتولين والمسوكين وعلى أموالهم ، وطلع بجميع خيولهم إلى الإسطبل السلطاني ، وضرب عبد العزيز الجوهري صاحب آق سُنقر وعبد المؤمن أستاذاره بالمقارع ، وأخذ منهما مالا جزيلا ، فخلع السلطان على الأمير غُرْلُو قَبَاء من ملائمه بطرز زركش عريض ، وأركبه فرساً من خاص خيل المجازي بسرج ذهب وكنبوش زركش .

ثم خلا به يأخذ رأيه فيما يفعل فأشار عليه بأن يكتب إلى نواب الشام بما جرى ، ويُعَدِّد لهم ذنوباً كثيرة ، حتى قبض عليهم ، فكتب إلى الأمير يلبغا اليحياوي نائب الشام على يد الأمير آق سُنقر المظفري أمير جاندآر ، فلما بلغ يلبغا الخبر كتب الجواب يستصوب ما فعله في الظاهر ، وهو في الباطن غير ذلك ، وعظم عليه قتل المجازي وآق سُنقر إلى الغاية . ثم جمع يلبغا أمراء دمشق بعد يومين بدار السعادة وأعلمهم الخبر ، وكتب إلى النواب بذلك ، وبعث الأمير ملك آص إلى حمص وحمّة وحلب ، وبعث الأمير طيغنا القاسمي إلى طرابلس . ثم انتقل في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى إلى القصر بالميدان فقل به ، ونزل أزمه حوله بالميدان ، وشرع في الاستعداد للخروج عن طاعة الملك المظفر هذا .

١٥ (١) المقصود بدار السعادة ها دار الحكومة التي يقيم فيها الوالي أو الحاكم لإدارة شؤون الحكم .

سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) يلاحظ أن تواريخ الحوادث ابتداء من جمادى الأولى سنة ٧٤٨ هـ فيها اختلافات كثيرة

عما ورد في الملوك لفريرى ، وقد رجحنا اتقاءها على ما هي عليه طبقاً للأصلين واعتماداً على ما ورد في أعيان

العصر للصفدي (ج ٧ ص ٢٩٨) والمنهل الصافي للزلف . انظر ترجمة يلبغا اليحياوي الناصري في المخطط

المقرية (ج ٢ ص ٤١ و ٤٤ و ٧١ و ٧٢ و ٣٠٥ و ٣٠٨) وانظروا في ابن إياس (ج ص ١٧١

و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨) وانظروا في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٢ ص ٢٠) وانظروا في المخطط

التوفيقية في (ج ١ ص ٣٦ ، ج ٤ ص ٨٣) وانظروا في تاريخ حلب للطباخ (ج ٢ ص ٤٠٧ و ٤١٦) .

وأما السلطان الملك المظفر فإنه أخذ بعد ذلك يستميل الممالك السلطانية بتفرقة المال فيهم ، وأمر منهم جماعة ، وأنعم على غُرُلُو بإقطاع أيُّمُش عبد الغنى وأصبح غُرُلُو هو المشار إليه في المملكة ، فعظمت نفسه إلى الغاية .

ثم أخرج السلطان ابن طُقُزْدُمُر على إمرة طبلخانا بحلب وأنعم بتقدمته على الأمير طاز ، وتولى غُرُلُو بيع قماش الأمراء وخيولهم ، وصار السلطان يتخوف من النواب بالبلاد الشامية إلى أن حضرت أجوبتهم بتصويب ما فعله ، فلم يطمئن بذلك ، ورسم بخروج تجريدة إلى البلاد الشامية ، فرسم في عاشر جمادى الأولى بسفر سبعة أمراء من المقدمين بالديار المصرية ، وهم الأمير طيغنا المجدي وملك الجمدار والوزير نجم الدين محمود بن شروين وطنغرا وأيُّمُش الناصري الحاجب وكوكاي والزقاق ومعهم مضافوهم من الأجناد ، وطلب الأجناد من النواحي ، وكان وقت إدراك المغل ، فصعب ذلك على الأمراء ، وأرتجت القاهرة بأسرها لطلب السلاح وآلات السفر .

ثم كتب السلطان إلى أمراء دمشق ملطفات على أيدي النجابة بالتيقظ بحركات الأمير يلغا اليحياوي نائب الشام . ثم أشار النائب على السلطان بطلب يلغا ليكون بمصر نائبا أو رأس مشورة فإن أجاب وإلا أعلم بأنه قد عزل عن نيابة الشام بأرغون شاه نائب حلب ، فكتب السلطان في الحال يطلبه على يد أراي أمير آخور ، وعند سفر أراي قدمت كتب نائب طرابلس ونائب حماة ونائب صفد على السلطان بأن يلغا دعاهم للقيام معه على السلطان لقتل الأمراء ، وبعثوا بكتبه إليه فكتب السلطان لأرغون شاه نائب حلب أن يتقدم لعرب آل مهنا بمسك الطرقات على يلغا وأعلمه أنه ولأه نيابة الشام عوضه ، فقام أرغون شاه في ذلك أتم قيام ،

(١) في الأصلين : « وإلا فاعلم » . وما أثبتناه عن السلوك .

وأظهر ليلغا أنه معه ، ولما وصل إلى يلغا أراى أمير آخور في يوم الأربعاء
سادس جمادى الأولى ودعاه إلى مصر ليكون رأس أمراء المشورة ، وأن نيابة
الشام أنعم بها السلطان على الأمير أرغون شاه نائب حلب ، ظنَّ يلغا أن استدعاه
حقيقة ، وقرأ كتاب السلطان فأجاب بالسمع والطاعة ، وأنه إذا وصل أرغون
شاه إلى دمشق توجه هو إلى مصر ، وكتب الجواب بذلك ، وأعاده سريعا ،
فتحلَّت عند ذلك عزائم أمراء دمشق وغيرها عن يَلْغَا ، وتجهَّز يلغا ونُحِرْج إلى الكُسوة^(١)
ظاهر دمشق في خامس عشره ، وكانت ملطفات السلطان قد وردت إلى أمراء
دمشق بإمساكه ، فركبوا على حين غفلة وقصدوه ففتر منهم بمالِكِه وأهله وهم
في أثره إلى خلف ضمير^(٢) . ثم سار في البرية يريد أولاد تَمْرْدَاش ببلاد الشرق ، حتى
نزل على حماة بعد أربعة أيام وخمس ليال ، فركب الأمير قُطَيْبَا نائبا حماة بعسكره
فتلقاه ودخل به إلى المدينة وقبض عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وهم الأمير
قلاوون والأمير سيفه والأمير محمد بك بن جُحَق وأعيان ممالِكِه وكتب للسلطان
بذلك ، فقَدِم الخبر بذلك على السلطان في جمادى الأولى أيضا ، فسرَّ سرورا زائدا ،
ورمى في الوقت بإبطال التجريدة . ثم كتب يحمل يَلْغَا اليحياوى المذكور إلى مصر .

ثم بدا للسلطان غير ذلك وهو أنه أخرج الأمير مَنجَك اليوسفى السَّلاح دار
بقتله ، فسار مَنجَك حتى لَقِيَ أَجْبَا [الحموى]^(٣) ومعه يَلْغَا اليحياوى وأبوه بَقَاقُون^(٤)
فَقَتَلَ مَنجَك بَقَاقُون ، وصَحِد يَلْغَا اليحياوى إلى قلعة قاقون وقتله بها في يوم الجمعة

(١) في السلوك : « ونُحِرْج إلى الجسورة » . وقد تقدَّم الكلام على الجسورة في الحاشية رقم ٣
ص ٢٩٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة كما تقدَّم الكلام على الكسوة في الجزء السابع أيضا من هذه
الطبعة ص ٧٦ الحاشية رقم ٢ (٢) بالتصغير ، موضع قرب دمشق ، وقيل هى قرية وحصن فى آخر
حدود دمشق على بلى السماوة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) التكله عن السلوك والمثل الصافي .
(٤) فى م : « وافود » . وفى ف : « أبوه » . وتصحيحه من السلوك والمثل الصافي .

عشرين جمادى الأولى ، وحز رأسه وحمله إلى السلطان . قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : « وكان يلغا حسن الوجه مَلِيحٌ ^(١) الشَّعر أبيضُ الآن ، طویل القامة من أحسن الأشكال ، قل أن ترى العيون مثله ، كان ساقياً ، وكانت الإنعامات التى تصل إليه من السلطان لم يفرح بها أحدٌ قبله ، كان يُطابق له الخيل بسروجها وعددها وآلاتها الزُّركش والذهب المصوغ خمسة عشر فرسا والأكاديش ما بين مائتى رأس فيُنعم بها عليه ، وتُجهز إليه الخُلع والحوائص وغير ذلك من التشاريف التى يرسمُ له بها خارجة عن الحد . وبني له الإسطبل الذى فى سوق الخيل تُجاء القلعة » .

قلت : والإسطبل المذكور كان مكان مدرسة السلطان حسن الآن ، اشتراه السلطان حسن وهدمه وبني مكانه مدرسته المعروفة به . وقد سقنا ترجمته أى يلغا الجياوى بأوسع من هذا فى تاريخنا « المنهل الصافى » إذ هو كتاب تراجم . انتهى .

وفى يوم الأحد خامس عشرين جمادى الأولى المذكور أخرج السلطان الوزير نجم الدين محمودا والأمير بيدهم البدرى نائب حلب كان ، والأمير طغتمش النجمى الدوادار إلى الشام ، وسببه أن الأمير شجاع الدين غرُّلوا كان شاذ الدواوين قبل تاريخه فقد على الوزير نجم الدين المذكور وصلى طغتمش الدوادار ، فحسن للسلطان أخذ أموالها ، فقال السلطان للنائب عنهما وعن بيدهم أنهم كانوا يكتبون يلغا فأشار عليه النائب بإبعادهم ، وأن يكون الوزير نجم الدين نائب غزّة وبيدهم نائب حمص وطغتمش نائب طرابلس ، فأخرجهم السلطان على البريد ، فلم يعجب غرُّلوا ذلك ، وأكثر عند السلطان من الوقعة فى الأمير أرقطاي النائب حتى فبر السلطان عليه ، وما زال به حتى بعث السلطان بأرغون الإسماعلى إلى نائب غزّة بقتلهم

فدخل أرغون معهم إلى غزاة بعد العصر وعرف النائب ما جاء بسببه ، فقبض عليهم
 نائب غزاة وقتلهم في ليلته ، وعاد أرغون وعرف السلطان الخبر ، فتغير قلب الأمراء
 ونفر خواطريهم في الباطن من السلطان وميله إلى غرلو ، وتمكن غرلو من السلطان
 وأخذ أموال من قتل ، وتزايد أمره واشتدت وطأته ، وكثر إغرام السلطان عليه
 حتى إنه لم يكن يوم إلا وينعم عليه فيه بشيء . ثم أخذ غرلو في العمل على علم
 الدين عبد الله بن زنبور ناظر الخاص ، وعلى القاضي علاء الدين علي بن فضل الله
 العمري كاتب السر . وصار يحسن للسلطان القبض عليهما وأخذ أموالهما ، فتلطف
 النائب بالسلطان في أمرهما حتى كف عنهما ، فلم يبق بعد ذلك أحد من أهل الدولة
 حتى خاف من غرلو وصار يصانعه بالمسال حتى يسترضيه . ثم حسن غرلو
 للسلطان قتل الأمراء المحبوسين بالإسكندرية ، فتوجه الطواشي مقبل الرومي بقتلهم
 فقتل الأمير أرغون العلائي وقرباغا القاسمي وعمر الموساوي وصمغارا وأيتمش عبد الغني ،
 وأخرج عن أولاد قماري وأولاد أيدغمش وأخرجوا إلى الشام . واستمر السلطان على
 الأنهمك في طهوه ، فصار يلعب في الميدان تحت القلعة بالكرة في يومى الأحد
 والثلاثاء ، ويركب إلى الميدان الذي على النيل في يوم السبت .

فلما كان آخر ركوبه إلى الميدان رسم السلطان بركوب الأمراء المقدمين
 بمضافيهم ووقوفهم صفين من الصليبية إلى فوق القلعة ليرى السلطان عسكره ، فضاق
 الموضع ، فوقف كل مقدم بخمسة من مضافيه ، وجمعت أرباب الملاحى ، وركبت

(١) في ف : « الخواص » والتصويب عن م والسلوك . (٢) في ف : « القبض
 على هؤلاء » والتصويب عن السلوك وم . (٣) في ف : « الإحاف » . (٤) في ف :
 « حتى يسترضيه » . (٥) هو الميدان الناصري الذي كان على النيل بأرض القصر العالي
 (جاردن سى) بالقاهرة . سق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطاعة .
 (٦) في السلك : « بمصافيم » . (٧) في السلك « الاصطبل »

في عدة أماكن من القلعة إلى الميدان . ثم ركبَت أمُّ السلطان في جمعها ، وأقبل الناس من كل جهة ، فبلغ كراءُ كل طبقة مائة درهم ، وكل بيت كبير للنساء الأمراء مائتي درهم ، وكل حانوت خمسين درهما ، وكل موضع إنسان بدرهمين . فكان يوم لم يعهد في ركوب الميدان مثله .

- (١) ثم في يوم الخميس خامس عشره قبضَ السلطان الملك المظفر هذا على أعظم أمراءه ومدبر مملكته الأمير شجاع الدين غرُّلُو وقتله ، وسبب ذلك أمور : منها شدة كراهية الأمراء له لسوء سيرته ، فإنه كان يخلو بالسلطان ، ويُشير عليه بما يشتهي ، فما كان السلطان يخالفه في شيء ، وكان عمله أمير سلاح نخرج عن الحد في التعاضم ، وجسَّ السلطان على قتل الأمراء ، وقام في حق النائب أرقطاي يريد القبض عليه وقتله ، واستمال المالِك الناصرية والصالحية والمظفريَّة بكاهم ، وأخذ يُقرر مع السلطان ، أن يفوض إليه أمور المملكة بأسرها ليقوم عنه بتديرها ، ويتوفَّر السلطان على لذاته .

- ثم لم يكفِه ذلك ، حتَّى أخذ يُغري السلطان بألجيغا وطنيرق وكانا أخصَّ الناس بالسلطان ، ولا زال يُعين في ذلك حتَّى تغير السلطان عليهما ، وبلغ ذلك ألجيغا ، وتناقلته المالِك فتعصَّبوا عليه وأرسلوا إلى الأمراء الكبار ، حتَّى حدَّثوا السلطان في أمره ، وخوفوه عاقبته ، فلم يعبأ السلطان بقولهم ، فتَنَكَّروا بأجمعهم على السلطان بسبب غرُّلُو إلى أن بلغه ذلك عنهم من بعض ثقاته ، فأستشار النائب في أمر غرُّلُو المذكور ، فلم يُشير عليه في أمره بشيء ، وقال للسلطان : لعلَّ الرجل قد كثرت حسَّاده على تقريب السلطان له ، والمصلحة التَّثبت في أمره . وكان أرقطاي النائب عاقلاً سيَّوساً ، يَحْتَشِي من معارضته غرض السلطان فيه ، فأجتهد ألجيغا وعدة من الخاصيكة في التدبير عليه وتخويف السلطان منه ومن سوء عاقبته ، حتَّى أثَّر قولهم في نفس

السلطان ، وأقاموا الأمير أحمد شاذ الشرا بنخاناه ، وكان مزاحا للوقعة فيه ،
فأخذ أحمد شاذ الشرا بنخاناه في خلوته مع السلطان يذكر كراهية الأمراء لغرلو
وموافقة الممالك له ، وأنه يريد أن يدبر الملكة ويكون نائب السلطنة ليتوثب
بذلك على الملكة ويصير سلطانا ، ويخرج له قوله هذا في وجه المستخرية والضحك ،
وصار أحمد المذكور يبالغ في ذلك على عدة فنون من الهزل ، إلى أن قال
السلطان : أنا الساعة أخرجه وأعمله أمير آخور ، فمضى أحمد شاذ الشرا بنخاناه
إلى النائب وعرفه بما وقع في السر ، وأنه جسر السلطان على الوقعة في غرلو ،
فبعث السلطان وراء النائب أرقطاي وأستشاره في أمر غرلو ثانيا فآثني عليه
النائب وشكره ، فعرف السلطان كثرة وقعة الخاصكية فيه ، وأنه قصد أن يعمل
أمير آخور ، فقال النائب : غرلو رجل شجاع جسور لا يليق أن يعمل أمير آخور ،
فكانه أيقظ السلطان من رقدته بحسن عبارة والطف إشارة ، فأخذ السلطان
في الكلام معه بعد ذلك فيما يوليه ! فأشار عليه النائب بتوليته نيابة غزة ، فقبل
السلطان ذلك ، وقام عنه النائب ، فأصبح السلطان بكرة يوم الجمعة وبعث الأمير
طنيرق إلى النائب أن يخرج غرلو إلى نيابة غزة ، فلم يكن غير قليل حتى طلع غرلو
على عادته إلى القلعة وجلس على باب القلعة ، فبعث النائب يطلبه ، فقال : مالي عند
النائب شغل وما لأحد معي حديث غير أستاذي ، فأرسل النائب يعرف السلطان
جواب غرلو فامر السلطان مغلطاي أمير شكار وجماعة من الأمراء أن يعرفوا غرلو
عن السلطان أن يتوجه إلى غزة ، وإن امتنع يمسكوه ، فلما صار غرلو بداخل
القصر لم يتحدثوه بشيء ، وقبضوا عليه وقيدوه وسلموه لألجيفغا فادخله إلى بيته

(١) في م : « الدولة » (٢) رواية السلوك : « ويخرج قوله هذا في صورة المستخرية والضحك »

(٣) في الأصلين : « جسر » ، وما أقتناه عن السلوك .

(١) بالأشرفية ، فلما خرج السلطان لصلاة الجمعة على العادة قتلوا غُرْلُو وهو في الصلاة ، وأخذ السلطان بعد عوده من الصلاة يسأل عنه ، فنقلوا عنه أنه قال : أنا ما أروح مكانا ، وأراد سَلَّ سيفه وضرب الأصرء به فتكاثروا عليه فما سلم نفسه حتى قُتِل ، فعز قتلَه على السلطان ، وحقد عليهم لأجل قتلَه ، ولم يُظهِر لهم ذلك ، ورسم بإيقاع الحوطة على حواصله . وكان لموته يوم مشهود .

ثم أُخرج بُغْرُلُو المذكور ودُفِن بِبَاب القرافة ، فأصبح وقد خرجت يده من القبر ، فأقاه الناس أفواجا ليروه ونبشوا عليه وجروه بحبل في رجله إلى تحت القلعة ، وأتوا بنار ليحرقوه وصار لهم ضجيج عظيم ، فبعث السلطان عدة من الأوجاقية قبضوا على كثير من العامة ، فضربهم الوالى بالمقارع وأخذ منهم غُرْلُو المذكور ودفنه . ولم يظهر لغرلو المذكور كثير مال .

قلت : ومن الناس من يُسميه « أُغْرُلُو » بألف مهموزة وبعدها غين معجمة مكسورة وزاى ما كنة ولا مضمونة وواو ما كنة ، ومعنى أُغْرُلُو باللغة التركية : « له فم » وقد ذكرناه نحن أيضا في المنهل الصافي في حرف الهمزة ، غير أن جماعة كثيرة ذكروه « غُرْلُو » فأقتلينا بهم هنا وخالفناهم هناك ، وكلاهما أسم باللغة التركية . انتهى .

وكان غُرْلُو هذا أصله من ممالك الحاج بهادر العزى ، وخدم بعده عند بكتمر الساقى وصار أمير آخوره ، ثم خدم بعد بكتمر عند بشتك ، وصار أمير آخوره أيضا . ثم ولي بعد ذلك ناحية (أشمون) ، ثم ولي نيابة الشوبك ، ثم ولي القاهرة ، وأظهر العقبة

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في السلوك : « من الأرض » .

(٣) المقصود هنا أشمون الرمان التي بمركز دكرنس بمديرية الدقهلية بمصر . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسمها الروى « بانيفوسوس » .

والصواب أن هذا الاسم الروى هو أسم بلدة المنزلة الواقعة مع أشمون على البحر الصغير بمديرية الدقهلية .

(٤) قلعة من قلاع الكرك : أظرفها في ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢ وصبح الأضفى ج ٢ ص ١٥٦

والأمانة ، وحسنت سيرته ، ثم تقرب عند الملك الكامل شعبان ، وفتح له باب الأخذ في الولايات والإقطاعات ، وعمل لذلك ديوانا قائم الذات ، سمي ديوان البدل ،^(١) فلما تولى الصاحب تقي الدين بن مراحيل الوزير شاحجه في الجلوس والعلامة ، فترجح الصاحب تقي الدين وعزل غزلو هذا عن شدة الدواوين ، ودام على ذلك إلى أن كانت نوبة السلطان الملك المظفر كان غزلو هذا ممن قام معه ، لما كان في نفسه من الكامل من عزله عن شدة الدواوين ، وضرب في الوقعة أرغون العلاني بالسيف في وجهه ، وتقرب من يوم ذاك إلى الملك المظفر ، حتى كان من أمره ما حكناه .

ثم خرج السلطان الملك المظفر بعد قتله إلى سرياقوس على العادة وأقام بها أياما ، ثم عاد وخلع على الأمير منجك اليوسفي السلاح دار باستقراره حاجبا بدمشق عوضا عن أمير على بن طغرل . وأنعم السلطان على آثني عشر من الممالك السلطانية بإمريات ما بين طبلخاناه وعشرة وأنعم بتقدمة الأمير منجك السلاح دار على بعض خواصه .

وفي يوم مستهل شعبان خرج الأمير طينغا المجدي والأمير أسندمر العمري والأمير بيغرا والأمير أرغون الكامل والأمير بيغرا أرس والأمير بيغرا ططر إلى الصيد . ثم خرج الأمير أرقطاي النائب بعدهم إلى الوجه القبلي بطيور السلطان ، ورسم السلطان لهم ألا يحضروا إلى العشر الأخير من شهر رمضان ، فحلبوا للسلطان ، وأعاد حضير الحمام وأعاد أرباب الملاعب من الصراع والتفاف والشباك ، وجرى السعاة ، ونطاح الكباش ، ومناقرة الديوك ، والقيار ، وغير ذلك من أنواع الفساد . ونودي بإطلاق اللعب بذلك بالقاهرة [ومصر] وصار للسلطان

(١) في م : « البدل » . (٢) الزيادة عن السلك .

اجتماع بالأوباش وأراذل الطوائف من الفراشين والبابية ومطيري الحمام^(١) ، فكان السلطان يقف معهم ويأمرهم على الطير السلاني والطيرة الفلانية ، وبينما هو ذات يوم معهم عند حضير الحمام ، وقد سبها إذ أذن العصر بالقلعة والقرافة بحفلة الحمام عن مقاصيرها وتطائرت فنضب وبعث إلى المؤذنين يأمرهم أنهم إذا رأوا الحمام لا يرفعون أصواتهم . ويلعب مع العوام بالعصى وكان السلطان إذا لعب مع الأوباش يتعزى ويلبس ثيابا جلدة ويصارع معهم ويلعب بالرمح والكرة ، فيظل نهاره مع الغلمان والعبيد في الدهيشة ، وصار يتجاهر بما لا يليق به أن يفعله .

ثم أخذ مع ذلك كله في التدبير على قتل أخيه حسين ، وأرصد له عدة خدام ليجمعوا عليه عند إمكان الفرصة ويقتالوه ، فبلغ حسينا ذلك فتبارض وأحترس على نفسه فلم يجدوا منه غفلة .

ثم في سابع عشر شعبان توفي الخليفة أبو الربيع سليمان ، وبُوع بالخلافة ابنه أبو بكر ولقب بالمعتصم بالله أبي الفتح . وفي آخر شعبان قدم الأمراء من الصيد شيئا بعد شيء وقد بلغهم ما فعله السلطان في غيبتهم ، وقدم ابن الخزان من دمشق بمال يلغا التجاري فتسلمه الخدام ، وأنعم السلطان من ليلته على حظيته « كيدا » من المال بعشرين ألف دينار ، سوى الجواهر والآلى وترا الذهب على الخدام والجواري ، فاخطفوه وهو يضطك ، وفرق على لعاب الحمام والفراشين والعبيد الذهب واللؤلؤ ، وهو يحذقه عليهم وهم يترامون عليه يأخذوه بحيث إنه لم يدع من مال يلغا سوى

(١) البابية جمع بابا ، وهو حسب ماورد في صبح الأعشى (ج ٥ ص ٤٧٠) لقب عام لجميع رجال الطاشت خانا من يتعاطى العسل والصقل وغير ذلك . وهو لفظ رومي ومعناه أبو الآباء ، وكأنه لقب بذلك لما تعاطى ما فيه تربية مخدومه من تنظيف قماشه وتحسين هيئته — أشبه الأب الشفيق فلقب بذلك .

(٢) في الأصلين : « ثياب جلدة » والتصويب عن السلوك والثبان . (بالصم والتشديد) : سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المنطقية يكون لللاحين والمصارعين (عن لسان العرب) .

القماش ، فكان جملة التي فزقها ثلاثين ألف دينار وثلاثمائة ألف درهم ، وجواهر وحلياً
 ولؤلؤاً وزركشاً ومصاعاً ، قيمته زيادة على ثمانين ألف دينار ، فعظم ذلك على
 الأمراء ، وأخذ ألبليغا وطنيرق يعرفان السلطان ما ينكره عليه الأمراء من لعب الحمام
 وتقريب الأوباش ، وخوفاه فساد الأمر ، فغضب وأمر أجببأشاد والعمائر بنحراب
 حضير الحمام ، ثم أحضر الحمام وذبحهم واحداً بعد واحد بيده وقال لألبليغا وطنيرق :
 والله لأذبحنكم كلكم كما ذبحت هذا الحمام وتركهم وقام ، وفزق جماعة من خشداتية
 ألبليغا وطنيرق في البلاد الشامية ، وأستمر على إعراضه عن الجميع ، ثم قال لحظاياه
 وعنده معهن الشيخ علي بن الكسيح : والله ما بقي يهنأ لي عيش وهذان الكذابان
 بالحياة (يعني بذلك عن ألبليغا وطنيرق) فقد فسدا على جميع ما كان لي فيه سرور ،
 وآتفقا عليّ ، ولا بُد لي من ذبحهما ، فنقل ذلك ابن الكسيح لألبليغا فإن ألبليغا
 هو الذي أوصله إلى السلطان ، وقال : مع ذلك خذ لنفسك ، فوالله لا يرجع عنك
 وعن طنيرق ، فطلب ألبليغا وطنيرق وعرفه ذلك ، فأخذا في التدبير عليه في الباطن
 [وأخذ في التدبير عليهما ^(١)] ، ونخرج الأمير بليغا أرمس للصيد بالعباسة ^(٢) ، فإنه كان
 صديقاً لألبليغا وتتمر السلطان على طنيرق وأشتد عليه وبالغ في تهديده ، فبعث طنيرق
 وألبليغا إلى الأمير طشتمر طليله ^(٣) ، وما زالا به حتى وافقهما ودارا على الأمراء ،
 وما منهم إلا من نفرت نفسه من السلطان الملك المظفر ، وتوقع به أنه يقتك به ،
 فصاروا معهما يدا واحدة لما في نفوسهم . ثم كلموا النائب في موافقتهم وأعلموه

(١) تكملة من السلوك . (٢) هي الآن إحدى قرى مركز أبو حماد بمديرية الشرفية بمصر .
 وسبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) ضبطه الصلاح الصمدى في أعيان العصر بالعارة فقال : « بالطاء المهملة وبعدها لامان
 متحركان بالفتح وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهاء . إنما عرف بيبدأ لأنه كان إذا تكلم بشيء قال
 في آخره : طليله » . انظره في جزء ثالث قسم أول ص ١٣١ .

أنه يريد القبض عليه ، وكان عنده أيضا حس من ذلك ، وأكثروا من تشجيعه .
حتى وافقهم وأجابهم ، وتواعدوا جميعا في يوم الخميس تاسع شهر رمضان على الركوب
على السلطان في يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان .

- فبعث السلطان في يوم السبت يطلب بَيْيغاً أُرْس من العباسية ، وقد قُتر مع
الطواشي عَنبرَ مقدم الممالك أن يعترف الممالك السلاح دائرية أن يقفوا خلفه
فإذا دخل بَيْيغاً أُرْس ، وقبّل الأرض ضربه بالسيوف وقطعوه قطعاً ، فعلم بذلك
أَلْحِيغاً ، وبعث إليه يُعلمه بما دبره السلطان عليه من قتله ويعترف بما وقع اتفاق
الأمراء عليه ، وأنه يُوافيهم بكرة يوم الأحد على قُبّة النصر ، فاستعدوا ليلتهم ونزل
أَلْحِيغاً من القلعة ، وتلاه بقية الأمراء ، حتى كان آخرهم ركوباً الأمير أَرْقُطاي نائب
السلطنة ، وتوافوا بأجمعهم عند مطعم الطير^(١) ، وإذا بَيْيغاً أُرْس قد وصل إليهم ،
فعبوا أطلابهم ومماليكهم ميمنة وميسرة^(٢) ، وبعثوا في طلب بقية الأمراء ، فما ارتفع
النهار حتى وقفوا بأجمعهم ملبسين عند قُبّة النصر^(٣) ، وبلغ السلطان ذلك ، فأمر
بضرب الكوسات فدُقّت ، وبعث الأوجاقية في طلب الأمراء بفناء طَنْيرق
وشيعون وأرغون الكاملى وطاز ونحوهم من الأمراء الخاصكية . ثم بعث المقدمين
في طلب أجناد الحلقة فحضروا .

١٥

- (١) تكلمنا على مطعم الطير وسبب إنشائه في الحاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة ،
ودكرنا أنه كان واقعا في الجهة التي بها اليوم جبانة العباسية المعروفة بقراة الخعير . وبإعادة البحث تبين
لنا أن مطعم الطير كان واقعا بالريدانية في المنطقة التي يتوسطها اليوم قبة الملك العادل طومانباي المعروفة
بقبة العادل القائمة إلى اليوم بين تكات الجيش شرق سراي الزعفران التي بشارع الخليفة المأمون وعلى بعد
٤٠٠ مترها ، يؤيد ذلك ما ورد في حوادث يوم ١٧ ربيع أول من سنة ٧٩٦ هـ الآتي ذكرها في هذا
الكتاب ، وما ورد في (ص ١٧٦ ج ٢ وص ١٥٥ و ٢٢٨ ج ٣ من كتاب تاريخ مصر لابن إياص) .
(٢) في ف : « مبعثوا » . (٣) رواية السلوك : « حتى وقفوا بأجمعهم لابسين آلة
الحرب ... الخ » .

٢٠

ثم أرسل السلطان يعتب النائب على ركوبه فردّ جوابه بأن مملوكك الذي رَبيته
 ركب عليك (يعنى عن الجيغا) وأعلمنا فساد نيتك لنا ، وقد قتلت ممالكك أبيك
 وأخذت أموالهم ، وهتكت حريمهم بغير موجب ، وعزمت على الفتك بمن بقي ،
 وأنت أول من حالف أنك لا تخون الأمراء ولا تخرب بيت أحد ، فردّ الرسول
 إليه يستخيره عما يريدوه الأمراء من السلطان حتى يفعله لهم ، فعاد جوابهم أنه
 لا بد أن يسلطوا غيره ، فقال : ما أموت إلا على ظهر فرسي ، فقبضوا على رسوله
 وهما بالزحف عليه ، فمنعهم النائب أرقطاي من ذلك حتى يكون القتال أولا من
 السلطان ، فبادر السلطان بالركوب إليهم وأقام أرغون الكامل وشيخون في الميمنة ،
 ثم أقام عدة أمراء أحرى في الميسرة ، ومار بماليكه حتى وصل إلى قريب قبة النصر ،
 فكان أول من تركه ومضى إلى القوم الأمير طاز ثم الأمير أرغون الكامل ثم الأمير
 ملكشمر السعدى ثم الأمير شيخون وأنضافوا الجميع إلى النائب أرقطاي والأمراء ،
 وتلاهم بقيتهم حتى جاء الأمير طنيرق والأمير لاجين أمير جاندار صهر السلطان آخرهم ،
 وبقى السلطان في نحو عشرين فارسا ، فبرز له الأمير بيغا أرس والأمير الجيغا فولّى
 السلطان فرسه وأنهمز عنهم فتبعوه وأدركوه وأحاطوا به ، فتقدم إليه بيغا أرس
 فضربه السلطان بالطير ، فأخذ بيغا الضربة بترسه ، ثم حمل عليه بالرمح وتكاثروا عليه
 حتى قلعوه من سرجه وضربه طنيرق بالسيف جرح وجهه وأصابه ، ثم ساروا به على
 فرس غير فرسه محتفظين به إلى تربة آق سنقر الرومى تحت الجبل وذبحوه من ساعته قبيل
 عصر يوم الأحد ثانى عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعائة ، ودفن بتربة أمه ،

(١) ورد في تاريخ مصر لابن إياس أن الأمير يلغا أرس (وهو الذى ذكره المؤلف باسم بيغا أرس
 أحد السلطان المظفر حاجى ومضى به إلى تربة في الباب المحروق نخفته هناك ، والظاهر أن تربة آق سنقر
 الرومى كانت خارج الباب المحروق تحت الجبل ، وبما أن الحياطة الواقعة شرق الباب المحروق تعرف
 بقراءة المجاورين فبحثنا عن تربة آق سنقر الرومى فلم نجد لها أثرا اليوم في تلك الجهة) .

ولما أنزلوه وأرادوا ذبحه قال لهم : بالله لا تستعجلوا عليّ ، خلوني ساعة ، فقالوا : كيف أستعجلت أنت على قتل الناس ! لو صبرت عليهم صبرنا عليك فذبحوه .

وقيل : إنهم لما أنزلوه عن فرسه كتفوه وأحضره بين يدي النائب أرقطاي ليقتله ، فلما رآه النائب نزل عن فرسه وترجل ورمى عليه قباءه وقال : أعوذ بالله ، هذا سلطان ابن سلطان ما أقتله ! فأخذوه ومضوا إلى الموضع الذي ذبحوه فيه ، وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدي :

أيها العاقل اللبيب تفكّر * في المليك المظفر الضّرغام
كم تمادى في البغي والغى حتى * كان لبّ الحمام جدّ الحمام
وفيه يقول :

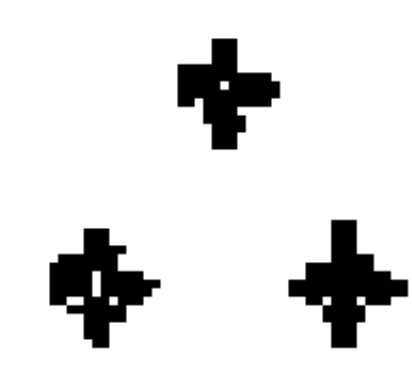
حان الردى للمظفر * وفي التراب تعفّر
كم قد أباد أميراً * على المعالي توفّر
وقاتل النفس ظمأ * ذنوبه ما تُكفّر

ثم صعد الأمراء القلعة من يومهم ، ونادوا في القاهرة بالأمان والأطمئنان وباتوا بالقلعة ليلة الاثنين ، وقد اتفقوا على مكتبة نائب الشام والأمير أرغون شاه بما وقع ، وأن يأخذوا رأيه فيمن يقيموه سلطاناً فأصبحوا وقد اجتمع المماليك على إقامة حسين ابن الملك الناصر محمد عوضاً عن أخيه المظفر في السلطنة ووقعت بين حسين وبينهم مراسلات فقام المماليك في أمره فقبضوا الأمراء على ستة منهم ووكلوا الأمير طاز بباب حسين ، حتى لا يجتمع به أحد من جهة المماليك ، وأغلقت باب القلعة ، واستمروا بآلة الحرب يومهم وليلة الثلاثاء^(١) ، وقصد المماليك إقامة الفتنة ، فخاف الأمراء تأخير السلطنة حتى يستشيروا نائب الشام أن يقع من المماليك ما لا يدرك فارطه ، فوقع اتفاقهم عند ذلك على حسن فسلطنوه قتم أمره .

(١) في ف : « وليلهم » . وما أثبتناه عن السلوك وم .

وكانت مدة سلطنة الملك المظفر هذا على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما . وكان المظفر أهوج سريع الحركة ، عديم الإدارة ، سيئ التدبير ، يؤثر صحة الأوباش على أرباب الفضائل والأعيان ، وكان فيه ظلم وجبروت وسفك للدماء ، قتل في مدة ساطتته مع قصرها خلائق كثيرة من الأمراء وغيرهم وكان مُسْرِفاً على نفسه ، يُحِبُّ لعب الجسم وغيره ، ويُحَسِّن فنونا كثيرة من الملاعب ، كالرمح والكرة والصراع والثقاف وضرب السيف ، مع شجاعة وإقدام من غير تثبت في أموره .

قلت : وبالجملية هو أسوأ سيرة من جميع إخوته ممن تساطن قبله من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، على أن الجميع غير نجباء وحالهم كقول القائل :
« عجيب نجيب من نجيب » ؛ اللهم إن كان السلطان حسن الآتي ذكره ، فهو لا بأس به . انتهى .



السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان إلى سلخ جمادى الأولى ، ثم حكم في باقيها الملك المظفر حاجي صاحب الترجمة وهي سنة سبع وأربعين وسبعمائة .
فيها توفي الأمير بهاء الدين أصلم بن عبد الله الناصري أحد أمراء الألوف بالديار المصرية في يوم السبت عاشر شعبان ؛ وإليه يُنسب جامع أصلم خارج القاهرة

(١) ذكر المؤلف أن هذا الجامع خارج القاهرة بسوق القم أي أنه خارج سور القاهرة القبل الذي فيه باب زويلة ، وذكر في كتاب المنهل الصافي وهو من مؤلفاته في ترجمة أصلم الهائي أنه عمر بالقاهرة بباب المحروق بالقرب من داره مدرسة تقام فيها الجمعة ، ومن هذا يفهم أن هذه المدرسة هي بذاتها هذا الجامع واحة في القاهرة بالباب المحروق أي في داخل السور . ولما تكلم المقريري في خطاطه على جامع أضلم الهائي (ص ٣٠٩ ج ٢) قال : إن هذا الجامع داخل الباب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاح دار في سنة ٧٤٦ هـ وأنشأ بجواره داراً حنية وحوض ماء للسبيل ، وهو من أحسن الجوامع . =

بُسوق الغنم . وكان أصله من ممالك الملك المنصور قلاوون وكان من خواص
الملك الناصر محمد وقبض عليه وحبسه سنين ، ثم أطلقه ، وكان من أعيان الأمراء ،
وتولى عدة ولايات بالبلاد الشامية وغيرها حسب ما تقدم ذكره فيما مضى ، طالت
أيامه في السعادة والإمرة حتى صار من أمراء المشورة .

- وتوفي الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ، ثم نائب السلطنة
بالديار المصرية مقتولا بالإسكندرية في أيام الملك الكامل شعبان ، وأحضرت
إلى القاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة . وأصله من كسب الأبلستين
في الأيام الظاهرية . يبرس في سنة ست وسبعين وستمائة ، وأشتراه قلاوون وهو أمير
ومعه سَلار النائب ، فأنعم بسلار على ولده علي ، وأنعم بآل ملك هذا على ولده الآخر .
وقبل قومه لصهره الملك السعيد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس ، فأعطاه الملك
السعيد لكوندك^(٢) وقيل غير ذلك . وترقى آل ملك في الخدم إلى أن صار من جملة

= والتكلم على باشا مبارك في الخطط التوفيقية على هذا الجامع (ص ٥٩ ج ٤) نسب إلى القريري
أه قال : إن هذا الجامع خارج الدرب المحروق في حين أن القريري لم يقل ذلك بل قال : إن الجامع
داخل الباب المحروق ، وهو أحد أبواب القاهرة في سورها الشرق .

- والاختلاف الروايات في تعيين مكان الجامع عاينه فوجدته واقعاً داخل الباب المحروق أي داخل
القاهرة وليس خارجها كما ذكر المؤلف هاو كما قال علي مبارك باشا في خطته . وهذا الجامع بدرب شغلان
عند تلاقيه بشارع النبوية بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وهو على شكل المدارس بأربعة إيوانات صغيرة
وعلى بابه أسم منشته وتاريخ إنشائه ، وتسمية العامة جامع أصيلان وهو عامر بالشعائر الدينية ، ولا يزال
يوجد أمام بابه رحبة صغيرة من بقايا سوق الغنم الذي كان في تلك الجهة .

- (١) في الأصلين : « وكان أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون » . وتصحيحه عن السلوك والخطط
للقريزي (ج ٢ ص ٣٠٩) وأظهره في الخطط التوفيقية (ج ٤ ص ٥٩) . (٢) ورد في السلوك
في ريات سنة ٧٤٧ هـ : « أن آل ملك بعد كوندك صار لعل بن قلاوون . ورد في الخطط المقريرية
(ج ٢ ص ٣١٠) وفي الخطط التوفيقية (ج ٤ ص ٤٤) أنه أسم بآل ملك هذا على ولده الأمير علي ، وما زال
يرقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رموس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ... الخ » .
وأظهره أيضاً في الخطط المقريرية (ج ١ ص ٤٢٥) وفي الجزء الثاني صفحات (٣٦ و ٤٧ و ١٣٩ و ١٨٨
و ٣٠٨ و ٣٩٢ و ٣٩٣) وأظهره في ابن إياس (ج ١ ص ١٤٨ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢١٠) .

أمراء الديار المصرية . وتردد للملك الناصر محمد بن قلاوون في الرسالة ما كان بالكرك من جهة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير، فأعجب الملك الناصر عقله وكلامه . فلما أن عاد الملك الناصر إلى ملكه رفاقه وولاه الأعمال الجلييلة إلى أن ولي نيابة السلطنة بديار مصر في دولة الملك الصالح إسماعيل . فلما ولي الملك الكامل شعبان أخرج له نيابة صفد . ثم طلبه وقبض عليه وقتله بالإسكندرية ، وقد ذكرنا من أحواله نبذة كبيرة في عدة تراجم فلا حاجة لتكرار ذلك ، إذ ليس هذا المحل محل الإطّباب إلا في تراجم ملوك مصر فقط ، ومن عداهم يكون على سبيل الاختصار . وآل ملك هذا هو صاحب الدار العظيمة بالقرب من باب مشهد الحسين — رضي الله عنه — وله هناك مدرسة أيضا تعرف به ، وهو صاحب الجامع بالحسينية . وكان

(١) يستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) أن الدار المذكورة كانت راقعة تجاه المدرسة بخط المشهد الحسيني بالقاهرة . وبالبحث عن هذه الدار تبين أنها اندثرت وزالت معالمها . ومكانها اليوم المباني الواقعة تجاه مدرسة آل ملك وهي المدرسة الملكية التي تعرف اليوم بمجامع حلوة بشارع أم الغلام بقسم الجمالية بالقاهرة .

(٢) هذه المدرسة هي التي سماها المقرئ في خطه المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) قال : إنها بخط المشهد الحسيني في القاهرة . بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقهاء الشافعية ونزاة كتب معترة ، وجعل لها عدة أوقاف . ثم قال : وهي الآن من المدارس المشهورة . وموضعها في جملة رحبة قصر الشوك ، وكان في موضعها قبل إنشائها دار تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح نجم الدين أيوب . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء هذه المدرسة . وبما يتبين لي أنها لا تزال باقية وعامرة الشعائر إلى اليوم باسم جامع آل ملك الجوكندار بشارع أم الغلام بالقاهرة . ويكتب على حاشي الباب بالخط النسخ بعد البسملة : « أنشأ هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى آل ملك الجوكندار الناصري الراجي عفو الله تعالى ومغفرته . تاريخ سنة تسع عشرة وسبعمائة للهجرة النبوية على صاحبها السلام » .

ومن العلوم أن كلمة مسجد يجوز إطلاقها على كل مكان خصص للصلاة سواء أكان جامعا أم مدرسة أم حائقا . وهذا المسجد تسميه العامة بزاوية حلوة ، وهو رجل مغربي طالت خدمته لهذا المسجد فمصرف به .

(٣) هذا الجامع سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

خيرا دينًا عفيفًا مثيرًا ، كان يقول : كل أمير لا يقيم رحمه ويسكب الذهب حتى يساوي السنان ما هو أمير .

وتوفي الأمير سيف الدين قماري بن عبد الله الناصري أخو بكتمر الساقى مقتولا ، وقدولى نيابة طرابلس والأستادارية بديار مصر ، وكان من أعيان الأمراء الناصرية مشهورا بالشجاعة والإقدام ، وهو غير قماري أمير شكار ، وكلاهما ^(١) من الأمراء الناصرية .

وتوفي الأمير سيف الدين ملكتمر بن عبد الله السرجواني نائب الكرك في يوم الاثنين مستهل المحرم خارج القاهرة ، وقد قدمها من الكرك مريضاً ، وكان من أعيان الأمراء ، وتولى عدة ولايات ، لاسيما نيابة الكرك ، فإنه وليها غير مرة . قلت : وغالب هؤلاء الأمراء ذكرنا من أحوالهم في عدة مواطن من تراجم ملوك مصر ما يستغنى عن ذكره ثانيا هنا .

وتوفي ملك تونس من بلاد الغرب أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ^(٢) ابن عبد الواحد في ليلة الأربعاء ثامن شهر رجب ، بعد ما ملك تونس نحو من ثلاثين سنة ، وتولى بعده ابنه أبو حفص عمر ، وكان أبو بكر هذا من أجل ملوك الغرب ، وطالت أيامه في السلطنة ، وله مواقف في العدو مشهودة . رحمه الله تعالى .

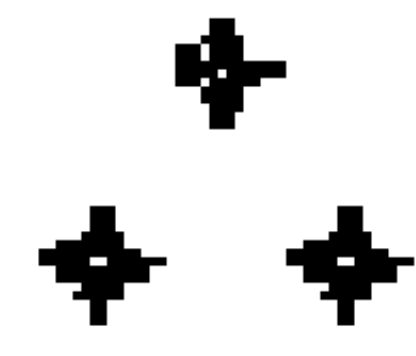
وتوفي القاضي تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان المصري كاتب سر دمشق في ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر . وكان كاتباً فاضلاً بائناً عتة وظالفاً .

(١) في م : « وكلاهما من الممالك الناصرية » . (٢) انظره في السلوك في وفيات هذه السنة ، وانظره في دولة بني حفص وتصاريف أحوالهم في « حقائق الأخبار عن دول البحار » لأسماعيل سرهك (ج ١ ص ٤١٥ — ٤١٦) . (٣) في م : « مع العدو » . (٤) انظره في الدرر الكامنة طبع الهند (ج ٣ ص ٤٣٢) .

وتُوفى الأمير سيف الدين طُغْتَمُشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصِّلَاحِيِّ نَائِبَ حِمصَ بِهَا . وَكَانَ
مِنْ أَعْيَانِ أَمْرَاءِ مِصْرَ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي تَرَاجِمِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ
ابْنِ قِلَافُونَ .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ نَمِيرٍ] بْنِ السَّرَاجِ بْنِ نَمِيرِ بْنِ
السَّرَاجِ فِي شُعْبَانَ ؛ وَكَانَ كَاتِبًا فَاضِلًا مَقْرَأًا ، وَعِنْدَهُ مِشَارَكَةٌ فِي فَنُونِ .

وَأَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ نَحْسُ أَذْرَعٍ سَوَاءً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَنَحْسُ أَصَابِعٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِيٍّ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةً ، عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْهَا ، وَحُكِمَ فِي بَاقِيهَا أَخُوهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ حَسَنُ .

فِيهَا تُوفِيَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ آقَى سَنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيُّ مَقْتُولًا بِقَلْعَةِ
الْجَبَلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ الْمُظْفَرَ حَاجِيًّا أَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى آقَى سَنْقَرِ
وَعَلَى الْجُجَارِيِّ بِالْقَصْرِ ، ثُمَّ قُتِلَا مِنْ سَاعَتِهِمَا تَهْبِيرًا بِالسُّيُوفِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ تَاسِعِ عَشْرِ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَكَانَ آقَى سَنْقَرُ هَذَا أَخْتَصَّ بِهِ أَسَاتِذَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
قِلَافُونَ وَزَوْجُهُ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ شِكَارٍ ، ثُمَّ أَمِيرَ آخُورٍ ، ثُمَّ نَائِبَ غَزَّةَ ،
وَأُعِيدَ بَعْدَ مَوْتِ النَّاصِرِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ ثَانِيًا وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ آخُورٍ
عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ مَدَّةً ، ثُمَّ أُحْصِرَ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ

(١) انظره في التل الصافي (ج ٢ ص ٢٣٥ ب) واطهره في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٢٤) .

(٢) في الأصلين : « محمد بن محمد بن محمد » واطهره في حسن المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢٩١)
وغاية النهاية في طبقات القراء لأبن الجزري (ج ٢ ص ٢٥٦) طبعة الخانجي والسلوك والدرر الكامنة
(ج ٤ ص ٢٣٢) .

شعبان ، وعَظُم قدره ، ودبّر الدولة في أيام الملك المظفر حاجي . ثم نُقِل عليه وعلى حواشيه فوشوا به وبمِلِكْتُمَر حتى قبضَ عليهما وقتلهما في يوم واحد . وكان آق سُتْقَر أميراً جليلاً كريماً شجاعاً عارفاً مدبراً . وإليه يُنسب جامع آق سُتْقَر^(١)

- (١) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع آق سُتْقَر (ص ٣٠٩ ج ٢) فقال : إنه قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والنبانة ، كان موضعه في القديم مقابر القاهرة . أنشأه الأمير آق سُتْقَر الناصري وبناه بالجبر وجعل سقوفه عقوداً من حجارة ورند . وقر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء ، وبني بجواره مكاناً ليدفن فيه . ثم قال : إن هذا الجامع من أجل جوامع مصر .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال باقياً إلى اليوم تمام فيه الشعائر ومعروف بجامع إبراهيم أغا مستحفظان بشارع باب الوزير بالقاهرة . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائه في حين أنه ثابت بالنقش على أبوابه أن الأمير آق سُتْقَر الناصري بدأ في بنائه في سنة ٧٤٧ هـ . وأتم عمارته في سنة ٧٤٨ هـ . وقد سماه منشي جامع النور ، كما ورد في كتاب وقفه وفيما هو ثابت بالنقش في اللوحة المثبتة على الجزء الذي خصص لقبره في عمارة إبراهيم أغا . ويوجد على يسار الداخل من الباب العمومي الغربي قبة أنشأها الملك الأشرف علاء الدين بكك أب الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ودفن فيها سنة ٧٤٦ هـ أي قبل بناء الجامع .
- وفي سنتي ١٠٦١ هـ و ١٠٦٢ هـ أحدث إبراهيم أغا مستحفظان عمارة كبيرة بهذا الجامع عند ما كان باطراً عليه ، فبني عقود السقف التي كانت من الحجر وأستبدل ما أختل منها بسقوف من الخشب وكسا الحائط الشرق الذي فيه المحراب إلى السقف بالقاشاني الأزرق الجميل .
- ويوجد على يمين الداخل بمؤخر الإيوان القبلي جبرة أنشأها إبراهيم أغا المذكور وكسا جدرانها بالقاشاني حتى السقف ويتوسطها قبر من الرخام أنشأه في حياته سنة ١٠٦٤ هـ . ثم دفن فيه بعد موته ، لذلك عرف هذا الجامع باسم إبراهيم أغا مستحفظان من ذلك الوقت ، ويعرف على ألسنة العامة وخاصة عند الزائرين الأجانب بالجامع الأزرق ، سببه إلى مجموعة القاشاني العظيمة ذات اللون الأزرق الموجودة فيه .
- وفي سنة ١٣٠٧ هـ قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء عمارة بهذا الجامع فأصلحت العقود والقاشاني والمنبر الرخامي ورخام المحراب ، وأعادت بناء الدورة الثالثة للثنية بعد سقوطها ، وكشفت وجهات الجامع من الأبنية التي تحجبها حتى ظهر بمظهره الجميل .
- ومما بلغت النظر بهذا الجامع منبره الرخامي المزخرف بالنقوش ومثدته التي تسترعى الأنظار بحسن رسمها وتناسق أجزائها .
- وقد لاحظت بعض أغلاط تاريخية في كتب الخطط ، خاصة بهذا الجامع ، أهمها : أن المقرئ لما أراد الترجمة لمنشئه آق بُرْجَة آق سُتْقَر السلاوي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ . في حين أن منشي الجامع هو آق سُتْقَر الناصري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . ولما تكلم على باشا مبارك في الخطط التوفيقية عن هذا الجامع (ص ٤٤ ج ٤) ذكر أن البدء في عمارته كان في سنة ٧٢٧ هـ . والفراع منه في سنة ٧٢٨ هـ . وصواب التاريخين هو ٧٤٧ هـ و ٧٤٨ هـ . ثم ذكر أن إبراهيم باشا أغا مستحفظان أنشأ قبره في سنة ١٠٢٣ هـ . والصواب في سنة ١٠٦٤ هـ .

(١) بَحْطُ التَّبَاةِ خارج القاهرة بالقرب من باب الوزير .
(٢)

وتوفي الأمير سيف الدين بیدمر البدرى مقتولا بغزة في أول جمادى الآخرة ،
وهو أيضا أحد المحالِك الناصرية وترقى إلى أن ولى نيابة حلب ، وقد تقدّم ذكر
مقتله في ترجمة الملك المظفر حاجى ، وإليه تُنسب المدرسة البيدمرية قريبا من
مشهد الحسين رضى الله عنه .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن خط التباة كان يشمل قديما المنطقة التى تمتد من باب الوزير إلى
الدرب الأحمر بالقاهرة ، وهذه المنطقة يتوسطها اليوم شارع باب الوزير وشارع التباة بقسم الدرب
الأحمر ، وعرف بخط التباة لأنه كان فيه الأسواق التى يباع فيها اللبن اللازم لمؤونة دواب القاهرة
في الزمن الماضى .

وأصبح الآن شارع التباة يطلق على الطريق التى تمتد من شارع باب الوزير عند تلافيه بشارع النبوية
وسوق السلاح إلى شارع الدرب الأحمر . ومن محاسن المصادقات أن يحتفظ بهذا الاسم من عهد
المقريزى إلى اليوم .

(٢) هو أحد أبواب القاهرة الخارجة في سورها الشرقى الذى أنشأ صلاح الدين في المسافة الواقعة
بين الباب المحروق وبين قلعة الجبل .

وبالبحث تبين لى أن هذا الباب فتحه في السور المذكور الوزير نجم الدين محمود بن على بن شروين
المعروف بوزير بغداد وقت أن كان وزيرا لملك الأشرف بكبك بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٥٧٤٢ هـ .
لمرور الناس من بين المدينة وبين الجباة الواقعة خارج السور ، وعلى الأخص بعد سد الباب المحروق ولهذا
عرف من ذلك الوقت إلى اليوم باسم باب الوزير وإليه ينسب باب الوزير وقراة باب الوزير بالقاهرة .
وموقع هذا الباب لا يزال قائما إلى اليوم على رأس شارع التربة الموصل بينه وبين شارع باب الوزير
بالقرب من جامع أيتمش الجامى . والباب الحالى جدده الأمير طرأباى الأشرفى صاحب القبة المحاورة لهذا
الباب في سنة ٩٠٩ هـ .

(٣) انظر أخباره في المنهل الصافى (ج ١ ص ٣٧٧) والسلوك في حوادث سنة ٥٧٤٨ هـ وخطط
المقريزى (ح ٢ ص ٤٨ و ٧٥ و ٤٢٥) وتاريخ حلب للطباخ (ح ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢) والدرر
الكامنة (ج ١ ص ٥١٣) .

(٤) هذه المدرسة ذكرها المقريزى في خططه باسم المدرسة البيدرية (ج ٢ ص ٣٩١) فقال : لأنها
رحبة الأيدمرى بالقرب من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد الحسينى ، بهاها الأمير بيدر الأيدمرى
ولذلك سماها المقريزى المدرسة البيدمرية . ولما تكلم عن رحبة البدرى (ح ٢ ص ٤٨) قال : هذه الرحبة
يدخل إليها من رحبة الأيدمرى وهى من جملة القصر الكبير ، عرفت بالأمر بيدمر البدرى صاحب المدرسة
البيدرية . وهنا ذكر اسم منشأها صحيحا ، ثم نسب المدرسة إلى لقبه وهو البدرى ، وأما المؤلف فنسبها
إلى اسمه وهو بيدمر .

(١) وتوفي قاضي القضاة عماد الدين علي بن محي الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي الدمشقي قاضي قضاة دمشق بها، عن تسع وسبعين سنة تقريباً، بعد ما ترك القضاء لولده وأنقطع بداره للعبادة، إلى أن مات في يوم الاثنين ثامن عشر من ذي الحجة، وكان منشؤه بدمشق، وقرأ الخلاف على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، والفرائض على أبي العلاء، وتفقه على جماعة من علماء عصره، وبرع في عدة علوم وأقنى ودرس بعدة مدارس، وكان كثيرة التلاوة سريع القراءة، قيل إنه كان يقرأ القرآن في التروايح كاملاً في أقل من ثلاث ساعات بحضور جماعة من القراء، وتوفي قضاء دمشق بعد قاضي القضاة صدر الدين على الحنفي في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحدث سيرته. وكان أولاً ينوب عنه في الحكم، رحمه الله تعالى.

وأقول: إن هذه المدرسة لا تزال باقية إلى اليوم وتعرف بجامع البهلوان بشارع أم الغلام على رأس حارة الجعادية بقسم الجمالية بالقاهرة. وهو جامع أثرى صغير، وله قبة، كما احتفظ بمحرابه وشبابيكه الخشبية النادرة وله مثانة مزخرفة، ذكره علي باشا مبارك في المخطط التوفيقية باسم زاوية اللبان (ج ٦ ص ٤٢) وقال: إن المتكلم عليها هو الحاج دأود اللبان صاحب الدكان المجاورة لها، ولذلك عرفت بزاوية اللبان، وبعضهم يسميها زاوية أيدمر أو جامع أيدمر البهلوان.

(١) انظره في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٢٨٤ ب) والدرر الكامنة (ج ٣ ص ١٨) والسلوك.
(٢) هو بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبي النحوي المعروف بأبن النحاس تقدمت وفاته سنة ٦٩٨ هـ، وأظهره في المنهل الصافي (ج ٣ ص ٨٧ ب) وتاريخ حلب للطباخ (ج ٤ ص ٥٢٣) ودائرة المعارف البستاني في «بهاء الدين».

(٣) هو الخافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الصوفي الفرضي. تقدمت وفاته فيمن ذكر الدهبي وفاتهم في سنة ٥٧٠ هـ (ج ٨ ص ١٩٧) وأظهره في شذرات الذهب لابن العماد (ج ٥ ص ٤٥٧) والمنهل الصافي (ج ٣ ص ٣٣٦) وتاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا (ص ٥٢).

(٤) أظنه في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٣٨٣ ر ص ٤٤٠ ب).

وتوفي قاضي قضاة المالكية وشيخ الشيوخ بدمشق شرف الدين محمد بن أبي بكر
ابن ظافر بن عبد الوهاب الهمداني^(١) في ثالث المحرم عن ثلاث وسبعين سنة . وكان
فقيها عالما صوفيا .

وتوفي الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز^(٢) [بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي] ٥
الذهبي الشافعي - رحمه الله تعالى - أحد الحفاظ المشهورة في ثالث ذي القعدة .
ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وسمع الكثير ورحل البلاد ،
وكتب وألف وصنف وأرخ وصحح وبرع في الحديث وعلومه ، وحصل الأصول
وأتقن ، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات . استوعبنا مشايخه
ومصنفاته في تاريخنا « المنهل الصافي » مستوفاة . ومن مصنفاته : « تاريخ الإسلام » ١٠
وهو أجل كتاب نقلت عنه في هذا التاريخ . وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي -
بعد ما أثنى عليه - قال : « وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيرا من تصانيفه ،
ولم أجده عنده بحودة المحدثين ، ولا كودنة النقلة^(٣) ، بل هو فقيه النظر ، له دُرَّة
بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبتني منه ما يعينه
في تصانيفه ، ثم إنه لا يتعدى حديثا يُورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو ظلام ١٥
إسناد ، أو طعن في روايته ، وهذا لم أر غيره يُراعى هذه الفائدة » . وأنشدني من
لفظه لنفسه مضمنا ، وهو تخيل جيد إلى الغاية :

[وافر]

(١) ضبطها المؤلف في المنهل الصافي بالعبارة فقال : (يسكون الميم وبالذال المهملة) وقد ضبطت
أيضا بالعبارة في الدرر الكامنة وأظنره في ابن كثير (ج ٤ ص القسم الثالث ص ٣٤٢) .

(٢) التكملة عن الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٣٣٦) والمنهل الصافي (ج ٣ ص ١٠٦ ب) وطبقات
الشافعية للسبكي (ج ٥ ص ٢١٦) . وأظنره أيضا في ابن كثير (ج ٤ قسم ثالث لوحة ٢٤٤) وشذرات
الذهب لابن العاد (ج ٦ ص ١٥٣) وعقد الجمان للعيني (ج ٥ قسم أول لوحة ٨٤) . ٢٠

(٣) الكودن : اليردون يوكف ويشبه به البليد . راجع اللسان . مادة كودن ص ٢٢٧ ج ١٧ .

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثل
فما جازى بإحسان لأتى * أريد حياته ويريد قتل

- (١) وتوفي الأمير الوزير نجم الدين محمود [بن علي] بن شروين المعروف بوزير بغداد مقتولا بغزة مع الأمير بيدمر البدرى في جمادى الآخرة . وكان قدم من بغداد إلى القاهرة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فلما سلم على السلطان وقبل الأرض ثم قبل يده حظ في يد السلطان حجر بلخش^(٢) ، زنته أربعون درهما ، قوم بمائتي ألف درهم ، فأمره السلطان وأعطاه تقدمة ألف بديار مصر . ثم ولي الوزير خير مرة إلى أن أخرجته الملك المظفر حاججا إلى غزّة ، وقتله بها هو وبيدمر البدرى وطغيتهم الدوادار ، وكان — رحمه الله — عاقلا سيوسا كريما محسنا مدبرا ، محمود الأسم والسيرة في ولاياته ، وهو ممن ولي الوزر شرقا وغربا ، وهو صاحب الخانقاه بالقرافة بجوار تربة كافور الهندى .

- (٣) وتوفي الشيخ الإمام البارع المفتن قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني الحنفى بدمشق ، وقد جاوز الثمانين سنة . وكان إماما بارعا في الفقه والنحو

- (١) التكملة على السلوك والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٣٣١) والمخطط المقرئية (ج ٢ ص ٦٠) وأنظره أيضا في المقرئية في صفحات ٥٠ و ٧٦ و ٣٠٥ و ٣٨٤ و ٤٢٥ من الجزء الثانى . وأنظره في حسن المحاضرة للسيوطى (ج ٢ ص ١٦٨) . (٢) كلمة فارسية أصلها : بدخش وبديخشان والأخيرة أكثر استعمالا ، وهى اسم لإقليم بين الهند وخراسان يستخرج من جباله حجر الباقوت الأحمر النفيس ذو اللون الجليل وقد سمي باسم الإقليم المستخرج منه (من استيعاس والألفاظ الفارسية المعربة) . (٣) كذا في الأصلين والسلوك . وفي المنهل الصافى والدرر الكامنة : « مسعود بن إبراهيم » كما سماه الحافظ عبد القادر في طبقاته ، وهو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشى محي الدين الحنفى أبو محمد وأنظره في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٣٩٢) ولحظ الألفاظ بذييل طبقات الحافظ للحافظ تقي الدين أبي الفصل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكي (ص ١٥٧) والفوائد الهية في تراجم الحنفية لأبي الحسناات محمد بن عبد الحى المكنوى الهندى ص ٩٩

والأصلين واللغة ، وله شعر وتصانيف ، وسماه الحافظ عبد القادر في الطبقات مسعود بن إبراهيم .

وتوفي الأمير سيف الدين ملكشمر بن عبد الله المجازي الناصري قتيلا في تاسع عشر شهر ربيع الآخر مع الأمير آق سنقر المقدم ذكره . وكان أصل المجازي من ممالك شمس الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشهرزوري البغدادى ، فبذل فيه الملك الناصر محمد زيادة على مائة ألف درهم ، حتى آتباعه له منه المجد السلامي بمكة لما حج الشهرزوري ، وقدم به على الناصر ، فلم ير بمصر أحسن منه ولا أظرف فعرف بالمجازي ، وحظى عند الملك الناصر ، حتى جعله من أكابر الأمراء وزوجه بإحدى بناته . وكان فيه كل الحصال الحسنة ، غير أنه كان مسرفا على نفسه منهمكا في اللذات ، مدينا على شرب الخمر ، فكان مرتبه منه في كل يوم خمسين رطلا . ولم يسمع منه في سكره وضحوه كلمة فحش ، ولا توسط بسوء أبدا ، هذا مع سماحة النفس والتواضع والشجاعة والكرم المفرط ، والتجمل في ملبسه ومركبه وحواشيه . وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المظفر هذا .

وتوفي الأمير طغتمش بن عبد الله النجمي الدوادار ، صاحب الخاققة النجمية خارج باب المحروق من القاهرة مقتولا بغزة مع بيدمر البدرى ووزير بغداد المقدم

(١) في الدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٢٥) والسلوك في وفيات هذه السنة : أنه ولد سنة ٦٥٤ هـ ببغداد ، وتوفي سنة ٧٤١ هـ ببغداد أيضا . ونفقه للشافعي وأتقن الخط المنسوب والموسيقى ، وكان خطبا عند الملوك . (٢) هي خويده تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وإليها تنسب المدرسة الحجازية . انظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء .

(٣) كان دوادار الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، فلما مات الصالح استقر على حاله في أيام أخويه : الملك الكامل شعبان والملك المطهر حاجي ، وهو أول دوادار أخذ إمرة مائة ومقدم ألف وذلك في أول دولة المطهر حاجي . (٤) ذكرها المقرئ في خطه (ج ٢ ص ٢٥٥) فقال : « هذه الخاققة بالصحراء خارج باب البرقة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر ، أسماها الأمير طغتمش النجمي ، =

ذكرهما . وكان طغتمر من أجل أمراء مصر ، وكان عارفا عاقلا كاتباً وعنده فضيلة ومشاركة . وكان مليح الشكل .

وتوفي الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي الناصري نائب الشام مقتولا بقلعة قاقون ، تقدم ذكر قتله في ترجمة الملك المظفر هذا . وكان يلبغا هذا أحد من شُغِف به أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعمر له الدار العظيمة التي موضعها الآن مدرسة السلطان حسن تجاه القلعة . ثم جعله أمير مائة ومقام ألف بالديار المصرية . ثم ولى بعد موت الملك الناصر حماة وحلب والشام . وعمر بالشام الجامع المعروف بجامع يلبغا بسوق الخيل ، ولم يكمله ، فكُتِل بعد موته . وكان حسن الشكالة ، شجاعاً كريماً ، بلغ إنعامه في كل سنة على مماليكه فقط مائة وعشرين فرماً وثمانين حياصة ذهب . وعاش أبوه بعده ، وكان تركي الجنس ، وتقلب في هذه السعادة ، ومات سنة تيف على عشرين سنة .

وتوفي الأمير أرغون بن عبد الله العلاني قتيلاً بالإسكندرية ، وكان أرغون أحد المماليك الناصرية ، رقاها الملك الناصر محمد في خدمته ، وزوجه أم ولديه : الصالح إسماعيل والكامل شعبان ، وعمله لالا لأولاده ، فدير الدولة في أيام ربيه

١٥ = بلغات من المباني الجليلة ، ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ رهان الدين الرشيدى ربهى بجانبها حماماً وغرس في ثلثها ستاناً ، وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب ، ووقف على ذلك عدة أرقاف ، ثم إن الحمام والحوض تعطلا مدة ، فلما ماتت أزياء زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السرى سنة ٨٠٨ هـ دقها ، خارج باب النصر ثم بدا له فتحلقها إلى خانقاة طغتمر هذا ، ودقها بالقبعة التي فيها وأدار الساقية وملا الحوض ، ورتب اقراء هذه الخانقاة معلوماً : وجدد ما تشعث من بنائها وأدار حمامها . ثم بدا له فأنشأ بجانب هذه الخانقاه تربة قتل إليها زوجته مرة ثالثة ، وجعل أملاكه وقفاً على هذه التربة .

وهي غير موحودة الآن . (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) حدد عمره صاحب الدرر الكامنة فقال : « ولد قبيل سنة عشرين بقليل وختق في آنريهادى

الأولى سنة ٧٤٨ » (انظر ج ٤ ص ٤٣٦ — ٤٣٧) .

(٤) في الأصلين : « أم ولديه إسماعيل الصالح وشعبان الكامل » والسياق يقتضى ما أثبتناه .

الملك الصالح إسماعيل أحسن تدبيره ثم قام بتدبير ربيه أيضا الملك الكامل شعبان ، حتى قُتل شعبان لسوء سيرته وأرغون ملازمه ، فقبض على أرغون المذكور بعد الهزيمة وسُجن بالإسكندرية إلى أن قُتله الملك المظفر حاجي فيمن قُتل ، وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلاً في وقته . وأرغون هذا هو صاحب الخاتمة بالقرافة . وكان عاقلاً عارفاً مدبراً سيوساً كريماً ، يُنعم في كل سنة بمائتين وثلاثين فرساً ، ومبلغ أربعين ألف دينار . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : وعظمت حرمة لما دبره الملكة وكثرت أرزاقه وأملاكه ، وصار أكبر من الثواب بالديار المصرية ، وهو باقٍ على وظيفته رأس نوبة الجندارية ، وجنديته إلى آخر وقت .

قلت : وهذا الذي ذكره صلاح الدين من العجب ، كونه يكون مدبراً مملكتي الصالح والكامل ، وهو غير أمير . انتهى .

وتوفي جماعة من الأمراء بسيف السلطان الملك المظفر حاجي ، منهم : الأمير أيتش عبد الغني والأمير تمر المومساوي الساق والأمير قرانغا والأمير صمغار ، الجميع بسجن الإسكندرية ، وهم من المماليك الناصرية محمد بن قلاوون ، وقُتل أيضا بقلعة الجبل الأمير غزلو في خامس عشرين جمادى الآخرة ، وقد تقدم التعريف بحاله عند قتله في ترجمة الملك المظفر حاجي . وكان جركسي الجنس ، ولهذا كان جمع الجراكسة على الملك المظفر حاجي ، لأنهم من جنسه . «

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .

(١) في ف : « أكثر من الثواب ... الخ » .

(٢) في الأصل والمنهل الصافي أن قتله كان في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٤٨ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه قتل في مستهل شهر رجب من هذه السنة .

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر

- السلطان الملك الناصر بدر الدين وقيل ناصر الدين أبو المعالي حسن ، واللقب الثاني أصح ، لأنه أخذ كنية أبيه ، ولقبه وشهرته ، ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وأمه أم ولد ماتت عنه وهو صغير ، فتولى تربيته خوّنه أردو ، وكان أولاً يدعى قُماري واستمر بالدور السلطانية إلى أن كان من أمر أخيه الملك المظفر حاجي ما كان . وطلبت الممالك أخاه حسيّاً للسلطنة ، فقام الأمراء بسلطنة حسن هذا ، وأجلسوه على تخت الملك بالإيوان في يوم الثلاثاء ، رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وركب بِشمار السلطنة وأبته الملك . ولما جلس على تخت الملك لقبوه بالملك الناصر سيف الدين قُماري ، فقال السلطان حسن للنائب أرقطاي : يا أبت ما اسمي قُماري ، إنما اسمي حسن ، فأستلفه الناس لصغر سنّه ولذكائه ، فقال له : النائب : يا خوّنه — والله — إن هذا اسم حسن ، حسن على خيرة الله تعالى . فصاحت الجاوشية في الحال باسمه وشهرته وتم أمره ، وحلف له الأمراء على العادة ، وعمره يوم سلطته إحدى عشرة سنة ، وهو السلطان التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية ، والسابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون .
- وفي يوم الأربعاء خامس عشره اجتمع الأمراء بالقلمنة وأخرج لهم الطواشي دينار الشبلي المال من الخزانة ، ثم طلب الأمراء خدام الملك المظفر وعبيده ، ومن كان يُعاشره من الفزاشين ولُعاب الحمام ، وسلموا لشاذ الدواوين على حمل ما أخذوه من الملك المظفر من الأموال ، فأظهر بعض الخدام حاصلات تحت يده من الجواهر واللؤلؤ ، ما قيمته زيادة على مائة ألف دينار ، وتفاصيل حرير ، وبذلات زركش بمائة ألف دينار أخرى .

وفي يوم الخميس قبض على الأمير أيدهم الزراق والأمير قطز أمير آخور والأمير
بلك الجندار ، وأخرج قطز لنيابة صفد ، وقطعت أخباز عشرين خادما وخبر
عبد على العواد المفتي وخبر إسكندر بن بدر الدين كتيبة الجنك ، ثم قبض أيضا
على الطواشي عنبر السحرتي مقدم المالك ، وعلى الأمير آق سقز أمير جندار ،
ثم عرضت المالك أرباب الوظائف وأخرج منهم جماعة ، وأحيط ببال « كيدا »
حظية الملك المظفر التي أخذها بعد اتفاق السوداء العوادة وأموال بقية الخطايا
وأُزيل من القلعة ، وكتبت أوراق بمرتبات الخدام والعبيد والحواري فقطعت كلها .

وكان أمر المشورة في الدولة والتدبير لتسعة أمراء : بليغا أرص القاسمي -
وأبليغا المظفر وشيخون العمري وطاز الناصري وأحمد شاذ الشراب خاناه
وأرغون الاسماعيلي وثلاثة آخر ، فاستقر الأمير شيخون رأس نوبة كبيراً وشارك
في تدبير المملكة ، واستقر الأمير مغلطاي أمير آخور عوضاً عن الأمير قطز ، ثم
رسم بالإفراج عن الأمير بزلار من معجن الإسكندرية ، ثم جهزت التشاريف لتواب
البلاد الشامية ، وكتب لهم بما وقع من أمر الملك المظفر وقته ، وسلطنة الملك
الناصر حسن وجلوسه على تخت الملك .

ثم اتفقوا الأمراء على تخفيف الكلف السلطانية ، وتقليل المصروف بسائر
الجهات ، وكتبت أوراق بما على الدولة من الكلف ، وأخذ الأمراء في بيع طائفة
الحرأكسة من الممالك السلطانية ، وقد كان الملك المظفر حاجي قزبهم إليه بواسطة
عمر لو وجلبهم من كل مكان ، وأراد أن ينشئهم على الأتراك ، وأدناهم إليه حتى عرفوا
بين الأمراء بكبر عمائهم ، وقوى أمرهم وعملوا كلفات خارجة عن الحد في الكبر ،
فطلبوا الجميع وأخرجوهم متفين خروجاً فاحشاً وقالوا : هؤلاء جميعة النفوس
كثيرو الفتن .

ثم قَدِمَ كِتَابُ نَائِبِ الشَّامِ الْأَمِيرِ أَرْغُونُ شَاهٍ يَتَضَمَّنُ مَوَاقِفَتَهُ لِلْأَمْرَاءِ وَرِضَاءَهُ
بِمَا وَقَعَ ، وَغَضُّهُ مِنَ الْأَمِيرِ نَخْرَ الدِّينِ إِيَّاسِ نَائِبِ حَلَبَ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ
النَّائِبُ قَدْ طَلَبَ مِنَ الْأَمْرَاءِ أَنْ يُعْفَوْهُ مِنَ النِّيَابَةِ وَيُؤْتَوْهُ بِلْدًا مِنَ الْبِلَادِ فَلَمْ يُوَاقِفُوهُ
الْأَمْرَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ نَائِبِ الشَّامِ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ إِيَّاسَ يَصْغُرُ عَنْ
نِيَابَةِ حَلَبَ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا رَجُلٌ شَيْخٌ كَبِيرُ الْقَدْرِ ، لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَ النَّاسِ وَشُهْرَةٌ ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ النَّائِبُ نِيَابَةَ حَلَبَ ، فُخِّلِعَ عَلَيْهِ بِنِيَابَةِ حَلَبَ فِي يَوْمِ
الْخَمِيسِ خَامِسِ شَوَّالٍ ، وَأَسْتَقَرَّ عَوْضُهُ فِي نِيَابَةِ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ بَيْيغَا
أَرْسَنَ أَمِيرَ مَجْلَسٍ وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا مَعًا ، وَجَلَسَ بَيْيغَا أَرْسَنَ فِي دَسْتِ النِّيَابَةِ وَجَلَسَ
أَرْقُطَايَ دُونَهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ أَرْقُطَايَ فِي دَسْتِ النِّيَابَةِ وَبَيْيغَا دُونَهُ .

١٠ وفي يوم السبت سابعه قَدِمَ الْأَمِيرُ مَنَجَكُ الْيُوسُفِيُّ السَّلَاحُ دَارَ حَاجِبِ دِمَشْقَ
وَأَخُو بَيْيغَا أَرْسَنَ مِنَ الشَّامِ ، فَرُؤِمَ لَهُ بِتَقْدِمِهِ أَلْفُ بَدْيَارٍ مِصْرَ وَخُلِعَ عَلَيْهِ وَأَسْتَقَرَّ
وَزِيرًا وَأُسْتَاذَارًا ، وَخَرَجَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَالْأَمْرَاءُ يَنْبِيهِ ، فَصَارَ حَكْمُ مِصْرَ
لِلْأَخْوَيْنِ : بَيْيغَا أَرْسَنَ وَمَنَجَكُ السَّلَاحُ دَارَ .

ثم في يوم الثلاثاء عاشر شَوَّالٍ خَرَجَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَصَحْبَتُهُ
الْأَمِيرُ كَشَلِيُّ الْإِدْرِيسِيِّ مَسْفَرًا .
١٥

ثم إِنَّ الْأَمِيرَ مَنَجَكَ اشْتَدَّ عَلَى الدَّوَاوِينِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ حَتَّى خَافُوهُ بِأَسْرِهِمْ ،
وَقَامُوا لَهُ بِتَقَادِمِ هَائِلَةٍ ، فَلَمْ يَمُضْ شَهْرٌ حَتَّى أَتَى بِهِمْ ، وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي أُمُورِهِ
كُلِّهَا ، وَتَحَتَّتْ مَنَجَكُ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مِصْرَ وَمِهْدُ أُمُورِهَا .

ثم قَدِمَ سَيِّفُ الْأَمِيرِ نَخْرَ الدِّينِ إِيَّاسِ نَائِبِ حَلَبَ بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فَنُفِخَ مَقِيدًا
وَحُبِسَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .
٢٠

(١) كَذَا فِي مِ وَالسُّلُوكِ فِي إِحْدَى رَوَايَتَيْهِ . وَرَوَايَةُ الْأُخْرَى : « كَشَكْلِي » « الْإِدْرِيسِي » .
وَفِي ف : « كَشَلِي الْإِدْرِيسِي » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي الْأَصْلَيْنِ . وَلَمْ تَعْرِ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ فِي مَصْدَرِ آخَرٍ .

ثم ترأس المالِك الجراكسة مع الأمير حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على أن يُقيموه سلطانا فقبض على أربعين منهم، وأُخرجوا على الهُجْن مفرقين الى البلاد الشامية . ثم قبض على ستة منهم وضربوا نُجْاه الإيوان من القلعة ضربا مبرحا، وقيدوا وحُبسوا بحزاة شمائل .

ثم عملت الخدمة بالإيوان ، وآتفقوا على أن الأمراء إذا انفضوا من خدمة الإيوان ، دخل أمراء المشورة والتدبير إلى القصر دون غيرهم من بقية الأمراء ، وتقدوا الأمور على اختيارهم من غير أن يشاركهم أحد من الأمراء في ذلك، فكانوا إذا حضروا الخدمة بالإيوان خرج الأمير منكلي بَغَا الفخري^(١) والأمير بيغرا والأمير يديغا ططر والأمير طيغا المجدي^(٢) والأمير أرلان وسائر الأمراء فيمضوا على حالهم، إلا أمراء المشورة وهم ، الأمير بيغا أرص^(٣) النائب والأمير شيخون العمري^(٤) رأس نوبة النوب والأمير طاز والأمير الوزير منجك اليوسفي^(٥) السلاح دار والأمير ألبغا المظفري^(٦) والأمير طنيرق فإنهم يدخلون القصر، وينفذون أحوال الملكة بين يدي السلطان بمقتضى علمهم وحسب اختيارهم .

وفي هذه السنة استجد بمدينة حلب قاض مالكي^(٧) وقاض حنبلي^(٨)، فولى قضاء المالكية بها شهاب الدين أحمد بن ياسين الرباعي^(٩)، وتولى قضاء الحنابلة بها شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض^(١٠)، ولم يكن بها قبل ذلك مالكي ولا حنبلي، وذلك في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٢) غير موجود في الأصل الفوتوغرافي .

(٣) في ف والسلوك : « الرباعي » . بالياء ، وتصويبه من الدرر الكامنة وم وتاريخ حلب

للطباخ (ج ٥ ص ٣٨) وقد ضبط بالعبرة في الدرر وتاريخ حلب : « بضم الراء وتخفيف الموحدة » .

توفي سنة ٧٦٤ هـ . (٤) اظهره في المثل الصافي (ج ٣ ص ٣٧٧) والدرر الكامنة

(ج ٤ ص ٣٧٩) وتاريخ حلب (ج ٥ ص ٦٣) وقد أجمعت هذه المصادر على أنه توفي سنة ٧٧٨ هـ .

وفي يوم الثلاثاء أول المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، قبض على الشيخ
على الكسيح نديم الملك المظفر حاجي ، وضرب بالمقارع والكسارات ضرباً عظيماً ،
وقلعت أسنانه وأضرأسه شيئاً بعد شيء في مدة أيام ، وتوع له العذاب أنواعاً حتى
هلك ، وكان يشع المنظر ، له حدة في ظهره وحدة في صدره ، كسيحاً لا يستطيع
القيام ، وإنما يحمل على ظهر غلامه ، وكان يلوذ بألحيباً المظفرى ، فعترف به ألحيباً
الملك المظفر حاجياً فصار يضحكه ، وأخرج المظفر حره عليه ، وعاقره الشراب ،
فوهبته الخطايا شيئاً كثيراً . ثم زوجه الملك المظفر بإحدى حظاياه ، وصار يسأله عن
الناس فنقل له أخبارهم على ما يريد ، وداخله في قضاء الأشغال ، نخافه الأمراء
وغيرهم خشية لسانه ، وصانعوه بالمال حتى كثرت أمواله ، بحيث إنه كان إذا دخل
حزانه الخاص ، لا بد أن يعطيه ناظر الخاص منها له شيئاً له قدر ، ويدخل عليه
ناظر الخاص حتى يقبله منه ، وإنه إذا دخل إلى النائب أرقطاي استعاذ أرقطاي
من شره ، ثم قام له وترحب به وسقاه مشروباً ، وقضى شغله الذي جاء بسببه
وأعطاه ألف درهم من يده واعتذر له ، فيقول للنائب : هأنا داخل إلى أبني السلطان
وأعترفه إحسانك إلى ، فلما دالت دولة الملك المظفر عني به ألحيباً ، إلى أن شكاه
عبد العزيز العجمي أحد أصحاب الأمير آق سنقر على مال أخذه منه ، لما قبض
عليه غرلوه بعد قتل آق سنقر حتى خلصه منه ، فتذكره أهل الدولة وسلموه إلى
الوالى ، فعاقبه وأشد عليه الوزير منجك حتى أهلكه .

وفي المحرم هذا وقعت الوحشة ما بين النائب بيغا أرس وبين شيخون ، ثم دخل
بينهما منجك الوزير حتى أصلح ما بينهما .

ثم في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول عزل الأمير منجك عن الوزارة ،
وسببه أن ابن زنبور قدم من الإسكندرية بالجمل على العادة ، فوقع الاتفاق على

تفرقته على الأمراء، فحُمِلَ إلى النائب منه ثلاثة آلاف دينار، وإلى شيوخ ثلاثة آلاف دينار، وللمجاعة من الأمراء كل واحد ألف دينار، وهم بقية أمراء المشورة، وللمجاعة الأمراء المقدمين كل واحد ألف دينار، فامتنع شيوخ من الأخذ وقال: أنا ما يحل لي أن آخذ من هذا شيئاً. ثم قَدِمَ حَمَلٌ قَطِيًّا وهو مبلغ سبعين ألف درهم، وكانت قطياً قد أُرْصِدَتْ لنفقة الممالك، فأخذ الوزير منجك منها أربعين ألف درهم، وزعم أنها كانت له قَرْضًا في نفقة الممالك، فَوَقَّفت الممالك إلى الأمير شيوخ وشكوا الوزير بسببها، فحَدَّثَ الوزير في ردِّ ما أخذه فلم يفعل، وأخذ في الخطِّ على ابن زُبُور ناظر الخواص، وأنه يأكل المال جميعه، وطلب إضافة نظر الخاَصِّ له مع الوزارة والأستادارية وألح في ذلك عدة أيام، فمنعه شيوخ من ذلك، وشدَّ من ابن زُبُور وقام بالمحاqqة عنه، وفَضِبَ بحضرة الأمراء في الخدمة، فمنع النائب منجك من التحدث في الخاَصِّ وأنفض المجلس، وقد تنكَّرَ كُلُّ منهما [على الآخر] وكثُرَتِ القالة بالركوب على النائب ومنجك حتى بلغهما ذلك، فطلب النائب الإعفاء من النيابة وإخراج أخيه منجك من الوزارة، وأبداً وأعاد حتى كثُرَ الكلام ووقع الاتفاق على عزل منجك من الوزارة، وأستقراره أستاذاراً على حاله وشاداً على عمل الجسور في النيل. وطُلبَ أَسَدَمُ العِمري المعروف برسلان بَصَل من كشف الجسور ليتولَّى الوزارة، فحضر وخُلع عليه في يوم الاثنين رابع عشرينه.

(٢) [وفيه أُخْرِجَ] الأمير أحمد شاد الشراب خاناه إلى نيابة صفد؛ وسبب ذلك أنه كان كَبُرَ في نفسه وقام مع الممالك على الملك المظفر حاجتي حتى قَتِلَ، ثم أُخِذَ

(١) التكلة من السلوك. (٢) في الأصلين: «ثم أخلع على الأمير أحمد شاد الشرايخا ماه... الخ»

وما أبتناه من السلوك، وهو ما يقتضيه السياق.

في تحريك الفتنة واتفق مع أبلحيغا وطنيرق على الركوب فبلغ بيغا أرمس النائب الخبر فطلب الإعفاء، وذكر ما بلغه وقال : إن أحد صاحب قن ولا يد من إخراج من بيتنا فطلب أحد وخليع عليه وأخرج من يومه .

- ثم في يوم الأربعاء سادس عشرين ربيع الأول أنعم على الأمير منجك اليوسفي بتقدمة أحمد شاذ الشراب خاناه . ثم في الغد يوم الخميس أمتنع النائب من الركوب في الموكب وأجاب بأنه ترك النيابة ، فطلب إلى الخدمة وسئل عن سبب ذلك فذكر أن الأمراء المظفرية تريد إقامة الفتنة وتيت خيولهم في كل ليلة مشدودة ، وقد اتفقوا على مسكه ، وأشار لأبلحيغا وطنيرق فأنكرا ما ذكر النائب عنهما ، لحاققهما الأمير أرغون الكامل^(١) أن أبلحيغا واعد به بالأمس على الركوب في ضد وقت الموكب ومسك النائب ومنجك ، فعتب عليهما الأمراء فاعتذرا بعذر غير مقبول ، وظهر صدق ما نقله النائب ، فخليع على أبلحيغا بنبابة طرابلس وعلى طنيرق بإمرة في دمشق وأخرجوا من يومهما ، فقام في أمر طنيرق صهره الأمير طشمر طليله حتى أعفى من السفر وتوجه أبلحيغا إلى طرابلس في ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أمهل أياما ، وأستمر منجك معزولا إلى أن أعيد إلى الوزير في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر باستعفاء أسندمر العمري^(٢) لتوقف أحوال الوزارة .

وفيه أيضا أخرج من الأمراء المظفرية لاجين العسلاني وطبيغا المظفري ومنكلي ببا المظفري وفرقوا ببلاد الشام .

- ثم قدمت مقدمة الأمير أرغون شاه نائب الشام زيادة عما جرت به العادة ، وهي مائة وأربعون فرسا بعبي^(٣) تدمرية فوقها أجلة^(٢) أطلس ، ومقاود سلاسلها فضة ،

(١) في السلوك : « في ثاني ربيع الآخر » . (٢) في الأصلين : « بعبي تدمري » وما أثبتناه من السلوك . (٣) في الأصلين : « أجلة » - وما أثبتناه من السلوك ولسان العرب مادة « جال » .

(١) ولواوين بحلق فضة ، وأربعة قُطُرُ هُجْرٍ بمقاود حرير ، وسلاسل فضة وذهب ،
وأكوارها منقشة بذهب ، وأربعة كُتَابِيشْ ذهب عليها ألقاب السلطان ، وتسابي
قماش ، بقعة من كل صنف ؛ ولم يدع أحدا من الأمراء المقدمين ولا من أرباب
الوظائف حتى الفرائش ومقدم الإسطبل ومقدم الطبخانة والطباخ ، حتى يمض إليهم
هدية ، فجمع على مملوكه عدة حِلَعٍ وكتب إليه زيادة على إقطاعه ، ورسم له بتفويض
حكم الشام جميعه إليه ، يعزل ويولي من يختار .

وفيه أنعم على خليل بن قوصون بإمرة طبخاناه ، وأنعم أيضا على ابن المجدي
بإمرة طبخاناه ، وأنعم على أحد أولاد منجك الوزير بإمرة مائة وتقديم ألف .
ثم في ثالث ذي الحجة أخرج طشْبَغَا الدوادار إلى الشام ، وسببه مفاوضة جرت
بينه وبين القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر ، أفضت به إلى أن أخذ
طشْبَغَا بأطواق كاتب السر ودخلا على الأمير شَيْخُون كذلك ، فأنكر شيخون على
طشْبَغَا ، ورسم بإخراجه ، وعمل مكانه قُطْلِيَجَا الأَرْغُونِي دوادارا . ثم رسم للأمير
بَيْغَرَا أمير جاندار أن يجلس رأس ميسرة ، وأستقر الأمير أَيْتَمُش الناصري حاجب
الحجاب أمير جاندار موضه ، وأستقر الأمير قُبَلَاي حاجب الحجاب عوضا عن أَيْتَمُش .

(١) أصلها أوارين جمع إوران وهو مقدم اللجام ثم حرفت إلى لوارين جمع ليوان .

(٢) الأكوار جمع كور بالضم وهو الرجل وقيل الرجل بأداته (عن لسان العرب) .

(٣) في قاموس دوزي : الكنبوش وهو العاشية تحت سرج الهرس ، وهي هنا للهجن أشبه ما تكون
بالأحلة للحيل من حواشي الكور ، كان يكتب عليها بالزركش والحرير ألقاب السلطان في عصر المماليك .

(انظر دوزي وقاموس الملايس العربية له ودرر الفرائد المنظمة في أحبار الحاج وطريق مكة المعظمة لابن

عبد القادر الحنبل) . (٤) في السلوك : «وتعاب قماش منقخر» . (٥) في الأصلين :

« الأمير جنسدر حاجب الحجاب ... الخ » والتصويب ما أئبناه عن السلوك والدرر الكامة لأن قبلاي

الذكور ولي الجهورية في أيام الناصر حسن صاحب الترجمة في حين أننا لم نقف على اسم جنسدر

في المصادر التي نحت يدنا .

وكانت هذه السنة (أعني سنة تسع وأربعين وسبعائة) كثيرة الوباء والفساد بمصر والشام من كثرة قطع الطريق لولاية الأمير منجك بجميع أعمال المملكة بالمال، وأنفراده وأخيه بيبغا أُرْس بتدبير المملكة .

- ومع هذا كان فيها أيضا الوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار ، فإنه كان ابتداء بمرض مصر آخر أيام التحضير في فصل الخريف في أثناء سنة ثمان وأربعين ، فما أهل المحرم سنة تسع وأربعين حتى أشتد بديار مصر في شعبان ورمضان وشوال ، وأرتفع في نصف ذي القعدة ، فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نفس [إلى عشرين ألف نفس ^(١)] في كل يوم ، وعمت الناس التوايت والدك لتخيل الموتى للسبيل بغير أجرة ، وحمل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلام والأبواب ، وحفرت الحفائر وألقيت فيها الموتى ، فكانت الحفيرة يُدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر ، وكان الموت بالطاعون ، يتصق الإنسان دما ثم يصيح ويموت ؛ ومع هذا عم الغلاء الدنيا جميعها ، ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم ، بل عم أقاليم الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا جميع أجناس بني آدم وغيرهم ، حتى حيتان البحر وطير السماء ووحش البر .
- وكان أول ابتدائه من بلاد ألقان الكبير حيث الإقليم الأول ، وبعدها من ^(٢) تبريز إلى آخرها ستة أشهر وهي بلاد الخطا ^(٣) والمغل وأهلها يعبدون النار والشمس

- (١) تكلة عن السلوك . (٢) هي — كما يرى في أطلس (امبروز) الألمانى التاريخى — تمتد من أذربيجان الحالية غربا إلى فيصرية القسطنطينية ، وشرقا إلى مملكة الخطا وبلاد الصين . وأشهر مدنها تبريز . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .
- (٤) ضبطها القلقشندي في صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٨٣) بالعارة فقال : « بكسر الخاء المعجمة ورفع الطاء المهملة واللف في الآخر . والخطا : اسم يطلق على بلاد متاخمة للصين ، يسكنها جنس من الترك ، ويطلق اسم الخطا على بلاد الصين جميعها في القرون الوسطى . (راجع السلوك طبع زيادة ج ١ قسم ١ وصبح الأعشى) . وتمتد بها كما يرى من أطلس امبروز الألمانى التاريخى : « تمتد بلاد (الخطا) من البلاد التي كانت تسمى بها وراء النهر جنوبا إلى منابع نهري إرتش وأوبى من أنهار سيبيريا الحالية شمالا .

والقمر، وتزيد عدتهم على ثلثائة جنس فهلكوا بأجهم من غير علة ، في مشاتهم ومصايفهم وعلى ظهور خيلهم ، ودانت خيولهم وصاروا جيفة مرمية فوق الأرض ، وكان ذلك في سنة آنتين وأربعين وسبعائة . ثم حلت الريح نقتهم إلى البلاد ، فما مرت على بلد إلا وساعة شتمها إنسان أو حيوان مات لوقته فهلك من أجناد القان خلائق لا يحصيا إلا الله تعالى . ثم هلك القان وأولاده الستة ولم يبق بذلك الإقليم من يحكمه .

ثم اتصل الوباء ببلاد الشرق جميعها : بلاد أذربك^(١) وبلاد إسطنبول^(٢) وقيصريّة^(٣) الروم ، ثم دخل أنطاكية حتى أفنى من بها ، ونخرج جماعة من بلاد أنطاكية^(٤) فازين من الموت فماتوا بأجهم في طريقهم ، ثم عم جبال ابن قرمان وقيصريّة^(٥) ، فقنى أهلها ودوابهم ومواشيهم ، فرحلت الأكراد خوفا من الموت فلم يجدوا أرضا إلا وفيها الموت ، فعادوا إلى أرضهم وماتوا جميعا . ثم وقع ذلك ببلاد سيس فمات لصاحبها تكفور في يوم واحد بموضع مائة وثمانون نفسا وخلصت سيس . ثم وقع في بلاد الخطا مطر عظيم لم يُعهد مثله في غير أوانه ، فماتت دوابهم ومواشيهم

(١) كانت تطلق بلاد أذربك على ما كان يسمى ببلاد القفجاق وهي أرض القبائل الذهبية التي كانت تمتد (كما يرى في أطلس اسبرويز الألماني التاريخي) شمالا ببحر بنطس (البحر الأسود) وبحر قزوين إلى منابع نهرى إرتش وأوبى من سيبيريا .

(٢) هي بلاد إسطنبول الحالية .

(٣) يراد بها قيصريّة القسطنطينية أي بلاد الأماضول (كما يرى في أطلس سبرويز الألماني التاريخي) .

(٤) في السلوك : « من جبال أنطاكية » .

(٥) تقع جبال ابن قرمان في وسط تركية آسيا اليوم ، وهي إمارة كانت في وسط بلاد الأماضول محصورة ما بين إمارات العثمانيين وغيرها ، وما بين بحر الروم (البحر الأبيض) وما بين مملكة إرمينية ومملكة خانات العراق .

عَقِيبَ ذَلِكَ الْمَطَرِ حَتَّى فَنِيَتْ . ثُمَّ مَاتَ النَّاسُ وَالْوَحُوشُ وَالطَّيُورُ حَتَّى خَلَّتْ
بِلَادُ الْخَطَا وَهَلَكَ سِتَّةَ عَشَرَ مَلِكًا فِي مَدَّةِ ثَلَاثِ أَشْهُرٍ ، وَأَفْنَى أَهْلَ الصِّينِ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَكَذَلِكَ بِالْهِنْدِ .

ثُمَّ وَقَعَ بِبَغْدَادٍ أَيْضًا فَكَانَ الْإِنْسَانُ يُصْبِحُ وَقَدْ وَجَدَ بِوَجْهِهِ طُلُوعًا ، فَمَا هُوَ
إِلَّا أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الطُّلُوعِ فَيَمُوتُ فِي الْوَقْتِ . وَكَانَ أَوْلَادُ دَمْرْدَاشَ قَدْ
حَصَرُوا الشَّيْخَ حَسَنًا صَاحِبَ بَغْدَادٍ ، فَفَجَّاهُمُ الْمَوْتُ فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ
إِلَى بَاكِرِ النَّهَارِ إِلَى الْغَدِ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ نَحْوَ الْأَلْفِ وَمِائَتَيْ رَجُلٍ وَسِتَّةَ
أَمْرَاءَ وَدَوَابٍّ كَثِيرَةٍ ، فَكَتَبَ الشَّيْخُ صَاحِبَ بَغْدَادٍ بِذَلِكَ إِلَى سُلْطَانِ مِصْرٍ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى أَبْتَدَأَ الْوَبَاءُ بِمَدِينَةِ حَلَبٍ ثُمَّ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ كُلِّهَا
وَبِلَادِ مَارِ دِينَ وَجِبَالِهَا ، وَجَمِيعِ دِيَارِ بَكْرٍ ، وَأَفْنَى بِلَادِ صَفَدٍ وَالْقُدْسِ وَالْكُرْكِ
وَنَابُلُسَ وَالسَّوَا حِلَ وَعُرْبَانَ الْبُوَادِي حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِبَلَدٍ جِينِينَ غَيْرَ عَجُوزٍ وَاحِدَةٍ
خَرَجَتْ مِنْهَا فَارَّةٌ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالزَّمْلَةِ وَغَيْرِهَا ، وَصَارَتِ الْخَلَاءُ مَلَا ئَةً يَجِيفُ
الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْوَبَاءُ مَعْرَةَ النِّعْمَانِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَلَا بَلَدَ شِيزَرٍ وَلَا حَارِمًا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَدَوَابٍّ كَثِيرَةٍ » . وَمَا أُشْبِهَتْهُ مِنَ الْمُلُوكِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ

رَقْمِ ١ ص ٩٧ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمِ ٣ ص ٩٧ مِنَ الْجُزْءِ
السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمِ ٦ ص ٣٦ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمِ ٢ ص ١٩ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٦) هِيَ قَلْعَةُ تُشْتَمَلُ
عَلَى كُورَةِ الشَّامِ . وَتَقَعُ قَرِبَ الْمَعْرَةِ ، بَيْنَهُمَا دِيْنِ حِمَاةٍ يَوْمَ . فِي وَسْطِهَا نَهْرُ الْأُرَنْدِ . وَقَلْعَةُ شِيزَرِ شَهْرَةٌ
كَبِيرَةٌ فِي التَّارِيخِ فَقَدْ كَانَتْ مَقَرَّ إِمَارَةِ بَنِي مُقَدَّ الْكُتَّانِيْنَ مِنْذُ ٤٧٤ هـ (١٠٨١ م) حَتَّى سَنَةِ ٥٥٢ هـ
(١١٥٧ م) . وَبِهَا وَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مُقَدَّ الشَّاعِرِ صَاحِبِ كِتَابِ الْإِعْتِبَارِ ٢٧ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةِ ٤٨٨ هـ
(٤ يُولْيَةِ سَنَةِ ١٠٩٥ م) أَيْ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ بِضَعْعِ سَنِينَ . وَكَتَابَهُ الْإِعْتِبَارُ الْمَذْكُورُ ثَلَاثَ كُرَاتٍ
طَلِيَّةً ضَافِيَةً عَنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ . وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا ابْنُ مُقَدَّ تِجَارَتَهُ وَأَعْمَالَهُ ، وَمُلَاحَظَاتَهُ عَنْ عَادَاتِ الْفَرَنْجِ
وَأَزْيَانِهِمْ زَمَنَ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي بَابِهَا . وَقَدْ أَنْتَهَى مُلْكُ الْمُنَافِقَةِ لِقَلْعَةِ شِيزَرِ سَنَةِ ٥٥٢ هـ
بِوَفَاةِ أَنْرَأَمَرَأَتِهَا تَاجِ الدَّوْلَةِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ . وَفِي نَفْسِ الْعَامِ اسْتَوْلَتْ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ عَلَى شِيزَرِ ، ثُمَّ أَخَذَهَا
مِنْهُمْ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زُنْكِ سَنَةِ ٥٦٤ هـ (انْظُرْ مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِيَا قُوتُ ج ٢ ص ٣٥٣) وَكَتَابَ
الرُّوضَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ (ص ٩٥ ، ٩٤ ، ١٤٩ — ١٥٠) وَالْكَامِلَ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج ١ ص ٢٢٠) .

وأول ما بدأ يدمشق ، كان يخرج حلف أذن الإنسان بثرة فيخر صريعا ،
ثم صار يخرج الإنسان كبة^(١) فيموت أيضا سريعا ، ثم خرجت بالناس خيارة فقتلت
خلقا كثيرا ، ثم صار الآدمي يبصق دما ويموت من وقته ، فأشتد الهول من كثرة
الموت ، حتى إنه أكثر من كان يعيش ممن يصيبه ذلك خمسين ساعة ، وبلغ مدة^(٢)
من يموت في كل يوم بمدينة حلب نحو مائة إنسان ، ومات بمدينة غزة في ثاني
المحرم الى رابع صفر — على ما ورد في كتاب نائبا — زيادة على اثنين وعشرين
ألف إنسان ، حتى غلقت أسواقها ، وشمل الموت أهل الضياع بها ، وكان آخر
زمان الحرث ، فكان الرجل يوجد ميتا خلف محراثه ، ويوجد آخر قد مات
وفي يده ما يبذره . ثم ماتت أبقارهم ، وخرج رجل بعشرين رأس بقر ، لإصلاح
أرضه فماتوا واحدا بعد واحد ، وهو يراهم يتساقطون قدامه ، فعاد إلى غزة .
ودخل ستة نفر لسرقه دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به فماتوا بأجمعهم ،
وفر نائبا الى ناحية بدعش^(٣) ، وترك غزة خالية ، ومات أهل قطيا وصارت
جثثهم تحت النخل وعلى الحوائط ، حتى لم يبق بها سوى الوالى وغلामين وجارية
عجوز ، وبعث يستعفى ، فولى عوضه مبارك ، أستاذ طنجي .

ثم عم الوباء بلاد الفرنج ، وأبتدأ في الدواب ثم في الأطفال والشباب ، فلما
شنع الموت فيهم جمع أهل قبرس من في أيديهم من أسرى المسلمين وقتلهم جميعا
من بعد العصر إلى المغرب ، خوفا من أن تفرغ الفرنج فتملك المسلمون قبرس ،
فلما كان بعد العشاء الأخيرة هبت ريح شديدة ، وحدثت زلزلة عظيمة ، وأمتد البحر

(١) الكبة بالضم والتشديد : غدة شد الخراج ، وأهل مصر يطلقونها على الطاعون (عشر القاموس) .

(٢) رواية م : « حتى إنه أكثر ما كان يعيش من يصيبه ذلك خمسين ساعة ... الخ » .

(٣) في الأصلين : « بدعش » وما أثبتناه عن السلوك وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٢ ص ١٣١

من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

في المينة نحو مائة قصبة، ففرق كثير من مراكبهم وتكسرت، فظن أهل قبرص أن الساعة قامت، فخرجوا حيارى لا يدرون ما يصنعون. ثم عادوا إلى منازلهم، فإذا أهاليهم قد ماتوا، وهلك لهم في هذا الوباء ثلاثة ملوك، واستمر الوباء فيهم مدة أسبوع، فركب منهم ملكهم الذي ملكوه رابعا، في جماعة في المراكب يريدون جزيرة بالقرب منهم، فلم يمض عليهم في البحر إلا يوم وليلة ومات أكثرهم في المراكب، ووصل باقيهم إلى الجزيرة فماتوا بها عن آخرهم، ووافى هذه الجزيرة بعد موتهم مراكب فيها تجار فماتوا كلهم وبجارتهم إلا ثلاثة عشر رجلا، فماتوا إلى قبرص فوصلوها، وقد بقوا أربعة نفر فلم يجدوا بها أحدا فساروا إلى طرابلس، وحدثوا بذلك فلم تطل مدتهم بها وماتوا.

وكانت المراكب إذا مرت بجزائر الفرنج لا تجد ركبها بها أحدا، وفي بعضها جماعة يدعونهم أن يأخذوا من أصناف البضائع ما أحبوا بغير ثمن لكثرة من كان يموت عندهم، وصاروا يلقون الأموات في البحر، وكان سبب الموت عندهم ريح تمز على البحر فساعة يشمها الإنسان سقط، ولا يزال يضرب برأسه إلى الأرض حتى يموت.

وقد امت مراكب إلى الإسكندرية، وكان فيها أثنان وثلاثون تاجرا وثلثائة رجل ما بين تجار وعبيد، فماتوا كلهم ولم يصل منهم غير أربعة من التجار وعبد واحد، ونحو أربعين من البحارة.

وعمّ الموت جزيرة الأندلس بكاملها إلا جزيرة غرناطة^(٢)، فإنهم نجّوا، ومات من عداهم حتى إنه لم يبق للفرنج من يمنع أموالهم، فأتتهم العرب من إفريقية

(١) في ف: « ريح تهب ».

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

تريد أخذ الأموال إلى ن صاروا على نصف يوم منها ، فمزت بهم ريح فأت منهم على ظهور الخيل جماعة كثيرة ودخلها باقهم ، فأروا من الأموات ما هالهم ، وأموالهم ليس لها من يحفظها ، فأخذوا ما قدرُوا عليه ، وهم يتساقطون موتى ، فنجوا من بقي منهم بنفسه ، وعادوا إلى بلادهم وقد هلك أكثرهم ، والموت قد فشا بأرضهم أيضا بحيث إنه مات منهم في ليلة واحدة عدد كثير ، وبقيت أموال العربان سائبة لا تجد من يرعاها ، ثم أصاب الغم داءً ، فكانت الشاة إذا ذبحت وجد لحمها متقنا قد أسود وتغير ، وماتت المواشي بأسرها .

ثم وقع الوباء بأرض بركة إلى الإسكندرية ، فصار يموت في كل يوم مائة . ثم صار يموت مائتان ، وعظم عندهم حتى إنه صلى في اليوم الواحد بالجامع دفعة واحدة على سبعمائة جنازة ، وصاروا يحملون الموتى على الجَنَورِيَّات والألواح ، وظلَّت دار الطراز لعدم الصَّنَاع ، وظلَّت دار الوكالة ، وظلَّت الأسواق وأريق ما بها من الخمر . وقدمها مركب فيه إفرنج فأخبروا أنهم رأوا بجزيرة طرابلس مركبا عليه طير تحوم في غاية الكثرة ، فقصدوه فإذا جميع من فيها ميت والطير يأكلهم ، وقد مات من الطير أيضا شيء كثير ، فتركوهم ومروا فما وصلوا إلى الإسكندرية حتى مات منهم زيادة على ثلثهم . ثم وصل إلى مدينة دمنهور

(١) في ف : « على ظهور خيلهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

(٤) في السلوك : « مات زيادة على ثلثهم » . (٥) قاعدة مديرية البحيرة إحدى مديريات الوجه البحري بمصر ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصري القديم دمنهور وهو اسمها الحالي الذي لم يطرأ عليه أي تحريف من العهد الفرعوني إلى اليوم . ومعناها مدينة الإله هوريس وهو الصقر الذي يسميه اليونان : « أبوللون » . ولما تولى البطالسة حكم مصر ، وجدوا أغلب سكان مدينة دمنهور معتقدين عبادة الإله هرمس ، ولذلك سموها هرموبوليس بارفا أي مدينة الإله هرمس الصغيرة ، تميزا لها من هرموبوليس عظمى ، أي الكبيرة وهي الأشمونين التي بمركز ملوى . واحتفظ القبط والعرب باسمها القديم وهو دمنهور إلى اليوم .

(١) وتُرُوجة بالبحيرة كلها حتى عم أهلها ، وماتت دوابهم ومواشيهم وبطل من البحيرة
سائر الأنث ، وشمل الموت أهل البرلس (٣) ونستراوة (٤) وتعطل الصيد من البحيرة
بموت الصيادين فكان يخرج في المركب عدة صيادين فيموت أكثرهم ويعود من

= ودمهور هي قاعدة إقليم غربي الدلتا من عهد الفراعنة . ولما تولى العرب حكم مصر أطلقوا على
هذا الإقليم اسم الخوف الغربي ، وفسموا مدينة دمنهور إلى ست نواح ، وهي دمنهور الوحش واسكنيدة
(سكنيدة) وقرطما وطاموس (أبو الريش) وقهرها وشبرومينا (شبرا الدمنهرية) ، وجعلوا لكل ناحية من
هذه النواحي زماما خاصا بها من الأراضي الزراعية وسكنا معروفا باسمها ، وسكن هذه النواحي يجمعه الآن
سكن واحد يطلق عليه اسم دمنهور .

وفي أيام الدولة الفاطمية قسم الخوف الغربي إلى كورتين ، وهما كورة البحيرة وقاعدتها دمنهور ، وكورة
خوف رمسيس وقاعدته مدينة رمسيس ، وهذه اليوم إحدى قرى مركز إيتاي البارود .
وفي سنة ٥٧١٥ أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوما بإلغاء خوف رمسيس ، وجعل البحيرة كلها
إقليما واحدا باسم البحيرة وقاعدته مدينة دمنهور .

وبسبب زيادة عدد سكان هذه المدينة وكثرة ما يقع فيها من مخالفات اللوائح العامة التي نشأ عنها كثرة
أعمال الضبط والأعمال الإدارية والمالية ، أصدر فاخر الداخلية قرارا في فبراير سنة ١٩١٢ بفصل مدينة
دمنهور عن بلاد مركز دمنهور ، وجعلها مأمورية قائمة بذاتها باسم بندر دمنهور .

ومدينة دمنهور هي اليوم من كبريات المدن المصرية يبلغ عدد سكانها حوالي ٦٦.٠٠٠ نفس ، وبها كل
ما يلزم سكانها من معاهد العلم على اختلاف أنواعها ، وبها كلية الزراعة التابعة للجامعة فاروق الأول
بالاسكندرية ، وبها المساجد والمستشفيات والمصالح الأميرية والمحاكم ، ومحال القطن الكبيرة والمحال التجارية
التي يباع فيها كل ما يسهل حاجات الناس ، وكذلك بها الفنادق والأندية وأماكن الألعاب الرياضية ودور
السينما ، وهي بالإجمال من المدن المصرية الجليلة لأسباب الحضارة ووسائل المدنية .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) في السلوك :
« فبطل من الوجه البحري سائر الضيقات والموجبات السلطانية » . (٣) راجع الحاشية رقم ١
ص ٢٤٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت
وفي الانتصار لابن دقاق ، أن نستراوة ويقال لها نستر : بلدة رافعة بين البحر الملح وهو البحر الأبيض
المتوسط وبين بحيرة نستراوة ، وهي بحيرة البرلس وليس بها زراعة ويشغل أهلها بصيد الأسماك ، وكانوا
يدفعون للحكومة ضريبة تختلف قيمتها بسبب قلة الصيد وكثرته من ١٧٥٠٠ دينار إلى ٥٠٠٠٠ دينار
سنويا ، وأغلب غذاء أهلها السمك وماء الشرب يتقل إليهم من النيل في المراكب .

وكانت نستر قاعدة لبلاد القسم الواقع على البحر الأبيض ومنها البرلس وبلطيم . وبالبحت عن مكان
هذه البلدة تبين لي ، أنها اندثرت من القرن الثامن عشر الميلادي ، ومكانها اليوم يعرف بكوم مسطورة
في الساحل الرملي الممتد على شاطئ البحر الأبيض ، في المسافة بين فرع النيل الغربي وهو فرع رشيد وبين
البرلس . وكانت بحيرة البرلس تعرف قديما باسم بحيرة نستر ونسبة إلى تلك البلدة .

بقي منهم فيموت بعد عوده من يومه هو وأولاده وأهله . ووجد في حيتان البطارخ شيء متين ، وفيه على رأس البطارخة كبة^(١) متينة قدر البندقة قد أسودت ، ووجد في جميع زراعات البرأس وبلحها^(٢) ثود ، وتلف أكثر تمر النخل عندهم ، وصارت الأموات على الأرض في جميع الوجه البحري لا يوجد من يدقها .

ثم عظم الوباء بالمحلة حتى إن الوالى كان لا يجد من يشكو إليه ، وكان القاضى إذا أتاه من يريد الإشهاد على شخص لا يجد من العدول أحدا إلا بعد عناء لقاتهم . وصارت الفنادق لا تجد من يحفظها ، وماتت الفلاحون بأسرهم إلا القليل ، فلم يوجد من يضم الزرع ، وزهد أرباب الأموال في أموالهم وبذلوها للفقراء ، فبعث الوزير منجك إلى الغربية ، كريم الدين ابن الشيخ مستوفى الدولة ومحمد بن يوسف مقدم الدولة ، فدخلوا على سباط^(٤) وسمندود^(٥) وبوصير^(٦) وسنهور ونحوها من البلاد ، وأخذوا مالا كثيرا ، لم يحضروا منه سوى ستين ألف درهم .

- (٢) في السلوك : « البطارخة » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .
 (٣) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٤) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٥) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٦) يوجد بمصر عدة قرى باسم « بوصير » والمقصود هنا بوصير التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصرى القديم « براوزار » ومعناها محل إقامة الإله « أوزيريس » واسمها الرومى « بوزيريس » والقبلى « بوصير » ، وهو اسمها العربى الذى حرف إلى أبو صير وهو اسمها الحالى ويقال لها صير بنا لمجاورتها لبلدة بنا أبو صير وتميزا لها عن القرى الأخرى المسماة أبو صير بمصر . وكانت بوصير قاعدة القسم التاسع بالوجه البحرى قديما ، وكانت في عهد العرب قاعدة كوزة (قسم) من كور بطن الريف ، وكانت بلدة كبيرة عامرة ، بها أسواق وحمامات ومناجر ، وهي الآن ملحة ذراعية ضمن قرى مركز صمنود بمديرية الغربية بمصر . تبلغ مساحة أراضيها ٤٤٣٢ فداناً ، وسكانها حوالى ٨٥٠٠ نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها .
 (٧) يوجد بمصر عدة قرى باسم سنهور . والمقصود هنا سنهور المدينة التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، ذكرها ابن حوقل في كتاب المسالك بأنها مدينة ذات إقليم كبير عليه عامل أى حاكم وبها أسواق وحمامات وفنادق ، ولها غلات كثيرة من القمح والكتان وقصب السكر . وتعرف اليوم باسم سنهور المدينة ، تميزا لها عن القرى الأخرى التي باسم سنهور في مصر . وهي الآن من بلاد مركز سنوق بمديرية الغربية ، تبلغ مساحة أراضيها ٥٦٨٤ فداناً وتزد سكانها حوالى ١٢٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها .

- وعجز أهل بليس وسائر الشرقية عن ضمّ الزرع لكثرة موت الفلاحين . وكان
 ابتداء الوباء عندهم من أول فصل الصيف الموافق لأثناء شهر ربيع الآخر من
 سنة تسع وأربعين وسبعائة ، ففاحت الطرقات بالموتى ، ومات سكان بيوت
 الشر ودوابهم ومواشيهم ، وأمتلأت مساجد بليس وفنادقها وحواليها بالموتى ،
 ولم يبق مؤذن ، وطُرحت الموتى بجامعها ، وصارت الكلاب فيه تأكل الموتى .
 ثم قديم الخبر من دمشق أن الوباء كان بها آخر ما كان بطرابلس وحمّة
 وحلب ، فلما دخل شهر رجب والشمس في برج الميزان أوائل فصل الحريف ،
 هبت في نصف الليل ريحٌ شديدة جدًا ، واستمرت حتى مضى من النهار قسْرُ
 ساعتين ، فاشتدت الظلمة حتى كان الرجل لا يرى من بجانبه . ثم انجلى وقد
 علّت وجوه الناس صُفرةً ظاهرة في وادي دمشق كله ، وأخذ فيهم الموت مدة
 شهر رجب فبلغ في اليوم ألفاً ومائتي إنسان ، وبطل إطلاق الموتى من الديوان ،
 وصارت الأموات مطروحة في البساتين على الطرقات ، فقَدِمَ على قاضي القضاة
 تقي الدين السبكي^(١) قاضي دمشق رجلٌ من جبال الروم ، وأخبر أنه لما وقع الوباء
 ببلاد الروم رأى في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ما نزل بالناس من
 الفناء فأمره صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : « إقرءوا سورة نوح ثلاثة آلاف
 وثلاثمائة وستين مرة ، وأسألوا الله في رفع ما أتم فيه » . فعرفهم ذلك فأجتمع الناس
 في المساجد ، وفعلوا ما ذكر لهم ، وتضرعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه من ذنوبهم ،
 وذبحوا أبقاراً وأغناماً كثيرة للفقراء مدة سبعة أيام ، والفناء يتناقص كل يوم
 حتى زال ، فلما سمع القاضي والنائب ذلك نُودي بدمشق بأجتماع الناس بالجامع
 الأُموي ، فصاروا به جمعاً كبيراً وقرءوا « صحيح البخاري » في ثلاثة أيام وثلاث

(١) سبكي المؤلف رفاة في حوادث سنة ٨٧٥٦ .

ليال . ثم نَحَرَجَ الناسَ كَافَّةً بصِيانِهِم إلى المَصَلَّى وكشفوا رؤوسهم وُضَعُوا بالدعاء ، وما زالوا على ذلك ثلاثة أيام فتناقص الوباء حتى ذهب بالجملة .

وكان آتسداؤه بالقاهرة ومصر في النساء والأطفال ثم بالساعة حتى كَثُرَ عددُ الأموات ، فركبَ السلطان إلى سِرِّيَاقُوس ، وأقام بها من أول شهر رجب إلى العشرين منه ، وقصد العودَ إلى القلعة فأشير عليه بالإقامة في سِرِّيَاقُوس وصوم رمضان بها .

ثم قَدِمَ كُتَّابُ قَائِمِ حَلَبِ بَاقٍ بِمَعْضِ أَكْبَرِ الصُّلَحَاءِ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نومه فشكا إليه ما نَزَلَ بالناس من الوباء ، فأمره صلى الله عليه وسلم بالتوبة ، والدعاء بهذا الدعاء المبارك وهو : « اللَّهُمَّ سَكِّنْ هَيْبَةَ صَدْمَةِ قَهْرْمَانِ الْجَبُورِ بِالطَّافِكِ النَّازِلَةِ الْوَارِدَةِ مِنْ فَيْضَانِ الْمَلَكُوتِ ، حَتَّى تَنْشَبْتَ بِأَذْيَالِ لَطْفِكَ ، وَتَنْصِمَ بِكَ عَنْ إِتْزَالِ قَهْرِكَ ، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالْعِظَمَةِ الشَّامِلَةِ ، وَالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » . وأنه كتب بها عِدَّةَ نَسَخٍ بَعَثَ بِهَا إِلَى حَمَاةِ وَطَرِائِيسِ دِمَشْقَ .

وفي شعبان تَزَايَدَ الوباءُ بِدِيَارِ مِصْرَ ، وَعَظُمَ في شهر رمضان وقد دَخَلَ فَصْلُ الشَّاءِ فَرُسِمَ بِالْاجْتِمَاعِ فِي الْجَوَامِعِ للدعاء ، في يوم الجمعة سادس شهر رمضان ، فَنُودِيَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ بِالصَّنَاجِقِ الْخَلِيفَتِيَّةِ وَالْمَصَاحِفِ ، إِلَى قُبَةِ النُّصْرِ خَارِجِ الْقَاهِرَةِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِعَاقَةِ جَوَامِعِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ ، وَخَرَجَ الْمَصْرِيُّونَ إِلَى مُصَلَّى

(١) في السلوك : « اللهم سكن عيبة » . (٢) في السلوك وم « صدمة قهرمان الحرب » .

(٣) في هامش م عن نسخة أخرى : « اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبوت ، بالطافك النازلة الواردة من فيضان الملكوت ، حتى تنشب بأذيال لطفك ، وتنعصم بك عن إزال قهرك ، يا ذا القوة الكاملة والقُدرة الشاملة ، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام . اللهم يا وليّ الولاء ، يا كاشف الضر والبلاء ، اصرف عنا القحط والدار والطاعون والوباء ، بحق آدم وحواء ، وبحق محمد المصطفى وآله المرتضى ، وما ربيت إذ ربيت ولكن الله رمى ، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين » . من كتاب « أعجب العجايب » لمحمود ابن قاضي مينا .

(١) خولان بالقرافة ، واستمرت قراءة البخارى بالجامع الأزهر وغيره عدة أيام ، والناس يدعون إلى الله تعالى ويقشون في صلواتهم . ثم خرجوا إلى قبة النصر وفيهم الأمير شيخون والوزير منجك اليوسفى والأمراء بملابسهم الفاخرة من الذهب وغيره ، في يوم الأحد ثامن شهر رمضان .

ومات في ذلك اليوم الرجل الصالح سيدي عبد الله المنوفى^(٢) ، تغمده الله برحمته ، وأعاد علينا من بركاته ، فصلّى عليه ذلك الجمع العظيم ، وعاد الأمراء إلى سرايا قوس وأنفض الجمع ، واشتد الوباء بعد ذلك حتى عجز الناس عن حصر الموتى^(٣) .

فلما آقضى شهر رمضان حضر السلطان من سرايا قوس ، وحدث في الناس في شوال قحط الدم ، فكان الإنسان يحس في نفسه بحرارة ويمجد غثياناً فيصق دماً ويموت عقيبته ، ويتبعه أهل داره واحداً بعد واحد حتى يقنوا جميعاً بعد ليلة .

(١) تكلم عليه المقرئ في خطبه عند الكلام على المصلحات والمحارب التي بالقرافة الكبرى (ص ٤٥٤ ج ٢) فقال : إن هذا المصل عرف بطلاقة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان ، وهم من قبائل اليمن ، ثم قال : إن موضعه يعرف بالمصل القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر سنة ٢١٠ هـ ، ثم بناه أحمد بن طولون في سنة ٢٥٦ هـ واسمه باق عليه إلى اليوم . ثم قال : ولما ضاق المصل بالناس ، في إمارة عنبسة بن إسحاق الضبي على مصر ، بنى المصل الجديد في سنة ٢٤٠ هـ وهو الذى بالصحرى عند الجارردى ، ثم جددته الحاكم في سنة ٤٠٣ هـ .

وباستفاد مما ذكره ابن إياس في تاريخ مصر في حوادث سنة ٩٠٢ هـ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ من الجزء الثانى : أن مصل خولان كان بالقرافة الكبرى ، بالجهة الجنوبية لمشهد لسيدة قنيسة رضى الله عنها . وبالبحت عن مكان هذا المصل تبين لى ، أنه كان واقعاً في النهاية الشمالية الشرقية من أرض القرافة الكبرى ، وفي شمال قبر القاضى بكارين قتيبة ، أى في أرض المثلث الذى يحده اليوم من الشرق ، جبانة الامام الشافعى ، والدور الذى أنشأه محمد على الكبير لنقل الماء عليه إلى الامام الشافعى ومن الشمال ، النقطة التى يتلاقى فيها ذلك المجرى بمجرى العيون الموصل إلى القلعة ومن الغرب ، بقايا قديمة من سور مدينة القسطنطين التى يترفع من النقطة السالف ذكرها متجهاً إلى الجنوب ، ويفصل بين أطلال مدينة القسطنطين وبين القرافة الكبرى .

(٢) في الأصلين : « في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان » والسياق يأباه لأن أول رمضان سنة ٧٤٩ هـ يوم الأحد ، كما ورد في التوقيفات الإلهامية والسلوك . (٣) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٤٩ هـ . (٤) في الأصلين : « عن حضور الموتى » وتصحيحه عن السلوك وما يقتضيه السياق .

أو لبتين ، فلم يبق أحد إلا وغلب على ظنه أنه يموت بهذا الداء ، وأمتعد الناس جميعا وأكثروا من الصدقات ، وتحالّلوا وأقبلوا على العبادة ، ولم يحتاج أحد في هذا الوباء إلى أشربة ولا أدوية ولا أطباء لسرعة الموت ، فما أنتصف شوال إلا والطرقات والأسواق قد امتلأت بالأموات ، فانتدب جماعة لمواراتهم وأقطع جماعة للصلاة عليهم ، ونخرج الأمر عن الحد ، ووقع المعجز عن العدد ، وهلك أكثر أجناد الحلقة وملت الطباق بالقلعة من الممالك السلطانية لموتهم .

فما أهل ذو القعدة إلا والقاهرة خالية مقفرة ، لا يوجد بشوارعها ماراً ، بحيث إنه يمر الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من يزاحمه ، لا اشتغال الناس بالموتى ، وملت الأتربة على الطرقات ، وتنكرت وجوه الناس ، وامتلت الأماكن بالصباح ، فلا تجد بيتاً إلا وفيه صبيحة ، ولا تمر بشارع إلا وترى فيه عدة أموات .
وصلّى في يوم الجمعة بعد الصلاة على الأموات بالجامع الحاكى فصفت التوابيت آتئين آتئين من باب مقصورة الخطابة إلى باب الجامع ، ووقف الإمام على العتبة والناس خلفه خارج الجامع . وملت أزقة كثيرة وحارات عديدة من الناس ، وصار بحارة برجوان أثنتان وأربعون داراً خالية ، وبقيت الأزقة والدروب المتعددة

(١) سبق التعليل عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) هي من الحارات الكبيرة القديمة بالقاهرة ، تنسب إلى الأستاذ أبي الفتح برجوان ، كان من جملة خدام القصر في أيام الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمي ، ثم صار بعد ذلك مديراً لملكة الحاكم بأمر الله . والحارة هنا ليس المقصود بها الطريق الذي يمر فيه الناس بين المساكن كما هو معسوف اليوم ، بل إن الحارة هي كل محلة دنت منازلها ، والمحلة منزل القوم ، وعندما بنى الفاطميون القاهرة جعلوها حارات ، فالحارة كالخط ، يه من مجموع مباني القاهرة ، تتخللها الطرق وفيها المساجد والمدارس والأسواق والحمامات وغيرها ، وإلى اليوم يقال لشيوخها شيخ حارة .

وحارة برجوان لا تزال من الحارات الشهيرة في القاهرة ، تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع برجوان وحارة برجوان وما تشفر منهما من العطف والأزقة بقسم الجمالية بالقاهرة .

خالية، وصار أمتعة أهلها لا تجد من يأخذها، وإذا وُثِرَ إنسان شيئا انتقل في يوم واحد [عنه] ^(١) لرايع وخامس .

وحُصِرَت عِدة من صُلِّي عليه بالمصلّيات التي خارج باب النصر وباب زويلة وباب المحروق وتحت القلعة، ومصلّى قتال السبع ^(٢) تجاه باب جامع قوصون ^(٣) في يومين فبلغت ثلاث عشرة ألفا وثمانمائة، سوى من مات في الأسواق والأحكار، وخارج باب البحر وعلى الدكاكين وفي الحسينية ^(٤) وجامع ابن طولون ^(٥)، ومن يتأخر دفته في البيوت .

ويقال : بلغت عِدّة الأموات في يوم واحد عشرين ألفا، وحُصِرَت الجناز بالْقاهرة فقط في مدّة شعبان ورمضان فكانت تسعمائة ألف ^(٦)، سوى من مات

- ١٠ (١) تكلّة عن السلوك يقتضيا السياق . (٢) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على جامع قوصون (ص ٢٠٧ ج ٢) أن هذا الجامع أصله دار الأمير جمال الدين آفوش المصوري المعروف بقتال السبع الموصلى ثم أخذها قوصون من ولده وهدهدها وأقام في مكانها جامع المعروف في شارع محمد علي بالقاهرة . وبما أن المؤلف قال : إن مصلّى قتال السبع تجاه باب جامع قوصون، في حين أن لهذا الجامع ثلاثة أبواب : أحدها البحري في درب الأغوات والثاني الشرق في شارع السروجية وهما بابان قديمان، والباب الثالث بشارع محمد علي وهو باب حديث أنشئ بعد سنة ١٨٧٣ م التي فتح فيها شارع محمد علي .
- ١٥ وقد تكلت على هذا الجامع في الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
وبالبحث عن مكان مصلّى قتال السبع عند البابين القديمين تبين لي أن هذا المصلّى يقع تجاه الباب الشرق الذي بشارع السروجية، ومكانه اليوم مدرسة الأمير جاسم الهلوان بشارع السروجية بالقاهرة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) يقصد بذلك المنطقة التي بها اليوم ميدان محطة القاهرة وميدان باب الحديد وما جاورهما إلى بولاق . وقد سبق التعليق على باب البحر في الحاشية رقم ١ ص ٢٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) يقصد بذلك حارة الحسينية السابق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٦) يقصد بذلك خط جامع ابن طولون . وأما الجامع ذاته فسبق التعليق عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٧) إن هذا العدد مبالغ فيه كثيرا، ولعل المؤلف يقصد تسعين ألفا، لأن التاريخ دلّنا على أن عدد سكان القاهرة وضواحيها لم يزد في أي سنة من السنين السابقة للقرن الماضي عن نسمائة ألف نفس على أكثر تقدير فكيف يكون عدد الجوق تسعمائة ألف في سنة ٧٤٩ هـ في المدينة الأصلية دون الضواحي .

بالأحكار والحسنية والصَّابِية وباقي الخِطَط خارج القاهرة وهم أضعاف ذلك،
وعُدَّت النعوش وكانت عدَّتُها ألفا وأربعمائة نَعَش، فحُمِلَت الأموات على الأقفاص^(١)
ودرَّأَ رِيب الحوانيت، وصار يُحْمَل الأثنان والثلاثة في نَعَش واحد وعلى لوح واحد،
وطُلِبَت القراء على الأموات فأبطل كثير من الناس صناعاتهم^(٢)، وأتَدَبَّوْا للقراءة^(٣)
على الجنائز، وعَمِلَ جماعةٌ مَدْرَاءَ وجماعةٌ غُسَّالًا وجماعةٌ تصدَّوْا لِحَمْلِ الأموات،
فَنَالُوا بِذَلِكَ جُمْلًا مُسْتَكْتَرَةً، وصار المقرئ يأخذ عشرة دراهم، وإذا وصل إلى
المُصَلَّاة تركه وأنصرف لآخر، ويأخذ الحمال مئة دراهم بعد الدُّخْلَةِ [عليه]^(٤)، وصار
الحفار يأخذ أجرة حفر كلِّ قبر خمسين درهما، فلم يُمَتَّع أكثرهم بذلك وماتوا.

ودخلت امرأة غاسلة لتُغَسِّلَ امرأة فلما جرَّعتها من ثيابها، وصرت بيدها على
موضع الكُتْبَةِ صاحت الغاسلة وسقطت ميتة، فوجدوا في بعض أصابعها التي
لمَسَتْ بها الكُتْبَةُ كُتْبَةً قَدَّرَ القَوْلَةُ، وصار الناس يَبْتَئُونَ بموتهم في التُّرْبِ لعجزهم عن
تواريتهم، وكان أهل البيت يموتون جميعاً وهم عشرات، فلا يوجد لهم سوى نَعَشٍ
واحد يُنْقَلُونَ فيه شيئاً بعد شيء، وأخذ كثير من الناس دُوراً وأموالاً بغير استحقاق
لموت مُسْتَحْقِهَا فلم يُتَمَلَّ أَكْثَرُهُمْ بما أخذ حتى مات بعدهم بسرعة، ومن عاش منهم^(٥)
استغنى [به]، وأخذ كثير من العامة إقطاعات حَقَّةَ.

(١) درَّأَ رِيب جمع دَرَّأَ (فتح الدال وتشديد الراء) وهي أحد مصراعي باب الدكان اللذين ينطبق
الأعلى منهما على الأسفل مولدة (عن دوزي). (٢) في الأصلين: «صناعاتهم» وما أثبتناه
عن السلوك. (٣) في السلوك: «وانتدبوا للقراءة أمام الجنائز». (٤) جمع مَادَر
وهو الذي يمدد القبر أي يصلحه بالملء الذي هو قطع الطين اليابس. (٥) زيادة عن هامش «م».
(٦) في «م»: «فلم يمل». وما أثبتناه عن «ف» والسلوك وهامش «م»، وهو مشتق من
يمل فلان عمره استمتع منه. (٧) زيادة عن السلوك. (٨) في م: «من العامات».

وقام الأمير شيخون العُمري والأمير مُغلطاي أمير آخور بتغسيل الأموات وتكفينهم ودفنهم . وبطل الأذان من عدة مواضع ، وبقي في المواضع المشهورة يؤذن مؤذن واحد ، وبطلت أكثر طبخانة الأمراء ، وصار في طبخانة الأمير شيخون ثلاثة نفر بعد خمسة عشر نفراً ، وغُلقت أكثر المساجد والزوايا . وقيل إنه ما وُلد لأحد في هذا الوباء إلا ومات الولد بعد يوم أو يومين ولحقته أمه .^(١) ثم شمل في آخر السنة الوباء بلاد الصعيد بأسرها ولم يدخل الوباء أرض أسوان ،^(٢) ولم يمت به سوى أحد عشر إنساناً . ووجدت طيور كثيرة ميتة في الزروع ما بين غريان وحداة وغيرها من سائر أصناف الطيور ، فكانت إذا أُتِفقت وجد فيها أثر الكُبة .

وتواترت الأخبار من الغور وبيسان وغير ذلك أنهم كانوا يجدون الأسود والذئاب وحُر الوحش ، وغيرها من الوحوش ميتة وفيها أثر الكُبة . وكان ابتداء الوباء أول أيام التَّخْضِير ،^(٣) فما جاء أوان الحَصَاد حتى فَنوا الفلاحون ولم يبق منهم إلا القليل ، نخرج الأجناد بغلمانهم للحصاد ونَادُوا : من يحصد يأخذ نصف ما حصد ، فلم يجدوا واحداً ، ودرَسُوا غِلَاطَهُمْ على خيولهم وذروها بأيديهم ، وتَجَنَّزُوا عن غالب الزرع فتركوه ، وكان الإقطاع الواحد يصير من واحد إلى واحد حتى إلى السابع والثامن ، فأخذ إقطاع الأجناد أرباب الصنائع من الخياطين والأساكفة ، وركبوا الخيول ولبسوا الكفتاه والقباء . وكثير من الناس لم يتناول في هذه السنة من إقطاعه شيئاً ، فلما جاء النيل ووقع أوان التَّخْضِير

(١) في الأصلين : « إلا ومات الولد » والسياق يأباه .

(٢) في الأصلين : « ولم يدخل الوباء تفر أسوان » وما أجتناه من هامش ف .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٥ من هذا الجزء . وداوية السلوك : « من الغور » .

(٤) في السلوك : « فإن الوباء ابتداء في آخر أيام التَّخْضِير » .

تعذر وجود الرجال فلم يُحَضَّرْ إِلَّا نَصْفُ الْأَرْضِ ، ولم يوجد أحدٌ لِيَشْتَرِيَ الْقُرْطُ^(١) ،
الْأَخْضَرُ وَلَا مِنْ يَرْبِطُ عَلَيْهِ خَيْوَلَهُ ، وَتُرِكَ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ فِدَانٍ بِنَاحِيَةِ نَايَ وَطَنَانِ^(٢) ،
وَأَنْكَسَرَتِ الْبِلَادُ الَّتِي بِالضَّوَاخِي وَنَحْرِبَتِ . وَخَلَّتْ بِلَادُ الصَّعِيدِ مَعَ اتِّسَاعِ أَرْضِهَا ،
بِحَيْثُ كَانَتْ مَكْلَفَةٌ مَسَاحَةِ أَرْضِ أَسْيُوطَ تُشْتَمَلُ عَلَى سِتَّةِ آلَافٍ تَقْرِيْبُهُ خِذٌ مِنْهَا
الْخِرَاجُ ، فَصَارَتْ فِي سَنَةِ الْوَبَاءِ هَذِهِ تُشْتَمَلُ عَلَى مِائَةٍ وَسِتَّةِ عَشَرَ نَقْرًا .

وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ الرِّخَاءُ مَوْجُودًا وَأَنْحَطَّ سِعْرُ الْقَاشِ حَتَّى أُبِيعَ بِخُمْسِ ثَمَنِهِ وَأَقْلَ ،
وَلَمْ يَوْجَدْ مَنْ يَشْتَرِيهِ ، وَصَارَتْ كُتُبُ الْعِلْمِ يَنَادِي عَلَيْهَا بِالْأَحْمَالِ ، فَيَبَاعُ الْجِمْلُ^(٣)
مِنْهَا بِارْخَصِ ثَمَنٍ . وَأَنْحَطَّ قَدْرُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حَتَّى صَارَ الدِّينَارُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ،
بَعْدَ مَا كَانَ بِعِشْرَيْنِ . وَعَدِمَتْ جَمِيعُ الصَّنَائِعِ^(٤) ، فَلَمْ يَوْجَدْ مَقَاءٌ وَلَا بَابًا وَلَا غُلَامٌ^(٥) .
وَبَلَغَتْ جَامِكِيَّةُ الْغُلَامِ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، عَنْهَا نَحْمَسُ دَنَانِيرَ وَثُلُثَ دِينَارٍ ، فُسُودِي^(٦)
بِالْقَاهِرَةِ : مَنْ كَانَتْ لَهُ صِنْعَةٌ فَلْيَرْجِعْ إِلَى صِنْعَتِهِ ، وَضُرِبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَبَلَغَ ثَمَنُ
رَاوِيَةِ الْمَاءِ ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمٍ لِقِسْلَةِ الرِّجَالِ وَالْجَمَالِ ، وَبَلَغَتْ أَجْرَةُ طَحْنِ الْإِرْدَبِ
الْقَمْحِ دِينَارًا^(٧) .

- (١) القرط : هو النبات الذي يعرف اليوم باسم البرسيم وهو مخصص لغذاء الدواب على اختلاف أنواعها
في فصل الشتاء بمصر ، وما يجفف منه يسمى الدريس . (٢) ناي : قرية من القرى المصرية
القديمة اسمها المصري « ناهاتي » ثم حرف في العصر العربي إلى « ناي » وهي الآن قرية بمركز قليوب
بمديرية القليوبية . تبلغ مساحة أطيائها ١٧٦٨ فدانًا وسكانها حوالي ٣٥٠٠ نفس بما فيهم سكان
العزب التابعة لها . (٣) هي من القرى المصرية القديمة ، اسمها المصري « تانت » ثم حرف في عهد
العرب إلى « طنان » . ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال : إنها من أعيان قرى مصر ذات بساتين ،
وهي الآن قرية بمركز قليوب بمديرية القليوبية . مساحة أطيائها ٢٥٤٠ فدانًا وسكانها حوالي عشرة
آلاف نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها . (٤) في السلوك : « وعدمت جميع الصنائع » .
(٥) البابا ، هو غاسل الثياب (عن معيد النعم وميد القم) طبع أوربا ص ١٩٦ لتاج الدين السبكي .
وفي شفاء الغليل هو المزين . ورواية السلوك : « ولا توابا » . (٦) صارة السلوك : « وبلغت
جامكية غلام الخليل ثمانين درهما في كل شهر بعد ثلاثين درهما » . (٧) في السلوك « وبلغت
أجرة طحن الإردب القمح نعمة عشر درهما » .

ويقال : إن هذا الوباء أقام يدور على أهل الأرض مئة خمسة عشرة سنة .
قلت : ورأيت أنا من رأى هذا الوباء ، فكانت يسمونه الفصل الكبير ،
ويسمونه أيضا بسنة الفناء ، ويتحاكون عنه أضعاف ما حكيناه ، يطول الشرح
في ذكره .

وقد أكثر الناس من ذكر هذا الوباء في أشعارهم فَمَا قَالَ شَاعِرٌ ذَلِكَ العصر
الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة : [الخفيف]

سِرُّنَا عَنْ دِمَشْقٍ يَا طَالِبَ الْعَيْدِ * شِنْ فَمَا فِي الْمَقَامِ لِلرَّءِ رَغْبَةً
رَخِصَتْ أَنْفُسُ الْخَلَائِقِ بِالطَّا * عَوْنٍ فِيهَا فُكُلٌ تَقْسِمُ بِحَبَّةٍ

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي وأكثرت في هذا المعنى على عادة إكثاره ،

فَمَا قَالَ فِي ذَلِكَ : [الوافر] ١٠

رَعَى الرَّحْمَنُ دَهْرًا قَدْ تَوَلَّى * يُجَازِي بِالسَّلَامَةِ كُلَّ شَرْطِ
وَكَانَ النَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ أُمِرٍ * بِحَاطَاعُونُهُمْ مَنْ تَحْتِ إِبْطِ

وقال أيضا : [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِلطَّاعُونَ وَهُوَ بَغْزَةٌ * قَدْ جَالَ مِنْ قَطِيًّا إِلَى بَيْرُوتِ^(١)
أَخْلَيْتَ أَرْضَ الشَّامِ مِنْ سُكَّانِهَا * وَأَتَيْتَ^(٢) يَاطَاعُونَ بِالطَّاغُوتِ ١٥

وقال الشيخ بدر الدين حسن [بن عمر بن الحسن]^(٣) بن حبيب في المعنى من قصيدة

أَوَّلُهَا : [الخفيف]

(١) كذا في م والملوك . وفي ف : « قد جاك » . (٢) كذا في م . وفي الملوك :

« وحكت » ... الخ . وفي ف : « رجعت ... الخ » . (٣) التكلة عن الدرر الكامنة والمثل

إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ يَفْتِكُ فِي الْعَا * لَمْ فَتِكَ أَمْرِي ظُلُومَ حُسُودِ^(١)
وَيَطُوفُ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَيَسُوقُ الْخُلُوقَ^(٢) نَحْوَ الْخُودِ

ولأبن الوردي في المعنى :^(٣)
[البسيط]

قَالُوا فَسَادُ الْمَوَاءِ يُرْدِي * فَقُلْتُ يُرْدِي هَوَى الْفَسَادِ
كُمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا * نَادَى عَلَيْكُمْ بِهَا الْمُنَادِي

وقال أيضا :
[الرمل]

حَلَبٌ - وَاللَّهُ يَكْفِي * شَرَّهَا - أَرْضُ مَشَقَّةٍ
أَصْبَحَتْ حَيَاةً سُوءٍ * تَقْتُلُ النَّاسَ بِزَقَّةِ

ولأبن الوردي أيضا :
[الرجز]

إِنَّ الْوَبَا قَدْ غَلَبَا * وَقَدْ بَدَا فِي حَلَبَا
قَالُوا لَهُ عَلَى الْوَرَى * كَأَنَّ رَا قُلْتُ وَبَا

وقال أيضا :
[الكامل]

سُكَّانَ سَيِّسَ يَسْرُهُمْ مَا سَاءَنَا * وَكَذَا الْعَوَائِدُ مِنْ عَدُوِّ الدِّينِ
اللَّهُ يُنْفِذُهُ إِلَيْهِمْ عَاجِلًا * لِيَمِزَّقَ الطَّاعُونَ بِالطَّاعُونَ

وقال الأديب جمال الدين إبراهيم المماري في المعنى :^(٤)
[الرمل]

قُبْحُ الطَّاعُونَ دَاءٌ * فَقَدْتُ فِيهِ الْأَحِبَّةَ
بِيعْتُ الْأَنْفُسَ فِيهِ * كُلُّ إِنْسَانٍ بِحِبَّةِ

(١) رواية السلوك : « حقود » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ف . ورواية السلوك : « ويسوق العباد ... الخ » .

(٣) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٤٩ هـ .

(٤) هو إبراهيم بن علي الممار المعروف بسلام النوري . مات في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ .

(عن الدرر الكامنة)

وله أيضا في المعنى :

[السريع]

يا طالبَ الموتِ أَفِئْ وَأَتَّقِيَهْ * هذا أوانُ الموتِ ما فاتنا
قد رَخَّصَ الموتُ على أهلِهِ * وماتَ مَنْ لا عمرُهُ مَاتَا

ثم أخذ الوباء يتناقص في أول المحرم من سنة خمسين ومبعمائة .

- ثم في يوم الأربعاء ^(١) تاسع عشر من ربيع الأول ، ورد الخبر بقتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام ، وأمره غريب ، وهو أنه لما كان نصف ليلة الخميس ثالث عشرينه وهو بالقصر الأبلق بالميدان خارج مدينة دمشق ومعه عياله ، وإذا بصوت قد وقع في الناس بدخول العسكر ، فثاروا بأجمعهم ودارت النقباء على الأمراء بالركوب ليقفوا على مرسوم السلطان ، فركبوا جميعا إلى سوق الخيل تحت القلعة ، فوجدوا الأمير أبلجينا المظفرى نائب طرابلس وإذا بالأمير أرغون شاه نائب الشام مكثف بين ممالك الأمير إياس ، وخبر ذلك أن أبلجينا لما ركب من طرابلس سار حتى طرقت دمشق على حين غفلة ، وركب معه الأمير نحر الدين إياس السلاح دار ، وأحاط إياس بالقصر الأبلق وطرقت بابه ، وعلم الخدام بأنه قد حدث أمر مهم فأيقظوا الأمير أرغون شاه ، فقام من فرشه وخرج إليهم فقبضوا عليه ، وقالوا له : حضر مرسوم السلطان بالقبض عليك ، والعسكر واقف ، فلم يجسر أحد أن يدفع عنه ، وأخذ الأمير إياس وأتى به أبلجينا فسلم أمراء دمشق على أبلجينا ، وسألوه الخبر ، فذكر لهم أن مرسوم السلطان ورد عليه بركوبه إلى مشق بعسكر طرابلس ، والقبض على أرغون شاه المذكور وقتله ، والحوطة على

(١) في الأصلين : « ثاني عشر المحرم المذكور » والتصويب من السلوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ماله وموجوده ، وأخرج لهم كتاب السلطان بذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ،
 وعادوا الى منازلهم ونزل ألبليغا إلى الميدان ، وأصبح يوم الخميس فأوقع الحوطة على
 موجود أرغون شاه وأصبح يوم الجمعة رابع عشرين ربيع الأول أرغون شاه المذكور
 مذبوحا ، فكتب ألبليغا محضرا أنه وجد مذبوحا والسكين في يده ، (يعني أنه
 ذبح نفسه) فانكر عليه كونه لما قبض أموال أرغون شاه ، لم يرفعها إلى قلعة دمشق
 على العادة ، وأتهموه فيما فعل ، وركبوا جميعا لقتاله في يوم الثلاثاء ثامن عشرينه
 فقاتلهم ألبليغا المذكور وجرح الأمير مسعود بن خطير ، وقطعت يد الأمير ألبليغا
 العادلي أحد أمراء دمشق ، وقد جاوز تسعين سنة ، فعند ذلك ولّى ألبليغا المظفرى
 نائب طرابلس ، ومعه خيول أرغون شاه وأمواله ، وتوجه إلى نحو المزة ومعه الأمير
 إياس نائب حلب كان ، ومضى إلى طرابلس .

وسبب هذه الواقعة أن إياسا لما عزل عن نيابة حلب وأخذت أمواله
 وحين ، ثم أفرج عنه واستقر في جملة أمراء دمشق ، وعدوه أرغون شاه الذي كان
 سعى في عزله عن نيابة حلب نالها ، فصار أرغون شاه يهينه ويخرق به ، وأتفق أيضا
 إخراج ألبليغا من الديار المصرية إلى دمشق أميرا بها ، فترفع عليه أيضا أرغون شاه
 المذكور وأذله ، فأتفق ألبليغا وإياس حلي مكيدة ، فأخذ ألبليغا في السعى على خروجه
 من دمشق عند أمراء مصر ، وبعث إلى الأمير بيغا أرس نائب السلطنة بالديار
 المصرية ، وإلى أخيه الأمير منجك الوزير هدية سنية فولاه نيابة طرابلس ، وأقام
 بها إلى أن كتب يعترف السلطان والأمراء أن أكثر عسكر طرابلس مقيم بدمشق ،
 وطلب أن نائب الشام يردهم إلى طرابلس ، فكتب له بذلك فشق على أرغون شاه

(١) في الأصلين : « رابع عشرين المحرم » وتصحيحه عن السلوك .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

نائب الشام كون ألبليغا لم يكتب إليه ، وأرسل كاتب السلطان في ذلك فكتب إلى ألبليغا بالإنكار عليه فيما فعل ، وأغلظ له في القول ، وحمل البريدي إليه مشافهة شنيعة ، فقامت قيامة ألبليغا لما سمعها ، وفعل ما فعل ، بعد أن أوسع الحيلة في ذلك ، فاتفق مع إياس فوافقه إياس أيضا ، لما كان في نفسه من أرغون شاه حتى وقع ما ذكرناه .

- وأما أمراء الديار المصرية فإنهم لما سمعوا بقتل الأمير أرغون شاه ارتاعوا ، وأنهم بعضهم بعضا ، خلف كل من شيخون والنائب يديغا رأس على البراءة من قتله ، وكتبوا إلى ألبليغا بأنه قتل أرغون شاه بمرسوم من ! وإعلامهم بمستنده في ذلك ، وكتب إلى أمراء دمشق بالفحص عن هذه الواقعة ، وكان ألبليغا وإياس قد وصلا إلى طرابلس ، وخيما بظاهرها ، فقدم في غد ووصلها كتب أمراء دمشق إلى أمراء طرابلس بالآمراس على ألبليغا حتى يرد مرسوم السلطان ، فإنه فعل فعلته بغير مرسوم السلطان ، ومشت حيلته علينا . ثم كتبوا إلى نائب حماة ونائب حلب وإلى العربان بمسك الطرقات عليه ، فركب صكر طرابلس بالسلاح وأحاطوا به ، ثم وافاهم كتاب السلطان بمسكه ، وقد سار عن طرابلس وساروا خلفه إلى نهر الكلب عند بيروت فوقف قدامهم نهاره ، ثم كر راجعا عليهم ، فقاتله صكر

- (١) نهر لبنان عند الأقدمين باسم «ليكوس» أي الذئب . فعرب نهر الكلب . وسبب تسميته بنهر الذئب أو الكلب هو على الأرجح للدوى العظيم الذي يسمع عند أنصبابه في البحر وأصطدام مياهه بالأمواج المتلاطمة . يخرج هذا النهر من منارة في سفح جبل جعيتا تدعى منارة جعيتا وتبعد عن البحر نحو ٧ كيلومترات فتجتمع مياهه بالمياه المنحدرة في الشتاء من أعالي لبنان من نبعي اللبن والعسل ومن وادي الصليب ، فتكون غزيرة في الشتاء قليلة في الصيف وهو كثير الصخور لا يختر من العقبات إلا عند مصبه ، تكثفه جبال شاهقة ولا ترى على جانبيه ، فرى مأهولة ، تؤدي مياه نهر الكلب خدمات عديدة كسقي البساتين الواقعة شمالي النهر ، وتدوير الطواحين ، ومن أعظم فوائده ري مدينة بيروت وتزويد أهلها بالمياه الطيبة بفضل شركة مياه بيروت (راجع جغرافية لبنان ص ٢٩ طبع بيروت) .

طرابلس ، حتى قبضوا عليه ، وفتر إياس ، ووقعت الحوطة على ممالك ألبينا وأمواله ،
ومسك الذي كتب الكتاب بقتل أرغون شاه ، فأعذر أنه مكره ، وأنه غير القاب
أرغون شاه ، وكتب أوصال الكتب مقلوبة حتى يعرف أنه زور ، وحمل ألبينا
المذكور مقيدا إلى دمشق . ثم قبض نائب بعلبك على الأمير إياس ، وقد حلق لحيته
ورأسه ، وأختفى عند بعض النصاري ، وبعث به إلى دمشق ، فحبسها معا بقلعتها ،
وكتب بذلك إلى السلطان والأمراء ، فندب الأمير بقا الساقى على البريد إلى دمشق
بقتل ألبينا وإياس ، فأخرجهما من حبس قلعة دمشق ووسطهما بسوق الخيل
بدمشق ، وعلق إياس على خشب وقدمه ألبينا على خشبة أخرى ، وذلك
في يوم الخميس حادى عشرين شهر ربيع الآخر . وكان عمر ألبينا المذكور
يوم قتل نحو تسع عشرة سنة وهو ما طر شاربه .

ثم كتب السلطان باستقرار الأمير أرقطاي نائب حلب ، في نيابة الشام عوضا
عن أرغون شاه المذكور ، واستقر الأمير قطليجا الحموي نائب حماة في نيابة حلب
عوضا عن أرقطاي ، واستقر أمير مسعود بن خضير في نيابة طرابلس عوضا عن
ألبينا المظفرى المقدم ذكره . ثم قدم إلى مصر طلب أرغون شاه وممالكه وأمواله
وموجود ألبينا أيضا ، فتصرف الوزير منجك في الجميع .

وبعد مدة يسيرة ورد الخبر أيضا بموت الأمير أرقطاي نائب دمشق ، فكتب
باستقرار قطليجا الحموي نائب حلب في نيابة دمشق ، وتوجه الأمير ملكشمر^(١)
المحمدي بتقليده نيابة الشام ، وسار حتى وصل إليه فوجده قد أخرج طلبه إلى جهة
دمشق وهو ملازم الفراش ، فمات قطليجا أيضا بعد أسبوع ، ولما وصل الخبر إلى
مصر بموت قطليجا ، أراد النائب بلبغا أرس والوزير منجك إخراج طاز لنيابة الشام ،

(١) كذا في ف والبرك . وفي م : « ملكشمر المحمدي » .

والأمير مغلطاي أمير آخور إلى نيابة حلب ، فلم يوافقهما على ذلك ، وكانت الفتنه^(١)
أن تقع ، فخلع على الأمير أئتمش الناصري نيابة الشام ، وأستقر بعد مئة أمير
أرغون الكامل في نيابة حلب .

- وفي محرم سنة إحدى وخمسين وسبعائة ، ابتدأت الوحشة بين الأمير مغلطاي
أمير آخور وبين الوزير منجك اليوسفي ، بسبب الفار الضامن ، وقد شكاه ، فطلبه
مغلطاي من الوزير وقد آحتمى به ، فلم يملكه منه . وكان منجك لما فرغ صهر^(٢) يجه
الذي عمره ثمانمائة الف دينار ، وأنعى عليه بها ، فوقفها منجك على صهر يجه
المذكور ، فأخذ مغلطاي يعتد لمنجك تصرفه في المملكة ، وسكن الأمر فيها بينهما .
- ثم توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة في كل سنة وأنعم على الأمير
قطلوينا الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته ، وأنعم بإمرته وتقدمته
على الأمير عمر بن أرغون النائب . ثم أستقر بكلمش أمير شكار في نيابة طرابلس ،

- (١) في ف : « فلم يوافقهما » . (٢) يقصد المؤلف أنه لما فرغ من بناء صهر يجه ،
ذكر المقرئ هذا الصهر يجه في حطته عند الكلام على جامع منجك (ص ٢٢٠ ج ٢) فقال :
إن هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت القلعة خارج باب الوزير ، أنشاء الأمير سيف الدين منجك
اليوسفي في سنة ٧٥١ هـ . ونرى فيه صهر يجا (أى خزانا لاء) فصار يعرف بصهر يجه منجك . وأقول :
إن هذا الصهر يجه لا يزال باقيا إلى اليوم في وسط جامع منجك اليوسفي ، وتصلوه فسقية من الرخام
في وسطها فتحة الصهر يجه ، وهذا الجامع تسميه العامة المنشكية داخل درب المنشكية بشارع باب الوداع
في شمال القلعة بالقاهرة . (٣) هي قرية من القرى المصرية القديمة ذكرها الإدريسي في ترمه المشتاق
فقال : إنها قرية كثيرة البساتين والجنان ، متصلة العارات والغلات ، وذكرها باقوت في معجم البلدان فقال :
إنها قرية في كورة بنا (بنا أبو صير) يقال لها البوب ، وهي الآن من قرى مركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية
بمصر . مساحة أراضيها ٢٦٣٠ فداناً وسكانها حوالي ٥٠٠٠ نفس ، بما فيهم سكان العزب التابعة لها .
(٤) في الأصلين : « وأنعم على الأمير قطلوينا الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته ،
وأنعم بإقطاع قطلوينا وتقدمته على الأمير عمر بن أرغون النائب » . وتصحيحه من السلوك .

عوضاً عن أمير مسعود بن خطير ، وكتب بإحضار أمير مسعود إلى القاهرة . ثم عاد السلطان من سرّحة مير ياقوس ، وكتب بعود أمير مسعود إلى دمشق بطّالا ، حتى يتحلّ له ما يليق به ، وخلع على الأمير فارس الدين ألبكي باستقراره في نيابة غزّة بعد موت الأمير دكنجى ، ودانجى باللغة التركية هو المكدى (وهو بكسر الدال المهملة وفتح اللام وسكون النون وكسر الجيم) .

وفي هذه الأيام توجه الأمير طاز إلى سرّحة البحيرة ، وأنعم السلطان عليه بعشرة آلاف إردب شعير وخمسين ألف درهم وناحية طموه^(١) زيادة على إقطاعه . وفي خامس عشر شوال خرج أمير حاج الحمل الأمير بزّار أمير سلاح . ثم خرج بعده طُلبُ الأمير بيغا^(٢) أُرّس النائب بتجمل زائد ، وفيه مائة وخمسون مملوكاً معيّنة بالسلاح . ثم خرج طُلبُ الأمير طاز وفيه ستون فارساً ، فرحل بيغا أُرّس قبل طاز بيومين . ثم رحل طاز بعده . ثم رحل بزّار بالحاج ركباً ثالثاً في عشرين شوال من بركة الحاج^(٣) .

وفي يوم السبت رابع عشرينه عزل الأمير منجك اليوسفى عن الوزر ، وقُبِض عليه ، وكان الأمير شيخون خرج إلى العباسية ، وسبب عزله أن السلطان بعد توجه شيخون طلب القضاء والأمراء ، فلما اجتمعوا بالخدمة ، قال لهم : يا أمراء

(١) هي قرية من القرى المصرية القديمة أسمها الأصل « طموى » وحرف إلى طموه كما وردت في المشترك لياقوت . وفي النسخة السنية لابن الجيعان من أعمال الجيزة . ثم حرف الأسم إلى طموه وهو أسمها المسالى . وطموه قرية بمركز الجيزة بمديرية الجيزة بمصر . ومساحة أطيائها ٨٦٠ فداناً وسكانها حوالى ٤٠٠٠ نفس بما فيهم سكان العزب التابعة لها . (٢) في ف : « معه بالسلاح... الخ » .

(٢) في م : « من البركة » والمقصود منها ناحية البركة إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية بمصر في شمال القاهرة ، وكانت تسمى بركة الجب أو بركة الحاج . وقد سبق التعليل عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

هل لأحد على ولاية حجر ، أو أنا حاكم نفسي ! فقال البصير يا خوند : ما ثم أحد
يحكم على مولانا السلطان ، وهو مالك رقابنا ، فقال : إذا قلت لكم شيئاً ترجعوا
إليه ، قالوا جميعهم : نحن تحت طاعة السلطان وممثلون ما يرسم به ، فالتفت إلى
الحاجب وقال له : خذ سيف هذا ، وأشار إلى منجك الوزير ، فأخذ سيفه وأخرج
وقيد ، ونزلت الحوطة على أمواله مع الأمير كشي السلاح دار ، فوجد له خمسون
خيل زردخاناه ، ولم يوجد له كبير مال ، فرسم بعقوبته ، ثم أخرج إلى الإسكندرية
فسجن بها ، وساعة القبض عليه رسم بإحضار الأمير شيخون من العباسية وإعلامه
بمسك منجك الوزير ، فقام الأمير مغطاي أمير آخور والأمير منكلي بنّا في منعه
من الحضور ، وما زالوا يجيئان السلطان منه حتى كتب له مرسوم بنبابة طرابلس ،
على يد طينال الجاشنكير ، فتوجه إليه فلقبه قريب بليس ، وقد عاد صحبة الجمدار
الذي توجه بإحضاره من عند السلطان ، وأوقفه على المرسوم فأجاب بالسمع والطاعة ،
وبعث يسأل في الإقامة بدمشق ، فكتب له بنجر الأمير تلك بدمشق ، وحضور
تلك إلى مصر فتوجه شيخون إليها .

ثم قبض السلطان على الأمير عمر شاه الحاجب وأخرج إلى الإسكندرية ،
وأستقر الأمير طنيرق رأس نوبة كبيراً عوضاً عن شيخون . ثم قبض على حواشي
منجك وعلى عبده عنبر البابا وصودر ، وكان عنبر قد ألجس في مدينته مع الناس ،
في قطع المصانعات ، وترفع على الناس ترفاً زائداً ، فضرب ضرباً مبرحاً : ثم

(١) رواية ف : « ما ثم أحد يحكم عليك وأنت مالك رقابنا ... الخ » . (٢) هذه العبارة

غير موجودة في نسخة « ف » . (٣) في السلوك : « كشكى » . (٤) هو عمر شاه التركي ،

أول ما تأمر بطلبها ثم رلى نبابة حاة ، ثم أمر تقدمه في دمشق وعمل حاجب الحجاب إلى أن مات بها .
سنة ٧٧١ هـ (عن الدرر الكامنة) .

ضُرب بكتَمُر شاذ الأَهْرَاء فاعترف للوزير منجك باثني عشر ألف إردب غلّة،
أشترها من أرباب الرواتب .

وفي مستهلّ ذى القعدة قُبِض على ناظر الدولة والمستوفين، وأُزِموا بخمسمائة ألف^(١)
دينار، فترفق في أمرهم الأمير طنبُوق، حتى استقرت خمسمائة ألف درهم، ووزعها
الموفق ناظر الدولة على جميع الكُتّاب، والترم علم الدين عبد الله بن زُبُور ناظر
الخاص والجيش بتكفية جميع الأمراء المقدمين بالخلع من ماله، وقيمتها
خمسمائة ألف درهم، وفصلها وعرضها على السلطان، فركبوا الأمراء بها الموكب،
وقبلوا الأرض وكان موكبا جليلا .

وفي يوم السبت ثامن ذى القعدة خلع السلطان على الأمير بيغا ططر حارس
طبر، واستقر في السلطنة بالديار المصرية عوضا عن بيغا أرس المتوجه إلى الجواز،
بعد أن عرضت النيابة على أكابر الأمراء فلم يقبلها أحد، وتمنع بيغا ططر أيضا
منها تمنعا كبيرا، ثم قبلها. واستقر الأمير مغلطاي أمير آخور رأس توبة كبيرا، عوضا
عن طنبوق، الذي كان وليها عن شيخون، وأطلق له التحدث في أمر الدولة كلها
عوضا عن الأمير شيخون، مضافا إلى بيده من الأمراء خورية^(٢)، واستقر الأمير
منكلى بغا الفخري رأس مشورة وأتابك العساكر، وأنعم على ولده بإمرة، ودقت
الكؤوسات وطبلخانات الأمراء بأجمعها، وزُيّنَت القاهرة ومصر، في يوم الأحد
تاسع ذى القعدة واستمرت ثمانية أيام .

(١) كذا في م والبلوك . وفي ف : « خمسمائة ألف إردب » .

(٢) رواية البلوك : « مضافا إلى ما بيده من التحدث في الإصطبل » .

وأما شيوخون فإنه لما وصل إلى دمشق، قدم بعده الأمير أرغون التاجي بإمساكه، فقبض عليه وقيد وأُخرج من دمشق في البحر وتوجه إلى الطينة^(١)، ثم أوصله إلى الإسكندرية فسجن بها .

وخُلع على طشبنغا الدوّادار على عاداته دّوادارا، وتصالح هو والقاضي علاء الدين ابن فضل الله كاتب السرّ، فإنه كان قُي بسببه حسب ما تقدم ذكره، وأرسل كُلّ منهما إلى صاحبه هدية .

وكان السلطان لما أمسك منجك، كتب إلى الأمير طاز وإلى الأمير بزلار على يد قُردم، وأخبرهما بما وقع، وأنها يحترسان على النائب بييغا أرّس، وقد نزل سطح العقبة^(٢)، فلما قرأ بييغا الكتاب وجّم وقال: كلنا ممالك السلطان . وخلع عليه، وكتب أنه ماضٍ لقضاء الحج .

ثم إن السلطان عزل الأمير صرغتمش والأمير علياً من وظيفتي الجمدارية، وكانا من جملة حاشية شيوخون، ورسم لصرغتمش أن يدخل الخدمة مع الأمراء، ثم أخرج أمير على إلى الشام، وأخرج صرغتمش لكشف الجسور بالوجه القبلي، وألزم أستاذار بييغا أرّس بكتب حواصل بييغا، ونَدب السلطان الأمير آقبا الحموي لبيع حواصل منجك، وأخذت جوارى بييغا أرّس ومماليكه وجوارى منجك

(١) وردت في معجم البلدان لياقوت أنها بلدة بين القرماتين من أرض مصر . وبالبحث تبين لي أنها لم تكن بلدة، بل كانت نقطة عسكرية لحراسة الحدود، وكان بها قلعة لهذا الغرض، وسميت هذه النقطة بالطينة لوقوعها في أرض رخوة تعلوها مياه البحر في بعض الأوقات .

ولا تزال آثار قلعة الطينة ظاهرة بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط، في الشمال الغربي لأطلال مدينة القرمات، على بعد ثلاثة كيلومترات، وشرق مدينة بورسعيد على بعد ٢٤ كيلومتراً . وإليها تنسب محطة الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة .

(٢) العقبة بلدة كابت تسمى أبلة، وقد سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ومما ليكه ، الى القلعة ، فطلع لمنجك خمسة وسبعون مملوكا صغارا ، وطلع لبيغا أرس
نحس وأربعون جارية ، فلما وصلن تجاه دار النيابة ، صحن صبيحة واحدة وبكين ،
فأبكين من كان هناك .

ثم قدم الخبر على السلطان بأن الأمير أحمد الساقى نائب صفد ، خرج عن طاعة
السلطان ، وسببه أنه لما قبض على منجك ، خرج الأمير قمارى الحموى وعلى يده
ملطقات لأمرأء صفد بالقبض عليه ، فباغته ذلك من هجان جهزه له أخوه ، فندب
طائفة من مماليكه لتلقى قمارى ، وطلب نائب قلعة صفد وديوانه ، وأمره أن
يفرأ عليه : كم له بالقلعة من الغنلة ، فأمر للمالিকে منها بشيء فزقه عليهم إعانة لهم
على ما حصل من المحل فى البلاد ، وبعثهم ليأخذوا ذلك ، فعند ما طلعوا القلعة شهرها
سيوفهم وملكوها من نائب قلعة صفد ، وقبضوا على حدة من الأمراء ، وطلع بحريمه
الى القلعة وحصنها ، وأخذ مماليكه قمارى وأتوا به ، فأخذ مامعه من الملطقات
وحبسه . فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى نائب غزرة ونائب الشام بتجريد العسكر إليه .
هذا والأراجيف كثيرة ، بأن طاز تحالف هو وبيغا أرس بعقبة أيلة نخرج الأمير
فياض^(١) والأمير عيسى بن حسن أمير العائذ ، ففترقا على عقبة أيلة بسبب بيغا أرس ،
وكتب لعرب شطى^(٢) وبني عقبة^(٣) وبني مهدي ، بالقيام مع الأمير فضل ، وكتب لنائب
غزرة فأرسل السوقة الى العقبة .

ثم خلع^(٥) السلطان على الأمير شهاب الدين أحمد بن قزمان^(٦) بناية الإمكندرية
عوضا عن بكتمر المؤمنين .

(١) هو فياض بن مهنا بن عيسى بن مهنا . توفي سنة ٧٦٠ هـ (عن الدرر الكامنة) .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٦٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) هو فضل بن عيسى بن مهنا . لم نقف له على

تاريخ وفاة . (٥) فى ف : « ثم أخذ... الخ » وهو تحريف . (٦) فى م « ابن قزمان » .

ثم في يوم الأربعاء سادس عشرين ذى القعدة قَدِمَ سَيِّفُ الأمير بديغا أُرْسُ،
وقد قبض عليه، وسبب ذلك، أنه لما ورد عليه كتاب السلطان بمسك أخيه منجك،
اشتد خوفه وطلع الى العقبة ونزل الى المنزلة^(١)، فبلغه أن الأمير طاز والأمير بزلار رجا
للقبض عليه، فركب بديغا أُرْسُ بمن معه من الأمراء والمماليك بألة الحرب، فقام
الأمير عز الدين أزدمر الكاشف بملاطفته، وأشار عليه ألا يُعَجِّل وَيَكْشِفَ الخبر،

(١) هذه المنزلة هي بلادها منزلة المويطة التي ذكرها المؤلف فيما بعد . وهي بلدة تعرف باسم المويط
واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر جنوب بلدة العقبة على بعد ٢٣٠ كيلو مترا منها ، وتقع تجاهها على
الشاطئ الغربى في وادى النيل بلدة مشلوط بمصر .

وقد دلتى البحث على أن المويط أقيمت على أطلال بلدة قديمة كانت تسمى مدين ذكرها المقرئى
في خطه باسم مدينة مدين (ص ١٨٦ ج ١) فقال : مدين اسم بلد وقطر، وقيل اسم قبيلة سميت باسم
أبيها مدين، ويقال له مديان بن إبراهيم الخليل واقعة على بحر القلزم تحاذى بلدة تبوك على نحو ست مراحل
بين الحجاز والشام، وهي أكبر من تبوك، وجها الى الآن آثار عجيبة وعمد ضخمة . ثم قال : إن مدين عمل
من أعمال مصر، يشمل مدينة مدين والقلزم والطور وفاران والرقه وأيلة .

وأقول : إن مدين كانت عملا من أعمال مصر، وتابعة لها الى أيام الفتح العثمانى سنة ٨٩٢٣ - ١٥١٧ م
فالضقت ببلاد الحجاز، وبسبب خراب مدينة مدين اختفى اسمها ، وحل محلها بلدة المويط، وهذه تابعة
اليوم الى المملكة السعودية العربية .

وكانت المويط كما كانت من قبلها مدين محطة من محطات الحج قديما، في الطريق بين مصر وجدة، وقت
أن كان الحجاج يسافرون للحج عن طريق البر . وذكر على باشا مبارك بلدة المويط في الخطط التوفيقية
صد الكلام على محطات الحجاج (ص ٢٦ ج ٩) فقال : المويط وهي بلديها قلعة حصينة ونخيل وآبار
عذبة، ويزرع في أرضها الدخان والبطيخ والقثاء، ويأى فيها السمك والتمر والدقيق والبقسماط والفلول،
وغير ذلك مما يلزم المسافرين .

والذى دلتى على أن هذه البلدة هي في مكان مدينة مدين أن المقرئى قال : إنها تحاذى بلدة تبوك
على بعد ست مراحل، ولا تزال تبوك قائمة الى اليوم على السكة الحديدية الحجازية في محاذة المويط، وعلى
بعد ١٥٠ كيلو مترا منها الى الشرق . يؤيد ذلك أنه باطلاعى على الخريطة الدولية للملكة الرومانية التي
طبعت في مصلحة المساحة في سنة ١٩٢٤ تقلا عن الخريطة الأصلية، وجدت اسم مدينة مدين واردا بها
ومذكورا تحت بين قوسين اسم المويط والمسافة بينها وبين مدينة آيلة (العقبة) ٢٣٠ كيلو مترا كما ذكرنا .

فبعث نجاباً في الليل لذلك، فعاد وأخبر أن الأمير طاز مُقيم بركبه، وأنه سار بهم وليس
فيهم أحد مُلبس^(١)، فقلع بيغا السلاح هو ومن معه، وتلقّى طاز وساله عما تخوف منه،
فأوقفه على كتاب السلطان إليه، فلم ير فيه ما يكره . ثم رحل كلّ منهما بركبه من
العقبة، وأنت الأخبار للأمرء بمصر باتفاق طاز وبيغا أُرْس فكتب السلطان
للأمير طاز وللأمير بُزْلاَر عند ذلك القبض على بيغا أُرْس قبل دخوله مكة،
وتوجه إليهما بذلك طيلان الجاشنكير^(٢)، وقد رسم^(٣) [له] أن يتوجه بيغا إلى الكرك،
فلما قدّم طيلان على طاز وبُزْلاَر، ركباً إلى أزدُمَر الكاشف فأعلماه بما رسم
به إليهما من مسك بيغا أُرْس ووَكِّدا عليه في استمالة الأمير فاضل^(٤)، والأمير محمد بن
بكتُمُر الحاجب، وبقية من مع بيغا أُرْس، فأخذَ أزدُمَر في ذلك . ثم كتب
لبيغا أُرْس أن يتأخر حتى يسمع مرسوم السلطان، [و] حتى يكونَ دخولهم لمكة
جميعاً، فأحس بيغا بالشر، وهم أن يتوجه إلى الشام، فما زال أزدُمَر الكاشف به
حتى رجعَ عن ذلك . وعند نزول بيغا أُرْس إلى منزلة المويِّلحة^(٥)، قدم طاز وبُزْلاَر
تلقاهما^(٦)، وأسلم نفسه من غير ممانعة فأخذوا سيفه، وأرادا تسليمه لطيلان حتى يحمله
إلى الكرك، فرغب إلى طاز أن يجمع معه، فأخذه طاز محتفظاً به، وكتب طاز
بذلك إلى السلطان، فتوهم مُغلطاي والسلطان أن طاز وبُزْلاَر قد مالا إلى
بيغا أُرْس وتشوَّشا تشويشا زائدا، ثم أكد ذلك ورود الخبر بعصيان أحمد

(١) رواية السلوك: «وليس فيهم أحد لابسا عدة الحرب ... الخ» . (٢) كذا في الأصلين
والسلوك . وفي الدرر الكامنة: «طيلان الجاشنكير» ويظهر من مراجعة السلوك أن طيلان وطيلان
اسم واحد . (٣) زيادة عن السلوك . (٤) في ٢: «فضل» . وما أثبتناه عن ف
والسلوك والدرر الكامنة، لأن الأمير فاضلاً هذا أخو بيغا أُرْس . (٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٢ من هذا الجزء . (٧) في ف: «وتلقاهم» .

(١١)
الساقى نائب صفد ، وظنوا أنه مباطن ليبيغا أرس ، وأُخرج طينال لِيُقيم بالصفراء
حتى يرد الحاج إليها ، فيمضى بيغا أرس إلى الكرك .

ثم في يوم الخميس سابع عشرين ذى القعدة خلع على الأمير علم الدين عبد الله
ابن زنبور خُلع الوزارة ، مضافاً لما بيده من نظر الخاص ونظر الجيش بعد
ما أمتنع وشرط شروطاً كثيرة .

وفيه أيضاً خلع السلطان على الأمير طنيرق باستقراره في نيابة حماة ، عوضاً عن
أسندمر العمرى . ثم كَتَبَ القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر تقليد
أبن زنبور الوزير ، ونعته فيه بالجناب العالى . وكان جمال الكفاة سمي أن يكتب
له ذلك ، فلم يرض كاتب السر ، وشع عليه بذلك ، فخرج الوزير وتلقى كاتب
السر ، وبالح في إكرامه ، وبعث إليه بتقدمة سنية .

ثم قَدِمَ الخبِرُ على السلطان بتول عسكر الشام على محاصرة أحمد نائب صفد ،
وزحفهم على قلعة صفد عدة أيام ، جرح فيها كثير من الناس والأجناد ، ولم
ينالوا من القلعة غرضاً ، إلى أن بلغهم القبض على بيغا أرس ، وعلم أحمد بذلك
وانحسل عزيمته ، فبعث إليه الأمير بكتكش نائب طرابلس يُرغبه في الطاعة ، ودس
على من معه بالقلعة ، حتى خامروا عليه وهموا بمسكه ، فوافق على الطاعة ، وحلف
له نائب طرابلس ، فترد إليه بمن معه ، فسر السلطان بذلك ، وكتب بإهانتته
وحمله إلى السجن .

(١) الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع فوق ينبع مما يلي المدينة ، فسمى باسمها وادى الصفراء

تجاه بدر . كانت منزلاً من منازل الحاج في القديم . انظر خطط على باشا مبارك (ج ١٤ ص ٢٢)

وانظر درر الفرائد المنظمة (ج ٢ ص ٢٢٢ — ٢٢٣) وانظر معجم ياقوت (ص ٢٩٩) .

وفي عاشر ذي الحجة كانت الواقعة بمنى ، وقبض على الملك المجاهد صاحب اليمن ، وأسمه علي بن داود ابن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول ، وكان من خبره أن ثقيبة لما بلغه استقرار أخيه عجلان عوضه في إمرة مكة ، توجه إلى اليمن ، وأغرى صاحب اليمن بأخذ مكة وكسوة الكعبة ، فتجهز الملك المجاهد صاحب اليمن ، وسار يريد الحج في حفل كبير بأولاده وأمه ، حتى قرب من مكة وقد سبقه حاج مصر ، فلبس عجلان آلة الحرب ، وعزف أمراء مصر ما عزم عليه صاحب اليمن ، وحذروهم غائلته ، فبعثوا إليه بأن من يريد الحج إنما يدخل مكة بئلة ومسكنة ، وقد أبدعت من ركوبك بالسلاح بدعة ، لا تمكنك أن تدخل بها ، وأبعث إلينا ثقيبة ليكون عندنا ، حتى تنقضي أيام الحج فرسله إليك ، فأجاب لذلك ، وبعث ثقيبة رهينة ، فأكرمه الأمراء . وركبوا الأمراء في جماعة إلى لقاء الملك المجاهد ، فتوجهوا إليه ومنعوا سلاح داريته بالمشي معه بالسلاح ، ولم يمتكنوه من حمل الغاشية ، ودخلوا به مكة فطاف وسعى ، وسلم على الأمراء واعتذر إليهم ، ومضى إلى منزله ، وصار كل منهم على حذر حتى وقفوا بعرفة ، وعادوا إلى الحيف من منى ، وقد تقدر الحال بين الأمير ثقيبة وبين الملك المجاهد على أن الأمير طاز إذا سار من مكة أوقعا بأمر الحاج ومن معه ، وقبضا على عجلان ، وتسلم ثقيبة مكة .

فاتفق أن الأمير بزلار رأى وقد عاد من مكة إلى منى خادم الملك المجاهد سائراً ، فبعث يستدعيه فلم يأت ، وضرب مملوكه ، بعد مفاوضة جرت بينهما وبجرحه في كتفه ، فهاج الحاج ، وركب الأمير بزلار وقت الظهر إلى الأمير طاز ، فلم يصل إليه حتى أقبلت الناس جافلة ، ثمخبر بركوب الملك المجاهد بعسكره للحرب ،

(١) رواية السلوك : « وأركبوا الأمير مطلقاً في جماعة ... الخ » .

وظهرت لوايسع أسلحتهم ، فركب طاز وبزلار وأكثر العسكر المصري بمكة ، فكان أول من صلتهم أهل اليمن بزلار وهو في ثلاثين فارسا ، فأخذوه في صدورهم إلى أن أرموه قريب خيمته ، ومضت فرقة إلى جهة طاز فأوسع لهم طاز ، ثم عاد عليهم ، وركب الشريف عجلان والناس ، فبعث الأمير طاز لعجلان : أن أحفظ الحاج ولا تدخل بيننا في حرب ، ودعنا مع غريمنا . واستمر القتال بينهم إلى بعد العصر ، فركب أهل اليمن مع كثرة عددهم واستعدادهم الدلة ، وألتجأ الملك المجاهد إلى دهليزه ، وقد أحاط به العسكر وقطعوا أطنابه وألقوه إلى الأرض ، فمتر الملك المجاهد على وجهه منهزما ، ومعه أولاده ، فلم يجد طريقا ، فسلم المجاهد ولديه لبعض الأعراب ، وعاد بمن معه من عسكره ، وهم في أفجع حال ، يصبحون الأمان يا مسلمون ! فأخذوا وزيره ، وتمزقت عساكره في تلك الجبال ، وقيل منهم خلق كثير ، ونهبت أموالهم وخيولهم عن آخرها ، وأنفصل الحال عند غروب الشمس ، وفر ثقبه بعيده وعمره ، فأخذ عبيد عجلان جماعة من الحاج فيما بين مكة وميى ، وقتلوا جماعة .

قلت : هذا شأن عرب مكة وعبيدها ، وهذه فروسياتهم لا في لقاء العدو ، وكان حقهم يوم ذاك خفر الحاج ، كون الترك قاموا عنهم بدفع عدوهم ، وإلا كان المجاهد يستولى عليهم ، وعلى أموالهم وذرائعهم في أسرع وقت . انتهى .

ولما أراد طاز الرحيل من ميى ، سلم أمراء المجاهد وحريمه إلى الشريف عجلان ، وأوصاه بهم ، وركب الأمير طاز ومعه المجاهد محتفظا به ، وبالغ في إكرامه يريد الديار المصرية ، وصحب معه أيضا الأمير بيغا أرس مقيدا ، وبعث

بالأمير طُغْطَاي إلى السلطان يُشَرِّه بما وقع ، ولما قَدِمَ الأمير طاز إلى المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والرحمة ، قبَضَ بها على الشريف طُفَيْل .

وأما الديار المصرية ، فإنه في يوم الجمعة خامس المحرم من سنة اثنتين وخمسين وسبعائة ، قَدِمَ الأمير أرغون الكامل^(١) نائب حلب إلى الديار المصرية بغير إذن ، نُفِّلِعَ عليه وأُتِرِلَ بالقلعة ؛ وسبب حضوره أنه أشيع عنه بحلب القبض عليه ، ثم أشيع في مصر أنه خامر ، فكَرِهَ تَمَكُّنَ مومى حاجب حلب منه ، لما كان بينهما من العداوة . ورأى وقوع المكروه به في غير حلب أخف عليه ، فلما قَدِمَ مصر فرح السلطان به ، لما كان عنده من إشاعة عصيانه .

ثم قَدِمَ الخبر على السلطان ، بأن طِيلَانَ تسَلَّمَ بَيْغَا أُرْسَ من الأمير طاز ، وتوجه به إلى الكرك من بَدْر ، فسُرَّ السلطان أيضا بذلك .

ثم في يوم السبت عشرين المحرم قَدِمَ الأمير طاز بمن معه من الحجاز ، وصحبته الملك المجاهد ، والشريف طُفَيْلُ^(١) أمير المدينة ، فخرج الأمير مُغْلَطَاي إلى لقائه إلى البركة ، ومعه الأسراء ، ومدَّ له سِمَاطًا جليلا ، وقبَضَ على من كان معه من الأسراء من أصحاب بَيْغَا أُرْسَ وقبَضَهم وهم : الأمير فاضل أخو بَيْغَا أُرْسَ ، وناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب .

وأما الأمير أزدَمَر الكاشف فإنه أخرج السلطان إقطاعه ولَزِمَ داره .

ثم في يوم الاثنين ثاني عشرينه طَلَعَ الأمير طاز بالملك المجاهد إلى نحو القلعة ، حتى وصل إلى باب القلعة قيَّده ، ومشى الملك المجاهد بقيَّده حتى وقف — عند العمود بالدركاء تُجَاهَ الإيوان ، والأسراء جلوس — وقوفا طويلا . إلى أن خرج أمير جاندار

(١) رواية السلوك : « الشريف أدى أمير المدينة ... الخ » .

يطالب الأمراء على العادة ، فدَخَلَ المجاهدُ على تلك الهيئة معهم ، وَخَلَعَ السلطانُ على الأمير طاز ، ثمَّ تَقَدَّمَ الملك المجاهدُ وقَبِلَ الأرض ثلاث مرات ، وَطَلَبَ السلطانُ الأمير طاز وسأل عنه ، فما زال طاز يشفع في المجاهد ، إلى أن أمر السلطان بَقِيْدِهِ ففكَّ عنه ، وأُنْزِلَ بالأشرفية من القلعة عند الأمير مُغَلَطَاي ، وأُجْرِيَ له الرواتب السنية ، وأُقيم له مَنْ يخدمه ، ثم أنعم السلطان على الأمير طاز بمائتي ألف درهم .
ثم خَلَعَ السلطان أيضا على الأمير أرغون الكامل^(١) بآستمراره على نيابة حلب ، ورسم أن يكون موسى حاجب حلب في نيابة قلعة الروم .

وفي يوم تاسع عشرين المحرم حضر الملك المجاهد الخدمة ، وأجلس تحت الأمراء ، بعد أن أُلْزِمَ بحمل أربعمائة ألف دينار يقترضه من تجار الكارم ، حتى ينعم له السلطان بالسفر إلى بلاده .

ثم أحضر الأمير أحمد الساقى نائب صفد مقيدا إلى بين يدي السلطان ، فأرسل إلى سجن الاسكندرية .

ثم في آخر المحرم خَلَعَ السلطان على الأمراء المقدمين ، وعلى الملك المجاهد صاحب اليمن بالإيوان ، وقَبِلَ المجاهد الأرض خير مرة ، وكان الأمير طاز والأمير مُغَلَطَاي تَلَطُّفا في أمره ، حتى أعفي من أجل المال ، وقربه السلطان ، ووعدته بالسفر إلى بلاده مكرما ، فقَبِلَ الأرض وسرَّ بذلك ، وأذن له أن يتزل من القلعة إلى إسطنبول الأمير مُغَلَطَاي ويجهز للسفر ، وأفرج عن وزيره وخدامه وحواشيه ، وأنعم عليه بمال ، وبعث له الأمراء مالا جزيلا ، وشرع في القرض من [تجار] الكارم^(١) اليمن ومصر ، فبعثوا له عدة هدايا ، وصار يركب حيث يشاء .

ثمّ في يوم الخميس ثاني صفر، ركب الملك المجاهد في المركب بسوق الخيل تحت القلعة، وطلع مع النائب بيّغا ططر إلى القلعة، ودخل إلى الخدمة السلطانية بالإيوان مع الأمراء والنائب، وكان مركبا عظيما، ركب فيه جماعة من أجناد الحلقة مع مقدميهم، وخلع على المقدمين وطلعوا إلى القلعة، وأستمر المجاهد يركب في الخدم مع النائب بسوق الخيل، ويطلع إلى القلعة ويحضّر الخدمة .

ثمّ خلع السلطان على الأمير صرغتمش، وأسقر رأس توبة على ما كان عليه أولا، بعناية الأمير طاز والأمير مغلطاي .

وفي يوم السبت ثامن عشر من صفر برز المجاهد صاحب اليمن بشقه من القاهرة إلى الريدانية متوجّها إلى بلاده، وصحبته الأمير قشتمر شاد الدواوين، وكتب للشریف عجّلان أمير مكة تجهيزه إلى بلاده، وكتب لبني شعبة وغيرهم من العربان بالقيام في خدمته، وخلع عليه، وقرّر المجاهد على نفسه مالا يحمل في كلّ سنة، وأسرّ السلطان إلى قشتمر، إن رأى منه ما يريبه يمنعه من السفر، ويطالع السلطان في أمره، فرحل المجاهد من الريدانية في يوم الخميس ثالث عشر منه، ومعه عدّة ممالك اشتراها وكثير من الخيل والجمال .

ثمّ في أوائل جمادى الآخرة توفك السلطان ولزم الفراش أياما، فبلغ طاز ومنكلي بغا ومغلطاي أنه أراد بإظهار توعك القبض عليهم إذا دخلوا عليه، وكان قد اتفق مع قشتمر والطنبغا الزامر ومليكتمر المارديني وتكزبغا على ذلك، وأنه يُنعم عليهم بإقطاعاتهم وإمرياتهم، فواعدوا الأمراء أصحابهم، واتفقوا مع الأمير بيّغا ططر النائب والأمير طيغا المجدي والأمير رسلان بصل، وركبوا يوم الأحد

(١) في الملوك : « وقرر على نفسه جملا في كل سنة » .

- سابع عشرين جمادى الآخرة بأطلابهم ، ووقفوا عند قبة النصر خارج القاهرة ،
 فخرج السلطان إلى القصر ، وبعث يسألهم عن سبب ركوبهم ، فقالوا : أنت
 اتفقت مع ممالكك على مسكننا ، ولا بد من إرسالهم إلينا ، فبعث تنكبنا وقشتم^(١)
 والطبنا الزاهر ومليكتهم ، فعندما وصلوا إليهم قيدوهم وبعثوهم إلى خزانة شمائل ،
 فسجنوا بها ، فشق ذلك على السلطان ، وبكى وقال : قد تولت عن السلطنة ، وسير^(٢)
 إليهم النجاة ، فسلموها للأمر طيغنا المجدي . وقام السلطان حسن إلى حريمه ،
 فبعثوا الأمراء الأمير صرغتمش ومعه الأمير قطلوبغا الذهبي ، ومعهم جماعة ليأخذوه
 ويحبسوه ، فطاعوا إلى القلعة راكبين إلى باب القصر الأبلق^(٣) ، ودخلوا إلى الملك
 الناصر حسن ، وأخذوه من بين حريمه ، فصرخ النساء صراخا عظيما ، وصاحت السب^(٤)
 حديق على صرغتمش صياحا منكرا ، وقالت له : هذا جزاؤه منك ، وسبته سبا فاحشا ،
 فلم يلتفت صرغتمش إلى كلامها ، وأخرجه وقد غطى وجهه إلى الرحبة ، فلما رآه
 الخدام والمساكين تباكوا عليه بكاء كثيرا ، وطلع به إلى رواق فوق الإيوان ، ووكل
 به من يحفظه ، وعاد إلى الأمراء ، فاتفق الأمراء على خلعه من السلطنة ، وسلطنة
 أخيه الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وتسلطن حسب ما يأتي ذكره .
 ولما تسلطن الملك الصالح صالح ، نقل أخاه الملك الناصر حسنا هذا إلى
 حيث كان هو ساكنا ، ورقي في خدمته جماعة ، وأجرى عليه من الرواتب
 ما يكفيه . ثم طلب الملك الصالح أخاه حسنا ، ووعده أيضا بزيادة على إقطاعه ،
 وزاد راتبه ، وزالت دولة الملك الناصر حسن .

(١) في السلوك : « راقشتم » . (٢) النجاة : كلمة فارسية معربة ومعناها السيف
 الصغير أو الخنجر أو السكين المنحنية وهي هنا آلة من آلات الملك (وانظر القاموس الفارسي الانجليزي
 لستنجاس) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
 (٤) هي حديق القهرمانة الناصرية ، كان الناصر محمد جعل إليها أمور نسائه فتحكمت في داره
 تحكما عظيما ، حتى صارت لا يقال لها إلا الست حديق ويقال لها الست مسكة . (عن الدرر الكامنة) .

فكانت مدة سلطته هذه الأولى ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ،
 منها مدة الحجّر عليه ثلاث سنين ، ومدة استبداده بالأمر نحو تسعة أشهر وأربعة
 عشر يوماً ، وكان القائم بدولته في أيام الحجّر عليه الأمير شيخون العمريّ رأس
 نوبة النوب ، وإليه كان أمر خزانة الخاّص ، ومريّجعه لعلم الدين آبن زنبور
 فاظر الخاّص . وكان الأمير منجك اليوسفيّ الوزير والأستاذار ومقدم الممالك ،
 إليه التصرف في [أموال] الدولة ^(١) ، والأمير بييغا أرس نائب السلطنة وإليه حكم
 العسكر وتديره ، والحكم بين الناس . وكان المتولّى لتربية السلطان حسن
 خوندطغاي زوجة أبيه ، ربّته وتبثّت به . وكانت الست حديق الناصرية دأدته .
 وكان الأمراء المذكورون رتبوا له في أيام سلطته ، في كلّ يوم مائة درهم ،
 يأخذها خادمه من خزانة الخاّص ، وليس يتوبه سواها ، وذلك خارج عن سماطه
 وكلفة حريمه ، فكان ما يُنعم به السلطان حسن في أيام سلطته ويتصدق به من
 هذه المائة درهما لا غير ، إلى أن صجّر من الحجّر ، وسافر النائب بييغا أرس والأمير
 طاز إلى الحجاز ، وخرج شيخون ^(٢) ، إلى العباسة للصيد ، وأتفق السلطان حسن مع
 مغلطاي الأمير آخور وغيره على ترشيده ، فترشد حسب ما ذكرناه . واستبد بالدار
 المصرية . ثم قبض على منجك وشيخون وبييغا أرس ، إلى أن كان من أمره
 ما كان ، على أنه سار في سلطته بعد استبداده بالأمر مع الأمراء أحسن سيرة ،
 فإنه اختص بالأمير طاز بعد حضوره من الحجاز ، وبالغ في الإنعام عليه .

وكانت أيامه شديدة ، كثرت فيها المغارم ، بما أحدثه الوزير منجك ^(٣) بالنواحي ،
 وخربت عدّة أملاك على النيل ، وأحترقت مواضع كثيرة بالقاهرة ومصر ، وخرجت

٢٠ (١) زيادة عن السلوك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

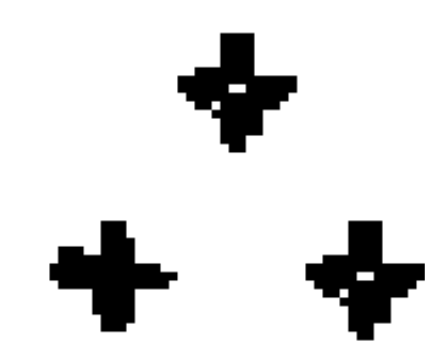
(١) في ف : « بما أحدثه الوزير منجك ... الخ » .

عُربان العائد وتعلبة وعرب الشام وعرب الصعيد عن الطاعة، واشتد فسادهم
لأختلاف كلمة مدبري المملكة .

وكان في أيامه الفناء العظيم المقدم ذكره، الذي لم يُعهد في الإسلام مثله . وتوالى
في أيامه شراقي البلاد وتلاف الجسور، وقيام ابن واصل الأحدث ببلاد الصعيد،
فأختلت أرض مصر وبلاد الشام بسبب ذلك خلا فاحشا، كل ذلك من اضطراب
المملكة وأختلاف الكلمة ، وظلم الأمير متجك وعسفه .

وأما الملك الناصر حسن المذكور كان في نفسه مفسرط الذكاء عاقلا ، وفيه
رفق بالرعية ، ضابطا لما يدخل إليه وما يصرفه كل يوم ، متدينا شهما ، لو وجد
ناصرًا أو مُعينا ، لكان أجل الملوك ، يأتي بيان ذلك في سلطته الثانية ، إن شاء
الله تعالى .

وأما سلطته هذه المرة فلم يكن له من السلطنة إلا مجزء الاسم فقط ، وذلك
لصغر سنه وعدم من يؤيده . انتهى .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون الأولى على مصر وهي سنة تسع وأربعين وسبعائة، على أنه حكم
من الخالية من رابع عشر شهر رمضان .

فيها أعنى (سنة تسع وأربعين) كان الوباء العظيم المقدم ذكره في هذه الترجمة،
وعم الدنيا حتى دخل إلى مكة المشرفة، ثم عم شرق الأرض وغربها، فمات بهذا
الطاعون بمصر والشام وغيرها خلائق لا تُحصى .

(١) في السلوك : « مشير الشام » . (٢) كذا في الأصلين والسلوك . تكررت هذه الكلمة

في كتاب النجوم الزاهرة والسلوك غير مرة فأبقيناها على ما هي عليه .

فَمَنْ مات فيه من الأعيان الشيخ المحدث برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن
عبد الله الرشيدى الشافعى^(١) في يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال ، ومولده في سنة
ثلاث وسبعين ومستمائة ، وكان أخذ القراءات عن التقي الصائغ ، وسمع من الأبرقوهي^(٢)
وأخذ الفقه عن العلم العراقى^(٣) ، وبرع في الفقه والأصول والنحو وغيره ، ودرس
وأقرأ وخطب بجامع أمير حسين خارج القاهرة سنين .

وتوفي الشيخ الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مسعد بن أحمد بن
ممدود السنهورى المصالح الضرير . وكانت له قدرة زائدة على النظام ، ومدح النبى
صلى الله عليه وسلم بعثة قصائد ، وشعره كثير إلى الغاية ، لا سيما قصائده
النبوية وهى مشهورة في حفظ المذاح^(٤) .

وتوفي القاضى الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتى شهاب الدين أبو العباس
أحمد ابن القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دنجان القرشى
العدوى العمري^(٥) الشافعى في تاسع ذى الحجة بدمشق . ومولده في ثالث
شوال سنة سبعمائة . وكان إماما بارعا وكاتبا فقيها نظم كثيرا من القصائد والأراجيز

(١) رواية السلوك : « رابع عشرين شوال » . (٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق
ابن على بن سالم بن مكى الشيخ تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصرى الشافعى ، مستند عصره . توفي
سنة ٧٢٥ هـ من غابة النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى
سنة ٨٢٣ هـ (ج ٢ ص ٦٥ طبعة الخانجي) . (٣) هو شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين
إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي . تقدمت وفاته سنة ٧٠١ هـ في الجزء الثامن من هذه الطبعة .
وفي الأصلين هنا : « الأبرقوهي » وتصحيحه عما تقدم ذكره في سنة وفاته . (٤) هو عبد الكريم
ابن على بن عمر الأنصارى الشيخ علم الدين العراقى الضرير ، له في التفسير اليد الباسطة . مولده سنة ٦٢٣ هـ
وتوفي سنة ٧٠٤ هـ بالقاهرة (انظره في طبقات الشافعية لناج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين
السبكي (ج ٦ ص ١٧٩) . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٦٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٦) في ف : « في حفظ المذاح » وكذا في الدرر الكامنة . (٧) في تاريخ الإسلام
للذهبي والمنهل الصافي أن مولده سنة ٦٩٧ هـ .

- والمقطعات ودوبيت، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع، وكتب في الإنشاء
لما ولي والده كتابة سر دمشق، ثم لما ولي والده كتابة السر بمصر أيضا، صار
ولده أحمد هذا هو الذي يقرأ البريد على الملك الناصر محمد بن قلاوون، وينفذ
المهمات وأستمر كذلك في ولاية والده الأولى والثانية، حتى تغير السلطان عليه وصرفه
في سنة ثمان وثلاثين، وأقام أخاه علاء الدين عليا، وكلاهما كانا يكتبان بحضرة
والدهما ووجوده، نيابة عنه لكبر سنه، وتوجه شهاب الدين إلى دمشق، حتى مات
بها في التاريخ المذكور. وكان بارعا في فنون، وله مصنفات كثيرة، منها تاريخه :
« مسالك الأبصار^(١) » في ممالك الأمصار » في أكثر من عشرين مجلدا . وكتاب
« فواصل السمر^(٢) » في فضائل آل عمر » في أربع مجلدات . « والدعوة المستجابة » ،
« وصباية المشتاق » في مجلد، في مدح النبي صلى الله وسلم و [دعوة الباكي^(٣)] « وبقظة^(٤)
الساهي » و « نفحة الروض » .

- قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : وأنشدني القاضي شهاب الدين
أبن فضل الله لنفسه ، ونحن على العاصي هذين البيتين : [البسيط]
لقد تزلنا على العاصي بمنزلة * زانت محاسن شطبه حداثتها
تبكي نواخيرها العبرى بادمعها * ليكونه بعد لقياها يفارقها
قال : فأنشدته لنفسى : [الطويل]
وناعورة في جانب النهر قد غلت * تعبر عن شوق الشجي وتغرب
فيرقص عطف الغصن تيبا لأنها * تفي له طول الزمان ويشرب^(٥)

- (١) وقوم دار الكتب الآن بتحقيقه ونشره . (٢) كذا في الأصلين
ركشف الظنون . وفي بعض المصادر : « فواصل » بالضاد . (٣) تكملة عن المنزل الصافي
رفوات الوفيات لأبن شاكر . (٤) عن كشف الظنون وفي الأصلين : « وبقظة الساهي » .
(٥) في المنزل الصافي : « تفي علي ... الخ » .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين أطمش الجمدار^(١)، كان أولاً من أمراء مصر، ثم
حجوبية دمشق إلى أن مات، وكان مشكور السيرة .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين بلك بن عبد الله المظفرى الجمدار، أحد أمراء
الألوف بالديار المصرية في يوم الخميس رابع عشرين شوال . وكان من أعيان
الأمراء ، وقد تقدّم ذكره فيما مرّ .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين بُرلُنى بن عبدالله الصغير، قريب السلطان الملك الناصر^(٢)
محمد بن قلاوون ، قَدِمَ إلى القاهرة صحبةً القازانية سنة أربع وسبعائة ، فأنعم عليه
الملك الناصر بإمرة بديار مصر، وتزوج بأبنة الأمير بيبرس الجاشنكير قبل سلطنته ،
وعمل له مهماً عظيماً ، أشعل فيه ثلاثة آلاف شمعاً ، ثم قبض عليه الملك الناصر
بعد زوال دولة الملك المظفر ، وأمتحن بسبب صهره ، وحبسهُ الملك الناصر
عشرين سنة^(٣) ، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وثقديمة ألف ، فدام على ذلك
إلى أن مات . وبرلُنى هذا يلتبس ببرلُنى الأشرقى ، كلاهما كان عضداً للملك المظفر
بيبرس الجاشنكير وكانا في عصر واحد .

- (١) كذا في م وفي هامشها : « أكلش » : والطمش وأطلس . وفي السلوك : « اللش » .
وفي ف : « أطمش » وبعد بحث طويل لم تقف على وجه الصواب من تلك الروايات .
- (٢) في الأصلين والسلوك هـ : « توفى الأمير سيف الدين برلنى بن عبد الله الصغير قريب السلطان الملك
المصور قلاوون » وتصحيحه عما تقدم ذكره في ص ٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة والدرر الكائنة .
- (٣) كذا في الأصلين والسلوك . وفي الإعلام بتاريخ أهل الإسلام : « وحبسه مدة ثلاث عشرة سنة »
وهو لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين المعروف بابن قاضي شعبة الأسدي الدمشقي الشافعي .
- سذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠١ هـ . وهذا الكتاب ذيل على كتاب « المعير في خبر من عبر » لمؤلفه شمس الدين
الدهي الذي اختصره من تاريخه الكبير ، تلخيص الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام ، ورتبه كالأصل على
السنين ، وأبدأه حيث انتهى من كتابه أي من سنة ٨٧٠٠ يوجد منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٢
تاريخ سبعة أجزاء مأخوذة بالتصوير الشمسي من الجزء الأول والثاني من نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة
باريس الأهلية . وصل في الكلام فيها على أثناء سنة ٨٠٦ هـ والجزء الأول منها به نقص من أوله .

وتوفي الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله الحسيني^(١) المنصوري أمير جندار،

وقد أناف على ثمانين سنة ، فإنه كان من ممالك الملك المنصور قلاوون .

وتوفي الأمير سيف الدين بكثوث بن عبد الله القرمانى المنصوري ، أحد

الممالك المنصورية قلاوون أيضا ، وكان أحد البرجية . ثم ولي شد الدواوين بدمشق

وحبسه الملك الناصر محمد بن قلاوون مدة ، لأنه كان من أصحاب المظفر بيبرس ،

ثم أطلقه وأنعم عليه بإمرة طبخانة بمصر . وكانت به حدة فاحشة وولع ، ويتبع

المطالب والكيما ، وضاع عمره في البطال .

وتوفي الأمير سيف الدين تمرغا بن عبد الله العقيلي نائب الكرك في جمادى الآخرة ،

وكان عاقلا شجاعا مشكور السيرة .

وتوفي الشيخ الإمام كمال الدين جعفر^(٢) [بن ثعلب بن جعفر] بن علي الأدقوي^(٣) .

الفقيه الأديب الشافعي . كان فقيها بارعا أدبيا مصنفًا ، ومن مصنفاته تاريخ الصعيد

المسمى « بالطالع السعيد في تاريخ الصعيد »^(٤) وله مصنفات أخرى وشعر كثير .

وتوفي الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله الناصري ، أحد أمراء الألو

بالديار المصرية ، المعروف بطلية في شوال بالقاهرة ، وقيل له : طلّية ، لأنه كان

إذا تكلم قال في آخر كلامه : طلّيه . وهو من ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون

وخاصيته ، وصار من بعده من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وله تربة بالصحر

معروفة به ، وكان شجاعا مقداما .

(١) كذا في ف والسلوك . وفي م « الحسين » . (٢) ذكر في عنوان كتابه « الطالع

السعيد » المطبوع بمطبعة الخالية بحارة الروم سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) أنه توفي سنة ٧٤٨ هـ وهو

خطا صوابه أنه توفي في هذه السنة (٧٤٩ هـ) . (٣) النكلة عن السلوك والدرر الكامنة .

(٤) كذا في الأصلين والسلوك . والتسمية الصحيحة هي : « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء

والرواة بأعلى الصعيد » . (٥) هذه التربة سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨٨ من الجزء

التاسع من هذه الطبعة .

وَوُفِّيتْ خَوْنَدُ طُنْغَايَ أُمُّ أَنْوَكْ زَوْجَةُ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ،
وَتَرَكَتْ مَالًا كَثِيرًا جَدًّا، مِنْ ذَلِكَ أَلْفُ جَارِيَةٍ، وَثَمَانُونَ طَوَاشِيًّا أَهْتَقَتْ الْجَمِيعَ .
وَهِيَ صَاحِبَةُ التَّرَبُّةِ^(١) بِالصَّحْرَاءِ مَعْرُوفَةٌ بِهَا . وَهِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ تَرْبِيَةَ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ حَسَنَ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ مِنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ . وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ نِسَاءِ
وَقْتِهَا وَأَحْسَنَهُنَّ وَأَسْعَدَهُنَّ^(٢) .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْيَا بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
[أَبِي] الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْعَزْزِ بْنِ مَرْيَا بْنِ بَاقِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّنْبُكِيِّ^(٣)
الْحَلِّيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ فِي سَلْخِ ذِي الْجَحَّةِ^(٤) . وَمَوْلَاهُ فِي خَامِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَشَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقَدِيمِ الْقَاهِرَةِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَدَحِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ
حِمَاةٍ ، وَمَدَحِ مَلُوكِ مَارِدِينَ بْنِ أَرْتُقٍ ، وَلَدِ فِيهِمْ غُرُّ الْقَصَائِدِ ، وَتَقَدَّمَ فِي نَظْمِ الشُّعْرِ ،
وَمَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَصِيدَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، بِـ « الْبَدِيعِيَّةِ » وَلَهُ « دِيْوَانُ شُعْرِ
كَبِيرٍ » ، وَشُعْرُهُ سَارٌّ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَهُوَ أَحَدُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ
بِحَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ نُبَاتَةَ :

يَا سَائِلِي عَنْ رُبِّيَةِ الْحَلِيِّ فِي * نَظْمِ الْقَرِيضِ رَاضِيًا بِي أَحْكُمُ
لِلشُّعْرِ حَلِيَّانِ ذَلِكَ رَاجِحٌ * ذَهَبَ الزَّمَانُ بِهِ وَهَذَا قِيمُ
وَمِنْ شُعْرِ الصَّفِيِّ الْحَلِيِّ :

أَسْتَطْلِعُ الْأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِكُمْ * وَأَسْأَلُ الْأَرْوَاحَ حَمَلَ السَّلَامِ
وَصَكَّتْهَا جَاءَ غُلَامٌ لَكُمْ * أَقُولُ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في ف :

« وَأَحْسَنَهُمْ وَأَسْعَدَهُمْ » . (٣) التَّكْلَةُ عَنْ الْمُلُوكِ وَالْمَهْلُ الصَّافِي وَالْدَّرُّ الْكَامِنُ .

(٤) كَذَا فِي « ف » وَالْمَهْلُ الصَّافِي وَالْدَّرُّ الْكَامِنُ . وَفِي السُّلُوكِ : « بَاقِيَا » . وَفِي م : « يَكَا »

(٥) نَسَبَةٌ إِلَى سَنَبِسَ (بِكسر أوله والموحدة) : قَبِيلَةٌ مِنْ طَيْئٍ . (٦) فِي الْمَهْلِ الصَّافِي :

« تُوُفِيَ بِبَغْدَادَ فِي مَحْزَمِ سَنَةِ نَحْسِينَ وَصِبْعَانَةٍ » .

(١) ومن شعره قصيدته التي أولها : [الكامل]

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق * وشذاك في الأكوان مسك يعبق
يا من إذا سقرت محاسن وجهه * ظلت به حدق الحلائق تحديق
أوضحت عذرى في هواك بواضح * ماء الحيا بأديمه يترقرق
فإذا العذول رأى جمالك قال لي * عجباً لقلبك كيف لا يتمزق
يا أميراً قلب المحب قدومه * والنوم منه مطلق ومطابق
أغثيتني بالفكر فيك عن الكرى * يا آسرى فانا الفنى المخلق
ومنها أيضا :

لم أنس ليلة زارنى ورقيه * يئدى الرضا وهو المغيظ المحقق
حتى إذا عبث الصكرى بحفونه * كان الوسادة ساعدى والمرفق
طافقه وضمته فكأنه * من ساعدى^(٢) مطوق ومطوق
حتى بدا فلق الصباح فراعته * إن الصباح هو العدو الأزرق^(٣)

وقد أستوعبنا من شعره وأحواله قطعة جيدة في تاريخنا « المنهل الصافي » .

رحمه الله تعالى إن كان مسينا .

١٥ وتوفي الشيخ الصالح المعتقد عبد الله المنوفى الفقيه المالكى ، في يوم الأحد
ثامن شهر رمضان ودُفن بالصحرَاء، وقبره بها معروف يقصد للزيارة والتبرك .^(٤)

(١) هذه القصيدة وأردة في ديوانه المطبوع بدمشق في مطبعة حبيب أفندى خالد (ص ٨١)
سنة ١٢٩٧ هـ . وتقع في نحو سبعين بيتا ، يمدح فيها السلطان الملك المنصور نجم الدين أبا الفتح غازى
ابن أرتق حين قدومه إلى بغداد . (٢) رواية ديوانه « ... من ساعدى مطوق وممنطق » .
(٣) ورد هذا الشطر في كلا الأصلين هكذا : « حتى إذا بدا فلق الصباح فراعته » ولا يخفى ما فيه
من اختلال في الوزن ، والصواب ما أثبتناه . (٤) لا يزال قبر الشيخ عبد الله المنوفى باقيا
تحت قبة معروفة به بجبانة قايتباى بالقاهرة ، وهذه القبة تقع شرق جامع وتربة السلطان الأشرف قايتباى ،
وعلى بعد مائة متر تقريبا من الجامع المذكور .

وتوفي الإمام العلامة شيخ الشيوخ بدمشق علاء الدين علي بن محمود بن حميد
القنوي الحنفى في رابع شهر رمضان ، وكان إماما فقيها بارعا صوفيا صالحا .
رحمه الله .

وتوفي الشيخ الإمام البارع المفتي الأديب الفقيه ، زين الدين عمر بن المظفر بن
عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي المعزى الحلبي الشافعي المعروف بأبي الوردى^(١)
ناظم «الحاوى في الفقه» رحمه الله ؛ وقد جاوز السنين مئة بحباب ، في سبع عشرين
ذى الحجة . وقد استوعبتنا من شعره ومشايخه نبذة كبيرة في «المنهل الصافي» إذ هو كتاب
تراجم ، محله الإطناب في مثل هؤلاء ، ومن شعره ما قاله في مرقى^(٢) : [الكامل] :

(١) عقد لابن الوردي هذا ترجمة راقية الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في مؤلفه : «أعلام النبلاء»
بتاريخ حلب الشهباء ، ذكر فيها نسبه وشيوخه ومؤلفاته الكثيرة ، نذكر منها أرجوزته التي سارت الركب
بلاغتها ارتجالها ولطف انسجامها وعذوبة ألفاظها ، لاسيما وقد ظلها وهو في حالة غضب من رفقته ،
وهذه الأرجوزة ارتجالها بدمشق عند الامتحان المفحم ، ذكر الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ، أن
ابن الوردي قدم دمشق في أيام القاضي نجم الدين يحيى بن مصرى : فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك
في جملة الشهود ، وكان ابن الوردي يرى الحال فاستخف به الشهود ، فحضر كتاب مشترى ملك فقال
بعض الشهود : أعطوه لابن الوردي يكتبه ، على سبيل الاستهزاء به ، فقال ابن الوردي : أكتبه ظلما
أو نرا ! فزاد استهزائهم به وقالوا : بل ظلما ، فتناول الطرس وكتب عقد المشتري ارتجالا ، واعترفوا
جميعا بفضله . وهذا أول عقد المشتري وهو يقع في عشرين بيتا :

بأسم إله الخلق هذا ما أشتري * محمد بن يونس بن مستقرا

(عن المنهل الصافي)

ومن شعره قصيدته المشهورة باللامية التي مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والنسزل * رقل الفصل وجانب من هنزل

فإنها سوت من الحكم والآداب ما لم تحوه منظومة أخرى مثلها .

ومن مؤلفات ابن الوردي التي لم يذكرها مترجموه «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» وهو حل لألفية
جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك ، نسخة خطية كتبت سنة ٩٧٤ هـ محفوظة بدار الكتب المصرية
ضمن مجموعة تحت رقم [٣٣٥ نحو] . راجع أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٥ ص ٣ وما بعدها ،
والمنهل الصافي (ج ٢ ص ٩٠ ب) والدرر الكامنة (ج ٣ ص ١٩٥) وشذرات الذهب (ج ٦ ص ١٦١)
وطبقات الشافعية (ج ٦ ص ٢٤٣) وفوات الوفيات لابن شاكر (ج ٢ ص ١٤٥) .

(٢) تكله عن ديوانه المطبوع في مطبعة الجواث بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ (ص ٣٣٥) وتوجد
منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مطبوعة تحت رقم [١١٤٥ أدب] .

ووعدت أميس بأن تزور فلم تزُرْ * فعدوت^(١) مسلوب^(٢) الفؤاد مشتتا^(٣)
لي مهجة في النزاعات وعبرة * في المرسلات وفكرة في هل اتى

وله عفا الله عنه :

تجادلتنا : أماء الزهر أذكى * ام الخلاف أم ورد القِطاف
وعُمي ذلك الجدل أصطلحنا * وقد حصل الوفاق على الخلاف

وتوفي الأمير الطواشي عنبر السحرتي لآلة السلطان الملك الكامل شعبان ،
ومقدم الممالك السلطانية متفيا في القدس ، بعد أن أمتحن وصودر . وكان رأى
من العز والجاه والحُرمة ، في أيام الكامل شعبان ما لا مزيد عليه ، حسب ما ذكرنا
منه نبذة في ترجمة الملك الكامل المذكور .

١٠ وتوفي الأمير سيف الدين كوكاي بن عبد الله المنصور السلاح دار ، أخذ
أعيان الأمراء الألو ف بالديار المصرية ، وكان من أجل الأمراء وأسيدهم ، خلف
أكثر من أربع مائة ألف دينار عينا . وهو صاحب التربة^(٤) والمثدنة التي بالصحراء ،
على رأس الهدفة ، تجاه تربة^(٥) الملك الظاهر برقوق . وكان شجاعا مقداما . طالت
أيامه في السعادة .

١٥ وتوفي الأمير سيف الدين قطز بن عبد الله الأمير آخور ، ثم نائب صفد بدمشق ،
وهو أحد أمراءها ، في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة . وكان من أعيان أمراء مصر ،
ولي عدة ولايات جليلة .

(١) رواية الديوان : « نفقت » . (٢) رواية لديوان : « مشغول » .

(٣) رواية الديوان : « لي زفرة ... الخ » . (٤) بحثنا عن موضع هذه التربة والمثدنة

٢٠ فلم نجد لها أثرا . (٥) تربة الظاهر برقوق لا تزال باقية بجبابة الممالك خارج باب النصر بالقاهرة ،
وقد سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٥ ص ١٨٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وتوفي الأمير سيف الدين نُبُكَي بن عبد الله البريدي المنصوري ، كان أحد مماليك الملك المنصور قلاوون ، ولي قَطِيَا والاسكندرية ، ثم أُعِيْمَ عليه بإمرة طبلخاناه ، واستقر مهندراً ، وإليه تُنسب دار نُبُكَي خارج مدينة مصر على النيل ، وعُني بهارتها فلم يتمتع بها .

وتوفي الأمير شرف الدين محمود [بن أُوحد ^(٢)] بن خَطِير أخو الأمير مسعود . وأظنه صاحب الجامع بالحُسَيْنِيَّة خارج القاهرة .

وتوفي الشيخ المحدث الواعظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مِلَق الشاذلي . كان يجلس ويذكر الناس ويعظ ، وكان لوعظه تأثير في النفوس .

وتوفي الشيخ المعتقد زين الدين أبو بكر بن النُشَاشِي ^(٤) . كان له قدم والناس فيه محبة واعتقاد ، رحمه الله .

وتوفي الرئيس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الأسيوطي ناظر بيت المال ، كان مملوداً من أعيان الديار المصرية ، وله ثروة . وإليه يُنسب جامع الأسيوطي بخط جزيرة الفيل ^(٥) .

(١) بالبحث عن هذه الدارين أنها اندرست وليس لها أثر اليوم خارج مصر القديمة في المنطقة الواقعة على النيل بين خط در النحاس وبين حائط مجرى الماء جنوبي فم الخليج بالقاهرة .

(٢) التكلة عن السلوك والمنهل الصافي والدرر الكامنة . (٣) لم يرد في السلوك ولا في المنهل

الصافي ولا في الدرر أنه صاحب جامع خارج الحسينية ، وعلى هذا فلا معنى لظن المؤلف أن له جامعاً .

(٤) نسبة إلى عمل النشاب . (٥) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع الأسيوطي

(ص ٣١٥ ج ٢) فقال : إنه بطرف جزيرة الفيل بمائل ناحية بولاق ، كان موضعه في القديم غامراً

بماء النيل ؛ فلما انحصر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بولاق أنشأ هذا الجامع القاضي شمس الدين

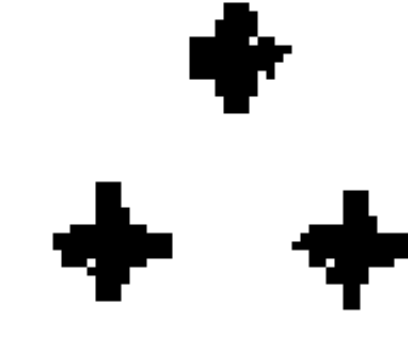
محمد بن إبراهيم عمر السيوطي ناظر بيت المال ، ومات في سنة ٧٤٩ هـ ، ثم جدد عمارته بعد ما تهتم

بإزادته ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن البارزي الحموي كاتب السر ، وأقام فيه الخطبة

يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ ، بخاء في أحسن هتدام ، وصلى فيه السلطان الملك المؤيد شيخ

الجمعة في أول جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ هـ .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا . وحولت هذه السنة إلى
سنة خمسين . والله أعلم .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الناصر حسن الأولى .
على مصر وهي سنة خمسين وسبعائه .

فيها توفى مكي الدين إبراهيم بن قروينة بطالا ، بعدما ولي استيفاء الصلحبة ،
ونظر البيوت ، ثم نظر الجيش مرتين ثم تعطل إلى أن مات . وكان من أعيان
الكتاب ورؤسائهم .

وتوفى الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الناصري ، نائب الشام مذبوحا .
في ليلة الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول . وكان من أعيان ممالك الملك الناصر
محمد بن قلاوون وخواصه ، رباه وجعله أمير طبلخاناه رأس نوبة الحمدارية .
ثم استقر بعد وفاته أستاذارا أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، فتحكم على الملك
الكامل شعبان ، حتى أخرجه لنيابة صفد ، وولى بعدها نيابة حلب . ثم نيابة الشام .
وكان خفيفا قوى النفس شرس الأخلاق ، مهابا جبارا في أحكامه ، سفاكا للدماء .
غليظا فاحشا ، كثير المال والحشم .

والباحث عن مكان هذا الجامع في الجهة التي أشار إليها المقرئ ، تبين لي أنه هو الذي يعرف اليوم
بجامع الأخرس ، نسبة إلى الشيخ محمد الأخرس المدفون فيه ، بشارع السيبة الختواني جنوبي عتار السكة الحديدية
ببرلاق . وأنه ترب فاختص بعض أصحاب الأملك المجاورة له جزءا منه ، فأصبح مسجدا صغيرا قديما في حاجة
إلى التجديد ، وكتب بأية تحت منسوب أرض الشارع بدرجات . ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشائه الذي
كان حوالي سنة ٨٧٤ هـ ، والذي دلي على أن هذا الجامع هو بذاته جامع الأسباطي أنه مبن على خريطة
القاهرة رسم الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م باسم جامع البارزى ، وسبق أن ذكرنا أن ابن البارزى
جدده في سنة ٨٢٢ هـ ، فعرف الجامع باسمه إلى وقت الحملة .

وكان أصله من بلاد الصين حُمل إلى بوسعيد بن نحرَبندا ملك التتار ، فأخذه
 دِمَشْقُ نَجَّاجَا بن جوبان ، ثم أرتجعه بوسعيد بعد قتل^(١) [دِمَشْقُ نَجَّاجَا بن] جوبان ، وبعث
 به إلى الناصر هدية ومعه مَلِكْتَمُرُ السَّعِيدِي^(٢) . وقد تقدّم من ذكر أرغون شاه هذا
 نبذة كبيرة في حدة تراجم من هذا الكتاب ، من أول ابتداء أمره حتى كيفية قتله ،
 في ترجمة الملك الناصر حسن هذا ، فليُنظر هناك .

وتوفّي الأمير الكبير سيف الدين أَرْقُطَاي بن عبد الله المنصوري ، نائب السلطنة
 بالديار المصرية ، ثم نائب حلب ثم ولي نيابة دِمَشْق ، فلما خرج منها متوجّها إلى
 دِمَشْق ، مات بظاھرھا عن نحو ثمانين سنة ، في يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى .
 وأصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، ربّاه الطواشي فأنحأحسن تربية^(٣)
 إلى أن توجه الملك الناصر إلى الكرك توجه معه ، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه
 جعله من جملة الأمراء . ثم سيّره ضجبة الأمير شِكْز إلى الشام ، وأوصى شِكْز ألا يخرج
 عن رأيه ، فأقام عنده مدّة ، ثم ولّاه نيابة حصص سنتين ونصفا . ثم نقله إلى نيابة
 صفد ، فأقام بها ثمانى عشرة سنة . ثم قدّم مصر ، فأقام بها خمس سنين وجرّد إلى^(٤)
 آياس . ثم ولي نيابة طرابلس ، ومات الملك الناصر محمد ، فقدّم مصر بعد موته^(٥)

(١) في الأصلين : « بعد قتل جوبان » وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، لأن جوبان هذا
 كان نائب بوسعيد ملك التتار ، فأراد قتله فلم تمكّ الظروف فأخذ ولده « دِمَشْقُ نَجَّاجَا » وقتله بدله .
 راجع ص ٢٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وراجع السلوك قسم سادس جزء أول الفتوغرافى
 لوحة (٦٠٣) . والدرر الكامنة (ج ١ ص ٥٤١) في الكلام على جوبان المذكور .

(٢) في بعض المصادر : « السعدى » . (٣) هو الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري
 مقدّم المماليك السلطانية . تقدّم وفاته سنة ٧٠٧ هـ . (ج ٨ ص ٢٢٨) من هذه الطبعة . وفي المنهل
 الصافي أنه توفى سنة ٧٠٦ هـ . وفي الدرر الكامنة أنه توفى سنة ٧٠٤ هـ . (٤) في السلوك :
 « فأقام بها حدة سنين » . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة
 والحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء المتقدم .

فقبض عليه . ثم أفرج عنه ، وبعد مدة ولي نيابة حلب . ثم عُزل وطُلب إلى مصر
فصار يجلس رأس الميمنة . ثم ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية نحو سنتين .
ثم أخرج لنيابة حلب ثانياً ، بحسب سؤاله في ذلك ، فأقام بها مدة . ثم قُبل إلى نيابة
الشام بعد قتل أرغون شاه ، فبات خارج حلب قبل أن يباشر دمشق ، ودُفن
بجلب . وكان أميراً جليلاً عظيماً مهابة عاقلاً سيوساً ، مشكور السيرة محبباً للرعية .
وقد تقدم من أخباره ما يغني عن الإعادة هنا .

وتوفي الأمير سيف الدين ألبليغا بن عبدالله المظفرى نائب طرابلس ، مؤسّطاً
بسوق خيل دمشق ، في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر ، بمقتضى قتله الأمير
أرغون شاه نائب الشام ، وقد تقدم كيفية قتله أرغون شاه في ترجمة السلطان حسن
هذا ، وأيضاً واقعة توسيطه مفصلاً هناك . وكان ألبليغا من مماليك المظفر حاجب
أبن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن خواصه ، وقُتل ألبليغا وسنه دون العشرين
سنة ، بعد أن صار أميراً مائة ومقدم ألف بمصر والشام ونائب طرابلس ، ومُوسّط
معه إياس الآتي ذكره .

وتوفي الأمير نغر الدين إياس بن عبد الله الناصري ، مؤسّطاً أيضاً بسوق خيل
دمشق لموافقة ألبليغا المقدم ذكره على قتل أرغون شاه في التاريخ المذكور أعلاه .
وكان أصل إياس هذا من الأرمن ، وأسلم على يد الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
فرقاه حتى عمّله شاذ العائر . ثم أخرجته إلى الشام شاذ الدواوين . ثم صار حاجباً
بدمشق . ثم نائباً بصفد . ثم نائباً بجلب . ثم عُزل بسعى أرغون شاه به ، وقدم

(١) كذا في الأصلين . وفي السلك : « في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر » . وفي المنهل

الصافي : « في حادي عشر شهر ربيع الآخر » .

(٢) تقدم في غير موضع من الكتاب أنه يقال فيه : إياز وإياس بالزاي والسين .

دمشق أميرا في نيابة أرغون شاه لدمشق ، فصار أرغون شاه يمينه ، وإياس يومئذ تحت حكمه ، فحَقَّد عليه ، واتفق مع ألبليغا نائب طرابلس حتى قتلاه ذبحا ، حسب ما ذكرناه مفصَّلا ، في ترجمة السلطان الملك الناصر حسن .

وتُوفِّي الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين عليّ ابن القاضي نحر الدين عثمان ابن إبراهيم بن مصطفى المَـسـارِدينيّ الحنفِيّ المعروف بالتركيانيّ — رحمه الله تعالى — في يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة . ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وهو أخو العلامة تاج الدين أحمد ^(١) ، ووالد الإمامين العالمين : عز الدين عبد العزيز وجمال الدين عبد الله ^(٢) ، وعم العلامة محمد بن أحمد ، يأتي ذكر كل واحد من هؤلاء في محله إن شاء الله تعالى . وكان قاضي القضاة علاء الدين إماما فقيها بارعا نحويا أصوليا لغويا ، أفتى ودرس وأشغل وألف وصنف ، وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه ، وله نظم ونثر : كان إمام عصره بلا مدافعة ، لا سيما في العلوم العقلية والفقه أيضا والحديث ، وتصبى للإقرار عدة سنين . وتولى قضاء الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عوضا عن قاضي القضاة زين الدين البساطينيّ ^(٣) ، وحسنت سيرته ، ودام قاضيا إلى أن مات . وتولى عوضه ولده جمال الدين عبد الله .

(١) هو تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركياني . توفي سنة ٧٤٤ هـ عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٢) هو عز الدين عبد العزيز بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركياني توفي سنة ٧٤٩ هـ عن المنهل الصافي والدرر الكامنة . (٣) هو جمال الدين عبد الله بن علي ابن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركياني . سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٤) في الأصلين ها : « البساطي » ودر تحريف صوابه ما أثبتناه عما تقدّم ذكره في ص ١٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة والمنهل الصافي ، توفي سنة ٧٧١ هـ .

ومن مصنفاته — رحمه الله — كتاب « بهجة الأديب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب » و « المتَّخَب في علوم الحديث » و « المُؤْتَلَف والمُخْتَلَف »^(١) و « الضعفاء والمتروكون » و « الدرر النقي في الرد على البيهقي » وهو جليل في معناه ، يدل على علم غزير ، وأطلاع كثير ، و « مختصر المحصل في الكلام » و « مقدمة في أصول الفقه » و « الكفاية في مختصر الهداية » و « مختصر رسالة القشيري »^(٢) وغير ذلك .

وتوفي قاضي القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي^(٣) الإخنائي المالكي ، في ليلة الثالث من صفر ، ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة ، وكان فقيها فاضلا محدثا بارعا ، ولي شهادة الحزاة . ثم تولى قضاء الإسكندرية . ثم نُقل لقضاء دمشق بعد علاء الدين القونوي^(٤) ، وحسنت سيرته . وتولى بعده جمال الدين يوسف [بن إبراهيم] بن جملة^(٥) .

وتوفيت خويته بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير طاز ، وخلفت أموالا كثيرة ، أبيع موجودها بباب القلعة من القلعة بخمسمائة ألف درهم ، من جملة ذلك قبقاب مرصع بأربعين ألف درهم ، عنها يوم ذاك ألفا دينار مصرية .

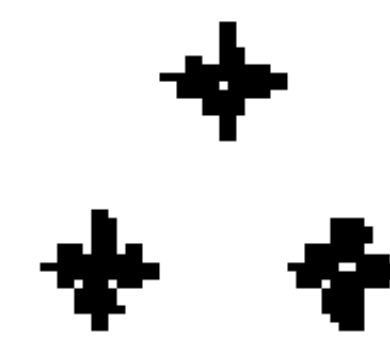
- ١٥ (١) في الأصلين : « بهجة الأديب بما في الكتاب العزيز من الغريب » . وما أثبتناه عن النسخة المخطوطة المحفوظة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٩ تفسير ، المقولة عن نسخة بخط المؤلف المذكور .
- (٢) ذكره ملا كاتب طبلي في كشف الظنون (ج ٢ ص ٨٤) مطبعة العالم ، تحت عنوان : « علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث » . (٣) في الأصلين : « والكافية » وما أثبتناه من المتل الصافي والدرر الكامنة . (٤) في الأصلين : « الشافعي » ودر خطا موابه ما أثبتناه ، وهذا اللبس حصل من أن له أخا يلقب بعلم الدين ويسمى أيضا بمحمد وهو شافعي المذهب ، أما تقي الدين هذا فهو مالكي المذهب . (انظره في رفع الإصر عن قضاة مصر لأبن حجر العسقلاني ص ٢٥٩ ب) .
- ٢٠ (٥) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي ، تقدمت وفاته في حوادث سنة ٧٢٩ هـ . (٦) الكلمة عما تقدم ذكره في سنة ٧٣٨ هـ وهي سنة وفاته .

وتوفي شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالهكاري،
بالقاهرة في جمادى الأولى . وكان إماما في القراءات، تصدى للإقرار عدة سنين
وانتفع به الناس .

وتوفي الأمير طقتمور بن عبد الله الشيريني^(١)، بعد ما عمي ولزم داره وكان من
أعيان الأمراء .

وتوفي الشيخ الإمام نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد
ابن إبراهيم بن علي القرشي^(٢) الأصفوني الشافعي، بمصر، في ثالث عشر ذي الحجة .
وكان فقيها عالما مصنفًا، ومن مصنفاته : « مختصر الروضة في الفقه » .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . يبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعًا .



السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأولى على مصر وهي سنة
إحدى وخمسين وسبعائة .

- (١) أطلنا البحث عن معرفة موضع هذه الدار فلم نعثرها على أثر في المصادر التي تحت يدا .
- (٢) اختلف المؤرخون في هذا الاسم ، فقد ورد في الأصلين والسلوك والمثل الصافي والدرر الكامنة
وحسن المحاضرة للسيوطي وشرذات الذهب : « نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف ... الخ » . وفي طبقات
الشافعية وبعض المصادر : « عبد العزيز بن يوسف ... الخ » . (٣) نسبة إلى أصفون ، ذكرها
المرحوم علي باشا مبارك في خطه (ج ٨ ص ٥٧) فقال : أصفون بالسين أو بالصاد بعد الهزة ،
قرية من قرى المطاعة بمديرية إسا ، في مجريها إلى الغرب بنحو عشرة آلاف متر ، وفي الجنوب الغربي للكيان
بنحو ثلاثة آلاف متر . وفيها جامع بمنارة مبنية بالآجر ... ثم قال : وفي خطط المقرئ ، أن أصفون
كانت من أحسن بلاد مصر وأكثرها نواحي الصعيد فواكه ، وكان بها دير كبير ، رهبانه معروفون بالعلم
والمهارة ، فخرت أصفون وخرت ديرها وهذا آخر أديرة الصعيد ... الخ » وبالرجوع إلى الخطط المقرئية
لم نجد لها ضمن البلاد المصرية التي ترجم لها المقرئ ، وربما ذكرها عرضا ضمن كلام له آخر . وهي الآن
أصفون المطاعة بلدة بصعيد مصر تابعة لمركز إسا بمديرية قنا . (٤) يوجد منه بداو الكتب المصرية
الجزء الأخير ، مخطوط تحت رقم [٣٦٧] فقه شافعي .

فَإِنَّمَا تُؤَقِّفُ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ دِلَنْجِي ^(١) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ (وَدِلَنْجِي هُوَ الْمَكْدِيُّ بِاللُّغَةِ
الْتُرْكِيَّةِ) . كَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَقَدِمَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً ،
فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ بِإِمْرَةٍ عَشْرَةَ . ثُمَّ إِمْرَةٌ طَبْلَخَانَةً .
ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ غَزَّةَ بَعْدَ الْأَمِيرِ تَلْجَكٍ ، فَأَوْقَعَ بِالْمُفْسِدِينَ بِبِلَادِ غَزَّةَ وَأَبَادَهُمْ ، وَقَوَّيَتْ
حُرْمَتُهُ . وَكَانَ شَجَاعًا مُهَابًا .

وَتُؤَقِّفُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْعَلَامَةَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ الزُّرْعِيَّ
الدَّمَشْقِيَّ الْحَنْبَلِيَّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةِ بِدِمَشْقٍ ، فِي ثَلَاثِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ .
وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً . وَكَانَ بَارِعًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، مَا يَبِينُ تَفْسِيرُ وَفْقِهِ
وَعَرَبِيَّةً وَنَحْوُ وَحَدِيثَ وَأَصُولَ وَفُرُوعَ ، وَلَزِمَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ تَقِيَّ ^(٢) الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ
بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، حَتَّى
صَارَ أَحَدَ أَفْرَادِ زَمَانِهِ ، وَتَصَدَّى لِلْإِقْرَاءِ وَالْإِقَاءِ سَنِينَ ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ قَاطِبَةً ،
وَصَنَّفَ وَأَلْفَ وَكَتَبَ . وَقَدْ اسْتَوْعَبْنَا أَحْوَالَهُ وَمَصْنُفَاتِهِ وَبَعْضَ مَشَائِخِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ
فِي « الْمَنْهَلِ الصَّافِي » كَمَا ذَكَرْنَا أَمْثَالَهُ .

وَتُؤَقِّفُ الْأَمِيرَ حُسَامَ الدِّينِ لَاجِينَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَانِيَّ النَّاصِرِيَّ . أَصْلُهُ مِنَ
نِمَالِيكَ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ صَارَ أَمِيرَ جَانْدَارٍ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِيٍّ ، فَإِنَّهُ كَانَ
زَوْجَ أُمِّهِ . ثُمَّ وَلِيَ أَمِيرَ آخُورٍ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ،
عُزِّلَ وَأُخْرِجَ إِلَى حَلَبٍ ، عَلَى إِقْطَاعِ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الشَّيْبَانِيَّ ،
فَدَامَ بِحَلَبٍ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، وَقَبِلَ بِغَيْرِهَا .

(١) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بالعبارة فقال : (بكر الأول وضع اللام وسكون النون وكسر الجيم) .

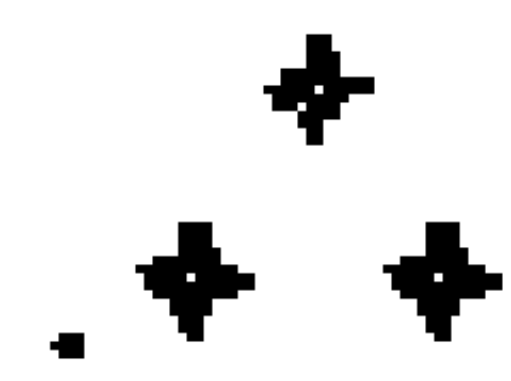
(٢) هو آبن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله الحزاني

الحنبلي ، تقدّمت وفاته سنة ٧٢٨ هـ (ج ٩ ص ٢٧١) من هذه الطبعة .

وتوفي الشيخ نضر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم
المصري، الفقيه الشافعي بدمشق، في سادس عشرين ذي القعدة، ومولده سنة
إحدى وتسعين ومائة. وكان فقيها عالما فاضلا بارعا في فنون.

وتوفي ابن قرمان صاحب جبال الروم بعد مرض طويل.
قلت: وبنو قرمان هؤلاء هم من ذرية السلطان علاء الدين كيخسار السلجوقي،
وهم ملوك تلك البلاد إلى يومنا هذا، وقد تقدم من ذكرهم جماعة كثيرة في هذا
الكتاب.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونصف، وقيل خمس
أذرع وسبع عشرة إصبعًا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعًا. ونزل في خامس توت
وشرفت البلاد.



السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر
وهي سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وهي التي خلع فيها السلطان حسن المذكور
في سابع وعشرين جمادى الآخرة، وحكم في باقيها أخوه الملك الصالح صالح ابن
الملك الناصر محمد بن قلاوون.

فيها توفي السيد الشريف أدي أمير المدينة النبوية، على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام، في السجن.

(١) في الدرر الكامنة أنه توفي في سادس عشر ذي القعدة. (٢) راجع الحاشية رقم ١

ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) يقال بالوار بدل الهمزة. وهو أدي بن

هبة الله بن جواز بن منصور بن جواز بن شعبة بن هاشم، يتصل نسبه بالحسين بن علي.

وتُوفِّي الأمير سيف الدين طُشْبَغَا^(١) بن عبد الله الناصري الدَّوَادَار . كان من جملة
الأمراء في الديار المصرية ، فلما أُخْرِج الأمير جُرْجِي الدَّوَادَار من القاهرة ، في أول
دولة الملك الناصر حسن ، استنقز طُشْبَغَا هذا دَوَادَارًا عِوَضَهُ ، في شهر رمضان
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واستمر على ذلك إلى أن تُوُفِّي . وكان خيرًا دينيًا
فاضلاً عاقلاً .

وتُوفِّي قاضي القضاة الحنفية بحلب ناصر الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز
ابن محمد بن أبي الحسن^(٢) بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله [بن أحمد^(٣)] بن
يحيى بن أبي جرادة ، المعروف بأبن العديم الحلبي بحلب ، عن ثلاث وستين سنة .
وقد تقدم ذكر جماعة من آبائه وأقاربه في هذا الكتاب ، وسيأتي ذكر جماعة أخر
من أقاربه ، كل واحد في محله . إن شاء الله تعالى .

وتُوفِّي ملك الغرب أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
ابن محيو بن أبي بكر بن حمادة^(٤) في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع
الأول ، وقام في الملك من بعده ابنه أبو عنان فارس . وكانت مدة ملكه إحدى
وعشرين سنة .

- ١٥ (١) ضبطه بالعبارة الصلاح الصفدي في كتابه أعيان مصر فقال : (فتح الطاء المهمة وسكون الشين
المعجمة وباء موحدة وغيث معجمة بعدها ألف) . (٢) كذا ورد في الأصلين والسلوك ولم ترد
هذه الكنية في المصادر التي ترجحت له ، كالدرر والمنهل الصافي وغيرهما . (٣) التكلة عن الدرر
الكامة والملوك . (٤) في الأصلين : « ابن حمادة » والتصويب عن الملوك والاستقصا لأخبار
دول المغرب الأقصى ، للشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي طبع مصر سنة ١٢١٢ هـ (ج ٢ ص ٣) .
٢٠ (٥) في الأصلين : « في ثالث عشر شهر ربيع الآخر » وفي السلوك : « في ثالث عشرين ربيع الآخر »
وهي رواية ابن الخطيب وابن خلدون وغيرهما . وما أثبتناه عن الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى
وهي الرواية الصحيحة ، حيث ورد في الكتاب المذكور (ج ٢ ص ٨٥) : « والذي رأيت مكتوباً بالنقش
علي رخامة قبره يشالة أن وفاته كانت ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة » .

وتوفي القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد
آبن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف بآبن القيسراني ، موقع الدست
وصاحب المدرسة بسويقة صاحب داخل القاهرة وبها دُفن ، وكان معدودا من
الرؤساء الأمثال .

(١) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في خطه بأسم المدرسة القيسرانية (ص ٣٩٤ ج ٢) فقال :
إنها بجوار المدرسة صاحبة سويقة صاحب ، فيما بينها وبين باب الخوخة ، كانت دارا يسكنها القاضي
الرئيس شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني ، أحد موقعي الدست بالقاهرة ، فجعلها مدرسة ووقفها
في ربيع الأول سنة ٨٧٥١ .

وبالبحث عن هذه المدرسة في الجهة التي أشار إليها المقرئ ، تبين لي أنها تحولت إلى دار كما كانت
أولا ، وأن هذه الدار لم تكن بجوار المدرسة صاحبة ، أي ملاصقة لها كما يفهم من نص المقرئ ، بل
إنها كانت مواجهة لها ، على الطريق بينها وبين باب الخوخة ، وكانت المدرسة المذكورة واقعة على يسار
الداخل في سويقة صاحب ، التي مكانها اليوم الطريق التي تسمى شارع اللبودية وشارع السلطان
الصاحب ، على الناحية التي كان يتلاقى فيها هذا الشارع بشارع حمام الثلاث ، حيث تجدد على اليمين بقايا
المدرسة صاحبة .

وقد أقتضى فتح شارع الأزهر بموجب المرسوم الصادر في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ لإزالة كثير من
المباني من ضمنها الدار التي حلت محل القيسرانية ، وبذلك زال أثرها .

والظاهر أن علي باشا مبارك لم يوصله بحثه إلى أنها تحولت إلى دار ، فالتبس عليه الأمر في تحديد
موضعها ، بدليل أنه لما تكلم في المخطط التوفيقية على المدرسة القيسرانية (ص ٦٤ ج ٦) قال : عليها
المدرسة التي على يمين الداخل في أول درب سعادة من جهة الخزانة ، في حين أن تلك المدرسة هي
المدرسة الفخرية ، التي أنشأها نضر الدين عثمان بن قزل الباروي في سنة ٦١٢ هـ ، وسميت فيما بعد الظاهرية ،
لأنها جددت في عهد الملك الظاهر أبي سعيد جقمق ، ثم قال أيضا : ويحتمل أن تكون هذه هي المدرسة
الزمانية ، في حين أن تلك المدرسة التي أنشأها زين الدين مقبل الطواشي الزمام هي التي تعرف اليوم
بجامع الداودي بشارع اللبودية ، الذي كان متصلا بشارع الخزانة ، وفصلهما عن بعضهما شارع الأزهر .
ثم قال بعد ذلك : وقد تكون القيسرانية ، هي التي تعرف اليوم بجامع المغربي بجوار صاحبة ، في حين
أن جامع المغربي المذكور هو مدرسة الجمالي يوسف ، التي أنشأها جمال الدين يوسف بن كريم الدين
عبد الكريم المعروف كاتب حكم باخر الخاوص في سنة ٨٥٦ هـ ، بين داره وبين المدرسة صاحبة التي
تكلمنا عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفوق ذلك ، فإن جامع
المغربي لا يزال باقيا ، ويقع شرق المدرسة صاحبة ، في حين أن المدرسة القيسرانية زالت ، وكانت
واقعة بحرى صاحبة ، فيما بينها وبين باب الخوخة . كما ذكر المقرئ وحققناه في هذا البحث .

وتُوفِّي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير رُكن الدين بيبرس الأحمدي، أحد
أمرء الطبلخانة بالديار المصرية، وهو مجتهد ببلاد الصعيد، فُجِّل إلى القاهرة
ميتاً في يوم الأحد ثاني عشرين شهر رمضان .

وتُوفِّي الشيخ الإمام تاج الدين أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي^(١)
الأصل الشافعي بدمشق في جمادى الآخرة . وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً معدوداً من
فقهاء الشافعية .

وتُوفِّي القاضي علاء الدين علي بن محمد بن مقاتل الحراني ثم الدمشقي ناظر
دمشق بالقدس الشريف، في عاشر شهر رمضان .

قلت : لعل علاء الدين هذا غير الأديب علاء الدين بن مقاتل الزجال الحموي .
لأنني أحفظ وفاة هاذك، في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وهكذا أرتخناه في «المنهل
الصافي والمستوفى بعد الوافي» .

§ أمر النيل في هذه السنة . المكان القديم ست أذرع ونحو أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة . والله أعلم .

(١) في شذرات الذهب أنه يكنى بأبي عبد الله .

ذكر سلطنة الملك الصالح صالح

آبن السلطان الملك الناصر محمد آبن السلطان الملك المنصور قلاوون

هو العشرون من ملوك الترك بديار مصر، والثامن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأمه خَوْنَد قُطْلُو مَلَك بنت الأمير تَنْكِيْز الناصريّ نائب الشام، تسلمن بعد خلع أخيه الملك الناصر حسن في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعائة، باتفاق الأمراء على ذلك، وأمره أن الأمراء لما حُلت لهم نَجَاجَة الملك، وأخبروا بأن الناصر حسنا خلع نفسه، وهم وقوف بقبة النصر خارج القاهرة، توجهوا الى بيوتهم، وباتوا تلك الليلة وهي ليلة الاثنين بإسطبلاتهم، وأصبحوا بكرة يوم الاثنين طامعوا إلى القلعة، واجتمعوا بالرحبة داخل باب النحاس، وطلبوا الخليفة والقضاة وسائر الأمراء وأرباب الدولة، وأستدعوا بالصالح هذا من الدور السلطانية، فأخرج لهم فقاموا له وأجلسوه وبايعوه بالسلطنة، وألصقوه شعار الملك وأبهة السلطنة، وأركبوه فرس النبوة من داخل باب الستارة، ورفعت الغاشية بين يديه ومشيت الأمراء والأعيان بين يديه والأمير طاز والأمير منكلى بُنَا آخذان بشيكة فرسه، وصار على ذلك حتى نزل وجلس على تحت الملك بالقصر، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه، وحلفوا له [وحلفوه] على العادة، ولقبوه بالملك الصالح، ونُودى بسلطته بمصر

(١) اختلف المؤرخون في تاريخ خلع، ففى السلوك كما ورد فى الأصلين (وهى الرواية الصحيحة

لأن أول جمادى الآخرة كان يوم الثلاثاء). وفى المهمل الصافى: «خلع من السلطنة فى أوائل شهر

رجب سنة اثنين وخمسين وسبعائة» وفى ابن إياس (ج ١ ص ١٩٤) والدرر الكامنة: «يوم

الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعائة» (٢) راجع الحاشية رقم ٢

ص ٢٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٣) تمكلة عن السلوك.

والقاهرة ودُقَّت الكوسات وزُيِّنَت القاهرة وسائر بيوت الأمراء ، وقبل سلطنته كان النيل نقص عند ما كُسر عليه ، فردَّ نقصه ونُودِيَ عليه بزيادة ثلاث أصابع من سبع عشرة ذراعا ، فتباشر الناس بسلطنته .

ثم توجه الأمير بزلار أمير سلاح إلى الشام ، ومعه التشاريف والبشارة بولاية السلطان الملك الصالح ، وتحليف العساكر الشامية له على العادة ، ثم طلب الأمير طاز والأمير مغلطاي مفتيح الذخيرة ليعتبرا^(١) ما فيها فوجدا شيئا يسيرا ، ثم رُسم للصاحب علم الدين عبد الله بن زنبور ، بتجهيز تشاريف الأمراء وأرباب الوظائف على العادة ، فجَهَّزها في أسرع وقت ، ووقف الأمير طاز سأل السلطان والأمراء الإفرنج عن الأمير شيخون العمري ، فرُسم بذلك ، وكتب كل من مغلطاي وطاز كتابا ، وبعث مغلطاي أخاه قُطليجا رأس نوبة^(٢) ، وبعث طاز الأمير طُقطاي صهره ، وجهزت له الحُرَاقَة لإحضاره من الإسكندرية في يوم الثلاثاء تاسع^(٣) عشرين جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة المذكورة ، وكان ذلك بغير اختيار الأمير مغلطاي ، إلا أن الأمير طاز دخل عليه وألح عليه في ذلك ، حتى وافقه على مجيئه ، بعد أن قال له : أخشى على نفسي من مجيء شيخون إلى مصر ، فحلف له طاز أيمانا^(٤) مغلفة أنه معه على كل ما يريد ، ولا يصيبه من شيخون ما يكره ، وأن شيخون إذا حضر لا يعارضه في شيء من أمر المملكة ، وإني ضامن له في هذا ، وما زال به حتى أذعن ، وكتب له مع أخيه ، فشق ذلك على الأمير منكلي بِنَا القُخري ، وعتب مغلطاي على موافقة طاز ، وعزفه أن بحضور شيخون إلى مصر يزول عنهم

(١) كذا في الأصلين وهي كلمة اصطلاحية « معناها الجرد » مأخوذة من « العبرة » وانظر الحاشية

رقم ١ ص ٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في الملوك : « بعث مغلطاي أخاه

قطلوبغا... الخ » . (٣) في ف : « الحرقاء » . (٤) في الأصلين : « في يوم

الأربعاء... الخ » وتصحيحه عن الملوك وما يقتضيه السياق . (٥) في م : « إلى أن قال... الخ »

ما هم فيه، فتقرر في ذهن مغلطاي ذلك، ونديم على ما كان منه، إلى أن كان يوم
الخميس أول شهر رجب، وركب الأمراء في الموكب على العادة، أخذ منكلي بغا
يعترف للنائب والأمراء بإنكار ما دار بينه وبين مغلطاي، وحذرهم من حضور
شيخون إلى أن وافقوه، وطلعوا إلى القلعة ودخلوا إلى الخدمة، فأبتدأ النائب
بمحضور شيخون وقال: إنه رجل كبير ويحتاج إلى إقطاع كبير وكلف كثيرة،
فتكلم مغلطاي ومنكلي بغا والأمراء وطاز ساكت، قد آخبط لتغير مغلطاي
ورجوعه على ما وافقه عليه، وأخذ طاز يتلطف بهم، فصمم مغلطاي على ما هو
عليه وقال: مالي وجه أنظر به شيخون، وقد أخذت منصبه ووظيفته وسكنت
في بيته، فوافقه النائب، وقال لناظر الجيش: اكتب له مثالا^(١) بناية حمة،
فكتب ناظر الجيش ذلك في الوقت، وتوجه به أيدهم الدوادر في الجبال
في حراقة، وعين لسفر شيخون عشرون هجينا ليركبها ويسير عليها إلى حمة.

وأنقضوا وفي نفس طاز ما لا يعبر عنه من القهر، ونزل واتفق هو والأمير
صرغتمش ومليكتمر وجماعة، واتفقوا جميعا، وبعثوا إلى مغلطاي، بأن منكلي بغا
رجل فتى، وما دام بيننا لا نتفق أبدا، فلم يصنع مغلطاي إلى قولهم، وأحتج
بأنه إن وافقهم لا يأمن على نفسه، فدخل عليه طاز ليلا بالأشرفية^(٢) من قلعة الجبل،
حيث هي مسكن مغلطاي وخادمه، حتى أجابه إلى إخراج منكلي بغا وتخالفا على
ذلك، فها هو إلا أن خرج عنه طاز، أخذ دوادر مغلطاي يقبض على مغلطاي

(١) في السلوك: «والأمراء الكبار». (٢) في السلوك: «بحديث شيخون».

(٣) المثال: وثيقة رسمية تصدر من ديوان الجيش إلى كل جندي أو مملوك، فيها مقدار ما خصه

من الإقطاع موضع الحدود والمعالم، فإذا صدق عليها السلطان تحفظ لتسجيلها في ديوان النظر وأنظر

الحاشية رقم ٢ من ص ٩١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة وأنظر الحاشية رقم ٢ من ص ٥١ من الجزء

التاسع من هذه الطبعة. (٤) راجع الحاشية رقم ٢ من ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

ما صدر منه ، ويهول عليه الأمر ، بأنه متى أبعد منكلي بغا وحضر شيخون أخذ
لا محالة ، فقال إليه ، وبلغ الخبر منكلي بغا بكرة يوم الجمعة ثانيه . فواعد النائب
والأمرء على الاجتماع في صلاة الجمعة ، ليقع الاتفاق على ما يكون ، فلم يخف عن
طاز وصرغتمش رجوع مغلطاي عما تقرّر بينه وبين طاز ليلا ، فاستعدّا للحرب ،
وواعدا الأمير ملكتمر المحمدي^(١) ، والأمير قردم الجوى^(٢) ، ومن يهوى هواهم ، واستمالوا
ممالكك بيغا أرمس وممالكك منجك حتى صاروا معهم رجاء لخلاص أستاذيهم ، وشد
الجميع خيولهم ، فلما دخل الأمرء لصلاة الجمعة ، اجتمع منكلي بغا بالنائب وجماعته ،
وقرّر معهم أن يطلبوا طاز وصرغتمش الى عندهم في دار النيابة ، ويقبضوا عليهما ،
فلما أتاهما الرسول من النائب يطلبهما ، أحسا بالشر وقاما ليتيا للحضور ، وصرفا
الرسول على أنهما يكونان في أثره ، وبادرا الى باب الدور ونحوه من الأبواب فأغلقاها ،
وأستدعوا من معهم من الممالك السلطانية وغيرها ، ولبسوا السلاح ، ونزل
صرغتمش بمن معه من باب السر ، ليمنع من يخرج من اسطبلات الأمرء ،
ودخل طاز على السلطان الملك الصالح ، حتى يركب به للحرب ، فلقى الأمير صرغتمش
في نزوله الأمير أيدغددي أمير آخور ، فلم يُطَق منه ، وأخذ بعض الخيول من
الاسطبل وخرج منه ، فوجد خياله وخيل من معه في انتظارهم ، فركبوا الى
الطبخاناه ، فاذا طلب منكلي بغا مع ولده وممالكك يريدون قبّة النصر ، فالتقوا
أبن منكلي بغا عن فرسه ، وجرحوه في وجهه ، وقتلوا حامل الصنّجق وشتتوا شمل
الجميع ، فما استم هذا ، حتى ظهر طلب مغلطاي مع ممالكك ، ولم يكن لهم علم بما
وقع على طلب منكلي بغا ، فصدمهم صرغتمش أيضا بمن معه صدمته بدمتهم ،

(١) في م : « تكتمر » . وما أجتهد عن ف والسلوك . .

(٢) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٥٦ هـ .

وجرح جماعة منهم وهزم بقيتهم . ثم عاد صرغتمش ليدرك الأمراء قبل نزولهم من القلعة ، وكانت خيولهم واقفة على باب السلسلة تنتظرهم ، قال عليها صرغتمش ليأخذها ، وامتدت أيدي أصحابه إليها وقتلوا الغلمان ، فمظم الصباح وأنشد القبار ، وإذا بالنائب منكلي بننا ومغلطاي وبيغرا ومن معهم قد نزلوا وركبوا خيولهم ، وكانوا لما أبطأ عليهم حضور طاز وصرغتمش بعثوا في استحثاثهم ، فإذا الأبواب مغلقة ، والضجة داخل باب القاعة ، فقاموا من دار النيابة يريدون الركوب فلما توسطوا بالقلعة حتى سمعوا ضجة الغلمان وصياحهم ، فأسرعوا إليهم وركبوا ، فشر مغلطاي سيفه وهجم بمن معه على صرغتمش ، ومتر النائب وبيغرا ورسلان بصل ، يريد كل منهم إسقطه ، فلم يكن غير ساعة حتى انكسر مغلطاي من صرغتمش كسرة قبيحة ، وجرح كثير من أصحابه ، وفر إلى جهة قبة النصر وهم في أثره ، وانهزم منكلي بننا أيضا .

وكان طاز لما دخل على السلطان عرفه ، أن النائب والأمراء اتفقوا على إعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ، فقال السلطان الملك الصالح إلى كلامه ، فقام معه في ممالكه ، ونزل إلى الإسطنبول واستدعى بالخيول ليركب ، ففقد به أيدي غدي^(١) أمير آخور واحتج بقلة السروج^(٢) ، فانه كان من حزب مغلطاي ، فأخذوا الممالك ما وجدوه من الخيول وركبوا بالسلطان ، ودقت الكوسات فاجتمع إليه الأمراء والمماليك والأجناد من كل جهة ، حتى عظم جمعه ، فلم تغرب الشمس إلا والمدينة قد أظلمت ، وأمتلأت الرميطة بالعامه ، وسار طاز بالسلطان يريد قبة النصر ، حتى يعرف خبر صرغتمش ، فوآق قبة النصر بعد المغرب ، فوجد صرغتمش

(١) في الأصلين والسلوك : « فقد به » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) في الأصلين : « بقلة السروج » وما أثبتناه عن السلوك وهو الصحيح .

قد تَمَادَى في طلب مُغَلَّطَايَ وَمَنَكَلِي بَنَّا حَتَّى أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِمَمْلُوكِ النَّائِبِ
 قَدْ أَتَاهُ بِرِسَالَةِ النَّائِبِ أَنَّ مُغَلَّطَايَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِ آلِ مَلِكِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، فَبَعَثَ
 صَرَقْتَمَشَ جَمَاعَةً لِأَخْذِهِ ، وَمَرَّ فِي طَلَبِ مَنَكَلِي بَنَّا ، فَلَقِيَهُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْتَمُرَ
 الْحَاجِبِ وَعَرَّفَهُ أَنَّ مَنَكَلِي بَنَّا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطِرِ الْأَمِيرِيَّةِ ، وَوَقَفَ يَصِلُ ، وَأَنَّ
 طَلَبَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدَ الدِّينِ مُوسَى بْنِ الْهَذْبَانِيِّ ، قَدْ جَاءَ مِنْ جِهَةِ كَوْمِ الزَّيْشِ ، وَلِحَقِّهِ
 الْأَمِيرُ أَرْغُونَ أَلْبَكِي فِي جَمَاعَةٍ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصِلُ ، وَكَتَفُوهُ بِهَامَتِهِ ، وَأَرْكَبُوهُ
 بَعْدَ مَا نَكَلُوا بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ قَائِلٍ حَتَّى أَتَوْا بِهِمَا فَقِيدًا وَحَبَسَا بِخِزَانَةِ شِمَائِلَ ،
 ثُمَّ أَخْرَجَا إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَعَهُمَا أَبْنَا مَنَكَلِي بَنَّا فَسُجِنُوا بِهَا .

وَأَمَّا صَرَقْتَمَشُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَرَعَ مِنْ أَمْرِ مُغَلَّطَايَ وَمَنَكَلِي بَنَّا وَقَبِضَ عَلَيْهِمَا ،
 أَقْبَلَ عَلَى السُّلْطَانِ بِمَنْ مَعَهُ بَقْبَةُ النَّصْرِ ، وَعَرَّفَهُ بِمَسْكَ الْأَمِيرَيْنِ ، فَسَرَّ السُّلْطَانُ سُرُورًا
 كَبِيرًا ، وَنَزَلَ هُوَ وَالْأَمْرَاءُ وَبَاتُوا بِقُبَّةِ النَّصْرِ ، وَرَكِبَ السُّلْطَانُ بُكْرَةَ يَوْمِ السَّبْتِ
 ثَالِثِ شَهْرِ رَجَبٍ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَجَلَسَ بِالْإِيوَانِ وَهَتَّوْهُ بِالسَّلَامَةِ وَالظَّفَرِ ، وَفِي
 الْحَالِ كُتِبَ بِإِحْضَارِ الْأَمِيرِ شَيْخُونِ ، وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِمَالِيكِهِمْ إِلَى لِقَائِهِ ،
 وَنَزَلَتْ الْبَشَائِرُ إِلَى بَيْتِ شَيْخُونِ ، وَبَيْتِ بَيْغَا أُرْمَسَ وَبَيْتِ مَنَجَكِ الْيُوسُفِيِّ الْوَزِيرِ ،
 فَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا ، وَبَاتَ الْأَمْرَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى تَحْوُفٍ .

١٥

وَأَمَّا شَيْخُونُ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الرُّسُولُ بِإِطْلَاقِهِ أَوَّلًا ، خَرَجَ مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ وَهُوَ
 ضَعِيفٌ ، وَرَكِبَ الْحَزَاقَةَ ، وَقَرَّحَ أَهْلَ الإسْكَندَرِيَّةِ لِلْخِلَاصَةِ ، وَسَافَرَ فَوَاقَاهُ كِتَابُ

(١) بالبحث تبين لنا أن هذا البيت كان بجوار جامع آل ملك بالحسينية . وقد سبق التعليق عليه في الحاشية

رقم ٣ ص ٢٠٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في السلوك «محمد بن ملكشتر الحاجب» .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية

رقم ٤ ص ٢٠٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٥) رواية السلوك : «وخرج جماعة من

الأمراء ومالكيه إلى لقائه ... الخ» .

الأمير صرغتمش بأنه إذا أقالك أيديمر بناية حماة، لا ترجع وأقبل إلى القاهرة فانا
وطاز معك؛ فلما قرأ شيخون الكتاب تغير وجهه، وعلم أنه قد حدث في أمره شيء،
فلم يكن غير ساعاً، حتى لاحت له حراقة أيديمر، فتر شيخون وهو مقلع وأيديمر^(١)
منحدر إلى أن تجاوزه، وأيديمر يصبح ويسير بمنذيله إليه فلا يلتفتون إليه، فأمر
أيديمر بأن تجهز مركبه بالقلع، وترجع خلف شيخون، فلما تجهز قلع مركب أيديمر
حتى قطع شيخون بلاداً كثيرة، وصارت حراقة تسير وأيديمر في أثرهم فلم يدركوه
إلا بكرة يوم السبت، فعند ما طلع إليه أيديمر وعرفه ما رسم به، من عوده إلى
حماة، وقرأ المرسوم الذي على يد أيديمر برجوعه إلى نياحة حماة، وإذا بالخليل يتبع
بعضها بعضاً، والمراكب قد ملأت وجه الماء تبادر لإشارته وإعلامه بما وقع
من الركوب ومسك بغلطاي ومنكلى بغا، فسر شيخون بذلك سروراً عظيماً، وسار^(٢)
إلى أن أرسى بساحل بولاق في يوم الأحد رابع شهر رجب، بعد أن مشت له
الناس إلى منية الشيرج، فلما رأوه صاحوا ودعوا له وتلقته المراكب، وخرج الناس
إلى الفرجة عليه، حتى بلغ كراء المركب إلى مائة درهم، وما وصلت الحراقة
إلا وحولها فوق ألف مركب، وركبت الأمراء إلى لقائه وزينت الصليبة وأشعلت
الشموع، وخرجت مشايخ الصوفية بصوفيتهم إلى لقائه، فسار في موكب لم يمثله
لأمير قبله، وسار حتى طلع القلعة وقبل الأرض بين يدي السلطان الملك الصالح،
فأقبل عليه السلطان وخلع عليه ثمرها جليلاً، وقلع عنه ثياب السجن، وهي^(٣)

(١) رواية السلوك: « فلم يكن غير ساعين ... الخ » . (٢) في ف: « كثيراً » .

(٣) المقصود بهذا الساحل شاطئ النيل تجاه بولاق . مكانه اليوم شارع المطبعة الأهلية ببولاق

أحد أقسام مدينة القاهرة . (٤) هكذا في الأصلين . وصيغة السلوك: « وخلع عنه ثياب

السجن وألبسه ثمرها جليلاً وخرج إلى منزله ... الخ » .

(١) ملوطة طرح مخزر . ثم نزل إلى منزله والتهانى تتلقاه . ودام الأمر على ذلك إلى يوم الأربعاء سابع شهر رجب رُسم ، بإخراج الأمير بيغاً أرس حارس طير نائب السلطنة بالديار المصرية فالأمير بيغاً ، فقتل الحاجب إلى بيت آل ملك بالحسنية وبه كان سكن بيغاً المذكور ، وأُخرج منه ليسير من مصر إلى نيابة غزنة ، وأُخرج

- ٥ (١) الملوطة كسفودة : فباء واسع الكين طويلهما مائة جمه ملاليط وهى دخيلة على الفسة العربية إذ أصلها اليونانى المنوت (Menout) الذى ذكره ابن بطوطة فى رحلته لبلاد أربك خان ، فى الجزء الثانى صفحة ٣٨٨ من رحلته طبع أورربا ، وقد استعمات فى القبطية من زمن بعيد . وكانت لباسا قويا فى عصر المماليك تصنع من الحرير الخالص (المخزر) وتضرب وترزور ، تلبس فوق الشاية على البدن واللباس فى الأرجل ، وكانت قصيرة أشبه ما تكون بالنصف الأعلى من (البيجامه) المدروقة اليوم .
- ١٠ وقد أخذت من الملابس الرسمية بدخول السلطان سليم مصر سنة ٩٢٢ هـ قال آبن إياس فى الجزء الثالث من تاريخه ص ١١٤ : وقبض على طومان باى بالبحيرة وهو لابس لبس العرب الحوارة وعلى رأسه زنط وعليه شاش وعلى بدنه ملوطة بأكام طوال ، وقال : وقد شتى على باب زويلة وعلى بدنه شايبة جوخ أحمر وفوقها ملوطة بيضاء بأكام كبار وفى رجله لباس من جوخ أزرق ، وقال فى صفحة ١٢٧ من الجزء نفسه : وظهر المماليك الشراكسة (أى بعد الفتح العثمانى) يلبسون الزفوط الحر والملاليط على عادتهم ولا يترىون بزى العثمانية ، وطلع الأمير أربك الناشف أحد الأمراء المقدمين القلعة وعليه منديل الأمان ، وكان لما طلع لابس زى العرب وعليه زنط وشاش وملوطة بأكام كبار ، فألبسه خاير بك نفظانا مخملا بجاميح وألبسه عمامة عثمانية ، إلى أن قال فى صفحة ١٤٢ : وقد صار الأمراء الشراكسة الذين ظهروا كلهم بقطانات مخملة وبعضهم بقطانات جوخ أسود وطراطير وعليهم عمام ممدورة ، وفى أرجلهم سفمات جلد فى زى العثمانية واختلط العثمانية مع الجراكسة حتى صار لا يعرف هذا من ذاك إلا فى شىء واحد ، الجراكسة بذقون والعثمانية بغير ذقون ... الخ .
- ٢٠

ولئن كانت الملوطة أخذت من الأزياء الرسمية فقد بقيت عند عامة أهل مصر لعهد السيد مرتضى الزبيدى شارح القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ والذي عرفها بأنها فباء واسع الكين ، كما تقدم فى أول الكلام .

- وقد عرفها المرحوم أحمد تيمور باشا المتوفى فى نهاية سنة ١٣٤٨ هـ فى كتابه معجم الألفاظ العامة المصرية بقوله : « الملوطة وقد يقولون الملوطة شىء كالتقاء أو القميص لكنه قصير مسدود الصدر يلبسه نحو الخالين فى سكة الحديد وغيرها ليكون أخف لهم ويلبسونه على الجلباب » . انتهى بحروفه .
- ٢٥ انظر رحلة آبن بطوطة ج ٢ ص ٣٨٨ طبع أورربا . وانظر تاريخ آبن إياس ج ٢ ص ١٣٨ وما بعدها رج ٣ ص ١١ وما بعدها طبع بولاق . وانظر شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدى مادة « ملط » . وانظر معجم الثياب ومعجم الألفاظ العامة المصرية للمرحوم تيمور باشا .

بَيَّغَرَا مِنَ الْحَمَامِ إِخْرَاجًا عَنِفًا لِيَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ ، فَرَكِبَا مِنْ فُورِهِمَا وَصَارَا . ثُمَّ رُسم
بِإِخْرَاجِ الْأَمِيرِ أَيَّدُغْدَى الْأَمِيرِ آخُورَ إِلَى طَرَابُؤُسَ بَطْلَا ، وَكُتِبَ بِالْإِفْرَاجِ عَنْ
الْمَسْجُونِينَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ وَالْكُرْكِ .

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ عَاشِرِهِ رَكِبَ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَاءُ إِلَى الْمِيدَانِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَلَعِبَ
فِيهِ بِالْكُرَةِ ، فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وَوَقَفَ النَّاسُ لِلْسُّلْطَانِ ، فِي الْفَارِ الضَّامِنِ ، وَرَفَعُوا فِيهِ مِائَةَ قَصَّةٍ فَقُبِضَ عَلَيْهِ ،
وَضْرَبَهُ الْوَزِيرُ بِالْمِقَارِعِ ضَرْبًا مَبْرَحًا وَصَادِرًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَا لَا كَثِيرًا .
وَفِيهِ قُبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ بَيِّنَا ^(١) طَطَّرَ الْمَعْرُوفَ بِحَارَسِ طَيْرِ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ الْمُتَوَجَّهَةِ
إِلَى نِيَابَةِ غَزَّةَ فِي طَرِيقِهِ ، وَصَحْنِ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ .

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشْرِهِ وَصَلَ الْأَمْرَاءُ مِنْ صَحْنِ الإِسْكَندَرِيَّةِ وَهُمْ سَبْعَةٌ
نَفَرٌ : مَنَجَكُ الْيَوْمَنِي الْوَزِيرُ وَفَاضِلُ أَخُو بَيِّنَا أُرْسُ وَأَحْمَدُ السَّاقِي نَائِبُ صَفَدَ وَعَمْرُ
شَاهِ الْحَاجِبِ وَأَمِيرُ حُسَيْنِ التَّتَرِيِّ وَوَلَدُهُ ، وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْتُمُرَ الْحَاجِبِ ، فَرَكِبَ
الْأَمْرَاءُ وَمَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ طَازُ ، وَمَعَهُ الْخِيُولُ الْمُجَهَّزَةُ لِرُكُوبِهِمْ ، حَتَّى لَقِيَهُمْ وَطَّلَعَ
بِهِمْ إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَقَبِلُوا الْأَرْضَ وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمْ ، وَنَزَلُوا إِلَى بَيْوتِهِمْ فَأَمْتَلَاتِ
الْقَاهِرَةُ بِالْأَفْرَاحِ وَالتَّهَانِي ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ وَالْأَمِيرُ طَازُ وَالْأَمِيرُ صَرْغَمُتَشُ إِلَى
إِسْطَبْلَاتِهِمْ ، وَبَعَثُوا إِلَى الْأَمْرَاءِ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّجْنِ الْقَادِمِ السَّنِيَّةِ مِنَ الْخِيُولِ
وَالْتَعَابِي الْقَهَاشِ وَالْبُسُطِ وَفِيهَا ، فَكَانَ الَّذِي بَعَثَهُ شَيْخُونُ لِمَنَجَكِ خَمْسَةَ أَفْرَاسٍ
وَمَبْلَغَ أَلْفِي دِينَارٍ ، وَقَسَّ عَلَى هَذَا .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ قُبْلَايَ الْحَاجِبِ وَأَسْتَقَرَّ
فِي نِيَابَةِ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ ، عَوِضًا عَنْ بَيِّنَا طَطَّرَ حَارَسِ طَيْرِ .

(١) رواية السلوك : « وفيه قبض على القاهر بن بيينا ططر في طريقه وصحن بالإسكندرية » .

وفي يوم الخميس خامس عشر شهر رجب قدم الأمير بييغا أرُس من بين الكرك، فركب الأمراء إلى لقائه، وطلع إلى السلطان وقبل الأرض وخُلع عليه ونزل إلى بيته، فلم يبق أحد من الأمراء حتى قدم له تَقْدِمة تليق به .

ثم في يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الأمير بييغا أرُس واستقرَّ في نيابة حلب عوضاً عن أرغون الكامل واستقرَّ أرغون الكامل في نيابة الشام، عوضاً عن أئتمش الناصري، وخُلع على أحمد الساقى شاذَّ الشراب خاناه كان، بنيابة حماة عوضاً عن طنيرق، ورُسم لطنيرق أن يتوجه إلى حلب أمير طبلخانة بها . ثم رُسم بأن يكون بطالا بدمشق، وسافر بييغا أرُس وأحمد الساقى بعد أيام إلى محل كفالتهم^(١) ثم سأل الأمير منجك الإعفاء عن أخذ الإمرة، وأن يقعد بطالا بجامعة، فأجيب إلى ذلك^(٢)

(١) في م : « كفالتهم » . (٢) هذا الجامع ذكره المقرئ في خطه باسم جامع منجك (ص ٣٢٠ ج ٢) فقال : إن موضعه يعرف بالفترة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير . أنشأ الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنة ٧٥١ هـ وبني فيه صهر بجافصار يعرف بصهر بج منجك ، ورتب فيه صوفية وقرر لهم طعاماً يومياً ودفع عليه أراضى تاحية بلقبة بالقرية .

وأقول : إن هذا الجامع لا يزال قائماً عامراً بإقامة الشعائر الدينية فيه ، ويسميه العامة جامع المنشكية وهو داخل درب المنشكية المتفرع من شارع باب الوداع بحرى القلعة بالقاهرة .

والظاهر أن الأمير منجك بدأ في عمارة هذا الجامع في سنة ٧٥٠ هـ بدليل إثبات هذا التاريخ على باب المنبر ثم أتم عمارته في سنة ٧٥١ كما ذكر المقرئ أن مثذقة هذا المسجد من المآذن التي تسمى الأظفار بزخرفها وجمال شكلها ، وكان الجزء العلوى منها قد تهدم فأعادت إدارة حفظ الآثار العربية بناءه في سنة ١٩٤١ فمادت المثذقة كما كانت ، وبهذا الجامع منبر جميل دقيق الصنع ، قامت إدارة حفظ الآثار باصلاح ما تلف من حشواته الدقيقة في سنة ١٩٤٤ فناد للبروقه الجليل .

وما يلاحظ الآن أن الجامع متصل من منذته ثم عن دورة المياه ، وهذه كذلك متصلة من المثذقة ، والمفروض أن هذه المجهوطة يجب أن يجمعها بناء واحد ، وبالبحث عن سبب هذا الانفصال تبين لي أن الأمير منجك كان قد أنشأ خاقاه تجاه هذا الجامع كما ذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٧٦ هـ من هذا الكتاب عند الكلام على وفاة الأمير منجك ، وأن دورة المياه كانت ضمن بناء الخاقاه كما أن المثذقة كانت متصلة بها ، وأن الخاقاه قد خربت ولم يبق من مبانيها إلا المثذقة التي لا تزال قائمة وحدها إلى اليوم أمام باب الجامع ، وكذلك دورة المياه كما نشاهدهما الآن . والظاهر أن الأمير منجك بنى هذه الخاقاه تجاه جامعه مقبلاً في ذلك الأمراء : بشتك الناصري وفوصون الساقى وشيخون الناصري . وأما الصهر بج (خزان الماء) فلا يزال باقياً في وسط الجامع وتكلمنا عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢١٧ من هذا الجزء .

بسفارة الأمير شيخون ، وأسترد أملاكه التي كان أنعم بها السلطان على الممالك والخدم
والجوارى ، ورّم ما تشعث من صهر يجه وأستجد به خطبة . ثم خلع السلطان على
عمر شاه وأستقر حاجب الحجاب عوضا عن قبلاى المنتقل إلى نيابة السلطنة بديار مصر ،
وأنعم على طشتمر القاسمى بتقدمة ألف ، وأستقر حاجبا ثانيا وهى تقدمه بيغرا .
وفيها أخرج جماعة من الأمراء وفرقوا بالبلاد الشامية ، وهم : الأمير طينال
الحاشنكير وأجبا الحموى الحاجب وميكتمر السعدى وقطلو بغا أخو مغلطاي^(١)
وطشبا الدوادار .

وفي يوم السبت تاسع شعبان وصل الملك المجاهد صاحب اليمن من سجن
الكرّك ، فخلع عليه من الغد ورسم له بالعود إلى بلاده من جهة عيذاب ، وبعث^(٢)
إليه الأمراء بتقادم كثيرة وتوجه إلى بلاده . وكانت أمه قد رجعت من مكة إلى
اليمن بعد مسكه وأقامت في مملكة اليمن الصالح وكتبت إلى تجار الكارم توصيهم
بأنها المجاهد وأن يقرضوه ما يحتاج إليه ، وختمت على أموالهم من صنف المتجر
بعدن وتغز وزبيد ، فقدم قاصدها ، بعد أن قبض على المجاهد ثانيا وسجن^(٣)
بالكرّك ، بعد أن كان رسم له الملك الناصر حسن بالتوجه إلى بلاده ، لأمر بدا
منه في حق السلطان في الطريق ، فكتب مسفره يعرف السلطان بذلك . انتهى .
ثم في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان ، وصل إلى القاهرة الأمير أيتمش الناصرى
المعزول عن نيابة الشام ، فقبض عليه من الغد .

ثم قليم الشريف ثقبه صاحب مكة في مستهل شهر رمضان بعد ما قدم قوده
وقود أخيه عجلان ، فخلع السلطان عليه بإمرة مكة بمفرده ، وأقرض من الأمير

(١) في بعض المصادر : « السعدى » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٨ من الجزء

التاسع من هذه الطبعة . (٣) عيذاب كانت قرا من ثغور مصر القديمة على البحر الأحمر .

سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية

رقم ٥ ص ٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

طاز ألف دينار ، ومن الأمير شيخون عشرة آلاف درهم ، وأفترض من التجار مالا كثيرا ، وأشترى الخيل والممالك والسلاح وأستخدم عدة أجناد ، ورسم بسفر الأمير حسام الدين لاجين العلاني مملوك آقبغا الجاشنكير صحبته ليقلده إمرة مكة . ثم سافر الأمير طايغا المجدي في خامس شوال بالبحر والمحمل على العادة ، وسار الجميع إلى مكة ، ولم يَلم أحد خبر المجاهد صاحب اليمن حتى قَدِمَ مبشرا الحاج في مستهل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وأخبر بوصول الملك المجاهد إلى ممالك اليمن في ثامن عشر ذي الحجة من السنة الماضية ، وأنه آستولى على ممالكه .

وفي شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين ، وسبعمائة شرع الأمير طاز في عمارة قصره ^(١)

- (١) هذا القصر ذكره المقرئ في خطه باسم دار طاز (ص ٧٢ ج ٢) فقال : إن هذه الدار بجوار المدرسة الهندقارية تجاه حمام الفارقاني على يمنة من سلك من الصليبة يريد حدة البقرو باب زويلة ، أنشأها الأمير سيف الدين طاز في سنة ٧٥٣ هـ وكان موضعها عدة مساكن هدمها ؛ وقول الأمير منجك اليوسفي عمارتها ، حتى كملت في سنة ٧٥٤ هـ بفحات قصرا مشيدا وإصطبلا كبيرا . ثم قال : وهي ماقية إلى يونا هذا ، يسكنها الأمراء .
- وأقول : إن هذه الدار لا تزال باقية إلى اليوم ، وتعرف باسم مدرسة السيوفية بشارع السيوفية بالقاهرة ، ربه اليوم من مبانيها الأصلية بابها الكبير بشارع السيوفية وبابها الشرق الصغير بدرب الشيخ خليل (حارة الميضة) بدلهيزه وحواصله السفلية ، وبها بالدور العلوي قاعة كبيرة مزخرفة تشرف بوجهتها البحرية على حوش الدار بجوارها قاعة صغيرة ، كذلك بالدور الثالث قاعة صغيرة من البناء الأصلي لهذه الدار .
- وفي سنة ١٠٨٨ هـ أجرى الأمير على أغا دار السعادة عمارة كبرى في هذه الدار ، وجدد مقعدها الكبير المشرف على الحوش ، وكذلك وجهتها الغربية التي لا يزال باقيا منها الدكاكين المشرقة على شارع السيوفية ؛ وأنشأ في نهاية تلك الوجهة من الجهة القبلية سبيلا ومكتبا لتعليم الأيتام القرآن ولا يزالان قائمين إلى اليوم .

وفي زمن محمد علي باشا الكبير جعلت هذه الدار مخزنا للهمات الحربية .

- وفي سنة ١٨٧٢ م صدرت إرادة سنية من الخديوي إسماعيل بفتح مدرسة للبنات فاستأجرت نظارة المطارف هذه الدار من ناظر الوقف وجددت الدور العلوي الذي يطو الدكاكين التي بشارع السيوفية ، وجعلت الدار مكانا لهذه المدرسة التي عرفت باسم « مدرسة البنات بالسيوفية » وبدأت الدراسة =

وإصطبله ، تجاه حمام الفارقاني^(١) بجوار المدرسة البندقدارية^(٢) على الشارع . وأدخل فيه عدة أملاك ، وتولى عمارته الأمير منجك ، وحمل إليه الأمراء وغيرهم من

== بها من يتار سنة ١٨٧٢ وهى أول مدرسة فتحت في مصر لتعليم البنات ، ولما نقلت المدرسة من هذه الدار إلى شارع المتديان « سميت المدرسة السنية » ولا تزال قائمة إلى اليوم بهذا الاسم .

وقد عملت بهذه الدار عدة عمارات وإصلاحات لصيانتها طول هذه المدة ، ونسج لها باب آخر على شارع السيوفية ، وأقيم في حوشها مبان حديثة ذات طابقين لمعهد العلم التي نزلت بها ، ومنها المدرسة المحمدية ومعاهد أخرى نزلت فيها بصفة مؤقتة ويشغلها اليوم مدرسة الخلية الثانوية للبنين من سنة ١٩٣٤ م .

(١) هذه الحمام لم يتكلم عليها المقرئى ضمن حمامات القاهرة ، ولكنه لما تكلم على دار الأمير طاز السابق ذكرها قال : إنها تجاه حمام الفارقاني ، وكذلك لما تكلم في خطبه على المدرسة الفارقانية (ص ٣٩٨ ج ٢) قال : إن هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدة البقر وصليبة جامع ابن طولون ، وهى الآن بجوار حمام الفارقاني تجاه البندقدارية ، بناها والحمام المجاور الأمير ركن الدين بيبرس الفارقاني وهو غير (آق سقر) الفارقاني المنسوب إليه المدرسة الفارقانية بحارة الوزيرية من القاهرة .

وبما أن المدرسة الفارقانية المجاورة لحمام الفارقاني لا تزال بالية إلى اليوم ، وتعرف بجامع على الدين أو على نور الدين الفارقاني بشارع السيوفية ، عند تلاقيه بالنصف الغربى من شارع قره قول المنشية فقد بحثت عن حمام الفارقاني بجوار هذا الجامع ، فتبين لى أن هذا الحمام قد هدم من زمن قديم . ومكانه اليوم المنزل رقم ٤٨ وقف على أفندى طلعت بشارع قره قول المنشية . وهذا المنزل مجاور الجامع المذكور من الجهتين الغربية والقبلية ، ويتبعه دكاكين تشرف على شارع السيوفية فيما بين الجامع وبين دار رقة عبد الله باشا فكرى . وكان الباب الدموى لهذا الحمام بشارع السيوفية تجاه دار الأمير طاز ، فلما هدم الحمام وأقيم على أرضه مساكن جعل بابه الدموى دكانا من ضمن الدكاكين المشرقة الآن على شارع السيوفية وجعل باب المستوقد بابا للمنزل المذكور .

ولما تكلم على باشا مبارك في الخطط التوفيقية (ص ٤٦ ج ٢) على دار الأمير طاز وعلى زارية الفارقاني (ص ٥٨ ج ٢) قال : إن حمام الفارقاني هى التي تعرف اليوم باسم حمام الألفى بحارة الألفى ، في حين أن حمام الفارقاني كانت بجوار المدرسة الفارقانية وكان بابها على الشارع تجاه دار الأمير طاز وقد أندثرت من قديم كما ذكرنا . وأما حمام الألفى فلا تزال قائمة في الحارة المنفرقة من شارع الصليبة بعيدة عن الدار والمدرسة المذكورتين .

(٢) هذه المدرسة ذكرها المقرئى في خطبه باسم الخلقاء البندقدارية (ص ٢٠ ج ٢) وقد سبق الكلام عليها عند ذكر قرية ملاء الدين أيدكين البندقدارى في الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

الزخام وآلات العجالة شيئا كثيرا ، وشرع الأمير صرغتمش أيضا في عمارة
إسطنبول^(١) الأمير بدرجك ، بجوار بئر الوطاويط قريبا من الجامع

(١) هذا الاسطنبول هو الذي ذكره المقرئ في خطه باسم دار صرغتمش (ص ٧٤ ج ٢)
فقال : إن هذه الدار بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة للجامع أحمد بن طولون
من شارع الصليبة كان موضعها مساكن فاشتراها الأمير صرغتمش وبنها قصرا واصطبل سنة ٧٥٣ هـ
ثم قال وهذه الدار عامرة إلى يومنا هذا (أي زمن المقرئ) يسكنها الأمراء . وفي سنة ٨٢٧ هـ رفع
الهدم في القصر خاصة .

أقول : ومن هذا الوصف يتضح أن هذه الدار كانت بخط بئر الوطاويط ومشرفة
على شارع الصليبة بالقرب من المدرسة الصرغتمشية ، وبما أن الشارع المذكور لا يزال محظوظا باسمه
والمدرسة الصرغتمشية لا تزال قائمة وخط بئر الوطاويط لا يزال معروف بهذا الاسم ، ويدل عليه شارع
بئر الوطاويط ، فقد بحثت في تلك المنطقة عن دار صرغتمش واصطبله فبين لي أن هذه الدار قد اندثرت ،
ومكانها اليوم دار راشد باشا حسي المعروف بأبي شنب فضة رقم ٩ بشارع الصليبة بالقاهرة وقد آلت
هذه الدار إلى ولده أحمد بك إحسان وهي بالقرب من جامع صرغتمش ويشغلها اليوم كلية الشريعة
الاسلامية أحد أقسام الجامعة الأزهرية .

ويظهر أن هذه الدار كانت آلت في عهد دولة المماليك إلى الملك الأشرف أبي النصر فنصوه الغوري
بدليل وجود بقايا من عصره في الزاوية البحرية الشرقية من سور هذه الدار في مدخل حارة الأربعين من
الجهة الغربية وعليها اسم الملك الغوري .

(٢) تكلم المقرئ في خطه على بئر الوطاويط (ص ١٣٥ ج ٢) فقال : إن هذه البئر أنشأها
الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن القزويني المعروف بأبن حنزابه ، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات
التي أنشأها بخط الحراء وحسبها لجميع المسلمين ؛ فلما طال الأمر ونحبت السقايات التي كانت بخط السبع
سقايات بنى فوق البئر المذكورة وقوله فيها كثير من الوطاويط فعرفت بئر الوطاويط ، ولما أكثر الناس
من بناء الأماكن حول مكان هذه البئر عرفت الخلطة إلى اليوم بخط بئر الوطاويط . ثم قال : وهو
خط عامر .

أقول : وقد دل البحث على أن هذا الخط كان يشمل المنطقة التي يحدها اليوم من الغرب جامع
أحمد بن طولون ومن الجنوب درب البزايين ، ومن الشرق حارة الأربعين ومن الجنوب شارع الصليبة ؛
وكانت هذه المنطقة يحترقها شارع بئر الوطاويط من الشمال إلى الجنوب ، ولأن المباني التي كانت واقعة
بين هذا الشارع وبين جامع ابن طولون كانت مزاحمة له ومشوهة لوجهة الجامع طلبت إدارة حفظ الآثار
العربية كشف هذه الوجهة وإزالة المباني المذكورة . وفي سنة ١٩٢٥ أزيلت مصلحة التنظيم تلك
المباني وأقامت في مكانها منزها عاما أصبح فاصلا بين الجامع وبين طريق شارع بئر الوطاويط ، وأطلق
عنه ميدان أحمد بن طولون .

(١) الطولوني وحمل إليه الناس أيضا شيئا كثيرا من آلات العمارة . ثم خلع السلطان على الأمير صرغتمش المذكور ، وأستقر رأس نوبة كبيرا ، في رتبة الأمير شيخون باختيار شيخون ، وجعل إليه التصرف في أمور الدولة كلها من الولاية والعزل والحكم ، ما عدا مال الخاص ، فإن الأمير شيخون يتحدث فيه ، فقصد الناس صرغتمش لقضاء أشغالهم ، وكثرت مهابته ، وعارض الأمراء في جميع أفعالهم ، وأراد ألا يعمل شيء إلا من بابيه وبإشارته ، فإن تحدث غيره غضب وأبطل ما تحدث فيه وأحرق بصاحبه ، فأجمع الأمراء باستبداد السلطان بالتصرف ، وأن يكون ما يرسم به على لسان الأمير صرغتمش رأس نوبة ، فطال صرغتمش وأستطال وعظم ترفعه على الناس ، فتكررت له الأمراء وكثرت الأراجيف بوقوع فتنة ، وإعادة الملك الناصر حسن وتمسك شيخون ، وصاروا الأمراء على تحرز وأمتداد ، فأخذ صرغتمش في التبرؤ مما ربي به ، وحلف للأمير شيخون وللأمير طاز ، فلم يصدق طاز وهم به ، فقام شيخون بينهما قايما كبيرا ، حتى أصلح بينهما ، وأشار على طاز بالركوب إلى عمارة صرغتمش فركب إليه وتصافيا .

وبما أن المؤلف قال : إن إسطبل الأمير بدرجك الذي عمره الأمير صرغتمش دارا له يقع بجوار بر الوطاريط قريبا من الجوامع الطولوني ، وبما أن تلك الدار مكانها اليوم منزل راشد باشا حسنى رقم ٩ شارع الصليبية السابق التعليق عليها في الحاشية السابقة قد بحثت عن مكان بر الوطاريط بجوار تلك الدار ، وإن أريج أنها كانت في المنزل رقم ٢٩ ميدان أحمد بن طولون ، وهو وقف الشيخ عبد الرازق القاضي وهذا المنزل يجاوره من الجهة الشرقية منزل راشد باشا حسنى الذى حل محل إسطبل الأمير بدرجك المجاور لبر الوطاريط كما ذكر المؤلف . وعلينا من كبار السن المقيمين بمنزل وقف الشيخ عبد الرازق القاضي وهو من الأماكن الأثرية بأنه كان يوجد بهذا المنزل بئر قديمة وردت .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

وفي هذه الأيام من سنة ثلاث وخمسين رتب الأمير شيخون في الجامع الذي^(١)
أنشأه العلامة أكل الدين محمد الرومي الحنفي مدرسا ، وجعل خطيبه جمال الدين
خليل بن عثمان الرومي الحنفي ، وجعل به درسا للملكة أيضا وولى تدرسه
نور الدين السخاوي المالكي ، وقدر له ثلثمائة درهم كل شهر ورتب به قراء ومؤذنين
وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وقدر لهم معالم بلغت في الشهر ثلاثة آلاف درهم .
قلت : ذلك قبل أن تبنى الخاقاه نجاء الجامع المذكور .

وفي عاشر جمادى الآخرة خلع السلطان على الأمير شيخون العمري واستقر
رأس نوبة كبيرا عوضا عن صرغتمش لأمر اقتضى ذلك ، وعند ليس شيخون
الخلعة قديم عليه الخبر بولادة بعض سراريه ولدا ذكرا ، فسر به سرورا زائدا ،
فإنه لم يكن له ولد ذكر .

وفي هذه الأيام ادعى رجل النبوة ، وأن معجزته أن ينكح امرأة قتيل من وقتها
ولدا ذكرا يُخبر بصحة نبوته ، فقال بعض من حضر : إنك لبئس النبي ، فقال :

(١) هذا الجامع تكلم عليه المقرئ في خطبته باسم جامع شيخون (ج ٣١٣ ج ٢) فقال : إن
هذا الجامع بسوقه منعم فيما بين الصلبة والرميلة تحت قلعة الجبل ، أنشأه الأمير الكبير سيف الدين
شيخون التامري رأس نوبة الأمراء في سنة ٧٥٦ هـ وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ، ثم لما عمر
الجاكاه نجاء الجامع نقل الصوفية إليها وزاد عدتهم ، ثم قال : وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر .
وأقول : إن ما ذكره المقرئ من أن هذا الجامع أنشئ في سنة ٧٥٦ هـ لا يتفق والواقع ، فإن
هذا التاريخ هو تاريخ بناء خاقاه شيخون الواقعة نجاء هذا الجامع ، وقول المقرئ : من أجل جوامع
ديار مصر ينطبق كذلك على الخاقاه وليس على الجامع المذكور .

وأما هذا الجامع فإنه أنشئ في سنة ٧٥٠ هـ يؤيد ذلك أنه يوجد في نهاية طراز الوجهة السوية
للسجدة مكتوبة مذكور فيها : « وكان الفراغ من ذلك الجامع في شهر رمضان المعظم سنة خمسين وسبعائة »
وفي سنة ٧٥٣ هـ رتب فيه شيخون المدرسين كما ذكر المؤلف .

وهذا الجامع لا يزال باقيا إلى اليوم تقام فيه الشاائر الدينية ويعرف بجامع شيخون البحري لوقوعه
بجاء الخاقاه التي تعرف اليوم بجامع شيخون القبل ويفصل بينهما شارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة .

لكونكم بئس الأمة ، فضحك الناس من قوله ، فحبس وكُشف عن أمره ، فوجدوا له نحو اثني عشر يوماً من حين نخرج من عند المجانين .

وفي يوم الأربعاء عاشر شهر رجب قديم كتاب الأمير أرغون الكامل نائب الشام يتضمن أنه قبض على قاصد الأمير منجك الوزير بكتابه إلى أخيه بيغا أرس نائب حلب يحسن ، له الحركة والعصيان ، وأرسل الكتاب وإذا فيه أنه اتفق مع سائر الأمراء ، وما بقي إلا أن يركب ويحرك ، فأقتضى الرأي الثاني حتى يحضر الأمراء والنائب إلى الخدمة من الغد ويقرأ الكتاب عليهم ليدبروا الأمر على ما يقع عليه الاتفاق ، فلما طلع الجماعة من الغد ، إلى الخدمة لم يحضر منجك ، فطلب فلم يوجد ، وذكر حواشيه أنهم من عشاء الآخرة لم يعرفوا خبره ، فركب الأمير صرغتمش في عتة من الأمراء وكبس بيوت جماعته فلم يقع له على خبر ، وتفقدوا ممالিকে ففقد منهم آشان ، فتودى عليه من القاهرة ، وهدد من أخفاه وأخرج صيسى ابن حسن الهجان في جماعة من عرب العائد على النجيب لأخذ الطرقات عليه ، ونجيب إلى العربان وتواب الشام وولاة الأعمال على أجنحة الطيور بتحصيله فلم يقدروا عليه ، وكُيست بيوت كثيرة .

ثم في يوم الأربعاء رابع عشرين شهر رجب قديم الخبر بعصيان الأمير أحمد الساقى نائب حماة وبمصيان الأمير بكلمش نائب طرابلس .

وفي يوم السبت سابع عشرين ، كتب بإحضار الأمير بيغا أرس نائب حلب إلى الديار المصرية ، وكتب مطلقاً للأمراء حلب تتضمن أنه : إن امتنع من الخضوع فهو معزول ، ورسم لحامل الكتاب أن يعلم بيغا أرس بذلك مشافهةً بحضرة أمراء حلب .

(١) في ف : « لم يعرف له خبر » .

فقدم البريد من الشام بموافقة ابن دُلغادر الى بيغا أرس وأنه تسلطن بحلب، وتلقب بالملك العادل وأنه يريد مصر لأخذ غُرمائه، وهم طاز وشيخون وصُرغتمش وبُزْلاز وأرغون الكامل^(١) نائب الشام، فلما بلغ ذلك السلطان والأمراء رَسَم للنائب بعرض أجناد الحلقة، وتعيين مضافيهم من عبدة أربعمائة دينار الإقطاع فما فوقها ليسافروا.

ثم قَدِمَ البريد بأن قَرَّاجَا بن دُلغادر، قَدِمَ حلب في جَمْع كبير من التُّركمان، فركب بيغا أرس وتلقاه، وقد واعد نائب حماة وطرابلس على مسيره أول شعبان الى نحو الديار المصرية، وأنهم يلقوه على الرستن^(٢)، فأمر السلطان الأمير طُقطاي الدَّوَادار بالخروج الى الشام على البريد وعلى يده ملطقات لجميع أمراء حلب وحماة وطرابلس، فسار طقطاي حتى وصل دِمَشق وبعث بالملطقات الى أصحابها، فوجد أمر بيغا أرس قد قَوِيَ، ووافقه الثَّوَابُ والعساكر وأبن دُلغادر بَرُكَّانَه، وحيَارُ بن مَهَنَّا بَعْرَبَانَه، فكَتَبَ نائب الشام بأن سفر السلطان لا يدَّ منه، وإلا نَحْرَجَ عنكم الشام جميعه، فأَتَفَقَ رأى أمراء مصر على ذلك، وطلب الوزير ورسم له بتهيئة بيوت السلطان، وتجهيز الإقامات في المنازل، فذَكَرَ أنه ما عنده مال لذلك، فرسم له بقرض ما يحتاج إليه من التجار، فطلب تجار الكَارِمِ وباعهم غللا من الأهراء بالسعر الحاضر، وعدة أصناف أُخَر، وكتب لمُفَلَّطَاي بالإسكندرية، وأخذ منه أربعمائة

(١) ذكرها أبو الفداء إسماعيل في كتابه تقويم البلدان فقال: «ومن الأماكن القديمة المشهورة مدينة الرستن، وكانت عامرة في قديم الزمان، وهي اليوم (عصر أبي الفداء) خراب وبها بيوت كالقرية وآثار العمارة والبلدان وبعض العقود بها ظاهر، وكذا بعض أبواب المدينة وأسوارها وقنبا. وهي في جنوب نهر العاصي على جبل أكثره تراب، سطحها في المنبسط الأخذ الى حصن وهي بين حصن وحماة. ويقال: إنها خراب من زمن فتوح الشام». (٢) هو حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل. مات بنواحي حلب في سنة ٧٧٦ هـ (عن المثل الصافي ج ٢ ص ٥١ د ب).

ألف درهم، وأخذ من النائب مائة ألف درهم قرضاً، ومن الأمير بلبان الأستادار مائة ألف درهم، فلم يمض أسبوعٌ حتى جهّز الوزير جميع ما يحتاج إليه السلطان .

ونخرج الأمير طاز في يوم الخميس ثالث شعبان، ومعه الأمير بزلار والأمير كلثا والأمير فارس الدين ألبسكى . ثم نخرج الأمير طيغنا المجدى وابن أرغون النائب وكلاهما مقدّم ألف في يوم السبت خامس شعبان ونخرج الأمير شيخون العمري في يوم الأحد سادسه بتجمل عظيم ، فيينا الناس في التفرج على طلبه إذ قيل قبض على منجك اليوسفى، وهو أن الأمير طاز لما رحل ووصل الى بليس قيل له : إن بعض أصحاب منجك صحبة شاورشى مملوك قوصون، فطلبهما الأمير طاز وفحص عن أمرهما فراياه أمرهما ، فأمر بالرجل فقتل فإذا معه كتاب منجك لأخيه بييغا أرس ، يتضمن أنه قد فعل كل ما يختاره ، وجهّز أمره مع الأمراء كلهم ، وأنه أخفى نفسه وأقام عند شاورشى أياماً ثم نخرج من عنده الى بيت الحسام الصقرى أستاذاره وهو مقيم حتى يعرف خبره ، وهو يستعته على الخروج من حلب ، فبعث به طاز الى الأمير شيخون ، فوافى الاطلاب خارجة ، فطلب شيخون الحسام الصقرى وسأله فانكر، فأخذه الأمير صرغتمش وعاقبه . ثم ركب الى بيته بجوار الجامع الأزهر وهجمه فاذا منجك ومملوكه ، فأخذه صرغتمش وأركبه مكتوف اليدين الى القلعة ، فسير من وقته الى الاسكندرية فحبس بها .

ثم ركب السلطان الملك الصالح من قلعة الجبل في يوم الاثنين سابع شعبان في بقية الأمراء والخاصكية ونزل الى الريدانية خارج القاهرة وخلق على الأمير قبلاى نائب الغيبة باستقراره نائب الغيبة ورتب أمير على الماردىنى أن يقيم

(١) رواية البلوك : « وسبب ذلك أن الأمير طاز... الخ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء .

بالقلعة ومعه الأمير كُشلي السلاح دار لِيُقِيمَا داخل باب القلعة، ويكون على باب القلعة الأمير أرتان والأمير قُطْلُوْبُغا الذهبي ورتب الأمير مجد الدين موسى الهذباني مع والى مصر لحفظ مصر. ثم استقل السلطان بالمسير من الريدانية في يوم الثلاثاء بعد الظهر.

- فَقَدِمَ البريد بأن الأمير مُغْلَطَاي الدوادار خرج من دِمَشق يريد مصر وأن
الأمير أَرْغُون الكاملى نائب الشام لما بلغه خروج بييغا أُرْس بمن اجتمع معه من
العساكر، عزم على لقائه فبلغه مخامرة أكثر أمراء دمشق فاحترس على نفسه وصار
يجلس بالميدان وهو لا بس آلة الحرب. ثم اقتضى رأى الأمير مسعود بن خَطِير
أن النائب لا يلقى القوم، وأنه يُنادى بالعرض للنفقة بالكسوة فاذا خرج العسكر إليه
بمِزلة الكسوة، منعهم من عبورهم الى دمشق وسار بهم الى التُملة في انتظار
قدوم السلطان، وأنه استصوب ذلك وفعله، وأنه مقيم بعسكر دِمَشق على الرملة، وأن
الأمير الطَّنْبُغا بُرْناق نائب صفد سار الى بييغا أُرْس وأن بييغا أُرْس سار من حلب
الى حماة واجتمع مع نائبها أحمد الساقى وبُكْشُش نائب طرَابُلُس، وسار بهم الى
حِصص، وعند نزوله على حصص وصل إليه مملوكا الأمير أَرْقَطَاي بكتاب السلطان
ليحضر قَبْض عليهما وقيدَهما وسار يريد دمشق فبلغه مسير السلطان واشتد ذلك
في عسكره وأنه عَزِل عن نيابة حلب فانحلت عزائم كثير ممن معه من المقاتلة،
وأخذ بييغا أُرْس في الاحتفاظ بهم والتحرز منهم الى أن قَدِم دمشق يوم الخميس
خامس عشرين شهر رجب، فاذا أبواب المدينة مغلقة والقلعة محصنة، فَبَعَث الى

(١) راجع الحاشية رقم ١٣ ص ١٥٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٢) في الأصلين: «ملوك الأمير أَرْقَطَاي». والتصويب عن السلوك.

(٣) في الأصلين: «يوم السبت» وتصويبه عن السلوك والتوفيقات الإلهامية.

الأمير إياجي نائب قلعتها يأمره بالإفراج عن قسردم وأن يفتح أبواب المدينة،
 ففتح أبواب المدينة ولم يُفْرِج عن قسردم فركب الأمير أحمد الساقى نائب حماة وبكلمش
 نائب طرابلس من الغد لُبغيا على الضياع فوافى بمض عسكر بيينا أرس نجابا يُخبر بمسك
 منجك ومسير السلطان من خارج القاهرة، وعاد أحمد وبكلمش في يوم الاثنين رابع
 عشر شعبان وقد نزل طاز بن معه المزرب فارتج عسكر بيينا أرس وتوآمد قرأجا بن
 دلفادر وحيار بن مهنا على الرحيل، فما غربت الشمس إلا وقيد خرجا باتقاهما
 وأصحابهما وسارا، فخرج بيينا أرس في أثرهما فلم يدركهما، وعاد بكرة يوم الثلاثاء فلم
 يستقر قراره، حتى دقت البشائر بقلعة دمشق، بأن الأمير طاز والأمير أرغون
 الكاملى نائب الشام وأبيا دمشق وأن الأمير شيخون والسلطان ساقا، فهبت
 بيينا أرس وتفرق عنه من كان معه، فركب عائدا إلى حلب في تاسع عشر شعبان،
 فكانت إقامته بدمشق أربعة وعشرين يوما، أفند أصحابه بدمشق فيها مفاصد
 وقبائح من النهب والسبي والحريق والفسارات على الضياع من حلب إلى دمشق
 وفعلوا كما فعل التتار أصحاب قازان وغيره، فبعث السلطان الأمير أسد مر العلاءي
 إلى القاهرة بالإشارة فقديماها يوم الجمعة خامس عشرين شعبان، ودقت البشائر لذلك
 وزُيّنت القاهرة .

وأما السلطان الملك الصالح فإنه ألتقى مع الأمير أرغون شاه الكاملى نائب
 الشام على بدعش من عمل غزوة، وقد تأخر معه الأمير طاز بن معه فدخلوا غزوة،
 وخلع السلطان على أرغون المذكور باستمراره في نيابة دمشق، وأنعم عليه بأربعمائة ألف
 درهم وأنعم على أمير مسعود بن خطير بألف دينار، وعلى كل أمراء دمشق كل واحد
 قدر رتبته، فكان جملة ما ألتقى السلطان فيهم مئتمائة ألف درهم، وتقدم الأمير
 شيخون والأمير طاز والأمير أرغون نائب الشام إلى دمشق وتأخر الأمير صرغتمش

صحبة السلطان ليدبر العسكر ، ثم تبعهم السلطان إلى دمشق فدخلها في يوم الخميس
مستهل شهر رمضان ، وخرج الناس إلى لقائه وزينت مدينة دمشق ، فكان لدخوله
يوم مشهود ، ونزل السلطان بقلعة دمشق ، ثم ركب منها في الغد يوم الجمعة ثانية
إلى الجامع الأموي في موكب جليل حتى صلى به الجمعة وكان الأمراء قد مضوا
في طلب ببيغا أرس ،

٥٠

وأما ببيغا أرس فإنه قديم إلى حلب في تاسع عشرين شعبان ، وقد حُفرت
خنادق تُجَاه أبواب حلب وُضُلَّتْ وامتنعت القلعة عليه ورمته بالمجاعة والمجانيق ،
وتبعهم الرجال من فوق الأسوار بالرمى عليه ، وصاحوا عليه فبات تلك الليلة بمن
معه وركب في يوم الخميس مستهل شهر رمضان للزحف على مدينة حلب ، وإذا
بصباح عظيم والبشائر تدق في القلعة وهم يصيحون : يا منافقون ، العسكر وصل ،
فالتفت بمن معه فاذا صناجق على جبل جوشن^(١) فانهزموا عند ذلك بأجمعهم إلى
نحو البرية ، ولم يكن ما رآوه على جبل جوشن عسكر السلطان ، ولكنه جماعة من جند
حلب وعسكر طرابلس كانوا مختفين من عسكر ببيغا أرس عند خروجه من دمشق
فساروا في أعقابه يريدون الكبسة على ببيغا أرس وتعبوا على جبل جوشن فعند
ما رآهم ببيغا لم يشك أنهم عسكر السلطان فانهزم . وكان أهل باقوسا^(٢) قد وافقوهم

١٥

(١) هو جبل مطل على حلب في غربها . في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة . وقد أكثر شعراء حلب
من ذكره كثيرا ، فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة :

عسى مورد من سفح جوشن نافع * فاني إلى تلك المسوار ظلمات

وما كل ظن ظنه المرء كائن * يحوم عليه للحقيقة برهان

٢٠

انظر معجم البلدان لياقوت (ج ٢ ص ١٥٥) وشرح القاموس مادة « جوشن » .

(٢) قرية من قرى حلب ، سميت باسم جبل باقوسا ، وهو في ظاهر حلب من جهة الشمال (انظر

ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ وج ٢ ص ٣١١ طبع أوروبا) .

وتقدموا عنهم فسكوا المضايق على بيغا وأدركهم العسكر المذكور من خلفهم فتمزق
عسكر بيغا أرس وقد انعقد عليهم الغبار، حتى لم يمكن أحداً أن ينظر رفيقه فاخذهم
العرب وأهل حلب قبضاً باليد، ونهبوا الخزائن والأثقال وسلبوهم ما عليهم من آلة
الحرب وغيره ونجا بيغا أرس بنفسه بعد أن امتلأت الأيدي بنهب ما كان معه
وهو شيء يجل عن الوصف، وتبع أهل حلب أمراءه ومماليكه وأخرجوهم من عدة
مواضع فظفروا بكثير منهم، فيهم أخوه الأمير فاضل والأمير الطنبا العلائي شاد
الشراب خاناه والطنبا برناق نائب صفد ومليكتمر السعيدى وشادى أخو نائب حماة
وطيغا حلاوة الأوجاقى وابن أيدغدى الزراق ومهدى شاد الدواوين بحلب وأسبای
قريب ابن دلقادر وبهادر الجاموس وقليج أرسلان أستاذار بيغا أرس ومائة مملوك
من مماليك الأمراء، فقيّدوا الجميع وسجنوا، وتوجه مع الأمير بيغا أرس أحمد الساقى
نائب حماة وبكلمش نائب طرابلس وطشتمر القاسمى نائب الرحبة وأقبغا البالىسى
وطيدمر وجماعة آخر، تبلغ عدتهم نحو مائة وستة عشر نفراً .

ثم دخل الأمراء حلب وأخذوا أموال بيغا أرس، وكتبوا إلى قرأجا بن دلقادر
بالعفو عنه والقبض على بيغا أرس ومن معه، فأجاب بأنه ينتظر فى القبض عليه
مرسوم السلطان، وقد نزل بيغا أرس عنده، وسأل إرسال أمان لبيغا أرس وأنه
مستمر على أمرته، فجهّز له ذلك فامتنع من تسليمه، فطلب الأمراء رمضان من
أمراء التركمان، وخلع عليه بإمرة قرأجا بن دلقادر وإقطاعه، وعاد الأمراء من حلب
واستقر بها الأمير أرغون الكامل نائب الشام، وعاد الجميع إلى دمشق ومعهم الأمراء
المقبوض عليهم فى يوم الجمعة سلخ شهر رمضان، وصلوا العيد بدمشق مع السلطان
الملك الصالح صالح، وأقاموا إلى يوم الاثنين ثالث شوال، جلس السلطان بطارية
قلعة دمشق وأخرجوا الأمراء فى الحديد ونودى عليهم : هذا جزاء من يخامر على

السلطان ويخون الأيمان . ووسطوهم واحداً بعد واحد ، وقد تقدم ذكر أسمائهم عند القبض عليهم فوسط الجميع ، ما خلا ملك كثر السعدى ^(١) فإنه أُعيد إلى السجن ، وخلع السلطان على أئتمش الناصري واستقر في نيابة طرابلس عوضاً عن بكلمش السلاح دار ، وخلع على طنيرق نيابة حماة عوضاً عن أحمد الساق ، وعلى الأمير شهاب الدين أحمد بن صبيح نيابة صفد عوضاً عن الطنبغا برناق ^(٢) .

ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموي وهو سابع شوال وخرج من دمشق يريد الديار المصرية بأمرائه وعساكره ، فكانت مدة إقامته بدمشق سبعة وثلاثين يوماً ومار حتى وصل القاهرة في يوم الثلاثاء خامس عشرين شوال من سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، ومشى بفرسه على الشقق الحرير التي فرشت له بعد أن خرج الناس إلى لقائه والتفرج عليه ، فكان لدخوله القاهرة أمر عظيم لم يتفق ذلك لأحد من إخوته ، وعند ما طلع إلى القلعة تلقته أمه وجواريه ونثروا على رأسه الذهب والفضة ، بعد أن فرشت له طريقه أيضا بالشقاق الأطلس الملونة ، والتماني ترفه ، ولم يبق بيت من بيوت الأمراء إلا وفيه الأفراح والتهاني .

وفي قدوم السلطان الملك الصالح يقول العلامة شهاب الدين أحمد بن

أبي حجلة التلمساني الحنفي تغمده الله برحمته : [الكامل] ١٥

الصالح الملك المعظم قدّره * تطوى له أرض البعيد النازح

لا تعجبوا من طيها في سيره * فالأرض تطوى دائماً للصالح

ثم عمل السلطان عدة مهمات بالقلعة والقصر السلطاني ، وخلع على جميع الأمراء وأرباب الوظائف .

(١) في الدرر الكامنة : « السعدى » . (٢) في السلوك : « واستقر في نيابة حلب » . ٢٠

(٣) في السلوك : « أحمد بن صبح » .

ثم قبض على الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زُبُور وهو بخلعته قريب المغرب ، وسبب ذلك أنه لما فرقت التشاريف على الأمراء ، غلط الذي أخذ تشریف الأمير صرغتمش ، ودخل إليه بتشریف الأمير بَلْبَانَ السَّنَانِي الأستادار ، فلما رآه صرغتمش تحرك ما عنده من الأحقاد على ابن زُبُور المذكور ، وتتمر^(١) غضباً ، وقام من فوره ودخل إلى الأمير شيخون وألقى البُحْجَة قدامه وقال : انظر فعل الوزير معي ، وحل الشاش وكشف التشریف . فقال شيخون : هذا وقع فيه الغلط فقام صرغتمش وقد أخذه من الغضب شبه الجنون وقال : أنا ما أرضى بالهوان ، ولأبد من القبض عليه ، ومهما شئت فافعل ، وخرج فصادف ابن زُبُور داخلا إلى شيخون وعليه الخلعة ، فصاح في ممالিকে خذوه . ففى الحال نزعوا عنه الخلعة ، وجروه إلى بيت صرغتمش ، فسجنه في موضع مظلم من داره ، وعزل عنه أبنته رزق الله في موضع آخر . وكان قبل دخوله إلى شيخون رتب^(٢) عدة ممالك على باب خزانة الخصاص ، وباب النحاس وباب القلعة وباب القراقة وغيره من المواضع وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زُبُور وجميع الكُتَّاب ، بحيث لا يدعو أحدا منهم يخرج من القلعة ، فعند ما قبض على ابن زُبُور أرجمت القلعة وخرجت الكُتَّاب ، فقبضت ممالك صرغتمش عليهم كلهم ، حتى على شهود الخزانة وكُتَّابها ، وكُتَّاب الأمراء الذين بالقلعة ، وأختلطت الطاعة بممالك صرغتمش وصاروا يقبضون على الكُتَّاب ، ويمضون به إلى مكان ليعزوه ثيابه ، فإن أحترموه أخذوا مهمازه من رجله ، وخاتم

(١) في السلوك : « وتميز غضبا » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء

التاسع من هذه الطبعة . (٣) المقصود بهذا الباب باب القراقة الذي كان بالقلعة ، بدليل

ذكره هنا مع أبوابها ، وقول المؤلف : « وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زُبُور وجميع الكُتَّاب ،

بحيث لا يدعو أحدا منهم يخرج من القلعة » . وقد سبق التعليق على هذا الباب في الحاشية رقم ٢ ص ١٨١

من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

من إصبعه ، أو يَهْتَدِي نفسه منهم بمال يدفعه لهم ، حتى يُطْلَقوه ، وفيهم من أخفى
عند الغلمان ، فقرروا عليه مالا ، وأسترهوا دوائه ، بحيث إن بعض غلمان أمير
حُسين أخى السلطان ، جمع ستَّ عشرة دواة من مئة عشر كتابا ، وأصبح يُحْيِيهم
ويدفع لهم أدويَتهم . وذهب من القَرَجِيَّات والعائم والمناديل شئٌ كثير . وساعة
القبض على ابن زُبُور ، بعث الأمير صرغتمش الأمير جُرْجى والأمير قشتمر في عِدَّة
من المماليك إلى دور ابن زنبور بالصناعة بمدينة مصر . وأوقعوا الحوطة على
حريمه ، وختموا بيوتَه وبيوت أصهاره وكانت حُرْمهم في الفرح وعلين الحُلَّى
والحَلَل ، وعندهن معارفهن ، فسلب المماليك كثيرا من النساء اللاتي كنَّ في الفرح ،
حتى مكْنُوهُنَّ من الخروج إلى دورهن ، فخرج عاتقة نساء ابن زنبور وبناته ولم تبق
إلا زوجته فوكل بها ، وكتبَ إلى ولاة الأعمال بالوجه القبلى والوجه البحرى
بالحوطة على ماله وزراعته ، وماله من القنود والتواليب وغيرها ، ونخرج لذلك
عِدَّة من مُقَدِّمى الحلقة ، وتوجه الحسام العلانى إلى بلاد الشام ليوقع الحوطة
على أمواله ، وأصبح الأمير صرغتمش يوم السبت ثامن عشرين شوال ، فأخرج
ابن الوزير ابن زنبور رزق الله بُكْرَة ، وهتده ونزل به من داره من القلعة إلى بيته ،
وأخذَ زوجة ابن زنبور أيضا وهتدها ، وألْقَى أبنا رزق الله إلى الأرض ليضربه فلم
تَصِرْ ، ودلَّته على موضع المال فأخدمته خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم .
وأخرج من بئر صندوقا فيه مئة آلاف دينار ومصاغ . ووجد له عند الصارم مشد
العائز مئة آلاف دينار ومائة وخمسين ألف درهم ، سوى الثعف والتفاصيل

(١) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، وكانت على
النيل ، وكان الساحل وقت إنشاء الصناعة بمصر يمتد إلى الطريق التى يمر فيها اليوم شارع الديورة شرق
ميدان فم الخليج ، حيث كان النيل يجرى قديما . ويستفاد مما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة
التي يحدها من الغرب شارع الديورة بالقاهرة ، ولا أثر اليوم لشيء من تلك الدور التى أُنْشِئت .

وثياب الصوف وغير ذلك . وألزم محمد ^(١) [بن] الكوراني والى مصر بتحصيل بنات
 ابن زُبُور، فنُوديَ عليهنّ، وتَقَلَّ ما فى دُور صُهرى ابن زُبُور وسُلما لشاذ الدواوين،
 وعاد صرغتمش إلى القلعة، فطلب السلطان جميع الكُتاب وعرضهم، فعين موفق
 الدين هبة الله [بن] إبراهيم ^(٢) للوزارة وبدر الدين [كاتب] ^(٣) يلبغا لنظر الخاص
 و [تاج الدين] أحمد بن الصاحب ^(٤) أمين الملك عبد الله بن الغنّام لنظر الجيش،
 وأخاه كريم الدين لنظر البيوت [وآبن السعيد لنظر الدولة] ^(٥) وقشتمر مملوك طُقزدمر
 لشاذ الدواوين .

وفى يوم الأحد تاسع عشرين شَوّال خَلَعَ على الجميع، وأقبل الناس إلى باب
 صرغتمش للسعى فى الوظائف فولّى الأسعد حربة استيفاء الدولة، وولّى كريم الدين
 أكرم ابن شيخ ديوان الجيش . وسلم المقبوض عليهم لشاذ الدواوين وهم : الفخر
 [ابن] قروينة ناظر البيوت، والفخر بن مليحة ناظر الخيزرة والفخر مستوفى الصُحبة،
 والفخر بن الرضى كاتب الإسطبل، وآبن معتوق كاتب الجهات، وطلب التاج بن
 لفيفة ناظر المتجر وناظر المطبخ وهو خال ابن زُبُور فلم يوجد، وكُيسَت بِسبِبه
 مدّة بيوت، حتى أُخِذَ وصار الأمير صرغتمش يَتَزَلَّ ومعه ناظر الخاص وشهود
 الخزانة وينقل حواصل ابن زُبُور من مصر إلى حارة زويلة فأعياهم كثرة ما وجدوه
 له، وتَلَبَّعت حواشى ابن زُبُور، وهُجِمت دور كثيرة بسببهم .

(١) التكلة عن السلوك . (٢) التكلة عن السلوك . (٣) التكلة عن السلوك .

(٤) التكلة عن السلوك . (٥) التكلة عن السلوك . (٦) الزيادة عن السلوك .

(٧) مصر المذكورة هنا المقصود بها مدينة مصر القديمة، وحارة زويلة هى إحدى حارات القاهرة .

قد سبق التعليق عليها فى الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(١) ثم في مستهل ذي القعدة نزل الأمير صرغتمش إلى بيت ابن زنبور بالصناعة،
وهدم منه ركنا فوجد فيه خمسة وستين ألف دينار، حملاها إلى القلعة، وطلب ابن زنبور
وضربه عريا فلم يعترف بشيء، فترل إلى بيته وضرب ابنه الصغير وأمه تراه في عدة
أيام حتى أسمعته كلاما جافيا فأمر بها فعصرت، وأخذ ناظر الخاص في كشف
حواضل ابن زنبور بمصر، فوجد له من الزيت والشيرج والنحاس والرصاص والكبريت
والعكر والبقم^(٢) والقند^(٣) والعسل وسائر أصناف المتجر ما أذهله، فشرع في بيع ذلك كله.
هذا والأمير صرغتمش يتزل بنفسه وينقل قماش ابن زنبور وأثاثه إلى حارة زويلة
ليكون ذخيرة للسلطان، فبلغت عدة الجمالين الذين حملوا النصابي والأواني الذهب
والفضة والبلور والصيني والكتب والملابس الرجالية والنسائية والزراكن والآلي
والبسط الحرير والمقاعد ثمانمائة حمال، سوى ما حمل على البغال، وكان ما وجد له من
أواني الذهب والفضة ستين قنطارا، ومن الجواهر ستين رطلا، ومن اللؤلؤ الكبار
إردبين، ومن الذهب المهرجة مائتي ألف دينار وأربعة آلاف دينار وقيل ألف ألف^(٥)

(١) الصناعة بمدينة مصر سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.
وكانت على النيل وكان الساحل وقت إنشاء الصناعة بمصر يمتد إلى الطريق التي يمر فيها اليوم شارع الديورة
شرقي ميدان فم الخليج حيث كان النيل يجري قديما . ويستفاد مما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة
التي يحدها من الغرب شارع الديورة بالقاهرة ولا أثر اليوم لشيء من تلك الدور التي اندثرت .

(٢) العكر : دردي كل شيء ، وعكر الشراب والماء والدهن آخره وخاثره . وقد عكرت المسربة
إذا اجتمع فيها الدردى من الزيت ، ولعل المقصود هنا أصناف زيت الإضاءة المستعملة وقتئذ .

(٣) البقم : شجر يصنع به وهو العندم . (٤) القند : عصارة قصب السكر إذا جدد منه يتخذ
القانيذ ولعله السكر المجروش . (٥) الدينار المهرجة أو المهرجة هو الدينار الذهب الكامل الوزن .

الخالص العيار وهو عبارة عن ٩٠ ٪ من المئقال عادة ، كما يفهم من خطط المقرئ (ج ٢ ص ٢٩٢)
ومن خطط علي باشا مبارك (ج ٢٠ ص ٣٣) وقد استعمل المقرئ المهرجة في كتاب السلوك
(ج ٢ قسم ٢ ص ٣٩٣) طبعة الأستاذ زيادة كما استعملها ابن تقي بردي في عدة مواضع من كتابه النجوم
الزاهرة ليدل على تمييزه عن الدينار الناقص الوزن الذي ضرب في عهد الناصر فرج بن برقوق سنة ٨٨٠ هـ ،
وعلى تمييزه أيضا عن العملة الأجنبية المسماة بالأفلورى أو المخصن ، وهذه كلها عملة شاعت على عهد
المؤلف . وانظر خطط علي باشا مبارك (ج ٢٠ ص ٥١ و ١٤١ و ١٤٢) .

دينار، ومن الحوائص الذهب ستة آلاف حياصة، ومن الكلفانة الزركش ستة آلاف
كلفناه، ومن ملابسه عدة ألفين وستمائة فرجية، ومن البسط ستة آلاف بساط،
ومن الشاشات ثلثمائة شاش، ووُجد له من الخيل واليغال ألف رأس، ودواب حلاية
ستمائة آلاف رأس، ومن معاصر السكر خمس وعشرون معصرة، ومن الإقطاعات
سبعماية إقطاع، كل إقطاع متحصله خمسة وعشرون ألف درهم في السنة. ووُجد
له مائة عبد وستون طواشيا وسبعماية جارية، وسبعماية مركب في النيل، وأملاك
قومت بثلثمائة ألف دينار، ورُخام بمائتي ألف درهم، ونُحاس بأربعة آلاف دينار،
وسروج وبدلات عدة خمسمائة، ووُجد له آثان وثلثون مخزنا، فيها من أصناف
المتجر ما قيمته أربعماية ألف دينار، ووُجد له سبعة آلاف نطع وخمسمائة حمار ومائتا
بستان وألف وأربعمائة ساقية، وذلك سوى ما نهب وما اختلس، على أن موجوده
أبيع بنصف قيمته. ووُجد في حاصل بيت المال مبلغ مائة ألف وستون ألف
درهم، وبالأهراء نحو عشرين ألف إردب: وهذا الذي ذكرناه مختصر عن الثقات.
وأما غيرنا فذكر له أشياء كثيرة جدا، أضربنا عن ذكرها خوف المجازفة.

وكان ابتداء ابن زنبور أنه باشر في استيفاء الوجه القبلي، فنهض فيه وشكرت
سيرته إلى أن عرّض الملك الناصر محمد بن قلاوون الكتاب ليختار منهم من يُولّيه
كتاب الإسطبل، وكان ابن زنبور هذا من جملتهم وهو شاب فائق عليه الفخر ناظر
الجيش وساعده الأكوز والنشوء، فوُلّي كاتب الإسطبل عوضا عن ابن الجيعان
فنااته فيها السعادة، وأعجب به السلطان لفطنته فدام على ذلك حتى مات الناصر
فاستقرّ مستوفى الصُحبة ثم انتقل عنها إلى نظر الدولة ثم ولى نظر الخاص بعناية
الأمير أرغون العلّائي ثم أضيف إليه نظر الجيش، وجمع بعد ستة إليهما الوزارة
ولم تتفق لأحد قبله هذه الوظائف.

(١) رواية السلوك: «ووُجد له سبعمائة ألف نطع».

قلت : ولا بعده إلى يومنا هذا ، (أعني لواحد في وقت واحد) .

وصَظُم في الدولة ونالته السعادة ، حتى إنه كان يُجْلَع عليه في ساعة واحدة ثلاث خَلَع ويُخَرَّج له ثلاث أفراس ، وتَفَذَّت كلمته وقَوِيَتْ مهابته ، وأتَجَرَّ في جميع الأصناف حتى في المِلْح والكَبْرِيت ، ولَمَّا صار في هذه الرتبة كَثُرَتْ حُسَّادُه وسَعَوْا فيه عند صَرْعَتْمَش وأَغْرَوْه به ، حتى كان من أمره ما كان . وكان يقوم بِكُلِّ شَيْخُون جميعها من ماله وصار صَرْعَتْمَش يُسَمِّع شَيْخُون بسببه الكلام ، ويقول : لو مَكُنْتُني منه أَخَذْتُ منه للسلطان ما هو كَيْت وكَيْت ، وشَيْخُون يعتذر له ويقول : لا يوجد من يَسُدُّ مَسْنَه ، وإن كان ولا بُدَّ يُقَرَّر عليه مالٌ ويستمر على وظائفه ، وبينما هم في ذلك قَدِمَ الخبر بعصيان بَلْبَغَا أُرْمَس ، فاشتغل صَرْعَتْمَش عنه حتى سافروا وعادوا إلى القاهرة ، ووقع من أمر الخِلعة ما حكيناها .

ثم انتدب جماعة بعد مَسْكِه للسعي في هلاكه وأشاعوا أنه باق على دين النصرانية ، أثبتوا في ذهن صَرْعَتْمَش ذلك ، وأنه لَمَّا دخل إلى القدس في سَفَرته هذه بدأ في زيارته بالقمامة فقبل عَتَبَتها وتعبد فيها ثم خرج إلى المسجد الأقصى فأراق الماء في بابه ولم يُصَلِّ فيه وتصدق على النصاري ولم يتصلق على غيرهم ، ورثبوا قَتَاوى أنه آرتد عن دين الإسلام .

وكان أَجَلُ مَنْ قام عليه الشريف شرف الدين تقيب الأشراف والشريف أبو العباس الصفرأوى وبدر الدين ناظر الخاَص والصَوَاف تاجر الأمير صَرْعَتْمَش ، وأشهد عليه أنَّ جميع ما يملكه للسلطان من مال بيت المال دون ماله . ثم

(١) تقدم الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٢٦٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) كذلك في الأصلين والسياق يقتضي : « وأشهدوا عليه ... الخ » .

حَسَنُوا لَصَرَ غَتَمَشَ ضَرْبَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فِي عُنُقِهِ بَاشَةً وَجَنْزِيرٌ وَضُرِبَ عُرْيَانًا
 قُدَّامَ بَابِ قَاعَةِ الصَّاحِبِ مِنَ الْقَلْعَةِ . ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَعُصِرَ وَسْقِي الْمَاءُ وَالْمَلْحُ .
 ثُمَّ سُلِّمَ لَشَدِّ الدَّوَاوِينَ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَتَوَعَّ عَلَيْهِ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ فَتَكَلَّمَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ فِي عَدَمِ
 قَتْلِهِ فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَرَتَّبَ لَهُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَغَيَّرَ عَنْهُ ثِيَابَهُ وَنَقَلَ مِنْ قَاعَةِ الصَّاحِبِ
 إِلَى بَيْتِ صَرَغَتَمَشَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ إِلَى قُوصٍ مُنْقِيًا ، وَمَاتَ بِهَا
 بَعْدَ أَنْ أَخَذَ سَائِرَ مَوْجُودِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ وَمِنْ حَوَاشِيهِ فَوْقَ الْأَلْفَى دِينَارًا ، انْتَهَى .
 وَأَمَّا أَمْرُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنِ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ
 قَدِمَ الْبَرِيدُ مِنْ حَلَبَ بِأَخِيذِ أَحْمَدَ السَّاقِي نَائِبِ حِمَاةَ ، وَبِكَلْمَشَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ مِنْ
 عِنْدِ بْنِ دُلْغَايِرَ وَسُجِنَا بِقَلْعَةِ حَلَبَ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ إِلَى نَائِبِ حَلَبَ بِمَحَلِّهِ .

وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تُوُفِّيَ الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بَعْدَ
 أَنْ عَاهَدَ لِأَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ، فَطُلِبَ أَبُو بَكْرٍ وَخُلِعَ عَلَيْهِ خِلْعَةُ الْخِلَافَةِ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ
 وَالْأَمِيرِ شَيْخُونِ وَلُقِّبَ بِالْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَبِي بَكْرٍ . يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْوَقَايَاتِ عَلَى عَادَةِ هَذَا
 الْكِتَابِ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي بِأَوْسَعِ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِيهِ . وَأَيْضًا فِي مُخْتَصَرِنَا
 الْمَنْعُوتِ : « بِمَوْرِدِ اللَّطَافَةِ فِي ذِكْرِ مَنْ وَلِيَ السُّلْطَنَةَ وَالْخِلَافَةَ » .

وَأَمَّا أَمْرُ بَيْيُغَا أَرْمُسَ فَإِنَّهُ لَمَّا أُرْسِلَ قَرَّاجَا بْنُ دُلْغَايِرَ أَحْمَدَ السَّاقِي نَائِبِ
 حِمَاةَ وَبِكَلْمَشَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ إِلَى حَلَبَ فِي الْقِيَادَةِ وَاعْتُقِلَا بِقَلْعَةِ حَلَبَ حَسَبَ مَا
 ذَكَرْنَاهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِمَا . ثُمَّ أُرْسِلَ قَرَّاجَا الْمَذْكُورَ بَيْيُغَا أَرْمُسَ بَعْدَ أَيَّامٍ
 فِي مَحْزُومِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَأُعْتُقِلَ بِقَلْعَةِ حَلَبَ ، وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ
 أَيْضًا . رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَا حَضَرَ إِلَى حَلَبَ إِلَّا رَعُوسُهُمْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي بَيْيُغَا أَرْمُسَ يَقُولُ الْأَدِيبُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْخَضِرِ السَّنْجَارِيُّ
 الْحَلَبِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَيْبَانًا مِنْهَا :
 [الطَّوِيلُ]

بَغَى بَلِيغًا بَغَى الْمَمَالِكِ عَنُوءَةً * وما كان في الأمر المُسْرَادِ مَوْفَقًا
أَغَارَ عَلَى الشُّقْرَاءِ فِي قَيْدِ جَهْلِهِ * لَكِي يَرْكَبَ الشُّبُهَاءَ فِي الْمُلْكِ مُطْلَقًا
فَلَمَّا عَلَا فِي ظَهْرِهَا كَانَ رَاكِبًا * عَلَى أَدْعِمٍ لَكِنَّهُ كَانَ مُوثَقًا
ثم رسم السلطان الملك الصالح صالح أن يُقَرَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ عَلَى مَا أَقْرَهُمْ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ تَشْبِيهِهِ بِالْمُسْلِمِينَ
فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَرْكِ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَتَحْمِلِ السِّلَاحِ، وَرَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ عَلَى
أَصْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

ثم رسم بنفى الأمير متنجك اليوسفى الوزير كان إلى صفد بطلا . وفي هذه
السنة (أعني سنة أربع وخمسين ومبعمائة) انتهت عمارة الأمير سيف الدين طاز التى
تُجَاهُ حَمَامِ الْفَارَقَانِي، فَعَمِلَ طَازُ وَلِيْمَةً وَعَزَمَ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْأَمْرَاءِ، وَمَدَّ سِمَاطًا عَظِيمًا .
وَلَمَّا أَتَاهُ السِّمَاطُ وَعَزَمَ السُّلْطَانُ عَلَى الرُّكُوبِ، قَدَّمَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَرْؤُسَ مِنَ الْخَيْلِ
بِسُرُوجٍ ذَهَبٍ وَكَأْبِشَ زَرَّكَشَ، وَقَدَّمَ لِلْأَمِيرِ سَيْفَ الدِّينِ شَيْخُونِ فَرَسَيْنِ، وَلَصَرَ خُمْشَ
فَرَسَيْنِ وَلَسَّائِرَ الْأَمْرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ كُلِّ وَاحِدٍ فَرَسًا، وَلَمْ يُعْهَدْ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانًا
نَزَلَ إِلَى بَيْتِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ، بَعْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ إِلَّا هَذَا .

وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ عُمَرُ شَاهِ الْحَاجِبِ، صَاحِبُ الْقَنْطَرَةِ ^(١)

خارج القاهرة .

(١) هذه القنطرة هي من القناطر التي كانت راقعة على الخليج المصري داخل القاهرة، تعرف بقنطرة
عمارشة تحريف عمر شاه . ذكرها المقرئ في خططه باسم قنطرة عمر شاه (ص ١٤٧ ح ٢) فقال :
إنها واقعة على الخليج الكبير يتوصل منها إلى الخليج الغربي، ولم يذكر اسم منشئها ولا تاريخ إنشائها .
وبالبحث تبين لي أن هذه القنطرة أنشأها الأمير ركن الدين عمر شاه حول سنة ٨٧٤ هـ وكانت موجودة
على الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة عمارشة إلى سنة ١٨٩٨ م التي تم فيها ردم القسم الثاني
من الخليج وبردته اختفت تلك القنطرة . ومكانها اليوم بشارع الخليج المصري تجاه مدخل حارة عمر شاه
التي توصل إلى سكة سويقة اللاله بالقاهرة .

ثم استهلّت سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فكان فيها الواقعة والفتنة بين حاشية طاز وبين صرغتمش ، والسبب لهذه الحركة أن الأمير صرغتمش كان يخاف من طاز ويغض منه وكذلك كان طاز يغض من صرغتمش ، وكان طاز يدخل على شيخون مرارا عديدة بمسك صرغتمش ، وكان شيخون يكره الفتن والفساد ، وقصده الصلاح للأمر بكل ما يمكن فكان شيخون يعدّه ويصبره ، وكان صرغتمش أيضا يخاف من طاز ويقول لشيخون : هذا ما يريد ألا هلاكي ، فكان شيخون يطمئه على نفسه ويعدّه بكل خير ، وكان إخوة طاز وحواشيه تُحرضه على صرغتمش وعلى إثارة الفتنة وقوى أمر طاز وإخوته ونخرج عن الحد ، وهم الأمير بجتمش وكتكاي وصهره طقطاي ، فهؤلاء الذين كانوا يُحزّكون طاز على قيام الفتنة ، ومسك صرغتمش ليستبد طاز بالأمر وحده ، ويكونوا هم عظماء الدولة ، وشيخون يعلم بذلك ويسكنهم ويرجمهم عن قصدهم ، وطاز يستغنى من شيخون ، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز مع إخوته المذكورين وغيرهم من مماليكه وأصحابه أنه يخرج هو إلى الصيد ، فإذا غاب عن المدينة يركب هؤلاء على صرغتمش ومن يلوذ به ويمسكونه في غيبته ، فيكون بغيّة طاز له عنده عند شيخون من حياته منه ، فلما خرج طاز إلى الصيد بالبحيرة بإذن الأمير شيخون له وما عند شيخون علم من هذا الاتفاق ، رتب حاشية طاز وإخوته ومن يلوذ به أمرهم واجتمعوا ولبسوا السلاح وركبوا على صرغتمش فلما سمع شيخون بذلك أمر مماليكه أن يركبوا بالسلاح وكانوا مقدار سبعمائة مملوك فركبوا ، وركب الأمير صرغتمش ومن يلوذ به ، ووقع الحرب بينهم وبين إخوة طاز ، وتقاتلا فانكسر إخوة طاز وقبض عليهم ، وعلى أكابر ممالك طاز وحواشيه ، فهربت البقية ، فدخل صرغتمش هو ومن يق من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا : لا بد من خلع الملك الصالح صالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ،

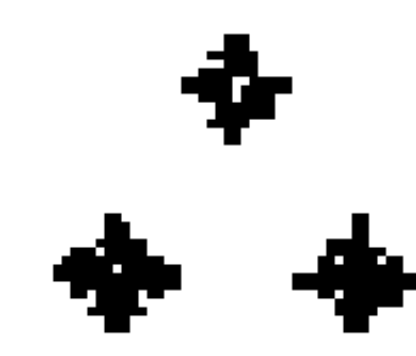
لكون الصالح كان يميل إلى طاز، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة، وأراد إبقاء الصالح، فلم يُوافقوه وما زالوا به حتى أذعن واففقوا على خلعه نُفْلِيع، وأعيد الملك الناصر حسب ما يأتى ذكره في ترجمته .

وكان خلع الملك الصالح صالح في يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فكانت مدة سلطته بالديار المصرية ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما، وحُجِس بالقلعة في بعض دورها إلى أن تُوُفِّي بها في ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة، وله نحو سبع وعشرين سنة، ودفن بتربة عمه الملك الصالح على بن قلاوون [الخاتونية] بالقرب من المشهد النفيسى خارج القاهرة .

وكان — رحمه الله — ملكا جليلا مليح الشكل عاقلا لم تُسَكِّر سيرته ولم تُذَم، لأنه لم يكن له في سلطنته إلا مجزء الاسم فقط، لغلبة شيخون وطاز وصَرَخَتَمِش على الأمر، لأنهم كانوا هم حلّ المملكة وعقدها واليهم أمورها لا لغيرهم .

وأما أمر طاز فانه يأتى — إن شاء الله تعالى — في أول سلطنة الملك الناصر حسن، بعد ذكر حوادث مِنى الملك الصالح هذا، كما هي عادة هذا الكتاب انتهى والله سبحانه أعلم .

١٥



السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، على أنه حكم من السنة الماضية من سابع عشر جمادى الآخرة إلى آخرها .

(١) هذه التربة هي التي تعرف اليوم بتربة فاطمة خاتون بحرى تربة الأشرف خليل بالقرب من

المشهد النفيسى بشارع الأشرف بالقاهرة سبق التعليق عليها باسم تربة المنصور قلاوون في الحاشية رقم ٢٠ ص ٢٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

وفيها (أعني سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة) : تُوِّفِيَ قاضي القضاة نجم الدين محمد الأذري الشافعي بدمشق على قضائها ، وتولى بعده قضاء دمشق قاضي القضاة كمال الدين المعري قاضي قضاة حلب .

وتُوِّفِيَ الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره ، زين الدين المعروف بالعضد العجمي الحنفي رحمه الله تعالى ، كان إماماً بارعاً مفتناً فقيهاً مصنفاً ، وله اليد الطولى في علم المعقول والمنقول ، وتولى قضاء القضاة بمالك القان بوسعيد ملك التاربل كان هو المشار إليه بتلك الممالك ، والمعول على فتواه وحكمه ، وتصدي للإقراء والإفتاء والتصنيف عتة سنين . ومن مصنفاته « شرح المختصر لابن الحاجب » و « المواقف » و « الجواهر » وغير ذلك في عتة فنون^(٢) ، وكان رحمه الله كريماً عفيفاً جواداً احسن السيرة مشكور الطريقة .

وتُوِّفِيَ الأديب الفاضل الشاعر بدر الدين أبو علي الحسن بن علي المغربي المعروف بالزفاري الشاعر المشهور ، مات عن نيف وخمسين سنة . ومن شعره قوله : [الرجز]
أعجب ما في مجلس اللهو جرى * من أذمع الزاوي لما انسكبت
لم تزل البطلة في قهقهة * ما بيننا تضحك حتى انقلبت
قال وله أيضا :

قالت وقد أنكرت سقامي * لم أر ذا السقم يوم ينك
لئن أصابتك عين غيري * فقلت لا عين بعد عينك

(١) انظر الدلوک آخر ج ٢ ص ٦٣١ وج ٢ ص ١٢٣ وقد ذكر وفاته سنة ٧٥٥ خطأ .
وقد ساق نسبه بأوضح من هذا فقال ما نصه : « عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الايحي المطرزي المعروف بالعضد الشيرازي الشافعي » وانظر المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٥

(٢) كتب العضد العجمي مطبوعة متداولة ، انظر معجم المطبوعات لسركيس ج ٧ ص ١٣٢٢ عمود ٢

(٣) في الأصلين : « لم أر السقم » والتصويب عن المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٠ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢

قال وله أيضا :

[المتقارب]

فُتِنْتُ بِاسْمِ رَحْلٍ أَلَّى :: لُسْلُوَانِهِ الصَّبُّ لَمْ يَسْتَطِعْ
تَقَطُّعَ قَلْبِي وَمَا رُقِيَ لِي * وَدَمْعِي يَرِقُّ وَلَا يَنْقَطِعُ

وتوفي الثَّوْنِ أَرْتَنَّا^(١)، وقيل : أَرْتَنَّا سلطان بلاد الروم، كان نائبا عن السلطان

- بوسعيد بن خربندا ملك التتار بجميع ممالك الروم، ودام على ذلك سنين، فلما مات
بوسعيد كاتب أرتنا هذا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقال له : أريد أن
أكون نائبك بممالك الروم، فأجابه الملك الناصر محمد وكتب له بذلك، وأرسل إليه
الحلح السنية وكتب له : « نائِبُ السلطنة الشريفة بالبلاد الرومية »^(٢) ولم تزل رسله تتردد
إلى الديار المصرية إلى أن مات في أوائل المحرم من هذه السنة ، رحمه الله تعالى .
وكان ملكا عارفا عاقلا سيوسا مدبرا ، طالت أيامه في السعادة .

١٠

وتوفي الأمير سيف الدين تُلُكْ^(٣) بن عبد الله الناصري الأمير أخور بغزة في عوده
إلى الديار المصرية ، وقد تقدم ذكره في عدة أماكن من هذا الكتاب .

(١) هكذا ضبط بالعبارة في هامش ص ٣٤٨ ج ١ من الدرر الكامنة . (٢) حدد صاحب
صبح الأعشى بلاد الروم على عهده بما لا يخرج عن حدود تركية آسيا اليوم أي بلاد الأناضول . انظر ج ٥
ص ٣٣٩ وما بعدها .

١٥

ورصف حالتها السياسية وذكر ملوكها السلجوقية والتتار وكيف أن أولاد هولاكو كانوا يولون أحد
أمراءهم « شحنة » على بلاد الروم فيكون لهم القفل ولأعقاب السلجوقية الرسم . قال : وقد ولي بوسعيد
صاحب إيران دمرداش بن جوبان « شحنة » على بلاد الروم سنة ٧٢٣ ثم قتل أباه جوبان فهرب دمرداش
إلى مصر فقتله الناصر محمد بن قلاوون . وبقى يبلاد الروم أمير من أمراء دمرداش اسمه أرتنا هذا الذي
ساق المؤلف رفاة في هذه السنة فبعث بطاعته إلى بوسعيد أتلا ثم خرج عن طاعته وكتب إلى الناصر يسأله
كتابة تقليد له بالبلاد الرومية وبذلك صارت بلاد الروم من مضافات الديار المصرية . انظر ذلك مفصلا
في صبح الأعشى ج ٥ ص ٣٥٨ — ٣٦٣

٢٠

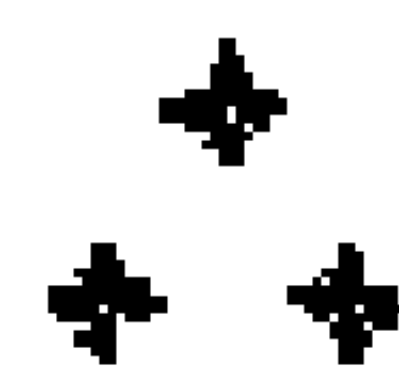
(٣) ضبط في الدرر الكامنة بالعبارة : (بضم التاء وفتح اللام) ج ١ ص ١٧٥

وتُوفِّي الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد الفقيه الشافعي بدمشق في شهر رمضان وكان فقيهاً فاضلاً يُعرف بابن إمام الشهيد ^(١) .

وتُوفِّي القاضي شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر الشافعي الدمشقي المعروف بابن القيسراني كاتب سر دِمَشْق بَطالاً كانت لديه فضيلة وهو من بيت كُتابة وفضل ^(٢) .

وتُوفِّي الأمير شهاب الدين أحمد بن بليك الحُسنِي ^(٣) ، كان أميراً فقيهاً شافعيًا أدبياً نظم كتاب «التنبيه في الفقه» وكتب عدة مصنفات ، وكان معدوداً من الفضلاء العلماء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنتا عشرة إصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذواها وست عشرة إصبعا .



السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

فيها تُوَفِّي الخليفة أمير المؤمنين ، الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي ، كان بويج بالخلافة بعد وفاة والده بقُوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، فلم يمض له ما عهده أبوه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لَمَّا كان

(١) هكذا في الأصلين والسلوك ، وقد ذكر وفاته ابن حجر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٦٥ — ٦٦

سنة ٧٥٢ هـ . (٢) انظره في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٤ (٣) وردت في المنهل

٢٠ وفي خطط المقرئ بليك ، ولكنها في الأصلين بليك وكذا في السلوك بخط المؤلف وفي الدرر الكامنة لابن حجر وابن بطوطا وابن القرات ، وابن إياس وهذا يطابق معاجم اللغة التركية .

في نفسه من والده المستكفي بالله من مِثْلِه للملك المظفر بيبرس الجاشنكير، وأراد أن يُولى الخلافة لبعض أقاربه بل أحضره وخطَّ عليه ثم مات الملك الناصر بعد ذلك بمئة يسيرة، فتَّمت بموته خلافة الحاكم هذا إلى أن مات في هذه السنة^(١)، والمتولى يومئذ لأموال الديار المصرية الأمير شيخون والأمير طازو والأمير صرغتمش ونائب السلطنة الأمير قبلاي، والسلطان الملك الصالح صالح وكان الحاكم مات ولم يعهد بالخلافة لأحد، فجمع الأمراء القضاة، وطُلب جماعة من بني العباس، حتى وقع الاختيار على أبي بكر بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان فبايعوه ولقبوه بالمعتضد^(٢). وتوفي قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن على ابن الشيخ جمال الدين [يحيى] الحنفى المعروف بابن الفؤيرة في العشر الأوسط من شوال. كان فقيها بارعا باشر توقيع الدست الشريف وكتب وصنف وولى القضاء سنين.

وتوفي الشيخ المُسند المعمر صدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن إبراهيم الميتمى المصرى في شهر رمضان ودُفن بالقرافة عن تسعين سنة. وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وهو آخر من حدث عن النجيب عبد اللطيف وابن علان وسمع منه السراجان: البلقيني وابن الملقن.

- ١٥ (١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٧٤ (١) وانظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ وانظر عقد الجمان ج ٢٤ قسم أول ص ٩٨ وانظر خلفاء مصر العباسيين في ص ٢١ من مختصر المنهل الصافي للسيوفيت.
- (٢) سبذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٦٣ هـ. (٣) زيادة يقتضها السياق انظر النور الكامنة ج ٣ ص ١٣٩ (٤) الميتمى نسبة إلى بلدة ميديم إحدى قرى مركز الواسطى مديرية بني سويف وهي من القرى المصرية القديمة اسمها المصرى ميراتوم والرومى ازيو والقبلى ميتموم ومن اسمها العربى ميديم. وإليها ينسب هرم ميديم. وهي قرية زراعية تبلغ مساحة أراضيها ١٦٣٠ فداناً وعدد سكانها حوالي ٥٠٠٠ نفس.

وتوفي القاضي الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن شرف الدين يوسف
ابن عبد الله بن يوسف بن أبي السفاح الحلبي الشافعي الكاتب ، كاتب الإنشاء
بجلب ، ثم ولي صحابة الإنشاء بها ووكالة بيت المال الى أن مات بجلب عن
ثلاث وستين سنة .

وتوفي الأمير سيف الدين ألبخيف بن عبد الله العادلي ، كان من أكابر الأمراء
أقام أميراً نحو ستين سنة ، وكان قد أصابته ضربة سيف في وقعة أرغون شاه
بدمشق بانت منها يده اليمنى ، واستمر على امرته وتقدمته الى أن مات في السابع
من شهر ربيع الآخر ، ودفن بقرية يدمشق خارج باب الجابية وقد أناف على
تسعين سنة .

وتوفي الأمير الحليل بدر الدين مسعود بن أوحى بن مسعود بن الخطير بدمشق
في سابع شوال ، بعد ما تنقل في عدة ولايات وأعمال : مثل حلبية الحجاب بديار
مصر ونيابة غزة وغير ذلك ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة بدمشق ونشأ
بها وولى الحلبية بها ، وأرسله تنكز الى مصر صحبة أئمة رسول جوبان ، فلما
راه الملك الناصر أعجبه شكله فرسم له بإمرة طبلخاناه بمصر وجعله من حملة الحجاب ،
فأقام على ذلك الى أن قبض السلطان على مملوكه ألام الحاحب ولأه عوضه
حاحب الحجاب ، ولم يكن بمصر يوم ذلك نائب سلطنة ، فعظم أمره الى أن مسك
تنكز رسم له بنيابة غزة ، ثم بعد موت الملك الناصر أعطى إمرة بدمشق ، ثم طلب
الى مصر وأعيد الى حلبية الحجاب ثانياً ، فلم تطأ مدته لاختلاف الكلمة

(١) عبارة الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٠٧ : « تآنى الأدب وكتب فى الإنشاء وولى وكالة

بيت المال ونظر الأحياس ثم ولى كتابة السر بجلب » وهو أوضح . (٢) انظره فى المتل الصافى

ج ١ ص ٢٥٤ (ب) .

وأُخرج إلى نيابة غزّة ثانياً، ثم عُزل ونُقِل إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق،
ثم ولي نيابة غزّة ثالث مرة وأقام بها سنتين، ثم عُزل وتوجه إلى دمشق أميراً بها.
ثم ولي نيابة طرابلس فلم تَطُل مدته بها وعُزل، وتوجه أيضاً إلى دمشق فأقام بها
إلى أن مات . رحمه الله ^(١) .

- وتوفي في هذه السنة جماعة ممن تقدّم ذكرهم من الأمراء قُتلوا بقلعة حلب وهم :
- الأمير أحمد الساقى نائب حمّة وبكلمش نائب طرابلس ^(٢) وبييغا أرمس نائب حلب وغيرهم،
فأما الأمير بييغا أرمس الفاسمى ، فإن أصله من ممالك الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ومن أعيان خاضعيّته، ثم ولي بعد موته نيابة السلطنة بالديار المصرية
في أول سلطنة الملك الناصر حسن ، ثم قبض عليه بطريق الجواز وحُبس ثم أُطلق
في أول دولة الملك الصالح صالح، وتولّى نيابة حلب بعد أرغون الكاملى ، ولما
ولي نيابة حلب شدّد على من يشرب الخمر بها إلى الغاية ، وظلم وحكم في ذلك بغير
أحكام الله تعالى ، حتى إنه سَمّر من سكر وطيف به بشوارع حلب ، وفي هذا المعنى
يقول ابن حبيب :

أهل الطُّلا توبوا وكلّ منكم * يعود عن ساق التقي سُمرًا

فمن يبت راووقه معلقًا * أصبح ما بين الورى سُمرًا

وفيه أيضاً يقول القاضى شرف الدين حسين بن ريان ^(٤) : [الخفيف]

تُبّ عن الخمر في حلب * والزيم العقل والأدب

حُدّها عند بييغا * بالمسامير والخشب

(١) انظر ترجمة أمير مسعود هذا في المنهل الصافي (ج ٣ ص ٣٥٥) وفي أعيان العصر (ج ٧

ص ١٤٨) وما بعدها . وانظر خطط المقرئى ج ٢ في الصفحات ٥٥ و ٧١ و ٣٥٨ و ٤٢١ و ٤٦٤

(٢) انظر الملوك (ج ٣ ص ٥٩) (١) . (٣) انظر المنهل الصافي (ج ١ ص ٣٥٢) (ب) .

(٤) انظر ترجمته في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٤٢) (١) .

ثم خرج يبيغا عن طاعة السلطان ، ووقع له ما حكينا في ترجمة الملك الصالح إلى أن ظفربه وقُتل في قلعة حلب ، وفيه يقول بعض الأدباء : [البسيط]

لَمَّا أَعْتَدَى بَيْيُغَا الْعَادَى وَمَنْ مَعَهُ * عَلَى الْوَرَى فَارَقُوا كُرْهًا مَوَاطِنَهُمْ
خَوْفَ الْهَلَاكِ سَرَوًا لِيَلَّا عَلَى عَجَلٍ * فَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ^(١)

وتوفي الرئيس أمين الدين إبراهيم بن يوسف المعروف بكتاب طشتمر ، كان من أعيان الكتاب وتولى نظرا لجيش بالديار المصرية مدة ، ثم عُزل وأُخرج إلى القدس فأقام به مدة ، ثم أعيد إلى القاهرة فأقام بها إلى أن مات .

وتوفي الأمير سيف الدين بيغرا بن عبد الله الناصري ثم المنصوري ، أحد أمراء الألو ف بالديار المصرية وهو بطال مجلب ، وكان شجاعا مقداما من أعيان أمراء مصر وقد تقدم ذكره في حدة^(٣) أما كن .

وتوفي الأمير زين الدين قراجا بن دلفاير صاحب أبلستين في رابع عشر ذي القعدة ، وقد تقدم ذكره في واقعة الأمير يبيغا أرس^(٤) .

وتوفي مستوفي الصلحة أسعد حربة أحد الكتاب المسالمة في ذي القعدة من السنة .

وتوفي الشيخ جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي في شهر رجب ومولده سنة إحدى وتسعين ومائة^(٥) .

(١) انظر أخبار يبيغا في المنهل الصافي (ج ١ ص ٣٧٢) (ب) وما بعدها وانظر تاريخ حلب للطباخ (ج ٢ ص ٤٢١) وانظر السلوك للقريري (ج ٣ ص ٩) (١) . (٢) انظر السلوك للقريري في رفيات سنة ٧٥٤ (ج ٣ ص ٩) (ب) وانظر الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٤٦٣) . (٣) انظر الدرر الكامنة (ج ١ ص ٥١٤) . (٤) انظر المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥ وانظر تاريخ حلب للطباخ ج ٢ ص ٤٢٥ وانظر السلوك للقريري في رفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠ (٥) انظر السلوك للقريري في رفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ٩

وتُوفِّي الشيخ إمام الدين محمد بن زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن علي بن محمد بن الحسن القيسى القسطلانى الشافعى بالقاهرة في عشرين المحرم،
ومولده بمكة المشرفة في سنة إحدى وسبعين وستمائة ^(١).

وتُوفِّي حاكم الموصل وسنجار الأمير بدر الدين حسن بن هندوا . كان من
أعيان الملوك وكان بينه وبين صاحب مايردين مداوة ، ووقع بينهما حروب قُتل
في بعضها حسن هذا بعد القبض عليه ^(٢).

وتُوفِّي القاضى شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب [بن الشهاب أحمد بن محيى
الدين يحيى] بن فضل الله بن المجلى بن دنجان بن خلف القرشى العمري ، نسبته
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . [مات في شوال من هذه السنة] ^(٣).

[مولده في ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق ، ومات بها في شهر
رمضان وكان إماما بارعا كاتباً بليغاً أديباً مترسلاً ، كتب المنسوب الفائق وتنقل
في الخدم حتى ولى ناظر ديوان الإنشاء بالديار المصرية مئة طويلة ، وهو أول
كاتب سرولى بمصر من بنى فضل الله ، ولآه الأشرف خليل بن قلاوون بعد عزل
عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن الأثير ، فدام في كتابة السرىنين ، الى أن نقله
الملك الناصر محمد بن قلاوون الى كتابة سرى دمشق ، عوضاً عن أخيه يحيى الدين] ^(٤)

(١) انظر السلوك للقريزى في وفيات ٧٥٤ ج ٣ ص ٩ وانظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٨

(٢) انظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٨

(٣) التكملة عن الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٢٤ (٤) أما من ساق المؤلف بقية ترجمته

من أول القوس [الى آخر الترجمة فهو شرف الدين عبد الوهاب عم أبيه وقد سبقت وفاته في سنة ٧١٧

في ج ٩ ص ٢٤٠ من هذه الطبعة . وانظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ وأعيان العصر الصفدى ج ٣

ص ٤٣٢ وانظر أولاد ابن فضل الله في مختصر المنهل الصافى ص ٢١٧ وراجع أعيان العصر ج ٢

ص ٤٠٨ — ٤١٦ وانظر المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٦٠ والمقرئى الخطط ج ٢ ص ٥٦ .

يحيى بن فضل الله ، وولى عِوضَه القاضى علاء الدين بن الأثير ، ولما مات رثاه
الشعراء والعلماء ورثاه العلامة شهاب الدين محمود بقصيدته التى أوطأ : [الطويل]
لِتَبْكِ الْمَعَالِ وَالنُّهَى الشَّرَفَ الْأَعْلَى * وَتَبْكِ الْوَرَى الْإِحْسَانَ وَالْحِلْمَ وَالْفَضْلَ^(١)

ومن شعر القاضى شرف الدين المذكور يمدح الملك المنصور قلاوون الألفى

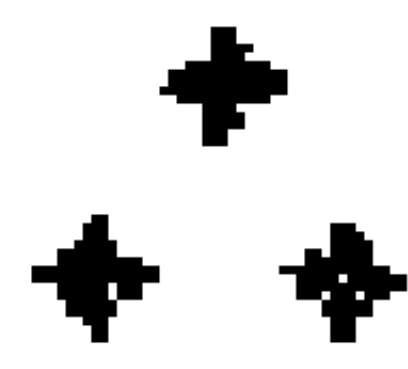
هـ الصالحى : [الكامل]

تَهَبُّ الْأُلُوفَ وَلَا تَهَابُ لَهُمْ * أَلْفًا إِذَا لَاقِيَتْ فِي الصُّفِّ^(٢)
أَلْفٌ وَأَلْفٌ فِي نَدَى وَوَعَى * فَلَأَجَلَ ذَا سَمَّوكَ بِالْأَلْفَى

قال : وله أيضا لما ختن الملك الناصر محمد بن قلاوون . [الخفيف]

لَمْ يُرَوِّعْ لَهُ الْخِتَانُ جَنَانًا * قَدْ أَصَابَ الْحَدِيدُ مِنْهُ حَدِيدًا^(٣)
مَثَلًا تَنْقُصُ الْمَصَابِيحُ بِالْقَدِّ طُفْ فَتَرْدَادُ فِي الضِيَاءِ وَقُودًا

§ أمر النيل فى هذه، السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا . والله سبحانه أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر وهى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وفيها خلع الملك الصالح المذكور
فى ثانى شوال .

(١) انظر هذه القصيدة فى ص ٤٦١ من الثالث من أعيان العصر للصفدى .

(٢) انظر هذه القصيدة فى ص ٤١١ من الجزء الثالث من أعيان العصر للصفدى

(٣) راقظ هذه الأبيات فى المصدر المتقدم .

وفيهما تُوِّفَى العلامة زين الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن القاسم بن منصور ابن عليّ الموصليّ الشافعيّ الشهير بأبن شيخ العويّنة بالموصليّ^(١) عن أربع وسبعين سنة، وكان إماماً فقيهاً بارعاً مصنفًا ناظماً ناثراً، نظم كتاب «الحاوي» في الفقه، وشرح «المختصر» و«المفتاح»، وقَدِمَ إلى الشام متوجّهاً إلى الحجاز الشريف وهو القائل:

[الطويل]

وما آخَرْتُ بَعْدَ الدارِ عَمَّنْ أُحِبُّهُ * صُدُودًا وَحَاشَى أَنْ يُقَالَ صُدُودُ
ولَكِنْ أَسْبَابَ الضَّرُورَةِ لَمْ تَزَلْ * إِلَى غَيْرِ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ تَقُودُ^(٢)

وتُوِّفَى القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجُهنيّ الشافعيّ الشهير بأبن البارزيّ، ناظر أوقاف دِمَشق وبها مات عن نيف وثمانين سنة.

وتُوِّفَى الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر ابن القدوة نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن القبّاني الحنبليّ، كان إماماً زاهداً عابداً أفتى ودرّس وحَدَّثَ وبارش مشيخة المالكية بالقدس إلى مات.

وتُوِّفَى الشيخ الإمام العالم العلامة نجر الدين أبو طالب أحمد بن عليّ بن أحمد الكوفي البغداديّ الحنفيّ الشهير بأبن الفصيح، مات بِدِمَشق وقد قارب الثمانين سنة، وكان إماماً مالماً بارعاً في فنون، ناظماً ناثراً، نظم «الكثير في الفقه» و«السراجية»

(١) شيخ العويّنة جده الأعلى. انظر سبب هذه التسمية في الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٣-٤٤).

(٢) روى له هذين البيتين صاحب عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥).

(٣) انظر عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥) وانظر المنهل الصافي (ج ١ ص ٤٨) (ب)

وانظر أولاد البارزي في ص ١٢ من مختصر المنهل الصافي.

(٤) انظر الدرر الكامنة (ج ٣ ص ١٦٨).

في الفرائض» وقدم إلى دمشق وتصدى للأفتاء والتدريس والإقراء إلى أن مات
بها ومن شعره وهو في غاية الحسن : ^(١)
[الوافر]

أمرٌ سواكهُ من فوق دُر * وناولنيهِ وهو أحبُّ عندي
فلذتُ رُضابَهُ ما بين نَد * ونَحيرُ أمرٍ جَا منه بشَهدي ^(٢)

وله أيضا : [الرجز]

زار الحبيبُ فحيا * يا حُسَنَ ذاك الحَيَّا
من صدّه كنتُ ميتًا * من وصلّهِ عدتُ حيا ^(٣)

وتوفي الشيخ الامام شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري
الدمشقي الشافعي مدرّس الفروخشاوية ^(٤)، كان فقيها فاضلا . مات بدمشق عن نيف
وثمانين سنة . وكان له نظم وينثى المقامات ، وله القصيدة المجازية التي أولها : ^(٥)

[الطويل]

سرتُ نَسَمَةَ الوادي فَأَذْكُرُ الصَّبَا * ليالي مِنِّي فأنصبَ مدمعته صَبَا
وتوفي الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علاء الدين علي بن الحسن الهروي
الحلبي الحنفي المعروف بالشيخ زاده . كان فقيها متصوفا زاهدا . قال ابن حبيب
أنشدني بيتين بالفارسي وذَكَرَ لي معناهما وأقترح عليّ نظمهما بالعربي فقلت :

[الكامل]

(١) انظر المنهل الصافي (ج ١ ص ٩٤) والدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٠٤) .

(٢) اظهر هذه الأبيات في عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦) .

(٤) المدرسة الفروخشاوية تعرف بمعز الدين فرخشاہ وواقفتها حفظ الخير خاتون بنسة إبراهيم

ابن عبد الله والده عز الدين فرخشاہ وهي زريجة شاهنشاه ابن أنسي صلاح الدين سنة ٥٨٧ هـ وهي (أي اليوم)

في مقابلة النكية السلمانية بالشرف الأمل شمالي حديقة الأمتة . (عن خطط الشام لكردي علي) (ج ٦

ص ٩٥) ومختصر تنبيه الطالب ص ٢٧ - ٢٨ (٥) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٧٩ والدرر الكامنة

(ج ١ ص ١٦٧) .

الحاظه شهدت باني محطى * وأتت بخط مذاره تبتكارا
يا حاكم الحب أتد في قصتي * فالحط زور والشهود مكارى

ومن إنشاء الشيخ زاده المذكور قوله : [الطويل]

وما العيش إلا والشيبة غصة * ولا الحب إلا والمحبون أطفال
وهم زعموا أن الجنون أخو الصبا * فليت جنونا دام والناس خفال

(١) وكانت وفاته بحلب عن نيف وخمسين سنة .

وتوفي الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن الشريف عز الدين حمزة بن علي

ابن حسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن الحسين الحلبي تقيب الأشراف بحلب ،
وبها مات عن نيف وسبعين سنة ، وكان رئيسا كاتباً مجيداً عارفاً مثرياً .

١٠ وتوفي صاحب الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن إبراهيم الشهير
بأبن زنبور المصري القبطي المقدم ذكره ولي الوزارة ونظر الجيش والخاص ولم تجتمع
لأحد قبله ، ثم نكب وصودر وأخذت أمواله وذخائره التي وصفناها في ترجمة الملك
الصالح ومات بقوص معتقلاً .

وتوفي الوزير صاحب موقد الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة
١٥ القبطي المصري ، ولي نظر الدولة ثم الخاص ثم الوزارة إلى أن مات ، وكان مشكور
السيرة حسن الأخلاق ، وعنده تواضع وكرم ومعرفة وعقل .

- (١) انظر المنهل الصافي (ج ٣ ص ٢٢٧) (ب) وانظر عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦) .
(٢) انظر تاريخ حلب للطباخ (ج ٥ ص ١٦ - ١٧) والملك القريري في وفیات سنة ٧٥٥
(ج ٣ ص ٢٣) (ب) . (٣) انظر أخبار ابن زنبور في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٤١)
والمنهل الصافي (ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨) وخطط المقريري (ج ٢ ص ٥٩ - ٦٢) وابن اياس
(ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨) والخطط التوفيقية (ج ٣ ص ٢٠) . (٤) انظر السلوك للقريري
في وفیات سنة ٧٥٥ (ج ٣ ص ٢٣) (١) وانظر خطط المقريري (ج ٢ ص ٥٠ و ٧٣ و ٢٢٣)
وانظر تاريخ حلب للطباخ (ج ٢ ص ٤٣٧) وانظر الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٤٠٠) .

وتوفي الأمير سيف الدين أَيْتَمُش المحمدي الناصري ، نائب طرابُلس . مات بها وتولى عوضه منجك اليوسفي الوزير أخو بيغا أُرُس ، وكان أَيْتَمُش وافر الحشمة لئن الجانب بعيد الشرق قريب الخير ، وعنده عقل وسكون ووقار ، ولي المجوبية والوزارة بالديار المصرية ، ثم ولي نيابة دمشق مدة سنين ، إلى أن قُبِض عليه وتُجِن بغير الإسكندرية ، ثم أُطلق وولي نيابة طرابُلس بعد بَكَمُش الناصري فدام على نيابتها إلى أن مات ^(١) .

وتوفي السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج صاحب الأندلس وما والاها ، طعن بِخَنْجَرٍ في جبينه في يوم عيد الفطر ، فمات منه وسلطن بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن يوسف ^(٢) .

وتوفي الأمير سيف الدين إياجي بن عبد الله الناصري ، نائب قلعة دمشق ، كان شجاعا مقداما أظهر في فتنة الأمير بيغا أُرُس أمرا عظيما من حفظ قلعة دمشق وقاتل بيغا أُرُس قتالا عظيما وقام في ذلك أتم قيام .

وتوفي الأمير سيف الدين مُغَلَّطَاي بن عبد الله الناصري ، بطالا في عاشر شهر رمضان ، وكان من أعيان ممالك الناصر محمد بن قلاوون وخاصيته وتولى رأس نوبة ثم صار أمير شكار ثم ولي الأمير آخورية الكبرى ، ثم أميك وحبس بعد أمور وقعت له ثم أُطلق وأُخرج إلى الشام بطالا ، فدام به إلى أن مات رحمه الله تعالى ^(٣) .

- (١) انظر المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٩١ (ب) والدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٥١ — ٤٥٢ وانظر الإحاطة لابن الخطيب ج ١ ص ٤٠ رج ٢ ص ٢ وانظر الملوك النصريين في مختصر المنهل الصافي ص ٣٦٧
- (٢) انظر المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٩١ (ب) ومخطط المقرئ ج ٢ ص ٦٠
- (٣) انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٥ — ٣٥٦

وتُوفِّي تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن الصاحب أمين الملك عبد الله بن الغنّام
القبْطِيّ المصريّ في شتّال تحت العقوبة ، وهو أحد الكُتّاب المَعْدُودَة وتولّى عِدَّة
وظائف وباشرة مِباشرات ، وكان مشكور السيرة . رحمه الله .^(١)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعا وخمس أصابع .

(١) انظر السلوك للقريزي ج ٣ ص ٢٣ (ب) .

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر

قد تقدم ذكره في سلطته الأولى من هذا الكتاب وذكرنا أيضا سبب خلع
من السلطنة بأخيه الملك الصالح صالح ثم ذكرنا في ترجمة أخيه الصالح سبب خلع
الصالح وإعادة الناصر هذا فلا حاجة لذكر ذلك ثانيا . والمقصود هنا الآن ذكر
عود الملك الناصر حسن الى ملكه فنقول : ولما قبض على أصحاب الأمير طاز
اتفق صرغتمش مع الأمير شيخون على خلع الملك الصالح من السلطنة وسلطنة الملك
الناصر حسن ثانيا وأبرموا ذلك حتى تم لهم فقاموا ودخلوا الى القلعة وأرسلوا طلبوا
الملك الصالح ، فلما توجه اليهم أخذ من الطريق وحبس في بيت من قلعة الجبل
وأرسلوا أشهدوا عليه بأنه خلع نفسه من السلطنة ، ثم طلبوا الملك الناصر حسنا من
محبيه بالقلعة ، وكتبوه في عوده ، وأشرطوا عليه شروطا قبلها . فأخذه الى موضع
بالقلعة ، فيه الخليفة والقضاة ، وبايعوه ثانيا بالسلطنة ، وابسوه تشریف السلطنة
وأبهاء الملك ، وركب فرس النوبة ومشى الأمراء بين يديه الى الإيوان ، فنزل
وجلس على تخت الملك ، وقبلوا الأمراء الأرض بين يديه على العادة ، وكان ذلك
في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يغير لقبه بل نعت
بالناصر كما كان أولا على لقب أبيه ، ونودي باسمه بمصر والقاهرة ، ودقت البشائر
وتم أمره وحالها قلع الملك الناصر خلع السلطنة عنه ، أمر في الحال بمسك الأمير
طاز ، فشفع فيه الأمير شيخون لأنه كان أتمه وهو نزيله ، فرسم له السلطان بالتوجه
الى نيابة حلب ، فخرج من يومه وأخذ في إصلاح أمره ، إلى أن سافر يوم الجمعة
سادس شوال وسار حتى وصل حلب ، في الخامس من ذي القعدة ، وكانت ولايته
لنيابة حلب عوضا عن الأمير أرغون الكامل ، وطلب أرغون الى مصر ، فحضر
أرغون الى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة ثم أمسك ، وأقام طاز في نيابة حلب ، ومعه
أخوه كُتُاي وجتتمر وكلاهما مقدمان بها .

ودام الملك الناصر حسن في الملك إلى أن دخلت سنة ست وخمسين وسبعائة والخليفة يوم ذاك المعتضد بالله أبو بكر، ونائب السلطنة بمصر الأمير أقتمر عبدالغنى وأتابك العساكر الأمير شيخون العمري، وهو أول أتابك سمي بالأمير الكبير، وصارت من بعده الأتابكية وظيفة إلى يومنا هذا، وليسها بخلة وإنما كانت العادة في تلك الأيام من كان قديم هجرة من الأمراء سمي بالأمير الكبير [من غير خلة فكان في عصر واحد جماعة كل واحد منهم يسمى بالأمير الكبير] حتى ولي شيخون هذا أتابكية العساكر - وسمي بالأمير الكبير - بطلب تلك العادة القديمة وصارت من أجل وظائف الأمراء، تم ذلك . انتهى .

وكان نائب الشام يوم ذاك أمير على المارديني، ونائب حلب طاز، وصاحب بغداد وما والاها الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ميسط أرغون بن أبنا بن هولاكو . وفي هذه السنة أيضا تكلت خانقاة الأمير الكبير شيخون العمري بالصليبية والريح

- (١) العبارة المحصورة بين المربعين [] غير موجودة في الأصل الفثوغرافي .
- (٢) هذه الخانقاه سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٦ ص ١٢١ بالجزء السابع من هذه الطبعة . وأضيف الى ما سبق ذكره أن كل خانقاه تشمل عادة على مسجد جامع للصلاة وعلى خلاوى ودور لمكنى الصوفية . وهذه الخانقاه لا تزال قائمة الى اليوم وتعرف بجامع شيخون القبلى لوقوعها تجاه جامع شيخون البحرى الذى سبق التعليق عليه ويفصل بينهما شارع شيخون وتمتد هذه الخانقاه من أكبر وأكل الخواص فى القاهرة فسجدها الجامع لا يزال عامرا باقاة الشعائر الدينية والخلاوى ويملوها ساكن الطلبة حدين لا تزال باقية تشرف بشكلها المدرسى الجميل على صحن الجامع ولكنها مغطاة الآن من العكنى والتدريس وفى هذه الخانقاه قبر منشأ رحمه الله .
- (٣) الربع بفتح الراء المشددة هو عدة مساكن علوية تحتها حوانيت (دكاكين) وكاثل للتجارة ، ولكل ربع باب يصل مباشرة بسلم داخل وجهة البناء المشرقة على الطريق العام وبواسطة يصعد السكان الى مساكن الربع المخصصة لسكنى العامة بالأجرة الشهرية . وهذا الربع أشار اليه المقرئى فى خطه عند كلامه على خانقاه شيخون التى تكلنا عليها فى الحاشية السابقة ، فقال : « وأنشأ هذه حوانيت يملوها بيوت لسكنى العامة » .
- ومن المعبنة تبين لى أن هذا الربع كان واقعا بجوار الخانقاه من الجهة الغربية وقد هدم وزال أثره ويجعل بابه الذى كان بشارع شيخون دكانا ضمن الدكاكين التى تجددت فى مكان الحوانيت القديمة التى كانت أسفل الربع المذكور .

(١) والجمان وفرغت هذه العجزة ولم يتشوش أحد بسببها، ورتب في مشيختها العلامة
أكل الدين محمد البابر^(٢) الحنفى^(٣)، وأشركه في النظر.

ودام السلطان حسن في السلطنة ولم يحرك ساكنا إلى أن استهلت سنة ثمان
ونحسين وسبعائة قبض على أربعة من الأمراء ومجنوا بشغرا الإسكندرية، وهم :
الأمير بختا السلاح دار، وطقطاي الدوادار، وقطلوبغا الذهبي، و خليل بن قوصون
وخلع على الأمير علم دار باستقراره في الدوادارية، وخلع على الأمير قشتمر باستقراره
حاجبا ووزيرا، وكان القبض على هؤلاء الأمراء بعد أن ضرب الأمير شيخون
بالسيف، وحمل إلى داره جريحا ولزم الفراش إلى أن مات، حسب ما يأتي ذكره.

(١) بمعاينة هذين الجمين تبين لي أنهما كانا متجاورين ولهما مستوفد واحد وكان أحدهما خاص
للرجال والثاني خاص للنساء، وأن حمام الرجال لا يزال باقيا وطامرا إلى اليوم ويعرف بحمام الصلية لقربه
منها، ويقع بابه بين الدكاكين الواقعة قرب الخاقاه بشارع شيخون، ويستعمل الآن للرجال والنساء لكل
جنس ساعات معينة لاستحمامه.

وأما حمام النساء فقد كان بابه بشارع الزكية وقد هدم بسبب توسع شارع الزكية وما بين من أرضه أنعم
عليه الدكاكين القائمة الآن في أول شارع الزكية على يسار الداخل فيه من جهة الصلية.

(٢) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٧٨٦ هـ ونسبه كما يأتي : « محمد بن محمد بن محمود
الرومي البارق ... الخ » وأظهره في السلوك الجزء الثالث والرابع (ص ٢٤ ب) وأظهره في الدرر الكامنة
(٤ ص ٢٥٠).

(٣) نسبة إلى بابر (بفتح الباء الثانية وسكون الراء) : قرية من أعمال بغداد . من معجم البلدان
الياقوت ولب الباب للسيوطي .

(٤) دلتني البحث على أن دار شيخون هي بذاتها دار الأمير قوصون السابق التليق عليها باسم اسطبل
قوصون في الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسطبل
الأمير قوصون (دار قوصون) كان مخصصا لسكنى كل من صار أتابك العساكر (أي قائد الجيش) فلما
عين شيخون أتابكا سكن في هذه الدار فصرفت به يؤيد ذلك ما ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث شهر
ربيع الآخر من سنة ٨٧٧٩ هـ من أن قطلقتمر العلاني الطويل ضرب رقعة (وسم الشعار الخاص به) على اسطبل
شيخون بالرميلة تجاه باب السلسلة وهذا الوصف ينطبق تماما على اسطبل قوصون السابق ذكره . ثم ذكر
المؤلف في أواخر حوادث الشهر المذكور أن طشتمر الدوادار نزل إلى بيت شيخون بالرميلة وسكن به ليحكم
بين الناس . ثم ذكر في حوادث شهر ذي الحجة من تلك السنة أن بركة الجوباني سكن في بيت قوصون
بالرميلة تجاه باب السلسلة وهذا دليل آخر على أن دار شيخون هي بذاتها دار قوصون ، مع العلم بأن شيخون
العمرى وقطلقتمر العلاني وطشتمر الدوادار وبركة الجوباني تولون الأتابكية بالعاقب .

- وأمرُ ضَرْبِ شَيْخُونِ كَانَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وهو أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ حَسَنًا جَلَسَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ
بِدَارِ الْعَدْلِ لِلْخِدْمَةِ ^(١) ، وَالْأَمْرَاءُ جُلُوسٌ فِي الْخِدْمَةِ وَالْقَضَاةُ وَالْأَعْيَانُ وَجَمِيعُ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ ، وَبَيْنَمَا السُّلْطَانُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ وَثَبَ مَمْلُوكٌ مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ
يُسَمَّى قُطْلُو تَجَا السَّلَاحِ دَارَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ شَيْخُونِ ، وَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ ثَلَاثَ
ضَرْبَاتٍ أَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ، فَوَقَعَ شَيْخُونُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، وَأَرْجَفَ
بِمَوْتِهِ ، وَقَامَ السُّلْطَانُ مِنْ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَدَخَلَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَوَقَعَتِ الْمَجْجَةُ ، فَلَمَّا
سَمِعَتْ مَمَالِكُ شَيْخُونِ بِذَلِكَ ، طَلَعُوا الْقَلْعَةَ رَاكِبِينَ صُحْبَةً أَمِيرِ خَلِيلِ بْنِ قَوْصُونَ
أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَقْبُوضِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَمَلُوا شَيْخُونَ عَلَى جَنْوِيَّةٍ ^(٢) وَبِهِ رَمَقٌ ،
وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى دَارِهِ ، وَأَحْضَرُوا الْجُرَاحِيَّةَ فَأَصْلَحُوا جِرَاحَاتِهِ ، وَبَاتَ شَيْخُونُ تِلْكَ
الَّيْلَةَ ، وَأَصْبَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنٌ نَزَلَ لِعِبَادَتِهِ مِنَ الْغَدِّ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
وَحَلَفَ لَهُ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ لَمْ يَكُنْ بِمَخَاطَرِهِ وَلَا لَهُ عِلْمٌ بِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ ظَنُّوا أَنَّ
السُّلْطَانَ هُوَ الَّذِي سَلَطَهُ عَلَى شَيْخُونِ ، فَتَحَقَّقَ النَّاسُ بَرَاءَةَ السُّلْطَانِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ
إِلَى الْقَلْعَةِ وَقَدْ قَبِضَ عَلَى قُطْلُو تَجَا الْمَذْكُورِ ، فَرَسَمَ السُّلْطَانُ بِتَسْمِيرِهِ فُسْمًا .
ثُمَّ وَسَّطَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ ، بَعْدَ أَنْ سَأَلَ السُّلْطَانُ قُطْلُو تَجَا السَّلَاحِ دَارَ الْمَذْكُورِ
عَنِ سَبَبِ ضَرْبِ شَيْخُونِ بِالسِّيفِ ، فَقَالَ : طَلَبْتُ مِنْهُ خُبْرًا فَمَنَعَنِي مِنْهُ وَأَعْطَاهُ
لِغَيْرِي . وَلَزِمَ شَيْخُونُ الْفِرَاشَ مِنْ جِرَاحِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ السَّنَةِ ،
وَبِمَوْتِهِ خَفَّ عَنِ السُّلْطَانِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ تَقِيلُ الْوَطْأَةَ عَلَى السُّلْطَانِ إِلَى
الْغَايَةِ ، بِحَيْثُ إِنْ السُّلْطَانُ كَانَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَهُ حَقِيرَهَا وَجَلِيلَهَا ، فَلَمَّا مَاتَ
آلَفَتْ السُّلْطَانَ حَسَنٌ إِلَى إِنْشَاءِ مَمَالِيكِهِ ، فَأَمَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً عَلَى مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

ثم أخذ السلطان حسن في شراء دار الطنبغا المارداني ويلبغا اليحايوى بالرميلة^(١) وهدمهما وأضاف اليهما عدة دور وإسطبلات أخرى، وشرع في بناية مدرسته المعروفة به تُجاه قلعة الجبل ، التي لم يبن في الإسلام نظيرها ، ولا حكاها معمار في حسن عملها ، وذلك في سنة ثمان وخمسين المذكورة .

ولما شرع في عمارتها جعل عليها مشدّين ومهندسين وأجتهد في عملها . وأما مصروفها وما أجمع بها من الصّناع والمعلمين فكثير جدا لا يدخل تحت حصر ، وقيل : إن إيوانها يعادل إيوان كسرى في الطول .

قلت : وفي الجملة إنها أحسن ما بُني في الدنيا شرقا وغربا في معناها بلا مدافعة .

وفي هذه السنة وقع أمرٌ عجيب ، قال ابن كثير في تاريخه : « وفي هذه السنة^(٢)

حلت جارية من عتقاء الأمير الهيدباني قريبا من تسعين يوما ، ثم شرعت تطرح^(٣)

ما في بطنها ، فوضعت قريبا من أربعين ولدا ، منهم أربع عشرة بنتا . وقد تشكل

الجميع ، وتميّز الذكر من الأنثى ، فسبحان القادر على كل شيء .

قلت : وابن كثير ثقةٌ حجةٌ فيما يرويه وينقله . انتهى .

(١) تقدم الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) يريد بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وبالرجوع الى تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية (النسخة الفتوغرافية) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ (القسم الثالث من الجزء

الرابع ص ٣٦٨) وجدنا تبينا ظاهرا بين الروايتين فأثرنا إثبات رواية ابن كثير هنا ، ونصها : « وفي شهر شعبان من هذه السنة حكى ... عن جارية من عتقاء الأمير سيف الدين تمر المهندار أنها حلت

قريبا من سبعين يوما ثم شرعت تطرح ما في بطنها فوضعت قريبا من أربعين يوما في أيام متوالية ومتفرقة أربعة عشر بنتا وصبيًا بعدهن ، كلهن يعرف بشكل الذكر من الأنثى » .

(٣) هكذا ورد في الأصلين . وفي المنهل الصافي (ج ٢ ص ٣٧ (١)) : « الأمير الهمداني » .

وفي ابن كثير كما هو وارد في الحاشية السابقة رقم ٢

ولما مات شَيْخُون انفرد صرغتمش بتدبير المملكة ، وعُظُم أمره واستطال في الدولة ، وأخذ وأعطى وزادت حُرْمَتُهُ وأثرى وكثُرَت أمواله ، الى أن قبض عليه الملك الناصر حسن حسب ما يأتي ذكره في محله ، إن شاء الله تعالى .

- ثم إنَّ السلطان قبض على الأمير طاز نائب حلب ، في أوائل سنة ثمان وخمسين المذكورة بسفارة صرغتمش ، وقيده وحمله إلى الإسكندرية فحبسه بها ، وولى عوضه في نيابة حلب الأمير منبجك اليوسفي^(١) الوزير ، نُقِلَ إليها من نيابة طرابلس .
- ثم عزل السلطان عز الدين بن جماعة عن قضاء الشافعية بديار مصر ، وولى عوضه بهاء الدين بن عقيل^(٢) ، فأقام ابن عقيل في القضاء ثمانين يوما وعزل ، وأعيد ابن جماعة ثم نقل السلطان منبجك اليوسفي^(٣) المذكور من نيابة حلب إلى الشام عوضا عن أمير على المارديني ، ونقل المارديني إلى نيابة حلب ، كل ذلك في سنة ثمان وخمسين .
- وسبعائة المقدم ذكرها ، وخلع السلطان على تاج الدين بن ريشة واستقر في الوزارة ثم نفى السلطان جماعة من الأمراء ، منها الأمير جرجي الإدريسي ، وأنعم بإقطاعه وهو إمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر على مملوكه يلبغا العمرى صاحب الكبش^(٤) وهو الذي قتل أستاذَه الملك الناصر حسنا المذكور ، حسب ما يأتي ذكره في وقته من هذا الكتاب في هذه الترجمة ، ثم خلع عليه وجعله أمير مجلس عوضا عن الأمير تنكز بن المارديني . ثم في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان سنة

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صدر الكافي الشامي عز الدين . توفي سنة ٧٦٧ هـ من الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٨ وطبقات الشافعية (ج ٦ ص ١٢٣) . وسيدكر المؤلف وفاته ضمن من توفوا في السنة المذكورة .

(٢) هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل توفي سنة ٧٦٩ هـ . وسيدكر المؤلف وفاته ضمن من توفوا في السنة المذكورة .

(٣) مسماه المؤلف صاحب الكبش ، لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش . وقد سبق التعليل عليه في الحاشيتين : رقم ٢ ص ٧٢٠ ورقم ٢ ص ١١٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

تسع وخمسين وسبعائة ، أمسك السلطان الأمير صرغتمش الناصري ، بعد ما أقعد له قواعد مع الأمير طيغنا الطويل ويبلغا العمرى وغيرهما ، وأمسك معه جماعة من الأمراء ، وهم طشتمر القاسمي حاجب الحجاب ، وطيغنا الماجارى وأزدمر وقمارى وأرغون الطرخانى وآبقبا الحموى ، وجماعة أخر من أمراء الطبليخانات والعشرات ، وكان سبب مسكه أن صرغتمش كان قد عظم أمره بعد موت شيخون ، وأستبدت بأمور الدولة وتدير الملك ، فلما تم له ذلك ، ندب الملك الناصر حسنا لمسك طاز ووغر خاطره عليه ، حتى كان من أمره ما كان ، فلما صفا له الوقت بغير منازع ، لم يقنع بذلك ، حتى رام الوثوب على الملك الناصر حسن ومسكه وأستقلاله بالملك ، فبلغ الناصر ذلك فاتفق مع جماعة من الأمراء على مسكه عند دخوله على السلطان فى خلوة ، فلما كان وقت دخوله وقفوا له فى مكان رتبهم السلطان فيه ، فلما دخل صرغتمش احتاطوا به وقبضوا عليه ، ثم خرجوا لمن عين لهم من الأمراء المقدم ذكرهم ، فقبضوا عليهم أيضا فى الحال ، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل ، فلما بلغ ممالك صرغتمش وحواشيه من الممالك ، ركبوا بالسلاح وطلعوا الى الرملة ، فقتل إليهم الممالك السلطانية من القلعة ، وقاتلوهم من بكرة النهار الى العصر عدة وجوه ، الى أن كانت الكسرة على ممالك صرغتمش ، وأخذتهم السيوف السلطانية ، ونهبت دار صرغتمش عند بئر الوطاويط ، ونهبت دكاكين الصليبية ، وميسك من الأعجام صوفية المدرسة الصرغتمشية جماعة^(١) لأنهم ساعدوا الصرغتمشية وأحوهم عند

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء . (٢) هذه المدرسة تكلم عليها المقرئى فى خطه (ص ٤٠٣ ج ٢) فقال : إنها خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبى العباس أحمد بن طولون ، كان موضعها قديما من جملة قطاع ابن طولون ثم صارت عدة مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس فوة النوب ردها وابتدأ فى بناء المدرسة فى شهر رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت فى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ ، وقد جاءت من أبدع المبانى وأجلها وأحسنها قالبا وأبهجها منظرا وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وفقا على الفقهاء الحنفية ورتب بها درسا للحدیث وأجرى لهم جميعا المعاليم من وقف رتبته لهم . =

كسرتهم ؛ وما أذن المغرب حتى سكن الأمر وزالت الفتنة ، ونُودي بالأمان والبيع والشراء .

وأصبح الملك الناصر حسن في بكرة يوم الثلاثاء وهو سلطان مصر بلا منازع ، وصفا له الوقت ، وأخذ وأعطى ، وقرب من آختر وأبعد من أبعد ، وخلق على الأمير أُلجأى اليوسفى واستقر به حاجب الحجاب عوضا عن طشتمر القاسمى ، وخلق على جماعة أنربعته وظائف ، ثم أخذ في ترقية مماليكه والإنعام عليهم . وأعيان مماليكه : يلبغا العمرى وطبغا الطويل وجماعة من أولاد الأسراء .

وكان يميل لإنشاء أولاد الناس وترقيهم الى الرتب السنية ، لا لحبه لهم ، بل كان يقول : هؤلاء مأمونو العاقبة ، وهم في طي علمى ، وحيث وجهتهم اليه توجهوا ، ومتى

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال باقية بيدع مبانيها وهيج منظرها عامرة بالشعائر الدينية وتعرف بمجامع صرغتمش بشارع الخضيرى بقسم السيدة زينب بالقاهرة بجوار جامع ابن طولون من الجهة البحرية الغربية للجامع . والظاهر من قول المقرئى أن هذه المدرسة بين جامع ابن طولون وبين قلعة الجبل يقصد أنها بين الجامع وبين الطريق التى توصل الى قلعة الجبل . ومذكور على كفى باب هذه المدرسة أن بناها تم في ربيع الآخر سنة ٧٥٧ هـ ، وقال المقرئى : إنه تم في جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ والفرق بسيط لأن الشهرين متصل بعضهما ببعض .

وقد قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء عدة ترميمات وإصلاحات عظيمة فيما تهدم من بناء هذه المدرسة ، منها إعادة مثذتها الى حالتها الأولى وبناء القبة التى فوق الإيوان الشرقى الذى به المحراب طبق طرازها الأصل .

وبهذه المدرسة قبر منشأ تحت القبة الثانية الغربية وعليه تركيبة من الرخام مزخرفة بنقوش فارسية .
(١) قال المقرئى فى خطه عن السلطان حسن : لم يكن مثله فى الدولة التركية حزبا وعزما ، أمر أولاد الناس لأول مرة فى تاريخ الدولة التركية ليستعيز بهم عن الجند التركى ، ولكنه عوجل قبل ذلك . ولم يأت بعده من أحيا تلك الفكرة إلا ابن أخيه الأشرف شعبان بن حسين ، فانه اتحد من المصريين أمراء بدل الأمراء الممالك ، ولكنه عوجل كعه ونحدث الفكرة بموتها . انظر خطط المقرئى (ج ٢ ص ٣١٨) والمثل الصافى (ج ٢ ص ٢٥) وابن لياس (ج ١ ص ٢٢٥) .

أحببت عزلهم أمكنى ذلك بسهولة ، وفيهم أيضا رفق بالرجية ومعرفة بالأحكام ، حتى إنه كان في أيامه منهم عدة كثيرة ، منهم أمراء مقدمون ، يأتي ذكر أسمائهم في آخر ترجمته ، إن شاء الله تعالى .

ثم أخرج السلطان صرغتمش ورفقته في القيود إلى الإسكندرية ، فسجن صرغتمش بها إلى أن مات في ذى الحجة من السنة ، على ما سيأتى ذكر صرغتمش في الوفيات من حوادث سنين الملك الناصر حسن .

ثم إن السلطان عزل الأمير منجك اليوسفى عن نيابة دمشق في سنة ستين وسبعائة ، وطلبه إلى الديار المصرية ، فلما وصل منجك إلى غزة بلغه أن السلطان يريد القبض عليه ، فتسحب ولم يوقف له على خبر ، وعظم ذلك على السلطان وأكثر من الفحص عليه ، وعاقب بسببه خلائق فلم يفذه ذلك .

ثم خلع السلطان على الأمير على الماردينى نائب حلب ، بإعادته إلى نيابة دمشق كما كان أولا ، واستقر بكتمر المؤمنى في نيابة حلب عوضا عن على الماردينى ، فلم تطل مدته بحلب وعزل عنها بعد أشهر بالأمير أسندمر الزينى ، أنى يبلغا اليحايوى نائب الشام كان .

ثم خلع السلطان على نحر الدين بن قروينة باستقراره في نظر الجيش والخاص معا ، ثم ظهر الأمير منجك اليوسفى من اختفائه في بيت بالشرف الأعلى بدمشق ، في سنة إحدى وستين وسبعائة ، بعد أن اختفى به نحو السنة ، فأخذ وأحضر إلى القاهرة ، فلما مثل بين يدى السلطان وعليه بُسَّتْ عِشْرَةٌ (١) وعلى رأسه مِثْرَرٌ صفح

(١) رواية السلوك : « وهو لابس بشتا من صوف وقد اضم بمِثْرَرٍ من صوف » . انظر السلوك

(١) عنه لكونه لم يخرج من بلاده، ورسم له بإمرة طبوخانة بدمشق، وأن يكون طرخانا يقيم حيث شاء، وكتب له بذلك توقيع شريف .

ثم في هذه السنة وقع الوباء بالديار المصرية، الى أوائل سنة اثنين وستين وسبعائة، ومات في هذا الوباء جماعة كثيرة من الأعيان وغيرهم، وأكثرهم كان لا يتجاوز مرضه أربعة أيام الى خمسة، ومن جاوز ذلك يطول مرضه، وهذا الوباء يقال له : الوباء الوسيطى (أعنى بين وباءين) .

وفي هذه الأيام عظم يلغا العمرى في الدولة حتى صار هو المشار اليه، وثقلت وطأته على أستاذه الملك الناصر حسن، مع تمكن الملك الناصر في ملكه، وكان يلغا العمرى وطيفا الطويل وثمان تمرهم أعظم أمرائه وخاصيته من ممالিকে .

- فلما أن استهلّت سنة اثنين وستين وسبعائة بلغ الملك الناصر أن يلغا ينكر عليه من كونه يعطى الى النساء الإقطاعات الهائلة، وكونه يختص بالطواشيه ويحكمهم في المملكة وأشياء غير ذلك، وصارت الخاصية ينقلون للسلطان عن يلغا أمورا قيحة في حقه في مثل هذا المعنى وأشباهه، فتكلم الملك الناصر حسن مع خواصه بما معناه : إنه قبض على أكابر أمرائه من ممالك أبيه، حتى استبد بالأمر من غير منازع، وأنشأ ممالكه مثل يلغا المذكور وغيره، حتى يسلم من معارض، فصار يلغا يعترض عليه فيما يفعله، فعظم عليه ذلك وندم على ترقيه، وأخذ يترقب وقتا يمسك بيلغا فيه .

- (١) الترخائب : الأمير في اللغة التركية، وقد استعملت في المصادر التي تحت يدينا بمعنى المعزول أو المتقاعد بغير عمل، يجري عليه ما يكفيه من أموال الدولة، فكانهم أرادوا بها «أقام شريفا في داره غير مهان» فالطرخانيات في الاصطلاح القديم هي الإحالة على المعاش الآن تقريبا . انظر ابن الجاس ج ١ ص ٢٥٣ وج ٢ ص ٧٥ وج ٣ ص ١٦ وانظر صبح الأعشى ج ١٣ ص ٤٨ وما بعدها . وقد وردت بهذا المعنى كثيرا في الفقه واللامع والدرر الكامنة والمهل الصافي ... الخ .

وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ حَسَنًا خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ بِرَأْسِ الْجَيْزَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ
 الْهَرَمَيْنِ^(١)، وَخَرَجَتْ مَعَهُ غَالِبُ أَمْرَائِهِ يَلْبُغًا وَغَيْرِهِ عَلَى الْعَادَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
 ثَامِنِ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ الْمَذْكُورَةِ، أَرَادَ السُّلْطَانُ الْقَبْضَ عَلَى يَلْبُغَا^(٢)
 لَمَّا بَلَغَهُ عَنْ يَلْبُغَا أَنَّهُ يَرِيدُ الرُّكُوبَ عَلَيْهِ هُنَاكَ، فَصَبَرَ السُّلْطَانُ حَسَنٌ حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ،
 فَوَكَّبَ بَعْضَ خَاصِّكَيْهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا اكْتِرَافٍ بِيَلْبُغَا، وَسَارَ يَرِيدُ يَكْبِسَ
 عَلَى يَلْبُغَا بِخَيْمِهِ فَنَمَّ بَعْضُ خَاصِّكَيْهِ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ إِلَى يَلْبُغَا، فَاسْتَعَدَّ يَلْبُغَا بِمَالِيكِهِ
 وَحَاشِيَتِهِ لِقِتَالِهِ، وَطَلَبَ خَشْدَ أَشْيَتِهِ وَوَاعَدَهُم بِالْإِمْرِيَّاتِ وَالْإِقْطَاعَاتِ، وَخَوَّفَهُمْ
 عَاقِبَةَ أَسَاذِهِمُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنَ الْمَذْكُورِ، حَتَّى وَافَقَهُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، كُلُّ ذَلِكَ وَالْمَلِكُ
 النَّاصِرُ فِي غَفْلَةٍ اسْتَخْفَا بِمَمْلُوكِهِ يَلْبُغَا الْمَذْكُورِ، حَتَّى قَارَبَ السُّلْطَانُ خَيْمَةَ يَلْبُغَا،
 خَرَجَ إِلَيْهِ يَلْبُغَا بِمَنْ مَعَهُ وَقَاتَلَهُ، فَلَمْ يَثْبُتِ السُّلْطَانُ لِقَلَّةِ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ مَمَالِيكِهِ،
 وَانْكَسَرَ وَهَرَبَ وَصَدَّى النِّيلَ وَطَلَعَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي اللَّيْلِ، هِيَ لَيْلَةُ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِيَةِ^(٣)
 مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ الْمَذْكُورَةِ، وَتَبِعَهُ يَلْبُغَا وَمَنْ مَعَهُ يَرِيدُ
 الْقَلْعَةَ، فَاعْتَرَضَهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ أَحَدُ أَمْرَاءِ الْأَوُفِ بِمَمَالِيكِهِ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ
 قَشْشَمُ الْمَنْصُورِيُّ، وَوَاقَعَا يَلْبُغَا بِبُولَاقٍ وَقَعَةً هَائِلَةً، انْكَسَرَ فِيهَا يَلْبُغَا مَرَّتَيْنِ،
 وَابْنُ الْحُسَيْنِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، كُلُّ ذَلِكَ وَابْنُ الْحُسَيْنِ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ مِنَ السُّلْطَانِ
 أَنَّهُ ذَهَبَ، بَلْ بَلَغَهُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ، فَأَخَذَ فِي قِتَالِ يَلْبُغَا وَتَعْوِيقِهِ عَنْ
 الْمَسِيرِ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ بَيْنَ يَلْبُغَا وَابْنِ الْحُسَيْنِ حَتَّى أَرْدَفَ يَلْبُغَا الْأَمِيرَ
 أَبُلْجَافَ الْيُوسُفِيِّ حَاجِبَ التَّجَنُّبِ وَغَيْرِهِ، فَانْكَسَرَ عِنْدَ ذَلِكَ ابْنُ الْحُسَيْنِ وَقَشْشَمُ،

(١) أَيْ عَلَى الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ لِلنِّيلِ، وَالْمَقْصُودُ بِالْهَرَمَيْنِ الْهَرَمَانِ الْكَبِيرَانِ الْمَعْرُوفَانِ بِأَهْرَامِ الْجَيْزَةِ
 الْوَاقِعَانِ غَرْبِيَّ مَدِينَةِ الْجَيْزَةِ عَلَى حَاقَةِ الصَّحْرَاءِ. رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٧٥ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ
 هَذِهِ الطَّبْعَةِ. (٢) فِي م: «تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى... الخ». وَفِي ف: «رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى»
 وَمَا أُبْتَنَاهُ هُوَ مَا يَخْتَصِيهِ السِّيَاقُ. (٣) أَظْهَرَ فِي السَّلُوكِ (ج ٣ وَ ٤ لَوْحَةُ ٦٣) (١).

وقيل : إن يلبغا لما رأى شدة ابن المحسنى في القتال دَسَّ عليه من رَجْعِهِ
عن قتاله وأوعده بأوعاد كثيرة، منها أنه لا يُغَيِّرُ عليه ما هو فيه في شيء من الأشياء
خوفاً من طُلُوعِ النهار قبل أن يدرك القلعة ، وأخذ السلطان الملك الناصر حسن ،
لأن الناصر كان طلع إلى قلعة الجبل في الليل ، ولم يشعر به أحد من أمرائه ومماليكه
وخواصه ، وصاروا في حيرة من عدم معرفتهم أين توجه السلطان ، حتى يكونوا معه
على قتال يلبغا ، وعلم يلبغا أنه متى تنوَّق في قتال ابن المحسنى إلى أن يطلُع النهار ،
أتت العساكر الملك الناصر من كل فجٍّ ، وذهبت رُوحه ، فلما ولَّى ابنُ المحسنى عنه
أتهز يلبغا الفرصة بمن معه وحرك فرسه وصحبته من وافقه إلى جهة القلعة ، حتى
وصل إليها في الليل . والله أعلم .

وأما أمر السلطان حسن ، فإنه لما أنكر من مملوكه يلبغا وتوجه إلى قلعة
الجبل ، حتى وصل إليها في الليل ، ألبس ممالিকে المقيمين بالقلعة ، فلم يجد لهم خيلاً
لأن الخيول كانت في الربيع ، وبينما هو في ذلك طرقه يلبغا قبل أن يطلع النهار
وتجتمع العساكر عليه ، فلم يجد الملك الناصر قوةً للقاءه ، فلبس هو وأيدمر الدواداري
زى الأعراب ليتوجها إلى الشام ونزلا من القلعة وقت التسبيح ، فلقبهما بعضُ
المماليك فأنكروا عليهما وأمسكوهما في الحال ، وأحضرهما إلى بيت الأمير شرف الدين
[موسى] بن الأزكشى أستاذار العالية ، فحملهما في الوقت إلى يلبغا حال طلوع
يلبغا إلى القلعة ، فقتلهما يلبغا في الحال قبل طلوع الشمس .

وكان عمر السلطان حسن يوم قُتل نيفاً على ثلاثين سنةً ثميناً ، وكانت مدة ملكه
في سلطته هذه الثانية ست سنين وسبعة أشهر [وسبعة أيام] ^(٣) وكان قتله وذهابُ

(١) في م : « خوفاً على طلوع النهار ... الخ » . (٢) الكلمة عن السلوك

(ج ٣ و ٤ ص ٣٥) . (٣) الكلمة عن السلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٥) .

ملكه على يد أقرب الناس إليه من ممالিকে وخواصه ، وهم : يلغا العمري وطيبغا الطويل وتمان تمر وغيرهم وهم من مشروعاته ، اشتراهم ورباهم وخطلم في النعم ورقاهم إلى أعلى المراتب ، خوفا من أكابر الأمراء من ممالك أبيه ، فكان ذهاب رُوحه على أيديهم ، وكانوا عليه أشد من تلك الأمراء ، فإن أولئك لما خطهوه من السلطنة بأخيه الملك الصالح ، حبسوه بالدور من القلعة مكرما مبعجلا ، وأجروا عليه الرواتب السنية ، إلى أن أعادوه إلى ملكه ثانيا ، وهم مثل شيخون وصرغتمش وقبلاي النائب وغيرهم ، فصار يتذكر ما قاساه منهم في خلعه من السلطنة وتحكُّمهم عليه ، فأخذ في التدبير عليهم حتى قبض على جماعة كثيرة منهم وأبادهم ، ثم رأى أنه ينشئ ممالিকে ليكونوا له حزبا وعصدا ، فكانوا بعكس ما أمله منهم ، ووثبوا عليه ، وكبيرهم يلغا المقتل ذكروه ، وعندما قبضوا عليه لم يمهله ساعة واحدة ، وعندما وقع نظرهم عليه قتلوه من غير مشاورة بعضهم لبعض ، موافاة لحقوق تربيته لهم وإحسانه إليهم ، فكان بين فعل ممالك أبيه به وبين فعل ممالিকে له فرق كبير ، والله در القائل :
مُعَادَاة الْعَاقِل ، وَلَا مُصَاحَبَةُ الْجَاهِل .

قلت : لا جرم أن الله تعالى عز وجل عامل يلغا المذكور من ممالিকে بجنس ما فعله مع أستاذه ، ووثبوا عليه وقتلوه أشر قتلة ، على ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وَأَسْتَوْلَى يَلْغَا الْعُمَرَى الْخَاصِكَى عَلَى الْقَلْعَةِ وَالْخَزَائِنِ وَالسَّلَاحِ وَالْخِيُولِ وَالْجَمَالِ ، وَعَلَى جَمِيعِ مَا خَلْفَهُ أَسْتَاذُهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنٌ ، وَأَقَامَ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْمَلِكُ الْمَنْصُورَ مُحَمَّدَ ابْنَ الْمَلِكِ الْمَنْظُفَرِ حَاجِي ابْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ بَعْدَ حَوَادِثِ سَنِينَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنٍ ، كَمَا هِيَ عَادَةُ هَذَا الْكِتَابِ .

وكان الملك الناصر حسن سلطانا شجاعا مقداما كريما حافلا حازما مدبرا سيوما ، ذا شهامة وصرامة وهيبة ووقار ، على الحمة كثير الصدقات والبر ، وما يدل على طورهته مدرسته التي أنشأها بالرميلة تجاه قلعة الجبل في مدة يسيرة ، مع قصر مدته في السلطنة والجر عليه في تصرفه في سنين من سلطته الثانية أيضا ، وكان صفته للطول أقرب ، أشقر وبوجهه نمش ، مع كبس وحلاوة ، وكان متجملا في ملبسه ومركبه ومماليكه وبركه ، اصطنع مرة خيمة عظيمة ، فلما نهجت ضربت له بالحوش السلطاني من قلعة الجبل ، فلم ير مثلها في الكبر والحسن ، وفيها يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التيساني المغربي . رحمه الله تعالى :

[الطويل]

١٠ حوت خيمة السلطان كل عجيبه * فأمسيت منها باهتا أتعجب
لساني بالتقصير فيها مقصر * وإن كان في أطناها بات يطنب

وكان السلطان الملك الناصر حسن مغرما بالنساء والخدام ، وأقنى في سلطته من الخدام ما لم يقتنه غيره من ملوك الترك قبله ، وكان إذا سافر يستصحب النساء معه في سفره لكونه ما كان له ميل للشباب كهادة الملوك من قبله ، كان يعف عن ذلك ، وفي محبته إلى النساء وواقفته مع يلغا يقول بعض أصحاب يلغا فيه شعرا :

١٥ [الكامل]

(١) لا تزال هذه المدرسة قائمة الى اليوم ، وهي أضخم وأنعم مساجد مصر طرا ، روى الإسماعيلي أنه لما دخل السلطان سليم مصر وزار المدارس والمساجد قال عن مدرسة السلطان حسن : هذا حصارمظيم وقال عن مدرسة المؤيد هذه عمارة الملوك ، وعن مدرسة القوري : هذه قاعة تاجر . انظر تاريخ الإسماعيلي طبع حجر ص ٢٨٤ — ٢٨٥ — وروى السخاوي وغيره أن السلطان حسن لم يدفن فيها وإنما دفن فيها أحد سلالته . انظر التبر المسبوك للسخاوي ص ٢٥١ وقد ظلت مدرسة لطلاب العلم لعهد صاحب كتاب واقعة الشراكة أي حوالى سنة ١١٢٣ هـ انظر ص ١٩

(٢) رواية المنهل الصافي : « وفي قصته مع يلغا وصحبته للنساء يقول بعض الأدباء » . انظر المنهل الصافي

« ج ٢ ص ٢٦ (ب) » .

لَمَّا أَتَى لِلْعَادِيَاتِ وَزُلْزِلَتْ * حَفِظَ النِّسَاءَ وَمَا قَرَأَ لِلْوَاقِعَةِ
 فَلَأَجَلَ ذَاكَ الْمَلِكُ أَضْحَى لَمْ يَكُنْ * وَأَتَى الْقِتَالَ وَفُصِّلَتْ بِالْقَارِعَةِ
 لَوْ عَامِلَ الرَّحْمَنِ فَازَ بِكُفْهِهِ * وَبَنَصْرِهِ فِي عَصْرِهِ فِي السَّابِعَةِ
 مِنْ مَكَانَتِ الْقَيْنَاتِ مِنْ أَحْزَابِهِ * عَطَّعَ بِهِ الدِّخَانَ^(١) نَارَ لَامِعَةٍ
 تَبَّتْ يَدَا مَنْ لَا يَخَافُ مِنَ الدَّعَا * فِي اللَّيْلِ إِذْ يَغْشَى يَقَعُ فِي النَّازِعَةِ

وخلف السلطان الملك الناصر حسن ، تغمده الله برحمته ، من الأولاد المذكور
 عشرة : وهم أحمد وقاسم وعلي وإسكندر وشعبان وإسماعيل ومحيي ومومني ويوسف
 ومحمد ، وسننا من البنات ، وخلف من الأموال والقماش والذهب العين والسلاح
 والخيول وغيرها شيئا كثيرا . استولى يلبغا على الجميع ، وتصرف فيه حسب ما أَرَادَهُ .
 وكان السلطان حسن محبا للرعية ، وفيه لين جانب ، جُمِدَتْ سَائِرُ خِصَالِهِ ،
 لَمْ يُعَبِّ عَلَيْهِ فِي مُلْكِهِ سِوَى تَرْقِيهِ لِمَالِيكِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ كَرِيمًا بَارَا
 بِإِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ ، يَمِيلُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالصَّدَقَاتِ ، وَلَهُ مَأْثُرٌ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَاسْمُهُ
 مَكْتُوبٌ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْحَرَمِ ، وَعُمِلَ فِي زَمْنِهِ بَابُ الْكَعْبَةِ الَّذِي هُوَ
 بِهَا الْآنَ^(٢) ، وَكَسَا الْكَعْبَةَ الْكُسُوَّةَ الَّتِي هِيَ إِلَى الْآنَ فِي بَاطِنِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَكَانَ
 كَثِيرَ الْبِرِّ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ الْوَاقِعَةُ لِعَسْكَرِهِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
 إِحْدَى وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ الَّتِي كَانَ مُقَدِّمَ عَسْكَرِهَا الْأَمِيرُ قَنْدُسُ وَابْنُ قُرَاسْتَقْرُ وَحَصَلَ
 لَهُمُ الْكَسْرَةُ وَالنَّهْبُ وَالْقَتْلُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَانْحِرَاجُهُمَا مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِ ،

(١) رواية ابن أبي عمير : « من كانت الأنعام من أحزابه » وعقب على الأبيات بما يأتي :
 « أراد الناظم بقوله » : عطط الإشارة إلى مَنْ كَانَ اسْمُهُ « عطط » وأشار « بالدخان » إلى اسم
 مشبب ، كَمَا يُفْنِيَانِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ . انظر تاريخ ابن أبي عمير (ج ١ ص ٢١٠) .
 (٢) يريد زمن المؤلف وهو القرن التاسع الهجري . (٣) انظر أخبار هذه الفتنة مفصلة في « شفاء
 القرام في أخبار البلد الحرام » لأبي الطيب محمد بن أحمد القاسمي ص ٢٨٤ — ٢٨٥ (طبع ليزج) .

غَضِبَ بعد ذلك على أهل مكة وأمر بتجهيز عسكر كبير الى الحجاز للانتقام من أهل مكة، وعزم على أنه يترعها من أيدي الأشراف الى الأبد، ^(١) وكاد يتم له ذلك بسهولة وسُرعة، وبينما هو في ذلك وقع بينه وبين مملوكه يلبغا وكان من أمره ما كان .

وكان السلطان حسن يميل الى تقديم أولاد الناس الى المناصب والولايات حتى إنه كان غالب ثواب القلاع بالبلاد الشامية في زمانه أولاد ناص، ولهذا لم يخرج عليه منذ سلطته بالبلاد الشامية خارجي، وكان في أيامه من أولاد الناس ثمانية من مقدمي الألوف بالديار المصرية، ثم أنهم على ولديه بتقدمي ألف فصارت الجملة عشرة، فأما الثمانية فهم : الأمير عمر بن أرغون النائب وأسبغا بن الأبي بكرى ومحمد ابن طوغاى ومحمد بن بهادر رأس نوبة ومحمد بن المحسن الذى قاتل يلبغا وموسى بن أرقطاي وأحمد بن آل ملك وشرف الدين موسى بن الأزكىشى الأستاذار، فهؤلاء من مقدمي الألوف، وأما الطبلخانات والعشرات فكثير، وكان بالبلاد الشامية جماعة أخر فكان ابن القشمرى نائب حلب وأمير على الماردينى نائب الشام وابن صبيح ^(٢) نائب صفد وأما من كان منهم من المقدمين، والطبلخانات ثواب القلاع فكثير . وقيل : إن سبب تغيير خاطر يلبغا من أستاذه الملك الناصر حسن - على ما قيل - إنه لما عمل ابن مولاهم البليقة ^(٣) التى أولها : ^(٤)

١٥

- (١) فى الأصلين : « وكان » والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٢) فى ف : « من المناصب... الخ » .
- (٣) يلاحظ أن هذا الاسم يرد فى الأصلين وفى بعض المصادر التى تحت يدنا تارة باسم « ابن صبح » وأخرى باسم « ابن صبيح » . (٤) هو سراج الدين عمر بن مولاهم ولم تقف له على تاريخ وفاة وقد ذكر المؤلف هذه البليقة فى المنهل الصافى بتمامها ، كما ذكر أيضا بليقة عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الشيخ زين الدين المروزي الشافعى الحموى الأصل الشهير بابن الخراط نزيل القاهرة وأحد أعيان موقعى القدس .
- وسبب ذكر المؤلف وفاته فى حوادث سنة ٨٤٠ هـ . انظر البليقتين فى المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٠ (أ) (ب) .
- (٥) البليقة مجمع على بلالين وهى أغنية شعبية مزلية (عن دروى) ودراجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

٢٠

مَنْ قَالَ أَنَا : جُنْدِي خَلَقَ ، لَقَدْ صَدَقَ . عِنْدِي قُبَا ، مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ، عَلَى الْفَتْوحِ

لَوْ صَادَفُوا شَمْسَ السُّطُوحِ ، كَانَ أَحْتَرَقَ

وَرَقَصُوا بِهَا بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ حَسَنَ ، أَشَارُوا « بِالْجُنْدِي خَلَقَ » إِلَى يَلْبَغَا

وَهُوَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ حَسَنَ وَالسُّلْطَانِ حَسَنَ يَضْحَكُ وَيَسْتَعِيدُهَا مِنْهُمْ

فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ يَلْبَغَا وَحَقَّقَ عَلَى أَسَازِهِ السُّلْطَانُ وَهَذَا يَبْعُدُ وَقُوعَهُ لَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ ،

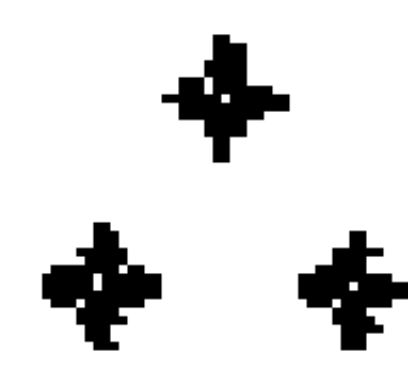
قُلْتُ : وَقَدْ أَثْبَتْنَا هَذِهِ الْبَلِيَّةَ — وَالتَّى عَمِلَهَا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنُ الْخُزَّاطِ فِي الْفَقِيهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

مَنْ قَالَ أَنَا * فَفِيهِ بَشَرٌ * لَقَدْ فَشَرَ

— فِي تَارِيخِنَا الْمَنْهَلِ الصَّافِي فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْخُزَّاطِ الْمَذْكُورِ بِتَمَامِهَا وَكُلِّهَا وَهِيَ

مِنْ أَظْرَفِ الْبَلَالِيْقِ فِي مَعْنَاهُمَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . اِنْتَهَى .



السَّيِّئَةُ الْأُولَى مِنْ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةُ

سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةً عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ — فِي السَّنَةِ الْخَالِيَةِ بَعْدَ خَلْعِ أَخِيهِ الْمَلِكِ

الصَّالِحِ صَالِحَ — مِنْ شَوَّالٍ إِلَى آخِرِهَا .

وَفِيهَا (أَعْنَى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ) تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ ^(١)

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُوسَى

ابْنِ تَمَّامَ بْنِ حَامِدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْوَارَ بْنِ سَلِيمِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) عَقْدَ لَهُ وَلَدُهُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ صَاحِبُ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى تَرْجُمَةُ مِمْنَعَةٍ تَقَعُ

فِي ثَمَانِينَ صَفْحَةً . وَمِمَّا قَالَهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ بَعْدَ تَصْحِيحِ نَسَبِهِ : « الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ الْمُهَرَّرُ

الْمَقْرَأُ الْأَصُولُ الْمُتَكَلِّمُ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ الْحَكِيمُ الْمُنْطَلِقُ الْجَدَلِيُّ الْخَلَّافِيُّ النَّظَّارُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ قَاضِي

الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ » . انْظُرْ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ ص ١٤٦ ج ٦ مِنْ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى .

السبكي الشافعي — رحمه الله تعالى — بشاطئ النيل في ليلة الاثنين رابع جمادى^(١)
الآخرة، ومولده في [أول يوم من]^(٢) شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وستمائة بسبك^(٣) الثلاث
وهي قرية بالمنوفية من أعمال الديار المصرية بالوجه البحري، وكان — رحمه الله —
إماما عالما بالفقه والأصول والحديث والتفسير والنحو والأدب وفي شهرته ما يغني
عن الإطناب في ذكره . وقد استوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » بأوسع
من هذا فليُنظر هناك لمن أراد ذلك . ومن شعره :

إِنَّ الْوِلَايَةَ لَيْسَ فِيهَا رَاحَةٌ * إِلَّا ثَلَاثٌ يَتَّبِعُهَا الْعَاقِلُ^(٤)
حُكْمٌ بِحَقٍّ أَوْ إِمَازَالَةٌ بِاطِّلٍ * أَوْ تَقَعُّ مُتَحَاجٌّ سِوَاهَا بِاطِّلٍ^(٥)
وَتُوَفَّى قَاضِي الْقَضَاةِ نَوْرَ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ النَّصِيرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّخَاوِيِّ^(٦)

- ١ - (١) رواية المنهل الصافي ج ٢ ص ٤١٢ : « في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة » .
(٢) التكملة عن المنهل الصافي المصدر المتقدم . (٣) هذه القرية هي بذاتها سبك الضحاك
التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٧ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) رواية
الطبقات الكبرى للشافعية : « يجنيها ... الخ » . (٥) سماء المقرئ : « علي بن عبد الصمد
ابن علي » . (٦) السخاوي : نسبة إلى بلدة سخا، وأصلها من المدن المصرية الكبيرة القديمة ،
١٥ اسمها المصري « خاسوخوت » والرومي : « أكسويس » والقبطي : « سخوى » ومنه اسمها العربي سخا ،
وكانت في عهد الفراعنة قاعدة للقسم السادس بالوجه البحري . وذكر مانجون أنها كانت عاصمة مصر في عهد
الأسرة الرابعة عشرة ، ولكن لم يظهر فيها من الآثار ما يؤيد هذه الرواية .
- ولا يزال يوجد من أطلال المدينة القديمة تل أثرى مرتفع كانت مساحة أرضه حوالي ١٢٠ فداناً
ثم أخذ التل في الضياع بسبب ما نقل من أثريته تدريجاً لتسميد الأراضي الزراعية ولأعمال أخرى . وقد
استصلحت أغلب أرض هذا التل وأصبحت صالحة للزراعة ، والباقي من التل تبلغ مساحته حوالي ٤ فداناً .
٢٠ وفي عهد العرب كانت سخا قاعدة كورة (قسم) كبيرة .

- وردت في كتاب المسالك لابن حوقل « سخا » بالصاد وقال : إنها بين سيرا وسنور ، وهي مدينة كبيرة
ذات حمامات وأسواق وعمل واسع وإقليم جليل له عامل بمسكروجت وغلات وبها القمح والكمثرى الكثير
وزيت القجل .
- وردت كذلك في نزهة المشتاق للأدريسي « سخا » في البرية بالقرب من متبول ولها إقليم متصل . وفي معجم
٢٥ البلدان سخا كورة بمصر وقصبتها (قاعدها) سخا بأسفل مصر وهي قصبة كورة الغربية وبها دار الوالي . تحت

المصري المالكي قاضي قصبة الديار المصرية بها وقد قارب الثمانين سنة في ليلة
الاثنين ثاني جمادى الأولى ودُفِنَ بالقرافة .^(١)

وتوفي الشيخ الأديب شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الشاعر
المشهور المعروف بالخطاط بطريق الججاز . ومن شعره قوله : [السريع]

خَلَفْتُ بِالشَّامِ حَبِيبِي وَقَدْ * يَمُتُ مِصْرًا لَغْنَى طَارِقُ

وَالْأَرْضُ قَدْ طَالَتْ فَلَا تَبْعُدِي * يَا مِصْرُ عَلَى عَاشِقِي^(٢)

وتوفي القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن
ابن عبد الحق السعدي البارتباري المصري كاتب سر طرابلس وكان فاضلا كاتباً^(٣)

وردد في كتاب الانتصار لابن دقاق بأن سينا مدينة قديمة حصنة ولها إقليم واسع وقد تغيرت
أحوال هذه المدينة الكبيرة حتى أصبحت الآن قرية من قرى مركز كفر الشيخ بمديرية الغربية بمصر .

عدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نفس ومساحة أراضيها ١٤٠٠ فدان وهي مركز تفتيش مخا التابع لمصلحة
الأملاك الأميرية وبها محطة كبيرة للتجارب الزراعية ومحط للقطن ملك الحكومة وقسم لربية مواشي
وزارة الزراعة وبها منزل نخم لاستراحة من يقصد هذه الجهة من الوزراء ومنزل آخر لاستراحة كبار الموظفين .

(١) رواية السلوك (ج ٣ ر ٤ لوحة ٢٥) : « راجع جمادى الأولى » . (٢) عقد المؤلف

له ترجمة وافية في المثل الصافي (ج ٣ ص ٢٢٨) . (٣) رواية السلوك : « ابن

عبد العزيز... الخ » انظره في (ج ٢ ر ٤ ص ٢٥) وانظره في المثل الصافي (ج ٣ ص ٢٨٥) (١) .

(٤) البارتباري : نسبة الى بلدة بارتبارة إحدى القرى المصرية القديمة وهي المعروفة اليوم باسم

« برمبال » القديمة إحدى قرى مركز كفر الشيخ بمديرية الدقهلية بمصر . وردت في ترجمة المشتاق للدريسي

محرقة باسم « برنبليز » على بحر أشموم (البحر الصغير) ووردت محرقة كذلك في نسخة دوزي طبع ليدن باسم

« برنبليز » والصواب « برنبليز » بدليل وجود الراء الأخيرة في أسمائها المذكورة بعد ، فوردت في معجم

البلدان لياقوت باسم « بيورنباره » قال والعامّة تقول : بارتبارة بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر

أشموم بين البسراط وأشموم (أشموم الرمان) جعل بها الشرب الفائق الجيد العريض (والشرب قاش

رفيق رفيع يصنع من الكنان) . ووردت في قوانين الدواوين لابن ممتا وفي التحفة السنية لابن الجيعان باسم

« بارتبارة » من أعمال الدقهلية . وفي تاج العروس للزبيدي « بورتبار » قال : وعلى السنة العامة :

« بارتبار » . وفي العهد العثماني حرف اسمها من بارتبار الى برتبال . وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ قسمت الى

بلدين هما : برنبال الكبيرة هذه وبرنبال الصغيرة وهي قرية أخرى . ومن سنة ١٢٥٩ هـ عرفت

باسمها الحالي وهو برمبال القديمة وهي واقعة على البحر الصغير الذي كان يعرف قديماً ببحر أشموم .

وتبلغ مساحة أراضيها حوالي أحد عشر ألف فدان . وسكانها هي والعرب التابعة لها حوالي ثمانية

آلاف نفس ، منها ٥٥٠٠ نفس يسكنون البلدة الأصلية .

خَدَمَ الْمُلُوكَ وَبَاشَرَ كِتَابَةَ سِرِّ طَرَابُلُسَ . وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ وَكِتَابَةٌ حَسَنَةٌ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ [بْنُ
عَبْدِ الدَّائِمِ] (١) بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ النَّحْوِيُّ الْمُقَرَّرِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ السَّمِينِ —

رَحِمَهُ اللَّهُ — فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَفْقَى وَدَرَسَ وَأَقْرَأَ عِدَّةَ سِنِينَ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُبْلَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيُّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثِ
شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مِمَالِيكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ، وَوَلَّى نِيَابَةَ
الْكُرْكُ ثُمَّ الْمَجُوبِيَّةَ الثَّانِيَةَ بِمِصْرَ، ثُمَّ قُلَّ إِلَى الْمَجُوبِيَّةِ الْكُبْرَى بِهَا، ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ نَبْذَةٌ جَيِّدَةٌ فِي عِدَّةٍ تَرَاجَمَ .

وَتُوفِيَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ خَضْرَاءُ بْنُ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ
خَضْرَاءُ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِلْمِ الدِّينِ سَلْيَانِ بْنِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ كَاتِبِ
الْإِنِّشَاءِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَمَوْلَدُهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

كَانَ فَاضِلًا قَادِرًا عَلَى الْكِتَابَةِ سَرِيعًا ، يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ الْقَلَمِ التَّوَاقِيعَ وَالْمُنَاشِيرَ
وَاعْتَمَدَ الْقَاضِي حَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ وَثَرٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مِقْصَصِ قَوْلِهِ :

[الطويل]

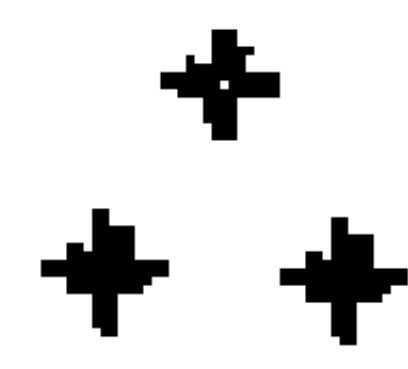
يُحَرِّكُنِي مَوْلَايَ فِي طَوْبِ أَمْرِهِ * وَيُسْكِنُنِي [شَانِيهِ] (٢) وَسَطَ قَوَادِهِ
وَيَقْطَعُ بِي إِنْ رَامَ قَطْعًا وَإِنْ يَصِلُ * يَشُقُّ بِحَدِّي الْوَصَلَ عِنْدَ اعْتِمَادِهِ

(١) التُّكْلَةُ عَنِ الدَّرْرِ الْكَامَةِ (ج ١ ص ٢٢٩) . (٢) رَوَايَةُ الدَّرْرِ الْكَامَةِ وَالْمُلُوكِ

(فِي عَاشِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ) . (٣) فِي ف وَ م « بَيَاضٌ » . وَمَا أُبْتَنَاءُ عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي

وتوفي الأمير سيف الدين آص ملك بن عبد الله بطالا بدمشق في شهر رمضان .
 وكان من أعيان الأمراء ، وتنقل في عدة وظائف وأعمال ، وكان مشهورا بالشجاعة ،
 رحمه الله .

وتوفي الأمير سيف الدين قردم بن عبد الله الناصري الأمير آخور بطالا
 بدمشق في يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان ، وقد تقدم ذكره في عدة أماكن .
 في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة سبع
 ونحسين وسبعائة .

فيها توفي السيد الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد
 الحسيني تقيب الأشراف بالديار المصرية ، وفيها توفي عن سبعين سنة — وكان رحمه
 الله — إماما عالما فاضلا ، درس بالقاهرة بمشهد الحسين والفخرية ، وولى حاسبة^(٢)
 القاهرة ووكالة بيت المال ، وكان معدودا من الرؤساء العلماء .

وتوفي قاضي القضاة نجم الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي نحر الدين عثمان
 ابن أحمد بن عمرو بن محمد الزرعي الشافعي قاضي قضاة حلب في صفر ، وكان —
 رحمه الله — إماما عالما فاضلا وأفتى ودرس وولى الحكم بمئة بلاد .

(١) البطل هنا في اللغة وفي بقية ما سلف من الكتاب هو لفظ اصطلاحى معناه : الخالي من الخدمة
 والعمل ، فهو مرادف لكلمة طرخان السابق شرحها في هذا الجزء ص ٣١١ وقد استعملت بنفس المعنى
 في جميع المصادر التي تحت يدي . انظر صبح الأعشى (ج ٧ ص ٢٠٠) .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ وما بعدها من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وتُوفِّي صاحب بغداد وما والاها الشيخ حسن بن الحسين بن آقبا بن أيلكان^(١٢)
ببغداد، ومَلِك بعده بغداد أبْنُه الشيخ أُوَيْس . والشيخ حسن هذا هو سبط الملك
أَرْغُون بن أْبغا بن هُولاكُو بن طُولُون بن چنكرخان . ملك التتار صاحب « أَيْسِق »^(١٣)
والأحكام التركية . وكان في أيام الشيخ حسن الغلاءُ العظيم ببغداد حتى أُبيع بها الخبزُ
بِسِنج الدِراهم و بِرَح الناس عنها ، وكان مشكور السيرة . رحمه الله تعالى .

وتُوفِّي الشيخ الإمام شرف الدين إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِي الشافعي^(١٥)
في يوم الثلاثاء خامس شهر رجب ، وكان — رحمه الله — فقيهاً عالماً ، نأب في الحكم
بالقاهرة ، وأقْبى ودرّس وشرح الفرائض « من الوسيط » وغيره .

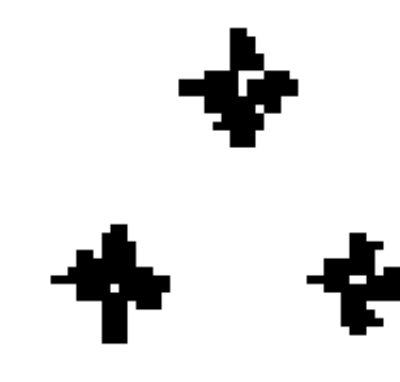
وتُوفِّي الشيخ الإمام العالم كمال الدين أحمد بن [عمر بن أحمد بن] مَهْدِي النَّشَائي^(١٧)
الشافعي في يوم الأحد حادي عشر صفر ومولده في أوائل ذي القعدة سنة إحدى
١٠

- (١) كذا في م وف والمتل الصافي (ج ٢ ص ١٩) (ب) والسلوك : (ج ٣ و ٤ ص ١٧) (١) .
وفي الدرر الكامنة (ج ٢ ص ١٤) : « الحسن بن آقبا » . (٢) في السلوك نفس المصدر
المتقدم : « أيلكان » بالباء الموحدة . (٣) قد تقدم الكلام على معنى : « أيسق » في الجزء
السادس ص (٢٦٨) من هذه الطبعة . فأنظره . (٤) رواية هامش : « م » والمتل الصافي
(ج ٢ ص ١٩) (ب) : « بيع بها بصنج الدراهم » بالصاد المهملة . (٥) في الأصلين :
« شرف الدين محمد بن إسحاق » وهو خطأ صوابه ما أُتِجَّاه عن الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٧) والسلوك
(ج ٣ و ٤ ص ٢٧) (١) . (٦) في الدرر في المصدر المتقدم : « مات في شهر رمضان » .
(٧) التكلة عن السلوك (ص ٢٧) (١) (١) والدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٢٤) وطبقات الشافعية
(ج ٥ ص ١٧٥) . (٨) النشائي : نسبة إلى بلدة نشا إحدى القرى القديمة المصرية ، وهي اليوم
إحدى قرى مركز طلعا بمديرية الغربية بمصر ، اسمها المصري القديم : « نسات » والرومي : « نكسيس »
والقبطي : « دنوسة » ووردت في قوانين الدواوين لابن ماضي ، وفي النخبة المنية لابن الجيعان ،
« نشا » من أعمال الغربية . ويبلغ مساحة أطميان هذه البلدة حوالي ٥٥٠٠ فدان . وعدد سكانها
هي والعزب التابعة لها حوالي ٦٠٠٠ نفس منها ٣٠٠٠ نفس يسكنون البلدة الأصلية .

- (٩) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ، ففي السلوك المصدر المتقدم : « توفي يوم الأربعاء
حادي عشر صفر » وفي الدرر الكامنة المصدر المتقدم : « مات يوم السبت عاشر صفر » .

وتسعين وستائة . وكان — رحمه الله — إماما عالما خطيبا فصيحاً مصنفاً ولى
خطابة جامع الأمير أيّدمر الخطيرى ببولاق وإمامته ودرس به وهو أول من ولى
خطابته وإمامته . ومن مصنفاته : كتاب « جامع المختصرات » وكتاب « المتقى »
وعلق على « التنبيه » استدراكات ، وله غير ذلك . والله أعلم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشرون إصباعاً . والله أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهى سنة ثمان
وخمسين وسبعمائة .

فيها توفى الأمير الكبير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمرى الناصرى
اللا مدبر الممالك الإسلامية بالديار المصرية فى السابع من ذى الحجة بالقاهرة من
جرح أصابه لما ضربه قُطْلُونَجَا السلاح دار فى موكب السلطان حسن حسب
ما تقدم ذكره فى ترجمة السلطان حسن هذه الثانية . وقيل : كانت وفاته فى أواخر
ذى القعدة سنة نيّف على خمسين سنة . وكان أصله من كُتَيْبَةِ الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وكان تُرْكِيّ الجَنَس ، جَلَبَهُ خواجا عمر من بلادهِ وباعه للملك الناصر

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) توجد منه

نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٧٥] فقه شافعى . (٣) هو متقى الجوامع ،

يقع فى ستة مجلدات مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٢٨٣] فقه شافعى .

(٤) هو تأليف الإمام أبى إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيرزى بادهى . توجد منه

عدة نسخ خطية ومطبوعة بأرقام مختلفة . راجع فهرس فقه الإمام الشافعى . (٥) فى المنهل الصافى

(ج ٢ ص ١٨٩) (١) : « إلى أن مات فى سادس عشر ذى القعدة » . وفى الدرر الكامنة :

« إلى أن مات فى سادس عشرى ذى القعدة » . (٦) فى ف : « فراجا عمر » .

وترق بعد موت الملك الناصر حتى صار أتابك العساكر بالديار المصرية، وهو أول من سُمي بالأمير الكبير، ولها بخلعة، وصارت من بعده وظيفة، وهو صاحب الجامع^(١) والحناقه^(٢) بجُحط صليبة أحمد بن طولون. وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الناصر حسن والملك الصالح صالح وغيرهما ما يُستغنى عن ذكره هنا ثانياً. ودُفن بحناقته

المذكورة. وفي شيخون يقول بعض شعراء عصره مضمناً: [البسيط] هـ
 شيخو الأمير المفدى كله حسن * حوى المحاسن والحسنى ولا عجب
 ديع الذين يلوموني عليه سدى * ليذهبوا في ملاهي أية ذهبوا

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر ابن أمير غازي الفارابي الإتقاني الحنفي بالقاهرة، ودُفن بالصحراء خارج القاهرة
 — وكان رحمه الله — إماماً عالماً مُفتياً بارعاً في الفقه واللغة العربية والحديث
 ١٠ وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم، وله تصانيف كثيرة منها: «شرح الهداية»^(٤)
 في عشرين مجلداً «وشرح الإخسيكتي»^(٥) «وشرح البرزوي»^(٦) ولم يكمله، وولي التدريس
 بمشهد أبي حنيفة ببغداد. ثم قَدِمَ دِمَشْقَ فأُقي بها ودُرس وأُشتغل وصنّف بدمشق
 كتاباً في منع رفع اليدين في الصلاة فاضلاً عن تكملة الافتتاح. ثم طُلب إلى القاهرة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٩ من هذا الجزء. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٣ من هذا الجزء. (٣) في الأصلين: «أمير فارس». وما أثبتناه عن الملوك (ج ٣ ص ٢٨) وعن المنهل الصافي (ج ١ ص ٢٦٨ ب) ومن الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٤٤).
 (٤) ويسمى هذا الشرح: «غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان» توجد منه عدة أجزاء مخطوطة من نسخ متعددة تحت أرقام مختلفة مخطوطة بدار الكتب المصرية. (٥) هو محمد بن محمد بن عمر حصام الدين الإخسيكتي: نسبة إلى إخسيكت؛ بلدة في ما وراء النهر على شاطئ نهر الشاش من بلاد فرغانة وله المنتخب الحصامي وقد شرحه عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري. (٦) هو علي ابن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد أبو الحسن نحر الإسلام البرزوي، له «كفر الوصول إلى معرفة الأصول» ويعرف بأصول البرزوي وله شرح يسمى «كشف الأسرار» لعبد العزيز ابن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري. توفي البرزوي في سمرقند سنة ٤٨٢ هـ (عن تاج التراجم ص ٣٠).

مكرما معظما حتى حضرها وصار بها من أعيان العلماء لا سيما عند الأمير صرغتمش
الناصرى ، فإنه لأجله بنى مدرسته بالصليبة حتى ولّاه تدريسها . ولما مات
— رحمه الله تعالى — ولى تدريس الصرغتمشية العلامة أرشد الدين العرائى الحنفى .

وتوفى قاضى القضاة نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضى عماد الدين
أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسى .

ثم الدمشقى الحنفى قاضى قضاة الحنفية بدمشق بها عن نحو أربعين سنة وكان — رحمه

الله — إماما عالما علامة أفتى ودرس وناب فى الحكم عن والده بدمشق ثم استقل

بالوظيفة من بعده عدة سنين وحدث سيرته ، وله مصنفات كثيرة منها : كتاب

« رفع الكلفة عن الإخوان فى ذكر ما قدم القياس على الاستحسان » وكتاب

« مناسك الحج » مطول وكتاب « الاختلافات الواقعة فى المصنفات » وكتاب

« محظورات الإحرام » وكتاب « الإرشادات فى ضبط المشكلات » عدة مجلدات

وكتاب « الفتاوى فى الفقه » وكتاب « الإعلام فى مصطلح الشهود والأحكام »^(٢)

وكتاب « الفوائد المنظومة فى الفقه » .

وتوفى الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله الكامل المعروف بأرغون الصغير^(٤)

بالقدس بطالا قبل أن يبلغ الثلاثين سنة من العمر وكان أرغون خصيصا عند الملك

الكامل ثم عند أخيه الملك الصالح إسماعيل وترقى حتى صار أمير مائة ومقدم ألف

بديار مصر . ثم ولى نيابة حلب ثم نيابة الشام ثم أعيد الى نيابة حلب ثانيا الى أن

طلب الى القاهرة وقبض عليه واعتقل بالإسكندرية مدة ثم أخرج الى القدس

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٢) فى المنهل الصافى

(ج ١ ص ٣٠) (١) : « والحكام » . (٣) وتسمى « الفوائد البدرية » وهى تشبه

ألف بيت ، وتوجد منها نسخة بخطوطه محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٣٤٥] فقه حنفى .

(٤) عقده المؤلف ترجمة وافية فى المنهل (ج ١ ص ١٨٥) (ب) .

بطالاً، فمات به . وكان أميراً جليلاً عارفاً شجاعاً كريماً وفيه بر ومعرفة وله مآثر، من ذلك بيمارستان^(١) بحلب وغيره . رحمه الله تعالى .

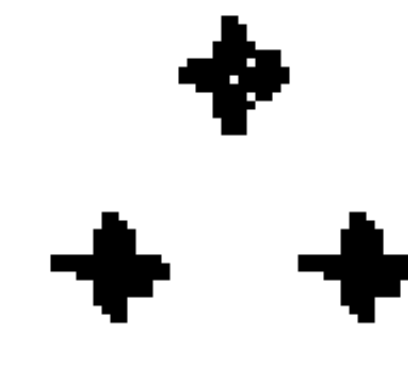
وتوفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عبد المحسن العسجدى الشافعى . كان معدوداً من فقهاء الشافعية . رحمه الله .

وتوفي القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأَطْرُوش الحنفى محتسب^٥ القاهرة وقاضى العسكر بها كان من بياض الناس وله وجاهة . رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة محب الدين أبو عبد الله محمود ابن الشيخ الإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى في يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر وكان فقيهاً مصنفًا ومن مصنفاته : « شرح ابن الحاحب في الأصول » وكتاب « اعتراضات على شرح الحاوى » في الفقه لأبيه . وله غير ذلك .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإصبع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع . والله أعلم .

- (١) لا يزال هذا اليمارستان من جملة الآثار القديمة الباقية في حلب داخل باب قنشرين ، وهو يمثل للرأى من الداخل والخارج روعة الهندسة المصرية الشرقية . عمره الأمير أرعون الكاملى نائب (حاكم) حلب سنة ٧٥٨ هـ ووقف عليه قرية بنش العظمى من القرىيات وقد ظل يؤدي خدمته الإنسانية في حلب حتى أواخر القرن العاشر ثم أهمل أمره وحولت وارداته من قرية بنش سنة ١٢٨٤ هـ إلى أوقاف الجامع الكبير بحلب . وصفه الشيخ محمد راجب الطباخ سنة ١٣٤٢ هـ فقال : « قد دخل إلى هذا اليمارستان فتجد جمرتين للجلوس الأطباء ، ثم نجد صحناً واسعاً يحيط بطرفه القيل والشمال رواقان ضيقان مرفوعان على أعمدة عظيمة وروءاهما حجر صغيرة خاصة لحبس المجانين فيها . ثم استورد الشيخ الطباخ فقال : قد بلغنا أنه كان بأطراف الصحن الخارجى وعلى أطراف الحوض الذى فى وسطه توضع أنواع الرياحين لينظرها المجانين ، وكانوا يأتون بالآلات الطرب والمغنين فيداورن المجانين بها أيضاً . »
- وختم الشيخ الطباخ قوله بأن بلاط الصحن كان متوهتاً جداً ، فاهتم جميل باشا سنة ١٣٠٢ هـ في تبليطه وتجديد حوضه . وكان لبابه الكبير حلقتان كبيرتان جميلتان الشكل من النحاس الأصفر ظلتا منذ ١٥ سنة وأخذتا إلى متحف الآساقفة . انظر تاريخ حلب للطباخ (ج ٢ ص ٣٤٧ — ٣٤٨) .



السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

فيها توفى الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصري في محبته بشهر الإسكندرية في ذى الحجة . وكان أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون وترقى حتى صار من أكابر الأمراء ومدبري الديار المصرية مع الأمير شيخون وبعده وقد تقدم من ذكره في ترجمة الملك الصالح والملك الناصر حسن ما يكتفى بذكره هناك : ولما حُدِّس الملك الناصر حسن بشهر الإسكندرية كتب إليه صرغتمش كتابا يتخضع إليه فيه وفي أوله :

[الكامل]

قلبي يُحدِّثني بأنك مُتأني * رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتُ أَلَمْ تَعْرِفْ^(١)

فلم يلتفت الملك الناصر لكتابه وفعل به ما قُدِّر عليه وكان صرغتمش عظيما في الدولة فاضلا مشاركا في فنون يُذكر بالفقه والعربية ويُحِبُّ العلماء وأرباب الفضائل ويكثر من الجلوس معهم وهو صاحب المدرسة بِحُطَّ الصليبية وله بر وصداقات ، إلا أنه كان فيه ظلم وعسف مع جبروت .

وتوفى القاضي شرف الدين أبو البقاء خالد بن عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي الشافعي المعروف بابن القيسراني الحلبي ثم الدمشقي بدمشق عن نيف وخمسين سنة وكان كاتباً فاضلاً مصنفًا باشر كتابة الإنشاء بدمشق ووكالة بيت المال وسمع الكثير .

(١) هذا البيت من فائفة عمر بن الفارض المشهورة . راجع ترجمته في المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٤ (ب)

(٢) راجع الحاشية ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء .

(٣) انظره في السلوك ج ٢ ص ٤٠٢ (١) والمنهل الصافي ج ٢ ص ٥٤ (ب) . . .

وتُوفِّي قاضي الإسكندرية فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله^(١)
الشهير بابن المخلطة في يوم الجمعة سابع شهر رجب، ولي قضاء الإسكندرية شهراً،
بعد أن كان دَرَسَ بالقاهرة بمدرسة الصرغتمشية : درس الحديث . وكان فاضلاً
عارفاً بالأصول وله سماع وتولى بعده قضاء الإسكندرية ابن التَّنْصِي^(٢) .

- وتُوفِّي ملك الغرب أبو عَنان فارس ابن السلطان أبي الحسن عليّ ابن السلطان^(٣)
أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيى بن حمّامة المَرِينِيّ المغربي بمدينة فاس^(٤)
بعد أن حكم خمس سنين وكان مشكور السيرة . رحمه الله .

(١) انظره في السلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠ ب) . (٢) التنسي : نسبة إلى تنس (بفتحين
مع التخفيف) ، وهي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بما على مراکش على بعد ١٠٣ ميل غرب
مدينة الجزائر . وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .

وأولاد التنسي في الإسكندرية من بيت علم ورياسة ، تول منهم قضاة القضاة المالكية على عهد
ابن خلدون أحمد بن محمد جمال الدين بن عطاء الله الشهير بابن التنسي ، ولد سنة ٨٧٤٠ وتوفي سنة ٨٨٠١ هـ
ويطرح لنا أن ابن التنسي الذي معنا هو أبوه جمال الدين هذا .

انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ٢٢٤ وانظر ذخيرة الأعلام
للعمري ص ١٩٠ وقاموس ليكوت الجغرافى ونيل الانباج بتحرير الدياج لآبا التيكى ص ٧٤ و ٢٨٥
(٣) ورد نسب هكذا في الأصلين والسلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠) وورد في الدرر الكامنة برواية
تختلف عما ورد فيها ، ونصها : « فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحميد المَرِينِيّ أبو عنان
ابن أبي الحسن » انظر الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢١٩) .

(٤) اسمها اللاتيني فزا أرفما وهي عاصمة مراکش الثانية على خط عرض ٣٤/٦ شمالاً وخط
طول ١/٥ غرباً وتبعد من شرق المحيط الأطلسي بمائة ميل تقريباً وعلى بعد ٢٤٥ ميلاً شمال شرق مدينة
مراكش . وهي أعظم مدن المغرب الأقصى ازدحاماً بالسكان وأكثرها إطلاقاً من الناحيتين التجارية
والعلمية لأنها محط القوافل إلى قلب الصحراء . وتقع المدينة على سفح جلة هضاب ، مغطاة بالحدائق والكروم
وهي مدينتان : فاس القديمة ذات الأسوار في الغرب ؛ والجديدة في الشرق . وشوارعها ضيقة . وبها
نحو ١٥٠ مسجداً أعظمها جامع القرويين الشهير وجامع مولاي إدريس مؤسس فاس وهذا الأخير أعظم
الأمكنة المقدسة في مراکش .

وتوفي الشريف مانع بن علي بن مسعود بن جحّاز بن شيحة الحسيني أمير المدينة بها وتولى المدينة الشريفة بعده ابن عمه فضل بن القاسم في ذي القعدة .

وتوفي الأمير سيف بن فضل بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة ابن غصية في ذي القعدة وكان جوادا شجاعا ، ولي إمرة آل فضل غير مرة . وقيل إنه قُتل سنة ستين وهو الأصح .

وتوفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كُر الحنبلي إمام أهل الموسيقى ، وله فيها تأليف حسنة ويتصل نسبه إلى الخليفة مروان بن محمد الحمار . وكان صوفيا فقيها وله زاوية^(٢) عند مشهد الحسين بالقاهرة . ومولده في شهر

وتستمد المدينة حياتها من نهر قاس فيترق منه ثمانية أنهار تشق المدينة كلها تدخل منها في كل دار . وليس في المغرب مدينة يحلها الماء غيرها إلا عرقة بالأندلس .

وفي المدينة من البيوت العربية الجميلة والمستشفيات والمدارس عدد وفير وصناعتها شهيرة من الحرير والطرايش والأحذية مما هو مشهور في إفريقية الشمالية كلها .

وقد لمع اسم قاس في العصور الوسطى إلى النصف الأخير من القرن السادس عشر الميلادي حيث كانت عاصمة المغرب والأندلس بقا إليها العلماء والطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقية وإسبانيا ، وبلغ سكانها مئات الآف من الأهلين . ولا تزال بها بقية من الجهد الذاهب حيث سكانها اليوم يقربون من مائتي ألف نسمة فيهم عشرة آلاف يهودي . انظر معجم لبيكوت الجغرافي ومعجم البلدان لياقوت .

(١) هو فضل بن القاسم بن جحّاز بن شيحة . توفي في ذي القعدة سنة ٧٥٣ هـ (عن الدرر الكامنة

ص ٢٢٢ ج ٣) . (٢) رسمت هذه اللقطة في السلوك (ج ٣ و ٤) (ب) هكذا : « كور » .

(٣) دلتى البحث على أن هذه الزاوية كانت واقعة في الجهة القبلىة من المسجد الحسيني وبالقرب منه ،

حددها الأمير بشباي رأس فوية كبير حوالى سنة ٨٠٥ هـ وجعلها مدرسة كما ورد في الضوء اللامع للسخاوي .

وفي القرن الماضي جددتها محمد أفندي البزدار وجعلها جامعا وسبيلا ، عرف بجامع البزدار ، وقد خرب هذا

الجامع في عصرنا الحاضر ولم يبق منه كما شاهدته إلا الواجهة البحرية وفيها باب الجامع وشباك السبيل .

وفي سنة ١٩٣٠ أزيلت مصلحة التنظيم بمجموعة المباني الواقعة بين جامع ميدنا الحسين وبين شارع

جوهر القائد (الشخواني سابقا) وجعلت مكانها ميدانا عاما ، وبذلك زالت آثار جامع البزدار الذي

كان في محل زاوية ابن كُر المذكور . ولما كان السبيل الملحق بهذا الجامع هو من الأسبلة الأثرية ،

وفيه قاعة ذات سقف أثرى مزخرف من العصر العثماني فقد اضطرت إدارة حفظ الآثار العربية للحفاظة

على نموذج هذا الأثر أن تنقله بحجارة وشكله إلى مكان آخر . وفي سنة ١٩٣٥ نقل السبيل إلى درب

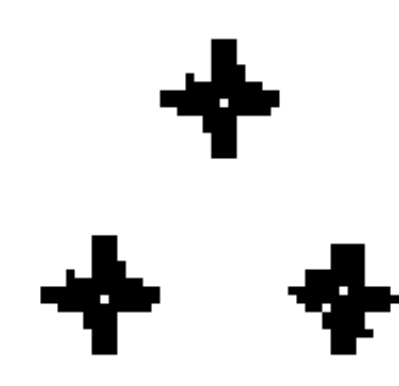
القرابين (النساجين) المتفرع من شارع أم الغلام بقسم الجمالية بالقاهرة وأقيم في مكانه الحالي برسمه الأصلي .

- (١) ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة بالقاهرة ، وكان فاضلاً قرأ القرآن على الشطنوفى وحفظ الأحكام لعبد الغنى [بن عبد الواحد] (٤) « والمعمدة في الفقه » للشيخ موفق الدين والملحة للحريري وسمع على أشياخ عصره مثل الدمياطي والأبرقوهي (٥) وغيرهما وصنف كتاباً في الموسيقى سماه : « غاية المطلوب » ، في الأنغام والضروب . وقد أوضحنا أمره وما يتعلق بفنه الموسيقى في المنهل الصافي إذ هو محل الاستيعاب .
- وتوفي الأمير الطواشي صفى الدين جوهر بن عبد الله الجناحى البتخاصى مقدم الممالك السلطانية ، وقد قارب المائة سنة من العمر . وكان من أعيان الخدام وأماثلهم .
- وتوفي الأمير سيف الدين تنكزبغا بن عبد الله الماردين أمير مجلس وزوج أخت السلطان حسن ، كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، لا سيما في دولة الناصر حسن . وكان عاقلاً مدبراً سيوياً .
- وتوفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن الهكاري الكردي الشافعي بدمشق في ذى القعدة . ومولده سنة خمس وثمانين وستمائة وكان فقيهاً فاضلاً .

- (١) في المنهل الصافي (ج ٢ ص ٢٢٨ ب) : « قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : اجتمعت به غير مرة وسأله عن مولده فقال : في رابع عشر شهر ربيع الأول... الخ » . (٢) هو علي بن يوسف ابن حريز بن فضل بن معضاد النور أبو الحسن النخعي المعروف بالشطنوفى الشافعي . توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد ٢٠ من ذى الحجة سنة ٧١٣ هـ (عن غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٢٢ هـ (ص ٥٨٥ ج ١) . (٣) هو عمدة الأحكام في الحديث — تأليف الحافظ أبي محمد عبد الغنى بن عبد الواحد الجماعى المقدسى الحنبلى ؛ تقدمت وفاته سنة ٦٠٠ هـ . (٤) تكملة عن النجوم الزاهرة طبعة الدار (ص ١٨٥ ج ٦) . (٥) هو عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر شيخ الإسلام موفق الدين ، تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ وأظهر مختصر طبقات الحنابلة ص ٤٥ (٦) هو الحافظ الدمياطى عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . تقدمت وفاته سنة ٧٠٥ هـ (٧) هو شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي . تقدمت وفاته سنة ٧٠١ هـ .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين مَيْكْتَمَرُ بن عبد الله السَّعْدِيُّ في ذِي القعدة بِحِمَاةٍ بَطَّالًا^(٢)
بعد أن ولى عدة وظائف وتنقل في عدة ولايات ، رحمه الله تعالى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثمانى أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهى سنة
ستين وسبعائة .

فِيمَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيّ الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد
ابن شَاسِ المَالِكِيّ قَاضِي قُضَاةِ الدِيَارِ المِصْرِيَّةِ في يوم الأربعاء رابع شَوَّالٍ ودُفِنَ
بِالقِصْرَاةِ . وكان إماما بارعا في مذهبه أَقْبَى ودرس وتاب في الحكم ، ثم أَسْتَقْلَ
بِالقضاء ، وكان مشكورَ السَّيَرَةِ ، من علم وفضل . رحمه الله .

وتُوفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ حِمَاةِ تَقِيّ الدين أبو المظفر محمود بن بدر الدين محمد
ابن عبد السلام بن عثمان القَيْسِيّ الحَنْفِيّ الحِمَوِيّ الشهير بابن الحكيم ، بأشر قضاء حماة^(٣)
تسع عشرة سنة ، وحُجِدَت مِيرَتُهُ ومَاتَ بِمِزْلَةٍ ذات الجح من الحجاز ، وقد جاوز^(٤)
ستين سنة وكان عالما زاهدا ورعا .

(١) في السلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣١) (ب) . « السعيدى » . (٢) في السلوك المصدر
المتقدم : « في ثامن ذى الحجة » . (٣) في السلوك : (ج ٣ و ٤ ص ٣١) (ب)
« بابن الحكم الحنفى » . (٤) ذات الحاج أو ذات الحج هى مِزْلَةٌ من منازل طريق ركب
الحاج الشامي بعد عثمان بثلاث مراحل للذهاب إلى المدينة المشرفة .

قال صاحب درر القرائد المنظمة نقلا عن حسن بن عيسى مقدم الركب الشامي في زمنه ما يلى : « ثم
يرحل إلى ذات حج ويهاحل شريف يسمى الثابوت يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم حفر بيده الشريفة
ذلك الموضع فنبع الماء وفاض ، وبجانبه بركة قديمة البناء وأصلحت من نخوت خمس سنين لسقاية الحاج »
أى حوالى سنة ٩٦٠ هجرية . انظر الجزء الثانى من درر القرائد المنظمة ص ٥٢ — ٥٣ .

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وقُطِبَ الوجود أبو البقاء وقيل أبو الوفاء خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي الملقب^(١) ثم المكي العالم المشهور، صاحب التصانيف في مذهبه بمكة المشرفة بعد أن انتهت إليه رئاسة مذهبه ولم يخلف بعده مثله .

وتوفي القاضي جمال الدين إبراهيم ابن العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان ابن فهد الحلبي الحلبي بحلب عن أربع وثمانين سنة وكان فاضلا كاتبًا ماهرًا في صناعته ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر وولى كتابة سرّ حلب ثلاث مرات نيّفاً وعشرين سنة وحدث عن جماعة من حفاظ الديار المصرية والإسكندرية . وكان عارفاً بالاصطلاح والكتابة ، وله نظمٌ وثر . ومن شعره ما كتبه لوالده متشوقاً بقوله :

١٠ . [المريع]

هل زمنٌ ولى بكم عائدٌ * أم هل ترى يرجع عيش مضي
فارتكم بالرغم ميني ولم * اختره لكتي أطلعت القضاء

قلت : لو كانت وظيفته قضاء حلب كان في قوله : « أطلعت القضاء » تورية .

وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول البارع جمال الدين محمد بن نباتة المصري قصيدته المشهورة التي أوتها :

١٥ . [الطويل]

أجيراننا حيا الربيع دياركم * [وإن لم يكن فيها لطاف مريع^(٢)] . انتهى

وتوفي القاضي تاج الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي ابن أبي الفضل العنزي الدمشقي الحنفي المعروف بابن السكاكري . كان عارفاً بعلم

(١) الزيادة عن نيل الابتهاج الشيخ أحمد بابا النيكتي ص ١١١-١١٢ وزاد : « توفي في شوال من السنة » .

(٢) التكاية عن الشهر الصافي (ج ١ ص ٤٠) (١) ولا توجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع . ولابن نباتة فيه وفي أبيه المدايح الكثيرة والمرثي . وانظر تاريخ حلب للطباخ (ج ٥ ص ٢٧ - ٢٩) .

(٣) هكذا في الأصلين : رعبارة الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٣٤ ما يلى : « كان عارفاً بالشروط بارعاً فيها غاية في إخراج علل المكاتب وقد كتب في مجلس الحكم بحلب ... الخ » . وهي أوضح رعبارة الأصلين فلفة .

المكاتيب الحكيمة خيرا بسلوك طرائقها العلمية والعملية وكتب الحكم والإنشاء
مجلد ومات عن خمس وستين سنة . رحمه الله تعالى .

وتوفي الأمير عز الدين طقطاي^(١) بن عبد الله الصالحى - الدوادار بطرابلس عن
بضع وأربعين سنة معتقلا . وكان أميرا فاضلا جليلا رئيسا وفيه يقول الشيخ
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى - تغمده الله برحمته : [الكامل]

هذا الدوادار الذى أعلامه * تذر المهارق مثل روض فافج^(٢)
تجرى بأرزاق الورى قدأدها * وبلى تحدر من غمام صافج^(٣)
استغفر الله العظيم غلظت بل * نهر جرى من بلج بحر طافج
وإذا تكون كربة فيمينه * تسطو بحد أمنة وصفائح
يا فخر دهر قد حواه [فإنه] * عز لمولانا المليك الصالح^(٤)

وتوفي الخان جانبك خان بن أربك خان صاحب كرسي سراى وبلاد^(٥)

(١) فى الأصلين : « سيف الدين » والتصويب عن المنهل الصافى (ج ٢ ص ٢٢٧) (١)
وأعيان النصر للصفدى (ج ٣ قسم أول ص ١٥٢) والسلوك (ج ٣ ر ٤ ص ٣١) (١) .

(٢) فى الأصلين : « فافج » وما أثبتناه عن أعيان العصر . (٢) فى الأصلين : « ساح »

والتصويب عن أعيان العصر . (٤) التكملة عن أعيان العصر للصفدى (ج ٣ قسم أول ص ١٥٤)

وقد أفرد له الصفدى ترجمة مطولة . (٥) سراى بالقارسية هى القصر ، وهما هى عاصمة القبيلة

الذهبية فى الجزء الغربى من الأمبراطورية المغولية التى أسسها جنكيز خان الشهير . بناها بركة خان الخوفى

سنة ٥٦٦ هـ حفيد جنكيز خان (معدوفاة باقوت صاحب معجم البلدان لأنه لم يذكرها فى معجمه) فى أرض

سبعة على يسير من الأرض على الشط الشرقى لنهر الأثل (القوقاز) ، الى الجانب الشمال الشرقى غربى

بحر الخزر (قزوین) على مسيرة يومين من مصبه . وصارت فرضة كبيرة للتجار ووفيق الترك ومدينة عظمى

ذات حمامات وأسواق ووجوه بر ، مقصودة بالاجلاب من جميع بلاد التتر الذين كان منهم ملوك الترك

بالديار المصرية ، كما سئل فى الحاشية التالية :

قال ابن فضل الله العمري « وكان فى وسطها بركة ماء للاستعمال ، أما شرب أهل البلدة فكان من النهر

(الفلجا) تجلب فى جرار الفخار ونصف على عجلات وتجير الى المدينة وتباع فيها » . وهذا الوصف ينطبق

اليوم على مدينة تزاريف الروسية وهى على أحد روافد الشط الشرقى لنهر القوقاز على خط عرض ٤٨° ٤٤' =

١٥

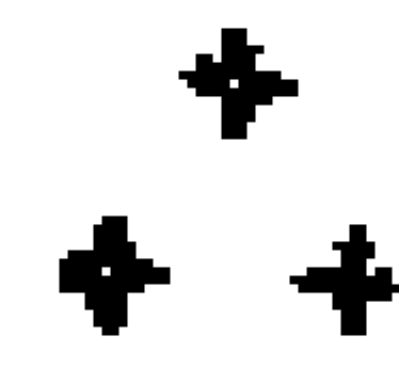
٢٠

٢٥

(١) الدشت بها، بعد أن حَكَم ثمانى عشرة سنة . ونسبه يتصل لِخَنِكْزَان وتولى بعده الملك ابنه بردبك . خان والله أعلم بالصواب .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث عشرة إصبعا ، مبالغ الزيادة تسع عشرة ذراعا وثلاث أصابع . وقيل أربعة أصابع من غير زيادة والله سبحانه أعلم بالصواب .

- == شمالا وطول ١٥/٥٥ شرقا وعلى بعد ٢٠٠ ميل شمال غرب استراخان . ولا تزال حول تزاريف أطلال مدينة عظمى ظهر على ضوء حفريات جريجورى سنة ١٨٤٥ أنها بقايا سراى عاصمة القبيلة الذهبية . واقد خرب تيجور سراى سنة ٧٨٤ هـ ونحبت مرة أخرى سنة ١٤٧٢ م ، وفي سنة ١٤٨٠ هاجمت بقايا مدينة سراى قوة روسية بمساعدة قوة أخرى من قوات خانات القريم . وفي سنة ١٥٥٤ م تم فتح الروس لاسترخان وكانت بقايا مدينة سراى في حالة تخريب تام .
- ١٠ انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٧ وانظر تقويم أبى الفداء ص ٢١٦ وانظر دائرة المعارف الإسلامية مادة Sarāi وانظر قاموس لىكوت الجغرافى Tzarew وأطلس اسبرونز التاريخى للمصور الوسطى ..
- (١) بلاد الدشت هى القمم الغربى من الإمبراطورية المغولية التى أسسها جنكيزخان وهى بلاد القيقاق أو القبيلة الذهبية نسبة الى خيم معسكراتها ذوات اللون الذهبى . وكانت حدود بلاد الدشت فى عهد أصحاب تقويم البلدان وصبح الأعشى والمنهل الصافى كما على :
- ١٥ « من بحر قسطنطينية الى نهر اريس مسيرة ٨٠٠ فرسخ طولاً ، وعرضها من باب الأبواب الى مدينة بلغار مسيرة ٦٠٠ فرسخ وأكثر مساحتها قرى ومراع » . وهى اليوم تشمل الجزء الغربى من التركستان الروسية وبلاد القوقاز وولاية قازان الحالية وما والاها شرقا وغربا فى الحوض الأدنى لنهر القوبلجا الى بسارابيا على حدود رومانيا . وكانت قاعدتها مدينة سراى التى تقدم ذكرها فى الحاشية السابقة . وقد توغل خاناتها فى روسيا وبولاندا والمجر ودلماشيا ، وأسلم منهم بركة خان المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وهو باني سراى العاصمة قرب مصب نهر القوبلجا . وكان غالب القبيلة الذهبية من الترك والتركمان التتار ومنهم كانت جبهة جيوش مصر فى القرون الوسطى . قال صاحب مسالك الألبصار « رغب الملك الصالح نجم الدين أيوب فى مشرى الممالك منهم ثم صار من ممالكه من انتهى إليه الملك والسلطنة ، فالت الجنسية الجنسية ، حتى أصبحت مصر منهم آهلة المعالم بحمة الجوانب ، منهم أقار كواكبا رصودر مجالسها وزعماء جيوشها وعظماؤها ، وحمد الاسلام لهم مواقفهم فى حياية الدين ، حتى إنهم جاهدوا فى الله أهلهم فى موقعة عين جالوت الشهيرة سنة ٦٥٨ هـ ، اتى كسر فيها المغفر قطز عساكره ولا كواكبا ملك التار بعد أن عجزت عنهم عساكر سائر الأمصار . وكذلك جاهدوا فى الله بنفس الصلابة والعزم والقوة الصليبيين حتى قضوا عليهم القضاء المبرم فى عكا ، على عهد الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ ، وظلوا قوة مصر الحربية حتى تغلب عليهم الظاهر برقوق الذى أسس دوله السراكسة كما سياتى فى أصل الكتاب . انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٦ وما بعدها والمنهل الصافى ج ١ ص ١٩٣ (١) وانظر تقويم البلدان لأبى الفداء ص ٢١٧ والسلوك للقرينى طبعة الأستاذ زيادة ج ١ ص ٣٩٤ — ٣٩٥ ، وأطلس اسبرونز التاريخى للمصور الوسطى .
- ٣٠



السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة
إحدى وستين ومبعمائة .

فيها توفى الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف
بن أحمد بن هشام الأنصارى الحنبلى النحوى فى ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة
ودُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة . وكان بارعا
فى عدة علوم ، لا سيما العربية فإنه كان فارسها ومالك زمامها وهو صاحب الشرح
على ألفية ابن مالك فى النحو المسمى « بالتوضيح » وشرح أيضا البردة ^(١) [وشرح]
« بابت سعاد » وكتاب « المغنى » وغير ذلك ومات عن بضع وخمسين سنة وكان
أولا حنفيا ثم استقر حنبليا وتقرل فى دروس الحنابلة . ^(٢)

وتوفى قاضى القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان بن داود بن سليمان [بن داود]
ابن محمد بن عبد الحق الدمشقى الحنفى باليمن ^(٣) عن ثلاث وستين سنة . وكان إماما
بارعا مفتيا ، أفتى ودرس بدمشق وبأشربها عدة وظائف ، منها : كتابة الإنشاء
والنظر فى الأحكام ورحل إلى العراق وخراسان ومصر والحجاز واليمن . وكان له شعر
جيد من ذلك قوله :
[السريع]

(١) دلتى البحث أن مقابر الصوفية مكانها اليوم المقابر المعروفة الآن بجبابة باب النصر فى المنطقة .
الواقعة على جاني القسم الجنوبي من شارع نجم الدين الموصل من باب النصر إلى العباسية بالقاهرة .

(٢) التكملة من الدور الكامنة (ج ٢ ص ٣٠٩) . (٣) انظر له ترجمة رافقة فى الدرج ٢

ص ٣٠٨ وما بعدها ولحقه عبد الله بن محمد فى التبر المسبوك للمصنوع ص ٣٦١ فى وفيات سنة ٥٨٥ هـ .

(٤) ترجم له صديقه الصفدى فى أعيان العصر ترجمة طويلة وصف فى أثنائها خبر وفاته فقال « ثم إنه

دخل إلى اليمن ومعه مملوكه طشتير فلما وصل إلى المهجم توفى رحمه الله تعالى ، قيل : إنه قتل كان معه قطعة

بلخش عظيمة ، لأنه كان يدعى أنها لصاحب اليمن » انظر الجزء الثالث من أعيان العصر قسم ١ ص ٣ — ٨

٥

١٠

١٥

٢٠

لما بدأ في خدّه عارض * وشاق قلبي نبتّه الأخضر

أمطر أجفائي مستمطراً * فقلتُ هذا عارض ممطر

وتوفى الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاى العلانى

الدمشقي الشافعى، كان إماماً حافظاً رحّالاً عارفاً بمذهبه، سمع بالشام ومصر والحجاز

وتقدّم في علم الحديث وجمع وألف وصنّف ودّرس بالصلاحية والتّكزية بالقدس،^(١)^(٢)

[وبها توفى]^(٣) وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة . وقال الإسنوى: سنة ستين .

ومولده بدمشق في سنة أربع وتسعين وستمائة .

وتوفى القاضي ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي بكر بن محمد الشهير بابن

خطيب بيت الآبار الدمشقي . مات بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة . وكان مقدّماً

في الدولة الناصرية وباشراً الحسبة ونظراً الأوقاف وغيرها ، [وكان لأهل الشام

نعم الذخيرة]^(٤) . .

(١) هي بالقرب من السور من جهة الشمال بباب الأسباط وقفها السلطان صلاح الدين على الشافعية

سنة ٥٨٨ هـ وكان موضعها كنيسة فهدمها صلاح الدين وبنى مكانها المدرسة وكانت وظيفة مشيختها

من الوظائف الصنية في دولة صلاح الدين وأبنائه وعاليكه ، ولما فتح الأتراك مصر والشام كانت المدرسة

قائمة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، فزل عنها الأتراك للآباء البيض المسيحيين لمعملوها مدرسة

إكليريكية . وفي الحرب العظمى أرجعها الترك مدرسة للعلوم الدينية الإسلامية . فلها سقطت القدس

في أيدي الحلفاء رجعت الى المسيحيين كنيسة ، وقه الأمر من قبل ومن بعد . انظر خطط الشام

لكرد على ج ٦ ص ١٢٢ — ١٢٣ في مدارس القدس . (٢) من المدارس المصرية بالقدس

أنشأها الأمير تنكر الناصري نائب الشام سنة ٧٢٩ هـ وهي مدرسة عظيمة ليس في مدارس القدس أقن

من بنائها ، وهي بجانب باب الحرم بجوار باب السلسلة مجاورة للسور من جهة الغرب ولا تزال عامرة

الى الآن وهي مقر المحكمة الشرعية بالقدس . انظر خطط الشام لكرد على ج ٦ ص ١١٨ — ١١٩

في مدارس القدس . (٣) الزيادة عن طبقات الشافعية (ج ٦ ص ١٠٤) . (٤) التكملة عن

الصفدي وأفراد لصديقه ابن خطيب بيت الآبار ترجمة مسبوقة في ٨ صفحات من أخبار العصور ونعت فيه بهذا

الوصف منذ وفد على مصر سنة ٧٢٧ هـ على عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وفاته في عهد الملك الناصر

حسن بن محمد بن قلاوون في جميع الوظائف الجليلة التي تولّاها بمصر . انظر الجزء السابع من أعيان مصر

قسم ٢ ص ٣٢٥ — ٣٣٨

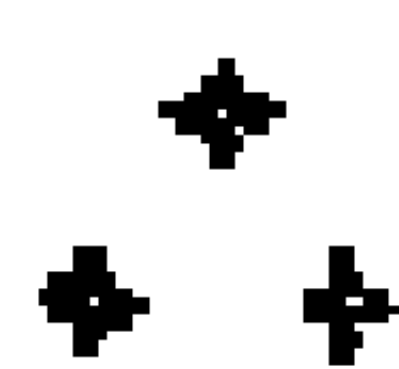
وتُوفِّي الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ بدر الدين محمد بن ناهض بن سالم
ابن نصر الله الحلبي الشهير بابن الضيرير بحلب عن بضع وستين سنة . وكان فقيها
بارعا سميع الحديث وجمع وحصل وكتب كثيرا من الإنشاء والعلم والأدب .

وتُوفِّي الشريف زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي محمد بن
علي الحسيني الحلبي قبيب الأشراف بحلب . كان رئيسا نبیلا من بيت رياسة
وشرف . رحمه الله تعالى ^(١) .

وتُوفِّي الشيخ شرف الدين موسى بن بكك الإسراييل الطهب في شوال . وكان
بارعا في الطب مشاركا في غيره .

وتُوفِّي الشيخ الإمام الخطيب شهاب الدين أبو العباس أحمد ^(٢) [بن] القسطلاني
خطيب جامع عمرو — رحمه الله — بمصر القديمة في ذي الحجة ، وكان دينًا خيرا
من بيت فضل وخطابة ، وقد تقدم ذكر جماعة من آبائه وأقاربه .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم اثنتا عشرة ذراعا سواء . مبلغ
الزيادة أربع وعشرون ذراعا ، قاله غير واحد ، ونحرت أماكن كثيرة من عظم
زيادة النيل . والله أعلم .

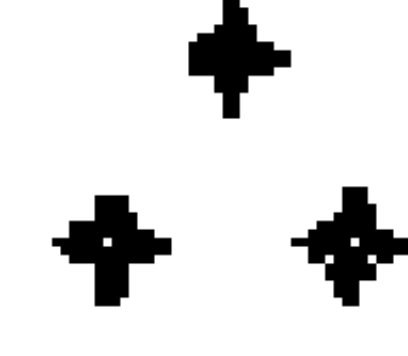


١٥

انتهى الجزء العاشر من النجوم الزاهرة ويليه الجزء الحادي عشر
وأوله : ذكر سلطنة الملك المنصور محمد علي مصر

(١) انظر ترجمة مطولة لهذا الشريف في تاريخ حلب للطباخ (ج ٥ ص ٣٠ — ٣١) .

(٢) زيادة عن السلوك (ج ٣ ر ٤ ص ٣٣) (١) .



تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية والمدن والقرى المصرية القديمة وغيرها مع تحديد أماكنها من وضع العلامة المحقق المرحوم محمد رمزي بك الذي كان مفتشا بوزارة المالية وعضوا في المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية، كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية ابتداء من الجزء الرابع ، ولا يسعنا إلا أن نسأل الله جلّت قدرته أن ينزل على قبره شأبيب رحمته، وأن يحزّيه الجزء الأوفى على خدمته للعلم وأهله . وكانت وفاته — رحمه الله — يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥ م) .

استدراكات

كان العلامة المحقق المرحوم محمد رمزي بك قد وصّى أحد أفراد الأسرة قبل وفاته بهذه الاستدراكات ليُرسلها إلى دار الكتب المصرية بخاءتنا بطريق البريد بعد وفاته .

باب الصفا

ورد في الحاشية رقم ٣ صفحة ٩١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أن باب الصفا كان واقعا تقريبا في النقطة التي يتقابل فيها شارع سوق المواشي بشارع القسطنطينية بمصر القديمة .

وبإعادة البحث تبين لي أن هذا الوصف خطأ . والصواب أن هذا الباب كان واقعا في السور البحري لمدينة القسطنطينية على رأس الطريق التي كانت تمر في المنطقة التي بها اليوم جبانة السيدة نفيسة الجديدة فيما بين باب الصفا المذكور وأمتداد شوارع الأشرف والخليفة والركية حيث كانت تسير الطريق قديما بين القسطنطينية والقاهرة . وقد بينا هذا الوصف فيما كتبناه عن هذا الباب في صفحة ٦٥٤ بالعدد الخامس من مجلة العلوم الصادرة في سنة ١٩٤٢ وعلى الخريطة المرفقة بالعدد المذكور .

شارع نجم الدين

ورد في الحاشية رقم ١ ص ٦٧ بالجزء السادس من هذه الطبعة ما يفيد أن شارع نجم الدين الممتد من جبانة باب النصر من الجنوب إلى الشمال منسوب إلى الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الذي أنشأ مسجدا ظاهريا باب النصر سنة ٥٦٦ هـ على ما جاء في المقرئ ص ٤١٢ ج ٢ ثم جئدت هذه التسمية نسبة إلى الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبي الغنائم محمد بن أبي بكر الشافعي المشهور بغنائم السعدي صاحب الزاوية التي في نهاية هذا الشارع من الجهة البحرية .

العش

ورد بالحاشية رقم ٣ ص ٢٦١ بالجزء السابع من هذه الطبعة أن ناحية العش التي وُلِد بها الملك السعيد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بضواحي القاهرة هي الناحية التي تعرف اليوم باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية بمصر .

وبإعادة البحث تبين لى أن هذا الإرجاع خطأ ، والصواب أنه من الاطلاع على كتاب الانتصار لابن دقماق ظهر لى أن ناحية العش هي ناحية أخرى كانت واقعة غربى البركة المعروفة بالعكرشة ، وبما أن حوض العكرشة لا يزال موجودا ومعروفا تحت رقم ٤٧ بأراضى ناحية أبى زعبل وشرقى سكنها تبين لى من ذلك أن ناحية العش التي وُلِد بها الملك السعيد بركة خان بضواحي القاهرة هي التي تسمى اليوم كفر الشيخ سعيد بجوار سكن ناحية أبى زعبل بمركز شبين القناطر ومن توابعها .

حلوان

ورد فى الحاشية رقم ٢ صفحة ٩٠ بالجزء التاسع من هذه الطبعة ما يفيد أن حلوان البلد أنشأها عبد العزيز بن مروان على النيل فى سنة ٦٧ هجرية والصواب أنه أنشأها فى سنة ٧٠ هجرية بعد أن اشترى أرضها من أهلها فى تلك السنة .

وورد فى الحاشية المذكورة أن مدينة حلوان الحمامات أنشأها الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٨٢ هجرية — ١٨٧١ ميلادية . والصواب أن هذا التاريخ هو تاريخ إنشاء الحمامات لأنها كانت أنشئت هى والفندق ونقطة البوليس فى السنة المذكورة فى الخلاء ، قبل أن تبنى مدينة حلوان الحمامات التى فى الجبل بمدة أربع سنوات .

وأما مدينة حلوان الحمامات ذاتها فقد أنشأها الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٨٥ هجرية — ١٨٧٤ ميلادية وقد تكلمنا على ذلك فى الرسالة التى طبعناها عن مدينة حلوان فى مجلة العلوم سنة ١٩٤٤ .

فهرست

الجزء العاشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر^(١)

من سنة ٥٧٤٢ هـ إلى سنة ٥٧٦١ هـ

(١)

الأشرف علاء الدين بكك بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين
قلاوون الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٢١ — ص ٤٩ .

(ص)

الصالح صالح بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى
النجمى . ولايته من ص ٢٥٤ — ص ٣٠١

الصالح عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور
سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٧٨ — ص ١١٥

(ك)

الكامل شعبان سيف الدين بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف
الدين قلاوون الصالحى النجمى . ولايته من ص ١١٥ — ص ١٤٧

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سلطنة السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان ولقب
بذلك أولاده ومن تول بعدهم من الملوك والسلاطين إلى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ (١٣٦٧ م) وقد
فاتنا ابتداء من سلطنة صلاح الدين أن نبدل بكلمة " ولاية " كلمة " سلاطين وملوك " إلى آخر سلطنة
الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثالثة . ومن سلطنة المنصور إلى بكر بن الناصر محمد بن قلاوون سنوالى
كتابتهم بأسماء سلاطين وملوك إلى آخر الكتاب .

(٢)

المظفر زين الدين حاجي أمير حاج بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الألفي
الصالحى النجمى . ولايته من ص ١٤٨ - ص ١٨٦
المنصور أبو بكر بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون
الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٣ - ص ٢٠

(ن)

الناصر بدر الدين أبو المعالى حسن بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين
قلاوون الألفى الصالحى النجمى .
ولايته الأولى من ص ١٨٧ - ص ٢٥٢
ولايته الثانية من ص ٣٠٢ - ص ٣٣٨
الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون
الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٥٠ - ص ٧٧

فهرس الأعلام

(١)

آدم طيه السلام — ٢١ : ٢٠٤

آقينا البالى — ١١ : ٢٧٦

آقبا عبد الواحد الناصرى — ١٠ : ١٣٠٦ : ١٠

١٧ : ١٣ : ٢٤٠١٣ : ٦٢٠٧ : ٦١٠٤

٩١ : ١٠٧٠٨ : ٦

آقمر عبد الفنى نائب السلطنة بمصر — ٢ : ٣٠٣

آقبا الحموى الحاجب — ١٦ : ١٦٢ : ٢٦٤٠٦ : ٢٠٨

٤ : ٣٠٨

آقبا شاد الباهر — ٤ : ١٧٠

آق سقر أمير آخور — ١٨ : ٨٢ : ٨٣ : ١٥٠

٤ : ١٨٨

آق سقر بن عبد الله السلارى = سيف الدين آق سقر

ابن عبد الله السلارى

آق سقر الفارقانى — ١٢ : ٢٦٦

آق سقر الناصرى — ٦٥ : ٤ : ١١٧٠٤ : ١٨٠

١١٩ : ١٣٥٠٥ : ١٧٩٠٦ : ٣

آقوش نائب الكرك — ١٢٦ : ٢١ : ١٤٤٠١

آل ملك = الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار الناصرى

آنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٢ : ١١٩

إبراهيم بن آدم — ٦ : ١٤٤

إبراهيم باشا آدم — ١٧ : ١١٤

إبراهيم بن على الممار المعروف بعلام النورى — ١٥ : ٢١٢

إبراهيم القاضى جمال الكفاة الرئيس جمال الدين فاخر الجيش

والخاص — ١١ : ١٣ : ٦٦ : ١١ : ٦٧٠

٩ : ٨٠ : ١٤ : ٨١ : ١ : ٨٥ : ١٢٠

١١١ : ٢٢٥٠٣ : ٨

إبراهيم بن الناصر محمد بن قلاوون — ٤ : ٧٢

أبجيج المهديس — ١٥ : ٩٠

الأبرقوى = شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق

ابن محمد بن المؤيد الأبرقوى

ابن أرغون النائب — ٤ : ٢٧٢

ابن أصل — ١٩ : ١١٩

ابن إمام الشهيد بهاء الدين محمد بن على بن سعيد الفقيه

الشافى — ١ : ٢٩٠

ابن إياس (محمد بن أحمد المؤرخ الحنفى المصرى) — ٧ :

٢٣ : ٢٧ : ١٦ : ١٣٧ : ١٩ : ١٤٠ : ١٦٠

١٤١ : ١٩ : ٢٠٥ : ١٧ : ٢٦١ : ١٠٠

٢٩٠ : ٢٠ : ٣١٦ : ١٦

ابن أيدغدى الرزاق — ٨ : ٢٧٦

ابن البارزى شهاب الدين أحمد ابن القاضى شمس الدين

إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسام بن محمد

آبن منصور الجهنى الشافى — ٨ : ٢٩٧

ابن البارزى = ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن محمد اللواتى الطنجى) — ٦ : ٢٦١

ابن بيينا حارس طير — ١ : ٩٣

ابن التاج إسحاق — ١٣ : ٨٠

ابن التمسى (أحمد بن محمد جمال الدين بن عطاء الله) —

٤ : ٣٢٩

ابن تنكر — ٥ : ١٥٢

ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن

عبد السلام بن عبد الله الحرانى الحنبلى — ٩ : ٢٤٩

ابن جحاز — ١١ : ٩٩

ابن الجيمان (شرف الدين يحيى) — ١٧ : ٢٨٢

ابن حبيب الشاعر — ١٣ : ٢٩٣ : ١٤ : ٢٩٨

ابن جبر المسفلانى (أبو العباس أحمد) — ١٥ : ٧٦

١٨ : ٢٩٠

ابن الحرانى — ١٣ : ١٦٩

ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن أحمد) — ٢٠٢ : ٢٤٤
٢٢ : ٣١٩

ابن خصيب — ٢ : ٩

ابن الخراط عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الشيخ زين الدين
المروزي — ٣١٧ : ٣١٨٤١٩ : ٦

ابن غيبة = ابن عصية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل

ابن حطيب بيت الآبار = القاضي ضياء الدين أبو المحاسن

ابن الخطيب (صاحب الإحاطة) — ٢٥١ : ٢١

ابن خلدون (عبد الرحمن) — ٢٥١ : ٢١ : ٢٢٩ : ١٢

ابن دقاق (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) —

١٥٣ : ١٥٦٤١٧ : ١٧

ابن دنانير (أمير التركمان) — ١٢ : ٣٤٤٦ : ١٣

٩ : ٢٨٤

ابن دمرdash — ٣٤ : ١٩

ابن ربيعة المقدم — ٥٢ : ١

ابن ريشة = عبد الله بن ريشة أمين الدين

ابن زبور الصاحب علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد

ابن إبراهيم المصري القبطي ناظر الخصاص — ١١٩ :

١٢٧٤٢ : ١٦٤٤٢ : ١٩١٤٥ : ٢١٤٢١

١٩٢ : ٢٢٠٤٨ : ٢٢٥٤٥ : ٢٣٢٤٣

٢٥٥٤٤ : ٢٧٨٤٧ : ٢٧٩٤١ : ٢٧٩٤٥

٢٨٠ : ٢٨٢٤٢ : ٢٩٩٤١٤ : ١٠

ابن السيد ناظر الدولة — ٢٨٠ : ٦

ابن السمين = شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف

ابن سناء الملك القاضي أبو القاسم هبة الله بن جعفر —

١ : ١١٥

ابن موسون — ٧٩ : ١٥

ابن شيخ العوينة زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن

القاسم بن منصور بن علي الموصل الشافعي — ٢٩٧ : ١

ابن صبيح نائب صفد — ٣١٧ : ١٢

ابن الضرير الحلبي = تقي الدين إبراهيم

ابن طشدر حصن أخضر — ١١٩ : ١٨ : ١٣٥٤٧

ابن طغزدر — ١٣٥ : ١٦١٤٧ : ٤

ابن طوغان جق — ٧٩ : ١٤

ابن عبد القادر الحنيلي — ١٩٤ : ٢٠

ابن العديم قاضي قضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن أبي برادة — ٢٥١ : ٦

ابن عصية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل — ٧٦ : ٦

ابن عقبة = ابن عصية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل

ابن علاق (جمال الدين الأنصاري) — ٢٧١ : ١٣

ابن الفرات = القاضي عبد الرحيم بن الفرات

ابن الفصيح نحر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الكوفي

البندادي الحنفي — ٢٩٧ : ١٤

ابن فضل الله العمري (أحمد) — ٣٣٤ : ٢٣

ابن الفورية علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ جمال الدين

يحيى الحنفي — ٢٩١ : ٨

ابن قراستقر — ٦١ : ٦٨ : ٣١٦٤٨ : ١٦

ابن قرمان صاحب جبال الروم — ٢٥٠ : ٤

ابن القسطلاني — ٦٦ : ١١

ابن القشتمري نائب حلب — ٣١٧ : ١٢

ابن قطلوبغا — ٢٩٠ : ٢٠

ابن القيسراني شرف الدين أبو البقاء خالد بن عماد الدين

إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن

نصر الخنزوي الشافعي المعروف بابن القيسراني —

٣٢٨ : ١٥

ابن القيسراني شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن

عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر موقع

الديست — ٢٥٢ : ١

ابن القيسراني القاضي شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر —

٢٩٠ : ٣

ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي

الدمشقي الحنيلي — ٢٤٩ : ٧

ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي

الدمشقي الشافعي) — ٣٠٦ : ٩

ابن مالك (محمد بن مالك) — ٢١٢ : ٦

أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج صاحب الأندلس —
٧ : ٣٠٠

أبو الحجاج يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله
ابن العفيف بن محمد بن يوسف بن عبد المتعم المقدسي
الناطسي ثم الدمشقي الحلبي — ١٥ : ٢٩٤

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن
محيو بن أبي بكر بن حمادة — ١١ : ٢٥١

أبو حفص عمر بن أبي بكر ملك تونس — ١٤ : ١٧٧

أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي
الإتقاني الحنفي — ٨ : ٣٢٥

أبو حيان = أشير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي

أبو الربيع سليمان المستكفي — ١٧ : ١٦٩، ٢ : ١١ : ٢٩١

أبو السعادات محمد ابن الملك الأشرف قايتباي — ٢١ : ٧٣
أبو سعيد سنجر الجارلي = علم الدين سنجر الجارلي

أبو الطيب محمد بن أحمد القاضي — ٢٢ : ٣١٦

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج — ٩ : ٣٠٠

أبو عبد الله المقدسي الجفراقي — ٢٠ : ٦٧

أبو العلاء المعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان
ابن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد) —
١ : ١١٥

أبو عثمان فارس ابن السلطان أبي الحسن علي أبي سعيد عثمان
ابن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو
ابن حمادة المريخي المغربي — ١٣ : ٢٥١، ٥ : ٣٢٩

أبو الفداء إسماعيل = الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل
ابن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون .

أبو الفداء إسماعيل = المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل
أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن القزرات المعروف
بأبي حنابلة — ١٩ : ٢٦٧

أبو المعالي أحمد بن إسماعيل بن محمد بن المؤيد الأبرقومي =
شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسماعيل بن محمد الأبرقومي
أبو الملوك نجم الدين بن شادي = نجم الدين أيوب بن شادي

ابن المجدي — ٧ : ١٩٤

ابن المحسن = محمد بن المحسن .

ابن مراجل = صاحب تقي الدين سليمان بن علاء الدين علي
ابن عبد الرحيم بن أبي سالم بن مراجل الدمشقي .

ابن المستوفي القاضي علم الدين سليمان بن إبراهيم بن سليمان —
٩ : ١٠٨

ابن معتوق كاتب الجهات — ١٢ : ٢٨٠

ابن مكرم صاحب لسان العرب — ١٧ : ١٢٨

ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبي
النحوي — ٥ : ١٨١

ابن هلال الدولة — ١٣ : ١١١

ابن واصل الأحطب — ٤ : ٢٣٣

ابن الوردى زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن
أبي الفوارس بن علي المصري الحلبي — ١٠ : ٧٣، ٤ : ٢٤٠، ٣ : ٢١٢

أبنا منكلي بنفا — ٨ : ٢٥٩

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي
الإمام أبو إسحاق — ١٩ : ٣٢٤

أبو اليقاء خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي المالقي
ثم المالكي — ١ : ٢٣٣

أبو بكر = المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون .

أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين المعروف بابن
قاضي شعبة الأسدي الدمشقي الشافعي — ١٩ : ٢٣٦

أبو بكر أخو الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد — ٢٨٤ :
٢ : ٣٠٣، ١١ : ٢

أبو بكر بن أرغون النائب — ٥ : ٨٩، ٢ : ٨٠، ٦٧ : ٦٢، ٥ : ٨٩

أبو بكر البازدار — ٢ : ٦٠، ٦٦ : ٥٩، ١ : ٥٨

أبو بكر بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان — ٧ : ٢٩١

أبو بكر المتعم بالله أبي الفتح بن الخليفة أبي الربيع سليمان —
١٢ : ١٦٩

أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد —
١٢ : ١٧٧

أبو منصور الجوالقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر —
٢٠ : ١٠٠

أبو الوفاء = أبو البقاء خليل بن عبد الرحمن

أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الخليل — ١٠ : ١١٠

اتحاق السوداء العزادة — ٩٦ : ٩٧ ١٦ : ٩٧ ١٥ : ٩٧

١١٩ : ١٢٢ ١٠ : ١٣٢ ١٧ : ١٤٩ ١٧ : ١٤٩

١٥٣ : ١٥٤ ١٠ : ١٥٤ ١٠ : ١٥٦ ٤ : ١٥٦

١٥٧ : ١٥٨ ١٥ : ١٥٨ ١ : ١٨٨ ٦ : ١٨٨

أثير الدين أبرحان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن

حيان القرطبي — ١١١ : ١١٢ ١٦ : ١١٢ ١١ : ١١٢

١٥ : ١١٤

أحمد بن آل ملك — ١٢٥ : ١٢٨ ١٠ : ١٢٨ ٣ : ١٢٨

١٠ : ٣١٧

أحمد بن أبي الربيع سليمان المستنقضي — ١٦ : ١٢

أحمد بك إحصان بن راشد باشا حسني — ٢٦٧ : ١٣

أحمد بن أبي غمش — ١٠٠ : ٧

أحمد بن بكتمر الساق — ١٨ : ١٩ ١٦ : ١٩ ٢ : ١٩

أحمد تيجور باشا — ١٢٨ : ٢١ ٢٦١ : ٢٤

أحمد بن خالد الناصري السلاوي — ٢٥١ : ١٩

أحمد الساق = أحمد شاد الشراب خاناء الساق

أحمد شاد الشرايخانة الساق — ٩ : ٦ ٣٧ : ١٠

١٧ : ١١٨ ١٨ : ١١٨ ١٦ : ١٦٦ ١ : ١٨٨

٩ : ١٩٢ ١٨ : ١٩٣ ٥ : ٢٢٢ ٤ : ٢٢٢

٢٢٤ : ٢٢٥ ١٦ : ٢٢٥ ١١ : ٢٢٩ ١١ : ٢٢٩

٢٦٢ : ٢٦٣ ١١ : ٢٦٣ ٦ : ٢٧٠ ١٥ : ٢٧٠

٢٧٣ : ٢٧٤ ١٣ : ٢٧٤ ٢ : ٢٧٦ ١٠ : ٢٧٦

٢٧٧ : ٢٨٤ ٤ : ٢٨٤ ٨ : ٢٩٣ ٦ : ٢٩٣

أحمد بن طولون — ٢٠٥ : ١٤ ٢٦٧ : ٢٥

٢٠ : ٣٠٨

أحمد بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣ : ١٥ ٢٤ : ٨

٢٩ : ١٦ ٣٠ : ٦ ٣١ : ٣ ٢٣ : ١٢

٤٤ : ٨١ ٤ : ٨١ ١ : ٨١

أحمد نائب حماة = أحمد شاد الشراب خاناء

أحمد نائب صفد = أحمد شاد الشراب خاناء

الأحمدي = بيبرس الأحمدي

الأحمدي = ناصر الدين محمد ابن الأمير دكن الدين بيبرس
الأحمدي

الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد الصقلي) — ٢١٧ :

١٩ : ٣١٩ ٢٥ : ٣١٩

أدي بن هبة الله بن جاز بن منصور بن شيعة بن هاشم أمير

المدينة النبوية — ٢٢٨ : ٢٠ ٢٥٠ : ١٦

أراق الفتاح — ١٢٥ : ٤ ١٢٤ : ٧

أراي أمير آخور — ١٦١ : ١٦ ١٦٢ : ١

أرتا = التوين أرتا سلطان بلاد الروم

الأرجاني ناصر الدين أويكر أحمد بن محمد بن الحسين —

٧ : ١١٤

أردوأم الملك الأشرف علاء الدين بكك — ٢١ : ٧

أرزبك الناشف — ٢٦١ : ١٥

أرسلان بصل = رسلان بصل

أرشد الدين السرائي الحنفي — ٣٢٦ : ٣

أرطنا سلطان بلاد الروم = التوين أرتا سلطان بلاد الروم

أرغون بن أبا بن هولكو بن طولون بن جنك خان ملك التتار —

٣ : ٣٢٣

أرغون البكي — ٢٥٩ : ٦

أرغون الساجي — ٢٢١ : ١

أرغون شاه الناصري = سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله

الناصر

أرغون الطرخاني — ٣٠٨ : ٤

أرغون بن عبد الله العلاني الدوادار نائب السلطة الناصري —

٧٣ : ٧٩ ٩ : ٧٩ ١ : ٨٢ ٥ : ٨٣ ٣ : ٨٣

٨٧ : ٩٠ ٦ : ٩٠ ٦ : ٩٤ ١ : ٩٥ ٢ : ٩٥

٩٦ : ١١٧ ٣ : ١١٧ ٣ : ١١٨ ٢ : ١١٩

٣ : ١٢٠ ٩ : ١٢٢ ٦ : ١٢٦ ٦ : ١٢٦

١٢٨ : ١٣٠ ١١ : ١٣٠ ٢ : ١٣٢ ٧ : ١٣٣

٦ : ١٣٤ ١٧ : ١٣٥ ٣ : ١٣٦ ١٠ : ١٣٦

١٣٧ : ١٧٨ ٨ : ١٣٩ ١ : ١٤٨

١١ : ١٤٩ ٩ : ١٥٢ ٤ : ١٨٥ ١٢ : ١٨٥

١٦٤ : ١٦٨ ١١ : ١٦٨ ٦ : ١٨٦ ٢ : ٢٨٢ ٢٠ : ٢٨٢

أرغون العلاني = أرغون بن عبد الله العلاني الدوادار نائب
السلطنة الناصري
أرعون الكامل الصغير = سيف الدين أرعون بن عبد الله
الكامل الصالحى الاسماعيل المعروف بأرغون الصغير
أرقطاي نائب السلطنة = سيف الدين أرقطاي بن عبد الله
المنصورى نائب السلطنة
أرغون شاه = سيف الدين أرغون شاه نائب الشام
أرلان — ١٩٠ : ٩
أرفان — ٢٧٣ : ٢
أربغا السلاح دار — ٤٣ : ١١ : ٤٠ : ٥ : ٣٠
٦ : ٨٩ : ٢ : ٦٥
أزبای زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر —
١٧ : ١٨٥
أزبك خان بن طغرلجا بن منكوتغر بن طغان بن باطون دوشى
خان بن چنكر — ٤٦ : ٩ : ٧٤ : ٣
أزدمر الكاشف — ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٨ : ١٦
أزدمر (الناصرى) — ٣٠٨ : ٣
الأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد) — ٩٦ : ٢٠
أسامة بن محمد الكفاني — ١٩٧ : ٢٠
الأستاذ أبو الفتح بروجوان — ٢٠٦ : ١٧
الأستاذ عبد الله العواد — ١٤٩ : ١٩
الأستاذ مصطفى زيادة — ٢٨١ : ٢٣
استراتيج مؤلف فلسطين الإسلامية — ٦٤ : ٢١
الإسحاق (محمد بن عبد المطلب بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد المطلب
ابن علي) — ٣١٥ : ١٧
الأسعد حربة — ٢٨٠ : ٩ : ٢٩٤ : ١٣
إسكندر بن بدر الدين كتيبة الجنك — ١٨٨ : ٣
إسكندر بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧
إسماعيل مرهنةك — ١٧٧ : ٢١
إسماعيل بن محمد بن باقوت السلاوى محمد الدين الخواجا تاجر
الخاص فى الرقيق — ١٩ : ٦ : ١٨٤ : ٦
إسماعيل بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

أستباى قريب ابن دلقادر — ٢٧٦ : ٨
أستغا بن بكتر الیوبكرى — ٣٦ : ١٩ : ٦١٦ : ٨
٧٩ : ١٤ : ٣١٧ : ٨
أستمر رسول جوبان — ٢٩٢ : ١٣
أستمر الزينى — ٣١٠ : ١٣
أستمر العمرى = رملان بصل
أستمر العلاني — ٢٧٤ : ١٣
أستمر الكامل — ١٤٨ : ١٢
الإسنوى (جمال الدين عبد الرحيم صاحب طبقات الشافعية) —
٣٢٧ : ٦
الأشرف أبو النصر قصوره القبرى — ٢٦٧ : ١٥
الأشرف إسماعيل العلاني — ١٢١ : ٤
الأشرف خليل بن قلاوون — ١١٠ : ٢ : ١١٥ : ١٠
١٤٣ : ١٦ : ٢٩٥ : ١٣ : ٢٣٥ : ٢٧
الأشرف شعبان بن حسين — ٣٠٩ : ٢٢
الأشرف علاء الدين بكك بن الناصر محمد بن قلاوون —
٢٠ : ١٢ : ٥٠ : ٤ : ٧٢ : ١٣ : ٨١ :
١٤ : ١٠ : ١٠٥ : ١٠ : ١٢٢ : ٧ : ١٤٣ : ٤
١٧٩ : ١٢ : ١٨٠ : ١٦
أصل نائب صفد = بهاء الدين بن عبد الله الناصري
أطلس الكرى — ٣٦ : ٦
أغزلو = شجاع الدين غزلو
الأفضل بن أمير الجيوش — ١١٤ : ١١
الأفضل علاء الدين علي بن الملك المريد عماد الدين — ٢٤ :
٢ : ٧٥ : ١٣
أكل الدين محمد بن محمد بن محمود الرضى البارقى الحنفى شيخ
خافق شيوخون — ٢٦٩ : ٢ : ٣٠٤ : ٢
الأكوز — ٢٨٢ : ١٧
أبحاى اليوسفى — ٣٠٩ : ٥ : ٣١٢ : ١٨
أبحيضا العادل = سيف الدين أبحيضا بن عبد الله العادل
أبحيضا المظفرى = سيف الدين أبحيضا بن عبد الله المظفرى
الطنبغا البرفاق — ٨٧ : ١٤ : ٢٧٣ : ١٢ : ٢٧٦ :
٥ : ٢٧٧ : ٧

الطنبغا الزامر — ٢٣٠ : ٢٣١ : ٤

الطنبغا الصالحى الناصرى نائب الشام — ٢٢ : ١٩ : ٥

٣٦ : ٣١ : ٣٣٠٧ : ٣٥ : ١٩ : ٣٦

٤٢ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٢

٥٠ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٩

٥ : ٧٣

الطنبغا بن عبد الله الماردانى الناصرى الساقى — ١٤ : ٦

٩ : ٢٦ : ١٥ : ١٧ : ٢٢

١٧ : ٥٠ : ٤٠ : ٣٨ : ٤٤

١٥ : ٦٨ : ١٠ : ٦٥ : ٥٩

٧ : ١٠٥ : ١٠ : ٨٧ : ٨٢

٣ : ١٠٦

الطنبغا اللاتى شاد الشراب خاناه — ٦ : ٢٧٦

القان يوسف بن خريزدا ملك التار — ١٩٦ : ١٩

٥ : ٢٨٩ : ٦ : ٢٨٨ : ١

الماس الحاجب مملوك السلطان محمد بن قلاوون —

١٥ : ٢٩٢

أم الصالح صالح — ١١ : ٢٧٧

أم الملك الصالح اسماعيل — ١ : ٧٩

أم الملك المجاهد صاحب اليمن — ١٠ : ٢٦٤

إمام الدين محمد بن زين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسن القيسى القسطلانى الشافى — ١ : ٢٩٥

الإمام الشافى (رضى الله عنه) — ٢١ : ٢٠٥

امرؤ القيس — ١٩ : ١٠٩

أمير حاج ملك بن أيدهم — ٧ : ١٠٠

أمير حاج ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٩ : ١٣٦

١ : ١٤٠ : ١٥ : ١٣٩

أمير حسين أخو السلطان الصالح صالح = أمير حسين بن محمد

أمير حسين الثرى — ١٢ : ٢٦٢

أمير حسين بن محمد بن قلاوون — ٢ : ٢٧٩ : ١٥ : ١٣٩

أمير خليل بن قوصون — ٨ : ٣٠٥

أمير علي بن أيدهم — ٧ : ١٠٠ : ٢ : ٦٨ : ١٢ : ٣١

أمير علي الجدار — ١١ : ٢٢١

أمير علي بن طغرل الطوغاني — ٦ : ١٣٥

أمير علي بن قراستقر — ١٢ : ١٣٥

أمير علي الماردى نائب الشام — ٣٠٧ : ١٩ : ٢٧٢

١٢ : ٣١٧ : ١٠

أمير محمود بن خطير حاجب الجباب — ١٠ : ١٤

٢٦ : ٢٨ : ٤٣ : ٤٩ : ٦٤ : ١٧ : ٨٠ : ٢٦

٨١ : ٧ : ١٣٥ : ١٢ : ٢١٤ : ٢١٦ : ٢١٦

١٩ : ٢٧٤ : ٨ : ٢٧٣ : ١ : ٢١٨ : ١٣

أمين الدين إبراهيم بن يوسف = كاتب طشتسر

أوزيريس (الإله) — ١٧ : ٢٠٢

أولجا أخو قراجا — ٦ : ٨٦

إياجى نائب قلعة دمشق = سيف الدين إياجى بن عبد الله

الناصرى نائب دمشق

إياز الساقى — ١ : ٨٢

أيتمش عبد الغنى — ٢٥ : ٢٣ : ٣٠ : ٤ : ١٥٥ : ٢

١٥٨ : ١ : ١٥٩ : ٧ : ١٦١ : ٢ : ١٦٤

١٢ : ١٨٦ : ١١

أيتمش الناصرى = سيف الدين أيتمش المحمدي الناصرى

حاجب الجباب

أيدهمى أمير آخور — ٢٥٧ : ١٤ : ٢٥٨ : ١٤

٢ : ٢٦٢

أيدهمى بن عبد الله الناصرى أمير آخور نائب الشام —

١٢ : ٨ : ١٥ : ٢ : ٢١ : ١٠ : ٢٦ : ١٦

٣٠ : ٤ : ٣١ : ١٠ : ٣٢ : ١ : ٣٨ : ٩

٣٩ : ١٢ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٥

٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠

٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥

٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١

٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥

٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠

٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩

أيدهمى الناصرى بن عبد الله أمير آخور = أيدهمى

ابن عبد الله الناصرى نائب الشام

أيدهمى الدوادار — ٢٥٦ : ١٠ : ٢٦٠ : ١ : ٣١٣ : ٢٣

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الشافعي المالكي —

١٥ : ٩٨

بزلاز أمير صلاح — ١٣٩ : ١٤٨ ٩ : ١٢ :

١٥٧ : ١٧ : ١٥٨ : ١١ : ١٥٩ : ١٣ :

١٨٨ : ١٢ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢١ : ٢٢٣ : ٢٢٤ :

٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ :

٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ :

بشاي رأس فوقة — ٢٢٠ : ٢٢٠

بشتك بن عبد الله الناصري سيف الدين — ٣ : ١٥ : ٥ :

١٦ : ٦ : ١ : ٧ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٧ :

١٣ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٢ :

٢٨ : ٣٨ : ٤٣ : ٤٣ : ٤٣ : ٤٣ :

٧٤ : ١٢ : ٧٥ : ٧٥ : ٧٥ : ٧٥ :

بكا الخصري = سيف الدين بكا الخصري الناصري

بكتير الساق أخوقاري — ١٨ : ١٥ : ١٩ : ٢٢ :

٨ : ٤٧ : ٤٤ : ٨٣ : ١٦ : ٩١ : ١٠٩ :

٨ : ١٦٧ : ١٥ : ١٧٧ : ٣ :

بكتير شاذ الأعراء — ٢٢٠ : ١

بكتير العلاني — ٦١ : ٨

بكتير المؤمني — ٣١٠ : ١٢

بكلش أمير شكار = بكلش الناصري نائب طرابلس

بكلش السلاح دار = بكلش الناصري نائب طرابلس

بكلش المارداني — ١٥ : ١٠

بكلش الناصري نائب طرابلس — ٢١٧ : ١٢ : ٢٢٥ :

١٤ : ٢٧٠ : ١٦ : ٢٧٣ : ١٣ : ٢٧٤ : ٢ :

٢٧٦ : ١١ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧ :

٣٠٠ : ٥

بيان السناني الأستاذ دار — ٢٧٢ : ١ : ٢٧٨ : ٣ :

بيان الطبايعي المنصوري — ١٠٠ : ١

بلك الجدار (سيف الدين) — ١٥ : ٢٢ : ٤٣ : ٨ : ٧ :

٨٦ : ٧ : ٨٧ : ١٢ : ١٦١ : ٩ : ١٨٨ : ٢ :

٣ : ٣٢٦

بنت الأمير بكتير الساق — ١٢٨ : ٢ : ١٣٢ : ١٦ :

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الحلبي النحوي المعروف

بأبن النحاس = ابن النحاس بهاء الدين أبو عبد الله

أبدم الزقاق = عز الدين أبدم الزقاق .

أبدم الحوي — ١٠٦ : ٢

أبدم المرقبي — ٣٧ : ١

أبنيك أخوقاري — ١٢٥ : ٣ : ١٢٨ : ٤

أبوان أخويشتك — ٨ : ١٧

(ب)

بابا التبكي — ٣٢٩ : ١٥

بدر الدين چنكلي بن محمد بن البابا بن چنكلي بن خليل بن عبد الله

المعروف بابن اليا بابا العجلي — ١٣ : ١٥ : ١٥٦ : ١٥ :

٢٥ : ٢٥ : ٣٠ : ١٤ : ٣٨ : ١٧ : ٤٠ : ٤٤ :

٤٣ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤ : ٥٠ : ٥٠ : ٥٠ : ٥٠ :

٥٥ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٧ : ٥٧ : ٥٧ :

٨٧ : ٨٧ : ٩٥ : ٩٥ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٦ :

١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣ : ٢

بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب — ٢١١ : ١٦

بدر الدين حسن بن هندو احكام الموصل وسنجار — ٢٩٥ : ٤

بدر الدين كاتب يلغا ناظر الخالص — ٢٨٠ : ٤

بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني

الشافعي — ٧٧ : ١١

بدر الدين محمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري —

٨٠ : ٧

بدو الدين مسعود بن أرشد بن مسعود بن الخطير — ١٩٢ : ١٠ :

٢٩٣ : ١٩

بدر (كارل) صاحب تقويم فلسطين وسوريا — ٥٤ : ٢١

برديك بن جانك صاحب كرمي سراي — ٣٣٥ : ٢

برميقا الحاجب — ١٣ : ١٥ : ١٥٦ : ١٧ : ١٤ :

٢٥ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ :

٣١ : ٣٦ : ٣٦ : ٣٦ : ٣٦ : ٣٦ : ٣٦ : ٣٦ :

٤٣ : ٤٣ : ٤٣ : ١

بركة خان خفيد جتكير خان — ٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ٢٠ :

برقي الأشرفي — ٢٣٦ : ١٢

برهان الدين ابراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيد الشافعي —

١٨٥ : ١٨٥ : ٢٣٤ : ١

بيضا ططر حارس طبر — ١٦٨ : ١٥٠ : ١٩٠ : ٩٠ : ٢٢٠ : ٢٦٢ : ٨

يديمر البدرى = سيف الدين يديمر البدرى .

بيغرا = سيف الدين بيغرا بن عبد الله .

بيليك = شهاب الدين أحمد بن بيليك المحسنى .

(ت)

تاج الدولة ناصر الدين محمد (بن مقصد الكافى) — ١٩٧ : ٢٤

تاج الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيلى — ١٤٥ : ٢

تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن صاحب أمين الملك عبد الله ابن الفتام القبطى المصرى — ٢٨٠ : ٥٠ : ٣٠١ : ١

تاج الدين أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشى الأصل — ٢٥٣ : ٤

تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد النجاشى — ١٠٤ : ٤

تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين أبو الحسن على ابن زين الدين عبد الكافى صاحب طبقات الشافعية الكبرى — ٢١٠ : ٢٢ : ٣١٨ : ١٨

تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركمانى — ٤٢٦ : ٧

تاج الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن أبى القاسم بن على ابن أبى الفضل المصردى الدمشقى الحنفى المعروف بابن السكاكرى — ٣٢٣ : ١٧

تاج الدين بن ريشة = عبد الله بن ريشة أحنى الدين

تاج الدين السبكى = تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب

التاج بن لقينة ناظر المنجر و ناظر المطبخ — ٢٨٠ : ١١

ترا الحجازية = خوند ترا الحجازية

التركمانى = قاضى القضاة علاء الدين على

تقى الدين إبراهيم ابن الشيخ بدر الدين محمد بن تاهض بن سالم ابن نصر الله الحلبى الشهير بالضيرى — ٣٣٨ : ١

بهاء الدين أصلم بن عبد الله الناصرى نائب صفد — ١٢ : ٣٥

٦١ : ٨٨ : ١٧ : ٨٧ : ١٣ : ٦٢ : ٤٨ : ٦١

٨٩ : ٥٥ : ٩٥ : ١٠ : ١٥٢ : ٥٥ : ١٧٤ : ١٥

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد

ابن محمد بن عقيل — ٣٠٧ : ٨

بهاء الدين محمد بن على بن سعيد الفقيه الشافى = ابن إمام

المشهد بهاء الدين محمد بن على بن سعيد الفقيه الشافى .

بهادر آص رأس نوبة — ٥٠ : ٧

بهادر الجاموس — ٢٧٦ : ٩

بهادرين جركنسر — ١١ : ١٦ : ١٣ : ٩ : ١٧ : ٥

بهادر حلاوة الأوجاق — ١٣٦ : ١٩

بهادر الدمرداشى — ٤٠ : ٤٣ : ٥٠ : ١٨

بو سعيد بن خربندا ملك التار = ألقان بو سعيد بن خربندا ملك التار .

بياض = قومة .

بيبرس الأحدى — ١٣ : ١ : ٢٥ : ٢٦ : ٤٢

٤٠ : ٥٤ : ١٠ : ٥٠ : ١٥ : ٥٤ : ٢

٥٥ : ١١ : ٥٦ : ١٣ : ٥٧ : ١٨ : ٦٢ : ١٣

٦٣ : ١٥ : ٨٥ : ٨ : ٨٧ : ١٥ : ٩٠ : ١٢

٩١ : ٢ : ١٤٣ : ٥

بيبرس الجاشنكير = المظفر بيبرس الجاشنكير .

بيبرس الحاجب — ١٠٠ : ٣ : ١٠١ : ١٣

بيضا أرس القاسمى أخو منجك اليوسفى النائب — ١٣٩ :

١٣ : ١٥٨ : ١٤ : ١٦٨ : ١٥ : ١٧٠ : ١٣

١٧١ : ٤ : ١٧٢ : ١٣ : ١٨٨ : ٨ : ١٨٩ : ٧

١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٨ : ١٩٣ : ١ : ١٩٥ :

٢ : ٢١٤ : ١٦ : ٢١٥ : ٧ : ٢٢٠ : ١٠ :

٢٢١ : ٨ : ٢٢٢ : ١ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٤ : ٢

٢٢٥ : ١ : ٢٢٧ : ١٩ : ٢٢٨ : ٩ : ٢٢٩ : ٢٢

٢٦١ : ٢ : ٢٦٣ : ١ : ٢٧٠ : ٤ : ٢٧١ :

٢٧٢ : ٩ : ٢٧٣ : ٦ : ٢٧٤ : ٣ : ٢٧٥ :

٢٧٦ : ١ : ٢٨٣ : ٩ : ٢٨٤ : ١٥ :

٢٨٥ : ١ : ٢٩٣ : ٦ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٠ : ٢

بيضا الصالحى — ٩٠ : ٥

(ج)

- الجارودي — ٢٠٥ : ١٦
جاني بك خان — ٧٤ : ١١
الجارول = علم الدين منجر الجارول .
جرجي الإدريسي — ٣٠٧ : ١٢
جرجي الدوادار — ٢٥١ : ٢ : ٢٧٩ : ٥
جركنر بن بهادر — ١٣ : ٩ : ٢٢ : ١١ : ٥١ : ٢
جربجوري — ٣٣٥ : ٧
جمال الدين إبراهيم الأديب الحمار — ٢٣ : ٩ : ٤٨ : ٦
جمال الدين إبراهيم ابن السلامة شهاب الدين محمود بن سليمان
ابن فهد الخنيلي — ٣٢٣ : ٥
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك صاحب الألفية —
٢٤٠ : ٢٤
جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام
الأنصاري الخنيلي النحوي — ٣٣٦ : ٤
جمال الدين خليل بن عثمان الرومي الخنفي — ٢٦٩ : ٢
جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى
التركاني — ٢٤٦ : ٨
جمال الدين محمد بن علاء الدين علي بن الحسن الهروي —
الشيخ زادة جمال الدين .
جمال الدين محمد بن نباهة الشاعر المصري — ١١٦ : ٩ : ٦
٢١١ : ٦ : ٢٣٨ : ١٣ : ٣٣٣ : ١٤
جمال الدين بن المغربي رئيس الأطباء — ٥٩ : ٩
جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جلة — ٢٤٧ : ١١
جمال الدين يوسف أستاذ الملك الناصر فرج بن برقوق —
١٣٨ : ١١
جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد الكريم المعروف بكتاب
حكم ناظر الخاص — ٢٥٢ : ٢٥
جمال الدين يوسف والي الجيزة ثم القاهرة — ٥١ : ٦ : ٥
٣ : ٥٦
جمال الكفاة ناظر الجيش والخاص = إبراهيم القاضي جمال
الكفاة الرئيس جمال الدين .
جميل باشا والي حلب — ٣٢٧ : ٢٣

- تقي الدين أبو عبد الله محمد شهاب الدين أحمد بن شاهر المالكي
قاضي القضاة — ٣٣٢ : ٨
تقي الدين أبو المظفر محمود بن بدر الدين محمد بن عبد السلام
ابن عثمان القيسي الخنفي الحوي الشهير بابن الحكيم —
٣٣٢ : ١٢
تقي الدين بن تيمية = ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد
تقي الدين رجب بن أشيرك المعجمي — ٢٨ : ٧
تقي الدين بن السبكي = قاضي القضاة شيخ الاسلام
أبو الحسن علي
تقي الدين علي بن القسطلاني — ٦٣ : ٢٠
تقي الدين محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي — ١٤٦ : ١
التقي الصائغ = محمد بن أحمد بن عبد الخالق علي بن سالم
ابن مكي تقي الدين أبو عبد الله الصائغ
تكا الخصري = سيف الدين بك الخصري الناصري
تكفور صاحب سيس — ١٩٦ : ١٢
تطجك (أمير) — ٣٩ : ٢ : ٤٢ : ١٤ : ٤٢ : ٤
١٣ : ٤٤ : ١ : ٢٤٩ : ٤
تلك = سيف الدين تلك بن عبد الله الناصري أمير آخور
تمان تمر — ٣١٤ : ٢
تمربنا العقيل = سيف الدين تمربنا بن عبد الله العقيل
تمر الموصوي الساق — ٣٣ : ٦ : ٣٥ : ١٣ : ٦١ : ٦
٧ : ٨٩ : ٨ : ٩٥ : ٢ : ١٣٩ : ١ : ١٤٩ : ٦
١٣ : ١٦٤ : ١١ : ١٨٦ : ١٢
تنكربنا المارديني = سيف الدين تنكربنا بن عبد الله المارديني
تنكر الناصري نائب الشام — ١٩ : ٨ : ٤٧ : ١٨ : ٦
١٠٢ : ١٣٢ : ٢١ : ١٥٣ : ٩ : ٢٤٤ : ٦
١١ : ٢٩٢ : ١٢ : ٢٣٧ : ١٩
تيمورلنك — ١٠٩ : ٢٠ : ٣٣٥ : ٨

(ث)

- ثقبه صاحب مكة = الشريف ثقبه بن ربيعة بن أبي
نمي محمد

بجتمرا أخوطاز — ٢٨٦ : ٣٠٢ : ٢٢

جنگلي بن محمد بن البابا = بدر الدين جنگلي بن محمد بن البابا
ابن جنگلي بن خليل بن عبد الله المعروف بابن البابا
المجلى .

جنگيز خان — ٣٣٤ : ٣٣٥ : ١

جرهر السحرق = الطواشي جرهر السحرق .

(ح)

الحاج دارد البان — ١٨١ : ١٤

الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار الناصري — ١٣

٣٠ : ٣٨ : ٤٠ : ١٧ : ٤٣

٥٩ : ١٦ : ٦٢ : ١٢ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩

٨٩ : ٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ١١٧ : ١١٨

١١٨ : ٥ : ١١٩ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦

٨ : ١٧٦ : ١٧٥ : ١٢ : ١٣٦

الحاج علي « إنخوان سار » — ٥ : ٥٩

الحافظ الحجة جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي

عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر

القضاعي الكلي المزى الحلبي — ٨ : ٧٦

الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء

البخاري الكلاباذي الحنفي — ٥ : ١٨١

الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي العلاني

الدمشقي الشافعي — ٣ : ٣٣٧

الحافظ عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء

القرشي محي الدين الحنفي أبو محمد — ١٨٣ : ٢٠

١ : ١٨٤

الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير — ١٢ : ٢٤٠

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستنفي بأمر الله أبي الربيع

سليمان — ٤ : ٨ : ٦٠ : ٤٣ : ١٨

٨٠ : ٢ : ٢٨٤ : ١٠ : ٢٩٠ : ١٤

٣ : ٢٩١

الحاكم بأمر الله الفاطمي — ٧ : ١٨ : ٢٠٥ : ١٦

١٨ : ٢٠٦

الحجاج (بن يوسف النخعي) — ٨ : ١١٣

حديق القهرمانة دادة الناصر محمد بن قلاوون — ٢٢١ :

١٠ : ٢٢٢ : ٨

حسام الدين البشمقدار — ١٣٥ : ١٢

حسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري الحنفي — ٤٦ :

١٨ : ٦٦ : ٦١ : ٦٠ : ١٩

حسام الدين طوقاي المصوري نائب السلطنة —

١٠ : ١٤٥

حسام الدين العوري قاضي قضاة الحضيبة بمصر =

حسام الدين حسن بن محمد

حسام الدين لاجين بن عبد الله العلاني الناصري — ١٩٣ :

١٤ : ٢٤٩ : ١٧

حسام الدين لاجين العلاني مملوك آقبا الجاشنكير — ٢٦٥ :

١٢ : ٢٧٩ : ٢

حسام الدين محمود بن داود الشيباني — ٢٤٩ : ١٧

حسن بن تمرقاش بن جوبان مملك تبريز والعراق —

١٦ : ١٠٧

حسن عبد الوهاب مفتش الآثار — ١٤٧ : ٤

حسن بن عيسى مقدم الركب الشامي — ٣٣٢ : ٢٠

حسن كتحدا القصطل — ١٤٥ : ٢٥

حسن بن الناصر محمد بن قلاوون = الناصر حسن بن الناصر

محمد بن قلاوون

حين روي — ٨ : ١١٠

الحسين بن علي (رضي الله عنه) — ٢٥٠ : ٣٠

حسين بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٦ : ٦٩ : ١٤ :

٦٨ : ١٦٩ : ١٤٩ : ٩ : ١٤٨ : ١

١٧٣ : ١٦ : ١٨٧ : ١٩٠ : ١ :

حظ الخير خاتون بنت إبراهيم بن عبد الله — ٢٩٨ : ١٩

حلاوة الأرجاق = طيغا حلاوة الأرجاق

حامص رفيق ابن ربيعة — ١ : ٥٢

حص أخضر = سيف الدين طشتنر بن عبد الله الساق

حص أخضر

حواء (عليها السلام) — ٢٠٤ : ٢١

حيار بن مهنا أمير آل فضل — ٢٧١ : ٢٧٤ : ٦ :

(خ)

الخان حانك خان بن أربك خان صاحب كرسى سراى —
١١ : ٣٣٤

خايربك — ١٦ : ٢٦١

الخديوى اسماعيل باشا — ١٦ : ٣٤١ ، ٢٣ : ٢٦٥
الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمى — ١٨ : ٢٠٦

الخليفة الفائز بنصر الله عيسى بن الظاهر اسماعيل الفاطمى —
٢٤ : ١٤٦

خليل بن أيبك الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيبك
الصفدى

خليل بن قوصون — ٥ : ٢٠٤ ، ٧ : ١٩٤

خواجه عمر — ١٥ : ٣٢٤

خوبى القوادة جارية بكتمر الساقى — ١ : ١٩

خوند اردو — ٥ : ١٨٧ ، ١٤ : ٨١

خوند بنت أربك خان — ٩ : ٤٦

خوند بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة طاز —
١٢ : ٢٤٧

خوند قمر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون —
١٨ : ١٨٤ ، ١١ : ١٣٨ ، ١٤ : ٥٢

خوند طغاي أم آنوك زوجة السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون — ٨ : ٢٣٢ ، ١٠ : ١٠٧
١ : ٢٣٨

خوند قطو ملك بنت الأمير تنكر الناصرى أم الصالح صالح —
٤ : ٢٥٤

الخياط شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقى
الشاعر — ٣ : ٢٢٠

(د)

الدخان (اسم مفعول) — ٤ : ٣١٦

دمرداش بن جوبان شحنة بلاد الروم — ١٨ : ٢٨٩

دمشق نجاش بن جوبان — ٢ : ٢٤٤

دينار الصواف — ١٥ : ١٣٢

(ذ)

الذهى = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنان
أن قباذ الذهبى

(ر)

رزق الله بن علم الدين صاحب عبد الله بن أحمد بن زنبور —
١٤ : ٢٧٩ ، ١٠ : ٢٧٨

رسلان بصل — ٦ : ١٢٢ ، ٩ : ٩٥ ، ١٩ : ٧
١٢٥ : ١١ : ١٢٦ ، ٣ : ١٣٤ ، ٧ : ١٥١
١٢ : ١٥٥ ، ١٠ : ١٦٨ ، ١٤ : ١٩٢
١٥ : ١٩٣ ، ١٥ : ٢٢٥ ، ٧ : ٢٣٠ ، ١٩ : ٢٥٨
٨ : ٢٥٨

الرشد (هارون) — ٢٠ : ٩٦

ركن الدين بيبرس بن عبد الله الأحمدي المنصورى =
بيبرس الأحمدي .

ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصرى الحاجب — ٩ : ١٠٠
ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصرى السلاح دار —
١٣ : ٧٧

ركن الدين بيبرس القارقانى — ١١ : ٢٦٦

ركن الدين عمر شاه الحاجب صاحب القنطرة — ١٥ : ٢٨٥
رمضان أحد أمراء التركان — ١٦ : ٢٧٦

رمضان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١ : ١٠
٥٦ : ٣ : ٨٢ ، ١١ : ٨٤ ، ١ : ٨٤

روية وأسمه منجد بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي
ابن قنادة بن أبي غرير^(١) — ١٢ : ١٤٤

ريدان الصقلي — ١٧ : ٧

(ز)

الزباء ملكة تدمر — ٢١ : ٧٦

الزبيدى = السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى .

الزقاق = عز الدين أيدمر الزقاق .

(١) فى الأصلين : «عزيز» وموابه : «ابن أبي غرير»
بالتعريف المحببة مصغرا . عن الروض الباسم فى حوادث العصر
والتراجم ؛ لعبد الباسط بن خليل الظاهرى .

السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفى صاحب تاج العروس —
٢٦١ : ٢١

سيف الدين آس ملك بن عبد الله — ٣٢٢ : ١

سيف الدين آق سنقر بن عبد الله السلاوى — ٣٥ : ١٢
٤٠ : ٤٤ : ٤٢ : ٤٤ : ٤٧ : ٥٧ : ٣
٦٤ : ٦٧ : ٦٢ : ٦٤ : ٦٦ : ٦٨ : ٦
٦٩ : ٧٩ : ٨٠ : ٨٦ : ٨٥ : ١١ : ١٠٥
١٧ : ١٥٨ : ٩ : ١٥٩ : ٢ : ١٦٠ : ٢
١٧٩ : ٢٧ : ١٨٤ : ٤ : ١٩١ : ١٥

سيف الدين آل ملك = الحاج سيف الدين آل ملك
الحوكندارى الناصرى .

سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الناصرى — ٨٧ : ١٣
١٠٣ : ١١٨ : ٨ : ١٣٢ : ١٧ : ١٣٨ : ٦
٣ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٨ : ١٥ : ١٥٢ : ٤
١٥٣ : ١٥٥ : ٢ : ١٥٧ : ٤ : ١٦١ : ٦
١٦ : ١٦٢ : ٣ : ١٧٣ : ١٤ : ١٨٩ : ١
١٩٣ : ١٩ : ٢١٣ : ٦ : ٢١٤ : ٣
٢١٥ : ٢١٦ : ٢ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤٥ : ٤
٢٤٦ : ٢٩٢ : ١ : ٦

سيف الدين أرغون بن عبد الله الكامل الصالحى الاسماعيلى
المعروف بأرعون الصغير — ١٢٠ : ١٢٣ : ١٤
٢ : ١٢٧ : ٦ : ١٣٥ : ٦ : ١٣٦ : ٤ : ١٦٣
١٩ : ١٦٤ : ١ : ١٦٨ : ١٥ : ١٧٢ : ٨
١٨٨ : ١٩٣ : ١٠ : ٢١٧ : ٩ : ٢٢٨ : ٣
٤ : ٢٢٩ : ٦ : ٢٦٣ : ٥ : ٢٧٠ : ٣
٢٧١ : ٢٧٣ : ٣ : ٢٧٤ : ٦ : ٢٧٦ : ١٦
١٨ : ٢٩٣ : ١٠ : ٣٠٢ : ٢٠ : ٣٢٦ : ١٤
٣٢٧ : ١٥

سيف الدين أرقطاي بن عبد الله المنصورى نائب السلطنة —
٣٤ : ٣٦ : ١٩ : ٣٧ : ١٥ : ٤٣ : ٤
٤٤ : ٥١ : ١ : ٧٩ : ١٥ : ٨٩ : ١٤
١١ : ٩٢ : ١٤ : ٩٥ : ٩ : ١١٨ : ٤
١٢٦ : ١٣٥ : ٤ : ١٥٢ : ٥ : ١٦٣ : ٥
١٨ : ١٦٥ : ٩ : ١٦٦ : ٨ : ١٦٨ : ١٦

الزغارى بدر الدين أبو على الحسن بن على المنقرى — ٢٨٨ : ١١
زين الدين أبو بكر النشاشي — ٢٤٢ : ٩

زين الدين أبو الحسن على بن الحسين بن القاسم بن منصور
أبن على الموصل الشافى = ابن شيخ الموفية بالموصل .
زين الدين عبد الرحمن بن الخضر التجارى الحلى — ٢٨٤ : ٢٠
زين الدين عمر بن كمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامى —
١٦ : ١٦

زين الدين عمر بن الوردى = ابن الوردى زين الدين عمر .
زين الدين قراجا بن داغدار صاحب أبلستين — ٦٢ : ١٨
٢٩٤ : ١٦

زين الدين مقبل الطوائى الزمام — ٢٥٢ : ٢٢

(س)

الست مسكة = حديق القهرمانه دادة الناصر محمد بن علاون .
السغارى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) — ٣١٥ : ٢١
الصراج البلقينى — ٢٩١ : ١٤
سراج الدين أبو حفص عمر ابن القدوة نجم الدين عبد الرحمن
أب الحسن القبايقى الحلى — ٢٩٧ : ١١
سراج الدين عمر بن مولاهم — ٣١٧ : ١٥
الصراج ابن الملقن — ٢٩١ : ١٤
سرور الدمايى — ١٣٢ : ١٥
السيد بركة خان بن الظاهر بيبرس البندقدارى — ١٧٥ :
١٠ : ٣٤١ : ٣

السفاح (عبد الله) — ١١٢ : ٨
السلطان سليم — ٢٦١ : ١٠ : ٣١٥ : ١٨
سلطان شاه — ١٢٢ : ١٣
سلى حلية الملك المظفر حاجى — ١٤٦ : ٥
سلطان الأول العثمانى سلطان الدولة العثمانية — ٩ : ١٣ : ١٤
١٣١

سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا — ١٠٣ : ١
سنجر الجقदार — ٣٥ : ١٣ : ٦١ : ٧
سفر المظفرى أمير جانداز — ١٦ : ٨

سيف الدين ميغرا بن عبد الله الناصري ثم المنصوري أمير جندارته

٥ : ١٣٦٢ : ١٠٠٧٩ : ١٠٠٨١ : ١٢ : ١٢

٨٤ : ١٦٨٦ : ١٢٠٦٥ : ١٢٢٦٤ : ١٢٢٦٤

١٤٩ : ١٥١٦٦ : ١٦٨٦٤ : ١٩٠٦١٥ : ١٩٠٦١٥

٨ : ١٩٤٦٨ : ١٣٠٢٥٨ : ٢٦١٦٤ : ٢٦١٦٤

٢٦٢ : ٢٦٤٦١ : ٢٩٤٦٤ : ٢٩٤٦٤

سيف الدين فلك بن عبد الله الناصري أمير آخور — ٢١٩ :

١٢ : ٢٨٩٦١٢

سيف الدين قمر بن عبد الله العقيلي — ١٥٢ : ١٦٦ :

٨ : ٢٣٧

سيف الدين قمر بن عبد الله الساق الناصري — ٧٧ : ٣ :

سيف الدين قمر المهندار — ٣٠٦ : ١٨ :

سيف الدين تنكربنا بن عبد الله المارديني — ٢٣٠ : ١٧ :

٢٣١ : ٣٠٧٦٣ : ٣٣١٦٦ : ٨ :

سيف الدين تركشمر بن عبد الله الناصري — ٧٥ : ١٠ :

سيف الدين دلتجي بن عبد الله — ٢١٨ : ٢٤٩٦٤ : ١٠ :

سيف الدين سلالر النائب — ١١٠ : ١٧٥٦٣ : ٩ :

سيف الدين شيخون بن عبد الله العمري الناصري الأمير الكبير

أتابك العسكر — ٢٥ : ٣٠٦٣ : ١٧١٦٥ :

١٤ : ١٧٢٦٨ : ١٨٨٦٨ : ١٩٠٦٩ : ١٠ :

١٩١ : ١٩٢٦٨ : ١٩٤٦١ : ١٩٤٦١ : ١١ :

٢٠٥ : ٢٠٩٦٣ : ٢١٥٦١ : ٢١٨٦٧ : ٢٠٥ :

١٤ : ٢١٩٦٧ : ٢٢٠٦٧ : ٢٢١٦١ : ١٤ :

٢٣٢ : ٢٥٥٦٣ : ٢٥٦٦٩ : ٢٥٧٦٤ : ٢٥٧٦٤ :

١ : ٢٥٩٦٣ : ٢٦٠٦٣ : ٢٦٢٦٢ : ١٥ :

٢٦٣ : ٢٦٤٦٢ : ٢٦٥٦١ : ٢٦٨٦١ : ٢٦٨٦١ :

٢ : ٢٦٩٦١ : ٢٧١٦١ : ٢٧٢٦٢ : ٢٧٢٦٢ :

٢٧٤ : ٢٧٨٦٢ : ٢٨٣٦٥ : ٢٨٥٦٥ : ٢٨٥٦٥ :

١٢ : ٢٨٦٦٤ : ٢٨٧٦٤ : ٢٩١٦١ : ٢٩١٦١ :

٣٠٢ : ٣٠٣٦٦ : ٣٠٥٦٣ : ٣٠٧٦١ : ٣٠٧٦١ :

١ : ٣١٤٦٦ : ٣٢٤٦١ : ٣٢٥٦١ : ٣٢٥٦١ :

٦ : ٣٢٨

سيف الدين صرشمش بن عبد الله الناصري الأمير — ٢٥ :

٣ : ٣٠٦٣ : ٢٢١٦٤ : ٢٢١٦٤ : ٢٢١٦٤ :

٢٣١ : ٢٥٧٦٧ : ٢٥٧٦٧ : ٢٥٨٦٤ : ٢٥٨٦٤ :

١٧١ : ١٧٢٦٩ : ١٧٣٦٧ : ١٨٧٦٣ : ١٠ :

١٨٩ : ١٩١٦٢ : ٢١٦٦١ : ٢٤٤٦١ : ٢٤٤٦١ :

٦ : ٢٧٣٦٤

سيف الدين أوتغا بن عبد الله الناصري — ٩٩ : ١ :

سيف الدين أطلش الجندار — ٢٣٦ : ١ :

سيف الدين ألبينا بن عبد الله العادل — ٢١٤ : ٧ :

٥ : ٢٩٢

سيف الدين ألبينا بن عبد الله المظفري نائب طرابلس —

١٥٨ : ١٦٥٦٤ : ١٦٦٦٢ : ١٦٩٦٩ : ١٧٠٦٩ :

٣ : ١٧١٦٣ : ١٧٢٦٧ : ١٨٨٦٢ : ١٨٨٦٢ :

١٩٠ : ١٩١٦١ : ١٩٣٦٥ : ٢١٣٦١ : ٢١٣٦١ :

١٠ : ٢١٤٦٢ : ٢١٥٦١ : ٢١٦٦٣ : ٢١٦٦٣ :

٥ : ٢٤٥٦٧ : ٢٤٦٦٢ : ٢ :

سيف الدين إياجي بن عبد الله الناصري نائب قلعة دمشق —

٢٧٤ : ٣٠٠٦١ : ٣٠٠٦١ :

سيف الدين أيتش المحمدي الناصري حاجب الحجاب —

١٦١ : ١٩٤٦٩ : ٢١٧٦٣ : ٢٦٣٦٢ : ٢٦٣٦٢ :

٥ : ٢٦٤٦٥ : ٢٧٧٦٦ : ٣٠٠٦٣ : ٣٠٠٦٣ :

سيف الدين برقي بن عبد الله الصخير قريب السلطان —

٦ : ٢٣٦

سيف الدين بك الحصري الناصري — ٦٥ : ٦٦٦٦٦ :

١٦ : ٨٢٦١٦ : ٨٣٦١٥ : ٨٤٦٨ : ٨٥٦٨ :

١ : ١٠٤٦٢

سيف الدين بكوت بن عبد الله القرمان المنصوري —

٣ : ٢٣٧

سيف الدين بلان بن عبد الله الحسيني المنصوري أمير جندار —

١ : ٢٣٧

سيف الدين بلان المنصوري الشمسي — ١١٥ : ١٢ :

سيف الدين بلك بن عبد الله المظفري الجندار =

بلك الجندار

سيف الدين بهادر بن عبد الله الجوباني — ١٠٤ : ١ :

سيف الدين بيدمر البدری — ١١١ : ١٣٤٦٨ :

١٥١ : ١٥٧٦٢ : ١٦٣٦٦ : ١٨٠٦١٢ :

٢ : ١٨٣٦٤ : ١٨٤٦٥ : ١٥ :

سيف الدين طقتمر بن عبد الله الصلاحى — ٦٩ : ١٢

٧٩ : ٤٤ : ٨٩ : ٨ : ١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١٣

١٣٢ : ٨ : ١٣٣ : ٣ : ١٧٨ : ١

سيف الدين طقزدمر بن عبد الله الحوى الناصرى الساقى

نائب حاة — ٣ : ١٣ : ٨ : ١٦ : ١٠ : ٤٤

١٢ : ٥ : ١٣ : ١ : ١٤ : ٣ : ١٥ : ١

١٨ : ٧ : ٢٤ : ٢ : ٢٥ : ١٣ : ٣٣ : ١٨

٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ١٢ : ٦٢ : ١٣

٧٦ : ٣ : ٧٩ : ٥ : ٨٠ : ٤ : ٨٢ : ٢

١٠٥ : ١٢ : ١١٨ : ٦ : ١٢٠ : ٨ : ١٢٣ : ١

١٤٢ : ٧

سيف الدين طقصبان بن عبد الله الظاهرى —

١ : ١١١

سيف الدين طيتال بن عبد الله الناصرى نائب غزة —

٣ : ١٠٣

سيف الدين قبلاى بن عبد الله الناصرى النائب وحاجب

الحجوية — ٧٩ : ١٠ : ٩٣ : ٩ : ١٥٢ : ١٦

١٢٢ : ٦ : ١٩٤ : ١٤ : ٢٦٢ : ١٩

٢٧٢ : ١٩ : ٢٩١ : ٥ : ٣١٤ : ٧

٦ : ٣٣١

سيف الدين قردم بن عبد الله الناصرى — ٢٢١ : ٨

٢٥٧ : ٥ : ٢٧٤ : ١ : ٣٢٢ : ٤

سيف الدين قطن بن عبد الله الأمير آخور — ١٨٨ : ١

٢٤١ : ١٥

سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله القنبرى الساقى الناصرى —

٣ : ١٧ : ٦ : ٨ : ٧ : ٨ : ١٣ : ١

٢٦ : ٩ : ٣٠ : ٨ : ٣٣ : ١ : ٣٤ : ٢

٣٥ : ٤ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ٣ : ٣٨ : ١١

٥٠ : ٥ : ٥١ : ٤ : ٥٤ : ٣ : ٥٥ : ٢

٥٦ : ١٢ : ٥٧ : ١ : ٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ١

٦١ : ٥ : ٦٢ : ١٥ : ٦٣ : ٣ : ٦٤ : ٤

٦٥ : ٤ : ٦٦ : ٥ : ٦٨ : ٢ : ٦٩ : ٥

١٠٢ : ٦ : ١٠٣ : ٦

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين قلاوون الألفى

الصالحى النجسى

٢٥٩ : ٣ : ٢٦٠ : ١ : ٢٦٢ : ١٥

٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٦٩ : ٨ : ٢٧٠

٢٧١ : ١ : ٢٧٤ : ٣ : ٢٧٨ : ٣ : ٢٧٨

٢٧٩ : ٥ : ٢٨٠ : ٣ : ٢٨١ : ١ : ٢٨٣

٢٨٤ : ٥ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٦

٢٨٧ : ١٠ : ٢٩١ : ٤ : ٣٠٢ : ٦ : ٣٠٧

٣٠٨ : ١ : ٣١٠ : ٤ : ٣١٤ : ٦

٣٢٦ : ١ : ٣٢٨ : ٤

سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصرى الدرادار — ٤ : ٩

١٢ : ٢ : ١٣ : ١٤ : ١٤ : ١١ : ١٥ : ٩

١٧ : ٩ : ٢٢ : ٦ : ٧٥ : ٦

سيف الدين طاز الناصرى — ١٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١٠

١٧٣ : ١٨ : ١٨٨ : ٩ : ١٩٠ : ١١

٢١٨ : ٦ : ٢٢١ : ٧ : ٢٢٣ : ٢ : ٢٢٤

٢٢٦ : ١ : ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٨ : ١ : ٢٢٨

٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٧ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٤٧

٢٢ : ١٢ : ٢٥٤ : ١٤ : ٢٥٥ : ٦ : ٢٥٦ : ٢

٢٥٧ : ٤ : ٢٥٨ : ٥ : ٢٦٠ : ٢ : ٢٦٢

٢٦٥ : ١٣ : ٢٦٨ : ١ : ٢٧١ : ٢ : ٢٧١

٢٧٢ : ٣ : ٢٧٤ : ٥ : ٢٨٥ : ٩ : ٢٨٦

٢٨٧ : ٢ : ٢٩١ : ١ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٠٢

٣٠٣ : ٩ : ٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٦

سيف الدين طرغاي الجاشنكير الناصرى — ٤٠ : ٥

١٠٧ : ٣

سيف الدين طرغاي المنصورى المسمى — ١١٥ : ٩

سيف الدين طشغا بن عبد الله الناصرى الدرادار — ١٩٤

٢٢١ : ٩ : ٢٥١ : ١

سيف الدين طشمر بن عبد الله الساقى الناصرى حص أخضر —

١١ : ٥ : ٢٢ : ٩ : ٢٩ : ١٧ : ٣١ : ١

٣٣ : ٧ : ٣٤ : ٦ : ٣٧ : ٤ : ٥٥ : ٣

٥٧ : ١٧ : ٥٩ : ١٤ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٤

٦٣ : ٦ : ٦٤ : ١ : ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٨

٦٨ : ٤ : ٦٩ : ١٦ : ١٠١ : ٩ : ١٠٢ : ٦

سيف الدين طشمر بن عبد الله الناصرى = طلاله سيف الدين

طشمر بن عبد الله الناصرى

١٧٤ : ١٣ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٨ : ٤٤ :

١٨٤ : ١٨٥ : ٢١ : ١٨٦ : ١٤ : ١٨٧ :

٢٤١ : ٢٤٣ : ١٤ : ٢٢٦ : ١٦ :

شعبان بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد بن علي) — ١٢٨ : ١٩

شمس الدين آق ستقر بن عبد الله السلاري = سيف الدين
آق ستقر بن عبد الله السلاري

شمس الدين آق ستقر بن عبد الله الناصري أمير آخور قاقب
السلطة — ٢١ : ٢٣ : ٨٧ : ١٧٨ : ٥ : ١٢ :

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري — ٢٣٤ : ١٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن دارد بن الحكاري
الكردي الشافعي — ٣٣١ : ١١

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الأسيوطي —
٢٤٢ : ١١

شمس الدين أبو عبد محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن
عبد الله التركاني الأصل الفارقي الذهبي — ١٨١ :
٢١ : ١٨٢ : ٥ : ٢٣٦ : ٢٠

شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم = ابن القيسراني
شمس الدين محمد إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي = ابن قيم
الجوزية شمس الدين

شمس الدين محمد بن عدلان — ٦٦ : ١٥

شمس الدين محمد بن علي بن أيك السروجي — ١٠٨ : ٤

شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كز الحنيلي — ٣٣٠ : ٦٦

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن نعيم بن السراج بن نعيم بن
السراج — ١٧٨ : ٤

شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الشاعر =
الخطاط شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القسطلاني خطيب جامع
عمرو — ٣٣٨ : ٩

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
إبراهيم بن عبد الحسين العسجدى الشافعي — ٣٢٧ : ٣

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إدود
النهري المادح الضرير — ٢٣٤ : ٦

شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحسيني ققيب
الأشراف — ٣٢٢ : ١١

شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله
ابن الجبل القرشي العدوي العدوي — ٢٩٥ : ١٩

شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب
المهداني — ١٨٢ : ١

شرف الدين محمود بن أوحى بن خطير أخو الأمير سمود —
٢٤٢ : ٥

شرف الدين موسى بن الأزكشي أستاذ دار العالية — ٣١٣ :
١٥ : ٣١٧ : ١٠

شرف الدين موسى بن بكلك الإسرائيلي الطيب — ٣٣٨ : ٧

شرف الدين موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع أمير
آل فضل — ٧٦ : ٥

الشريف أبو العباس الصفراوي — ٢٨٣ : ١٦

الشريف مقبة بن ربيعة بن أبي نعي محمد صاحب مكة —
٢٢٦ : ٢٢٧ : ٩ : ١٢ : ٢٦٤ : ١٨ :

الشريف زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي
الحسيني الحلبي — ٣٣٨ : ٤

الشريف شرف الدين ققيب الأشراف — ٢٨٣ : ١٦

الشريف (صانع البسط بمصر) — ٤٥ : ١

الشريف طهيل أمير المدينة — ٢٢٨ : ٢

الشريف عجلان بن ربيعة بن أبي نعي الحسيني — ١٢٠ : ٦

٢٢٦ : ٢٢٧ : ٦ : ٢٣٠ : ١٠ : ٢٦٤ : ١٩ :

الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن الشريف عز الدين
نحوه بن علي حسن بن زهرة ققيب الأشراف بحلب —

٢٩٩ : ٧

الشريف مانع بن علي بن سمود بن جهاز بن شيعة الحسيني
أمير المدينة — ٣٣٠ : ١

شطن بن عجة أمير العرب — ٣٣ : ١١ : ٨١ : ٩ :
٨٢ : ٢٢٢ : ٧ : ١٥ :

شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٠ : ١٠ :

٨٠ : ٩٤ : ١٥ : ٩٥ : ١١ : ٩٦ : ١ :

٩٨ : ١٤٨ : ٨ : ١٤٩ : ٥ : ١ : ١٥٠ : ٢ :

١٥١ : ١٥٣ : ١٠ : ١٥٦ : ٩ : ١٦٨ : ١ :

الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ضبط أرغون بن أبنا بن
هولاكو — ٣٠٣ : ١

الشيخ زادة جمال الدين محمد بن علاء الدين علي بن الحسين
المروزي الحلبي الحنفى — ٢٩٨ : ١٣ : ٢٩٩ : ٣

شيخ الشيوخ بدمشق علاء الدين علي بن محمود بن حميد القونوي
الحنفى — ٢٤٠ : ١

الشيخ الصابوني — ١٢٩ : ٢١

الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبو الفاتم محمد بن أبي بكر
الشافى = غاثم السعوى

الشيخ صلاح الدين الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيك
الصفدى

الشيخ عبد الرازق القاضى — ٢٦٨ : ١٧

الشيخ علي بن دلتجى القازانى — ٣٥ : ٧

الشيخ علي الدوادار — ١٤٩ : ١٠

الشيخ علي بن الكسيح تديم الملك المظفر حاجى — ١٥٨ : ٣ :
١٧٠ : ١٩١ : ٨ : ١

الشيخ محمد الأنصرى — ٢٤٣ : ١٨

الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب تاريخ حلب — ٢٤٠ : ٩ :
٣٢٧ : ١٨

الشيخ محمد مخلوف التونسى — ٣٢٩ : ١٤

شيخون = سيف الدين شيخون بن عبد الله العمري الناصرى
الأمير الكبير أتابك العسكر

(ص)

الصاحب تقى الدين سليمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن
أبي سالم بن مراجل الدمشق — ١٢٧ : ٣ : ١٦٨ : ٣

الصاحب موفق الدين أبو الفضل عبد الله = الصاحب موفق
الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة القبطى .

الصاحب موفق للدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة
القبطى المصرى — ١١٩ : ٢٠ : ٢٩٩ : ١٤

الصاحب الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن
إبراهيم = ابن زنيور .

الصاحب الوزير تغزل الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن
أبي شاكرك سعيد الدولة — ١٥٠ : ١٩١ : ١ : ١٤

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميثق الشاذلى — ٢٤٢ : ٧

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن
أحمد الحلبي النحوى المقرئ الفقيه الشافى المعروف
بابن السمين — ٢٢١ : ٢

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بابن ججلة =
شهاب الدين أحمد بن أبي ججلة .

شهاب الدين أحمد بن أبي ججلة التلمسانى الحنفى المغربى —
١١٤ : ٢٧٧ : ٨ : ٣١٥ : ١٤ : ٨

شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج الحلبي — ١٠٨ : ٦

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالهكارى —
٢٤٨ : ١

شهاب الدين أحمد بن بيليك الحنفى — ٢٩٠ : ٦

شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد
الأبرقوهى — ١٠٨ : ٧ : ٢٣٤ : ٢ : ٣٣١ : ٢

شهاب الدين أحمد شاد العمار — ٢٢ : ٧

شهاب الدين أحمد بن صبح — ٤٧ : ١١ : ٢٧٧ : ٥

شهاب الدين أحمد بن صبيح = شهاب الدين أحمد بن صبح

شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهرى —
٢٩٨ : ٩

شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري = القاضى الإمام
البارع الكاتب المؤرخ المتقن شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن القاضى يحيى الدين

شهاب الدين أحمد ابن القاضى شمس الدين إبراهيم بن المسلم =
ابن البارزى شهاب الدين أحمد .

شهاب الدين أحمد بن ياسين الرباحى — ١٩٠ : ١٥

شهاب الدين أحمد بن يحيى الجوجرى — ١٥٣ : ١١

شهاب الدين محمود (بن سليمان بن فهد الحلبي) — ٢٩٦ : ٢

الشهابى أحمد = أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون .

الشهابى شاد العمار = شهاب الدين أحمد شاد العمار .

الشيخ أويس ابن الشيخ حسن صاحب بغداد — ٣٢٣ : ٢

الشيخ تقى الدين رجب بن أشيرك المعجمى = تقى الدين رجب

الشيخ حسن بن الحسين بن آقباين الملكان صاحب بغداد —

١٢٢ : ١٣ : ١٩٧ : ٦ : ٣٢٣ : ١

١٧٠٠٦١ : ١٧٣٠٢٠ : ١٨٢٠٦ : ١١١٠٦١

١٨٦ : ٢١١٠٦٦ : ٢٣٥٠٦٩ : ٢٥١٠٦٢

١٥ : ٣٣٤٠٦٥

صلاح الدين يوسف بن أسعد الدوادار الناصري — ١١٥ : ٣

صفار الناصري الأمير — ١٣٩ : ١٤٨٠٦٩ : ١٣

١٥٦ : ١٥٨٠٦٢ : ١٥٩٠٦١ : ١٦٤٠٦٧

١١ : ١٨٦٠٦١٢

الصواف تاجر الأمير صرغتمش — ٢٨٣ : ١٧

صومون أخو قوصون — ٤٦ : ٤٧٠٦٣ : ١٧

(ض)

ضياء الدين يوسف بن أبي بكر محمد الشهير بابن خطيب بيت

الآبار — ١٥٥ : ١٧

(ط)

طاجار = سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصري الدرادار.

طاز = سيف الدين طاز الناصري .

طاريخا (أمير) — ٧٢ : ٥

طراى الأشرقى — ١٨٠ : ٢٠

طرغاي بن عبد الله الناصري = سيف الدين طرغاي .

طرطاي البجمقدار = طرطاي البشمقدار .

طرطاي البشمقدار — ٥٤ : ٦١٠٦٨ : ٨٩٠٦٧

١٩ : ١٣٤٠٦٦

طشبا الدوادار = سيف الدين طشبا بن عبد الله الناصري الدوادار .

طشمر الدوادار — ٣٠٤ : ٢٦

طشمر بن عبد الله الناصري = طشبا سيف الدين طشمر .

طشمر القاسمى حاجب الحجاب — ٢٦٤ : ٢٧٦٠٦٤

١١ : ٣٠٨٠٦٣ : ٣٠٩٠٦٥

طشمر مملوك صدر الدين أبي الربيع سليمان بن داود بن سليمان

ابن دارد قاضى القضاة باليمن — ٣٣٦ : ٢١

طشمر نائب حلب — ٣٥ : ٢

طنجى (أمير) — ١٩٨ : ١٤

الناصر مشد المائر — ٢٧٩ : ١٧

الناصر = الصالح طلائع بن رزبك .

الناصر إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٢٢ :

١٤٩٠٦٤ : ٧٠٠٦٧ : ٧١٠٦٩ : ١٠٤٠٦٨

١١٦٠٦٣ : ١١٧٠٦٨ : ١١٩٠٦٢ : ١٤١٠٦١٠

١٧٠٦٤٩ : ١٥٢٠٦٦ : ١٥٦٠٦٢ : ١٥٨٠٦٨

١٥٧ : ١٧٦٠٦١١ : ١٧٨٠٦٤ : ١٨٤٠٦٧

١٨٥٠٦٢ : ١٨٦٠٦٤ : ٣٢٦٠٦١ : ١٦

الناصر صالح بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣١ : ١٤٠٦

٢٥٠ : ٢٩٩٠٦٥ : ٣٠٢٠٦٣ : ٣١٤٠٦٣

٥ : ٣١٨٠٦٥ : ٣٢٥٠٦٤ : ٣٢٨٠٦٧

الناصر طلائع بن رزبك — ١٤٦ : ٢٣

الناصر نجم الدين أيوب — ٤٦ : ١٧٦٠٦٥ : ١٨٠٦٨

٢٢ : ٣٣٥

صدر الدين أبو الربيع سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن

محمد بن عبد الحق الدمشقى الحنفى قاضى القضاة —

١١ : ٣٣٦

صدر الدين علي الحنفى قاضى القضاة — ١٨١ : ٨

صدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن إبراهيم الميبرى

المصرى — ٢٩١ : ١١

صربغا (مملوك) — ٢٨ : ٧

صرغتمش = سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصري الأمير .

الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيك الصفدى .

صفى الدين جوهر بن عبد الله الجناحى النخاسى الأمير —

الطراشى — ٣٣١ : ٦

صفى الدين عبد العزيز بن مرأيا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد

ابن مصر بن أبي العزيز مرأيا بن باقى بن عبد الله الصنمى

الحلى الشاعر — ٢٣٨ : ٦

صلاح الدين الأيوبي الكبير — ٦٧ : ١٣٦٠٦٩

١٥ : ١٨٠٠٦١٣ : ٣٣٧٠٦٢

صلاح الدين خليل بن أيك الصفدى — ١٨ : ٤٧٠٦٨

٧٥٠٦٧ : ٩٦٠٦٢ : ٩٨٠٦١ : ١٠٢٠٦٧

١٠٣٠٦٦ : ١١١٠٦٥ : ١١٢٠٦٩ : ١٠٠٦١

١٤٠ : ١٤١٠٦٨ : ١٤٤٠٦٢ : ١٦٣٠٦٣

طوغان الناصري — ٢٣ : ١٤٠ ٣٠ : ١٦٠ ٢ : ١٠٢
 طوقمير بملوك بشتك — ٨ : ١٧
 طومان باي — ٢٦٠ : ١١
 طينا حلاوة الأوجاني — ١٣٦ : ١٧ ٢٧٦ : ٨
 طينا الدوادار الصغير — ٨٦ : ١٠
 طينا الطويل — ٣٠٨ : ٢٠٩ ٣١١ : ٩
 ٣١٤ : ١
 طينا القاسمي الناصري — ١١١ : ١١ ١٦٠ : ١٢
 طينا المساجري — ٣٠٨ : ٣
 طينا المجدي — ١٠ : ١٣ ٧٩ : ١٤
 ١٣٥ : ٦ ١٥٥ : ١ ١٦١ : ٨ ١٦٥ : ٤
 ١٦٨ : ١٤ ١٩٠ : ٩ ٢٣٠ : ١٩ ٢٣١ : ١
 ٢٧٢ : ٤
 طينا الخفري — ١٩٣ : ١٧
 طيدر (أمير) — ٢٧٦ : ١٢
 طينال الجاشنكير — ٥٤ : ٩ ٢١٩ : ١٠ ٢٢٤ : ١
 ٢٢٥ : ٦ ٢٢٨ : ٩ ٢٦٤ : ٥
 طيلان الجاشنكير = طينال الجاشنكير .

(ظ)

الظاهر أبو سعيد جقيق — ٢٨ : ١٨ ١٢١ : ٣
 ٢٥٢ : ٢١
 الظاهر برقوق — ١٢٣ : ١٦ ٣٣٥ : ٢٨
 الظاهر بيرس — ٤٠ : ٢٢ ٤٣ : ١٨ ٥٤ : ١٤
 ١١٠ : ١

(ع)

العادل كتبنا (بن عبد الله المنصوري زين الدين التركي المقل
 سلطان الديار المصرية) — ١١٠ : ٢
 عبدالعزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري — ٣٢٥ : ٢١
 عبد العزيز الجوهري صاحب آق سقر — ١٦٠ : ٢
 عبد العزيز المجدي — ١٩١ : ١٥
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة بن صخر
 الككائي الشافعي عن الدين — ٣٠٧ : ٧

طغتمير بن عبد الله النجمي الدوادار — ١٣٨ : ٤٤
 ١٦٣ : ١٢ ١٦٣ : ١٢ ١٨٣ : ٨
 ١٨٤ : ١٤ ١٨٥ : ١
 طغتمير الأحدي — ١٠ : ٧ ٨٧ : ١٢ ٩٤ : ١٤
 ١٢٦ : ١١ ١٥١ : ١٢
 طغتمير الصلاحي = سيف الدين طغتمير بن عبد الله الصلاحي .
 طغتمير بن عبد الله الشريفي — ٢٤٨ : ٤
 طغتمير بن عبد الله الحوي الناصري الساق = سيف الدين
 طغتمير بن عبد الله الحوي الناصري الساق .
 طقطاي الدوادار = عز الدين طقطاي بن عبد الله الصالحي
 الدوادار .
 ططاي سيف الدين ططمير بن عبد الله الناصري — ٦٢ : ١١
 ٩١ : ١٤ ٩٥ : ٤ ١٢٢ : ٦ ١٧٠ : ١٥
 ١٩٣ : ١٣ ٢٣٧ : ١٣
 طنرا — ١٦١ : ٩
 طنريق بملوك يوسف بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٥٤ : ١٥٤
 ١٥٧ : ٨ ١٥٨ : ٤ ١٦٥ : ١٢
 ١٦٦ : ١٤ ١٧٠ : ٣ ١٧٢ : ١٢ ١٩٠ : ١٩٠
 ١٩٣ : ١١ ٢١٩ : ١٥ ٢٢٠ : ٤
 ٢٢٥ : ٦ ٢٦٣ : ٧ ٢٧٧ : ٤
 الطواشي الاسماعيل — ٥٩ : ٤
 الطواشي جوهر السحرق اللالا — ١٤٨ : ١١ ١٤٩ : ١٤٩
 الطواشي دينار الشيلي — ١٨٧ : ١٦
 الطواشي سرور الزيني — ١٣٦ : ٨
 الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري — ٢٤٤ : ٩
 الطواشي عرفات — ١٣٢ : ١٠
 الطواشي عنبر السحرق لالا الملك الكامل شعبان مقدم
 الممالك السلطانية — ٥٩ : ٣ ٦٤ : ٧ ٦٧ : ٦٧
 ١٠ : ٦٨ ١ : ٨٠ ٢ : ٩٧ ٧ : ١٥٢ ١ : ١٥٢
 ١٥٩ : ٢ ١٧١ : ٥ ١٨٨ : ٤ ٢٤١ : ٦
 الطواشي كافر الهندي — ١٣٢ : ١١
 الطواشي مقبل التقوي — ١٢٥ : ١٦
 الطواشي مقبل الرمي — ١٥٦ : ٤ ١٦٤ : ١٠

عمر شاه التركي الحاجب — ٢١٩ : ١٤٠ : ٢٦٢ : ١١

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٢٨٥ : ٥٠ : ٢٩٥ : ٩

عمر بن القارض — ٣٢٨ : ١٩

عزير البابا عبد منجك الوزير — ٢١٩ : ١٦

عزير السحرى لالا الملك الكامل شعبان مقدم الماليك
اللطائفة = الطوائى عزير السحرى لالا الملك
الكامل شعبان .

عنبه بن إسحاق الضبي — ٢٠٥ : ١٥

عيسى بن حسن الهجان العائلى — ١٥٧ : ١٢ : ١٢

٢٢٢ : ١٤٠ : ٢٧٠ : ١١

(غ)

غزلو = شجاع الدين غزلو

غنائم السعدى الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبو الغنائم محمد
ابن أبي بكر — ٣٤٠ : ١٩

الغورى = الأشرف أبو النصر قانصوه

الغورى = القاضي حسان الدين الغورى الحنفى

(ف)

فارس الدين ألبكى — ٢١٨ : ٣ : ٢٧٢ : ٤

فارس بن عثمان = أبو عثمان فارس بن أبي الحسن على

فار السقوف = ناصر الدين فار السقوف

الفار الضامن = ٢١٧ : ٥ : ٢٦٢ : ٦

فاضل أخويدينا أرس — ٢٢٤ : ٨ : ٢٢٨ : ١٤

٢٦٢ : ١١ : ٢٧٦ : ٦

فخر الدين أبو طالب أمد بن على بن أحمد الكوفى البغدادى =
ابن الفصيح فخر الدين

فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله الشيرازى المخططة —
٣٢٩ : ١

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن على بن إبراهيم بن عبد الكريم
المصرى — ٢٥٠ : ١

فخر الدين أحمد بن الحسن الجارىزى — ١٤٤ : ١٠ : ١٠

علم الدين سنجر بن عبد الله البشمقدار المنصورى — ١١٥ : ٧

علم الدين شمائل والى القاهرة — ١٦ : ١٧

علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بهران السعدى الإغثانى
الشافى — ٢٤٧ : ٢٠

علم الدين الوزير صاحب عبد الله بن تاج الدين أحمد بن
إبراهيم = ابن زنبور صاحب علم الدين .

علم العراق = عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى علم الدين
العراقى الضرير .

على أغا دار السعادة — ٢٦٥ : ١٨

على باشا برهام — ١٤٥ : ١٤

على باشا مبارك — ١٠٠ : ١٧ : ١٠١ : ١٤ : ١١٤

١٢٧ : ١٦ : ١٤٦ : ٣ : ١٧٥ : ١٢

١٧٩ : ٢٨ : ١٨١ : ١٣ : ٢٢٣ : ١٨

٢٤٨ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ٢٦٦ : ٢١

على بن داود ابن المغفر يوسف ابن المنصور عمر بن على
أبن رسول — ٢٢٦ : ٢

على بن طغرل — ١٦٨ : ١١

على العجى القواد — ٩٦ : ٢٣ : ٥٤ : ١١ : ١٨٨ : ٣

على بن قلاوون — ١٧٥ : ٩

على الماردىنى — ٣٠٣ : ٩ : ٣١٠ : ١١

على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى
ابن مجاهد أبو الحسن فخر الإسلام البزدرى —

٣٢٥ : ٢١

على بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

على نور الدين الفارقانى — ٢٦٦ : ١٤

على بن يوسف بن حريز بن فضل بن معزاد النور أبو الحسن
القضى المعروف بالشطنوفى الشافى — ٣٣١ : ١٥

عماد الدين أحمد بن باخل — ١٠٥ : ٢١

عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن الأثير — ٢٩٥ : ١٤

عماد الدين على بن محيى الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم
ابن عبد الصمد الطرسوسى — ١٨١ : ١

عمر بن أرغون النائب — ٦٧ : ٢ : ١٤٨٨ : ٢١٧ : ١٢
٣١٧ : ٨

نفر الدين إيازين عبد الله الناصري = نفر الدين إياس
ابن عبد الله الناصري

نفر الدين إياس بن عبد الله الناصري قاض حلب — ١٨٩ :

٢ : ٢١٢ : ١٣ : ٢١٤ : ١٠ : ٢١٥ : ٤ :

٢١٦ : ١ : ٢٤٥ : ١٤ : ٢٤٦ : ١ :

نفر الدين بن السعيد = صاحب الوزير نفر الدين عبد الله
ابن تاج الدين موسى بن أبي شاكر

نفر الدين عثمان بن قزل الباردي — ٢٥٢ : ٢٠ :

نفر الدين بن قروينة ناظر البيوت — ٢٨٠ : ١٠ :
٣١٠ : ١٥ :

النفر بن الرضى كاتب الاسطبل ٢٨٠ : ١٢ :

النفر بن قروينة ناظر البيوت = نفر الدين بن قروينة ناظر
البيوت

النفر مستوفى الصحة — ٢٨٠ : ١١ :

النفر بن مليحة ناظر الجيزة — ٢٨٠ : ١١ :

النفر ناظر الجيش — ٢٨٢ : ١٦ :

النفرى = سيف الدين قطر بيا بن عبد الله النفرى الساق
الناصرى

فضل بن القاسم بن جبار بن شيعة الحسينى أمير المدينة —
٣٣٠ : ٢ :

فياض بن مهنا بن عيسى بن مهنا — ٢٢٢ : ١٤ :

(ق)

قازان (أمير) — ٤٤ : ٧ :

قاسم بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧ :

القاضى أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك = ابن
سناء الملك

القاضى الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتى شهاب الدين أبو العباس

أحمد بن القاضى يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن المجل

ابن دهمان القرشى العمري — ٨٠ : ٨ : ٢٣٤ :

١٠ : ٢٣٥ :

القاضى بدر الدين محمد ابن القاضى يحيى الدين (يحيى) بن

فضل الله العمري — ١٤٣ : ١ :

القاضى برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نفر الدين خليل بن
إبراهيم الرسمى الشافعى — ٧٧ : ٦ :

القاضى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن
عبد الرحمن بن عبد الحق السعدى الباربارى المصرى —

٢٢٠ : ٧ :

القاضى تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان
المصرى — ١٧٧ : ١٦ :

القاضى حسام الدين القورى الحنفى = حسام الدين حسن
ابن محمد بن محمد القورى الحنفى

القاضى الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن شرف الدين
يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أبي السباع الحنفى

الشافعى — ٢٩٢ : ١ :

القاضى زين الدين إبراهيم بن عرفات بن صالح بن أبي المنى
القنائى الشافعى — ١٠٨ : ١ :

القاضى زين الدين خضر بن القاضى تاج الدين محمد بن زين الدين
خضر بن جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمان بن
نور الدين على — ٣٢١ : ١٠ :

القاضى شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشباب محمود —
١٠٦ : ١٧ :

القاضى شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن الشباب أحمد بن
يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن المحلى بن دهمان بن خلف
القرشى العمري — ٢٩٥ : ٧ :

القاضى شرف الدين حسين بن ريان الشاعر — ٢٩٣ : ١٦ :

القاضى شمس الدين بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد
ابن محمد = ابن القيسرانى شمس الدين محمد بن إبراهيم
ابن عبد الرحيم

القاضى شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن محمد بن خالد بن نصر الشافعى = ابن القيسرانى
القاضى شهاب الدين يحيى

القاضى ضياء الدين أبو الحسن يوسف بن أبي بكر الشهير بـ
خطيب بيت الآبار الدمشقى — ٣٣٧ : ٨ :

القاضى عبد الرحيم بن الفرات — ١١٢ : ٩ : ٢٩٠ : ٢٠ :

القاضى علاء الدين بن الأثير — ٢٩٦ : ١ :

قرايما الخاسكي — ١٣٩ : ١٥٦٠٩ : ١٢ : ١٠٩٠ : ٥٠

١٢ : ١٨٦

قرايما القاسمي — ١٥٨ : ١٠ : ١٦٤ : ١١

قراجا الحاجب — ٨٦ : ٦

قراجا بن دلقادر — ٢٧١ : ٢٧٤٠١ : ٢٧٦٠٥ : ١٣

قردم الحموي = سيف الدين قردم بن عبد الله الناصري

قرطاي أستاذ دار القفري — ٣٧ : ١٠

قرمجي نائب قلعة صفد — ١٥١ : ١٠

قشمر المنصوري شاذ الوارين — ٢٣٠ : ٩٠

٢٣١ : ٢٧٩ : ٥ : ٢٨٠ : ٢٠٤ : ٦٠٦

١٤٠٢١٢

قطز أمير آخور = سيف الدين قطز بن عبد الله أمير آخور

قطقط = عطقط المنقي

قطلقنر العلائ الطويل — ٣٠٤ : ٢٤

قطلوبغا أخو الخطاي رأس نوبة — ٢٥٥ : ١٠٠

٦ : ٢٦٤

قطلوبغا الحموي — ١٢ : ٣ : ١٥٠ : ٢٢٠ : ٩٠

٥٢ : ١٥٥ : ١٠ : ١٦٢ : ١٠ : ٢١٦ : ١١٢

قطلوبغا الذهبي — ٢١٧ : ١١ : ٢٣١ : ٢٧٣ : ٢٠٤

٥ : ٣٠٤

قطلوبغا القفري = سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله القفري

الساقي الناصري

قطلوبغا الصكركي — ١٣٢ : ٣ : ١٣٧ : ١٠٠

١١ : ١٤٩ : ١٢ : ١٤٨

قطلوبغا السلاح دار — ٣٠٥ : ٥ : ٣٢٤ : ١٢

قطليجا الأرغوي — ١٩٤ : ١٢

قطليجا الحموي = قطلوبغا الحموي

قطليجا = قطلوبغا أخو الخطاي رأس نوبة

قطليجا الذهبي = قطلوبغا الذهبي

قلارون (أمير) — ١٣٥ : ١٢ : ١٦٢ : ١٢٠

قلارون = سيف الدين المنصور قلارون الألفي الصالح

النجمي

القاضي علاء الدين علي بن فضل الله العمري كاتب الدر —

١٠ : ١٠٠ : ١١ : ١١٠ : ١٦٤ : ٦ : ١٩٤ : ١٠٠

٢٢١ : ٤ : ٢٢٥ : ٧ : ٣٢١ : ١٤

القاضي علاء الدين علي بن محمد بن مقاتل الخزازي — ٢٥٣ : ٧

القاضي علم الدين سليمان بن إبراهيم = ابن المستوفي علم الدين المصري

قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد

ابن علي بن عبد الحق — ١٠٤ : ١٦

قاضي القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران

السعدي الإخنائي المالكي — ٢٤٧ : ٧

قاضي القضاة حلال الدين أحمد ابن القاضي حسام الدين

أبي الفضائل حسن ابن أحمد بن حسن أنوشروان

الأنكوري الحنفي — ١٠٩ : ٦

قاضي قضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن محمد بن أحمد = ابن أبي جراحة ابن العديم قاضي

قضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن عمر

قاضي القضاة زين الدين البساطي — ٢٤٦ : ١٣

قاضي القضاة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الحسن علي بن

زين الدين عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف

ابن موسى بن تمام بن حامد السبكي الشافعي —

٣٥ : ١٨ : ٢٠٣ : ١٢ : ٣١٨ : ١٥

قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي = ابن القفيرة

علاء الدين أبو الحسن علي

قاضي القضاة علاء الدين علي ابن القاضي نحر الدين عثمان

ابن إبراهيم بن مصطفى المارديني — ٢٤٦ : ٥

قاضي القضاة كمال الدين العمري قاضي قضاة حلب — ٢٨٨ : ٢

قاضي القضاة نجم الدين محمد الأذري الشاعر — ٢٨٨ : ١

القاضي نجم الدين يحيى بن مصري — ٢٤٠ : ١٣

قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن عبد النصير بن علي

السفاري المصري المالكي — ٣١٩ : ٩

قبلاي النائب = سيف الدين قبلاي بن عبد الله الناصري

الحاجب النائب

بقا الساقي — ٢١٦ : ٦

بقا السلاح دار — ٣٠٤ : ٥

الكامل سيف الدين شعبان = شعبان ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون .

الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب — ١٨ : ١٦
بكتك بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٧ : ١١ : ١٧
كرد علي محمد — ١٨ : ٣٣٧

الكركية خطية الملك المظفر حاجي — ١٥٦ : ٥

كريم الدين أخو ابن الغمام : ٢٨٠ : ٦

كريم الدين أكرم بن شيخ ديوان الجيش — ٢٨٠ : ٩

كريم الدين ابن الشيخ مستوفى الدولة — ٢٠٢ : ٩

كشلي الإدريسي — ١٨٩ : ١٥

كشلي السلاح دار — ١٥ : ٦٤ : ١٥ : ٢١٩ : ٥ : ٢٧٣ : ١

ككاي = ككاي أخو الأمير طاز .

ككاي أخو طاز — ٢٧٢ : ٣ : ٢٨٦ : ٩ : ٣٠٢ : ٢٠٢

كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي النشائي —
٩ : ٣٢٣

كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي الأدفوني الفقيه
الأديب الشافعي — ٢٣٧ : ١٠

كوكاي = سيف الدين كوكاي بن عبد الله المنصوري السلاح دار.
كونك : ١٧٥ : ١١

كيدا خطية الملك المظفر حاجي — ١٦٩ : ١٤ : ١٨٨ : ٥

(ل)

لاچين أمير آخور — ٢١٧ : ١١

لاچين أمير جاندادار — ١٧٢ : ١٢

(م)

مانيتون — ٣١٩ : ١٦

المؤيد شيخ الحمودي — ١٦ : ٢٠ : ٢٤٢ : ٢٣

المؤيد عماد الدين أبو القدا اسماعيل — ١٠٩ : ١٦ : ٩
٢٣٨ : ٩ : ٢٧١ : ١٧

مبارك استادار طبعي — ١٩٨ : ١٤

المجاهد صاحب اليمن — ٢٢٦ : ١ : ٢٢٨ : ١٢ : ٤

٢٢٩ : ١ : ٢٣٠ : ١ : ٢٦٤ : ٨ : ٢٦٥ : ٥

انقلشدي صاحب صبح الأعشى — ١٢ : ١٨ : ٤
٢٢ : ١٦ : ٥٧ : ٤١٥ : ٤١٣ : ١٩٥ : ٢٠

قلج ارسلان استادار بيضا آرس — ٢٧٦ : ٩

قاري الأستاذ = سيف الدين بن عبد الله الناصري أخو
بكتك الساقى

قاري أمير شيكار = سيف الدين قاري بن عبد الله الناصري
أمير شيكار

قاري الحموي — ٢٢٢ : ٢ : ٨ : ٤٥ : ٣

قندس (أمير) — ٣١٦ : ١٦

قوام الدين سمود بن محمد بن محمد بن مهمل الكرمانى الحنفى —
١٨٣ : ١٢

قوصون الساقى الناصري — ٣ : ١٥ : ٥ : ١٧ : ٤

٦ : ٢ : ٧ : ٤٦ : ٨ : ١٢ : ٩ : ١١ : ٤٩

١٢ : ٤ : ١٣ : ١٤ : ٦ : ١٥ : ٤ : ٤

١٦ : ١ : ١٧ : ٤ : ١٨ : ٤ : ١٩ : ٣ : ٤

٢٠ : ١٠ : ٢١ : ٤ : ٣٢ : ١٢ : ٢٣ : ٤

٢٤ : ١٣ : ٢٥ : ٢ : ٢٦ : ٤ : ٢٨ : ٣ : ٤

٢٩ : ١ : ٣٠ : ٤ : ٣١ : ٤ : ٣٢ : ٢ : ٤

٣٣ : ١ : ٣٤ : ٤ : ٣٥ : ٤ : ٣٦ : ٣ : ٤

٣٧ : ٩ : ٣٨ : ٣ : ٣٩ : ٤ : ٤٠ : ٧ : ٤

٤١ : ٣ : ٤٢ : ٤ : ٤٣ : ٤ : ٤٤ : ٢ : ٤

٤٥ : ٢ : ٤٦ : ٧ : ٤٧ : ٤ : ٤٨ : ١ : ٤

٤٩ : ٣ : ٥٠ : ٤ : ٥١ : ٤ : ٥٢ : ٩ : ٥٣ : ٢ : ٤

٦٢ : ٩ : ٦٤ : ٥ : ٧٠ : ٤ : ٧٣ : ١٧ : ٤

٧٥ : ٥ : ٧٦ : ٢ : ٧٨ : ٧ : ١٠٠ : ٤ : ٤

١٤٣ : ٨ : ٢٢٧ : ١٢ : ٢٦٣ : ٢٧

قومة — ٥٠ : ٧

قونية = قومة

قيامر — ٤٠ : ٥١ : ٥ : ٧٩ : ١٤

(ك)

كاتب طشترا أمين الدين إبراهيم بن يوسف — ٢٩٤ : ٥

كاتب قراستقر = ابن المستوفى علم الدين المصري .

كافور المحرم — ١٣٢ : ١٤

محمد الدين السلاوى = إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلاوى
 محمد الدين موسى الهذبانى — ٢ : ٢٧٣
 محب الدين أبو عبد الله محمود ابن الشيخ الإمام علاء الدين
 أبى الحسن على بن إسماعيل بن يوسف القونوى
 الشافى — ٧ : ٣٢٧
 محسن الشهابى — ٢ : ١٥٢
 محمد بن أحمد التركمانى — ٨ : ٢٤٦
 محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم بن مكى الشيخ
 تقى الدين أبو عبد الله الصائغ المصرى الشافى —
 ٣ : ٢٣٤
 محمد أفندى البزدار — ٢١ : ٣٣٠
 محمد البسطامى — ٢٢ : ٢٨
 محمد بك بن جحق — ١٢ : ١٦٢
 محمد بن بكتر الحاجب — ١٢ : ١٥٩ ، ٢٢٤ ، ٨ : ٢٢٤
 ١٢ : ٢٦٢ ، ٣ : ٢٥٩
 محمد بن بهادر رأس قوبة — ٩ : ٣١٧
 محمد بن خلف — ١٦ : ٧٢
 محمد راغب الطباخ الحلبي = الشيخ محمد راغب الطباخ
 صاحب تاريخ حلب النبلاء
 محمد رمزى بك — ٢ : ٣٤٠ ، ٣ : ٣٣٩ ، ٢١ : ١١٤
 محمد بن شمس الدين المقدم — ١ : ١١
 محمد بن طوران — ٢٢ : ١٠١
 محمد بن طوقان — ٨ : ٣١٧
 محمد على باشا الكبير — ٩ : ١٦ ، ٢٧ ، ٢٢ : ٤٣
 ٢٢ : ٢٦٥ ، ٢٠ : ١٤٨ ، ٢٢ : ٢٢٠
 محمد القادري — ١٥ : ١١٦
 محمد بن الكوراني — ١ : ٢٨٠
 محمد بن الحسنى (بليك) — ١٥ : ٧٩ ، ١٤ : ٥١
 ٣١٢ : ٣١٣ ، ١٣ : ٣١٣ ، ٩ : ٣١٧
 محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الأخصيكى — ١٩ : ٣٢٥
 محمد المصطفى عليه السلام = النبى محمد المصطفى عليه السلام
 محمد بن الناصر حسن — ٨ : ٣١٦

محمد بن يوسف مقدم الدولة — ٩ : ٢٠٢
 محمد بن يونس بن مستقر — ١٨ : ٢٤٠
 محمود الحاجب (أمير) — ٤ : ٣٦
 محمود صهر الأمير يحنكل بن البابا — ٢ : ٢٨
 محيى الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن
 أحمد أبو المعالى السلى الشافى — ٧ : ١٠٤
 محيى الدين يحيى بن فضل الله — ١٥ : ٢٩٥
 مختص الخطائى — ١٥ : ١٣٢
 مختص الرسول — ٣ : ١٥٢
 مدنى بن إبراهيم الخليل — ١١ : ٢٢٣
 مرزة على — ١٢ : ١٥٩
 مبرران بن محمد الحمار ، الخليفة الأموى — ٧ : ٣٣٠
 المستكفى بالله أبو الربيع سليمان العباسى = أبو الربيع سليمان
 المستكفى بالله
 مسعود بن إبراهيم = قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد
 ابن سهل الكرمانى
 مسعود بن أبى البيث — ١ : ٩٢
 مسكة القهرمانة = حديق القهرمانة دادة الناصر محمد بن
 قلاورن
 مظفر بيبرس الجاشنكير — ٢ : ١٧٦ ، ٢ : ٢٣٦ ، ٨ : ٢٣٦
 ٢ : ٢٩١ ، ٥ : ٢٣٧
 مظفر حاجى بن محمد بن قلاورن — ١٨٧ : ١٨٨ ، ٦ : ١٨٨
 ١٢ : ١٩١ ، ٦ : ١٩٢ ، ١٩ : ٢٤٩ ، ١٦ : ٢٤٩
 مظفر الدين موسى = شرف الدين موسى بن مهنا بن ميمى
 ابن مهنا بن مانع أمير آل فضل
 مظفر قطز — ٢٦ : ٣٣٥
 المحتشم الخليفة العباسى — ١٩ : ١٠٩
 المحتشد بالله = أبو بكر أخو الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد
 مظطاي الاستادار — ١٥ : ١٢٥
 مظطاي أمير آخور = سيف الدين مظطاي بن عبد الله
 الناصرى أمير شيكار
 مظطاي الدوادار — ٥ : ٢٧٣

مظطاي نائب قلعة دمشق — ١٥١ : ١

المقدم ابراهيم بن صابر — ١٠ : ١١٤٨ : ١٤٤١ : ٢

المقرئ (تق الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام

العلامة) — ٧ : ١٦٤١٦ : ٢١٤١٦ : ١٩

٢٥ : ٢٧٤١٨ : ٢٨٤٦ : ٤٠٤١١ : ٢٠

٤٦ : ٤٨٤١٨ : ٥١٤١٨ : ٥٢٤١٨ : ١٦

٧٥ : ٧٦٤١٧ : ٨٨٤١٥ : ٨٩٤١٧ : ٢٣

٩٠ : ٩٩٤٢٠ : ١٠٠٤٢٠ : ١٠١٤١٨ : ١٠

١١٤٤١٢ : ١٢١٤١٠ : ١٢٢٤٢٠ : ١٢٢٤٢٠

١٢٧ : ١٢٨٤١٣ : ١٢٩٤١٨ : ١٣٠٤٦

١٣١٤٢١ : ١٣٨٤٢٥ : ١٤٥٤١٠ : ١١

١٤٦ : ١٤٨٤١٢ : ١٥٦٤١٧ : ١٧٤٤١٨

١٧٥٤٢٠ : ١٧٦٤١٢ : ١٧٩٤١٠ : ٤

١٨٠ : ٢٠٥٤١٢ : ٢٠٧٤١١ : ٢١٧٤١٠

٢٢٣٤١٤ : ٢٤٢٤٩ : ٢٤٣٤١٨ : ٢٠

٢٥٢ : ٢٦٣٤٥ : ٢٦٥٤١٠ : ٢٦٦٤٩ : ٨

٢٦٧ : ٢٦٩٤٣ : ٢٨٥٤١٣ : ٣٠٨٤١٧

١٢ : ٣٠٩٤١٨

المكين إبراهيم بن قروينة = مكين الدين إبراهيم بن قروينة .

مكين الدين إبراهيم بن قروينة — ٨٠ : ١٣ : ٢٤٣ : ٧

ملا كاتب خطي (صاحب كشف الظنون) — ٢٤٧ : ١٧

ملك آص — ١٦٠ : ١٢

ملكتمر الحجازي = سيف الدين ملكتمر بن عبد الله الحجازي الناصري .

ملكتمر السرجواني = سيف الدين ملكتمر بن عبد الله السرجواني .

ملكتمر السعدي = سيف ملكتمر بن عبد الله السعدي .

ملكتمر المسارديني — ٢٣٠ : ٢٣١ : ١٧ : ٤ : ٢٥٦ : ١٣

ملكتمر المحمدي — ٢١٦ : ٢٥٧ : ١٧ : ٥

منجك اليوسفي = سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري الأمير الوزير السلاح دار .

المصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢١ : ٤٤

٢٣ : ٣٢٤٥ : ٣٧٤١٤ : ٣٨٤١٢ : ٣٨٤١٢ : ٥٦

٥٧٤١ : ٦٢٤٩ : ٧٢٤٨ : ٧٥٤٤ : ٨

١٠٠ : ١٠٧٤١٠ : ١١٩٤٨ : ١٤٢٤١٣

٨ : ١٤٣٤١٢

المصور حدام الدين لاشين (ملك الديار المصرية) — ٢٨ : ١٦

المصور سيف الدين قلاوون الألقى الصالحى النجمى —

٣ : ١٨٤٨ : ٢١٤١١ : ٥٠٤٣ : ٧٨٤٣

٩٨٤٣ : ١٤٠٤٥ : ١٤١٤١٨ : ١٤١٤١٨ : ١٣

١٧٥ : ٢٣٦٤٨ : ٢٩٦٤١٧ : ٤

منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوى الحلبي — ٢٧٥ : ١٧

المصور محمد ابن الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن

قلاوون — ٣١٤ : ٣٣٨٤١٩ : ١٧

المصور نجم الدين أبو الفتح غازي بن ارتق — ٢٣٩ : ١٨

منكلى بقا المنخري — ٢٦ : ٩١٤٢ : ٩٥٤١٣ : ٩٠

١٣٥ : ١٥٥٤٥ : ١١٤١١ : ١٩٤١٨ : ٢١٩

٢٢٠٤٨ : ٢٣٠٤١٥ : ٢٥٤٤١٦ : ١٤

٢٥٥ : ٢٥٦٤١٧ : ٢٥٧٤٢ : ٢٥٨٤١

١٠ : ٢٦٠٤٤

منكلى بقا المنخري — ١٩٣ : ١٨

مهدي شاد الدواوين — ٢٧٦ : ٨

موسى بن أرتطاي — ٣١٧ : ٩

موسى حاجب حلب — ٢٢٨ : ٢٢٩٤٦ : ٧

موسى بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

موفق الدين عبد الله بن ابراهيم — ١٥١ : ٢٢٠٤١ : ٥

موفق الدين هبة الله بن ابراهيم — ٢٨٠ : ٣

(ن)

الناصر بدر الدين أبو المال حسن بن الناصر محمد بن المنصور

سيف الدين قلاوون الألقى الصالحى النجمى —

٥١ : ١٠٧٤١٩ : ١٦٣٤٢٢ : ١٧٣٤٩

٢١ : ١٧٤٤١٨ : ١٧٨٤١٠ : ٢٥٤٤١٠ : ٥٥

٢٥٨ : ٢٦٤٤١٣ : ٢٨٦٤١٤ : ٢١

١٢ : ٢٨٧

٢٦٨ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٥ : ٢٨٥ : ١٤

٢٨٧ : ١٦ : ٢٨٩ : ٦ : ٢٩٠ : ١٧

٢٩١ : ٢ : ٢٩٢ : ١٤ : ٢٩٣ : ٩ : ٢٩٥

٢٩٦ : ٨ : ٢٩٧ : ١٥ : ٣٢٥ : ١

٢٣٧ : ٢٥

النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٢٠٤ : ٢٣٤ : ٢٧

٢٣٥ : ١٠ : ٢٣٨ : ١١ : ٣٣٢ : ٢١

نجيم الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضي عماد الدين أبي الحسن

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المعين بن عبد الصمد

الطرسوسى الدمشقي — ٣٢٦ : ٤

نجيم الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي نحر الدين عثمان بن أحمد

ابن عمرو بن محمد الزرعى الشافعي — ٣٢٢ : ١٥

نجيم الدين أيوب بن شاذي — ١٢٩ : ٢٠

٣٤٠ : ١٨

نجيم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن

إبراهيم بن علي بن القرشي الأصفهاني الشافعي —

٢٤٨ : ٦

نجيم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير بغداد —

٤٦ : ٢٠ : ٦١ : ٩ : ٨٥ : ١٣ : ٩٥ : ١٥

١٢٧ : ١٦١ : ١٦٣ : ٩ : ١٦٣ : ١٢ : ١٨٠

١٥ : ١٨٣ : ٣ : ١٨٤ : ١٥

نجيم الدين والي القاهرة — ٥١ : ١٣ : ٥٦ : ٩

نجيب الدين عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم بن علي

ابن نصر بن منصور بن هبة الله — ١٠٨ : ٧

٢٩١ : ١٣

النشوانظر الخالص — ٤ : ٣ : ٤٣ : ٥ : ٦٢ : ٤

١١١ : ٥ : ٢٨٢ : ١٧

نور الدين السخاوي المالكي — ٢٦٩ : ٤

نور الدين محمود بن زكي — ١٩٧ : ٢٥

النوين أرتنا سلطان بلاد الروم — ١١ : ٦ : ٣٤

١٨ : ٢٨٩ : ٤

النوين جويان والد دمشق نجبا — ١٩ : ٢٢

٢٤٤ : ١٥

ناصر الدين محمد بن الأمير بكتمر الحاجب — ١٠ : ٢

٢٢٨ : ١٤

ناصر الدين محمد آين الأمير ركن الدين بيرس الأحمدي —

٢٥٣ : ١

ناصر الدين محمد بن المحسن (بيليك) = محمد بن بالحسن

ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن البارزي

الخوي كاتب السر — ٢٤٢ : ٢٢

ناصر الدين المعروف بفار السقوف — ٦٣ : ١٨

ناصر شهاب الدين أحمد بن ناصر ناصر الدين محمد بن المنصور

سيف الدين قلاوون الألفي النجفي الصالحى — ٥ :

١٣ : ١٧ : ١٠ : ٢٠ : ٦ : ٣٥ : ١١

٣٦ : ٢ : ٣٧ : ٦ : ٤٧ : ٤٨ : ١٣

٧٨ : ٦ : ٧٩ : ٧ : ٨٠ : ٨٢ : ٦

٨٥ : ٧ : ٨٧ : ٦ : ٩١ : ٩٢ : ٦

٩٣ : ٤ : ٩٦ : ١٥ : ٩٨ : ١٠٠ : ٤

١٠١ : ١٠ : ١٠٢ : ٤ : ١٠٣ : ١٠٥ : ٧

١٠ : ١٣٣ : ١٧ : ١٥٧ : ٢٠

ناصر فرج بن رقوق — ١٣٨ : ١٥ : ٢٨١ : ٢٤

ناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون

الألفي الصالح النجفي — ٣ : ٦ : ١٠ : ١٢

١٥ : ٩ : ١٦ : ١ : ١٧ : ٢ : ١٨ : ٥

١٩ : ٥ : ٢١ : ٢ : ٢٣ : ١٥ : ٢٨ : ١٢

٣١ : ٣ : ٤٠ : ٢٢ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٧ : ١

٤٨ : ٣ : ٥٠ : ٢ : ٥٢ : ١٤ : ٥٣ : ٣

٦٢ : ٤ : ٧٢ : ١ : ٧٣ : ٧ : ٧٤ : ٨

٧٥ : ٧ : ٧٧ : ٥ : ٧٨ : ٢ : ٩٦ : ٨

١٠٠ : ٢ : ١٠١ : ٦ : ١٠٣ : ٩ : ١٠٥

٣ : ١٠٧ : ١١٠ : ٧ : ١١٥ : ٤ : ١١٥

١١٦ : ٥ : ١٢٦ : ٢١ : ١٣٢ : ١٣

١٣٤ : ١١ : ١٤٠ : ١٧ : ١٤٢ : ٤

١٤٣ : ١٨ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٠ : ١٦

١٧٥ : ٢ : ١٧٦ : ١ : ١٧٨ : ١٥ : ١٨٣

١٨٤ : ٥ : ١٨٥ : ٦ : ١٨٧ : ٣

٢٠١ : ١١ : ٢٣١ : ٢٢ : ٢٣٥ : ٣

٢٣٦ : ٦ : ٢٣٧ : ٥ : ٢٣٨ : ٤ : ٢٤٤

٢ : ٢٤٥ : ١١ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٤ : ٢

(هـ)

هرمس (الإله) — ٢٠٠ : ٢٢

هولاكو ملك التار — ٣٣٥ : ٢٦

الهيدباني — ٣٠٦ : ١٠

(و)

وزير بغداد = نجم الدين محمود بن علي .

الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور = ابن زنبور

الصاحب بن علم الدين .

ولي الدولة أبو الفرج بن خطير — ٢٣ : ٤

(ي)

ياقوت الحموي صاحب المعجم — ١٥٣ : ١٦٩

٢١٠ : ٢١٧

ياقوت الكبير الخادم — ١٣٢ : ١٤

يحيى بن طاهر بننا — ٥٧ : ٦

يحيى بن الناصر حسن — ٢١٦ : ٧

بلغا الصالحى — ١٣٢ : ٢

بلغا العمري صاحب الكيش وملك السلطان حسن —

٣٠٧ : ٣١٣ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١١ : ٣١٢

٣١٢ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٣١٥

٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٨

بلغا الجياوى الناصرى نائب الشام — ١٢ : ١٣ : ١٣

١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٦ : ١٧ : ١٧

٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٢

٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٤

١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٢

١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤٠

١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٤

١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٣

يلدرم بايزيد العثماني سلطان الدولة العثمانية — ١٠٩ : ٢٠

يوسف البازدار — ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٣

٨١ : ٣

يوسف ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٣ : ١٣٣

١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٨

يوسف بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

يوسف بن النصال — ٥٧ : ٩

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

- آل فضل — ٧٦ : ١٠٣ : ١٠٤ : ٣٣٠ : ٤
 آل محمد صلى الله عليه وسلم — ٢١ : ٢٠٤
 أبناء صلاح الدين الأيوبي — ١٤ : ٣٣٧
 الأتراك = الترك .
 أجناد الحلقة — ٢ : ١٣٩
 الأرمن — ١٦ : ٢٤٥
 الأسرة الرابعة عشرة الفرعونية — ١٧ : ٣١٩
 أسرة محمد بك رمزي — ٢ : ٣٤٠
 أسرى المحليين — ١٦ : ٩٨
 الإسماعيلية — ٢٤ : ١٩٧
 الأشراف — ٣ : ٤
 أشراف حلب — ٨ : ٢٩٩
 أشراف مكة — ٢ : ٣١٧
 الأطلاب = طلب
 الأعراب = العرب .
 أفريج — ١٢ : ٢٠٠
 الأكراد — ١٠ : ١٩٦
 أمراء التركمان — ١٧ : ٢٧٦
 أمراء الشاميين — ١٧ : ٥٨
 الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون — ٧٧ : ١٤ : ١٠٣ : ٤
 ١٧٧٤ : ٤
 أهل الاسكندرية — ١٧ : ٢٥٩
 أهل البادية — ٢١ : ١٠٣
 أهل البرلس — ٢ : ٢٠١
 أهل حلب — ٣ : ٢٧٦
 أهل الدولة دولة المظفر حاجي — ٨ : ١٦٤
 أهل اللمة — ٤ : ٢٨٥
 أهل الشام — ١٠ : ٣٣٧

- أهل الصين — ٢ : ١٩٧
 أهل قبرس — ١ : ١٩٩ : ١٦ : ١٩٨
 أهل الكرك — ٧ : ٨٢ : ٣ : ٣٣ : ٦٨ : ٣
 أهل المدينة (المثورة) — ١٥ : ٣١٦
 أهل مصر — ٢١ : ٢٦١ : ١٩ : ١٩٨
 أهل مكة — ١ : ٣١٧ : ١٥ : ٣١٦
 أهل الموسيقى — ٧ : ٣٣٠
 أهل نسراوة — ٢ : ٢٠١
 أهل اليمن — ٢ : ٢٢٧
 الأوباش — ٦ : ١٦٩
 الأوجاقية — ٣٢ : ٤٠ : ٦٢ : ٥١ : ٥٩ : ٥٥ :
 ١٣ : ١٧١ : ١١ : ٧٩ : ١٠ : ١٥
 أولاد آل مهنا — ٢٠ : ١٠٣
 أولاد القان — ٥ : ١٩٦
 أولاد أيدغمش — ٤ : ١٣ : ١٥٩ : ٦ : ١٠٠ :
 ١٢ : ١٦٤
 أولاد البارزي — ٢٠ : ٢٩٧
 أولاد تيمرداش — ٥ : ١٩٧ : ٩ : ١٦٢ : ١٤ : ١٢٢ :
 أولاد النسي باسكندرية — ١١ : ٣٢٩
 أولاد دمرداش = أولاد تيمرداش
 أولاد الشاميين — ٥ : ٣١٧
 أولاد الصابوني — ٢١ : ١٢٩
 أولاد طقزدمر — ٨ : ١٢١
 أولاد ابن فضل الله العمري = بنو فضل الله العمريون .
 أولاد فضل بن مهنا = آل فضل .
 أولاد ابن قلاوون = بنو الناصر محمد بن قلاوون .
 أولاد قاري — ١٢ : ١٦٤ : ١٣ : ١٥٩ :
 أولاد المجاهد صاحب اليمن — ٨ : ٢٢٧ : ٥ : ٢٢٦ :
 أولاد محمد بن قلاوون = بنو الناصر محمد بن قلاوون

١٨ : ٩٠ : ١١٦ : ١٤٨ : ٣٠٩

١٧٨ : ١٥ : ١٨٨ : ١٨ : ١٩٥ : ٢١

٢٢٧ : ١٥ : ٢٤٩ : ٢ : ٣١٥ : ١٣

٣٣٤ : ٢٠ : ٣٣٥ : ٢١ : ٣٣٧ : ١٤

التركان — ٣٥ : ١٩ : ٦٣ : ١ : ٩٠ : ١

٢٧١ : ٢٣٥ : ٦ : ٢١

(ج)

الجبلة — ٣٦ : ١٠ : ٥١ : ١١

الجراكة = المالكة الجراكة -

الجنات التركي — ٣٠٩ : ٢١

جنس الخطا — ٢٥ : ١٥

الجهابذة = الصبارة

جوارى بينا أرس — ٢٢١ : ١٥

جوارى سيف الدين منجك — ٢٢١ : ١٥

جوارى الصالح صالح — ٢٧٧ : ١١

جوارى الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٧ : ١٣

(ح)

الحاج الشامي — ٣٣٢ : ١٩

الحجاج — ٢٢٣ : ١٨

الحرافيش — ٢٩ : ١٠

حفاظ الديار المصرية — ٣٣٣ : ٨

الخليون — ١٥٧ : ٥

الخلقاء — ٢٣٧ : ١٧

الخلوانية — ٤٨ : ٦

الحنابلة — ٣٣٦ : ١٥ : ١٩٠

الحضرة — ١٠٤ : ١٧ : ٢٤٦ : ١٢ : ٣٢٦ : ٦

(خ)

خاصكية الأشرف علاء الدين بكك — ٢٥ : ١٦ : ٢٦

١٠ : ٣٨ : ١٣ : ٤٢ : ٧

أولاد المصريين — ٣٠٩ : ٢١٧ : ٤

أولاد مسجد البرسفي ١٩٤ : ٨

أولاد هولاء — ٢٨٩ : ١٦

الأويون — ١٤٦ : ٢٧

(ب)

البابة — ١٦٩ : ١

البازدارية — ١١ : ٦١ : ١٠

البرجية — ٢٣٧ : ٤

البطالة — ٢٠٠ : ٢١

بنو آدم — ١٩٥ : ١٤

بنو أرق — ٢٣٨ : ١٠

بنو حفص ملوك تونس ١٧٧ : ٢٠

بنو شمعة — ٢٣٠ : ١٠

بنو العباس — ٢٩١ : ٦

بنو عقبة — ٢٢٢ : ١٥

بنو فضل الله العمريون — ٢٩٥ : ١٣

بنو قرمان — ٢٥٠ : ٥

بنو مقذ الكنائيون — ١٩٧ : ١٩

بنو مهدي — ٢٢٢ : ١٥

بنو الناصر محمد بن قلاوون — ٥٥ : ٧٢ : ١٧ : ٤٩

٧٨ : ٤٤ : ١٠٥ : ١١ : ١٣٤ : ١٢ : ١٣٧

١٤٢ : ١٣ : ١٤٨ : ٤ : ١٥٦ : ٨

١٦٤ : ٢ : ١٧٤ : ٨ : ١٨٧ : ٢ : ٢٥٤ : ٣

(ت)

التار — ١٩ : ٧٤ : ٣ : ٢٤٤ : ١ : ٢٧٤

١٣ : ٢٨٨ : ٧ : ٢٨٩ : ٥ : ٣٢٣ : ٣

٢١ : ٣٣٥

التر = التار

تجار الكارم — ٢٢٩ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٧١ : ١٥

الترك — ٣ : ٧ : ٢٣ : ٢١ : ٤٦ : ٩

٥٠ : ١١ : ٧٨ : ٤ : ١٠٦ : ١ : ١٠٧

الروم — ١١ : ٣٤٦ : ١٨٠ : ٣٥٠ : ٤٤٦ : ١٩٠

٩٤ : ١٠٩٠ : ١٠٣٠ : ١٥٠

الرومان — ٧٦ : ٢٠

(ز)

الزمرذية — ٢٥ : ١

(س)

السراخورية — ١٢ : ١٠

سكان مدينة دمهوور — ٢٠٠ : ٢١

السلاخورية = السراخورية

السلجوقية — ٢٨٩ : ١٦

سببس (قبيلة من طلي) — ٢٢٨ : ٢٢

(ش)

الشافعية — ١٤٥ : ١٧٦ : ١١ : ١٦ : ٢٤٨

١٧ : ٢٥٣ : ٦ : ٣٠٧ : ٧ : ٣٢٧ : ٤٤

٣٢٧ : ١٢

الشيعة — ٢٧٥ : ١٦

(ص)

الصرغتمشية = بمالك صرغتمش

الصليبيون — ٥٤ : ١٤ : ٦٧ : ١٨ : ٣٣٥ : ٢٧

الصوفية — ١٨٥ : ١٥ : ٢٦٠ : ١٥

صوفية جامع منجك البوسنى — ٢٦٣ : ١٣

صوفية خاقاه شيخو — ٢٦٩ : ١٦

صوفية خاقاه الصابونى — ١٢٥ : ٢١

صوفية المدرسة الصرغتمشية — ٣٠٨ : ١٧

الصيارقة — ٩٩ : ١٧

(ط)

طلب أرغون شاه — ٢١٦ : ١٤

طلب أرقطاي — ١٣٧ : ١٦

طلب الأمير بيغا أرس — ٢١٨ : ٩

طلب الأمير طاز — ٢١٨ : ١٠

خاصكية الأمير قوصون — ١١ : ١٠

خاصكية السلطان حسن — ٣١١ : ٣١٢ : ٦

خاصكية السلطان المنصور أبى بكر — ٦ : ١٢ : ٣

١٣ : ١٢ : ١٤ : ١١

خاصكية عنبر السحوتى — ٩٧ : ٩

خاصكية المظفر حاجى — ١٥٥ : ١٦٥ : ٦ : ١٩٠

١٦٦ : ٩

خاصكية الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١٧ : ١٤ : ٠

٧٧ : ٩٩ : ٢ : ١٠٠ : ٢ : ١٠١

١١ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٩٣ : ٨ : ٣٠٠ : ٤٠

خانات بلاد الدشت — ٣٣٥ : ١٩

خانات القريم — ٣٣٥ : ٩

خدام الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ١٤٩ : ٠

الخدام الكمالية = خدام الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون

خلفاء مصر العباسيون — ٢٩١ : ١٦

خواص السلطان حسن — ٣١١ : ٣١٣ : ٥

خولان اليمن — ٢٠٥ : ١٢

(د)

الدولة التركية (البحرية) — ٣٠٩ : ٢٠

دولة صلاح الدين الأيوبي — ٣٢٧ : ١٤

الدولة القاطمية — ١٤٦ : ٢٢

دولة المظفر بيرس الجاشتكير — ٢٣٦ : ١٠

دولة الملك المظفر حاجى — ٢٤٩ : ١٥

دولة الملك الناصر حسن — ٢٣١ : ١٨

دولة الممالك (الشراكسة) — ٢٦٧ : ١٥ : ٣٣٥ : ٢٩

الدولة الناصرية (الناصر محمد بن قلاوون) — ٣٢٧ : ١٠

(ر)

الزريق — ١٩ : ٢٢

الركابية — ١٢ : ١٠

رهبان دير أمفون — ٢٤٨ : ٢٢

الروس — ٣٣٥ : ١٠

طلب الأمير مجد الدين موسى الهذلي — ٢٥٩ : ٥

طلب شيخون العمري — ٢٧٢ : ٦

طلب مغلطاي — ٢٥٩ : ١

طلب منكي بنا — ١٣٦ : ٢٥٧ : ٤٤ : ١٦ : ٢٥٩ : ١

طواشبة الملك الصالح اسماعيل — ٤٩ : ١١

(ع)

عيد قبة — ٢٢٧ : ١٢

عيد الطواشبة — ١٢٣ : ٨

عيد عجلان — ٢٢٧ : ١٢

عيد مكة — ٢٢٧ : ١٤

العمانية = العثانيون

العثانيون — ١٩٦ : ٢٦١ : ٢١ : ١٥

المعجم — ٢٨ : ٩١ : ١٤ : ١٥

العرب — ١٨ : ١٢ : ٥٨ : ٦٢ : ٦٠ : ٦٧ : ١

٧٠ : ٧٦ : ٧٦ : ٧٦ : ٨٣ : ٨٥ : ٨٨ : ٨٨

٩٠ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ : ١٠٠ : ١٠٣ : ١٠٣

١٠٩ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢ : ١٢٢

١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١ : ٢٠١

٢٠٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥ : ٢١٥

٢٣٠ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧

٢٧٦ : ٣١٣ : ٣١٣ : ٣١٣ : ٣١٣ : ٣١٣ : ٣١٣

عرب آل مهنا — ١٦١ : ١٩

عرب قبة — ٢٢٧ : ١٢

عرب الشام — ٢٣٣ : ١

عرب الصعيد — ٢٢٣ : ١

عرب العائد — ٢٣٣ : ١ : ٢٧٠ : ١٤

عرب مكة — ٢٣٧ : ١٤

العرب المتوارة — ٢٦٠ : ١٤

العربان = العرب

عربان إفريقية — ٢٠٠ : ٥

عربان بوادي الشام — ١٩٧ : ١١

عربان قبة — ٢٣٣ : ١

عربان حيارين مهنا — ٢٧١ : ١٢

عربان الصعيد — ٦٩ : ١٠

عربان العائد = عرب العائد

العشير — ٣٦ : ١٠

عشيرة الموال — ١٠٣ : ٢٢

(ف)

الفاطمية = الفاطميون

الفاطميون — ١١٤ : ١١ : ٤٠١ : ٤٠١ : ٤٠١ : ٤٠١ : ٤٠١

الفراغة — ٢٠١ : ٤٤ : ٣١٩ : ١٦

الفرنج — ٥٥ : ٤١ : ١٩٧ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ١٠

المقهاء الخفية — ٨ : ٢٣

(ق)

القازانية — ٢٣٦ : ٧

القبائل الذهبية = القبيلة الذهبية

القبجاق — ٢٥ : ١٥ : ١٩٦ : ١٤

القبط — ٢٠٠ : ٢٣

القبيلة الذهبية — ٢٥ : ١٥ : ١٩٦ : ١٤ : ٢٣٤ : ٢٣٤

١٦ : ٣٣٥ : ٧

قضاة الديار المصرية — ٢٣٢ : ٩

القرصونية — ٤٣ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٤ : ٥٣ : ٥٣

(ك)

كتاية الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٣٢٤ : ١٤

الكرليون — ٢٣ : ١٨ : ٥٥ : ٥٥ : ٥٩ : ٥٩ : ٥٩

٦٠ : ٦٣ : ٦٣ : ٦٣ : ٦٣ : ٦٣ : ٦٣

٨١ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢ : ٩٢

الكسابة — ٤١ : ٢٢

(م)

المالكية — ٩٨ : ١٨ : ١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠ : ١٩٠

٢٩٧ : ١٣ : ٣٢٩ : ١١

الملاح — ٢٣٤ : ٩

مدین — ٢٢٣ : ١٠
 المصريون — ٣٠٩ : ٢٢
 المغاربة — ١١٤ : ٧
 ملوك الترك — ٢٥٤ : ٢٦١ : ٨
 ملوك ماردین — ٢٣٨ : ١٠
 الملوك النصريون — ٣٠٠ : ١٩
 مماليك آل ملك — ١٢٤ : ٤
 مماليك أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون — ٤٧ : ٢
 مماليك أرغون شاه — ٢١٦ : ١٤
 مماليك الأطباء — ٢٩ : ١٣
 مماليك ألبينا — ٢١٦ : ١
 مماليك ألبينا المارداني — ٥١ : ١٢
 مماليك الأمير أحمد الساقی — ٢٢٢ : ٧
 مماليك الأمير بلبان الطباخی — ١٠٠ : ١
 مماليك الأمير سلار — ١٠٥ : ٢
 مماليك أمير علی بن أیدغش — ٣١ : ١١
 مماليك أیدغش — ٤٠ : ٩٩ : ١١
 مماليك ابن باخل — ١٠٥ : ١٧
 مماليك بشتك — ٧ : ٢٣ : ١٩ : ١٠ : ٦٤ : ٨
 ٨٠ : ٩٣ : ١٦
 مماليك بیضا أرس — ٢٢١ : ١٥ : ٢٢٣ : ٤ : ٤
 ٢٥٧ : ٢٧٦ : ٥
 مماليك نکا الخضری — ٨٤ : ٢
 مماليك جاول أحد أمراء الظاهر بیبرس — ١١٠ : ١
 X المماليك الجراكسة — ٢٢٢ : ٧ : ٢٦١ : ١٤ : ١٨٦
 ١٦ : ١٧٨ : ١٧ : ١٩٠ : ١
 مماليك الحاج بهادر العزى — ١٦٧ : ١٥
 مماليك حمص أخضر الساقی — ٦٥ : ١
 المماليك السلاح دارية — ١٧١ : ٥
 مماليك السلطان حسن — ٣٠٥ : ٢٠ : ٣٠٩ : ٦
 ٣١١ : ٣١٣ : ٤ : ٣١٤ : ٩ : ٣١٥
 ٦ : ٣١٦ : ١١
 المماليك السلطانية — ٨ : ١٧ : ٩ : ٦ : ١٣ : ٣
 ٢٣ : ١٣ : ٢٤ : ١٨ : ٢٥ : ٢٦ : ٧
 ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ١١ : ٣٠ : ٣
 ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤١ : ٤٢ : ٥٩ : ٤
 ٦٤ : ٦٦ : ٦٧ : ٣ : ٨٠ : ٣
 ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٩ : ٨٥ : ٢
 ٩٦ : ١٠٧ : ١٢ : ١٢٢ : ١٠ : ١٤٩
 ١٥٢ : ١٥٤ : ١٥ : ١٥٦ : ١٢ : ٣
 ١٥٩ : ١٦١ : ١٦٨ : ١١ : ١٧١
 ١٧٣ : ١٥ : ١٨٨ : ٤ : ١٩٢ : ٥
 ٢٠٦ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٢ : ٥ : ٢٤١
 ٢٤٤ : ٢٠ : ٢٥٧ : ١١ : ٢٥٨ : ١٥
 ٢٦٤ : ٢٧٩ : ٢٦ : ٣٠٥ : ٤ : ٣٠٨
 ٣١٣ : ١٥ : ٣٣١ : ٧ : ٣٣٥ : ٢٣
 مماليك سيف الدين منجك الیوسفی — ٢٢٢ : ١
 ٢٥٧ : ٢٧٠ : ٦ : ١١
 مماليك شمس الدين أحمد بن یحیی بن محمد بن عمر الشهرزوری
 البغدادی — ١٨٤ : ٥
 مماليك شیخون — ٢٨٦ : ١٧ : ٣٠٥ : ٨
 مماليك الصالح اسماعیل — ١٦٥ : ١٠
 مماليك الصالح صالح — ٢٥٨ : ١٤
 مماليك صرغتمش — ٢٧٨ : ٩ : ٣٠٨ : ١٢
 مماليك صلاح الدين الأيوبي — ٣٣٧ : ١٤
 مماليك طاز — ٢٨٦ : ١٢
 مماليك الظاهر بیبرس البندقداری — ١١١ : ٢
 مماليك عبر السحرقی — ٩٧ : ١٠
 مماليك نقر الدين إیاس — ٢١٣ : ١١
 مماليك قطر بیغا الفخری — ٨ : ٣
 مماليك قوصون — ١٣ : ٨ : ١٩ : ١١ : ٣١ : ١٣
 ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٧ : ٥١ : ٧
 ٨٠ : ٩٣ : ١٦
 المماليك الکاملية (الکامل شعبان) — ١٣٦ : ٦
 مماليك المجاهد (صاحب اليمن) — ٢٣٠ : ١٤
 مماليك ابن المحسنی — ٣١٢ : ١٣

١٠ : ٢٢٣
 ٢٢ : ٣٠٩
 ٧ : ١١٤
 ٨ : ٢٦١ : ٢٥٤ : ٢
 ١٠ : ٢٣٨
 ١٩ : ٣٠٠
 ٤ : ١٢٤
 ٢ : ٤٧
 ١٤ : ٢١٦
 ١٣ : ٢٩
 ١ : ٢١٦
 ١٢ : ٥١
 ٧ : ٢٢٢
 ١ : ١٠٠
 ٢ : ١٠٥
 ١١ : ٣١
 ١١ : ٩٩ : ٤٠ : ٦
 ١٧ : ١٠٥
 ٨ : ٦٤ : ١٠ : ١٩ : ٢٣ : ٧
 ٨٠ : ٩٣ : ١٦
 ٤ : ٢٢٣ : ١٥ : ٢٢١ : ٤ : ٤
 ٥ : ٢٧٦ : ٢٥٧
 ٢ : ٨٤
 ١ : ١١٠
 ١٨٦ : ١٤ : ٢٦١ : ٢٢ : ٧ : ١٨٦
 ١٦ : ١٧٨ : ١٧ : ١٩٠ : ١
 ١٥ : ١٦٧
 ١ : ٦٥
 ٥ : ١٧١
 ٦ : ٣٠٩ : ٢٠ : ٣٠٥ : ٦
 ٣١١ : ٣١٣ : ٤ : ٣١٤ : ٩ : ٣١٥
 ٦ : ٣١٦ : ١١

١٨٦ : ١٣ : ١٨٧ : ٦ : ٢٣٧ : ١٥

٢٤٣ : ١١ : ٢٤٩ : ١٥ : ٢٩٣ : ٧

٣٠٠ : ١٤ : ٣١١ : ١٤ : ٣١٤ : ٣

٣٢١ : ٧ : ٣٢٨ : ٥

الممالك الناصرية = ممالك الناصر محمد بن قلاوون .

ممالك بلخا الجدارى — ٤١ : ٧ : ١٦٢ : ٨

ممالك بلخا العربى — ٣١٢ : ٦

الناقذة = بنو مقد الكانيون .

(ن)

نصارى الخصوص بصعيد مصر — ٩ : ١٠

نصارى الكرك — ٥٣ : ١٥

النصارى — ٢١٦ : ٢ : ٢٨٣ : ١٢

النصرانية = النصارى .

(ي)

اليهود — ١٥٣ : ٢٣

اليونان — ٢٠٠ : ٢١

ممالك المنظر حاجى — ١٦٥ : ١٠ : ١٧٢ : ٩

٢٤٥ : ١٠

ممالك منطاي — ٢٥٧ : ١٨

ممالك الملك المؤبد عماد الدين إسماعيل — ١٤٢ : ٨

ممالك المنصور أبى بكر بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٣ :

١٤ : ١٤ : ١٥ : ١

ممالك المنصور قلاوون — ٧٣ : ٦ : ١١٥ : ٧

١٤٣ : ١٧٥ : ١ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٤٢

٢ : ٢٤٤ : ٩

ممالك مكلى بنا — ٢٥٧ : ١٦

ممالك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢ : ٥

١٠ : ٦٤ : ٧ : ٦٥ : ٣ : ٦٧ : ٣ : ٦٨

١ : ٦٩ : ٦ : ١٦٥ : ١٠

ممالك الناصر حسن = ممالك السلطان حسن .

ممالك الناصر محمد بن قلاوون — ١٣ : ١٨ : ١٦ : ١

١٥ : ١٧ : ٤ : ١٨ : ٢ : ٢٦ : ١٣

٣٢ : ١٦ : ٤ : ٤٦ : ٨ : ٧٧ : ٥ : ٩٩ : ٢

١٠ : ١٠ : ١٠ : ٣ : ١٠ : ٥ : ١٠ : ٧ : ١٠

٤ : ١٧٧ : ١٩ : ١٨٠ : ٣ : ١٨٥ : ١٣

فهرس أسماء البلاد والجبال والأماكن والأنهار وغير ذلك

(١)

الاصطبل السلطاني بقلعة جبل المقطم — ٧٩ : ٢ : ١٥

١٢ : ٨٣ : ٣ : ١٢١ : ١١ : ١٦٠ : ٢ : ٢٨٢

١٦ : ٢٨٢

اصطبل قوصون — ٨ : ٢٩ : ٢٥ : ٢٨ : ٣ : ٢٧

٨ : ٤٥ : ٢ : ٤٢ : ٦ : ٤١ : ٩ : ٤٠

٢٠ : ٣٠٤ : ٤ : ٢٥٩

اصطبل ملكنمر الحجازي — ٢ : ١٣٨

اصطبل يلغا الحيواي = مدرسة السلطان حسن

اصطبل — ٧ : ١٩٦

أصفل الأرض = الوجه البحري

أصفل مصر = الوجه البحري

أصفون = أصفون المطاعة

الإسكندرية — ٨ : ١٨ : ٢٠ : ١١ : ٢٢ : ٨

٢٢ : ٣٢ : ٧ : ٤٤ : ٩ : ٤٧ : ٩ : ٥٢ : ٨

٦٢ : ١١ : ٧٣ : ٦ : ٧٥ : ٧ : ٧٨ : ١٣

٧٩ : ١٣ : ٨٦ : ٧ : ١٠٥ : ٢ : ١٠٧

٦ : ١١٢ : ٢ : ١١٥ : ٥ : ١٢٥ : ١٣

٩ : ١٤٩ : ٩ : ١٥٣ : ١٥ : ١٥٩ : ١٣

١٦٤ : ١٠ : ١٧٥ : ٦ : ١٧٦ : ٥ : ١٨٥

١٢ : ١٨٦ : ٣ : ١٨٩ : ٢٠ : ١٩١ : ٢١

١٩٩ : ١٥ : ٢٠٠ : ٨ : ٢١٩ : ٦ : ٢٢١

٣ : ٢٤٢ : ٢ : ٢٤٧ : ١٠ : ٢٥٥ : ١١

٢٥٩ : ٨ : ٢٦٢ : ٣ : ٢٧١ : ١٦ : ٢٧٢

١٦ : ٣٠٠ : ٤ : ٣٠٤ : ٣٠٧ : ٥

٣١٠ : ٤ : ٣٢٦ : ١٨ : ٣٢٨ : ٥ : ٣٢٩

٨ : ٣٣٣ : ١

إسكندرية = دنهور البحيرة

أموان — ٦ : ٢٠٩ : ١٦ : ٢٣

أسوط — ٤ : ٢ : ١٠ : ٩

الأشرفية (شارع) = شارع المنزلين الله القاطن

الأشرفية من القلعة = الإيوان بقلعة جبل المقطم

الآمنة — ٢١ : ١٤١

آسيا الصغرى = تركية آسيا

آمد — ١٩ : ٤٤

آياس — ١٤ : ٧٧ : ١٤ : ٢٤٤

أبلتين — ١١ : ٧ : ٣٤ : ١٤ : ٦٣ : ١

٧ : ١٧٥

أنوب — ١٤ : ٩

أبواب حلب — ٧ : ٢٧٥

أبواب القاهرة — ١٦ : ١٠٠

أبو تيج — ١٣ : ١٥٣

أبوزعل — ٩ : ٣٤١

أثر النبي — ٢٧ : ١٢٩

أخصبكت — ٢٠ : ٣٢٥

إدارة تمغة المصاغات والموازين والمكايل — ٢٢ : ١٣٨

إدارة حفظ الآثار العربية — ٢١ : ١٧٩ : ٤ : ١٤٧

٢٦٣ : ١٨ : ٢٦٧ : ٢٧ : ٣٠٩ : ١٦

٤ : ٣٣٩ : ٢٦ : ٣٣٠

أذربيجان — ١٨ : ١٩٥

الأردن (نهر الشريعة) — ٢٠ : ١١٠ : ٢٠ : ٦٤

١٥ : ١٣٥

أرض القصر العالي = جاردن سى

إربدية — ٢١ : ١٩٦ : ٢١ : ١٠٩ : ٢٠ : ١١

إزير = ميدرم

أسيانيا — ١٤ : ٣٣٠

استراخان — ١٠ : ٣٣٥

اصطبل الطنبا المارداني — ١٢ : ٥١

اصطبل الأمير مدرحك = كلية اللغة العربية

اصطبل الأمير مغلطاي — ١٧ : ٢٢٩

اصطبل بكتر الساق — ١٦ : ١٨

(ب)

- بابا زويلة — ٨ : ١٠٠
باب الأبواب — ١٦ : ٣٣٥
باب الأسباط بالقدس — ١٢ : ٣٣٧
باب الإصطبل السلطان بقلعة جبل المقطم — ١ : ٣٢
باب الإصطبل = باب السلسلة بقلعة جبل المقطم .
باب البحر — ٦٤ : ٢٠٧
بابرق — ١٨ : ٣٠٤
باب البرقية — ٢٣ : ١٨٤
باب بنى شيبه بالمسجد الحرام — ١٨ : ٩٦
باب الجارستان المنصوري — ٨ : ١٢٦ ، ٢ : ٦٢
باب الحاية بدمشق — ٨ : ٢٩٢
باب الجامع الحاكمي — ١٢ : ٢٠٦
باب جامع قوصون — ٤ : ٢٠٧
باب حارة الروم — ٨ : ١٠٠
باب الحرم بالقدس — ٢٠ : ٣٣٧
باب الحسينة بالقاهرة — ٢١ : ٧
باب الخزانة بقلعة جبل المقطم — ١٤ : ٦٦
باب الخوخة — ٦ : ٢٥٢
باب الزردخانه — ١٧ : ٢٧
باب الزهومة — ٤ : ١٠١
باب زويلة — ٦ : ١٧ ، ٨ : ٢٨ ، ١ : ٢٩ ، ١٠٥ : ١٤ ، ١٧ : ١٣٧ ، ١٤٧ : ٦ ، ١٧٤ : ١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦١ : ٣ ، ١٢ : ٢٦٦ ، ١٠ : ٢٦٥ ، ١٤٩ : ١٣ ، ١٤٨ : ١٣ ، ١٤٩ : ١٣ ، ٢٥٤ : ٢
باب السرايا بقلعة جبل المقطم — ٤ : ١٤ ، ١٣ : ٨ ، ٥٨ : ٨ ، ١٤٨ : ٢٠٧ ، ١٢ : ٢٥٧ ، ٢٠ : ٣٣٧
باب السور من قلعة الجبل — ١٤ : ٣٩
باب السيدة عائشة — ٢٣ : ١٤

- أشعوم الرمان — ١٦٧ : ١٧ ، ٣٢٠ : ٢٢
أشعون الرمان = أشعوم الرمان
الأشعورين — ٢٣ : ٢٠٠
أصفون = أصفون المطاعة
أصفون المطاعة — ٢٤ : ٢٤٨
إطفيح — ١٧ : ٤٢
أهل الأرض = الوحة القبل
الأعمال الأسيوطية = مديرية أسيوط
الأعمال الجيزية = مديرية الجيزة
أفريقية — ١١٢ : ٢ ، ١٩٩ : ١٩ ، ٣٣٠ : ١٢
إقليم غلاطية — ١٨ : ١٠٩
الأكراد (أسم بلد) — ١٥ : ٩
أكويس = منيا
الإمبراطورية المغولية — ٣٣٤ : ١٧ ، ٣٣٥ : ١٣
الأناضول = تركيا آسيا
الأندلس — ١١٢ : ٢ ، ١١٤ : ٢٤ ، ٣٣٠ : ١٠
أفلاكية — ٨ : ١٩٦
أفرة — ١٨ : ١٠٩
أنكورية = أفرة
الأمرء السلطانية — ١٢ : ٢٨٢
أمرام الجيزة — ٩٧ : ٢ ، ٣١٢ : ٢
أورشليم = القدس الشريف
أورربا — ١١١ : ٢٣ ، ٢١٠ : ٢٢ ، ٢٦١ : ٢٧ ، ٢٧٥ : ٢٢
إيران — ١٨ : ٢٨٩
أيلة = العقبة
الإيوان بقلعة جبل المقطم — ١٣ : ١٩ ، ١٤ : ١٤ ، ٢١ : ١٧ ، ٤٣ : ٥ ، ١١٧ : ١٠ ، ١٣٨ : ٢ ، ١٤٩ : ٣ ، ١٦٧ : ١ ، ١٨٧ : ٨ ، ١٩٠ : ٣ ، ٢٢٨ : ١٩ ، ٢٢٩ : ٤ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٢٣١ : ٢
الإيوان الشرق لجامع الصالح طلائع بن رزيك — ١٤٧ : ٧

باب الصالحية (المدارس الصالحية) — ٤٦ : ٤
باب الصفا — ٣٤٠ : ٤
الباب العام لقلعة جبل المقطم — ١٤ : ٢
باب العزب بقلعة جبل المقطم — ٤١ : ٤١٤ : ٤١٢
٢٥٨ : ٢ : ٣٠٤ : ٢٥
الباب العموي لجامع الصالح طلائع بن رزيك — ١٤٧ : ٦
باب الفتوح — ٥٦ : ٧
باب قاعة صاحب من قلعة الجبل — ٢٨٤ : ٢
باب القراقة أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة — ٤٥ : ٩
٥٨ : ١٦٧ : ٨ : ٢٦٨ : ١٢
باب القراقة (الفاصل بين القاهرة وقراة الإمام الشافعي) —
١٤ : ٧
باب القراقة المفتوح في سور صلاح الدين الممتد من القلعة إلى
القسطاط — ١٤ : ٢٢
باب القصر الأبلق — ٢٣١ : ٨
باب قصر الشوك — ١٨٠ : ٢٦
باب قصر قوصون — ٤٢ : ٣
باب القلعة الأعظم — ٢٢ : ١٦ : ٢٨ : ٤٠ : ٤٥ : ٤
٢١ : ٥٩ : ٤ : ٨٣ : ١١ : ١٥٩ : ٧
١٧٣ : ١٩ : ٢٥٨ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٨ : ١٢
باب القلعة بقلعة جبل المقطم — ١٤ : ١ : ٢١ : ٤١٢ : ٤
٣٢ : ٤٣ : ٩ : ٨٣ : ٢٤ : ١٠ : ٩٥ : ٤
١١٧ : ٨ : ١٦٦ : ١٥ : ٢٢٨ : ١٨ : ٤
٢٤٧ : ١٣ : ٢٧٣ : ١
باب قنشرين بحلب — ٣٢٧ : ١٤
باب الكعبة المشرفة — ٣١٦ : ١٣
باب المارستان المنصوري — ١٠١ : ١٥
الباب المحروق — ١٧٢ : ١٧٤ : ٢٠ : ١٨٠ : ١٨ : ٤
١٤ : ١٨٤ : ٢٥ : ٢٠٧ : ٤
باب المدرج = باب قلعة جبل المقطم العام
باب مشهد الحسين — ١٧٦ : ٨
باب مقصورة جامع الحاكم — ٢٠٦ : ١٢

باب النحاس بقلعة جبل المقطم — ١٤٨ : ٢٥٤ : ١٧ : ٤
١٠ : ٢٧٨ : ١٢ : ٤
باب النصر بالقاهرة — ٨٨ : ٢٥ : ١٨٥ : ١٨ : ٤
٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٤١ : ٢٠٧ : ٢٤١ : ٢٠ : ٣٦٦ : ٤
١٨ : ٣٤٠ : ١٨ : ٤
باب الوزير — ١٧٩ : ١٨٠ : ٤٥ : ٢٦٣ : ١ : ٤
١١ : ٢١٧ : ٧ : ٤
بادية الشام — ٧٦ : ١٨
باربارة = برمال
باشا = أبو تيج
باتقوسا — ٢٧٥ : ١٥
البراء — ٧٦ : ١٨
البحر الأبيض المتوسط — ٥٤ : ١٢ : ٧٨ : ١٨ : ٤
١٣٥ : ١٩ : ١٩٦ : ٢١ : ٢٠١ : ٢٤ : ٤
٢١٥ : ١٨ : ٢٢١ : ١٩ : ٣٢٩ : ٩ : ٤
البحر الأحمر — ٢٦٤ : ٢١
البحر الأسود — ٧٤ : ١٩ : ١٩٦ : ١٥ : ١٦١ : ٣٣٥ : ١٦
بحر أشموم = البحر الصغير
بحر بنطش = البحر الأسود
بحر الخزر (قزوين) — ٣٣٤ : ٢٠
بحر الروم = البحر الأبيض المتوسط
البحر الصغير بمديرية الدقهلية — ١٦٧ : ٢١ : ٣٢٠ : ١٩ : ٤
بحر قزوين — ١٩٦ : ١٥ : ٤
بحر قسطنطينية = البحر الأسود
بحر القلم — البحر الأحمر
البحيرة = مديرية البحيرة
٢٦١ : ١١ : ٤
بحيرة البرلس — ٢٠١ : ٢٥ : ٤
بحيرة الحولة — ١٣٥ : ١٨ : ٤
بحيرة طبرية — ١٣٥ : ١٨ : ٤
بحيرة نسترز — بحيرة البرلس
بدعش — ١٩٨ : ١٢ : ٢٧٤ : ١٧ : ٤

بلاد أزيلك خان = بلاد التتر
 بلاد القان الكبير = بلاد التتر
 بلاد الأماضول = تركية آسيا
 بلاد التتر — ١٩٥ : ١٩٦ ١٥ : ١٩٦ ٢٦١ : ٢٦٢ ٢٦٣ : ٢٦٤
 ٢١ : ٢٢٤
 بلاد الترك — ٩ : ٤٦
 بلاد الخطا — ١٩٥ : ١٩٦ ١٦ : ١٩٦ ١٣ : ١٩٧ ٢ : ١٩٧
 بلاد الدشت = الدشت
 بلاد الروم = تركية آسيا
 البلاد الشامية = الشام
 بلاد الصعيد = الوجه القبيل
 بلاد الصين — ١٨ : ١٩٥
 بلاد الغرب — ١٢ : ١٧٧
 بلاد فراغة — ٢٠ : ٢٢٥
 بلاد الفرنج — ١٥ : ١٩٨
 بلاد القبايق = الدشت
 بلاد القوقاز — ١٧ : ٢٢٥
 بلاد مصر = مصر
 بلاد الختل — ١٦ : ١٩٥
 بلبيس — ١٨ : ١٤٩ ٢٣ : ٩٦ ٣ : ٢٩
 ٢٠٣ : ٢١٩ ١ : ٢١٩ ١٠ : ٢٧٢ ٧ : ٢٧٢
 بلطيم — ٢٨ : ٢٠١
 بلقيّة — ١٣ : ٢٦٣ ٧ : ٢١٧
 بنا أبو صير بمديرية الغربية — ١٩ : ٢٠٢
 بندردمنهور = دمنهور
 بنش العظمى من الغربيات بحلب — ١٦ : ٣٢٧
 بنو إراهيم (كفر) — ١٤ : ٩
 بنو زاح (كفر) — ١٤ : ٩
 بنو زيد (كفر) — ١٥ : ٩
 بنو محمد (كفر) — ١٤ : ٩
 بنو مر (كفر) — ١٥ : ٩
 بنوت = بنتم

بدر — ١٠ : ٢٢٨ ١٩ : ٢٢٥
 براونوار — بوسير بمديرية الغربية
 برج صايفنا = قلعة صايفنا
 برج ابن عامر — ٢٠ : ١١٠
 برج قلعة الكرك — ١٥ : ٩٢
 البرج الكبير داخل قلعة الجبل — ١٠ : ٤٣
 برج المقطم — ٢٢ : ٤٣
 بر الجيزة — ١ : ٣١٢
 بر الخليج المصري الغربي — ١٩ : ٢٨٥
 برقة — ٨ : ٢٠٠
 بركة الجوباني — ٢٧ : ٣٠٤
 بركة الحب = بركة الحاج
 بركة الحاج — ١٣ : ٢٢٨ ١٢ : ٢١٨ ٧ : ٣٩
 بركة الحبش — ٢٠ : ١٢٩ ١٨ : ٨٢ ٣ : ٤
 بركة القيل — ١٢٠ : ١٢١ ٢٠ : ١٢١ ١ : ١٢٧ ٥ : ١٢٧
 ٦ : ١٤١
 بركة لمروط — ١٤ : ٤٥
 البرلس — ٣ : ٢٠٢ ٢٨ : ٢٠١
 برنيل الصغيرة — ٢٦ : ٢٢٠
 برنيل = برمال الكبيرة القديمة
 برمال الكبيرة القديمة — ١٨ : ٣٢٠
 برنيلير = برمال الكبيرة القديمة
 برنيلين = برمال الكبيرة القديمة
 بساراييا — ١٨ : ٣٣٥
 بستان الريدانية = الريدانية
 البسراط — ٢٢ : ٣٢٠
 بطن الريف — ٢٠ : ٢٠٢
 بعليك — ٤ : ٢١٦ ٨ : ١٠٤ ٢٠ : ٣٣
 بندا — ٤٤ : ١٨٢ ١٣ : ١٢٢ ٢٠ : ٤٦
 ١٨٤ : ١٩٧ ١٧ : ٢٣٨ ٤ : ٢٣٣
 ٢٣٩ : ٣٠٣ ١٩ : ٣٠٣ ١٠٠ : ٣٠٤ ١٨ : ٣٠٤
 ١٣ : ٣٢٥ ١ : ٣٢٣

بهنيم — ١٥٦ : ٢

بهنين = بهنيم

البوابة الداخلية بقلمة جبل المقطم = باب القلة

بوابة المتولى = باب زويلة

البوب = بلقينة

بوتيج = أبوتيج

بوتيكى = أبوتيج

بورنبارة = برمال الكبيرة القديمة

بوزيريس = بوسر بمديرية الغربية

بوسر بمديرية الغربية — ٢٠٢ : ١٠

بولاق — ٤٥ : ١٤٠ : ١١٤٠ : ١٢٩٠ : ٤٧٠

١٣٠ : ١٥٣ : ٢٣٠ : ٣٠٧ : ٢٠٠

٢٤٢ : ٢٤٣ : ١٩٠ : ٢٦١ : ٢٨٠

٣١٢ : ١٤٠

بولاندا — ٣٣٥ : ٢٠

بيت آل ملك بالحسنية — ٢٥٩ : ٢٠٢ : ٢٦١ : ٣

بيت الجينا — ١٦٦ : ١٩

بيت الأمير جنكلى بن البابا — ٢٥ : ٩

بيت الأمير كوكاى — ٥٢ : ٢

بيت بيغا أرس — ٢٥٩ : ١٤

بيت الحسام الصقرى بجوار الأزهر — ٢٧٢ : ١١

بيت جمال الدين يوسف رالى القاهرة — ٥٦ : ٧

بيت الحجازى — ٥٣ : ٧

بيت رمضان أخو الصالح إسماعيل — ٨٣ : ٦

بيت ابن زبور بالصناعة — ٢٨١ : ١

بيت شان = خان بيسان

بيت شيخون = إصطبل قوصون

بيت صرخمش — ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٤ : ٥

بيت طشتر حص أخضر — ٦٤ : ١٨

البيت العتيق بمكة — ٣١٦ : ١٤

بيت القاضي الغورى — ٤٦ : ٥

بيت قوصون — ٢٧ : ٣ : ٤١ : ٩ : ٤٢ : ١٠

٥٣ : ٧

بيت المال — ٤ : ٤ : ٢٤٢ : ١٢ : ٢٨٢ : ١١

بيت محمد بن سويدان — ١٤٥ : ١٤

بيت منجك اليوسفى الوزير — ٢٥٩ : ١٤

بيت طبغا البيارى — ٤١ : ٧

بيروت — ٢١١ : ١٤ : ٢١٥ : ١٥

بر الوطاريط — ٢٦٧ : ٢ : ٣٠٨ : ١٦

بر يوسف — ٢٧ : ٢١

بيسان — ٢٠٩ : ١٠

بجارتان أرغون الكاملى بحلب — ٣٢٧ : ٢

البيارتان المنصوري — ٨٠ : ١٠ : ١٢٦ : ٦

بين القصرين = شارع المعزدين الله

بيورنبارة = برمال الكبيرة القديمة

(ت)

التاج والسبع وجوه — ١١٤ : ١٣

تاقق = طنان

التباة — ١٧٩ : ٥

تبريز — ١٩٥ : ١٦

تبوك — ٢٢٣ : ١١

تحت السور بميدان السيدة عائشة — ٣٢ : ٢٠

تدمر (مدينة النخل) — ٧٦ : ٦

تربة آق سقر الروى تحت الجبل — ١٧٢ : ١٧

تربة الأشرف خليل — ٢٨٧ : ١٩

تربة الأشرف قايتباى — ٢٣٩ : ٢٢

تربة الأمير طر نطاي — ١٤٥ : ١٩

تربة الملك المظفر حاجى — ١٧٢ : ١٨

تربة جركشتر — ٥٥ : ١٩ : ٥٦ : ١

تربة خوند طغاي بصحراء القاهرة — ٢٣٨ : ٣

تربة سيف الدين كوكاى — ٢٤١ : ١٢

تربة الصالح على بن قلاوون = تربة فاطمة خاتون

تربة طلليہ سيف الدين طشتر بن عبد الله الناصرى

بالصحراء — ٢٣٧ : ١٦

(ج)

- جار برد — ١٤٥ : ٦
 جاردن سنى — ١٦٤ : ٢١
 جامع آق سنقر = جامع إبراهيم أغا مستحفطان
 جامع آل ملك بالحسينية = جامع سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار
 جامع إبراهيم أغا مستحفطان — ١٧٩ : ٨
 جامع أبى سعيد سنجر الجاولى بغزة — ١١٠ : ٥
 جامع أبى الفضل — ١٤٥ : ١٥ ، ١٤٦ : ٤
 جامع أحمد بن طولون = جامع الأمير أبى العباس أحمد ابن طولون
 جامع الأخرس = جامع الأسىوطى
 الجامع الأزرق = جامع إبراهيم أغا مستحفطان
 الجامع الأزهر — ١٠٧ : ١٤ ، ٢٠٥ : ١ ، ٢٧٢ : ١٥
 جامع الأسىوطى — ٢٤٢ : ١٣
 جامع الأشرف قايتباى — ٢٣٩ : ٢٢
 جامع أصلم خارج القاهرة — ١٧٤ : ١٦ ، ١٧٥ : ١٨
 جامع أصيلان = جامع أصلم
 جامع الطنغا الصالحى الناصرى بحلب — ٧٣ : ١٣
 جامع الطنغا بن عبد الله الماردانى — ١٠٥ : ١٤
 الجامع الأموى بدمشق — ٧٧ : ١١ ، ٢٠٣ : ١٩
 ٢٧٥ : ٤ ، ٢٧٧ : ٦
 جامع الأمير أبى العباس أحمد بن طولون — ٢٠٧ : ٦
 ٢٦٧ : ٤ ، ٢٦٨ : ١٥ ، ٣٠٨ : ١٩
 ٣٠٩ : ١١
 جامع أمير حسين — ٢٣٤ : ٥
 جامع أيتش البجاسى — ١٨٠ : ٢٠
 جامع أيدمر اليولان — ١٨١ : ١١
 جامع أيدمر الخطيرى يولاق — ٣٢٤ : ٢
 جامع البارزى = جامع الأسىوطى
 جامع البزدار — ٣٣٠ : ٢١
 جامع الجاولى = حوش إبراهيم شركس

تربة علاء الدين أيدغوش بدمشق — ٩٩ : ٦

تربة علاء الدين أيدكين — ٢٦٦ : ٢٧

تربة فاطمة خاتون بحرى تربة الأشرف خليل بن قلاوون —

٢٨٧ : ١٩

تربة كافور الهندى — ١٢٢ : ١٤ ، ١٨٣ : ١١

تربة ملكم السرجوانى — ١٢٥ : ٩

تربة الملك الظاهر برفوق — ٢٤١ : ١٣

تربة المنصور قلاوون = تربة فاطمة خاتون

الترعة الاسماعيلية — ١١٤ : ١٦

التركتان الروسية — ٣٣٥ : ١٧

تزكية آسيا — ٣٤ : ١٩ ، ٣٧ : ٥ ، ١٠٢ : ٣

١٠٩ : ١٨ ، ١٤٣ : ١٦ ، ١٩٦ : ١٨

٢٠٣ : ١٤ ، ٢٨٩ : ٥

تروجة — ٢٠١ : ١

تزاريف (بروسيا) — ٣٣٤ : ٢٥ ، ٣٣٥ : ٦

تستر — ١١٤ : ٢٥

تغز — ٢٦٤ : ١٣

تكية تقى الدين البساطى = تكية العجمى

التكية السليمانية بدمشق — ٢٩٨ : ٢١

تكية العجمى — ٢٨ : ٧

تل أثرى لمدينة صخا — ٣١٩ : ١٨

التنكزية بالققدس — ٣٣٧ : ٥

تفس من عمل الجزائر — ٣٢٩ : ٨

تفس — ٢٢١ : ١٦

تونس — ١٧٧ : ١٢

(ث)

الثغرة تحت قلعة جبل المقطم = جامع منجك اليومى

ثكنات الجيش بشارع الخليفة المأمون — ٧ : ٢٤

ثكنات الجيش بقلعة جبل المقطم — ٢٢ : ٢٠

٤٣ : ٢٤ ، ١٧١ : ١٩

جامع قوصون — ١١ : ٣٠٧
 الجامع الكبير الأمري بحلب — ٧٣ : ١٤ : ٣٢٧ : ١٨
 جامع ابن اللبان — ١٢٩ : ٢٥
 جامع المؤيد المجار لباب زويلة — ١٦ : ٢٢ : ١٩ : ٣١٥
 جامع محب الدين أبي الطيب — ٥٢ : ١٩
 جامع محمد علي بالقلعة — ٩٠ : ٢٢
 جامع المحمودية — ٣١ : ٢٢
 جامع المغرب = مدرسة الجمال يوسف
 جامع منجك اليوسفي — ٢١٧ : ١٤ : ٢٦٣ : ٩
 جامع المشكية = جامع منجك اليوسفي
 جامع مولاي إدريس مؤسس فاس بفاس — ٣٢٩ : ٢٤
 جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلعة جبل المقطم — ٤ : ١٨ : ٢٧ : ٢٠ : ٦٠ : ١١ : ٦٣ : ٢٠ : ١٢٣ : ١٨
 جامع النور = جامع ابراهيم أظا مستحفظان
 جامع بلخا بسوق الخيل بدمشق — ١٨٥ : ٨
 جامعاً حص أخضر — ١٠٢ : ١٢
 الجامعة الأزهرية — ٢٦٧ : ١٤
 جامعة فاروق الأزل بالإسكندرية — ٢٠١ : ١٧
 جامعة كاليفورنيا بأمریکا — ١١٦ : ١٧
 الجارية بنزة = جامع سنجر الجاولي بنزة
 جبال الروم — ٢٠٣ : ١٣
 جبال ابن قرمان — ١٩٦ : ٩
 جبال النصيرية — ٥٤ : ١٢
 جبانة الإمام الشافعي (رضي الله عنه) — ٢٠٥ : ٢٠
 جبانة باب النصر بالقاهرة — ٣٣٦ : ١٦ : ٣٤٠ : ١٧
 جبانة باب الوزير = قراة باب الوزير
 جبانة السيدة نفيسة الجديدة — ٣٤٠ : ١٠
 جبانة العباسية الجديدة — ١٧١ : ١٧
 جبانة قايقاي — ٢٣٩ : ٢٢
 جبانة المالك خارج باب النصر — ٢٤١ : ٢٠
 جبل بانقوما — ٢٧٥ : ٢١

جامع الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار بالحسين =
 زاوية حالومة
 جامع حالومة = زاوية حالومة
 الجامع الحاكى — ٢٠٦ : ١١
 جامع الحجازية = المدرسة الحجازية
 جامع الدواداري — ٢٥٢ : ٢٣
 جامع السلطان برقوق — ١٢٣ : ١٨
 جامع السلطان حسن — ٣١ : ٢١ : ٤١٦ : ٨ : ٥١ : ٢٠ : ١٦٣ : ٨ : ١٨٥ : ٣٠٦ : ٥١ : ٣ : ٣١٥ : ١
 جامع السلطان قلاوون — ١٢٦ : ٢٤
 جامع سليمان باشا = جامع سيدى سارية بالقلعة
 جامع سنجر الجاولي بنزة — ١١٠ : ٨
 جامع سيدنا الحسين بالقاهرة — ٢٤ : ٨٨ : ٣٣٠ : ٢٣
 جامع سيدى سارية بالقلعة — ١٤٨ : ٢٢
 جامع سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار بالحسينية —
 ١٧٦ : ٩ : ٢٥٩ : ١٨
 جامع شرف الدين محمود بن أوحى بن خطير — ٢٤٢ : ٦
 جامع شيخون البحري — ٢٦٩ : ١ : ٣٠٣ : ١٥ : ٢ : ٣٢٥
 جامع شيخون القلي — ٢٦٩ : ٦ : ٣٠٣ : ١٥ : ٣ : ٣٢٥
 جامع الصالح طلائع بن رزيك خارج باب زويلة —
 ١٤٦ : ٢ : ١٤٧ : ٥٠
 جامع صرختمش — ٢٦٧ : ٢٦٦ : ٣٢٨ : ٢ : ٣ : ٣٢٩ : ١٣
 جامع ابن طولون = جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون
 جامع الظاهر (بيرس) — ٥٦ : ٧
 جامع علي نور الدين القارقاني — ٢٦٦ : ١٤
 جامع عمرو بن العاص — ٦٢ : ٢٠ : ٣٣٨ : ١٠
 جامع القوري — ٣١٥ : ١٩
 جامع القرويين بفاس — ٣٢٩ : ٢٤
 جامع القلعة = جامع الناصر محمد بن قلاوون

(ح)

- حارم — ١٣ : ١٩٧
 حارة الأربعين — ١٦ : ٢٦٧
 حارة الألفى — ٢٢ : ٢٦٦
 حارة بريحوان — ١٤ : ٢٠٦
 حارة بنت المعمار — ٢١ : ٢٥
 حارة الجمادية — ١٢ : ١٨١
 حارة الروم — ١٩ : ٢٣٧ ١٥ : ١٠٠
 حارة زويلة — ٧ : ٢٨١ ١٥ : ٢٨٠
 حارة عمر شاه — ٢٢ : ٢٨٥
 حارة القصاصين = عطفة القصاصين
 حارة الميضة — ١٥ : ٢٦٥
 حارة نجم الدين — ٢٠ : ٢٥
 حارة الوزيرية — ١٢ : ٢٦٦ ٩ : ١٤٥
 حائط مجرى الماء — ١٥ : ٢٤٢
 الحاقة — ٢٠ : ٨٨
 حبرون = قرية الخليل
 حطب حيم = يهنيم
 الحجاز — ١ : ١٢٨ ١٣ : ١٢٤ ٢ : ١١٢
 ١٣٢ : ١٣٣ ٥ : ١٣٤ ٣ : ١٣٥ ٤ : ١٣٥
 ٢ : ٢٢٠ ١٠ : ٢٢٣ ١٢ : ٢٢٨ ١١ : ٢٢٨
 ٢٣٢ : ١٣ : ٢٩٧ ٤ : ٣١٧ ١ : ٣٢٠
 ٤ : ٣٣٢ ١٤ : ٣٣٦ ١٤ : ٣٣٧ ٤ : ٣٣٧
 حذرة البقر — ١٠ : ٢٦٦ ١٠ : ١٦٥ ١١ : ١٠٢
 حديقة الأمة بدمشق — ٢١ : ٢٩٨
 الحرم الخليلي — ١١ : ١١٠
 الحرم المكي — ١٣ : ٣١٦
 الحرم النبوي — ٩ : ٩٦
 الحسينية — ٢٠٨ ٩ : ١٧٦ ٢ : ٨٤ ٧ : ٥٦
 ٦ : ٢٤٢ ١
 حصن الأكراد — ١١ : ٥٤

- جبل جعينا — ١٨ : ٢١٥
 جبل جوشن — ١١ : ٢٧٥
 جبل المقطم بالقاهرة — ٨ : ٤٢ ٤ : ٤٢ ١٦ : ٤٣
 ١٩ : ٣٤١ ٢٤ : ٣٤١
 جبل يشكر = قلعة الكباش
 جةة — ١٧ : ٢٢٣
 جزيرة أروى = جزيرة بولاق
 جزيرة الأندلس — ١٨ : ١٩٩
 جزيرة بولاق — ١ : ١٢٩ ١١ : ١٢٨
 جزيرة حلينة = جزيرة بولاق
 جزيرة دير الطين — ١٩ : ١٢٩
 جزيرة الروضة — ٦ : ١٣١ ١٨ : ١٢٨
 جزيرة الصابوني = جزيرة دير الطين
 جزيرة طرابلس = طرابلس الغرب
 جزيرة الطيبة = جزيرة دير الطين
 جزيرة غرناطة — ١٨ : ١٩٩
 جزيرة الفيل — ١٩ : ٢٤٢ ٦ : ١٣٠
 جزيرة مصر = جزيرة الروضة
 الجزيرة الوسطى = جزيرة بولاق
 الجزيرة الوسلانية = جزيرة بولاق
 الجزيرة (العراق) — ٢١ : ٧٧
 الجسر الأعظم = شارع مراسيا
 جسر الروضة — ٢ : ١٣١
 جسر النيل — ١٤ : ١٥٥
 الجسورة — ١٨ : ١٦٢
 الجشار — ١٨ : ١١
 الجمعية الزراعية الملكية — ٢٢ : ١٥٣ ١٨ : ٩٩
 ٢١ : ١٥٦ ١٨ : ١٥٤
 جوجر — ٢٢ : ١٥٣
 الجيزة = مدير الجيزة
 جيرون = قرية الخليل
 جينين — ١١ : ١٩٧

حماة — ٢٢ : ١١ : ٢٤ : ٢ : ٣٣ : ١١ : ٦٢ :
 ١٢ : ٧٦ : ١ : ٧٩ : ٥ : ٨٠ : ٥ : ٨١ :
 ٦ : ٨٧ : ١١ : ٩٣ : ١٧ : ١٠٥ : ١١ :
 ١٢٦ : ١٣٤ : ٣ : ١٤٢ : ٧ : ١٥١ : ٩ :
 ١٤ : ١٥٥ : ١ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦١ : ١٧ :
 ١٦٢ : ١٠ : ١٨٥ : ٧ : ١٩٧ : ١٨ :
 ٢٠٣ : ٦ : ٢٠٤ : ١٢ : ٢١٥ : ١٢ :
 ٢١٦ : ١٢ : ٢١٩ : ٢٠ : ٢٢٥ : ٦ :
 ٢٣٨ : ١٠ : ٢٥٦ : ٩ : ٢٦٠ : ١ : ٢٦٣ :
 ٦ : ٢٧١ : ٧ : ٢٧٣ : ١٣ : ٢٧٤ : ٢ :
 ٢٧٦ : ٧ : ٢٧٧ : ٤ : ٢٨٤ : ٨ : ٢٩٣ :
 ٦ : ٣٣٣ : ١

حمص — ٣٤ : ٧ : ٣٦ : ٩ : ٥٤ : ١٠ : ٦٢ :
 ١٨ : ٦٩ : ٢١ : ٧٦ : ١٨ : ٩٣ : ١٧ :
 ١٠٧ : ٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦٣ :
 ١٧ : ١٧٨ : ١ : ٢٤٤ : ١٢ : ٢٧١ : ٢٠ :
 ٢٧٣ : ١٤

حوش إبراهيم شرکس — ١٢٧ : ١٧

حوش بشتك بالريدانية — ٧ : ١١

الحوش الداخلى لقلعة جبل المقطم — ٢٢ : ١٩

الحوش السلطانى بقلعة جبل المقطم — ٢٧ : ١٧ : ٩٠ :
 ٢١ : ٣١٥ : ٧

حوش العكرشة — ٨ : ٣٤١

حوض ماء السيل — ١٧٤ : ٢٢

الحوض المرصود = منتزه الحوض المرصود

حرف رمسيس = مديرية البحيرة

الحرف الشرقى — ٨٥ : ١٨

الحرف الغربى = مديرية البحيرة

(خ)

خاسوخوت = خا

خان بيسان — ١١٠ : ٦

خان الزكاة = جامع السلطان برفوق

خان قاهون — ١١٠ : ٦

حضير الحمام بدهيشة القلعة — ١٥٧ : ٣ : ١٦٨ : ١٨ :
 ١٦٩ : ١ : ١٧٠ : ٥

حكومة قرصون — ٤٥ : ١٤

حلب — ١١ : ٢٢ : ٥ : ٩ : ٣٣ : ٦ : ٣٤ : ٧ :
 ٣٥ : ١ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ٥ : ٥٥ : ٣ :
 ٦٢ : ١٦ : ٦٣ : ٢ : ٧٣ : ٩ : ٧٦ : ١٠ :
 ٧٧ : ٧٩ : ٧ : ٨٠ : ٤ : ٨٢ : ٢ :
 ٨٧ : ١١ : ٩٠ : ١٥ : ٩٩ : ٥ : ١٠١ :
 ٢ : ١٠٧ : ٢٣ : ١١٥ : ١٢ : ١١٨ : ٤ :
 ١٢٦ : ١١ : ١٣٣ : ١١ : ١٤٢ : ١٤ :
 ١٥١ : ٩ : ١٥٧ : ٦ : ١٦٠ : ١٢ : ١٦١ :
 ٤ : ١٦٢ : ٣ : ١٦٣ : ١٢ : ١٨٠ : ٣ :
 ١٨٥ : ٧ : ١٨٩ : ٢ : ١٩٠ : ١٤ : ١٩٨ :
 ٥ : ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٤ : ٧ : ٢١٢ : ٧ :
 ٢١٥ : ١٣ : ٢١٧ : ١ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٢٩ :
 ٦ : ٢٤٣ : ١٤ : ٢٤٤ : ٧ : ٢٤٥ : ١ :
 ٢٤٩ : ١٧ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٣ : ٤ : ٢٧٠ :
 ٥ : ٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ١٢ : ٢٧٣ : ١٢ :
 ٢٧٤ : ١٠ : ٢٧٥ : ٦ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٨٤ :
 ٨ : ٢٩٢ : ٣ : ٢٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ١٨ :
 ٣٠٧ : ٤ : ٣١٠ : ١٢ : ٣٢٢ : ١٦ :
 ٣٢٦ : ١٧ : ٣٢٧ : ١٤ : ٣٣٣ : ٦

حلوان البلد — ٣٤١ : ١٢

حمام الألقى — ٢٦٦ : ٢٢

حمام أيدعش — ١٠٠ : ٨

حمام بشتك — ٧٥ : ١

الحمام بمرکز أبنوب — ٩ : ٨

حمام بختكى بن البابا — ٢٥ : ٢٢

حمام الدرب الأحمر = حمام أيدعش

حمام شيخون = حمام الصليبة

حمام الصليبة — ٣٠٤ : ١٠

حمام الفارقانى = وقف على أفندى طلعت بشارع فره قول

المنشية رقم ٤٨

خانقاه أرمون بن عبد الله اللائي — ١٨٦ : ٤

الخانقاه البدقدارية — ٢٦٦ : ٢٦

خانقاه شيخون المصري = جامع شيخون القلي

خانقاه طقزدمر — ١٢١ : ١٠ : ١٤٢٦ : ١٧

خانقاه طغتمر = الخانقاه النجمية

خانقاه قوصون — ٤٥ : ٩

خانقاه منجك اليوسفي تجاه جامعه — ٢٦٣ : ٢٣

الخانقاه النجمية لطغتمر بن عبد الله النجسي — ١٨٣ : ١٠ : ٤

١٤ : ١٨٤

خان لاجين — ٣٦ : ١٠

نراسان — ١٨٣ : ١٧ : ٣٣٦ : ١٤

خربوط — ١٠٩ : ٢١

خربوت = خربوط

خزاة البنود — ٨٨ : ٧

خزاة الخاص — ١٩١ : ١٠ : ٢٣٢ : ٤ : ٢٤٧ : ٤٩

٢٧٨ : ١١ : ٢٨٠ : ١٥

خزاة شمائل — ١٦ : ٢٢ : ٢٨ : ٧ : ٢٩ : ٤٧

١٩٠ : ٤ : ٢٣١ : ٤ : ٢٥٩ : ٧

خزاة كتب سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار —

١٧٦ : ١٦

خزائن السلاح — ٢٨ : ٨

الخصوص — ١٥٢ : ١٤

الخصوص = الحمام بمركز أنوب

نصوص سادة = كفور العابد

نصوص الشرق = الحمام بمركز أنوب

نصوص عين شمس = قرية الخصوص بمركز شين القناطر

خط باب مرالمارستان — ١٠١ : ١٣

خط بئر الوطايط — ٢٦٧ : ٤٤ : ٢٦٨ : ١٥

خط بين القصرين — ٤٦ : ١٥

خط التبانة = شارع التبانة

خط جزيرة الفيل — ٢٤٢ : ١٣

خط حارة العلوية — ١٠١ : ١٣

خط الحسينية — ٢٠٧ : ٦

خط الحمراء — ٢٦٧ : ٢٠

خط خزاة البنود — ٨٨ : ٢٠

خط درب ابن البابا — ٢٥ : ١٨

خط دير النحاس — ٢٤٢ : ١٥

خط رحبة باب العيد — ١٣٨ : ١٢

خط صويقة الصاحب — ١٤٦ : ١٢

خط السيوفيين — ٧٢ : ١٦

خط الصليبة — ١٢٣ : ١٠ : ٤٩ : ١٦٤ : ١٦ : ٤

٢٠٨ : ١ : ٢٦٠ : ٤ : ٢٦٥ : ١٠ : ٤

٢٦٦ : ١٠ : ٢٦٩ : ٤ : ٣٠٣ : ١١ : ٤

٣٠٤ : ٤ : ٣٠٨ : ١٦ : ٣٢٥ : ٣ : ٤

٣٢٦ : ٢ : ٣٢٨ : ١٣

خط المسطاح — ١٤٥ : ٩

خط المشهد الحسيني بالقاهرة — ٨٨ : ٢٣ : ١٧٦ : ١١

الخليج المصري — ١١٤ : ١٥ : ١٤٢ : ١٧ : ١٤٧ : ٤

٢٨٥ : ١٧ : ٨

الخليل — ٦٧ : ١٠ : ٦٨ : ١ : ١١٠ : ٦

خوخة أيدغمش = باب حارة الروم

الخليف — ٢٢٦ : ١٤

(د)

الداخلية (وزارة الداخلية) — ٢٠ : ١٤

دار آقبا عبد الواحد — ١٠٧ : ١٤

دار أحمد شاذ الشر بختانه — ١٢٠ : ١٥

دار أرغون الكامل = قصر أرغون الكامل

دار أزدمر الكاشف — ٢٢٨ : ١٦

دار أصل — ١٧٤ : ١٩

دار الطنبا المارداني = جامع السلطان حسن

دار الأمير جمال الدين آقوش المنصوري المعروف بقتال السبع

الموصلي = جامع قوصون

دار بكتمر الساقى — ١٨ : ١٦

دار جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد الكريم المعروف
بكتاب حكم فاخر الخالص — ٢٥٢ : ٢٦
دار الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار — ٨٨ :
١٧٦ : ٢٣٨
دار حسام الدين طرناي المنصوري — ١٤٥ : ١٠
دار حص أنضر — ١٠٢ : ١١
دار راشد باشا حسنى المعروف بأبي شنب فزة = كلية
اللغة العربية
دار ابن ربيعة — ٥٢ : ٢
دار ركن الدين بيبرس بن عبدالله الناصري الحاجب = دار الملا
دار السعادة — ٩٩ : ٨
دار السعادة بدمشق — ١٦٠ : ١١
دار الشيخ الجوهرى = دار الملا
دار شيخون العمري = اسطبل قوصون
دار صرغتمش = كلية اللغة العربية
دار طاز = مدرسة السيوفية
دار الطبل — ٤٠ : ١٨
دار الطراز بالإسكندرية — ٢٠٠ : ١١
دار طقن بن عبدالله الشريفي — ٢٤٨ : ٢٤
دار العدل بقلعة جبل المقطم — ٤٩ : ٣ : ٤٩ : ٢٤ : ١٢ : ٢٤
١١٧ : ١٦ : ٣٠٥ : ٣
دار العدل القديمة — ٤٠ : ٢٠
دار القوارير — ٩٦ : ١٩
دار قوصون = اسطبل قوصون
دار الكتب المصرية — ٧٧ : ١٨ : ٩٨ : ٢١ : ٢٣ :
١٩ : ٢٣٦ : ٢٢ : ٢٤٠ : ٢٤ : ٢٤٧ : ١٦ :
٢٤٨ : ٢٤ : ٣٠٦ : ١٦ : ٣٢٤ : ١٧ :
٣٢٥ : ١٩ : ٣٤٠ : ٣
دار ابن كرمون = زاوية حالوة
دار المراجني = دار الملا
دار الملا — ١٠١ : ١٩
دار تيجلي — ٢٤٢ : ٣

دار النيابة بقلعة جبل المقطم — ٢١ : ١٢ : ٢٢ : ١٨ :
٨٠ : ١١ : ٢٥٧ : ٨ : ٢٥٨ : ٦ : ٢٢٢ : ٢ :
دار ورثة عبدالله باشا فكري — ٢٦٦ : ١٧
دار الوكالة بالإسكندرية — ٢٠٠ : ١١
دار يلينا البحيارى بالرميلة = جامع السلطان حسن
دائرة الأوقاف في حلب — ٧٣ : ٢٢
الدرب الأحمر — ١٨٠ : ٧
درب البرايز — ٢٦٧ : ٢٥
درب الحريري — ١٤٦ : ١٢
درب السباع — ٢٠٥ : ١٣
درب سعادة — ٢٥٢ : ١٩
درب شغلان — ١٧٥ : ١٦
درب شمس الدولة — ١٠١ : ١٨
درب الشيخ خليل = حارة الميضة
درب العداس — ١٤٥ : ٩
درب القزازين (النساجين) — ٣٣٠ : ٢٧
درب الباقية — ٢٨ : ٢١
الدرب المحروق — ١٧٥ : ١٣
درب المشكية — ٢١٧ : ١٨ : ٢٦٣ : ١٥
الدركاه بقلعة جبل المقطم — ٢٢ : ١٧ : ٣٢ : ٩ :
٢٢٨ : ١٩
دسبندس = سنديس .
الدشت — ٤٦ : ١٣ : ٣٣٥ : ١٠
دلماشيا — ٣٣٥ : ٢٠
دمشق — ٥ : ١٩ : ٦ : ١٩ : ١٩ : ٢٠ : ١٨ :
٢٢ : ١٠ : ٢٤ : ٣ : ٣٣ : ٦ : ٣٤ : ٩ :
٣٥ : ٨ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ١ : ٥٤ : ٨ :
٥٥ : ٣ : ٦٣ : ١٥ : ٦٢ : ٧ : ٦٠ : ٣ :
٦٧ : ١٣ : ٧٦ : ١ : ٨٠ : ٨ : ٨١ : ٨ :
٩٠ : ١٤ : ٩١ : ٨ : ٩٣ : ١٧ : ١٠٠ : ٩ :
١٠١ : ٣ : ١٠٤ : ١٧ : ١٠٥ : ١٧ : ١٠٦ :
١٨ : ٨ : ١٠٩ : ١٠ : ١١٥ : ٩ :
١١٨ : ١١ : ١٢٧ : ١٢ : ١٣٤ : ٥ : ١٣٦ :

دير الطين — ٢٧ : ١٢٩
ديوان البذل — ٢ : ١٦٨
(ر)
رأس عين — ٢١ : ٧٧
رباط الآثار — ١٩ : ١٢٩
رباط المدرة بجرم مكة — ١٠ : ٩٦
ربع حص أنضر — ١١ : ١٠٢
ربع شينون — ١١ : ٣٠٣
رحبة الأيدمرى = رحبة البدرى
رحبة باب العيد — ١٨ : ١٢٨
رحبة البدرى — ٢٧ : ١٨٠
الرحبة بقلعة جبل المقطم — ١١ : ٢٣١ : ١٨ : ١٢٩
رحبة بيرس الحاجب — ١٢ : ١٠١
الرحبة (الجديدة بالقرب من الفرات) — ١١ : ٢٧٦
رحبة كوكلى — ١٦ : ٥٢
رحبة وزير بغداد — ١٩ : ٤٦
الرسن — ٨ : ٢٧١
رلخ — ٢٢ : ٦٥
الرقعة — ١٣ : ٢٢٣
الرملة — ١٠ : ٢٧٣ : ١٢ : ١٩٧
الرميلة — ١٨ : ٢٥٨ : ١٥ : ٣١ : ٢ : ٢٧
٢٦٩ : ١٤ : ٢٠٨ : ٢٥ : ٣٠٤ : ١٣ : ٣ : ٣١٥
روصيا — ١٩ : ٣٣٥
الرضة — ١٨ : ١٢٨
روض الفرج — ١٧ : ١٣٠
روما — ١٥ : ١٥٣
رومانيا — ١٩ : ٣٣٥
الريديانية — ١٧١ : ٣٠ : ١١ : ٨ : ١١ : ٧ : ١٧١
٣ : ٢٧٣ : ١٨ : ٢٧٢ : ٩ : ٢٣٠ : ١٨

١٠ : ١٦٠ : ٤ : ١٥١ : ٢ : ١٤٣ : ٧
١٧٧ : ١٣ : ١٦٩ : ١٠ : ١٦٨ : ٥ : ١٦٢
١٠ : ١٨٩ : ١٣ : ١٨٣ : ٢ : ١٨١ : ٩٧
٢٠٤ : ٦ : ٢٠٣ : ١ : ١٩٨ : ١٢ : ١٩٣
٨ : ٢١٤ : ٧ : ٢١٣ : ٧ : ٢١١ : ١٢
٢١٩ : ٢ : ٢١٨ : ٤ : ٢١٦ : ٩ : ٢١٥
٢ : ٢٣٦ : ٦ : ٢٣٥ : ١ : ٢٣١ : ١٢
٢٤١ : ١٣ : ٢٤٠ : ١٧ : ٢٣٩ : ٤ : ٢٣٧
١٠ : ٢٤٧ : ١ : ٢٤٦ : ٧ : ٢٤٤ : ١٥
٢٦٣ : ٥ : ٢٥٣ : ٢ : ٢٥٠ : ٧ : ٢٤٩
١١ : ٢٧٤ : ٥ : ٢٧٣ : ١٠ : ٢٧١ : ٨
٢٨٨ : ٧ : ٢٧٧ : ١٨ : ٢٧٦ : ١ : ٢٧٥
١٠ : ٢٩٥ : ١ : ٢٩٣ : ٧ : ٢٩٢ : ٢
٣١٠ : ٤ : ٣٠٠ : ١ : ٢٩٨ : ١٠ : ٢٩٧
١٣ : ٣٢٥ : ١ : ٣٢٢ : ١ : ٣١١ : ٧
١٢ : ٣٣١ : ١٧ : ٣٢٨ : ٦ : ٣٣٦
١٣ : ٣٣٦

دمهور — ٤ : ٢٠١

دمهور الوحش = دمنهور

دياط — ٢١ : ٣٢٠ : ٢٤ : ١٥٣

دنومة = نشا

دمشا الحمام — ٢٠ : ٨٦

دمشا = دمنشا الحمام

دهليز أبي سعيد سنجر الجامل بالحرم الخليلي — ١٣ : ١١٠

الدهيشة بقلعة جبل المقطم — ١٠ : ٩٠ : ١٦ : ٨٩

٩٧ : ١٤٨ : ١٨ : ١٣٩ : ١٥ : ٩٧ : ١٤

٧ : ١٦٩ : ٢ : ١٥٨ : ٣ : ١٥٧

دوران زنبور — ٦ : ٢٧٩

ديار بكر — ١٠ : ١٩٧ : ٢٢ : ١٠٩

الديار المصرية = مصر

ديار مصر = مصر

دير أصفون — ٢١ : ٢٤٨

ديوان الجيش — ١٩ : ٢٥٦

(ز)

زاوية أبي الغنم — ٢١ : ٣٤٠

زاوية أيدير = جامع أيدير الهلوان

زاوية بدر الدين القرافي — ٢٣ : ١٣٨

زاوية تقى الدين رجب = تكية المعجمي

زاوية حالومة بالحسين (وحالومة رجل مغربي طالت خدمته

لهذا الجامع فعرف به) — ٩ : ١٧٦

زاوية الشيخ عمر السعدي بن أبي العشار — ٢٢ : ١٤٥

زاوية الفارقاني — ٢١ : ٢٦٦

زاوية ابن كز = جامع البزدار

زارية اللبان = جامع أيدير الهلوان

زاوية محمد التبري — ٩ : ١٢٥

زبيد — ١٣ : ٢٦٤

زردخانات الأمير بكتر الساق — ٦ : ٤٧

الزردخانات السلطانية — ١ : ٢٧

زردية قوصون — ١٢ : ١٠٢ ، ٤٥ : ٤٤

الزقة — ٨ : ٦٥

(س)

ساحل بولاق = شاطئ النيل تجاه بولاق

ساحل مصر = شاطئ النيل تجاه بولاق

السبع سقايات — ١٩ : ٢٦٧

سبع الوجوه والتاج = التاج والسبع وجوه

سبك الثلاث — ٢ : ٣١٩

سبك الضحاك = سبك الثلاث

سبيل البزدار — ٢١ : ٣٣٠

سبيل الناصر محمد بن قلاوون — ٢٠ : ١٢٦

سجين الاسكندرية — ١٨٨ : ١٣ : ١٨٦ ، ٧٤ : ١٢

٩ : ٢٦٢ ، ٢٢٩ : ١٢

سجين مصر (قره ميدان) — ١٨ : ٣٢

سجنا — ٩ : ٣٢٠ ، ٣١٩ : ١٤

سجنوى = سجنا

سراي — ٦ : ٣٣٥ ، ١١ : ٣٣٤

سراي الزعفران — ١٩ : ١٧١

سراي القبة — ١٩ : ١٢٥

سرياقوس — ٤٦ : ٣٩٤ ، ١٩ : ٣٠٦ ، ١١ : ٧

٤٩ : ١١ : ٥٩ ، ١١ : ٨٢ ، ١٣ : ٨٨ ، ٣ : ٨٨

٩٤ : ٩٧ ، ٧ : ٩٧ ، ١ : ٩٧ ، ١٢١ : ١٢٢ ، ٨ : ١٢٢

١٢٨ : ١٣٨ ، ٥ : ١٣٨ ، ٧ : ١٥٢ ، ١٥ : ١٥٥ ، ١٥٥ : ١٥٥

١٦٨ : ١٦٨ ، ٩ : ٢٠٤ ، ٤ : ٢٠٤ ، ٢٠٤ : ٢٠٤ ، ٢١٧ : ٢١٧

٢ : ٢١٨ ، ١٠

السعيدية (مركز من مراكز البريد) — ٨ : ٨٦

السكة الحديد الحجازية — ٢٣ : ٢٢٣

السكة الحديد المصرية — ٢٦ : ٢٦١ ، ٢١ : ٢٢١

سكة سويقة اللاله — ٢٣ : ٢٨٥

سكة الحجر — ٢١ : ٢٨

سكة النبوية — ١٧ : ١٤٥

سكنية = دمنهور البحيرة

السلسلة = باب العزب

سليح = البترا

سليحة — ٢٢ : ٢٧١ ، ٢ : ١٠٣

سلوق باليمن — ١٩ : ١١

سلوق بلدة بارمينية — ٢٠ : ١١

السيارة — ٢١ : ١٦٢

سمرقند — ٢٤ : ٣٢٥

سمنود — ١٠ : ٢٠٢

سنباط — ١٠ : ٢٠٢

سنبجار — ٤ : ٢٩٥

سند بيس — ٣ : ٨٥

سمنور المدينة بمديرية الغربية — ١٠ : ٢٠٢

سمنور — ٢٢ : ٣١٩

السوالم — ١٤ : ٩

السور البحري لمدينة القسوط — ٨ : ٣٤٠

سور حلب — ١٤ : ٧٣

السور السلياني — ١١ : ١١٠

شارع الأمير قواد — ١٤ : ١٢٩
 شارع باب الوداع — ١٥ : ٢٦٣ ١٨ : ٢١٧
 شارع باب الوزير — ٧ : ١٨٠ ٩ : ١٧٩
 شارع بيت المال — ١٨ : ١٣٨
 شارع بئر الوطاريط — ١٠ : ٢٦٧
 شارع بين الجانين — ٢٦ : ٧
 شارع بين القصرين = شارع المغزلين الله الماطي
 شارع الثبانة — ٧ : ١٨٠
 شارع التربة — ١٩ : ١٨٠
 شارع الجزيرة — ١٦ : ١٢٩
 شارع جوهر القائد (الشنواني سابقا) — ٢٤ : ٣٣٠
 شارع حبس الرحبة — ١٧ : ١٣٨
 شارع حمام الثلاث — ١٢ : ٢٥٢
 شارع الحجازي — ١٩ : ٢٥٢
 شارع خان أبرطانية — ١٨ : ٥٢
 شارع الخرقش — ٨ : ٥٢
 شارع الخضيرى — ١١ : ٢٠٩ ١٥ : ١٢٠
 شارع الخليج المصرى — ٢٢ : ٣٨٥ ١٨ : ٥٦
 شارع الخليفة المأمون — ٦ : ١٩ : ١٧١ ٣٥ : ٧
 ١١ : ٢٤٠
 شارع الدرب الأحمر — ١١ : ١٨٠ ١٤ : ١٠٠
 شارع درب سعادة — ١٣ : ١٤٥
 شارع الديورة — ١٤ : ٢٨١ ٢٠ : ٢٧٩
 شارع الركبة — ١١ : ٣٤٠ ١٣ : ٣٠٤
 شارع السبينة الجواني — ١٨ : ٢٤٣
 شارع سراى الجزيرة — ١٦ : ١٢٩
 شارع السروجية — ١٤ : ٢٠٧
 شارع السلطان صاحب — ١٢ : ٢٥٢ ٧ : ١٤٦
 شارع سوق السلاح — ١١ : ١٨٠ ١ : ٧٥
 شارع سوق السمك — ١٨ : ٥٢
 شارع سوق المواشي — ٦ : ٣٤٠

سور صلاح الدين الشرق — ١٣ : ١٨
 سور صلاح الدين الممتد من القلعة إلى القسطنطينية — ٣٢٢ : ١٤
 سور القاهرة الشرق — ١٤ : ١٧٥
 سور القاهرة القبلى — ١٧ : ١٧٤ ١٧ : ١٦
 سور قلعة جبل المقطم — ١ : ٢٨
 سور محمد على الكبير بالقراة الكبرى — ٢١ : ٢٠٥
 سور مدينة القسطنطينية — ٢٢ : ٢٠٥
 سوق الحريرين — ١٣ : ١٠٢
 سوق الحلارين — ١٨ : ٤٨
 سوق الخيل بدمشق — ٢١٦ ٩ : ٢١٣ ٢ : ١٠٤
 ٨ : ٢٤٥ ٧
 سوق الخيل تحت قلعة الجبل — ٤٢ : ٤٠ ١٨ : ٢٢
 ٥٢ : ٨٣ ٥ : ٨٥ ١٢ : ١٦٣ ٧ : ١٦٣
 ٥ : ٢٣٠
 سوق الرقيق = بيت محمد بن مويضان
 سوق الصيارفة — ١٥ : ١٠١
 سوق النعم — ١ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٤
 سوق القمارعة = شارع السلطان صاحب وشارع البوذية
 سويقة صاحب = شارع البوذية
 سويقة صاحب = شارع السلطان صاحب
 سويقة العزى = شارع سوق السلاح
 سويقة منم — ١٤ : ٢٦٩
 سيريا — ١٦ : ١٩٦ ٢٤ : ١٩٥ ٢١ : ٧٤
 سيس — ١١ : ١٩٦ ١٥ : ١١٥ ٩ : ٧٣
 ١٣ : ٢١٢

(ش)

شارع أحمد بك سعيد — ٢٧ : ٧
 شارع الأزهر — ١٥ : ٢٥٢ ٨ : ١٤٦ ١٦ : ١٤٥
 شارع الأشرف — ١١ : ٢٤٠ ٢٠ : ٢٨٧
 شارع الأنفى بالقاهرة — ٢١ : ٢٥
 شارع أم الغلام — ١٨١ ١٣ : ١٧٦ ٢٤ : ٨٨
 ٢٨ : ٣٣٠ ١١

: ١١٠٦١١ : ١٠٩٦٧ : ١٠٣٦٥ : ٩٩٦١٤
 : ١٢٠٦٦ : ١١٨٦٥ : ١١٥٦٣ : ١١٢٦٤
 : ١٣٢٦١٤ : ١٢٥٦٤ : ١٢٤٦٣ : ١٢٣٦٨
 : ١٣٦٦٣ : ١٣٥٦١ : ١٣٤٦٣ : ١٣٣٦١١
 : ١٥١٦٦ : ١٤٩٦١٤ : ١٤٢٦٩ : ١٣٧٦٨
 : ١٦٢٦٦ : ١٦١٦٦ : ١٦٠٦٧ : ١٥٧٦٤
 : ١٧٠٦١٢ : ١٦٤٦١٣ : ١٦٣٦٣
 : ١٨٨٦٣ : ١٨٥٦٣ : ١٧٥٦١٤ : ١٧٣
 : ١٨ : ١٩٣٦٣ : ١٩٠٦١ : ١٨٩٦١٣
 : ٢١١٦٩ : ١٩٧٦٢ : ١٩٥٦٦ : ١٩٤
 : ٢١٧٦١١ : ٢١٦٦١ : ٢١٥٦٦ : ٢١٣
 : ٢٢٤٦١٢ : ٢٢٣٦١٢ : ٢٢٢٦١٣ : ٢٢١
 : ٢٤٣٦٥ : ٢٣٣٦١١ : ٢٢٥٦١١
 : ٢٥٥٦٤ : ٢٥٤٦٤ : ٢٤٥٦١١ : ٢٤٤
 : ٢٧١٦٤ : ٢٧٠٦٥ : ٢٦٤٦٥ : ٢٦٣
 : ٢٧٩٦١٨ : ٢٧٦٦١٧ : ٢٧٤٦٦ : ٢٧٣
 : ٣٠٣٦١٦ : ٣٠٠٦٤ : ٢٩٧٦١٢
 : ٣١٦٦١٤ : ٣١٣٦١٤ : ٣١٠٦٩ : ٣٠٧
 : ٣٢٦٦٥ : ٣٢٠٦٥ : ٣١٧٦٢٠
 : ٣٣٧

الشباك بدمشق — ٢٤٠ : ١٣

الشباك بقلعة جبل المقطم = شباك دار النيابة بجبل المقطم

شباك دار النيابة بقلعة جبل المقطم — ١٢ : ٨ : ١٥

: ٨٨٦٤ : ٤٢٦١٤ : ٢٢٦١٤ : ١٩٦١

١٣ : ١٥٢٦١٤

شبرا الخيمة — ٩ : ٢

شبرومينا (شبرا الدمنورية) = دمنهور

الشرا بختاناه — ٩ : ٦

الشرا بربيع — ١٠٢ : ٢١

الشرف الأعلى بدمشق — ٣١٠ : ١٦

الشرقية = مديرية الشرقية

شركة سياه بيروت — ٢١٥ : ٢٣

الشوبك — ٧٩ : ١٦٧٦٩ : ١٧

شيراز — ٤٤ : ١٩

شير — ١٩٧ : ١٣

شارع السيوفية — ٢٦٥ : ٢٦٦٦١٤ : ٥

شارع شيخون — ٢٦٩ : ٣٠٣٦٢٤ : ١٦

١١ : ٣٠٤

شارع الصليبة — ٢٦٦ : ٢٦٧٦٢٤ : ٢٦٨٦٥ : ١٦

شارع قواد الأول — ١٢٩ : ١٤

شارع القسطاط — ٣٤٠ : ٦

شارع قرة قول بالمنشية — ٢٦٦ : ١٤

شارع قصبة رضوان — ١٤٧ : ٦

شارع اللبودية — ١٤٦ : ٢٥٢٦٧ : ١٢

شارع المبتدیان — ٢٦٦ : ٤

شارع محمد علي بالقاهرة — ٢٠٧ : ١٢

شارع مراسينا — ١٢١ : ١٢٧٦١٥ : ١٨

شارع المطبعة الأهلية ببولاق — ٢٦٠ : ١٩

شارع المنزلدين إله (السكرية سابقا) — ١٦ : ٢٣

: ١٦ : ١٢٣٦٢١ : ١٠٢٦١٠ : ٨٠٦١ : ٧٥

١٧ : ١٥٢٦١٧ : ١٤٠٦١٨ : ١٢٦

شارع الملكة نازك — ١١٤ : ١٩

شارع النبوية — ١٧٥ : ١٧٠٦١٧ : ١٠

شارع نجم الدين بباب النصر — ٣٣٦ : ١٧

١٥ : ٣٤٠

شارع نور الظلام — ٢٥ : ١٩

الشاطئ الشرق للبحر الأحمر — ٢٢٣ : ٧

الشاطئ الغرب للبحر الأحمر — ٢٢٣ : ٨

شاطئ النيل الشرق = شاطئ النيل تجاه بولاق

شاطئ النيل تجاه بولاق — ١٥ : ١٨ : ٥٢٦١٢

١٩ : ٢٦٠

شالة — ٢٥١ : ٢٣

الشم — ٢٠٦٨ : ١٩٦٦ : ٦٦١٧ : ٥٦١٦ : ٣

: ١٩ : ٣٣٦٧ : ٣١٦١٥ : ٣٠٦١٥ : ٢٩٦٩

: ٤٢٦١ : ٣٨٦٦ : ٣٦٦١ : ٣٥٦٦ : ٣٤

: ٤٤ : ٦٣٦٥ : ٦١٦٤ : ٥٥٦٥ : ٥٠٦١١

: ٧٩٦٢ : ٧٦٦٥ : ٧٣٦١١ : ٧١٦٦ : ٧٠

: ٩ : ٤٦١ : ٨٧٦٩ : ٨٥٦٢ : ٨٢٦٩ : ٨٠٦٣

غزة — ٣٥ : ٣٦٠١٢ : ٣٧٠٤ : ٣٨٠١ : ٥٦٠٩ : ٥٥٠١ : ٥٤٠١٨ : ٥٣٠٣
٠٤ : ٦٥٠١٤ : ٦٢٠٣ : ٥٧٠١٢
٠٧ : ٨١٠١ : ٨٠٠١٦ : ٧٣٠٢ : ٦٨
: ١٠٥٠٢ : ١٠٣٠١٩ : ٨٤٠٦ : ٨٢
٠١٢ : ١٢٤٠١١ : ١١٨٠٤ : ١١٠٠٤
: ١٦٣٠٢ : ١٥٥٠١٠ : ١٥١٠٤ : ١٢٥
: ١٧٨٠١٢ : ١٦٦٠١ : ١٦٤٠١٦
٠١٥ : ١٨٤٠٤ : ١٨٣٠٢ : ١٨٠٠١٦
: ٢٢٢٠٤ : ١١٨٠١٤ : ٢١١٠٥ : ١٩٨
٠٩ : ٢٦٢٠٤ : ٢٦١٠٤ : ٢٤٩٠١٢
٠١٢ : ٢٩٢٠١١ : ٢٨٩٠١٧ : ٢٧٤
٨ : ٣١٠٠١ : ٢٩٣

غور فلسطين — ١٠ : ٢٠٩٠١٠ : ١٣٥

غوطة دمشق — ٢٢ : ١٥٥

(ف)

فاران — ١٣ : ٢٢٣

فارس — ٦ : ١٤٥

فاس (المدينة) — ١٣ : ٣٣٠٠٦ : ٣٢٩

فاس الجديدة = فاس

فاس القديمة = فاس

فرع رشيد — ٣٠ : ٢٠١

الفرما — ١٦ : ٢٢١

فرع النيل الغربي = فرع رشيد

فزا = فاس

فسا = فاس

الفسطاط = مصر القديمة

فلسطين — ٢٤ : ١١٠٠٢١ : ٧٧٠٦٣ : ٦٧

فم الخليج — ٥ : ٢٤٢

الفندق بجلوان الحمامات — ١٨ : ٣٤١

فندق دار الفلاح — ٢١ : ١٢١

العراق — ٤٦ : ٧٦٠٢٠ : ١١٢٠١٩ : ٤٣ : ٣٣٦ : ١٤

عرق — ١٣ : ٢٢٦

العريش — ٧ : ٦٥٠١٧ : ٣١

عزب بلقية — ٢٢ : ٢١٧

عزب بوسيربنا — ٢٢ : ٢٠٢

عزب سنهور المدينة — ٢٧ : ٢٠٢

عزب طموه — ١٩ : ٢١٨

عزب قاي — ١٨٢١٠

العش — ١ : ٣٤١

عطافة حمام بابا — ٢٠ : ٢٥

عطافة حمام بشتاك — ١٨ : ٧٥

عطافة الصاوي — ١٣ : ١٤٥

عطافة القصاصين — ٢٠ : ١٣٨

العقبة — ٣ : ٢٢٣٠٩ : ٢٢١

عقبة أيلة = أيلة

عكا — ٢٧ : ٣٣٥

عكار — ١٢ : ٥٤

العكرشة (بركة) — ٨ : ٣٤١

عمارة الأمير سيف الدين طاز تجاه حمام الفارقاني — ٩ : ٢٨٥

عمارة صرخمش = كلية اللغة العربية

عمات — ١٩ : ٣٣٢

عنابر السكة الحديدية — ١٨ : ٢٤٣

عذاب — ٩ : ٢٦٤

عين جالوت — ٢٥ : ٣٣٥

عين شمس بضواحي القاعرة — ٢١ : ٩

(غ)

الغرب = الغرب الأقصى

غرب الدكا — ٤ : ٢٠١

غرناطة بالأندلس — ١٠ : ٣٣٠٠١ : ١١٢

١٠ : ٢٥١ : ٢ : ٢٥٢ : ٣ : ٢٥٣ : ٢ : ٢٥٤ : ٨ : ٢٥٥ : ١ : ٢٦٠ : ١ : ٢٦٢ : ٨ : ٢٦٦ : ١٤ : ٢٦٥ : ١٥ : ٢٦٣ : ١٥ : ٢٦٧ : ١٢ : ٢٦٩ : ٢٤ : ٢٧٠ : ١١ : ٢٧٢ : ١٨ : ٢٧٤ : ٤ : ٢٧٧ : ٨ : ٢٧٩ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٩ : ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٣ : ١٠ : ٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٧ : ٨ : ٢٩٤ : ٧ : ٢٩٥ : ٢ : ٣٠٢ : ١٥ : ٣٠٣ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٩ : ٣٠٩ : ١١ : ٣١٠ : ١٨ : ٣١٧ : ٢٠ : ٣٢٢ : ١٣ : ٣٢٣ : ٨ : ٣٢٦ : ١٨ : ٣٢٧ : ٦ : ٣٣٠ : ٨ : ٣٣١ : ١ : ٣٣٦ : ٦ : ٣٣٧ : ٩ : ٣٤٠ : ١٢ : ٣٤١ : ٤

قبر إبراهيم (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبدالحق — ٢٣ : ٢٥١

قبر إسحاق (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر السلطان المنصور قلاوون — ١٥٢ : ١٧

قبر الشيخ أبي الفضل — ١٤٥ : ٢٣

قبر القاضي بكار بن قتيبة — ٢٠٥ : ٢٠

قبر المنوف بصحراء القاهرة الشرقية — ٢٣٩ : ١٦

قبر يعقوب (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبر يونس (عليه السلام) — ٦٧ : ١٤

قبة الإمام الشافعي (رضي عنه) — ١٢٩ : ٢١

قبة تربة الملك المنصورى قلاوون — ١٢٦ : ١٨

قبة طراباي الأشرفى — ١٨٠ : ٢٠

قبة العادل = قبة الملك العادل طومانباي

قبة بكك بجامع إبراهيم أغا — ١٧٩ : ١٢

قبة مقياس النيل — ١٣١ : ١٣

قبة الملك العادل طومانباي — ١٧١ : ١٨

القبة المنصورية (قلاوون) — ٨٦ : ١ : ٩٨ : ٦ : ١٤٠ : ١٧ : ١٥٢ : ٨

قبة النصر خارج القاهرة — ١٣ : ١١ : ١٤ : ٨ : ١٥ : ١٦ : ٦ : ٢٦ : ١٩ : ٢٩ :

(ق)

قاعة الدهشة بقلة جبل المقطم — ١٥٦ : ١٤

قاعة العدل — ٢٧ : ١٩

قاعة قوصون بالقلعة — ٣٢ : ٨

قاقون — ١١٠ : ٢٤ : ١٦٢ : ١٦

القاهرة — ٣ : ٤ : ٤ : ١ : ٧ : ١٩ : ٨ : ١

٩ : ٢٢ : ١٠ : ٨ : ١٤ : ٢١ : ١٦ : ٢

١٨ : ٩ : ٢١ : ١٩ : ٢٢ : ٧ : ٢٣ : ٧

٢٤ : ١٣ : ٢٦ : ١٤ : ٢٨ : ٢١ : ٣٠ :

٦ : ٣١ : ١٣ : ٣٨ : ٣ : ٣٩ : ٤ : ٤٢ :

١٠ : ٤٤ : ١ : ٤٥ : ٤ : ٤٦ : ٤ : ٤٧ :

١٩ : ٤٨ : ٢٢ : ٥١ : ٦ : ٥٢ : ٤ :

٥٥ : ١٨ : ٥٦ : ٣ : ٥٨ : ١٣ : ٦٣ : ٤

٦٦ : ١٨ : ٧١ : ٢٠ : ٧٢ : ١٧ : ٧٣ : ١

٧٥ : ٢ : ٧٨ : ١٢ : ٧٩ : ١٣ : ٨٠ : ٤

٨١ : ١٦ : ٨٣ : ١٣ : ٨٨ : ٥ : ٩٠ : ٢٢ :

٩١ : ٢٠ : ٩٣ : ٤ : ٩٥ : ١١ : ١٠٠ :

١٦ : ١٠٢ : ١٢ : ١٠٣ : ١٢ : ١١٣ : ٢ :

١١٤ : ١٤ : ١١٥ : ١ : ١١٧ : ١٤ :

١٢٠ : ٩ : ١٢١ : ٩ : ١٢٢ : ٢١ : ١٢٣ :

٩ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ١ : ١٢٦ : ٤ :

١٢٧ : ١٩ : ١٣٠ : ١٣ : ١٣١ : ١٨ :

١٣٤ : ١ : ١٣٧ : ٢٢ : ١٣٨ : ٢٠ :

١٤٢ : ٧ : ١٤٣ : ٩ : ١٤٥ : ٤ : ١٤٦ :

٢٢ : ١٤٩ : ١٤ : ١٥٠ : ٩ : ١٥٢ : ٨ :

١٥٥ : ١٢ : ١٥٦ : ١٨ : ١٥٩ : ٧ :

١٦١ : ١١ : ١٦٤ : ٢١ : ١٦٧ : ١٧ :

١٦٨ : ٢٠ : ١٧٣ : ١٣ : ١٧٤ : ١٦ :

١٧٥ : ٧ : ١٧٦ : ١١ : ١٧٧ : ٨ : ١٧٩ :

٥ : ١٨٠ : ١ : ١٨١ : ١٢ : ١٨٣ : ٥ :

١٨٤ : ١٥ : ١٩٥ : ٧ : ٢٠٤ : ٣ : ٢٠٦ :

٧ : ٢٠٧ : ٩ : ٢٠٨ : ١ : ٢١٠ : ١١ :

٢١٧ : ١٩ : ٢١٨ : ١ : ٢٢٠ : ١٦ :

٢٣٠ : ٩ : ٢٣١ : ١ : ٢٣٢ : ١٩ : ٢٣٤ :

٥ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٧ : ١٤ : ٢٣٩ : ٢٢ :

٢٤١ : ٢٠ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٨ : ٢ : ٢٤٩ :

قسم الدرب الأحمر — ١٧٥ : ١٧ : ١٨٠ : ٧

قسم السيدة زينب — ١٢١ : ١٥ : ١٢٧ : ١٨ : ٣٠٩ : ١١

قسم شعرا — ١٣٠ : ١٧

قصة القاهرة — ١٢٢ : ٢٢

القصر الأبلق بالميدان بدمشق — ٢١٣ : ٧

قصر أرغون الكامل على بركة الفيل — ١٢٠ : ٢٠ : ١٢١ : ٤

قصر الطنجا المارداني — ٥١ : ١٩

قصر بشتك الناصري — ٧٥ : ١

قصر المجازية — ١٣٨ : ١٠

قصر الحرم = المتحف الحربي بقلعة جبل المقطم

القصر السلطاني بقلعة جبل المقطم — ٨ : ١٥ : ٢٤

١٥ : ٩٩ : ٢١ : ١٦٦ : ١٩ : ١٧٨ : ١٤

١٨٠ : ٢٨ : ١٩٠ : ٦ : ٢٣١ : ٢ : ٢٥٤

١٥ : ٢٧٧ : ١٨ : ٣٠٥ : ٧

قصر طاز = دار طاز

قصر قوصون = اسطبل قوصون

قصر قوصون القديم = حبس الرحبة

قصر معين الدين بالخور — ٦٤ : ٤

قصر يلغا الحياري — ٥١ : ١٩

قطاع ابن طولون — ٣٠٨ : ٢٠

قطيا — ٣١ : ٦ : ٦٥ : ٧ : ١٩٢ : ٤ : ١٩٨

١٢ : ٢١١ : ١٤ : ٢٤٢ : ٢

قلعة جبل المقطم — ٣ : ٩ : ٤ : ٢٣ : ٨ : ١١

١٣ : ١٦ : ١٤ : ١٧ : ١٥ : ١٦ : ١١

٢١ : ١٩ : ٢٦ : ١٦ : ٢٧ : ١ : ٢٨ : ١

٢٩ : ٣ : ٣١ : ١٤ : ٣٢ : ١٩ : ٣٩ : ١

٤٠ : ٨ : ٤١ : ١١ : ٤٣ : ٤ : ٤٤ : ٥

٤٧ : ١٠ : ٥١ : ١ : ٥٦ : ١ : ٥٨ : ١٣

٥٩ : ٢ : ٦٠ : ١٦ : ٦٤ : ٩ : ٦٦ : ١٣

٧١ : ٦ : ٧٩ : ١٦ : ٨٢ : ١٣ : ٨٣ : ١٣

٨٥ : ١ : ٨٦ : ٩ : ٩٠ : ١٦ : ٩٣ : ٢

٩٥ : ١١ : ٩٧ : ٤ : ١٢٠ : ٧ : ١٢٢

١١ : ٦٦ : ١٨ : ٨٢ : ١٦ : ٨٣ : ١٣

٨٤ : ١ : ١٣٨ : ٦ : ١٤٨ : ٧ : ١٧١

٨ : ١٧٢ : ٩ : ١٨٤ : ٢٣ : ٢٠٤ : ١٥

٢٠٥ : ٢ : ٢٣١ : ١ : ٢٥٧ : ١٦ : ٢٥٤

٨ : ٢٥٨ : ١٠ : ٢٥٩ : ١٠

قبة النصر بدمشق ليلغا الحياري — ١٥١ : ١٨

قبة الهواء — ١١٤ : ١٦

قبة يلغا الحياري = قبة النصر بدمشق

قبرص — ١٩٨ : ١٧ : ١٩٩ : ٧

القبيلة الذهبية = الدشت

القدس الشريف — ٦٧ : ١١ : ١٠٤ : ٥ : ١١٠

١٠ : ١٢٣ : ٢ : ١٣٣ : ١٣ : ١٩٧ : ١٠

٢٤١ : ٧ : ٢٥٣ : ٨ : ٢٨٣ : ١٢ : ٢٩٤

٧ : ٢٩٧ : ١٣ : ٣٣٦ : ١٥ : ٣٣٧ : ٥

قراة الإمام الشافعي — ١٤ : ٢١

قراة باب الوزير — ١٨٠ : ١٨

قراة الخفير (جبانة العباسية الجديدة) — ١٧١ : ١٧

القراة الكبرى — ٢٠٥ : ١

قراة المجارين — ١٧٢ : ٢٢

قراة مصر — ٥٥ : ١٩ : ١٢١ : ٢١ : ١٣٢

١٤ : ١٤٢ : ١٧ : ١٤٥ : ٢٣ : ١٥٩

١٦ : ١٨٦ : ٤ : ٢٩١ : ١٢ : ٣٢٠ : ٢

٣٣٢ : ١٠

قرا ميدان — ٣٢ : ١٨

قرطا = دمنهور

قرية الأميرية — ١٥٦ : ١٨

قرية الخصوص بمركز شبين القناطر — ٩ : ٢٠

قرية الخليل عليه السلام = الخليل

قسم أبو تيج = مركز أبو تيج

قسم الجمالية بالقاهرة — ٥٢ : ١٩ : ١٠١ : ٢٠

١٧٦ : ١٣ : ١٨١ : ١٢ : ٢٠٦ : ٢٤

٣٣٠ : ٢٨

قسم الخليفة — ٣١ : ٢٢ : ٣٢ : ٢٢ : ٢٦٩ : ١٤

القنطرة — ٢٢١ : ٢١

قنطرة الأرز — ١١٤ : ١٥

قنطرة درب الجاميز — ٧٥ : ٢ : ١٤٢ : ١٧

قنطرة السد — ٦٤ : ٩

قنطرة طقزدمر = قنطرة درب الجاميز

قنطرة عماوشة — ٢٨٥ : ١٥

قوص — ٤ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٥ : ١٧ : ١٨

١ : ٣٢ : ١٤ : ٣٧ : ١١ : ٥٥ : ١٨

٥٦ : ٤ : ٦٢ : ١ : ٧٨ : ٧ : ٢٨٤ : ٥

٢٩٠ : ١٦ : ٢٩٩ : ١٣

قيصرية = تركية آسيا

قيصرية القسطنطينية — ١٩٥ : ١٨

(ك)

الكيش — ١٢٠ : ١٩ : ١٢١ : ٤ : ١٢٧ : ٥

٣٠٧ : ١٣

الكرك — ٥ : ١٤ : ١٩ : ١٤ : ٢٣ : ١٥ : ٢٤

١ : ٣٠ : ٢ : ٣١ : ٣ : ٣٣ : ٢ : ٣٤

٤ : ٣٥ : ٨ : ٣٨ : ١٨ : ٣٩ : ١٣ : ٤٣

٨ : ٤٤ : ١١ : ٤٧ : ١٠ : ٤٨ : ١٠

٥٠ : ٤ : ٥٣ : ١٣ : ٥٤ : ٨ : ٥٥ : ٥٠

٥٧ : ٦ : ٥٨ : ١ : ٥٩ : ١٠ : ٦٦ : ٦

٦٧ : ٣ : ٧٠ : ٧ : ٧١ : ٧ : ٧٢ : ٢

٧٣ : ٧ : ٧٩ : ٩ : ٨٠ : ١٤ : ٨١ : ١١

٨٢ : ٦ : ٨٤ : ١٦ : ٨٥ : ٩ : ٨٦ : ٧

٨٧ : ١٦ : ٨٨ : ٢ : ٨٩ : ٦ : ٩٠ : ١١

٩١ : ٢ : ٩٢ : ١ : ٩٣ : ٥ : ٩٦ : ١٥

٩٨ : ١ : ١٠١ : ١٠ : ١٠٢ : ٥ : ١٠٣ : ١٠

١٠٧ : ١١ : ١٢٢ : ٢ : ١٢٣ : ٥ : ١٢٥ : ٩

١٢٦ : ٢١ : ١٣٣ : ١٦ : ١٤٤ : ١ : ١٥٢ : ١٠

١٦ : ١٥٧ : ٢٠ : ١٦٧ : ٢٢ : ١٧٦

٢ : ١٧٧ : ٧ : ١٩٧ : ١٠ : ٢٢٤ : ٦

٢٢٥ : ٢ : ٢٢٨ : ١٠ : ٢٣٧ : ٨ : ٢٤٤

١٠ : ٢٦٢ : ٣ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٤ : ٩

٨ : ٣٢١

١٠ : ١٢٨ : ١٢ : ١٣٢ : ١ : ١٣٥ : ٤

١٣٦ : ٤ : ١٣٨ : ١ : ١٣٩ : ١٥ : ١٤٨

٩ : ١٤٩ : ١٤ : ١٥٢ : ٨ : ١٥٣ : ١

١٥٤ : ١٢ : ١٥٥ : ٢٠ : ١٦٣ : ٧

١٦٥ : ١ : ١٦٦ : ١٥ : ١٦٧ : ٧ : ١٧١

٩ : ١٧٣ : ١٣ : ١٧٨ : ١٢ : ١٧٩ : ٥

١٨٠ : ١٤ : ١٨٤ : ٢٣ : ١٨٥ : ٦

١٨٦ : ١٤ : ١٨٧ : ١٦ : ١٨٨ : ٧

٢٠٤ : ٥ : ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ : ٦ : ٢٠٧

٤ : ٢١٧ : ٧ : ٢٢٢ : ١ : ٢٢٨ : ٥

٢٢٩ : ١٦ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٤٧ : ١٣

٢٥٤ : ٩ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٥٨ : ٢ : ٢٥٩

١٢ : ٢٦٠ : ١٦ : ٢٦١ : ١٥ : ٢٦٢

١٤ : ٢٦٣ : ١٥ : ٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٢

١٦ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٧ : ١١ : ٢٧٩ : ١٤

٢٨٠ : ٣ : ٢٨١ : ٢ : ٢٨٧ : ٦ : ٣٠٢

٧ : ٣٠٥ : ٨ : ٣٠٨ : ١٢ : ٣٠٩ : ١٢

١٢ : ٣١٢ : ١١ : ٣١٣ : ٢ : ٣١٤ : ٥ : ٣١٥

قلعة حلب — ٢٧٥ : ١٠ : ٢٨٤ : ٩ : ٢٩٣ : ٥

٢ : ٢٩٤

قلعة دمشق — ١٥١ : ١٠ : ٢١٤ : ٥ : ٢١٦

٥ : ٢٧٣ : ١٨ : ٢٧٤ : ٨ : ٢٧٥ : ٣

١٠ : ٣٠٠

قلعة الروم — ٢٢٩ : ٧

قلعة شيزر — ١٩٧ : ١٨

قلعة صافيتا — ٥٤ : ١٣

قلعة صفد — ١٥١ : ١٠ : ٢٢٣ : ٧ : ٢٢٥ : ١٢

قلعة الطيبة — ٢٢١ : ١٩

قلعة قاقون — ١٦٢ : ١٧ : ١٨٥ : ٣

قلعة الكيش — ١٢١ : ١٥

قلعة الكرك — ٣٤ : ١٠ : ٦٨ : ٥ : ٦٩ : ١

٩٢ : ٧ : ٩٣ : ١٥

قلوب — ١٢٥ : ١٣

القنطرة (كنيسة بالقدس) — ٢٨٣ : ١٣

قناطر الأميرية — ٢٥٩ : ٤

الکسوة — ١٦٢ : ٢٧٣ ١٠ :
 الکعبة المشرقة — ٢٢٦ : ٣١٦ ١٤ :
 کفر الشیخ سعید — ٣٤١ : ١١ :
 کفور العاید — ٩ : ٢٢ :
 کلیة الزراعة بدمهور — ٢٠١ : ١٧ :
 کلیة اللغة العربیة — ٢٦٧ : ٣٠٨ ١٦ :
 کوبری غمرة — ١١٤ : ١٩ :
 کورة البحيرة = مديرية البحيرة
 کورة بنا (أبو صیر) — ٢١٧ : ٢١ :
 کورة حوف رمیس = مديرية البحيرة
 کوم أبی شیل = کوم أبی شیل
 کوم أبی شیل — ٩ : ١٤ :
 کوم الریش — ٢٥٩ : ٥ :
 کوم مسطورة — ٢٠١ : ٢ :
 (ل)
 لبنان — ٢١٥ : ١٦ :
 لواء اللاذقية — ٥٤ : ١١ :
 اللوق — ٤٥ : ٢٢ :
 لیبزج — ١٤٤ : ٢١ : ٣١٦ ٢٢ :
 لیبن — ٣٢٠ : ١٩ :
 لیکوس = نهر الکلب
 (م)
 ماردين — ١٢٢ : ١٩٧ ١٠ : ٢٩٥ ٥ :
 ما وراء النهر — ١٩٥ : ٣٢٥ ٢٠ :
 مئذنة سیف الدین کوکای بصحراء القاهرة الشرقيّة —
 ٢٤٠ : ١٢ :
 منی مرکز بولیس قسم الخليفة — ٣١ : ٢٢ :
 منبول — ٣١٩ : ٢٥ :
 متحف الآستانة — ٣٢٧ : ٢٥ :
 المتحف الحربی بقلعة جبل المقطم — ١٤٨ : ٢٢ :

متنزه جامع ابن طولون — ٢٦٧ : ٢ :
 متنزه الحوض المرصود — ١٢٧ : ١٧ :
 المنجر — ٣٢٥ : ٢٠ :
 مجرى المیون بالقراة الکبری — ٢٠٥ : ٢٢ :
 محطة الطیبة — ٢٢١ : ٢٠ :
 المحکمة الشرعیة بالقدس = التکرية
 المحلة الکبری — ٢٠٢ : ٥ :
 محلة منوف — ١١١ : ١٤ :
 المحيط الأطلسی — ٣٢٩ : ٢٠ :
 مخازن مهمات الجیش — ٤١ : ١٠ :
 المدارس الصحاحیة — ٤٦ : ١٥ :
 مدرسة آقبا عبد الواحد — ١٠٧ : ١٤ :
 مدرسة أصلم = جامع أصلم
 مدرسة الأشرف برسبای — ١٠٢ : ٢١ :
 مدرسة الأمير بشای = جامع البزدار
 مدرسة الأمير جاتم البهلوان بالعروجیة — ٢٠٧ : ١٨ :
 مدرسة الأمير حسام الدین طرطای المنصوری — ١٤٥ : ٤٣ :
 ١٤٦ : ٣ :
 مدرسة البسات بالسیوفیة = مدرسة السیوفیة
 المدرسة البتقداریة — ٢٦٥ : ١٠ :
 المدرسة البیدمریة = جامع البهلوان
 مدرسة الجاول — ١٠٩ : ١٤ :
 مدرسة الجمال یوسف — ١٤٦ : ٢٥٢ ٢٥ :
 مدرسة الحاج سیف الدین آل ملک الجوکندار = زاویة حالومة
 المدرسة الحجازیة — ١٣٨ : ١٢ : ١٨٤ ١٩ :
 المدرسة الحسامیة = مدرسة الأمير حسام الدین طرطای
 المنصوری — ١٤٥ : ٨ :
 مدرسة الحلبة الثاقویة للبنین — ٢٦٦ : ٧ :
 المدرسة الزمامیة = جامع المغربی
 المدرسة الزمامیة = جامع الدواداری
 مدرسة السلطان حسن = جامع السلطان حسن

المصلى القديم — ٢٠٤ : ١٦
 معرة النعمان — ١٩٧ : ١٣
 معصرة وزير بغداد — ١٤١ : ٦
 المغرب الأقصى — ١١٤ : ٢٤٤ : ٣٢٩ : ٤٥ : ٣٣٠ : ١٠
 مقابر الصوفية — ٣٣٦ : ٦
 المقاصيص = سوق الصبارقة
 المقس — ٤٥ : ٢٢
 مقياس النيل — ١٢٠ : ١٣١ : ٤٥ : ٢
 المكتبة الأهلية بباريس — ١١٦ : ١٧ : ٢٢٦ : ٢٣
 مكتبة أبا صوفيا بالآستانة — ١١٦ : ١٢
 مكتبة باريس الأهلية = المكتبة الأهلية بباريس
 مكتبة طاهر أفندي — ١٤١ : ٢١
 مكة المكرمة — ٩٦ : ٩ : ١٢٠ : ٤٦ : ١٤٤ : ١٥ : ٤
 ١٨٤ : ١٣ : ٢٢٧ : ٤ : ٢٢٦ : ٥ : ٢٢٤ : ٧ : ١٨٤
 ٢٣٠ : ١٠ : ٢٣٣ : ١٨ : ٢٦٤ : ١٠ : ٢٦٥ : ٤
 ٢٩٥ : ٤ : ٣١٦ : ٣ : ٣٣٣ : ١٢ : ٣
 ممالك الروم = تركيا آسيا
 مملكة خانات العراق — ١٩٦ : ٢٢
 المملكة السعودية العربية — ٢٢٣ : ١٦
 منارة جعينا — ٢١٥ : ١٨
 منبابة — ١٣٠ : ٨
 منزل راشد باشا حسنى = كلية اللغة العربية
 منزل وقف الشيخ عبد الرازق — ٢٦٨ : ٢٠
 المنزلة (دقهلية) — ١٦٧ : ٢١
 منزلة ذات الحج من الحجاز — ٣٣٢ : ١٤
 منزلة المربطة = المويلح
 منشأة المهراني — ١٣٠ : ٦
 المنشية — ٢٧ : ٢٣
 منشية البكري — ٧ : ٢٥
 منظر البعل — ١١٤ : ١٥
 منقارة التاج = التاج والصبح وجوه
 منقارة الخمس وجوه = التاج والصبح وجوه

٢٧٧ : ٤٧ : ٢٧٩ : ٤٦ : ٢٨٠ : ٤١ : ٢٨٤ : ٤٧
 ٢٨٧ : ٤٥ : ٢٨٩ : ٤٩ : ٢٩٠ : ١٣ : ٢٩١ : ٤٤
 ٢٩٢ : ١٢ : ٢٩٣ : ٤٨ : ٢٩٤ : ٤٦ : ٢٩٥ : ٤٧
 ٣١٢ : ٣٠٠ : ٣٠٢ : ٤١ : ٣٠٧ : ٧ : ٣١١ : ٤٧
 ٣١٥ : ٣١٧ : ٣١٦ : ٢٠ : ٣١٧ : ٤٧
 ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢٤ : ١٤٢٥ : ١٤٢٦ : ١٤٢٧ : ١٤٢٨ : ١٤٢٩ : ١٤٣٠ : ١٤٣١ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٣٤ : ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ : ١٤٣٨ : ١٤٣٩ : ١٤٤٠ : ١٤٤١ : ١٤٤٢ : ١٤٤٣ : ١٤٤٤ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٤٨ : ١٤٤٩ : ١٤٥٠ : ١٤٥١ : ١٤٥٢ : ١٤٥٣ : ١٤٥٤ : ١٤٥٥ : ١٤٥٦ : ١٤٥٧ : ١٤٥٨ : ١٤٥٩ : ١٤٦٠ : ١٤٦١ : ١٤٦٢ : ١٤٦٣ : ١٤٦٤ : ١٤٦٥ : ١٤٦٦ : ١٤٦٧ : ١٤٦٨ : ١٤٦٩ : ١٤٧٠ : ١٤٧١ : ١٤٧٢ : ١٤٧٣ : ١٤٧٤ : ١٤٧٥ : ١٤٧٦ : ١٤٧٧ : ١٤٧٨ : ١٤٧٩ : ١٤٨٠ : ١٤٨١ : ١٤٨٢ : ١٤٨٣ : ١٤٨٤ : ١٤٨٥ : ١٤٨٦ : ١٤٨٧ : ١٤٨٨ : ١٤٨٩ : ١٤٩٠ : ١٤٩١ : ١٤٩٢ : ١٤٩٣ : ١٤٩٤ : ١٤٩٥ : ١٤٩٦ : ١٤٩٧ : ١٤٩٨ : ١٤٩٩ : ١٥٠٠ : ١٥٠١ : ١٥٠٢ : ١٥٠٣ : ١٥٠٤ : ١٥٠٥ : ١٥٠٦ : ١٥٠٧ : ١٥٠٨ : ١٥٠٩ : ١٥١٠ : ١٥١١ : ١٥١٢ : ١٥١٣ : ١٥١٤ : ١٥١٥ : ١٥١٦ : ١٥١٧ : ١٥١٨ : ١٥١٩ : ١٥٢٠ : ١٥٢١ : ١٥٢٢ : ١٥٢٣ : ١٥٢٤ : ١٥٢٥ : ١٥٢٦ : ١٥٢٧ : ١٥٢٨ : ١٥٢٩ : ١٥٣٠ : ١٥٣١ : ١٥٣٢ : ١٥٣٣ : ١٥٣٤ : ١٥٣٥ : ١٥٣٦ : ١٥٣٧ : ١٥٣٨ : ١٥٣٩ : ١٥٤٠ : ١٥٤١ : ١٥٤٢ : ١٥٤٣ : ١٥٤٤ : ١٥٤٥ : ١٥٤٦ : ١٥٤٧ : ١٥٤٨ : ١٥٤٩ : ١٥٥٠ : ١٥٥١ : ١٥٥٢ : ١٥٥٣ : ١٥٥٤ : ١٥٥٥ : ١٥٥٦ : ١٥٥٧ : ١٥٥٨ : ١٥٥٩ : ١٥٦٠ : ١٥٦١ : ١٥٦٢ : ١٥٦٣ : ١٥٦٤ : ١٥٦٥ : ١٥٦٦ : ١

ميدان محطة القاهرة — ٢٠ : ٢٠٧
 ميدان محمد علي — ٢١ : ٥١٤ : ١٩ : ٣٢
 ميدان الناصر محمد بن قلاوون على النيل — ٤٣ : ١٢٠
 ١٢٧ : ١٦٤٤٨ : ١٤ : ٢٦٢٤ : ٤
 ميدوم — ١٨ : ٢٩١
 مينا — ٢٣ : ٢٠٤

(ن)

نابلس — ١١ : ١٩٧
 ناحية البركة = بركة الحاج
 نادي الألعاب — ١٤ : ١٢٩
 نانهاتي = ناي
 ناي — ٢ : ٢١٠
 نبع العسل — ١٩ : ٢١٥
 نبع اللبن — ١٩ : ٢١٥
 نسات = نشا
 نستراة = كوم مسطورة
 نسترو = كوم مسطورة
 نشا — ١٩ : ٣٢٣
 نظارة المعارف العمومية = وزارة المعارف العمومية
 نقرها = دمنهور
 نقطة البوليس بحلوان الحمامات — ١٨ : ٣٤١
 نكسيس = نشا
 نهر الأثل (الفوبلا) — ٨ : ٣٣٥٤ : ١٩ : ٣٢٤
 نهر إرتش — ١٦ : ١٩٦٤ : ٢٤ : ١٩٥٤ : ١٠ : ٧٤
 نهر الأردن — ١٨ : ١٩٧
 نهر أريش — ١٦ : ٣٣٥
 نهر أشعوم — ٢١ : ٣٢٠
 نهر أوبى — ١٦ : ١٩٦٤ : ٢٤ : ١٩٥٤ : ٢٠ : ٧٤
 نهر الشاش — ٢٠ : ٣٢٥
 نهر الشريعة = الأردن
 نهر العاصي — ٢٠ : ٢٧١٤ : ١٣ : ٢٣٥

منطرة وزير بغداد — ٦ : ١٤١
 مغلوط (بلدة) — ٨ : ٢٢٣
 المنيا — ٢٦ : ٩
 منية بدر نحيس — ٢٥ : ١٥٣
 منية ابن خصيب = المنيا
 منية شين — ٤ : ٣٤١
 منية الشرج — ١٢ : ٢٦٠٤٧ : ١٣٠
 منية الفرق — ٢٥ : ١٥٣
 منى — ٧ : ٢٤٨٤ : ١٣ : ٢٢٧٤ : ١ : ٢٢٦
 المهجم باليمن — ٢١ : ٣٣٦
 مهمشة — ١٧ : ١١٤
 الموصل — ٢ : ٢٩٧٤ : ٤ : ٢٩٥
 المويلح — ١٢ : ٢٢٤٤ : ٦ : ٢٢٣
 ميراثوم = ميدوم
 ميتورم = ميدوم
 ميدان أحمد بن طولون — ١٧ : ٢٦٨٤ : ٣٠ : ٢٦٧
 الميدان الأسود (ميدان القيق) — ١٨ : ٣٢
 الميدان الأسود بحلب — ١٨ : ٧٣
 ميدان الأمير قاروق — ٢١ : ٧
 ميدان باب الحديد — ٢٠ : ٢٠٧
 ميدان بيت القاضي بالقاهرة — ٢٤ : ١٣٨
 الميدان تحت قلعة الجبل — ٤١ : ١٣٢٤ : ١٤ : ٥٦
 ١٥٥ : ١٦٥٤ : ١٣ : ١٦٤٤ : ٦ : ١٥٥
 ميدان الحصى بدمشق — ٤٢ : ٢١٤٤ : ٦ : ٩٩
 ٨ : ٢٧٣
 ميدان السيدة عائشة — ٢٠ : ٣٢
 ميدان الصالح اسماعيل — ١٢ : ٩٧
 ميدان صلاح الدين — ٣٢ : ٢٠ : ٣١ : ٢٣ : ٢٧
 ٢١ : ٥٦٤ : ١٩
 ميدان الظاهر — ١٦ : ٥٦
 ميدان فم الخليج — ٤٢١ : ٢٧٩٤ : ١٥ : ١٣٠
 ١٥ : ٢٨١

نهر طس — ٣٣٠ : ٩

نهر الفرات — ١٠٩ : ٢٢ : ١٢٤ : ١٢

نهر القوبلجا = نهر الأتل

نهر الكلب — ٢١٥ : ١٤

النواحي المصرية = مصر

النيل — ٩ : ٩ : ١٨ : ٣ : ٤٤ : ١٣ : ٧٨ : ١٩

١١٤ : ١٨ : ١٢٩ : ٧ : ١٣٠ : ٥ : ١٣١

٦ : ١٥٣ : ١٦ : ١٩٢ : ١٥ : ١٥٥ : ١٥

٢٠٩ : ١٨ : ٢٣٢ : ١٩ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٥٥

٢ : ٢٧٩ : ٢٠ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٢ : ٦

٣١٢ : ١١ : ٣١٩ : ١ : ٣٤١ : ١٤

(هـ)

الهرمان = أهرام الجيزة

هرم ميدوم — ٢٩١ : ٢٠

هرم بوليس برقأ = دمنهور

هرم بوليس بجنا = الاشمونين

الهند — ١٧٧ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٧ : ١٩٧ : ٣

(و)

وادي جالود — ١١٠ : ٢١

وادي دمشق — ٢٠٣ : ١٠

وادي الصفراء — ٢٢٥ : ١٧

وادي الصليب — ٢١٥ : ١٩

وادي النور = عورفلسطين

وادي النيل — ٢٢٢ : ٨

الوادي الصغير — ٧ : ٢٤

الوادي الكبير — ١١٤ : ٢٠

الوجه البحري — ٧٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٩ : ١ : ٢٠

٢٢ : ٢٠٢ : ٤ : ٢٧٩ : ١٠ : ٣١٩ : ٣

الوجه القبلي — ٢٤ : ١٠ : ٧٠ : ٧ : ٧٨ : ١٣

١٦٨ : ١٦ : ٢٠٩ : ٦ : ٢١٠ : ٣ : ٢٧٩

١٠ : ٢٨٢ : ١٤

الوزارة — ٥٨ : ١٩

وزارة الأشغال — ١٣١ : ٩

وزارة الزراعة — ٣٢٠ : ١٣

وزارة المالية — ٣٣٩ : ٤

وزارة المعارف العمومية — ٢٦٥ : ٢٣

وقف على أفندي طلعت بشارع قره قول المنشية منزل رقم ٤٨ —

٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٦ : ١ : ٢٨٥ : ١٠

ولاية قازان — ٣٣٥ : ١٨

(ي)

يانيفوسوس = أشمون الرمان

يبنى — ٦٥ : ١٣

اليمن — ١١ : ١٩ : ١٠٠ : ١٢ : ١٠١ : ١

٢٠٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٤ : ٢٢٩ : ١٤

٢٣٠ : ٨ : ٢٦٤ : ٨ : ٢٦٥ : ٧ : ٣٣٦ : ١٢

يبيع — ٢٢٥ : ١٨

فهرس وفاء النيل من سنة ٧٤٢ إلى سنة ٧٦١ هـ

ص	س
٢٥٢	١٢ : وفاء النيل في سنة ٧٥٢ هـ
٢٩٠	٩ : » »
٢٩٦	١١ : » »
٣٠١	٤ : » »
٣٢٢	٦ : » »
٣٢٤	٥ : » »
٣٢٧	١٢ : » »
٣٣٢	٣ : » »
٣٣٥	٢ : » »
٣٣٨	١٢ : » »

ص	س
٧٧	١٦ : وفاء النيل في سنة ٧٤٢ هـ
١٠٤	١١ : » »
١٠٩	١ : » »
١١٦	١ : » »
١٤٧	٢ : » »
١٧٨	٦ : » »
١٨٦	١٧ : » »
٢٤٣	١ : » »
٢٤٨	٩ : » »
٢٥٠	٨ : » »

(د)

دائرة المعارف الإسلامية — ٧٤ : ٢٠ ، ١٠٩ : ٢٣

دائرة المعارف للبستاني — ١٨١ : ١٩

دور الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة —

١٩٤ : ١٩ ، ٢٢٥ : ٢٠ ، ٣٣٢ : ٢٠

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي العباس أحمد بن حجر

المسقلاني — ١٠ : ١٩ ، ١٩ : ١٦ ، ٢٨٦ : ١٩

* الدرر النقي في الرد على البيهقي لقاضي القضاة علاء الدين علي

التركماني — ٣ : ٢٤٧

* الدعوة المستجابة لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ٩ : ٢٣٥

دليل أسماء البلاد المصرية — ١٢٩ : ٢٣

الدليل الجغرافي لأسماء المدن والنواحي المصرية — ١١١ : ٢١

دليل سوريا وفلسطين ليدكر — ١٥١ : ٢٢

* دمنة الباكي لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ١٠ : ٢٣٥

دوزي = تكملة المعاجم العربية

* ديوان الحلبي — ٢٣٨ : ١١ ، ٢٣٩ : ١٧

ديوان ابن نباتة المصري — ٣٣٣ : ٢٠

ديوان ابن الوردي — ٢٤٠ : ٢٨

(ذ)

ذخيرة الأعلام للشمس — ٣٢٩ : ١٤

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٢٠ : ٢٢ ، ٢٦١ : ٦

رحلة عبد اللطيف البغدادي — ١٢٨ : ١٧

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر المسقلاني — ٢٤٧ :

٢١

* رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما تقدم القياس على

الاستحسان لإبراهيم الطرسومي الدمشقي — ٣٢٦ : ٩

الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة — ١٩٧ : ٢٦

تقويم سوريا وفلسطين — ٥٤ : ٢٠

تكملة المعاجم العربية لدوزي — ١٠ : ٢١ ، ١٨٦ : ٢٠

١١٤ : ٢٥ ... الخ

* التنبيه في فقه الشافعي للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي

ابن يوسف الشيرازي الفيروزي بادي — ٢٩٠ : ٧

٣٢٤ : ٤

التوضيح = شرح ألفية ابن مالك لابن هشام النحوي

التوقيعات الإلهامية لمحمد مختار باشا — ٢٤ : ١٩ ، ٧٨ :

١٥ ، ٩٣ : ٢٠ ... الخ

(ج)

* جامع المختصرات في فقه الشافعي للنسائي — ٣ : ٣٢٤

جغرافية لبنان طبع بيروت — ٢١٥ : ٢٣

* الجواهر للعضد السجسي — ٢٨٨ : ٩

(ح)

الحاوي في الفقه الشافعي لابن الوردي — ٢٤٠ : ٦

حسن المحاضرة للسيوطي — ١٧٨ : ٢٠ ، ١٨٣ : ١٦

٢٤٨ : ١٦

حقائق الأخبار عن دول البحار لاسماعيل مرهوك —

١٧٧ : ٢٠

(خ)

خرائط المساحة الحديثة — ٧٤ : ٢٠

الخريطة الدولية للمملكة الرومانية — ٢٢٣ : ٢٤

خريطة القاهرة رسم الحملة الفرنسية — ٢٤٣ : ٢١

الخريطة الكبرى للملك الإسلامية لأمين واصف بك —

٧٦ : ٢٢

خطط الشام لكردي علي — ٢٩٨ : ٣١ ، ٣٣٧ : ١٧

خطط علي مبارك باشا — ١٠٠ : ١٧ ، ١٠١ : ١٤

١١٤ : ١٤

خطط المقرئزي ، (المواعظ والاعتبار) — ٧ : ١٦ ، ١٦ :

١٦ : ٢١ ، ١٩ : ١٩ ... الخ

صج الأعشى الفلقشتدى — ١٢ : ١٩ : ٢٢ : ١٦ :
٢٧ : ... الخ

* صحيح البخارى — ٩٤ : ١٧٦ : ٢٠٣ : ٢٠

(ض)

* الضعفاء والمتركون لقاضي القضاة علاء الدين علي
التركي — ٢٤٧ : ٣

الضوء اللامع للخواهي — ٣١١ : ٣٣٠ : ٢٠

(b)

* الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد
لكمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي
الأدهوي — ٣٣٧ : ٢١

* الطالع السعيد في تاريخ الصعيد = الطالع السعيد الجامع
لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد

(b)

طبقات الحافظ عبد القادر — ١٨٣ : ١٨٤ ٦٢٠ : ١
طبقات الشافعية لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين
السبكي — ١٨٢ : ١٨٣ ٦٢٠ : ٢٣٤ ٦٢١ : ٢٤٨ ١٦ : ١
الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٢٨ : ١٩

(f)

العبر في خبر من عبر لشمس الدين الذهبي — ٢٣٦ : ٢٠
عقد الجان للعينى — ١٨٢ : ٢٩١٦ : ٢٩٧٦ : ١٦
١٨

* عمدة الأحكام في الحديث تأليف الحافظ أبي محمد عبد الغنى
ابن عبد الواحد الجماعى المقدسى الحنبلى — ٢: ٢٢١

* العمدة في الفقه الحنبلى للشيخ موفق الدين — ٢: ٢٢١

(ع)

غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الآوان — ٣٢٥ : ١١
 * غاية المطلوب في الأنعام والضروب لابن كرم — ٣٣١ : ٤
 غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد
 ابن الجزري طبعة الخالجي — ١٤٦ : ١٧٨٦٢٠ :
 ٢١ ٢٣٤ ١٦ :

(c)

سكردان السلطان لابن أبي جملة — ١١٤ : ٨
السلوك للقرنيزي — ٤ : ٩٦١٧ : ١٠٦٢٩ : ١٨ : ... الخ
السلوك للقرنيزي طبعة الأستاذ زيادة — ١٥٨ : ٢٢٢
١٩٥ : ٢٢٢ : ٢٨١ : ٢٢٢

(عش)

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف
التونسي — ٣٢٩ : ١٤

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي العلاح عبد الحى
 ابن العماد الحنبل — ١٤٦ : ٢٠ : ١٨١٦ : ٢٢ : ٢١ : ١٨٢

* شرح الإخشيكي في الفقه الحنفي لأحكامه — ٣٢٥ : ١٢
* شرح الفقيه ابن مالك لابن هشام النحوي — ٣٣٦ : ٨
* شرح بابت متعدد لابن هشام النحوي — ٣٣٦ : ٨

* شرح البيهقي في الفقه الحنفي لأبي كاتب — ٣٢٥: ١٢

* شرح ابن الحاجب في الفقه المالكي — ٩٨ : ١٧

* شرح ابن الحاجب في الأصول للقونرى — ٣٢٧ : ٩

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ١١ : ٢٠ ،
١٩٨ : ١٩٩ ، ٢٦١ : ٢٢ ... الخ

* شرح المختصر لابن الحاجب للعضد المجيب — ٢٨٨ : ٨

* شرح المختصر لابن شيخ العوينة الموصلى - ٢٩٧ : ٣

* شرح المفتاح لابن شيخ العويبة الموصلی — ۲۹۷ : ۴

* شرح الهداية في الفقه الحنفي لأبي كاتب = غاية البيان
وفائدة الزمان في آخر الأوان

* شرح الوسيط في فقه الإمام الشافعي الشيخ شرف الدين
إبراهيم المناري — ٣٢٣ : ٨

شفاء القرام يا خبار البلد الحرام — ٢١: ٩٦ ، ٢١: ٣١٦

شفاء العليل للشهاب الخفاجي — ۲۱۰ : ۲۳

(ص)

* نصابة المشناق لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
المعري — ٢٣٥ : ١٠

(ف)

- فائبة عمر بن الفارض — ٣٢٨ : ١٩
 * الفتاوى في الفقه الحنفى لإبراهيم الطرسوسى دمشق —
 ٢٢٦ : ١٢
 فلسطين الإسلامية لحسين روى — ٦٤ : ٢١ : ١١٠ :
 ١٣٥ : ٢٣ : ٨
 فهرس الخريطة التاريخية الإسلامية للرحوم أمين واصف
 بك — ٦٧ : ١٥
 فهرس المتبل الصافى للميوفيت — ٢٩١ : ١٦ : ٢٩٥ :
 ٢١ : ٢٩٧ : ٢٠ ... الخ
 فوات الوفيات لابن شاكر الكتي — ٢٣٥ : ٢١ :
 ٢٤٠ : ٢٧

- * فواصل السمر في فضائل آل عمر لأبن العباس أحمد بن يحيى
 ابن فضل الله العبرى — ٢٣٥ : ٩
 الفوائد البدرية = الفوائد المنظومة في الفقه الحنفى
 الفوائد البية في تراجم الشخصية لأبن الحسنات محمد بن عبد الحى
 المكنوى الهندى — ١٨٣ : ٢٢
 * الفوائد المنظومة في الفقه الحنفى لإبراهيم الطرسوسى
 دمشق — ٣٢٦ : ١٣

(ق)

- قاموس دوى = تكة المعاجم العربية
 القاموس الفارمى الانجليزى لاستينجاس — ٧٤ : ١٧ :
 ١٤٤ : ١٧ : ١٨٣ : ١٨
 قاموس لينكوت الجغرافى — ٣٢٩ : ١٥ : ٣٣٠ : ١٦ :
 ٢٣٥ : ١٢
 قصيدة اللامية المشهورة لابن الوردى — ٢٤٠ : ٢٠
 قوانين الدراوين لابن عماتى — ٩٩ : ١٨ : ١٥٣ : ٢٢ :
 ١٥٤ : ١٨

(ك)

- الكامل لابن الأثير — ١٩٧ : ٢٦
 كتاب الاعتبار لأسامة بن مقعد — ١٩٧ : ٢٠
 كتاب الانتصار لابن دقاق — ١٥٣ : ١٧ : ١٥٦ : ١٧ :

- كتاب الأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل — ١١٠ : ١٠ :
 * كتاب تهذيب الكمال لابن الرزى المزى الحلبي — ٧٧ : ١ :
 كتاب توارىخ مكة للأندرقى طبع ليزج — ٩٦ : ٢٠ :
 ١٤٤ : ٢١
 * كتاب صلاح المؤمن لثقى الدين محمد بن راجى الشافى —
 ١٤٦ : ٢ :
 تاب عقد مشترى ملك لابن الوردى — ٢٤٠ : ١٤ :
 كتاب فتح مصر لابن عبد الحكم — ٨٥ : ١٧ :
 كتاب المسالك والممالك لابن حوقل = المسالك والممالك
 كتاب المسير نوردين الدانجباركى — ١٣١ : ١٤ :
 كتاب المعزب من الكلام الأعجى — ١٠٠ : ٢٠ :
 كتاب النجوم الزاهرة — ٢٣٣ : ٢١ :
 كتاب واقعة الشراكة — ٣١٥ : ٢١ :
 كتاب وقف السلطان قنصوه الغورى — ١٢٩ : ٢٣ :
 كتاب ولاية بيروت — ٥٤ : ٢٠ :

- كترير — ٧٤ : ١٨ :
 كشف الأسرار فى شرح أصول البزدوى لعبد العزيز بن أحمد
 آبن محمد طلاء الدين البخارى — ٣٢٥ : ٢٣ :
 كشف الطنون لملا كاتب بطي — ١٤٦ : ١٨ : ٢٣٥ :
 ٢١ : ٢٤٧ : ١٧ :

- * الكفاية فى مختصر الهداية لقاضى القضاة علاء الدين على
 التركمانى — ٢٤٧ : ٥ :
 كنز الوصول الى معرفة الأصول = أصول البزدوى .

(ل)

- لامية ابن الوردى — ٢٤٠ : ٢٠ :
 لب الباب للسيوطى — ١٤٥ : ٤٥ : ٣٠٤ : ١٩ :
 لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ لحافظ تقي الدين أبي الفضل
 محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكي —
 ١٨٢ : ٢١ :
 لسان العرب (لابن منظور) — ١١ : ١٧ : ١٢٨ :
 ١٧ : ١٨٢ : ٢٣ :
 لعب العرب للرحوم أحمد تيمور باشا — ١٢٨ : ٢١ :

(م)

- مجلة العلوم — ٢٤٠ : ١٣ ، ٢٤١ : ٢٣
- مجلة المجمع العلمي العربى بدمشق — ١٠٣ : ٢٢
- المجيد فى إعراب القرآن المجيد لبرهان الدين أبى إسحاق إبراهيم
ابن محمد الشافعى — ٩٨ : ٢١
- * مخطوطات الإحرام لإبراهيم الطرموسى الدمشقى —
١١ : ٣٢٦
- مختصر تنبيه الطالب (وإرشاد الدارس فى أخبار المدارس
لعبد الباسط العلوى الدمشقى) — ٢٩٧ : ٢٢
- * مختصر رسالة القشيرى لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢٤٧ : ٥
- * مختصر الروضة فى فقه الشافعى — ٢٤٨ : ٨
- المختصر فى جغرافية فلسطين لحسين روحى = فلسطين الإسلامية
- * مختصر المحصل فى الكلام لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢٤٧ : ٤
- مختصر المنهل الصافى للسيوفيت = فهرس المنهل الصافى لقيت .
مذكرة بيارات الأغلاط التى وقعت من مصلحة التنظيم —
١١٤ : ٢٠
- * مسالك الأبصار لأبن فضل الله العبرى — ١٥٠ : ١٧ ،
٢٣٥ : ٢٢ ، ٣٣٥ : ٢٢
- المسالك والممالك لأبن حوقل — ٢٠٢ : ٢٤ ، ٣١٩ : ٢٢
- المشرك لياقوت الحموى — ٢١٨ : ١٧
- معجم الألفاظ العامة المصرية للرحوم أحمد تيمور باشا —
٢٦١ : ٢٤
- معجم البلدان لياقوت — ٩ : ٩ ، ٦٤ : ٢٠ ، ٢٧٥ : ٢٠
... الخ
- معجم الثياب للرحوم أحمد تيمور باشا — ٢٦١ : ٢٩
- معجم لبنكوت الجغرافى = قاموس لبنكوت الجغرافى .
- معجم المطبوعات لسركيس — ٢٨٨ : ٢١
- معبد النعم وميد النعم لتاج الدين السبكى — ٢١٠ : ٢٢
- * المغنى فى النحو لأبن هشام النحوى — ٣٣٦ : ٩
- * مقدمة فى أصول الفقه لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢٤٧ : ٤
- المقرئى = خطط المقرئى
- الملابس عند العرب لدوزى — ٧٤ : ١٧
- * ممالك الحج لإبراهيم الطرموسى الدمشقى — ٣٢٦ : ١٠

- المختب الحسامى فى الفقه الحنفى للإخسيكتى — ٣٢٥ : ٢١
- * المختب فى علوم الحديث لقاضى القضاة علاء الدين على
التركانى — ٢٤٧ : ٢
- * مشق الجوامع فى فقه الشافعى للنشأ الشافعى —
٣٢٤ : ٣
- * منهاج الوصول الى علم الأصول لناصر الدين البيضاوى
شرح نغرا لى الجاربرى — ١٤٥ : ١
- المنهل الصافى لأبن المحاسن يوسف بن تفرى بردى —
١٠ : ١٨ ، ١٨ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٣
- * الموافق للضد العجمى — ٢٨٨ : ٩
- * المؤلف والمختلف لقاضى القضاة علاء الدين على التركانى —
٢٤٧ : ٢
- * مورد اللطافة فى ذكر من ولد الخلافة لأبن المحاسن يوسف
ابن تفرى بردى — ٢٨٤ : ١٤

(ن)

- نزهة المشتاق للإدريسى — ٢١٧ : ١٩ ، ٣١٩ :
٢٥ ، ٣٢٠ : ١٨
- * نظم الحارثى فى فقه الإمام الشافعى لأبن شيخ العوينة
الموصلى — ٢٩٧ : ٣
- * نظم السراجية فى الفرائض لأبن الفصيح نغرا لى أبى طالب
أحمد — ٢٩٧ : ١٦
- * نظم الكنز فى الفقه الحنفى لأبن الفصيح نغرا لى أبى طالب
أحمد — ٢٩٧ : ١٦
- * نقحة الروض لأبن العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العبرى — ٢٣٥ : ١١
- نقح الطيب للقرى — ١١١ : ٢٢ ، ١١٢ : ١٩ ،
١١٣ : ١٧
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لبابا التنبكى — ٣٢٩ : ١٥

(و)

- الروافى بالوفيات للصفدى — ١١١ : ٢٢ ، ١١٢ : ٢١ ،
١١٤ : ٢٣
- ولاية بيروت — ١٣٥ : ٢٢
- * يقظة السامى لأبن العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العبرى — ٢٣٥ : ١٠

فهرس الموضوعات

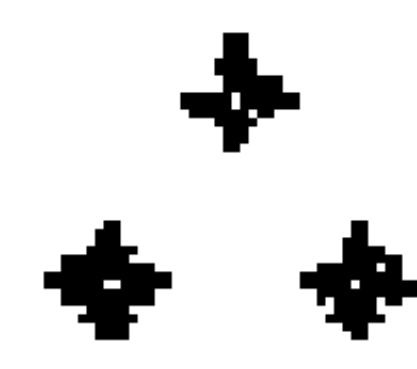
- ذكر ولاية الملك المنصور أبي بكر ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون على مصر ٣
- ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين بكك ابن الناصر
محمد بن قلاوون على مصر ٢١
- ذكر ولاية الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن
قلاوون على مصر ٥٠
- السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر الى
حادى عشرين صفر على أنه حكم من السنة
الماضية تسعة أيام . ثم حكم فيها من صفر
الى يوم الخميس أول شعبان الملك الأشرف
بكك . ثم حكم فيما بقى منها الملك الناصر أحمد
هذا ٧٢
- ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر ... ٧٨
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ٩٨
- السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ١٠٤
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ١٠٩
- ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر ... ١١٦
- السنة الأولى من سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر ١٤١
- ذكر سلطنة الملك المظفر حاجى على مصر ... ١٤٨
- السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان الى سلخ
١ جمادى الأولى ثم حكم في باقىها الملك المظفر
حاجى صاحب الترجمة ١٧٤
- السنة الثانية من ولاية الملك المظفر حاجى على مصر ١٧٨
- ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر ... ١٨٧
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر ٢٣٣
- السنة الثانية من ولاية السلطان حسن الأولى على مصر ٢٤٣
- السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأولى على مصر ٢٤٨
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على
مصر ٢٥٠
- ذكر سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ٢٥٤
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ٢٨٧
- السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ٢٩٠
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ٢٩٦
- ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٠٢
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ٣١٨
- السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ٣٢٢
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ٣٢٤
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ٣٢٨
- السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
على مصر ٣٣٢
- السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
على مصر ٣٣٦

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض
المواضع التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٣	٩	جر كتمر و بهادر	جر كتمر بن بهادر
١٤	بالهامش	١٥	١٠
	»	٢٠	١٥
٢١	٢	ناصر ناصر الدين	ناصر الدين
٦٥	٢٢	ص ١١١	ص ٢١١
٧٩	٩	الشُّوبك	الشُّوبك
١٠٠	١٤	عل	على
١١٤	١٥	منظرة البقل	منظرة البعل
١٢٢	١٦	العلاى	العلاى
١٣٨	٢٠	عطفة القصاصين	عطفة القفاصين
١٥٥	١٧	بيت الآبار	بيت الآبار
١٦٠	١٨	اعتمادا على ما ورد	اعتمادا على ما ورد
١٦٧	١٨	ص ٢٩	ص ٢٦
١٦٨	٣	ابن مراحل	ابن مراحل
١٨٧	١٣	الجاوشية	الجاوشية
٢٠٤	٩	سَكَنَ	سَكَنَ
٢٠٦	٢١	جزء	جزء

ص	س	خطأ	صواب
٢١٣	١٨	مشق	دِمشق
٢٣٢	أعلى الصفحة	٣٣٢	٢٣٢
٢٣٤	»	٣٣٤	٢٣٤
٢٤١	١٠	المنصور	المنصوري
٢٦٧	٣٠	عليه	عليه
٢٨١	١	بيت ابن زنبور ^(١)	بالصناعة ^(١)
٢٨٨	٥	العجمي الخفي	العجمي الشافعي
٢٩١	١٣	وآبن ملان	وآبن ملاق
٣٠٤	١٥	محمدي محمد	محمد بن محمد
٣٢٠	٨	السعدى	السعدى
٣٣١	٨	الماردين	المارديني
٣٣٤	٦	المهاريق	المهاريق

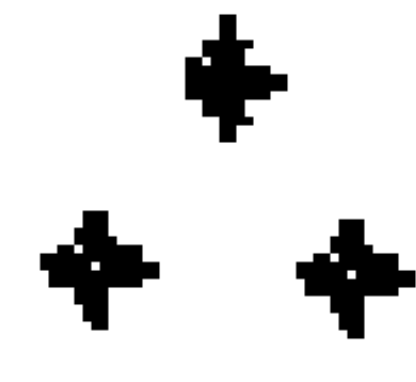


قام بتصحيح هذا الجزء والأجزاء السابقة ابتداء من الجزء الثاني مع وضع فهارس
شاملة لكل جزء من أجزائه :

محمد البرهامي منصور و أحمد لطفي السيد

المحرران بالقسم الأدبي

بدار الكتب المصرية



كَمَل طبع (الجزء العاشر) من كتاب " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "
 بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨
 (٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩) م
 محمد فديم
 مدير المطبعة بدار الكتب
 المصرية

